



المملكة العربية السعودية  
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد  
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

# سير أعلام النبلاء وتذكار المقرئ المنهجي

للإمام أبي القاسم علي بن عثمان الشهير بابن القاصح  
(المتوفى سنة ٨٠١ هـ)

تحقيق ودراسة  
د. علي بن محمد بن علي عطيف

المجلد الأول

③ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤٤٤هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي . / مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف . - ط ٢ . - المدينة المنورة ، ١٤٤٤هـ

٣ مج .

٥٢٨ ص ؛ ١٦ × ٢٣ سم

١- القرآن - القراءات والتجويد أ. العنوان

١٤٤٤/٦٤١٣

ديوي ٢٢٨

رقم الإيداع : ١٤٤٤/٦٤١٣

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٨٣١١-٧٥-٢ (مجموعة)

٩٧٨-٦٠٣-٨٣١١-٧٦-٩ (ج ١)

الطبعة الثانية - مَزِيدَة وَمُنَقَّحَة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م



تصفح الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]





## كَلِمَةٌ

مُعَايِزُ الشُّؤْنِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِبْتِهَاجُ

المُشْرِفُ الْعَامُّ عَلَى الْمَجْمَعِ

الحمد لله رب العالمين، مُنْزِلَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ الْقَائِلِ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

فَإِنَّ كِتَابَ «سِرَاجَ الْقَارِئِ الْمُبْتَدِي وَتَذَكَارَ الْمَقْرِئِ الْمُنْتَهَى» لِلْإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ، الشَّهِيرِ بِابْنِ الْقَاصِحِ الْمَتَوَفَى سَنَةَ (٨٠١هـ)، تَحْقِيقُ د. عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَطِيفٍ، مِنْ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي شَرَحَتْ قَصِيدَةَ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ ابْنِ فَيْرُوهَ الشَّاطِبِيِّ الرَّعِينِيِّ، الْمَتَوَفَى سَنَةَ (٥٩٠هـ)، وَهِيَ قَصِيدَةُ «حَرَزِ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهِ التَّهَانِيِّ». وَقَدْ تَيَسَّرَ لِلْمُحَقِّقِ أَنْ يَخْدُمَ النَّصَّ، وَيَضْبُطَهُ عَلَى أَرْبَعِ نَسَخٍ مَخْطُوطَةٍ، وَيُقَابِلَهُ عَلَى نَسْخَةِ الْأَصْلِ، كَمَا وَقَفَ عَلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا الشَّارِحُ وَضَبَطَ آيَاتِ الشَّاطِبِيِّ وَرَقَمَهَا، وَوَثَّقَ النُّصُوصَ الْمُقْتَبَسَةَ مِنْ مِطَاطِئِهَا، وَأَحَالَ عَلَى أَصُولِهَا، وَرَبَطَ الْإِحَالَاتِ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، وَعَلَّقَ عَلَى النَّصِّ تَعْلِيقَاتٍ مُفِيدَةً بِمَا يَخْدُمُهُ خِدْمَةٌ جَلِيلَةٌ، ثُمَّ ذَيَّلَ الْكِتَابَ بِجُمْلَةٍ مِنَ الْفَهَارِسِ الْعِلْمِيَّةِ الْكَاشِفَةِ، وَقَدَّمَ لِلتَّحْقِيقِ بِدْرَاسَةٍ مُفَصَّلَةٍ لِلْكِتَابِ، اشْتَمَلَتْ عَلَى تَرْجُمَةٍ لِلْمُؤَلِّفِ، وَالتَّعْرِيفِ بِآثَارِهِ، وَسَلَّطَ الْأَضْوَاءَ عَلَى الْكِتَابِ، وَأَبَانَ عَنْ مَكَانَتِهِ فِي عَقْدِ مُصَنِّفَاتِ شُرُوحِ الشَّاطِبِيِّ.

وَإِنْ وَزَارَةَ الشُّؤْنِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْدَّعْوَةَ وَالْإِرْشَادَ - إِذْ تَقَدَّمَ لِلْمُهْتَمِينَ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ عَامَةً وَعِلْمِ الْقِرَاءَاتِ خَاصَّةً هَذِهِ الدَّرَّةُ النَّفِيسَةُ - لِعَازِمَةٍ عَلَى أَنْ يَتَابَعَ هَذَا الصَّرْحُ الْعِلْمِيُّ الشَّامِخُ، مَجْمَعُ الْمَلِكِ فَهْدٍ لَطِبَاعَةِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ، مَسِيرَتَهُ

في الكشف عن تراث علم القراءات الأصيل، وفق المناهج العلمية في التأليف،  
وتحقيق النصوص.

ويسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأولي الأمر في هذه البلاد،  
وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي  
عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز  
حفظهما الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين.

الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الوهاب  
وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد  
المشرف العام على المجمع

## كَلَامَةٌ

الأمير العام للمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيسعد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة أن يضيف إلى المكتبة القرآنية هذا السفر النفيس: «سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي» للشيخ أبي القاسم علي بن عثمان، المعروف بابن القاصح، المتوفى سنة (٨٠١هـ)، وهو شرح جليل من شروح متن الشاطبية المسمى «حز الأمانى ووجه التهاني» في القراءات السبع لإمام هذا الفن القاسم بن فيره الشاطبي المتوفى سنة (٥٩٠هـ). وقد استقى ابن القاصح من التراث العلمي الذي سبقه، فجمع فأوعى، وأفاد كلاً من القارئ الذي ابتدأ في التحصيل، فكان كمن يُسرج السراج في طريقه، كما أفاد القارئ الذي سبر الرموز والتحريرات والترجيحات، فقدّم له ما ينفعه ويثلج صدره، ويجعله متمكناً، فكان هذا الشرح تذكراً له، وبذلك يكون السراج والتذكار في متناول الجميع. وقد نهض فضيلة المحقق بالتحقيق العلمي للكتاب الذي كان في الأصل أطروحة علمية لنيل درجة الدكتوراه، وهو مستفيد بلا ريب من رحلة الإشراف على الرسالة، كما أن الشؤون العلمية في المجمع راجعت عمله فزادته توضيحاً وتمحيصاً.

وإننا - إذ ندعو الله عز وجل أن يبارك في هذا المجمع ليتابع عطاءاته وإنجازاته في هذا الطريق القويم - نسأله سبحانه أن يحفظ لنا ولالة الأمر في

بلدنا، وعلى رأسهم خادِم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز،  
وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز  
حفظهما الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.

الأمين العام  
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المكلف  
عاطف إبراهيم العليان

## الإهداء

إلى والدَيَّ الكريمين.

وإلى أشياخي الذين على أيديهم ختمت القرآن الكريم بالقراءات العشر.

وإلى شَيْخَتَيَّ الذين وقفوني على فصيح كَلِمِهِ وبلغ بيانه.

وإلى شَيْوُخِي الذين فَقَّهْتُ على أيديهم حلاله وحرامه.

وإلى إخوتي قراء كتاب الله الكريم رواية ودراية.

وإلى طلابي الأعزاء في القراءات العشر، وعلوم القرآن الكريم، وعلوم اللغة العربية.

وإلى طلاب حِلَقِ تحفيظ القرآن الكريم وخلاويه في طول العالم وعرضه.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذه الأطروحة. سائلاً الله تعالى أن ينفع بها وأن يلبسها حلل القبول في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، آمين.

الباحث



## عن القرآن الكريم

قال الله تعالى :

﴿ كَتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩].

وقال النبي ﷺ :

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تيسر منه» [متفق عليه].





## كَلِمَةُ شُكْرٍ

لله جل ثناؤه الشكر قبلاً وبعداً، لعونه إياي على وضع هذه الرسالة، وأسأله تبارك وتعالى المزيد من فضله.

وإنَّ أوَّل من أشكره من عباد الله - وهو بشكري جدُّ قَمِين - شيخي الأستاذ الدكتور الإمام: أحمد علي الإمام، أستاذ الدراسات العليا بجامعة القرآن والعلوم الإسلامية بأم درمان، ومديرها السابق ومن نبتت على يديه الجامعة حتى صارت دوحة غناء يقصدها كل راغب في العيش في ظلال القرآن الكريم وعلومه الندية. أشكر فضيلته شُكراً جَمّاً، فقد رَحِب بالإشراف على هذه الرسالة، على الرغم من كثرة أعبائه العلمية والعملية، وارتباطاته المهمة داخل البلاد وخارجها.

وظل فترة إعدادها: (٢٠٠٣م - ٢٠٠٦م) يُبْدي على مباحثها ملاحظه الدقيقة، وآراءه الصائبة، حتى بدت هذه الصورة الماثلة بين يدي القارئ.

وما من شك في أننا سنُسَرُّ معاً، حين تُنْشَر - إن شاء الله - هذه الرسالة كتاباً، ويُسَبِّحُ الله عليه القبول، فيظل مورداً عَذْباً، يرده الظمَاء لُزْلال المعارف المنبثقة من نبع الذكر الحكيم، أو روضةً ذفرةً، يستنشِق عبيرها الباحثون عن الفكر العميق في البيان الأنيق، التواقون لأريج كل زهرة تتفتح في حقل الرسالة الربانية للعالمين.

فجزى الله شيخي وأستاذه الإمام خيراً، فقد كان نعم الأستاذ والأب والمربي والمشرف.

وجزى الشكر للدكتور: البشري السيد محمد هاشم عميد كلية اللغة العربية بالجامعة، فهو أيضاً بشكري جدُّ قَمِين.

فإنه في صيف سنة (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) وأثناء مشاركتي في السودان ضمن وفد رسمي من وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية لإقامة دورة لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية في طرائق التدريس ضمن التبادل الثقافي بين البلدين الشقيقين التقيت الدكتور البشري فكان لتشجيعه لي على إكمال الدراسة العليا أبلغ الأثر في إمضاء عزم كان قد كلّ، فعادت الرغبة جامحة تتوثب في جوانحي توثب المهر الأرّ الذي قطع آخيته ثم ذهب يوسع الأرض ركضاً وجرياً من جديد. فشكراً للسيد البشري مرتين: مرة حين سَعَر جمرة البحث في جوانحي، ومرة حين شملني بتوجيهه كواحد من أبنائه.

فالله تعالى أسأل، أن يفيض عليه مزيداً من التوفيق والسداد.

ومدير الجامعة الأستاذ الدكتور سليمان الأب الحنون لكل منتسب إلى هذه الجامعة، فكم من عقبة كأداء قد ذلّها، فنعم خَلَفَ لخير سلف، أشكر له رعايته لي وتسهيل كلّ صعب لأنهل من معين هذه الجامعة التي تستمد عظمتها من القرآن العظيم.

وحري بي ألا أنسى كلية الدراسات العليا، وعميدها الدكتور: عبد المنعم ونائبه، ومسجلها، ومساعديه وجميع أسرة الكلية.

كما أسجل شكري للسيد: محمد الحسن الرّضي المدير التنفيذي بإدارة جامعة القرآن الكريم على حسن رعايته لي وللدارسين في هذه الجامعة المباركة، فجزاه الله خيراً على ما قدم ويقدم وأكثر الله من أمثاله خدمة للعلم وأهله.

ولا يحسن بي إغفال شكري ودعائي لجميع أساتذتي، ومشايخي، الذين أفادوني كثيراً، ومنهم شيخي الفاضل تاج القراء وشيخهم في حرم رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة: إبراهيم الأخضر علي القيم.

والشكر موصول لجميع إخواني، وزملائي؛ من أعارني منهم كتاباً، أو أبدى تشجيعاً، أو مساعدة، فلهم مني كل شكر وتقدير، وجزى الله الجميع خيراً.

هذا وأشكر المناقشين الفاضلين:

سعادة الأستاذ الدكتور: يوسف الخليفة أبو بكر.

وسعادة الأستاذ الدكتور: أحمد خالد بابكر.

لتفضلهما بقبول مناقشة الرسالة، ومناقشتها، وما أبدياه من توجيه وملاحظ، أسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء، وأن يُثَقِّلَ به موازينهما ويرفع به درجاتهما إنه سميع مجيب.

والله أسأل لهؤلاء جميعاً، أن يفيض عليهم من خزائن نعمائه، ومنابع برّه، كفاء ما قدّموا لي من عون تجاه هذا الجهد المتصل بكتابه العزيز... آمين.



## المقدمة

وتتنظم الخطوط الرئيسة في البحث، وهي:

- موضوع البحث.
- أهمية البحث ودوافع الاختيار.
- أهداف البحث.
- مشكلة البحث.
- فروض البحث.
- حدود البحث.
- منهج البحث.
- المصطلحات والرموز الواردة في غرضون البحث.
- محتويات البحث.
- مكانة الموضوع في الدراسات السابقة.



## المُقَدِّمَةُ

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العليم الذي يعلو فوق كل ذي علم، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبدُ الله ورسولُه أرسله بالهدى ودين الحق، وأوحى إليه كتابه بلسان عربي مبين، وخصه بهذه المعجزة الخالدة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبارك، ومن اتَّبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إنه القرآن الكريم، كتاب الله، السبع المثاني والقرآن العظيم، فهو من كلام الله تعالى، أوحاه إلى خاتم رسله، فجاء هداية للإنس والجن، من اقتدى به اهتدى، وكان من أهل النعيم، ومن خالفه غوى، وكان من أصحاب الجحيم.

كتابٌ نهل منه الباحثون عبر القرون، وكلٌ يخرج بتأليف جديد، وعلم وفير منذ أربعة عشر قرناً أو يزيد، ولم يستطع قرن أن يثبت في علم من علومه كلمة خاتمة تخضع دونها الرقاب وتكل دونها الأقدام، فقد قالوا في علومه ما قالوا، وكم ترك الأول فيهم للآخر، فجاء تاريخ الإنسانية مصداقاً لكلمات الله التامات: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدادًا لَكُمَّتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جُنَّا بِمِثْلِهِ مِدادًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

ويتجلى برهان ذلك في علم من أشرف العلوم، وهو علم القراءات.

وقد بذل المتقدمون وسعهم في هذا الميدان، وجمعوا وصنفوا، وأحكموا تخريجها وتوثيقها، فكان لهم بذلك جهد لا يُستقلَّل، وفضل لا يُجحد، فلهم من الله أجره وجزاؤه: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

ومع هذا الذي ذكرت، فإنك تجد هذا العلم الشريف - علم القراءات - لا زال رحب الآفاق صافي الموارد، لم تكدره الدلاء على كثرتها عبر القرون، يستوعب طلاب العلم والباحثين على اختلاف حاجاتهم وتنوع مطالبهم، لينهلوا منه ما طاب لهم.

فهو خليق بأن تبذل في خدمته الجهود ويستوفى في بيانه غاية المجهود، وقد ندبنا الله تبارك وتعالى لحفظه وتدبره فقال: ﴿كَتَبْنَا لَهُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

وندبنا رسول الله ﷺ لتعلمه وتعليمه، فقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(١)</sup>. فلم يحظ كتاب عبر تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله تعالى: قراءة، وحفظاً، وتجويداً، وأداءً، ورسماً، وضبطاً، وفهماً، واستنباطاً.

فمن حيث قراءاته اتجهت همم السلف من علماء الأمة إلى العناية بعلم القراءات القرآنية، رواية ودراية، فألفوا فيها التأليف البديعة، وصنفوا التصانيف المفيدة.

وتنوعت مؤلفات العلماء في ذلك بين مطول ومختصر، وكان من أولئك العلماء أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة للهجرة، الذي ألف من ضمن ما ألف كتاب: التيسير في القراءات السبع، الذي عُدَّ من أحسن وأصح ما صُنِّف في القراءات السبع.

(١) صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» - من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه. ص: ١٠٩٣، وورد في البخاري في نفس الموضع أيضاً بلفظ: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».



ولقد قيض الله لهذا الكتاب، عالماً جليلاً من علماء الغرب الإسلامي، أخلص وجهه لله، فمسك بأزمة علم القراءات القرآنية أصولاً وفرشاً، رواية ودراية، فنظمه في قصيدة رائعة، ومنظومة فائقة، رزقت من القبول والشهرة ما لم يعلم لكتاب آخر في فنّها!.

تلك هي: حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، المعروفة بالشاطبية اختصاراً، لناظمها الإمام أبي محمد، القاسم بن فيّره الشاطبيّ الرعينيّ الأندلسي، المتوفى سنة تسعين وخمسمائة للهجرة.

وأصبحت الشاطبية (أَسْهَلُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ مِنَ التَّصَانِيفِ الْمُنَظَّمَاتِ)<sup>(١)</sup>، كما يقول ابن القاصح (ت: ٨٠١هـ).

ولقد حظيت هذه القصيدة بعناية فائقة من قبل العلماء في هذا الفنّ، فتقبلوها بقبول حسن، فكثرت شروحاتها وتنوعت ما بين موجز ومطوّل، وتنوع تناولهم لها.

وكان من فضل الله تبارك وتعالى عليّ أن شرفني بتلقي القراءات على مشايخ هذا الفن في القراءات السبع والعشر، وكان كتاب (سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي) للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح العذري البغدادي (ت: ٨٠١هـ) من أوائل الكتب التي نهلت منها في شرح الشاطبية، وامتدّت علاقتي به أكثر من عقدين من الزمان، ولا زالت تلك العلاقة به تزيد يوماً بعد آخر وكأنّ الله قد رزق هذا الكتاب مطابقة مسماه، فهو سراج للقارئ المبتدي، وتذكّار للمقرئ المنتهي. فاخترته ليكون أطروحتي لدرجة الدكتوراه، تحقيقاً للكتاب ودراسة له. في رحاب الجامعة المباركة ببركة القرآن الكريم: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

(١) مقدمة الشارح قبيل شرح البيت رقم: ١.

واجتهدت في تحصيل النسخ الخطية للكتاب، وسافرت في طلب ذلك للمدينة المنورة، ثم لمصر مرتين حتى حصلت على المطلوب، وترجع عندي أن النسخ الخطية التي صورتها أو اطلعت عليها تغني وتكفي وتفي، وسيأتي وصف للنسخ الخطية بين يدي قسم التحقيق.

كما أني بذلت غاية الجهد للحصول على المراجع التي نصّ الشارح أنه اعتمد عليها، إلا أن شرح الإمام ابن جبار المقدسي (ت: ٧٢٨هـ) للشاطبية واسمه: (المفيد في شرح القصيد) قد ضاقت مذاهبي في الحصول على نسخة منه، إذ الكتاب لا يزال مخطوطاً، وعلمت أنّ نسخة خطية منه في معهد المخطوطات بمصر وأخرى بمكتبة البلدية، وثالثة في مكتبة الإسكندرية، فسافرت في طلبها، فلم نجد أثراً للتي في معهد المخطوطات ولا التي في مكتبة البلدية، وبعد بحث وجدنا نسخة في مكتبة الإسكندرية، ولكنها في حالة من الإهمال والتلف يتعذر تصويرها!.

وبعد أشهر عدة رَمَمَت المكتبة أجزاء من المخطوطة ترميماً أولياً، وسمحت بمشقة بتصويرها، فكانت من فرش الحروف إلى آخر الكتاب.

ثم نُمِّي إلى علمي وجود نسخة خطية للكتاب في معهد البيروني للدراسات الشرقية بطاشقند، في جمهورية أذربكستان، فعزمت على الرحيل من أجل ذلك، غير أنه وردني نبأ عن صورة منها في مركز الماكد للثقافة والتراث بدبي في دولة الإمارات العربية، فأرسلت للمركز طلباً، فتجاوب مشكوراً وأرسلوا إلي بصورة النسخة، فإذا هي الجزء الأول من الكتاب، فتمت بحمد الله أجزاء الكتاب نصفه الأول من الإمارات، ونصفه الثاني من نسخة أخرى من مصر، وستجد في رموز الرسالة الرمز الخاص بكل نسخة.

فيسر الله بمنه وكرمه سبل هذا العمل في تحقيق ودراسة هذا الكتاب.

## موضوع البحث:

كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي.

تأليف: الإمام أبي القاسم، علي بن عثمان بن الحسن القاصح العذريّ البغداديّ (ت: ٨٠١هـ): (تحقيق ودراسة).

## أهمية البحث ودوافع الاختيار:

تكمّن أهمية البحث ودوافع اختياره في ثمانية عوامل، من أهمها ما يلي:

أولاً: لا أعلم كتاباً من شروح الشاطبية طبع مرات عدة ولا زال، وحُشيت جوانبه مثل كتاب: سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي. تأليف: الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح العذري البغدادي (ت: ٨٠١هـ) مما يدل على عناية القراء بهذا الكتاب سلفاً وخلفاً.

ثانياً: رغم تلك الطبعات التي توالى للكتاب منذ عام: (١٢٩٣هـ)، والتي لا زالت تتوالى من دور النشر في طول العالم الإسلامي وعرضه، إلا أنه لم يخدم خدمة علمية بتحقيق علمي قبل هذا التحقيق، كما أن الكتاب لم ينل حظه من الدراسة، فأراد الباحث أن يكون عمله في أطروحته هذه لبنة في تلك الجهود الطيبة التي بُذلت في ميدان خدمة كتاب الله الكريم وقراءاته في هذه الجامعة المباركة: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

ثالثاً: أن متن الشاطبية لم يخدم بتحقيق علمي يعتمد الأسس العلمية في التحقيق، وهذا ما يزيد هذا العمل في هذا الكتاب أهمية. فكيف إذا أضيف إليه إخراج الشاطبية برواية إمام كابن القاصح يرويها سلسلة إلى ناظمها، وإذا

أضفت إلى كل أولئك شرحه لها بألفاظها التي يرويها كان ذلك حَرِيّاً بتحريك الهمم لتحقيق هذا الشرح ودراسته!.

رابعاً: أن أهمية إخراج الشاطبية مضبوطة برواية شارح ضابط كابن القاصح تجعل من هذا العمل عملاً مميزاً لأمرين:

(١) أن ضبط القراءة لا يتم إلا بضبط الشاطبية؛ لأن الإمام الشاطبي قال: (وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا). وإذا كان ضبط اللفظ خطأ كانت القراءة كذلك!.

(٢) ولأن الشرح منبثق عن ضبط اللفظ.

خامساً: التزود من جانب الدراية إلى جانب الرواية الذي من الله به عَلَيَّ في قراءة القراءات العشر بالإجازة والإسناد إلى رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

سادساً: تلبية رغبة أجدها في نفسي لخدمة كتاب الله تعالى، والعيش بين معانيه والتضلع من خلال ذلك فهماً وعلماً من هذا الكتاب العزيز.

سابعاً: تلبية رغبات القراء الذين يطمعون في الاستفادة من الكتاب مخدوماً خدمة علمية، سواء من طلاب علم القراءات، أو غيرهم.

## أهداف البحث:

(أ) مقابلة كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي على نسخ خطية متعددة له.

(ب) تحقيق كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي تحقيقاً على أسس علمية.

(١) الإسناد الذي وصلت إليّ القراءات السبع من خلاله رواية في ملاحق هذه الرسالة.

- (ج) توثيق نصوص كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي توثيقاً علمياً.
- (د) الوقوف على المصادر التي استقى منها ابن القاصح شرحه: سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي.
- (هـ) استيضاح المنهج العلمي الذي سار عليه ابن القاصح في تأليف كتابه: سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي.
- (و) ضبط متن حرز الأمانى ووجه التهاني ضبطاً علمياً يعتمد على نسخ متعددة.
- (ز) إخراج متن حرز الأمانى ووجه التهاني، كما يرويه ابن القاصح عن شيوخه الأثبات.
- (ح) الإسهام في زيادة إفادة الناس من هذا الكتاب الذي لم يطبع كتاب في شرح الشاطبية عدد طبعاته من خلال إخراجه إخراجاً علمياً ودراسته دراسة علمية.

### مشكلة البحث:

- (١) هل يشكل كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي أهمية لطلاب علم القراءات؟.
- (٢) هل هناك جوانب غير معروفة في شخصية ابن القاصح من خلال كتابه سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي؟.
- (٣) ما المكانة التي يمثلها ابن القاصح كعالم من علماء القراءات؟.
- (٤) هل من سمات جديدة في شرح ابن القاصح للشاطبية تختلف عن شرح غيره لها؟.

- (٥) هل يشكل أسلوب ابن القاصح في شرحه للشاطبية أهمية خاصة؟.
- (٦) هل النصوص التي ينقلها ابن القاصح في شرحه يمكن الاستغناء عنها؟.
- (٧) هل يمثل متن الشاطبية الوارد في كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أهمية خاصة؟.

### فروض البحث:

- (١) يُكوّن كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي أهمية لطلاب علم القراءات.
- (٢) هناك جوانب غير معروفة في شخصية ابن القاصح من خلال كتابه سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي.
- (٣) يحتل ابن القاصح مكانة رفيعة بين علماء القراءات.
- (٤) هناك سمات بارزة لا يمكن إغفالها في شرح ابن القاصح للشاطبية تختلف عن شرح غيره لها.
- (٥) يُؤلّف أسلوب ابن القاصح في شرحه للشاطبية أهمية خاصة.
- (٦) لا يمكن الاستغناء عن النصوص التي ينقلها ابن القاصح في شرحه.
- (٧) يمثل متن الشاطبية الوارد في كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أهمية خاصة.

### حدود البحث:

تحقيق ودراسة كتاب: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي.  
تأليف: الإمام أبي القاسم، علي بن عثمان بن الحسن القاصح العذريّ البغداديّ  
(ت: ٨٠١هـ).

## منهج البحث:

المنهج المتبع في هذه الرسالة، هو: المنهج التاريخي الوصفي في قسم التحقيق، والمنهج الوصفي التحليلي في قسم الدراسة.

## المنهج البحثي للرسالة:

ويتلخص المنهج البحثي للرسالة في أنّ عمل الباحث في هذه الرسالة على قسمين:

القسم الأول: تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً يعتمد على شقين:

الشق الأول: ضبط النصّ كما تركه المؤلف، أو قريباً منه.

الشق الثاني: توثيق نصوص الكتاب من المصادر التي رجع إليها المؤلف ونصّ عليها، أو تلك التي هي مظنة لرجوعه إليها ولم ينصّ عليها.

## سمات منهجي في التحقيق:

من سمات منهج التحقيق الذي سرتُ عليه ما يلي:

- (١) اختيار أربع نسخ مع نسخة الأصل للمقابلة عليها.
- (٢) إثبات النص من النسخة التي ارتضيها أصلاً ومقابلة النسخ الأخرى عليها بما يقيم أودها ويكمل نقصها، وإثبات ما ترجح عندي صوابه في النص، وإثبات ما كان له دلالة وتأثير في معنى النص في الحواشي.
- (٣) ضبط النص؛ بمحاولة توثيقه وتحقيقه وإخراجه خالياً من التحريف والتصحيف، وتقديمه بحسب مبلغ الفهم وقدر الطاقة كما وضعه المؤلف، أو قريباً منه.

(٤) ضبط الألفاظ القرآنية بما يوافق الرسم العثماني وما يلزم ذلك من نقط وشكل وعزو الآيات إلى سورها في صلب الكلام تمييزاً لكلام الله عن كلام خلقه، معتمداً في ذلك العدّ الكوفي.

(٥) ضبط أبيات الشاطبية بالشكل، كما رواها ابن القاصح في شرحه، وترقيمها حتى تتميز عن غيرها وحتى تكون كشافاً لمسائل الكتاب بالإحالة إلى رقم البيت.

(٦) تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، والأقوال المأثورة الواردة في صلب الكتاب، وضبطها بالشكل إذا كانت هناك حاجة إلى هذا الضبط.

(٧) تنظيم مادة النص، بوضع النقط والفواصل، وجميع العلامات المتعارف عليها بما يوضح المعنى ويميز الشواهد والنقول من المظان، خدمة للنص وتيسيراً لمتناوله.

(٨) تخريج الشواهد الشعرية والأمثال من مصادرها.

(٩) توثيق النصوص المقتبسة من المظان والإحالة على مصادرها.

(١٠) الاجتهاد في البحث عن بعض الأقوال المبهمة عند المؤلف ونسبتها إلى أصحابها مثل: قال بعضهم... في حدود ما توفرت عليه من مصادر.

(١١) الترجمة الموجزة لكلّ الأعلام الواردة في النص مع ذكر مصادر ترجمتهم.

(١٢) ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض، فقد ترد إحالة عند المصنف على مسألة قادمة، نحو قوله: (وسيأتي) فأعتمد إلى ذكر أرقام الأبيات المتضمنة للمسألة التي أحال عليها، وقد ترد الإحالة على متقدّم، نحو قوله: (وتقدم).



(١٣) وضع التعليقات التي أراها مناسبة لخدمة النص، وتعقبته حيثما استحقَّ تعقُّباً.

(١٤) الاقتصاد في ذكر التوجيهات والإعرابات، ونحو ذلك مما أعرض عن ذكره الشارح، حيث نص على ذلك بقوله: (ولهذا لم أعرض للتعاليل المطولة فإنها مذكورة في تصانيف وضعت لها: كإعراب القرآن، والتفاسير، وغير ذلك)<sup>(١)</sup> وأنا ألتزم شرط الشارح إلا فيما لا بدّ منه؛ لأنني لم أشأ مخالفة الشارح، فأثقل الكتاب بتوجيه القراءات، فذلك فن مستقلّ، وعلم من علوم الكتاب العزيز.

(١٥) وأخيراً ذيلت الكتاب بجملته من الفهارس المفيدة لخدمته.

### القسم الثاني: دراسة الكتاب:

دراسة الكتاب من خلال تتبع الجزئيات والمباحث بالرّصد، ثم التحليل، والتصنيف على المباحث في هيكل الرسالة.

### سمات الدراسة:

من سمات هذه الدراسة في الرسالة ما يلي:

(أ) أنها جمعت إلى الإيجاز المطلوب في القول محاولة الاستقصاء في ملامح شخصية ابن القاصح العلمية.

(ب) أنها نبّهت على أخطاء بعض الكتب، حيث رأيتُ ذلك مهماً، وإن لم أكن قد اعتمدتُ عليها.

(١) مقدمة الشارح قبيل البيت رقم: ١.

- (ج) أنها وثقت القول من مصدر قائله، وعند العَجَز أجتهدُ في الوسطة الثبُت.
- (د) أني عرفت بإيجاز بكل عَلم ورد اسمه في الرسالة. وأفردت ابن القاصح (ت: ٨٠١هـ) بترجمة موسعة بما توفر عنه من مراجع، فهو صاحب الكتاب.
- (هـ) أني لم ألتزم - في الغالب - إيرادَ ألقابِ العلماء أو التَّرحُّمَ عليهم - رحمهم الله - وليس ذلك من تنقُّصٍ، وإنما التزام ذلك يطول ويصعبُ، أسأل الله لهم المغفرةَ والرحمة، وأن يجزيهم عن العلم وأهله خيراً.
- (و) أني رَسَمْتُ الآياتِ، كما ضبطها الشَّارح وفق القراءات الواردة في الشرح، وعلى الرسم العثماني، وإن كان كثير من الآيات في شرحه قد جاءت على رواية حفصٍ عن عاصم، فتبعتهُ في ذلك.
- (ز) أني ضبطتُ اسم سورة الآية الواردة، وأثبتُ رقم الآية وفق العدِّ الكوفي، كما في مصحف رواية حفص عن عاصم.
- (ح) أني أثبتُ اسم السُّورة ورقم الآية بين قوسين ( ) في صلب الرسالة، لا في الحاشية؛ تمييزاً للكلام الله تعالى عن كلام خلقه.
- (ط) أني قد أعلق فحيث أقول: (قلتُ)، فهو: إما توضيح لِمَا ذُكِر، أو تعقب له، أو لفائدة لم تُذكَر.
- (ي) أجدُ في ذكر اسم المؤلف وتفاصيل الطبعة في فهرس المراجع غنىً عن الذكر في الحاشية، وعند الإشارة إلى المراجع فيها أستغني برمزهِ<sup>(١)</sup> عن اسمه جرياً على عادة السَّابِقين، إلا إذا كنتُ لم أرْمِزْ له فحينئذٍ أذكره باسمه كاملاً. هذا، وليس كلُّ كتاب اعتمدتُ عليه رمزْتُ له، ولكني لم أرْمِزْ للكتاب الذي لم أحتج إليه إلا مرةً واحدة.

(١) سيأتي عن قريب تفسير الرمز الوارد في الرسالة.

ك) فهرستٌ للآيات تبعاً لترتيب السور، ولترتيبها في السورة، وللأحاديث حسب ترتيب الحروف في أوائل أطرافها، وللشواهد الشعرية تبعاً لقافيتها، وللأعلام تبعاً للحرف الأول من العلم مع عدم اعتبار (ال) التعريف، و(أبو)، و(ابن)، وللقبائل والبلدان، كما في الأعلام، وللمراجع تبعاً للحرف الأول في أسماء الكتب مع عدم اعتبار (ال) التعريف.

### المصطلحات والرموز الواردة في غرضون البحث:

احتجت إلى الرمز في الرسالة<sup>(١)</sup>، وإني مبين الرموز المستخدمة في الرسالة فيما يلي:

#### المطلب الأول: تخريج الآيات:

- ١) إذا كانت السورة مذكورة في المتن جعلت رقم الآية بين قوسين، هكذا: ( ).
- ٢) إذا كانت الآية لم تخرج فإني أذكر اسم السورة، ورقم الآية فاصلاً بينهما بنقطتين رأسيين يكتنفهما قوسان، هكذا: ( : ).

وإنما قمت بتخريج الآيات في النص ولم أخرجها في الهوامش؛ تمييزاً لكلام الله تعالى عن كلام خلقه.

على أنني أخرج الكلمات المتكررة التي لا تنسب إلى سورة معينة، وغالباً ما تكون في كلمة واحدة، مثل: (شئت)، (جئت)، ونحو ذلك.. فأخرج أول موضع وردت فيه غالباً، كما أوردتها المؤلف: سواء كانت مجردة عن الإضافة، أو مضافة، أو كيفما أوردتها.

(١) وفي الرمز يقول الحافظ العراقي (ت: ٨٠٦هـ) في ألفيته ١٢١ ضمن كتاب متون مصطلح الحديث: (وإن أتى برمزٍ رآو ميّزاً مراده، واختير أن لا يرمزاً). أي: وإن لم يبين مراده ورمزه فالاختيار له أن لا يرمز، وإن بين مراده بتلك العلامات والرموز وما اصطلحه لنفسه في أول كتابه أو آخره فلا بأس بالرمز إن احتاج إليه. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٣/ ٥٩، ٦٠.

## المطلب الثاني: رموز الكتب التي رجعت إليها في خدمة النص أو الدراسة:

| م  | المختصر       | الاسم كاملاً                                                                                                                |
|----|---------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١  | الفتح         | فتح الوصيد في شرح القصيد.                                                                                                   |
| ٢  | اللائي        | اللائي الفريدة في شرح القصيدة.                                                                                              |
| ٣  | الغاية        | غاية النهاية في طبقات القراء.                                                                                               |
| ٤  | المعرفة       | معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار.                                                                                   |
| ٥  | المفيد        | المفيد في شرح القصيد لابن جبارة (نسخة: مركز الماجد).                                                                        |
|    | المفيد ٢      | المفيد في شرح القصيد لابن جبارة (نسخة: مصر).                                                                                |
| ٦  | السبعة        | كتاب السبعة في القراءات.                                                                                                    |
| ٧  | إبراز المعاني | إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع.                                                                              |
| ٨  | شرح شعلة      | شرح شعلة على الشاطبية، المسمى: كنز المعاني شرح حرز الأمان.                                                                  |
| ٩  | الكامل        | الكامل في ضعفاء الرجال.                                                                                                     |
| ١٠ | النشر         | النشر في القراءات العشر.                                                                                                    |
| ١١ | اللسان        | لسان العرب.                                                                                                                 |
| ١٢ | الكشف         | الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.                                                                                 |
| ١٣ | الصحيح        | الصحيح تاج اللغة وصحاح العربية.                                                                                             |
| ١٤ | كنز المعاني   | كنز المعاني في شرح حرز الأمان ووجه التهاني (يفرق بين المطبوع والمخطوط بذكر الورقة للمخطوط، ورمز الجزء والصفحة (/) للمطبوع). |
| ١٥ | الضوء اللامع  | الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.                                                                                             |
| ١٦ | كشف الظنون    | كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.                                                                                          |
| ١٧ | الفهرس الشامل | الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات القراءات)                                                             |

المطلب الثالث: رموز القراء التي وردت في متن الشاطبية<sup>(١)</sup> في هذه الرسالة  
يبينها جدول رموز القراء السبعة مجتمعين ومنفردين كما  
جاءت في الشاطبية:

| رموز الاجتماع الحرفية والكلمية |                              | رموز الانفراد |    |      |
|--------------------------------|------------------------------|---------------|----|------|
| ث                              | الكوفيون: عاصم وحمة والكسائي | نافع          | ا  | نَهْ |
|                                |                              | قالون         | ب  |      |
| خ                              | القراء السبعة ما عدا نافعاً  | ورث           | ج  | هـ   |
|                                |                              | ابن كثير      | د  |      |
| ذ                              | الكوفيون وابن عامر           | البزّي        | هـ | ز    |
|                                |                              | قُتَيْل       | ز  |      |
| ظ                              | الكوفيون وابن كثير           | أبو عمرو      | ح  | ط    |
|                                |                              | الدُّورِيّ    | ط  |      |
| غ                              | الكوفيون وأبو عمرو           | الشُّوسِيّ    | ي  | ك    |
|                                |                              | حمزة والكسائي | ك  |      |
| ش                              | حمزة والكسائي وشعبة          | ابن عامر      | ل  | م    |
|                                |                              | هشام          | ل  |      |
| صَحَاب                         | حمزة والكسائي وحفص           | ابن ذكوان     | ن  | ص    |
|                                |                              | عاصم          | ص  |      |
| عَمّ                           | نافع وابن عامر               | شُعْبَة       | ع  | ف    |
|                                |                              | حَفْص         | ف  |      |
| سَمّا                          | نافع وابن كثير وأبو عمرو     | خَمَزَة       | ض  | ق    |
|                                |                              | خَلْف         | ق  |      |
| حَقّ                           | ابن كثير وأبو عمرو           | خَلَاد        | ر  | س    |
|                                |                              | الكِسَائِيّ   | س  |      |
| نَقَر                          | ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر | أبو الحارث    | ت  | د    |
|                                |                              | الدُّورِيّ    | ت  |      |
| حَرَمِي                        | نافع وابن كثير               |               |    |      |
|                                |                              |               |    |      |
| حَصْن                          | الكوفيون ونافع               |               |    |      |
|                                |                              |               |    |      |

(١) أثبت رمز الراوي، أو القارئ، أو القراء في رموز الاجتماع والانفراد بلون مغاير، وقد يظهر الرمز في الطباعة بلون باهت.

## هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث بناءه على قسمين: دراسة وتحقيق.

(ويتلخص المنهج البحثي للرسالة في أنّ عمل الباحث في هذه الرسالة على قسمين:

القسم الأول: تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً يعتمد على شقين:

الشقّ الأول: ضبط النصّ كما تركه المؤلف، أو قريباً منه)

ثم أُبين سمات منهجي في التحقيق.

أما القسم الثاني: فدراسة للكتاب

أعرض لبيان سمات الدراسة التي أجريتها، ثم أبين المصطلحات والرموز الواردة في غصون البحث، وذلك في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تخريج الآيات.

المطلب الثاني: رموز الكتب التي رجعت إليها في خدمة النص أو الدراسة.

المطلب الثالث: رموز القراء التي وردت في متن الشاطبية في هذه الرسالة يبينها جدول رموز القراء السبعة مجتمعين ومنفردين كما جاءت في الشاطبية.

ثم أقدم بين يدي الدراسة مكانة الموضوع في الدراسات السابقة في ميدان البحث.

أعقب ذلك بالفصل الأول المركب من ترجمة ابن القاصح (في تمهيد ومبحثين).

بنيت التمهيد على استكشاف عصر ابن القاصح في: الحياة السياسية، والاجتماعية،

والعلمية. ثم دلفت إلى:

## المبحث الأول: سيرته: في تسعة مطالب:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه.
- المطلب الثاني: مولده.
- المطلب الثالث: نشأته ورحلاته العلمية.
- المطلب الرابع: شيوخه.
- المطلب الخامس: تصدره للإقراء.
- المطلب السادس: أبرز تلاميذه.
- المطلب السابع: مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه.
- المطلب الثامن: أخلاقه.
- المطلب التاسع: وفاته.

## المبحث الثاني: آثاره: فيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: مصنفاته في الدراسات القرآنية.
- المطلب الثاني: مصنفاته الأخرى.
- المطلب الثالث: شعره ونظمه.

## الفصل الثاني: كتاب (سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي)

يتنظم ثلاثة مباحث:

## المبحث الأول: التعريف بكتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ

المنتهي من حيث الشّكل: (وبه ثلاثة مطالب):

• المطلب الأول: توثيق عنوانه ونسبته إلى ابن القاصح.

• المطلب الثاني: تاريخ تأليفه.

• المطلب الثالث: سبب تأليفه.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي من حيث المضمون: (وبه خمسة مطالب):

• المطلب الأول: موضوعه.

• المطلب الثاني: مصادره.

أولاً: المصادر التي صرح بعناوينها مصنفة حسب العلوم.

(أ) مصادر القراءات القرآنية.

(ب) مصادر التفسير.

(ج) مصادر الحديث.

(د) مصادر في اللغة وعلوم أخرى.

ثانياً: المصادر التي لم يصرح بعناوينها وأكتفي بإيراد الأقوال معزوة

إلى أصحابها، أو مبهمة كقوله: قال بعضهم، أو قال بعض الناس.

• المطلب الثالث: طريقته في التعامل مع مصادره.

• المطلب الرابع: منهج ابن القاصح في كتابه (سراج القارئ المبتدي

وتذكار المقرئ المنتهي).

• المطلب الخامس: القيمة العلمية للكتاب، وأثره في من جاء بعده.

المبحث الثالث: بين يدي التحقيق: (وبه ثلاثة مطالب):



• المطلب الأول: مخطوطات الكتاب.

• المطلب الثاني: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

• المطلب الثالث: نماذج صور من المخطوطات المعتمدة في التحقيق.

أما القسم الثاني من الرسالة وهو: التحقيق، فإنه يشتمل على فصل واحد ألا وهو: النص المحقق:

أولاً: من خطبة الكتاب إلى باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها. وهي آخر الكتاب، وآخر نظم الشاطبية.

ثم أتبع الرسالة بخلاصة ونتائج وتوصيات.

ولأن الرسالة زاخرة فقد عززتها بالملاحق التي رأيت في إضافتها خدمة للكتاب.

### مكانة الموضوع في الدراسات السابقة في ميدان البحث:

لم يحظ كتاب في القراءات القرآنية بمثل ما حظي به: حرز الأمانى ووجه التهاني: حفظاً، ورواية، وشرحاً، وتذيلاً، ومعارضة، واختصاراً، وجمعاً بينه وبين غيره.

قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن»<sup>(١)</sup>.

(١) الغاية: ٢/ ٢٢.

## ومن بين الذين ألفوا في شرحه:

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الأزدي التونسي، يعرف بابن الحداد (ت في حدود: ٦٢٥هـ)، علامة أستاذ، رحل، وقرأ على الشاطبي، وتحول في آخر عمره إلى الغرب، وسكن مراكش، وألف شرحاً للشاطبية<sup>(١)</sup>. قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها»<sup>(٢)</sup>.

(٢) أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن علي الأزدي الأندلسي المقرئ، نزيل الفيوم. توفي في حدود (٦٤٠هـ)، سمي شرحه: المهند القاضبي شرح قصيد الشاطبي. توجد منه نسخة خطية في مكتبة ولي الدين جار الله بإستانبول<sup>(٣)</sup>.

(٣) علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، المتوفى سنة (٦٤٣هـ) وسمى شرحه: فتح الوصيد في شرح القصيد<sup>(٤)</sup>.

(٤) أبو يوسف المنتجب بن أبي العزّ الهمداني، المتوفى سنة (٦٤٣هـ) سمي شرحه: الدرة الفريدة في شرح القصيدة، وصفه ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) بقوله: «لا بأس به»<sup>(٥)</sup>. توجد منه نسخ كثيرة في مكتبات العالم منها نسخة في جامعة إستانبول<sup>(٦)</sup>.

(١) المعرفة: ١٢٠٤/٣.

(٢) الغاية: ٣٦٦/١.

(٣) الفهرس الشامل (القراءات): ١٩٩، وهو مطبوع.

(٤) وهو من مراجع ابن القاصح التي نص عليها قبل شرح البيت رقم: ١.

(٥) الغاية: ٣١٠/٢.

(٦) الفهرس الشامل (القراءات): ٩٥.

- (٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي الملقب بشعلة، المتوفى سنة (٦٥٦هـ) سَمِيَ شرحه: كنز المعاني في شرح حرز الأمانى<sup>(١)</sup>.
- (٦) أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، المتوفى سنة (٦٥٦هـ) سَمِيَ شرحه: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة<sup>(٢)</sup>.
- (٧) علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد اللُّورقي، المتوفى سنة (٦٦١هـ) سَمِيَ شرحه: المفيد في شرح القصيد. توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق<sup>(٣)</sup>.
- (٨) أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المتوفى سنة (٦٦٥هـ) له شرحان: كبير بلغ فيه إلى باب الهمزتين في كلمة، والثاني: سماه: إبراز المعاني من حرز الأمانى<sup>(٤)</sup>.
- (٩) أبو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور الدمشقي، المعروف بالجرائدي، المتوفى سنة (٦٨٨هـ). قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «نَظَمَ حَلَّ رموز الشاطبي»<sup>(٥)</sup>. توجد منه نسخ في مكتبات العالم، منها نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس<sup>(٦)</sup>.

(١) مطبوع. وحقق في رسالة جامعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد طبعت.

(٢) حقق في رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، ثم طبع أخيراً بتحقيق: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى.

(٣) الفهرس الشامل (قراءات): ١٨٩، حقق في رسالة جامعية في الجامعة الإسلامية.

(٤) طبع عدة مرات، وهو من المراجع التي نص عليها الشارح ابن القاصح.

(٥) الغاية: ٣٨٩/٢.

(٦) الفهرس الشامل (قراءات): ٨٨.

(١٠) عباد بن أحمد الحسيني، كان حياً سنة (٧٠٤هـ)، سمي شرحه: كاشف المعاني في شرح حرز الأمان. توجد منه نسخة مخطوطة في مجلس الشورى الإسلامية بطهران، بخط المؤلف<sup>(١)</sup>.

(١١) محمد بن محمد بن آجروم، المتوفى سنة (٧٢٣هـ) سمي شرحه: فرائد المعاني في شرح حرز الأمان ووجه التهاني. توجد منه نسخة خطيه بخزانة القرويين بخط المؤلف<sup>(٢)</sup>.

(١٢) يوسف بن أبي بكر المعروف بابن خطيب بيت الآبار، المتوفى سنة (٧٢٥هـ) له شرح للشاطبية في مجلدين ضخمين<sup>(٣)</sup>.

(١٣) يوسف بن أسد الأخطاي، المتوفى سنة (٧٢٥هـ) سمي شرحه: كشف المعاني في شرح حرز الأمان. توجد منه نسخ خطية في مكتبات العالم منها: نسخة في الحرم المكي الشريف<sup>(٤)</sup>.

(١٤) أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي، المتوفى سنة (٧٢٨هـ) سمي شرحه: المفيد في شرح القصيد. توجد نسخة منه بمكتبة الإسكندرية، ونسخة أخرى في مركز البيروني للدراسات الشرقية، طاشقند، أوزبكستان، وصورة منها في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، الإمارات العربية<sup>(٥)</sup>.

(١) الفهرس الشامل (القراءات): ١٦٠. وقد حقق في رسائل جامعية في الجامعة الإسلامية.

(٢) المصدر السابق: ١٤٨. وحقق رسالة جامعية في جامعة أم القرى.

(٣) كشف الظنون: ١/ ٦٤٨.

(٤) الفهرس الشامل (القراءات): ١٦٥. وقد حقق في رسالة جامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٥) الباحث.

(١٥) أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، المتوفى سنة (٧٣٢هـ) سمى شرحه: كنز المعاني في شرح حرز الأمان. توجد نسخ منه كثيرة في مكتبات العالم، منها: نسخة في دار الكتاب الوطنية بتونس، كتبت في عصر المؤلف، ومصورة خطية كاملة في مكتبة الحرم النبوي الشريف<sup>(١)</sup>.

(١٦) أبو محمد، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الدَّقوقي، المتوفى سنة (٧٣٥هـ). قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «ألف الحواشي المفيدة في شرح القصيدة»<sup>(٢)</sup>.

(١٧) شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي الحموي، المتوفى سنة (٧٣٨هـ) سمى شرحه: الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية. توجد منه نسخ في مكتبات العالم، منها: نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة، كتبت في عصر المؤلف<sup>(٣)</sup>.

(١٨) بدر الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن بَصْخان الدمشقي، المتوفى سنة (٧٤٣هـ). قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «شرح القصيد فوصل فيه إلى أثناء باب الهمزة وهو شرح متكلف للتصنيف»<sup>(٤)</sup>.

(١٩) أبو محمد، الحسن بن قاسم بن عبد الله المعروف بابن أم قاسم المرادي، المتوفى سنة (٧٤٩هـ). قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «وشرح الشاطبية»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الباحث. والكتاب من مراجع ابن القاصح في شرح الشاطبية، وقد طبع منه مجلدان إلى: ذكر لام هل وبل، وحققت أجزاء منه في عدد من الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية وغيرها. ثم طبع كاملاً في خمسة مجلدات، بتحقيق الأستاذ فرغلي سيد عرباوي.

(٢) الغاية: ٣٦٣/١.

(٣) الفهرس الشامل (قراءات): ١٤٨. حقق في رسالة جامعية في جامعة أم القرى.

(٤) الغاية: ٥٨/٢.

(٥) المصدر السابق: ٢٢٧/١.

(٢٠) أبو العباس، أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي المعروف بالسّمين، النحويّ، نزيل القاهرة، المتوفى سنة (٧٥٦هـ) سمي شرحه: العقد النضيد في شرح القصيد. قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «لم يسبق إلى مثله»<sup>(١)</sup>. توجد منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وأخرى بدار الكتب بالقاهرة<sup>(٢)</sup>.

(٢١) محمد بن عمر بن علي العمادي، المتوفى سنة (٧٦٢هـ) سماه: مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأمانى ووجه التهاني. توجد منه نسخة في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة<sup>(٣)</sup>.

(٢٢) حمزة بن قتلوبك بن عبد الله المتوفى سنة (٧٦٧هـ) سمي شرحه: جامع القواعد لشرح الشاطبية. توجد منه نسخة بمكتبة إسحاق الحسيني بالقدس<sup>(٤)</sup>.

(٢٣) أبو بكر بن آيدُغدي بن عبد الله الشهير بابن الجندي، المتوفى سنة (٧٦٩هـ) سمي شرحه: الجوهر النضيد في شرح القصيد. قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «وَأَلَفَ شرحاً على الشاطبية، يتضمن إيضاح شرح الجعبريّ»، ثم قال: «رأيتُه يبيّض فيه»<sup>(٥)</sup>. توجد نسخة منه في مكتبات العالم، منها نسخة بالمسجد الأقصى بالقدس الشريف<sup>(٦)</sup>.

(٢٤) السيد عبد الله بن محمد الحسيني، المتوفى سنة (٧٧٦هـ) له شرح للشاطبية<sup>(٧)</sup>.

(١) الغاية: ١/ ١٥٢.

(٢) فهرس كتب القراءات القرآنية: ٢٢٠. وطبع منه مجلدان، وحقق باقيه في جامعة أم القرى.

(٣) المصدر السابق: ٢٩٥. وقد حقق في رسائل علمية في جامعة أم القرى.

(٤) الفهرس الشامل (قراءات): ٦٥.

(٥) الغاية: ١/ ١٨٠.

(٦) الفهرس الشامل (قراءات): ٦٨. وحقق جزء منه في الجامعة الإسلامية بالمدينة.

(٧) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ٤٣.

(٢٥) شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندي البغدادي، المتوفى سنة (٧٨٠هـ) سمي شرحه: شرح القصيدة الشاطبية. توجد نسخة منه في تشستريتي بدبلن<sup>(١)</sup>.

(٢٦) أبو محمد، عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي الواسطي، المتوفى سنة (٧٨١هـ). قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «شرح الشاطبية شرحين»<sup>(٢)</sup>.

(٢٧) أبو الخير، محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، له شرح لحرز الأمانى<sup>(٣)</sup>. توجد نسخة منه بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة<sup>(٤)</sup>.

(٢٨) عجلان بن محمد البقاعي، المتوفى سنة (٨٦٨هـ) سمي شرحه: كنز الأمانى شرح حرز الأمانى. توجد نسخة منه بمكتبة راغب باشا بإستانبول<sup>(٥)</sup>.

(٢٩) أحمد بن إسماعيل الكوراني، المتوفى سنة (٨٩٣هـ) له شرح الشاطبية. توجد نسخة منه بالمكتبة العمومية بإستانبول<sup>(٦)</sup>.

(٣٠) عبد الرحمن بن أبي بكر العيني، المتوفى سنة (٨٩٣هـ) سماه: حل الشاطبية. توجد نسخة منه بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة<sup>(٧)</sup>.

(١) الفهرس الشامل (قراءات): ١٢٧.

(٢) الغاية: ١/ ٣٦٤.

(٣) نسخة المكتبة المحمودية من شرح ابن الجزري للشاطبية تحتاج إلى توثيق نسبتها إليه.

(٤) الفهرس الشامل (قراءات): ١٢٠.

(٥) المصدر السابق: ١٦٦.

(٦) المصدر السابق: ١٢٤.

(٧) المصدر السابق: ٨٩.

(٣١) أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف الحصكفي، المتوفى سنة (٨٩٥هـ)، له شرح للشاطبية<sup>(١)</sup>.

(٣٢) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ) له شرح حرز الأمانى، طبع حديثاً. توجد نسخ عديدة من مخطوطات الكتاب في مكتبات العالم، أقدمها نسخة كتبت قبل وفاة المؤلف بنحو ثمان سنوات<sup>(٢)</sup>.

(٣٣) علي بن ناصر المكي، كان حياً سنة (٩١٦هـ) سمى شرحه: الدرر المضيئة في حل رموز الشاطبية. توجد نسخة منه في متحف طوبقا بو سراي بإستانبول<sup>(٣)</sup>.

(٣٤) شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محمد القسطلاني، المتوفى سنة (٩٢٣هـ) سمى شرحه: فتح الداني من كنز حرز الأمانى. توجد منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء<sup>(٤)</sup>.

(٣٥) عبد الكريم بن عبد القادر الجعبري، المتوفى سنة (٩٣٣هـ) له: شرح حرز الأمانى. توجد نسخة منه بخزانة تامكروت بالمملكة المغربية<sup>(٥)</sup>.

(٣٦) محمد بن مصطفى الشيخ زاده، المتوفى سنة (٩٥١هـ) له: شرح الشاطبية. توجد نسختان منه بمكتبة الغازي خسرو بسرايفو<sup>(٦)</sup>.

(١) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ٤٣.

(٢) الفهرس الشامل (قراءات): ١٢١.

(٣) المصدر السابق: ٩٤.

(٤) المصدر السابق: ٥٢. وقد حقق في رسالة جامعية في جامعة الجنان في طرابلس.

(٥) المصدر السابق: ١٢١.

(٦) المصدر السابق: ١٢٤.



(٣٧) حسين بن علي الحصيني، المتوفى سنة (٩٧١هـ) سُمي شرحه: الغاية في شرح الشاطبية. توجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكي الشريف<sup>(١)</sup>.

(٣٨) إمام محمد بن حسام ددة الأياثلوغي، المتوفى سنة (٩٨٦هـ) سُمي شرحه: المعين. توجد نسخة منه في المكتبة الأزهرية بالقاهرة<sup>(٢)</sup>.

(٣٩) أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي، المتوفى سنة (٩٩٥هـ) له شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. وقد وصفه صاحبه في مقدمته بقوله: (فدونك شرحاً جليل الفوائد، جميل المقاصد، مصرحاً لِمُعَايِنِهَا بِمَعَايِنِهَا ما ظهر منها وما بطن، مُلَوِّحاً لطلابها بإعرابها على وجه حسن، سالكاً مسالك الإيضاح والتحصيل، تاركاً لما يُتعرض له من التعليل، فإن المعول عليه في القراءات، إنما هو اتباع الروايات)<sup>(٣)</sup>. توجد نسخ منه في مكتبات العالم منها نسخة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وأقدمها نسخة مكتبة المسجد الأحمدى بطنطا<sup>(٤)</sup>.

(٤٠) علي بن سلطان محمد المعروف بعلي القارئ، المتوفى سنة (١٠١٦هـ) له: شرح حرز الأماني. توجد منه نسخ كثيرة في مكتبات العالم، أقدمها: نسخة متحف طوبقا بو سراي بإستانبول، نسخت قبل وفاة المؤلف بنحو سنة<sup>(٥)</sup>. وقد طبع قديماً باسم: شرح الشاطبية في مجلد واحد وكان طبعه في دار العلوم الديوبندية، ديوبند، الهند، عام ١٣٤٨هـ.

(١) الفهرس الشامل (قراءات): ١٤٢.

(٢) المصدر السابق: ١٨٧.

(٣) شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للسنباطي: (الورقة: ١).

(٤) الفهرس الشامل (قراءات): ١٢٤.

(٥) المصدر السابق: ١٢١.

- (٤١) أحمد المغناساوي، المتوفى سنة (١٠٩٠هـ) سمي شرحه: إظهار المعاني<sup>(١)</sup>.
- (٤٢) محمد بن داود العناني، المتوفى سنة (١٠٩٨هـ) سمي شرحه: الدرّة الفريدة في شرح القصيدة. توجد نسخة منه في متحف باتافيا بجاكرتا، إندونيسيا<sup>(٢)</sup>.
- (٤٣) عمر بن عبد القادر الأرمنازي، المتوفى سنة (١١٤٨هـ) سمي شرحه: الإشارات العمرية في حلّ أبيات الشاطبية. توجد نسخ منه في مكتبات العالم، أقدمها نسخة المكتبة الظاهرية، كتبت بعد وفاة المؤلف بسنة تقريباً<sup>(٣)</sup>.
- (٤٤) محمد بن علي بن علوان، كان حياً سنة (١١٧٢هـ) سمي شرحه: الفوائد السنية في حل ألفاظ الشاطبية. توجد نسختان منه بمكتبة بلدية الإسكندرية<sup>(٤)</sup>.
- (٤٥) أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري، المتوفى سنة (١١٩٢هـ) سمي شرحه: حسن التعبير في بيان ما للحرز من التعبير. توجد نسختان منه في المكتبة الأزهرية بالقاهرة<sup>(٥)</sup>.
- (٤٦) محمد بن عبد السلام الفاسي، المتوفى سنة (١٢١٤هـ) سمي شرحه: إتحاف الأخ الأود المتداني لمحاذي حرز الأمانى ووجه التهاني. توجد منه نسخ بخزانات المملكة المغربية، منها نسخة خزانة تطوان كتبت في عصر المؤلف<sup>(٦)</sup>.

(١) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ٤٤.

(٢) الفهرس الشامل (قراءات): ٩٤.

(٣) المصدر السابق: ٢٠.

(٤) المصدر السابق: ١٤٩.

(٥) المصدر السابق: ٨٨.

(٦) الفهرس الشامل (قراءات): ١١.

(٤٧) رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي، المتوفى سنة (١٣١١هـ) سمي شرحه: فتح المقفلات لما تضمن نظم الحرز والدرة من القراءات. توجد منه نسخ في مصر: بدار الكتب والوثائق المصرية، والمكتبة التيمورية. وتوجد نسخة منه في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى، ونسخة فلمية مصغرة لها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة<sup>(١)</sup>.

(٤٨) علي محمد الضباع، المتوفى سنة (١٣٧٦هـ) له شرحان على الشاطبية: كبير وسماه: إنشاد الشريد، وهو مفقود فيما أعلم، والثاني واسمه: إرشاد المريد إلى مقصود القصيد. وهو متداول مطبوع. طبع عدة طبعات بمصر منها بعناية إبراهيم عطوة عوض عام (١٤٠٤هـ).

(٤٩) عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، المتوفى سنة (١٤٠٣هـ) سمي شرحه: الوافي في شرح الشاطبية. نشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

(٥٠) سيد لاشين أبو الفرح وخالد محمد الحافظ. سميا شرحهما: تقريب المعاني في شرح حرز الأمان في القراءات السبع. طبع حديثاً نشرته مكتبة دار الزمان بالمدينة المنورة.

ومن بين الذين شرحوها ولم أقف على تواريخ وفياتهم:

(٥١) الشيخ جلبلي الطنتدائي، سمي شرحه: الفيض الرباني في تحرير حرز الأمان<sup>(٢)</sup>.

(٥٢) حسين بن حسين أصفهاني، سمي شرحه: إيضاح المعاني في شرح حرز الأمان<sup>(٣)</sup>.

(١) فهرس كتب القراءات القرآنية: ٢٤٠. والكتاب قيد التحقيق في جامعة أم القرى.

(٢) الفهرس الشامل (قراءات): ٨٥.

(٣) المصدر السابق: ٨٤.

(٥٣) محمد بن أحمد البرجي، سمي شرحه: العقد النضيد في شرح القصيد<sup>(١)</sup>.

(٥٤) محمد بن محمود الشيرازي، سماه: تلخيص المعاني وتبيين المباني في شرح حرز الأمانى.

(٥٥) محمود بن محمد صبغة الله، سمي شرحه: تشريح المعاني لحرز الأمانى ووجه التهاني. طبع قديماً سنة (١٣٠٦هـ).

ومن بين الذي اختصروها نظماً ونثراً:

(٥٦) جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، شيخ النحاة، المتوفى سنة (٦٧٢هـ). سمي اختصاره: حوز المعاني في اختصار حرز الأمانى. وهو على وزن الحرز ورويه. أوله:

بِذِكْرِ إِلَهِي حَامِداً وَمُبَسِّمِلاً      بَدَأْتُ فَأَوَّلَى الْقَوْلِ يَبْدَأُ أَوَّلَا  
وآخره:

وَزَادَتْ عَلَى حِرْزِ الْأَمَانِي إِفَادَةً      وَقَدْ نَقَصْتُ فِي الْجَزْمِ ثُلثاً مُكَمَّلًا<sup>(٢)</sup>  
توجد نسخة منه بمكتبة داود إبراهيم باشا بإستانبول<sup>(٣)</sup>.

(٥٧) محمد بن أحمد المبلط، كان حياً سنة (١٣١٣هـ) سمي اختصاره: الخلاصة المرضية على متن الشاطبية<sup>(٤)</sup>.

(١) الفهرس الشامل (قراءات): ٨٤.

(٢) الغاية: ١٨١/٢.

(٣) الفهرس الشامل (قراءات): ٨٩.

(٤) المصدر السابق: ٨٩.

## ومن بين الذين ألفوا في تكملة حرز الأمانى:

(٥٨) أبو الحسن، علي بن عمر بن إبراهيم الكتاني القيحاوي، المتوفى سنة (٧٣٠هـ). سماه: التكملة المفيدة لحافظ القصيدة. وصفها ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) بقوله: «قصيدة محكمة النظم في وزن الشاطبية ورويتها، نظم فيها ما زاد على الشاطبية من التبصرة لمكي، والكافي لابن شريح، والوجيز للأهوازي»<sup>(١)</sup>.

## ومن بين الذين عارضوا الحرز ونظموا على منواله:

(٥٩) أبو الحسن، علي بن أبي محمد بن أبي سعيد الديواني الواسطي، المتوفى سنة (٧٤٣هـ). وهي قصيدة في وزن الشاطبية ورويتها سماها: جمع الأصول في مشهور المنقول<sup>(٢)</sup>. والقصيدة مخطوطة وموجودة بخط مؤلفها.

(٦٠) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي، المتوفى سنة (٧٤٥هـ). سمى قصيدته: عقد اللآلئ في القراءات السبع العوالي، وهي في وزن الشاطبية ورويتها أيضاً، لم يأت فيها برمز<sup>(٣)</sup>. وهي مخطوطة، وللمؤلف نفسه شرح كذلك مخطوط.

كما أنّ من العلماء من ألف في تحرير مسائله، ومنهم من ألف في التذييل عليه، ومنهم من ألف حواشي ونكتاً عليه، ومنهم من جمع بينه وبين مضمن كتاب آخر، ككتاب (البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان)، تأليف: يحيى ابن أحمد بن صفوان، المتوفى سنة (٧٧٢هـ)، ومنهم من اكتفى بإعرابه، ومنهم

(١) النشر: ٩٧/١.

(٢) المصدر السابق: ٩٥/١.

(٣) المصدر السابق.

من ألف في ما وقع في الحرز من الزيادة على التيسير كبيان الخلاف والتشهير، تأليف: ابن القاضي المكناسي، وغير ذلك من ألوان التصنيف المرتبطة بحرز الأمانى ووجه التهاني.

وإنّ المتأمل في هذه العناوين على كثرتها وتنوع مقاصدها، حيال حرز الأمانى، على مدى أكثر من تسعة قرون، ليلتمس العذر لمثل المحقق ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) لما قال: «ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه»<sup>(١)</sup>.

هذا إيجاز للدراسات السابقة، وما كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح (ت: ٨٠١هـ) إلا درة في هذا الحرز من الأمانى وذاك الوجه من التهاني (الشاطبية) ولكنه جاء بمنهجه وطريقته التي اختارها الشارح؛ ليكون سراجاً للمبتدئ، وتذكيراً للمنتهي، ولم يسبقه أحد - فيما أعلم - إلى سلوك هذا الطريق، فكان طراز عصره ونسيج وحده حتى استحق هذا الاهتمام والتفرد بعشر طبعات غير المصورات على مدى أكثر من قرنين من الزمان، وأما النسخ التي نسخت منه قبل عصر الطباعة فلا يعلم إلا الله كم عددها، ولكن كثرة الوجود من نسخ الكتاب تدل على اهتمام بالغ لطلاب علم القراءات بالكتاب!.



## تمهيد

## (عصره: الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية)

## عصر الشارح ابن القاصح:

الإنسان مدنيّ بطبعه، وابن بيئته، أي أنه لا يعيش معزولاً عن الناس، بل لا بدّ له من مخالطة أبناء جنسه، والعيش معهم، والسير على عاداتهم وتقاليدهم، والتأثر بها. وعليه فإنّ الدّارس لشخصية من الشخصيات أو علّم من الأعلام لا بدّ له من دراسة عصره ليرى مدى تأثيره بذلك، والعوامل التي ساعدت على نبوغه. ولهذا فإنني سأتناول دراسة عصر المؤلّف لهذا الشرح من النواحي التالية: الحياة السياسية، والحياة الاجتماعية، والحياة العلمية.

## الحياة السياسية:

عاش ابن القاصح أربعاً وثمانين سنة وستة أشهر تقريباً، عاصر خلالها تقلبات في الحياة السياسية، فقد عاصر دولتين في عصر المماليك<sup>(١)</sup>، هما: الأولى: دولة آل قلاوون، والثانية: دولة آل برقوق.

(١) المماليك هم: الأرقاء، وسبب وصولهم للسلطة هو: أنه في آخر القرن السادس الهجريّ حصل انقسام في الدولة الأيوبية بعد وفاة صلاح الدين الأيوبيّ سنة (٥٨٩هـ)، ثم حصلت اضطرابات وفوضى بين حكام المسلمين على السلطة، فحرص كل حاكم على تكوين عصابة لنفسه يعتمد عليها في الدفاع عنه والاحتفاظ بإمارته، ولم يجدوا وسيلة في تلك العصور لتحقيق تلك الأهداف إلا عن طريق الإكثار من شراء الرقيق فاشتروهم من الترك وغيرهم، وعنوا بتدريبهم عسكرياً وتنشئتهم ليكونوا لهم عدة وسنداً، وهكذا حتى كانوا من المقربين وزادت سطوتهم حتى قتلوا الحكام وأسسوا دولة المماليك الأولى وهي ما تعرف بدولة المماليك البحرية. انظر: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: ١٦٥، ١٦٦، والعصر المماليكي في مصر والشام: ٧، ١٠.

فأما الأولى: وهي دولة آل قلاوون، فبدأت بالسلطان الملك الناصر أبي الفتح، محمد بن الملك المنصور قلاوون بن عبد الله الصالحى، المولود سنة ٦٨٤هـ. وقد تولى مهام الحكم ثلاث مرات:

الأولى في سنة ٦٩٣هـ بعد قتل أخيه الملك الأشرف، فأقام سنتين ثم خلع بالملك المنصور حسام الدين لاجين، فأقام المنصور حتى قتل سنة ٦٩٨هـ، فأحضر الملك الناصر من الكرك وتولى السلطنة وهذه هي المرة الثانية، وأقام إلى سنة ٧٠٨هـ، ثم أظهر أنه يريد الحج، فخرج إلى الكرك فأقام به ولوح بعزل نفسه، فتولى الملك المظفر ركن الدين بيبرس، فأقام بقية سنة ٧٠٨هـ وإلى رمضان من العام القابل، فخرج طائفة من الأمراء وكرهوا ولاية المظفر، واستنهبوا الملك الناصر، فخرج معهم وسار إلى دمشق فبايعه أمراء الشام، وتوجه إلى القاهرة، فلما تحقق بيبرس قدوم السلطان خرج هارباً نحو الصعيد، فدخل السلطان إلى قلعة الجبل يوم عيد الفطر سنة ٧٠٩هـ واتفقت عليه كلمة المسلمين، فأقام حكماً مطاعاً، وأذعنت له الملوك، واستمر له الأمر حتى مات في سنة ٧٤١هـ ثم تولى من بعده أولاده وأحفاده.

فابن القاصح عاش فترة حكم الملك الناصر في المرة الثالثة التي بدأت في سنة ٧٠٩هـ وانتهت بموته في سنة ٧٤١هـ. وعلى التحديد من ٣/٧/٧١٦هـ وهو تاريخ ولادة ابن القاصح إلى سنة ٢١/١٢/٧٤١هـ تاريخ وفاة الملك الناصر، ثم عاصر ابن القاصح بعد أولاده وأحفاده الذين تسلموا السلطة من بعده وهم:

(١) الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، تولى السلطة بعد وفاة أبيه ولمدة شهرين ثم خلع ثم قتل<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: البداية والنهاية: ١٤/ ١٩٠.



- (٢) الملك الأشرف كجك بن محمد بن قلاوون الصالحي، أقامه الأمراء لما خلعوا أخاه الملك المنصور أبا بكر، فنصبوه وعمره خمس سنوات إلى أن حضر الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون من الكرك فخلع الملك الأشرف الذي لم يكن يملك إلا مجرد الاسم وكانت المدة التي قضها سلطاناً بالاسم خمسة أشهر وعشرة أيام<sup>(١)</sup>.
- (٣) الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن محمد بن قلاوون الصالحي تولى بعد الملك الأشرف كجك بن محمد بن قلاوون الصالحي في رمضان سنة ٧٤٢هـ إلى أن خلع الملك الناصر شهاب الدين أحمد في المحرم سنة ٧٤٣هـ، وقتل سنة ٧٤٥هـ.
- (٤) الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالحي، بويع بعد خلع أخيه الملك أحمد الناصري، وملك إلى أن مات سنة ٧٤٦هـ<sup>(٢)</sup>.
- (٥) الملك الكامل سيف الدين أبو الفتوح شعبان بن محمد قلاوون الصالحي، تولى السلطة بعد وفاة أخيه الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون إلى أن خلع سنة ٧٤٧هـ، ثم أدخل السجن وقتل.
- (٦) الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون الصالحي، تولى الملك بعد أخيه الملك الكامل حتى خُلع وقُتل سنة ٧٤٨هـ.
- (٧) الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون الصالحي، تولى السلطة مرتين: الأولى: في رمضان سنة ٧٤٨هـ بعد مقتل أخيه المظفر حاجي، واستمر إلى أن خُلع في جمادى الآخرة سنة ٧٥٢هـ. والثانية: بعد خلع أخيه الملك

(١) انظر: شذرات الذهب: ٦/ ١٣٦، والنجوم الزاهرة: ١٠/ ١٢٢.

(٢) البداية والنهاية: ١٤/ ٢١٦.

الصالح صالح بن محمد كما سيأتي سنة ٧٥٥هـ، واستمر إلى جمادى الأولى سنة ٧٦٢هـ حيث تخلص منه بعض خواصه من أمراء المماليك<sup>(١)</sup>.

(٨) الملك الصالح صلاح الدين صالح بن محمد بن قلاوون، بويع بعد خلع أخيه الملك الناصر حسن بن محمد في المرة الأولى في جمادى الأولى سنة ٧٥٢هـ إلى أن انقلب عليه بعض أمراء جيشه فخلعوه في رجب سنة ٧٥٥هـ وحُبس إلى أن مات سنة ٧٦٢هـ.

(٩) الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون، تولى السلطة حين قبض على عمه الملك الناصر حسن، وخلع في المرة الأولى في جمادى الأولى سنة ٧٦٢هـ إلى أن خلع في شعبان سنة ٧٦٤هـ وحُبس إلى أن مات سنة ٨٠١هـ.

(١٠) الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون الصالح، تولى السلطنة بعد خلع ابن عمه الملك المنصور بن حاجي في شعبان سنة ٧٦٤هـ<sup>(٢)</sup>، واستمر سلطانه إلى ذي القعدة سنة ٧٧٨هـ حيث انقلب عليه بعض أمرائه ومماليكه وهو في سفر إلى الحج وخنقوه حتى مات.

(١١) الملك المنصور علي بن الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد قلاوون سلطنه الأمراء أثناء تدبيرهم المؤامرة لقتل أبيه، فلما قتلوا أباه وتم لهم ما أرادوا جددوا له البيعة وذلك في ذي القعدة سنة ٧٧٨هـ وعمره سبع سنوات واستمر إلى أن مات سنة ٧٨٣هـ، وعمره اثنتا عشرة سنة وليس له من السلطنة إلا اسمها لأنه كان صغيراً وغيره كان يحكم.

(١) انظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٢٠٧/٤.

(٢) انظر: البداية والنهاية: ٣٠٢/١٤.

(١٢) السلطان الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، تولى السلطة مرتين وبه انتهت الدولة القلاوونية: المرة الأولى: بعد وفاة أخيه الملك المنصور علي في صفر سنة ٧٨٣هـ واستمر إلى أن انقلب عليه بعض أمراءه وخلعوه في رمضان سنة ٧٨٤هـ<sup>(١)</sup>. والثانية: تولى السلطنة بعد أن حصل بين الأمراء الذين خلعوه خلاف فاجتمعوا على إعادته للسلطنة<sup>(٢)</sup> في جمادى الآخرة سنة ٧٩١هـ، واستمر إلى المحرم سنة ٧٩٢هـ، حيث انتصر عليه الملك الظاهر برقوق في معركة فخلع السلطان الملك الصالح حاجي نفسه وبه انتهت الدولة القلاوونية.

وبانتهاء الدولة القلاوونية قامت دولة آل برقوق بداية بالملك المظفر برقوق ابن أنص الجاركسي، حيث استمر من سنة ٧٩٢هـ إلى أن مات في شوال سنة ٨٠١هـ، وبقي بعده آل برقوق في الحكم، وسنقف عند هذا التاريخ لأنه تاريخ موت ابن القاصح الذي نحن بصدد.

وهناك جانب لا تكتمل الصورة إلا به، وهو: أن القرن الثامن الهجري وما قبله وما بعده كانت هي أزمدة للخوف الذي تجلى في مظاهر عسكرية وغير عسكرية، فمن مظاهر الخوف العسكرية ما حصل من التار والفرنجة للعالم الإسلامي حينذاك<sup>(٣)</sup> والتي بقيت آثاره.

ومهما يكن فإن عصر المماليك قد اتسم بالفتن والاضطرابات بين الأمراء والسلاطين، ونتاج ذلك ينعكس سلباً على الأمن والاستقرار ويعود أثر ذلك

(١) انظر: سمط النجوم العوالي: ٣٩/٤، وشذرات الذهب: ٢٨٢/٦.

(٢) انظر: سمط النجوم العوالي: ٣٦/٤.

(٣) انظر: إنباء الغمر بأنباء العمر: ٣٦، ٢٠/١، وتاريخ الخلفاء: ٢٣٦.

على أهل تلك البلاد، ولكن ومع هذه الفتن فقد قاوم المماليك عدوين لدودين حاولا اكتساح الديار المصرية خصوصاً والعالم الإسلامي عموماً، ألا وهما: التتار والصليبيون<sup>(١)</sup>.

أما ابن القاصح فقد عاصر أولئك السلاطين الذين سبق ذكرهم، ولم نلاحظ - بحسب ما في أيدينا من مصادر - تدخلاً منه في تلك الفتن والأحداث بل يبدو أن انصرافه إلى ما ينفع العلم وطلابه كان أبعد نظراً وأبقى أثراً.

### الحياة الاجتماعية:

لم تكن الحياة الاجتماعية بأحسن حال من الحياة السياسية، فإذا كان القرن الثامن الهجري وما قبله وما بعده هي أزمّة للخوف جراء الفتن والمشكلات التي توالى فيه، وقد أشرنا إلى بعضها إشارة، فإنّ ذلك قد أثر على حياة الناس الاجتماعية، فهذا ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) يصف فزع الناس، فيقول: (ويقطعون المشمش قبل أوانه والباقلاء والقمح وسائر الخضروات)<sup>(٢)</sup>.

ويصف الخوف من الفرنج وسرعة رحيل الناس من ديارهم فيقول: (حتى قيل: إنه بيع القنطار الزيت بعشرة دراهم والرطل من النحاس بنصف درهم)<sup>(٣)</sup>.

وقد دفع الخوف بالحياة الاجتماعية إلى الجوع الذي هو نتيجة طبيعية له كما وصف الله ذلك في سورة البقرة (١٥٥) فوقع للناس مسافات مرعبة

(١) من ذلك استيلاء الفرنج على الإسكندرية سنة ٧٦٧هـ، كما في البداية والنهاية: ١٤ / ٣١٤، والنجوم الزاهرة: ٢٩ / ١١.

(٢) البداية والنهاية: ١٤ / ٢٤.

(٣) المصدر السابق: ١٤ / ٨٣.

بين الخوف والجوع، ففي سنة سبع وسبعين وسبعمائة للهجرة: (غلا البيض بدمشق فبيعت الواحدة بثلاثة دراهم من حساب ستين بدينار)<sup>(١)</sup>. وفي السنة التي قبلها كانت السنة قد (استهلت والغلاء قد تزايد جداً إلى أن بلغ الإردب بمائة وعشرة، ثم بلغ في شعبان مائة وخمسة وعشرين، وقيمتها بالذهب إذ ذاك ستة مثاقيل وربيع، وبيعت إذ ذاك دجاجة واحدة بأربعة دراهم، وصار أكثر الناس لا يقدر إلا على النخالة)<sup>(٢)</sup>.

وتوالى المجاعات على الناس فقد (وقع الغلاء بالديار المصرية في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وعزّ القمح ووصل كلّ أردب إلى سبعين درهماً والفول إلى خمسين والخبز كلّ خمسة أرطال بدرهم، ولا يكاد يوجد، وعدم القمح من الأسواق وصار على كلّ دكان من دكاكين الخبازين عدّة من الناس فرتب الوالي على كل حانوت أربعة من أعوانه معهم المطارق لدفع الناس عن حوانيت الخبز لئلا يذهب)<sup>(٣)</sup>.

و(بيع خبز الشعير المخلوط وبلغت الغرارة بمائة وثمانين درهماً وتقلص السعر جداً حتى بيع الخبز كلّ رطل بدرهم وفوق ذلك)<sup>(٤)</sup>.

وكانت رحمة الله تدرك الناس فقد: (اتفق وقوع أمطار كثيرة بحيث زرع الناس عليها البرسيم وكان في الصعيد مطر غزير زرع الناس عليه بعض الحبوب)<sup>(٥)</sup>.

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٣٦.

(٢) إنباء الغمر بأنباء العمر: ٧١ / ١.

(٣) إغاثة الأمة بكشف الغمة: ٥٦، ٥٧.

(٤) البداية والنهاية: ٢٠٨ / ١٤.

(٥) إنباء الغمر بأنباء العمر: ٥٩ / ١.

ومع أن الخوف قد سيطر على هذا القرن إلا أن الحياة الاجتماعية تكيفت مع المجاعات والحروب وصار الناس يرتبون حياتهم على منوال الحياة العادية ورغم دمار كثير من الحياة الاجتماعية بسبب القتال والمجاعات إلا أننا يمكننا أن نوضح ما يلي:

- اتصفت الحياة الاجتماعية في مصر على عصر سلاطين المماليك بأنها كانت حياة صاخبة نشطة، مليئة بالحركة والحياة.
- والمعروف أن المماليك أنفسهم عاشوا طبقة أرستقراطية يحكمون البلاد ويتمتعون بالجزء الأكبر من خيراتها دون أن يحاولوا الامتزاج بأهلها.
- وقد شهد الرّحالة الأجانب الذين زاروا مصر في ذلك العصر بعظم ثروة أمراء المماليك وحياة الترف والنعيم التي عاشوا في ظلها، أما المصريون فقد استطاعت بعض فئاتهم، مثل: المعتمدين والتجار أن يحتفظوا لأنفسهم بمكانة مرموقة في المجتمع ومستوى لائق من المعيشة<sup>(١)</sup>.

وعلى العموم فالحياة الاجتماعية في مصر التي كانت هي القلب النابض للعالم الإسلامي خاصة بعد معركة عين جالوت، ويمكن تقسيم أحوال الناس في الجملة في ذاك العصر إلى سبعة أقسام:

القسم الأول: أهل الدولة.

القسم الثاني: أهل اليسار من التجار، وأولي النعمة من ذوي الرفاهية.

القسم الثالث: الباعة، وهم: متوسطو الحال من التجار، ويقال لهم: أصحاب البزّ، ويلحق بهم أصحاب المعاش، وهم: السوق.

(١) انظر: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: ٢٨٨.

القسم الرابع: أهل الفلح، وهم: أهل الزراعات والحرث سكان القرى والريف.  
القسم الخامس: الفقراء، وهم: جل الفقهاء وطلاب العلم، والكثير من الأجناد، ونحوهم.

القسم السادس: أرباب الصنائع والأجراء أصحاب المهن.

القسم السابع: ذوو الحاجة والمسكنة، وهم السُّوَال الذين يتكففون الناس<sup>(١)</sup>. وهذا التقسيم من قبل المقرئ (ت: ٨٤٥هـ) تقسيم لطبقات الناس، وهناك تقسيم آخر كان معمولاً به في بلاد الشام فقد (قسم الممالك بلاد الشام من الناحية الإدارية إلى ستة أقسام تسمى نيابات تخضع للحكومة المركزية في القاهرة، أما هذه النيابات فهي نيابة دمشق، ونيابة حلب، ونيابة طرابلس، ونيابة حماة، ونيابة صفد، ونيابة الكرك)<sup>(٢)</sup>.

وقد أشاد الرحالة الذين زاروا مصر في عصر المماليك بعظمة المدن المصرية وكثرة سكانها إذا قيسَت بغيرها من المدن الأوروبية المعاصرة مثل روما وفلورنسا وباريس، وكان أهم ما استرعى انتباه أولئك الرحالة كثرة الباعة الجائلين في الطرقات<sup>(٣)</sup>.

وكانت العادات الاجتماعية تتجلى في مناسبات الناس العامة مثل الأعياد أو الاستقبال والتوديع ونحوها مما جرت به عادة الناس ومن ذلك أنه (لما وصل ابن جماعة إلى مصر أكرمه السلطان إكراماً زائداً وخلع عليه خلعة صوف وبغلة تساوي ثلاثة آلاف درهم)<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: إغاثة الأمة بكشف الغمة: ٩٨.

(٢) العصر المماليكي في مصر والشام: ٢١٢.

(٣) انظر: المصدر السابق: ٣٢٧.

(٤) البداية والنهاية: ١٤ / ٢١.

وبهذا القدر تتضح الحياة الاجتماعية التي سادت هذا القرن وكانت حياة تشابه ما قبلها، إلا أن لباس الخوف والجوع والفرقة والخراب قد أحرقت مشارقها بنيران المغول والتتار ومغاربها بالصليبيين والفرنجة، ولكن الناس صنعوا حياتهم الاجتماعية رغم كلّ الظروف وهذه طبيعة وضعها الله في الإنسان ليعمر الأرض حتى ولو خربت من أقطارها، حتى يأتي أمر الله وهو سبحانه أعلم بما يصلح عباده.

### الحياة العلمية:

إنّ الدّارس للحالة السياسية في عصر المماليك وما يجري فيها من خلافات على السلطة يظن أنّ لها أثراً سلبياً على الحركة العلمية؛ لأن مثل هذه الخلافات تؤثر في سير العلم وطلابه.

إلا أن الواقع خلاف ذلك، فقد ازدهرت الحركة العلمية في مصر في عصر المماليك ازدهاراً واسعاً، فغدت البلاد محوراً لنشاط علمي متعدد الأطراف، يفد إليها العلماء وطلاب العلم من بقاع العالم، ويرجع السبب في ذلك إلى ما أصاب العالم الإسلامي في العراق على أيدي المغول، وفي الأندلس على أيدي الصليبيين، فضلاً عمّا أصاب بلاد الشام من أضرار على أيدي الصليبيين والمغول جميعاً. وفي وسط تلك الغمة التي ألّمت بالمسلمين منذ القرن السابع الهجري لم يجد علماء المشرق والمغرب بلداً مسلماً آمناً تطيب لهم فيه الحياة سوى مصر التي غدت مركز الخلافة العباسية<sup>(١)</sup>.

(١) مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: ٢٩٢، وعصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي: ١٧٨.



- وهناك عوامل داخلية أسهمت في تنشيط الحركة العلمية في مصر، منها:
- (١) تعظيم السلاطين والأمراء لأهل العلم، حيث بَجَلوهم وقَدَّموهم في أمور كثيرة، واستشاروهم مما جعل لهم منزلة رفيعة يصبوا إليها الجيل، ولا منال لها إلا بالعلم، الذي به نالوا هذه المنزلة فأقبل الناس على العلم والعلماء، فنشطت الحركة العلمية.
  - (٢) شعور العلماء بالمسؤولية الجسيمة لتعويض ما أُحرق من كتب فقاموا بالتدوين والتأليف.
  - (٣) إنشاء دور التعليم، وتتمثل دور التعليم في العصر المملوكي فيما أنشئ من مدارس ومساجد للمذاهب الأربعة، وتعتبر عملية إنشاء دور التعليم سبباً أساسياً وحيوياً لتنشيط الحركة العلمية ونشر الثقافة، ومظهراً من مظاهر التقدم الحضاري، لذا اهتمّ الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء بإنشائها، وتنافسوا في ذلك، فكثرَت المدارس وانتشرت في طول البلاد وعرضها.
- وثمة ظاهرة امتازت بها الحياة الفكرية في عصر سلاطين المماليك هي الإقبال الشديد على تأليف الموسوعات الضخمة<sup>(١)</sup>، ومن يطلع في تراجم القرن الثامن الذي نحن بصده يجد ثمار ذلك في طلاب العلم والعلماء الذين تزخر كتب التراجم بأسمائهم وتسطر كتبهم بمداد من نور جهودهم المشكورة في نشر العلم تعليماً وتأليفاً<sup>(٢)</sup>، ومنهم: عَلَمُنَا الإمام ابن القاصح (ت: ٨٠١هـ) الذي هو مثال حيٍّ وأنموذج لأولئك الأفاضل.



(١) مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: ٢٩٧.

(٢) انظر: العصر المماليكي في مصر والشام: ٢٥٣.



## ترجمة الإمام علي بن عثمان بن القاصح

(في مبحثين)

## المبحث الأول

سيرته

(في تسعة مطالب)

## المطلب الأول: اسمه ونسبه:

علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح - بالقاف - العذري المصري الشافعي<sup>(١)</sup>. قلت: لا أعلم مخالفاً في اسمه إلا رضوان العقبي (ت: ٨٥٢هـ) الذي يبدو أنه هو الوحيد الذي خالف في اسم ابن القاصح فقد نقل عن العقبي تلميذه: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) أنه نصّ على أن اسمه هو: علي بن محمد نور الدين المقرئ بن القاصح، قال: (كذا ذكره شيخنا في إنبائه، وصوابه ابن عثمان بن محمد بن أحمد)<sup>(٢)</sup>.

قلت: لكلام العقبي (ت: ٨٥٢هـ) احتمال بأنه صنع ما تصنعه العرب من نسبة الرجل إلى جدّه مباشرة، وعليه فلا يحتاج إلى تصويب السخاوي لشيخه إلا أن يقال: إن التلميذ أعلم بمقصود شيخه في الكلام والتأليف لمكانه منه وأنه عرف مراده.

فيقال: هذا احتمال والأصل ما قدمنا ولا سيما أن العقبي من تلاميذ ابن القاصح ولعله كان يسمع نسبة ابن القاصح إلى جده فأثبت المشهور على ألسن طلاب العلم، وكلّ ذلك حَمَالٌ أوجه.

(١) الغاية: ٥٥٥/١.

(٢) الضوء اللامع: ٣٠/٦.

وأما ما ورد في آخر النسخة هـ من أنه: علي بن عبد الله بن عثمان، فلم أره في أي كتاب، والظن الذي يشبه اليقين أنه من أوهام النساخ؛ لأنه يخالف ما عليه الإجماع.

وأما كنيته فقد تعددت، فوردت في آخر ورقة من النسخة: (هـ) أن كنيته أبو الحسن، حيث ورد قوله: (قال مؤلفه العبد الفقير إلى الله تعالى أبو الحسن علي بن... القاصح). ومنها: أبو القاسم<sup>(١)</sup>، ومنها: أبو البقاء<sup>(٢)</sup>.

وأما لقبه فقد لقب بنور الدين<sup>(٣)</sup>. ولقب بعلاء الدين<sup>(٤)</sup>.

وأما نسبته إلى عذرة، فيقال: عذري، فيلوح سؤال في نسبة ابن القاصح إلى عذرة، ومن أي عذرة هو؟.

قال: عبد الكريم السمعاني (ت: ٥٦٢هـ): (العذري... هذه النسبة إلى: عذر، وهو: بطن من الأشعرين، قال ابن حبيب: في الأشعرين عذر بن وائل بن الجُمَاهِر بن الأشعر)<sup>(٥)</sup>.

وتطلق هذه النسبة أيضاً على العذري. نسبة إلى عذر، وهو: بطن من همدان، وهو: عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد<sup>(٦)</sup>.

(١) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ٢٤٣/٣.

(٢) كشف الظنون: ٢٠٤١/٢.

(٣) المصدر السابق: ١٧١١، ٢٠٤١/٢.

(٤) المصدر السابق: ٦٤٧/١.

(٥) كتاب الأنساب للسمعاني: ٣٢٩/٣.

(٦) المصدر السابق: ٣٣٠/٣.

وتطلق أيضاً على (العُذْرِيّ نسبة إلى عُذْرَة)، قال السمعاني (ت: ٥٦٢هـ):  
 (وهو: ابن اللات بن رُفَيْدَة بن ثور بن كعب بن وَبَرَة بن تغلب بن حلوان بن  
 عمران بن الحاف بن قضاعة، وهي قبيلة معروفة، والمشهور بالنسبة إلى هذه  
 القبيلة جماعة كثيرة، ومنهم: أبو مجاهد، عذرة بن صعب بن الزبير بن مجاهد  
 ابن ثعلبة بن هانئ بن قتادة العُذْرِيّ، مؤذن المسجد الجامع بمصر... وعبد الله  
 ابن ثعلبة بن صُعَيْر العُذْرِيّ حليف بني زهرة، رأى النبي ﷺ وهو صغير...  
 والوليد بن الحصين... العُذْرِيّ، كان من أهل الكوفة، سكن الحربية ببغداد،  
 حدث عنه شعبة...) (١).

قلت: الأظهر أنه من بني عُذْرَة القبيلة المعروفة المشهورة، وأرجح هذه  
 النسبة للمرجحات التالية:

(١) أنّها قبيلة مشهورة ينسب إليها بالإطلاق، ولو كانت غيرها لقيدها  
 المترجمون، فيقال: العذريّ الهمدانيّ، أو العذريّ الأشعريّ، وهكذا.

(٢) أنّ المنتسبين إلى قبيلة: عُذْرَة، منهم من سكن مصر، ومنهم من سكن  
 بغداد، وعرفوا بذلك، كما سبق قبل قليل بخلاف قبيلة عُذْرَة، وقبيلة عَدْرَة  
 التي لم يشهر عنها ما شهر عن قبيلة عُذْرَة من وجود في مصر وبغداد.  
 وقد اضطرب النسابون في ابن القاصح، فقليل: المصريّ العذريّ، وقيل:  
 البغداديّ العذريّ. ولعل هذا ما يرجح نسبته إلى عُذْرَة.

(٣) أنّ العَدْرِيّين يُنسَبُونَ إلى الأشاعرة، فيقال فيهم: الأشعريّ؛ لشهرته فيهم  
 أكثر من العذريّ.

(٤) أَنَّ الْعُذْرَيْنِ يُنْسَبُونَ إِلَى هَمْدَانَ، وَهُوَ أَشْهَرُ فِيهِمْ، وَلَا يُنْسَبُونَ إِلَّا إِلَى الْأَشْهَرِ، فيقال: الهمداني؛ لشهرته في الناس.

(٥) أَنَّ عِلْمًا مِنَ الْعُلَمَاءِ كَابِنِ الْقَاصِحِ لَا يُنْسَبُ إِلَّا إِلَى الْأَشْهَرِ، وَلَوْ وُجِدَ أَشْهَرُ كَالْعَذَرِيِّ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَى الْأَشَاعِرَةِ لَقَالُوا: الْأَشْعَرِيُّ، وَلَوْ وُجِدَ أَشْهَرُ كَالْعَذَرِيِّ لَقَالُوا: الهمداني.

فلم يبق إذاً إلا أن ينسب إلا قبيلة عُذْرَةَ التي هي من القبائل المشهورة المعروفة، كما تقدّم.

وأما نسبته إلى مصر بلده فقد ذكر ابن القاصح صراحة أن بلده مصر، وأنه على دراية بأحوالها، حيث يقول: «ولأن بلدنا التي هي مصر...»<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني: مولده:

نصّ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) على أن علي بن عثمان ابن القاصح ولد في ثالث رجب سنة ست عشرة وسبع مائة<sup>(٢)</sup> للهجرة النبوية الشريفة. قلت: إني ذاهب إلى أن ابن القاصح ولد في بلده مصر لسببين:

الأول: أنه لا يعرف من خلال المتوفر من سيرته أنه ولد في غير مصر أو أنه انتقل إليها فيبقى على الأصل.

الثاني: أنه نصّ على أن بلده مصر، حيث يقول: (ولأن بلدنا التي هي مصر...)<sup>(٣)</sup>.

(١) تحفة الطلاب في العمل بربع الاضطراب: (الورقة: ٥).

(٢) الضوء اللامع: ٢٦٠/٥.

(٣) تحفة الطلاب في العمل بربع الاضطراب: (الورقة: ٥).

## المطلب الثالث: نشأته ورحلاته العلمية:

من الواضح أنّ نشأة ابن القاصح نشأة علمية، وذلك مأخوذ من غزارة مؤلفاته، وتحصيله للعلوم المتنوعة، وأما رحلاته فقد ضنّت علينا المصادر التي بين أيدينا بأيّ خبر عن رحلات علمية لابن القاصح، والسبب في رأيي راجع إلى أنّ ابن القاصح كان في مصر، ومصر في تلك الحقبة من الزمن - كما مرّ بنا في التمهيد - كانت مقصد الدارسين ومعقل الدرس والتأليف، فلم يحتج ابن القاصح إلى ضرب أكباد الإبل في الرحلة ابتغاء درس أو طلب له.

فأساطين العلم في دياره، ومن ثم فقد وصف المترجمون له مقدار علمه ومكانته ولم يعرجوا على الرحلة في طلب علم عنده؛ لِمَا ظهر لي مما ذكرته آنفاً. فقد قال عنه ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «... ناقل مُصَدَّر، قرأ العشر وغيرها على أبي بكر بن الجندي وإسماعيل الكفتي. وألف وجمع، قرأ عليه...»<sup>(١)</sup>. وقد كانت له عناية بطرق القراءات شأن الأكابر في هذا العلم، ومن ذلك قوله: «قلتُ: قد قرأتُ بهما لابن محيى من طريق الأهوازي»<sup>(٢)</sup>.

كما يظهر أيضاً أنّ لابن القاصح مشاركات في علوم العصر، فعصره عصر الموسوعات، وانظره على سبيل المثال وهو يشير إلى مسائل من أصول الفقه ويعرف مقولات الفقهاء وذلك في قوله: «أي وفي التعوذ مقال: أي قولٌ طويلٌ انتشرت فروعه في الأصول: يعني أصول الفقه، وأصول القراءات؛ وذلك أنّ الفقهاء يقولون: اتباعاً لنصّ الكتاب، فلا بدّ من معرفة النصّ، والظاهر. وهل هذا الأمر على الوجوب، أم لا؟»<sup>(٣)</sup>.

(١) الغاية: ٥٥٥/١.

(٢) شرح البيت رقم: ١٣٤.

(٣) شرح البيت رقم: ٩٨.

## المطلب الرابع: شيوخه:

قرأ ابن القاصح العشر وغيرها على مشايخ منهم:

(أ) أبو بكر بن الجندي<sup>(١)</sup> الدمشقي الساعاتي، كان عارفاً بحساب النجوم ممن أخذ عن ابن القماح، وكان ابن القماح يقدمه على نفسه<sup>(٢)</sup>.

قلت: غالب الظن أن ابن القاصح أخذ علم الحساب والفلك عن ابن الجندي أيضاً.

قال ابن القاصح في شرح البيت رقم: (١٦٨) «وَكَذَلِكَ قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى».

(ب) إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس المصري المعروف بالمجد الكفتي<sup>(٤)</sup>.

وسمع الحديث من: محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان الميديمي (ت: ٧٥٤هـ).

قلت: قرأ عليه في الحديث لأنه لا يعرف له عناية بالقراءات كما في ترجمته<sup>(٥)</sup>.

## وأجاز له في الحديث طائفة من العلماء منهم:

(أ) أبو الفتح، محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمي<sup>(٦)</sup>.

(١) الغاية: ٥٥٥/١.

(٢) الضوء اللامع: ٩٨/١١.

(٣) قد ترجح لدي بأن المقصود بعلاء الدين: ابن الجندي، فراجع الأدلة التي ترجح من خلالها ذلك، في حاشية شرح البيت رقم: ١٦٨.

(٤) الغاية: ٥٥٥/١.

(٥) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ٤١٩/٥.

(٦) انظر: الضوء اللامع: ٣/٢٦٠، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ٤١٩/٥.



- (ب) أبو الفتح، أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل المعروف بابن أبي الحوافر القيسي الدمشقي الأصل المصريّ.
- (ج) أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمد المجد الرّحبي القاهريّ الشافعيّ.
- (د) أبو محمود، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخوّاص المقدسيّ الشافعي<sup>(١)</sup>.

### المطلب الخامس: تصدره للإقراء:

تصدر ابن القاصح للإقراء والإفادة من وقت مبكر، يشهد لذلك ما يذكره في كتبه، ويكفي في ذلك وصف ابن الجزريّ (ت: ٨٣٣هـ) بقوله: «مُصَدَّر»<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن عبد الرحمن السّخاوي (ت: ٩٠٢هـ): «وتقدم في القراءات»<sup>(٣)</sup>. وكان يقرئ بجامع المارداني<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر من أجازوا له في: الضوء اللامع: ٣/ ٢٦٠. ولكنه ذكرهم بأسمائهم المختصرة.

(٢) الغاية: ١/ ٥٥٥.

(٣) الضوء اللامع: ٥/ ٢٦٠.

(٤) قلت: يبدو أن جامع المارداني بالقاهرة كان من الجوامع المهمة في القاهرة حتى كانت فيه رئاسة، ولا يكون ذلك إلا إذا كانت فيه مدارس ونشاطات علمية ونحوها، ففي ترجمة: عبد العزيز بن محمد بن محمد العز أبو الفضل وأبو الفوائد القاهري الشافعي (ت: ٨٧٦هـ) (وباشر الرئاسة بجامع المارداني). الضوء اللامع: ٤/ ٢٣٢. بل كان لأهميته يقارن بالجامع الأزهر، ففي ترجمة: مجلي بن أبي بكر بن عمر الضياء أبو المعالي ابن الزين الشباسي الأصل القاهري (ت: ٨٦٤هـ)... (ممن يتكلم على العامة بجامعي المارداني والأزهر ونحوهما) الضوء اللامع: ٦/ ٢٤٠. ومن الناس من يتنسب إليه مثل: عبد الله بن خليل بن يوسف بن عبد الله الجمال المارداني نسبة لجامع المارداني القاهري كما في الضوء اللامع: ٥/ ١٩.

## المطلب السادس: أبرز تلاميذه:

لا شك أنّ علماً من أعلام الإقراء كابن القاصح كان يقصده عدد غير قليل من الطامحين في أخذ القرآن عن المتقنين وأعلام القراء، قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «... وجمع، قرأ عليه»<sup>(١)</sup>. وبعد هذه الكلمة بياض في الترجمة ولكنها لن تبعد أن تكون: قرأ عليه جماعة أو طائفة، أو نحو ذلك.

ويكفي في ذلك أن نذكر أن المصادر التي بأيدينا ذكرت أعلاماً كباراً تتلمذوا على ابن القاصح، منهم:

(أ) أبو النعيم، رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد العقبي (ت: ٨٥٢هـ)، فسمع عليه بعض القرآن بالجامع الطولوني<sup>(٢)</sup>.

(ب) أبو عبد الرحمن، أحمد بن علي بن عبيد القلعي الصُّمْل، فقد ذكر محمد ابن عبد الرحمن السِّخاوي (ت: ٩٠٢هـ) الزَّين عبد الرحمن بن أحمد، وقال: «وكذا الزَّين عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبيد القلعي الصُّمْل في سنة ثمانمائة، وأبوه ممن أخذ عن ابن القاصح..»<sup>(٣)</sup>.

(ج) أبو سعيد برهان الدين إبراهيم بن سليمان بن عبد الرحمن السرائي<sup>(٤)</sup>.

(١) الغاية: ١/ ٥٥٥.

(٢) الضوء اللامع: ٣/ ٢٢٦.

(٣) المصدر السابق: ١/ ٢٤٦.

(٤) قال محمد بن عبد الرحمن السِّخاوي (ت: ٩٠٢هـ) في الضوء اللامع: ١/ ٥٢: إبراهيم بن سليمان بن عبد الرحمن البرهان أبو سعيد السرائي، هكذا قرأته بخط شيخه الزين العراقي، بل هو بخط نفسه، وأما شيخنا فانقلب عليه، وذلك أنه قال: إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان البرهان السرائي الشافعي نزيل القاهرة، ويعرف بإبراهيم شيخ، والصواب ما قدمته =

قلت: وفي آخره أنه قرأ عليه كتاب نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين في مجلس واحد وأجازه به مؤلفه ابن القاصح سنة ست وتسعين وسبعمائة<sup>(١)</sup>.

(د) محمد بن علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن الزراتي، وقيل: عبد الله بدل أحمد، واقتصر بعضهم على محمد بن علي بن أحمد الشمس أبو عبد الله القاهري الحنفي المقرئ، ويعرف بابن الزراتي نسبة لقريه من قرى مصر، وبابن الغزولي، ولكنه بالأول أشهر<sup>(٢)</sup>.

(هـ) البرهان الصالح الحنبلي، وقد أكثر عن ابن القاصح السماع، فسمع منه من تصانيفه: (مصطلح الإشارات في القراءات الست الزائدة عن السبع

= قلت: الصواب ما ذكره السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) من أن اسمه: إبراهيم بن سليمان بن عبد الرحمن البرهان أبو سعيد السرائي للآتي:

(أ) أن ابن القاصح أورده هكذا في إجازته في ٧٨ من كتابه نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين.

(ب) أن السخاوي نص في الضوء اللامع على أنه هكذا قرأه بخط شيخه الزين العراقي بل هو بخط نفسه.

(ج) أن السخاوي في الضوء اللامع نص على هذا الوهم وأن شيخه وقع في هذا حيث قال: (وأما شيخنا فانقلب عليه وذلك أنه قال: إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان البرهان السرائي الشافعي نزيل القاهرة، ويعرف بإبراهيم شيخ، والصواب ما قدمته).

ووقع أيضاً في هذا الوهم في الاسم ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب: ١٣/٧ قال: سنة اثنتين وثمانمائة: وفيها توفي إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان السرائي الشافعي، قدم القاهرة وولي مشيخة الرباط بالبرسية، وكان يعرف بإبراهيم شيخ.

(١) نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين: ٧٨.

(٢) الضوء اللامع: ١١/٩.

المروية عن الثقات، والقصيدة العلوية في القراءات السبع المروية، وتذكّرة الأصحاب في تقدير الإعراب، ومن غيرها المستنير لابن سوار، والإرشاد للقلانسي، والكافي لابن شريح<sup>(١)</sup>.

### المطلب السابع: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

تبوّأ ابن القاصح مكانة علمية عالية ظهر أثرها في مشاركته في كثير من فنون العلم في عصره، وثناء العلماء عليه، وتصديه لفنّ الإملاء، وشرح العلوم المتنوعة، وتعويل كثير من طلاب العلم عليه في تصنيف العلوم وتقريبها ومشاركاته المنشورة والمنظومة في الفنون المتنوعة، فهو يعدّ بحق من العلماء الموسوعيين، ويشهد لذلك أيضاً حرص طلاب العلم الكبار على القراءة عليه، وإذا لم يتسنّ لهم ذلك أخذوا عن طلابه، وبراهين كل أولئك ما يلي:

(أ) مزجه بين علوم الآلة والعلوم العصرية الحياتية وبين علوم الشريعة في اقتدار، واستيعابه للمسائل الشرعية المترتبة على ذلك مما يعدّ معياراً لقياس المكانة الكبيرة التي وصل إليها ابن القاصح في العلم، يقول في كتابه تحفة الطلاب في العمل برّبع الاضطراب: «وانظر ما قطع من أجزاء قوس الارتفاع، فهو ارتفاع الشمس في أوّل وقت العصر عند الأئمة الثلاثة: مالك، والشافعي، وأحمد، وكذا عند أبي يوسف، ومحمد من أصحاب أبي حنيفة، وإن زدت على ظل الزوال قامتين كان آخر وقت العصر عند هؤلاء الأئمة إلا أبا حنيفة، فإن ذلك عنده أول وقت العصر»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق: ٣/ ٢٦٠.

(٢) تحفة الطلاب في العمل برّبع الاضطراب: (الورقة: ١٢).

(ب) يكفي وصف ابن الجزريّ (ت: ٨٣٣هـ) لابن القاصح بقوله عنه: «ناقل مُصَدَّر، قرأ العشر وغيرها... وألف وجمع»<sup>(١)</sup>. ولعمر الله إن هذا الوصف من ابن الجزري لهو وصف دقيق عن عالم جليل من عالم جليل.

(ج) قال ابن القاصح في مقدمة رسالته: تحفة الطلاب في العمل بربع الاضطراب: «ولما رأيت المشتغلين من أصحابنا الموفقين قد اشتغلوا بربع الدائرة الموضوع عليه المقنطرات وتركوا ما سواه من الآلات؛ لقرب مأخذها وشرح علمها، استخرت الله تعالى وأملت هذه الرسالة في شرح العمل به وشرح العمل بما يرسم عليه من الأشكال...»<sup>(٢)</sup>.

قلت: صرح ابن القاصح أنه أملى رسالته تلك، والحق أن مشاركة المؤلف في فن الإملاء يدل على رسوخ قدمه في العلم، ففن إملاء العلوم لا يتصدى له إلا الكمل من أهل العلم، فهو: فن دقيق وشأو بعيد من الإتقان.

(د) ومن شواهد ذلك أيضاً: حرص كبار طلاب العلم على لقياءه، حتى إن أبا النعيم، رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد العقبي (ت: ٨٥٢هـ)، والذي تلتقي عنده كثير من أسانيد القراء إلى ابن الجزريّ وقد قرأ على مشايخ منهم: «ابن الجزري الفاتحة وإلى المفلحون بالعشر داخل الكعبة، وعلى ابن الزراتي جملة كثيرة من القرآن بالاثني عشر، وقرأ عليه كلاً من التيسير والعنوان والعقيلة والإرشاد الصغير وغيرها، وبعض القرآن على الفخر عثمان البرماوي، وبحث عليه في شرحي الفاسي والجعبري للشاطبية، وقرأ الشاطبية على ناصر الدين بن كشتغدي

(١) الغاية: ٥٥٥/١.

(٢) تحفة الطلاب في العمل بربع الاضطراب: (الورقة: ١).

حرص على لقاء ابن القاصح صاحب المصطلح وغيره، فَسَمَّعَ عليه بعض القرآن بالجامع الطولوني<sup>(١)</sup>. وقال الزّين رضوان العقبي (ت: ٨٥٢هـ)، كما نقل عنه تلميذه محمد بن عبد الرّحمن السّخاوي (ت: ٩٠٢هـ): «قال شيخنا الزّين رضوان: سمعت عليه - يعني على ابن القاصح - بعض القرآن بالروايات ولم يقدر لي القراءة عليه، لكن قرأت بعض المصطلح له على ابن الزراتيني عنه»<sup>(٢)</sup>. وابن الزراتيني هو تلميذ ابن القاصح كما عرفت من الحديث عن تلاميذه آنفاً.

هـ) ومما يشهد على علوّ كعبه في العلم: أن العلماء كانوا يحرصون على أخذ كتبه بعامة وشرحه للشاطبية خاصّة، فأبو الفتح، جعفر بن إبراهيم بن جعفر ابن سليمان بن زهير بن حريز بن عريف السنهوري القاهري الأزهري الشافعيّ (ت: ٨٩٤هـ) ورد في ترجمته أنه قرأ على مشايخ، ومنهم: التّاج ابن تيمية، قال: محمد بن عبد الرّحمن السّخاوي (ت: ٩٠٢هـ): «وأخذ عنه في بحث شرح الشّاطبية لابن القاصح»<sup>(٣)</sup>.

و) مما يدلّ على مكانة ابن القاصح العلمية: أن نرى رجلاً كالسّرّائي (ت: ٨٠٢هـ) وهو من كبار طلاب العلم، بل يعدّ من العلماء، وقد ولي مشيخة الرّباط بالببرسية<sup>(٤)</sup> ومع ذلك يقرأ على ابن القاصح كتاباً من كتبه، حتى إنّ ابن القاصح قال في إجازته له: (قرأ عليّ سيدنا الإمام الفاضل أبو سعيد، برهان الدّين إبراهيم)<sup>(٥)</sup>.

(١) المصدر السابق: ٢٢٦/٣.

(٢) الضوء اللامع: ٢٦٠/٣.

(٣) الضوء اللامع: ٦٨/٣.

(٤) الضوء اللامع: ٥٢/١.

(٥) نزّهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين: ٧٨.

## المطلب الثامن: أخلاقه:

كانت أخلاقه أخلاق العلماء من التواضع، ولين الجانب، وإنزال طلاب العلم منازلهم، من ذلك قوله في إجازته لأبي سعيد، برهان الدين إبراهيم له: «قرأ عليّ سيدنا الإمام الفاضل أبو سعيد برهان الدين إبراهيم»<sup>(١)</sup>.

## المطلب التاسع: وفاته:

أجمعت المصادر على أنّ وفاة ابن القاصح كانت سنة إحدى وثمانمائة للهجرة<sup>(٢)</sup>، ونصّ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) على أنه مات في ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة<sup>(٣)</sup>.

قلت: بالنظر إلى تاريخ مولده في ٣ من شهر رجب سنة ٧١٦هـ فإنّ ابن القاصح قد مات عن خمس وثمانين سنة وستة أشهر تقريباً.



(١) المصدر السابق.

(٢) الغاية: ٥٥٥/١.

(٣) الضوء اللامع: ٥/٢٦٠.





## المبحث الثاني

## آثاره

## (فيه ثلاثة مطالب)

لابن القاصح آثاره، فقد ترك للأمة مكتبة متنوعة العلوم ما بين منشور ومنظوم ومشروح. قال عنه ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «وَألف وجمع»<sup>(١)</sup> ومصنفاته من حيث تعلقها بالدراسات القرآنية على شقين:

## المطلب الأول: مصنفاته في الدراسات القرآنية:

(أ) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي. شرح فيه الشاطبية، وهو كتابنا هذا.

(ب) قرّة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين. مطبوع أكثر من طبعة آخرها فيما أعلم بتحقيق إبراهيم بن محمد الجرمي عام ١٤٢٦هـ في الأردن. وقد اختصر كتاب قرّة العين القاضي زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة (٩٢٦هـ)<sup>(٢)</sup>.

(ج) القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية. وهى قصيدة لامية في القراءات السبع، أولها: لك الحمد يا الله والعزّ والعلا... قرأها عليه جماعة فشرحها لهم شرحاً مختصراً.

(د) الأمالي المرضية شرح القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية. أوله: الحمد لله الذي شرف بعلم دينه... إلخ. فرغ عنه في رجب سنة (٧٧١هـ)<sup>(٣)</sup>.

(١) الغاية: ١/ ٥٥٥.

(٢) كشف الظنون: ٢/ ١٣٢٥.

(٣) المصدر السابق: ٢/ ١١٦٣.

(هـ) مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد الثلاثة عشرة المروية عن الثقات، أوله: (الحمد لله الذي جعل القرآن لأهله شرفاً ونوراً... إلخ)<sup>(١)</sup>، وقد كان لكتابه هذا منزلة رفيعة بين العلماء، فكانوا يقرؤون بمضمونه: فهذا محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن البهاء القاضي المعروف بابن الأخميمي جاء في ترجمته أنه: «اعتنى بالقراءات فأخذها في ابتدائه عن التاج السكندري، وكذا أخذها عن الشهاب بن أسد جمع عليه سبعة الشاطبية مع ستة المصطلح لابن القاصح»<sup>(٢)</sup>. والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور عطية بن أحمد بن محمد الوهبي عام ٢٠٠٦م في الأردن.

(و) تحفة الأنام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام<sup>(٣)</sup>. مخطوط.

(ز) تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد للشاطبي في علم الرسم<sup>(٤)</sup>. مطبوع بتحقيق الشيخ عبد الفتاح القاضي.

(١) ذكره ابن القاصح في سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي في شرحه للبيت رقم: ٤٣ ووضح أنه ألفه قبل سراج القارئ، ولذلك ذكر في مصطلح الإشارات إسناده فلم يحتج لإعادته هنا مرة أخرى.. ويظهر من مقدمة مصطلح الإشارات أنه ألفه في بداية الطلب لنفسه ولغيره. وانظر: كشف الظنون: ١٧١١/٢.

(٢) الضوء اللامع: ٥١/٧.

(٣) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ٢٤٣/٣.

(٤) عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد وهي نظم كتاب المقنع للداني، والعقيلة: منظومة رائية في رسم المصحف للشيخ أبي محمد قاسم بن فيره الشاطبي المتوفى سنة (٥٩٠هـ)... شرحها أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح المتوفى سنة (٨٠١هـ) وسماه تلخيص الفوائد. وانظر: كشف الظنون: ١١٥٩/٢. قلت: تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد للشاطبي في علم الرسم (١ج). تعليق: عبد الفتاح القاضي، نشر: الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، القاهرة، مصر. ط: ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.

ح) نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين<sup>(١)</sup>. طبع في مصر.

### المطلب الثاني: مصنفاته الأخرى:

أ) هداية المبتدي في معرفة الأوقات بربع الدائرة الذي عليه المقنطرات (اختصره من رسالته الكبرى فيه المسماة تحفة الطلاب، وهي على خمس مقدمات وستة عشر باباً)<sup>(٢)</sup>.

ب) تحفة الطلاب في العمل بربع الإصطرلاب. مختصر على تسعين باباً، أوّل: «الحمد لله الذي أدار الفلك الدوار...» إلخ.

ج) تذكرة الأصحاب في تقدير الإعراب<sup>(٣)</sup>.

د) مصنف لطيف في معرفة الجهات والاستدلال على القبلة، وهو مصنف غير محدد العنوان، حيث ذكره في كتابه: تحفة الطلاب في العمل بربع الاصطرلاب مبهماً، فقال: «وقد ذكرت الاستدلالات على جهات الكعبة بمهبات الرياح الأربع في تصنيف لطيف»<sup>(٤)</sup>.

هـ) شرح درّة الأفكار في معرفة الليل والنهار. وهي: قصيدة همزيّة بلغت مائتين وسبعين بيتاً. وأوّل هذا الشّرح قوله: «الحمد لله الذي زين السماء...» إلخ<sup>(٥)</sup>.

(١) طبع بتحقيق: جمال السيد الرفاعي، نشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر.

(٢) كشف الظنون: ٢٠٤١/٢.

(٣) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ٢٧٢/٣.

(٤) تحفة الطلاب في العمل بربع الاصطرلاب (الورقة: ٢٣).

(٥) كشف الظنون: ٧٣٨/١.

## المطلب الثالث: شعره ونظمه:

ابن القاصح ناظمٌ وشاعر:

(أ) فمن نظمه قصيدة همزية على أبواب سَمّاها: درّة الأفكار في معرفة الليل والنهار: بلغت مائتين وسبعين بيتاً من البحر الطويل. ثم شرح هذه القصيدة بشرح مختصر أوله «الحمد لله الذي زين السماء...» إلخ<sup>(١)</sup>.

قال ابن القاصح في تحفة الطلاب: «وقد نظمتُ قصيدةً، مائتين وسبعين بيتاً من البحر الطويل وذكرت فيها تداخل الشهور السريانية والقبطية، وغير ذلك، وسميتها: درّة الأفكار في معرفة الليل والنهار»<sup>(٢)</sup>.

أقول في هذا من الدلالات ما يلي:

(١) أن ابن القاصح شاعر ناظم.

(٢) أن له مهارات واضحة في الشعر ووزنه، ومن ذلك معرفته بعلم العروض، حيث يحدد البحر الذي قال فيه.

(٣) أنه طویل النفس في الشعر والنظم، حيث بلغت هذه القصيدة: ٢٧٠ بيتاً في موضوع تداخل الشهور ومعرفة الليل والنهار.

(٤) أنه يميل إلى السجع في تسمية مؤلفاته ونتاجه الفكري شأن الناس في تلك الفترة.

(١) المصدر السابق: ١/ ٧٣٨.

(٢) ويقول في تحفة الطلاب في ربع الاطرلاب: (الورقة: ٥).

ب) القصيدة العلوية في القراءات السبع المرضية. هي قصيدة لامية أولها:  
«لک الحمد یا الله والعزّ والعلا...» قرأها عليه جماعة فشرحها لهم شرحاً  
مختصراً... فرغ منه في رجب سنة (٧٧١هـ)<sup>(١)</sup>.

ج) وله نظم متفرق يجمع فيه المسائل التي تحتاج إلى حفظ: مثل قوله في  
شرح البيت رقم: ٢٩٠: فالذي بقي من حروف المعجم خمسة عشر حرفاً  
جمعتها في أوائل كلمات هذا البيت فقلت:

تلا ثم جادُ ذكاً زادَ سلَّ شذاً      صفا ضاعَ طابَ ظلٌّ في قُربِ كَمَلا

وكل ذلك يدل على قريحة سيالة تدفعنا إلى اعتقاد وجود شعر غير النظم،  
عسى أن يُعثرَ على شيء منه فيما ضاع من تراثنا.





## الفصل الثاني

### كتاب

## (سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي)

ينتظم ثلاثة مباحث

### المبحث الأول

التعريف بكتاب سراج القارئ المبتدي

وتذكار المقرئ المنتهي من حيث الشكل

(وبه ثلاثة مطالب)

**المطلب الأول: توثيق عنوانه ونسبته إلى ابن القاصح:**

لا شك أن كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي هو العنوان الذي ارتضاه ابن القاصح لشرحه للشاطبية، وليس غيره، وذلك للأدلة التالية:

(١) أنه ذكره في مقدمة الكتاب حيث قال: «وسميته: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي»<sup>(١)</sup>.

(٢) أن ابن القاصح قد راقه الجمع في التأليف بين حاجة المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي.

(٣) أن هذا التعبير، وهو: المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي من التعبيرات المحببة إليه، بدليل استخدامه أيضاً في كتابه تحفة الطلاب في العمل بربع الاضطراب، حيث قال: «وذكرت فيها ما يحتاج إليه المبتدي ويتذكر به المقرئ»<sup>(٢)</sup>.

(١) المقدمة قبيل شرح البيت رقم: ١.

(٢) تحفة الطلاب في العمل بربع الاضطراب: (الورقة: ٢).

(٤) أن منهجه الذي سلكه في هذا الكتاب يتطابق تماماً مع المعنى، فالكتاب يعتني في مسأله بإضاءة الطريق أمام القارئ المبتدي، فلا يترك بيان الرموز وأخذ القراءة من الدليل حتى آخر بيت في فرش الحروف، وهو في الوقت نفسه لم ينس القارئ المنتهي فترى التوضيحات والتحريرات والنص على زيادات القصيدة عن أصلها، وبيان الكلمات المختلف في ضبطها في الشاطبية وترجيح ذلك إن كان هناك وجه راجح في الرواية إلى غير ذلك مما هو تذكار للمقرئ المنتهي. فاسم الكتاب إذاً قد طابق مسماه. وهذا يؤكد أن سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي هو اسم شرح الشاطبية لابن القاصح.

(٥) وخذ بيدك دليلاً فاستدلّ به، يتمثل في نصّ العلماء على اسم الكتاب ومنهم: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) حيث قال في ترجمة أبي الفتح، جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان بن زهير بن حريز ابن عريف السنهوري القاهري الأزهري الشافعي (ت: ٨٩٤هـ) أنه قرأ على مشايخ، ومنهم: التاج ابن تيمية، (وأخذ عنه في بحث شرح الشاطبية لابن القاصح)<sup>(١)</sup>.

وفي كتاب كشف الظنون «وشرح الشيخ الإمام علاء الدين علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح العذري البغدادي المتوفى سنة (٨٠١هـ) إحدى وثمانمائة سماه سراج القارئ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الضوء اللامع: ٦٨/٣.

(٢) كشف الظنون: ٦٤٧/١.



## المطلب الثاني: تاريخ تأليفه:

وفي آخر النسخة هـ: «تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه والله الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل. قال مؤلفه العبد الفقير إلى الله تعالى علي بن عبد الله بن عثمان بن محمد بن أحمد بن حسن بن القاصح عفا الله عنه بمنه وكرمه: فرغت من تعليقه في يوم الخميس المبارك ثامن عشر شعبان المكرم سنة (٧٥٩هـ) تسع وخمسين وسبعمائة من الهجرة النبوية».

ولم أجد في أي نسخة أو مصدر أو مرجع ما يخالف ذلك، ومن خلال النظر في هذا التاريخ نستنتج أن ابن القاصح ألف هذا الشرح المبارك وعمره آن ذاك ثلاثة وأربعون عاماً، وذلك يدل على أنه ألفه في مرحلة علمية ناضجة من حياته، ويشهد لذلك ما أودعه فيه من دقة وتحريير رصين.

ويجعل ذلك حقاً لا مزية فيه أنه صرح فيه ببعض أسماء مؤلفاته الأخرى من ذلك أنه صرح قبيل شرح البيت رقم: ٢٨٦ بمؤلفه في أحكام النون الساكنة والتنوين، واسمه نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين. وصرح فيه قبيل شرح البيت رقم: ٢٩١، بكتابه قرّة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين.

## المطلب الثالث: سبب تأليفه:

سبب تأليف كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي يتلخص في أمور تلوح لنا من خلال مقدمة المؤلف:

(١) الشعور بأهمية قصيدة الشاطبي وصاحبها، وحاجته إلى من يأخذ فيها بيد القارئ المبتدئ وكأنه يسرج له سراجاً، ويذكر المنتهي، فيستجلي معاني الشاطبية، ويقرب مأخذها، وفي ذلك يقول: «فإنّ أسهل ما يُتَوَصَّل به إلى علم القراءات من التصانيف المنظومات نظم الشيخ الإمام العالم

أبي محمّد، القاسم بن فيّره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرّعيني الشّاطبيّ من قصيدته... وقد استخرت الله تعالى في حلّ ألفاظها واستخراج القراءات منها بعبارة سهلة<sup>(١)</sup>.

(٢) تقريب الشاطبية من طلابها عن طريق هذا الشرح إذ هي: (أسهل ما يتوصّل به إلى علم القراءات من التصانيف المنظومات)<sup>(٢)</sup>.

(٣) وجود حاجة إلى شرح وسط بين الاقتصار والتطويل؛ لأن من شرح قبله دائر بين اثنين: (فمنهم من اقتصر، ومنهم من علل وأطال وخرج عن حيز الاعتدال)<sup>(٣)</sup> فأراد أن يكون شرحه وسطاً بين الفريقين.

(٤) أن الدّافع له التسهيل على المبتدي، وتسهيل الشرح عموماً بعبارات سهلة: «وقد استخرت الله تعالى في حلّ ألفاظها واستخراج القراءات منها بعبارة سهلة يفهمها المبتدئ»<sup>(٤)</sup>. ولم ينس ذلك في ثنايا الكتاب وأعطافه عن هذه الغاية حيث يقول مثلاً: «وتقريبه على المبتدئ»<sup>(٥)</sup>.

(٥) أنّ ابن القاصح أراد أن يكتفي بالمراد مما يوضح المقصود وأحال على المطولات ليكون شرحه في متناول الجميع: (ولهذا لم أتعرض للتعاليل المطولة، فإنها مذكورة في تصانيف وضعت لها: كإعراب القرآن، والتفاسير، وغير ذلك)<sup>(٦)</sup>.

(١) مقدمة الشرح قبيل البيت رقم: ١.

(٢) مقدمة الشرح قبيل البيت رقم: ١.

(٣) مقدمة الشرح قبيل البيت رقم: ١.

(٤) مقدمة الشرح قبيل البيت رقم: ١.

(٥) شرح البيت رقم: ٢١٤.

(٦) مقدمة الشرح قبيل البيت رقم: ١.

## المبحث الثاني

### التعريف بكتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي من حيث المضمون (وبه خمسة مطالب)

#### المطلب الأول: موضوعه:

إذا كان نظم حرز الأمانى بلغ منزلة عالية بين المنظومات، فإن كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي يزخر بأفكار شتى، وآراء جُلّى، تنم عن مقدار علم ابن القاصح وإمامته وسعة علمه في علم القراءات.

فقد افتتح ابن القاصح كتابه بمقدمة طويلة، استهلها بعد حمد الله تعالى والثناء عليه، والصلاة على خير خلقه، والإشادة ببحر الأمانى ووجه التهاني، بذكر عمله في الكتاب، ثم عدد ذكر مصادره الرئيسة التي اعتمد عليها، وغيرها على سبيل الإجمال، ثم عرف بالشاطبي، ثم شرع في شرح أبيات الشاطبية بالترتيب نفسه الذي ارتضاه الشاطبي، مبيناً رموز القراء موضحاً استخراج القراءات من المتن المشروح على النحو الذي سنبينه أثناء الحديث عن منهجه.

#### المطلب الثاني: مصادره:

أولاً: المصادر التي صرح بعناوينها: وهي بالقياس إلى غيرها قليلة، ويمكن تصنيفها بحسب ما يأتي: (مصنفة حسب فنون العلم).

## أ. مصادر القراءات القرآنية:

- (١) إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي المعروف بأبي شامة (٦٦٥هـ)<sup>(١)</sup>.
- (٢) التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون (ت: ٣٨٩هـ)<sup>(٢)</sup>.
- (٣) التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ)<sup>(٣)</sup>.
- (٤) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، لأبي عمرو، عثمان بن سعيد ابن عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ).
- (٥) فتح الوصيد في شرح القصيد، لأبي الحسن، علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)<sup>(٤)</sup>.
- (٦) كنز المعاني في شرح حرز الأمان ووجه التهاني، لإبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي (ت: ٧٣٢هـ)<sup>(٥)</sup>.
- (٧) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله، محمد بن حسن الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)<sup>(٦)</sup>.

---

(١) المقدمة قبل البيت الأول، ومواضع كثيرة جداً.

(٢) من المصادر التي اعتمد عليها وأول ورودها في شرح البيت رقم: ١٧٥.

(٣) البيت رقم: ٦٨، ومواضع كثيرة جداً، وليس هذا بغريب فهو أصل الشاطبية كما هو معروف.

(٤) قبيل شرح البيت رقم: ١، ومواضع كثيرة جداً.

(٥) قبيل شرح البيت رقم: ١، ومواضع كثيرة جداً.

(٦) قبيل شرح البيت رقم: ١، ومواضع كثيرة جداً.

- ٨) المفيد في شرح القصيد، لأحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي الحنبلي (ت: ٧٢٨هـ)<sup>(١)</sup>.
- ٩) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ١٠) كتاب الإعلان في القراءات، لأبي القاسم، عبد الرحمن بن عبد المجيد ابن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوي (ت: ٦٣٦هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ١١) المبهج في القراءات الثمان، لأبي محمد، عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله سبط أبي منصور الخياط، ويعرف بسبط الخياط (ت: ٥٤١هـ)<sup>(٤)</sup>.
- ١٢) الاختيار في القراءات، لأبي محمد، عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله سبط أبي منصور الخياط، ويعرف بسبط الخياط (ت: ٥٤١هـ)<sup>(٥)</sup>.
- ١٣) كتاب النكت، لأبي عبد الله، محمد بن الحسن بن محمد الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)<sup>(٦)</sup>.
- ١٤) كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وأنواع علومه، لأبي محمد، مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)<sup>(٧)</sup>.
- ١٥) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)<sup>(٨)</sup>.

(١) قبيل شرح البيت رقم: ١، ومواضع كثيرة جداً.

(٢) في شرح البيت رقم: ٥٨٢، ومواضع أخرى.

(٣) في شرح البيت رقم: ٣٨١، ٣٨٥.

(٤) في شرح البيت رقم: ٣٨١، ٣٨٥.

(٥) في شرح البيت رقم: ٣٨١، ٣٨٥.

(٦) أورده مرة واحدة في شرح البيت رقم: ١٦٨.

(٧) شرح البيت رقم: ٥٨٢، ٥٨٤.

(٨) في شرح البيت رقم: ٦٤٩.

ب. مصادر التفسير:

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ)<sup>(١)</sup>.

ج. مصادر الحديث:

مسند بقي بن مخلد، لبقي بن مخلد القرطبي الحافظ (٢٧٦هـ)<sup>(٢)</sup>.

د. مصادر في اللغة وعلوم أخرى:

(١) الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد، لأبي علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)<sup>(٣)</sup>.

(٢) والمفصل، لأبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ)<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: المصادر التي لم يصرح بعناوينها، واكتفى بإيراد الأقوال معزوة إلى أصحابها، أو مبهمة، كقوله: قال بعضهم، أو قال بعض الناس...

وفيما يلي عرض لأسماء العلماء الذين اعتمد على أقوالهم مباشرة بغير واسطة، مشيراً إلى اسم المصدر إذا كان مما تيسر لي الوقوف عليه، وعلى النصّ المقتبس منه.

(١) أورده في شرح البيت رقم: ١٩٩.

(٢) ذكره الشارح في شرح البيت رقم: ١٦.

(٣) في شرح البيت رقم: ١٩٩.

(٤) في شرح البيت رقم: ١٩٩.

- (١) أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصريّ الفراهيديّ الأزدي (ت: ١٧٥هـ) اعتمد الشارح على كتابه: كتاب العين<sup>(١)</sup>.
- (٢) أبو العباس، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانيّ، النحويّ المعروف بثعلب (ت: ٢٩١هـ). اعتمد الشارح على كتابه الفصيح<sup>(٢)</sup>.
- (٣) إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت: ٣٩٣هـ)، اعتمد الشارح على كتابه الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية في مواضع كثيرة<sup>(٣)</sup>.
- (٤) أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانيّ ثم النيسابوريّ (ت: ٣٨١هـ) اعتمد على كتابه الغاية وكتبه الأخرى ومنقولات شراح الشاطبية عنها حيث تبع كنز المعاني فيما حذفه من كلمات من النص<sup>(٤)</sup>.
- (٥) أبو الحسن، سعيد بن مسعدة الأخفش (ت: ٢١٥هـ) اعتمد على كتاب معاني القرآن<sup>(٥)</sup>.
- (٦) أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بسبيويه (ت: ١٦١هـ) اعتمد عليه في كتابه الكتاب<sup>(٦)</sup>.
- (٧) ابن القاصح نفسه (ت: ٨٠١هـ) اعتمد على كتابه: مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المرويات عن الثقات<sup>(٧)</sup>.

(١) في شرح البيت رقم: ٤٤، ومواضع أخرى.

(٢) في شرح البيت رقم: ٥.

(٣) منها شرح البيت رقم: ٣، ومواضع أخرى.

(٤) ورد في شرح البيت رقم: ٢٢٩.

(٥) في شرح البيت رقم: ٢٤٦، ومواضع أخرى.

(٦) شرح البيت رقم: ١٢٨، ومواضع أخرى.

(٧) شرح البيت رقم: ٢٦١، ومواضع أخرى.

- (٨) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ) اعتمد على كتابه: السبعة في القراءات.
- (٩) أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ) اعتمد على كتابه: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة<sup>(١)</sup>.
- (١٠) علي بن عثمان بن القاصح (ت: ٨٠١هـ) اعتمد على كتابه: نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين<sup>(٢)</sup>.
- (١١) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) اعتمد على كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن<sup>(٣)</sup>.
- (١٢) أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ) اعتمد على كتابه معاني القرآن الكريم<sup>(٤)</sup>.
- (١٣) أبو زكريا، يحيى بن زياد الفراء: (ت: ٢٠٧هـ) اعتمد على كتابه معاني القرآن<sup>(٥)</sup>.
- (١٤) أبو محمد، مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) اعتمد على كتابه التبصرة في القراءات<sup>(٦)</sup>.

---

(١) قبيل شرح البيت رقم: ٢٦٤.

(٢) قبيل شرح البيت رقم: ٢٨٦، ٢٩٠.

(٣) شرح البيت رقم: ٦١٤.

(٤) شرح البيت رقم: ٦١٤.

(٥) شرح البيت رقم: ٧٩٩.

(٦) شرح البيت رقم: ١١١ ومواضع أخرى.



## المطلب الثالث: طريقته في التعامل مع مصادره:

على أنّ ابن القاصح في مواضع يلجأ إلى التلخيص من مجموع مصادره المذكورة، والتي عوّل عليها في أوّل كتابه، ومن أمثلة التلخيص ما جاء في شرح الأبيات رقم: ٨٣٠، و٨٣١.

وقد ينقل بتصرف يسير مثل قوله: ورَوَى الدَّانِي فِي الْمَقْنَعِ<sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْبَاءَ ثَابِتَةٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِالشَّامِيِّ<sup>(٢)</sup>، قَالَ الْأَخْفَشُ<sup>(٣)</sup>: إِنْ الْبَاءَ زِيدَتْ فِي الْإِمَامِ، أَيْ مَصْحَفِ الشَّامِ ﴿وَبِالزُّبُرِ﴾ [فاطر: ٢٥] وحده<sup>(٤)</sup>.

وقال مكِّي في الهداية<sup>(٥)</sup>: لَمْ يَرْسُمِ الثَّانِي بِالْبَاءِ أَصْلًا<sup>(٦)</sup>.

قال الدَّانِي: رَوَايَةُ أَبِي الدَّرْدَاءِ<sup>(٧)</sup> أَثْبَتَ<sup>(٨)</sup>.

(١) اسم الكتاب: المقنع في رسم مصاحف الأمصار. تأليف: أبي عمرو، عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وقد سبق التعريف به قبيل شرح البيت رقم: ١.

(٢) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠٦.

(٣) أبو عبد الله، هارون بن موسى بن شريك التغلبيّ الدمشقيّ الأخفش، ويعرف بأخفش باب الجابية، شيخ المقرئين في زمانه، قرأ على ابن ذكوان، وأخذ الحروف على هشام بن عمار، قرأ عليه خلق كثيرون ومنهم جعفر بن أبي داود، ومحمد بن النضر بن الأخرم، وإبراهيم بن عبد الرزاق، وغيرهم. مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين للهجرة. المعرفة: ١/ ٤٨٥، والغاية: ٢/ ٣٤٧.

(٤) نصّ المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠٦: «وقال هارون بن موسى الأخفش الدمشقيّ: إِنْ الْبَاءَ زِيدَتْ فِي الْإِمَامِ، يَعْنِي الَّذِي وُجِّهَ بِهِ إِلَى الشَّامِ فِي (وَبِالزُّبُرِ) وَحْدَهَا».

(٥) كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وأنواع علومه. تأليف: أبي محمد، مكِّي بن أبي طالب القيسيّ (ت: ٤٣٧هـ). وهو مطبوع.

(٦) في شرح البيت رقم: ٥٨٤.

(٧) أبو الدرداء، عويمر بن زيد بن قيس الأنصاريّ، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، صحابي جليل، أول مشاهده أُحْد، وكان عابداً، مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل غير ذلك. تقريب التهذيب: ٤٣٤.

(٨) نصّ الداني في المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠٦: (... والأول أعلى إسناداً).

## المطلب الرابع: منهج ابن القاصح في كتابه (سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي):

من سمات منهج ابن القاصح في كتابه سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ما يلي:

(أ) أنه منهج جمع بين المنهجية العلمية والتعليمية، حيث يذكر التفاصيل الدقيقة والتحريرات المهمة إذا اقتضى الأمر ذلك، ومن أمثلة ذلك شرحه للأبيات: ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩: حيث يذكر الطرق والتفاصيل وأسماء أصحابها، ثم يتبع ذلك بالتوضيح، يوضح أي احتمال للإغلاق والصعوبة، ثم يتبعه بتفريعين لمن ترقى في الكمال، وكأنه بهذا يشبع حاجة المقرئ المنتهي كما هو واضح من اسم الكتاب.

(ب) أنه يبدي رأيه فيما يرى أنه يحتاج، فيحكم بأن الوجه هو المختار، أو بأنه وجه ضعيف بالضعف، ومن أمثلة ذلك قوله في شرح البيت رقم: ٣١٠ في قوله تعالى: ﴿تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]: «أما حمزة إذا وقف فله وجوه كثيرة، منها: أنه يُسَهِّلُ الهمزة بين بين ويميل الرّاء والألف قبل الهمزة والألف التي بعدها إتباعاً لإمالة فتحة الهمزة المسهّلة، فيمدّ على هذا بعد الرّاء مدّة مطولة في تقدير ألفين ممالين، وهذا الوجه هو المختار... الوجه الرابع: (تَرِياً): بكسر الرّاء وبدل الهمزة ياء، وهو ضعيف».

وقد يحكم على الأحاديث أحياناً كقوله في حديثي الاستعاذة: «... فقلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي: قل يا ابن أم عبد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». وروى نافع عن جبير بن مُطْعَم، عن أبيه،

عن النبي ﷺ أنه كان يقول قبل القراءة: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وكلا الحديثين ضعيف<sup>(١)</sup>.

ومن سمات منهجيته العلمية أيضاً:

(ج) وضوح شخصيته في شرحه، وإن كان ذلك مخالفاً للناس، من ذلك: مذهبه في الوقف على (هاؤم) قال: «ويوقف: (هاؤم) على الرسم. و(هاؤموا) على الأصل؛ لأنّ الواو حذفت في الوصل للساكن بعدها»<sup>(٢)</sup>.

ومن سمات منهجيته التعليمية:

(د) توقعه الأسئلة الافتراضية واقتراحه لها ثم إجابته عنها، وكأنه التعليم بالمناقشة أو السؤال والجواب، وهي طريقة يزعمون في طرائق التدريس أنها حديثة فينسبون لها غير المسلمين بهتاناً، بينما كتب أئمتنا زاخرة بذلك، ومثال ذلك في كتاب ابن القاصح سراج القارئ ما يلي:

(١) شرح البيت رقم: ٩٧.

(٢) في شرح البيت رقم: ٢٤٩. قُلْتُ: للعلماء - رحمهم الله - كلام في الوقف على آخر كلمة (هاؤم): فقد منع مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) الوقف على الميم ظناً منه أن الأصل (هاؤموا) بواو وإنما كتبت بالميم على لفظ الوصل فحذفت لالتقاء الساكنين، فلا يحسن الوقوف عليه، قال: (لأنك إن وقفت على الأصل بالواو خالفت الخط، وإن وقفت بغير واو خالفت الأصل) الكشف: ١/ ١٠١. ونقل السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) عنه ذلك في الفتح: ٢/ ٣٦٤، ونقل ابن القاصح (ت: ٨٠١هـ) ذلك عنه، ولكنّ الفاسي (ت: ٦٥٦هـ) في اللآلئ: ٢٤٩ رد كلام مكي بن أبي طالب في الوقف على (هاؤم) وأنه لا فرق بين (هاؤم) وبين (أنتم) في الرسم والوقف. وزاد الأمر إيضاحاً أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) حيث صرح في إبراز المعاني: ١٧٨ أنّ ذلك سهو، قال: (وهو سهو فإن الميم في (هاؤم) مثل الميم في (أنتم) الأصل فيها الصلة بالواو، على ما سبق في بيان قراءة ابن كثير، ورسم المصحف الكريم في جميع هذا الباب بحذف الواو فيما ليس بعده ساكن، فما الظن بما بعده ساكن، فالوقف على الميم لجميع القراء). ووافقه مؤيداً له ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في النشر: ١/ ٤٥٦.

«... فإن قيل: من أين يفهم أنّ إثبات الكلّ في الحاليّن؟»

وهلّا جرى على قاعدة الباب؟!.

قيل: هي زائدة على عدّة الياءات المُقرّرها بها تلك القاعدة، فهي: مطلقة.

والعموم، هو: المفهوم من الإطلاق، بخلاف التي بهود (٤٦) (١) فإنّها من العدّة، وهي: محذوفة رسماً وهذه ثابتة فيه.

وعُلم أنّ الحذف في الحاليّن؛ لأنّه المقابل للإثبات العام (٢).

ومن أمثله أيضاً قوله: «... فإن قيل: هلّا قال: وثقل للمكي بسبحان، والذي في الأنعام للبصري!.

قيل: لو قال ذلك؛ لأوهم أنّ المكي انفرد بالثقل في سبحان (٨٢، ٩٣)، وأنّ البصريّ انفرد بالثقل في الأنعام (٣٧)، فيقرأ للباقيّن بالتخفيف في السّورتين، وليس الأمر كذلك» (٣).

ومن أمثلة ذلك أيضاً: «... فإن قيل: ﴿التَّوْرَةَ﴾ [آل عمران: ٣] عامّ في جميع القرآن، والقاعدة أنّ الفرش لا يعمّ إلا بقريّة تدلّ على التعميم، وأين القريّة؟.

قيل: في كلامه ما يدلّ على العموم فيها في جميع القرآن، وبيانه من وجهين:

الأول: أنّ الألف واللام للعموم وإن كانت لازمة فيها.

الثاني: أنّ الحكم يعمّ لعموم علته» (٤).

(١) راجع شرح البيت رقم: ٤٣٢.

(٢) شرح البيت رقم: ٤٤٠.

(٣) شرح البيت رقم: ٤٦٩.

(٤) شرح البيت رقم: ٥٤٦.

المطلب الخامس: القيمة العلمية للكتاب، وأثره في من جاء بعده:

أولاً: القيمة العلمية للكتاب:

استمدّ كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي بعضاً من قيمته من قيمة القصيدة التي يشرحها، وهي: قصيدة حرز الأمانى ووجه التهاني نفسها، فهي كما قال أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ): «نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات، مع صغر الحجم وكثرة العلم»<sup>(١)</sup>.

ويقول محقق الفن ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «ومن وقف على قصيدته، علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رُزقَ هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن»<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان متن الشاطبية بالأهمية التي ذكرت فَمَقْمٌ بالشرح أن يستمد قيمته ومكانته مما يركز عليه ويأرُزُ إليه.

وهذه الأهمية على سبيل الإجمال، غير أنه يمكن توضيح أهمية كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي بالنقاط الآتية:

(١) جلاله مؤلفه وعلو منزلته في العلم عامة، وفي علم القراءات خاصة.

(١) إبراز المعاني: ٨.

(٢) الغاية: ٢/ ٢٢.

- (٢) أن مؤلف هذا الشرح ممارس للإقراء وبصير بحاجة القراء لمستوى الشرح الذي يحتاجون إليه في القراءة والإقراء.
- (٣) أن هذا الشرح جاء بعد أن تقدمته شروحات ذكرها في مقدمة كتابه قبيل شرح البيت رقم: ١، فجاء شرحه هذا كواسطة العقد بدأ من حيث انتهى من سبقه.
- (٤) تخلصه لهذا الشرح من الاستطرادات اللغوية، والتوجيهية، والتفسيرية، والجدلية، والمنطقية، فجاء وسطاً بين المطنيين الذين توسعوا في جوانب لا يطلبها إلا القلة من الناس<sup>(١)</sup>، والموجزين إيجازاً يحتاج معه الشرح إلى شرح<sup>(٢)</sup>.
- (٥) أن الشارح نصّ على منهجه حين قال: «وقد استخرت الله تعالى في حلّ ألفاظها واستخراج القراءات منها بعبارة سهلة... ولهذا لم أتعرض للتعاليل المطولة فإنها مذكورة في تصانيف وضعت لها: كإعراب القرآن، والتفاسير، وغير ذلك»<sup>(٣)</sup>.
- (٦) أنه جعل كتابه سراجاً للقارئ المبتدي وتذكّاراً للمقرئ المنتهي، وهذا تفنن في التأليف لا يحسنه إلا الكمل من العلماء المتمرسين بفنهم.
- (٧) أن الشارح يشرح الألفاظ التي يرويها في المتن فهو قارئ مسند للناظم، وتلك في ذاتها قيمة فريدة لهذا الشرح.

(١) فابن جبار المقدسيّ (ت: ٧٢٨هـ) صنف شرحاً كبيراً للشاطبية قال عنه الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) في المعرفة: ١٤٨٢/٣: «فجوده ولكن حشاه بالاحتمالات البعيدة وأودع فيه الدرّة وأذن الجرة».

(٢) مثل شرح شعلة الموصلي (ت: ٦٥٦هـ) فقد جاء موجزاً قد لا يفهم منه القارئ المراد إلا بمشقة ومراجعة لغيره.

(٣) راجع نصه قبيل شرح البيت رقم: ١.

(٨) أن هذا الشرح ينصّ على زيادات القصيد على الأصل في جميع المواضع التي فيها زيادات، وفي هذا فائدة عظيمة للمقرئ في معرفة الطريق في القراءة.

(٩) أن هذا الشرح انفرد عن غيره من الشروح - فيما أعلم - بالأسلوب التعليمي الذي يعتمد تبسيط المعلومة من غير إخلال والتذكير بها إن طال الفصل بالقراءات فيوجز غالباً فيما يشبه الملخص السبوري في تعليم اليوم ومن هنا ندرك السبب الذي جعل المهتمين بعلم القراءات يطبعون الشرح من وقت مبكر (عام: ١٢٩٣هـ).

(١٠) رجوعه إلى مصادر طوته يد الإهمال عن الأنظار، فكان هذا الشرح يحمل قيمة تراثية مهمة تضاف إلى ما سبق.

(١١) أن هذا الشرح من مؤلفاته المتأخرة، فكأنه وضع فيه عصارة خبرته، والدليل على ذلك قوله في شرح البيت رقم: ٤٣: «وقد ألفت مختصراً لطيفاً جمعت فيه ست قراءات من الأحرف السبعة الواردة في الحديث من كتب متعددة، قرأت بها وذكرتها في ذلك المختصر».

فالقراءات الست عن ستة أئمة، وهم: يزيد بن القعقاع، وابن محيصن، والحسن البصري، ويعقوب، والأعمش، وخلف. فإذا قرأ القارئ بما تضمنه هذا القصيد وبما تضمنه المختصر في القراءات الست تحصلت له ثلاث عشرة قراءة عن الأئمة الثلاثة عشر وجميعها من الأحرف السبعة الواردة في الحديث».

قلت: في هذا دليل على أن كتابه هذا واسمه مصطلح الإشارات سابق على كتابه سراج القارئ، ولذلك ذكر فيه إسناده فلم يحتج لإعادته هنا مرة أخرى<sup>(١)</sup>. ويظهر من مقدمة مصطلح الإشارات أنه ألفه في بداية الطلب لنفسه ولغيره.

(١) انظر: مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات: (الورقة: ٥).

## ثانياً: أثر الكتاب في من جاء بعده:

لا شك أن أثر الكتاب فيمن جاء بعده ملموس لطلاب هذا العلم الشريف علم القراءات، فكانت عناية العلماء وطلاب القراءات بهذا الكتاب كبيرة قديماً وحديثاً.

أما حديثاً فيكفي أن نعلم أن طبعات الكتاب التي بلغت عشر طبعات بداية من عام ١٢٩٣هـ إلى آخر طبعة - علمتها - عام ١٤١٩هـ.

أما قديماً فأوضح دليل على ذلك كثرة النسخ الخطية لهذا الكتاب والتي تشي بأن كتاب سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي كان متوفراً بين أيدي طلاب هذا العلم الشريف في زمن كان النسخ باليد هو الطريقة الوحيدة لنشر الكتاب، ثم كم من الشروح لهذا النظم ولغيره لا يتوفر لها نصف هذا العدد من المخطوطات التي وصلت إلينا سليمة غير تلك التي تلفت أو عدت عليها عادات الأيام.

ويكفي أن تعلم أن عدد النسخ المخطوطة للكتاب التي انتقيت منها نسخ التحقيق بلغت أربعاً وثلاثين نسخة مخطوطة.

وتسوق إلينا الأخبار أنباء القراء وهم يحرصون على قراءة شرح ابن القاصح للشاطبية على المشايخ، من ذلك أن أبا الفتح، جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان بن زهير بن حُرَيز بن عريف السنهوري القاهري الأزهري الشافعي (ت: ٨٩٤هـ) ورد في ترجمته أنه قرأ على مشايخ ومنهم التاج ابن تيمية، قال محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ): وأخذ عنه في بحث شرح الشاطبية لابن القاصح<sup>(١)</sup>.

(١) الضوء اللامع: ٦٨/٣.



ولكني لن أكتفي بهذا - مع أنه يكفي ويشفي - بل سأضرب لك مثلاً باثنين من أعلام القراء لهم باعهم الطويل في هذا العلم، ولهم علو منزلة فيه ولهم مشاركة في التأليف فيه أيضاً، وهما:

الأول: أبو الحسن، علي بن محمد النوري بن سليم الصفاقسي المولود عام (١٠٥٣هـ) والمتوفى عام (١١١٧هـ)، له مؤلفات منها (غيث النفع في القراءات السبع) طبع مراراً على حاشية سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي، وطبع أخيراً مفرداً.

وقد ورد ذكر ابن القاصح في كتابه غيث النفع في القراءات السبع في مواضع منها: صفحة ٢٢٧، حيث قال: «وليس في آمتهم وآلهتنا إلا التسهيل، وقول ابن القاصح تبعاً للجعبري وغيره: ومن أبدل لورش الهمزة الثانية...».

قلت: وفي ذلك دليل على أن لابن القاصح وشرحه أثراً فيمن جاء بعده حتى أصبح كتابه وعلمه محل استفادة وميدان نقاش بين العلماء.

وورد أيضاً عند الصفاقسي في كتابه غيث النفع في القراءات السبع صفحة ٣٠٨: «وأما ورش فقال ابن القاصح - تبعاً لغيره - له ستة أوجه...».

الثاني: علي بن سلطان محمد المعروف بملاً علي القاري المتوفى سنة ست عشرة وألف للهجرة، له مؤلفات منها شرحه على الشاطبية في جزء واحد، نشر قديماً عام ١٣٤٨هـ في دار العلوم الديوبندية، ديوبند، الهند.

وقد ورد ذكر ابن القاصح وشرحه في كتابه منها على سبيل المثال: ما جاء في صفحة ٧٥، حيث قال ملاً القاري: «قال ابن القاصح: واعلم أن هذا

عَامٌّ فِي كُلِّ حَرْفٍ مَدَّ قَبْلَ هَمْزٍ مَغِيرٍ<sup>(١)</sup>...»، وما جاء في صفحة ٩٣، حيث قال ملاّ القاري: «... كما ذكره السخاوي وتبعه ابن القاصح... ﴿فَأَوَّاهُ﴾ [الكهف: ١٦] أدخلها شعلة تبعاً لأبي شامة من الأمثلة، وتبعهما ابن القاصح...»<sup>(٢)</sup>، ومنها ما جاء في صفحة ١٢٤، حيث قال ملاّ القاري: «﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] من أنصاري إلى الله، بالصف وآل عمران، و﴿وَسَارِعُوا﴾ بها، وبالحديد و﴿سَارِعُ الْهُمْرِ الْخَيْرُ﴾...»<sup>(٣)</sup>.

قلت: في ذلك دليل على مكانة ابن القاصح (ت: ٨٠١هـ) العلمية ومقدار الثقة العلمية التي حازها شرحه للشاطبية، حتى أخذ ملاّ عليّ القاري قوله مسلماً، وتابعه حتى في موضع حصل فيه وهم<sup>(٤)</sup>، وكفى بذلك برهاناً وآية في المكانة والأثر.

(١) انظر كلام ابن القاصح في شرح البيت رقم: ٢٠٨.

(٢) انظر كلام ابن القاصح في شرح البيت رقم: ٢٤٩، وفي الحاشية الوهم الذي وقع فيه ملاّ قاري.

(٣) في شرح البيت رقم: ٣٢٧. وواضح أن ﴿سَارِعُ الْهُمْرِ الْخَيْرُ﴾ في [المؤمنون: ٥٦]. قلت: وإن تعجب فعجب إحالته على سورة الحديد وليس فيها ﴿وَسَارِعُوا﴾ بل هي فقط في سورة [آل عمران: ١٣٣]، وأعجب من ذلك أن جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة للكتاب تواطأت على هذا الخطأ! وأعجب من تلك العجائب كلّها نقل ملاّ عليّ قاري (ت: ١٠١٦هـ) في شرح الشاطبية: ١٢٤ عبارة ابن القاصح كما هي من غير إيضاح ولا نكير!

(٤) راجع حاشية شرح البيت رقم: ١٠٥٧ ستري مثلاً لنقل ملاّ القاري عن ابن القاصح بدون إشارة إلى ذلك.

## المبحث الثالث

### التعريف بمخطوطات ومطبوعات الكتاب بين يدي التحقيق (وبه ثلاثة مطالب)

#### المطلب الأول: مخطوطات الكتاب:

أولاً: نسخ الكتاب المخطوطة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية:

- (١) نسخة في مجلد بقلم معتاد، بخط محمد بن إبراهيم الرفاعي التلاوي، يوم الأحد تاسع جمادى الأولى من شهور سنة ست وعشرين بعد الألف من الهجرة النبوية: (٩/٥/١٠٢٦هـ) في ١٩٢ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً - ٢١ سم تحت رقم [٩] ٧٦٠. ومدون على طرتها أحد ملاكها وهو: منصور بن سيد الشهير بابن الأزهرى القباني، بدون تاريخ.
- (٢) نسخة في مجلد بقلم معتاد، مؤرخة بسنة ١٢٣٦هـ في ١٥١ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً - ١٧ سم [١٣] ٨٦٠. ولم يذكر اسم الناسخ.
- (٣) نسخة في مجلد بقلم معتاد، بخط محمد بن أحمد الشبراويشي سنة ١١٤٤هـ، بها آثار رطوبة، في ٢٥٣ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطراً - ٢١ سم [٢٥] ٢١٠٧.
- (٤) الجزء الأول من نسخة في مجلد بقلم معتاد، ينتهي إلى باب (فرش الحروف) فقط بقوله: (ويتلوه الجزء الثاني من فرش الحروف - إن شاء الله - آمين) ولكن الجزء الثاني مفقود. وقد كتبت أبيات الشاطبية وعناوين التوضيح بالمداد الأحمر، وبها عناية واضحة في الشكل، في ٩٧ ورقة، ومسطرته ٢١ سطراً - ١٩ سم، محفوظ برقم [٥٣] ٣٣٦٦. بدون ذكر لاسم الناسخ وتاريخ النسخ.

- (٥) نسخة في مجلد بقلم معتاد، في ٢١٠ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً - ٢١ سم محفوظة برقم [١١٤٨] حلیم ٣٢٨٣٧. بدون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.
- (٦) نسخة في مجلد بقلم نسخ، بخط نور الدين الزرقاني سنة ١١٢٥هـ، في ٢٢١ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطراً - ٢٢ سم، تحت رقم [٢٢٠] ٢٠٦٧٦.
- (٧) نسخة جزءان في مجلد بقلم معتاد، بخط يوسف الفرزدقي سنة ١٠٦٦هـ، في ٢٥٨ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً - ٢٢ سم، تحت رقم [٢٢١] ٢٠٦٧٧.
- (٨) نسخة في مجلد بقلم نسخ بخط شلبي بقشيش بن الحاج اشتيوي بن جمعة ابن اشتيوي بن محمد بن الديب، من أهالي عزيت البلاسي، سنة ١٢٥٩هـ، ومتن الشاطبية فيها مكتوب بالمداد الأحمر. والنسخة من كتب حسن جلال باشا المهداة للجامع الأزهر بها آثار أكل أرضة في جميع النسخة، في ٤٢١ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً - ٢٢ سم [٢٣٩] ٢٢٢٤٦.
- (٩) نسخة في مجلد بقلم معتاد، سنة ١١٢٨هـ في ٢٣٢ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطراً - ١٨ سم، تحت رقم [٣٧٣] رافعي ٢٦٦٠٩.
- (١٠) نسخة في مجلد بقلم معتاد، بخط إسماعيل البيلي سنة ١٢٨٣هـ، في ٣٦٨ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً - ٢٣ سم، تحت رقم [١١٢٦] ٣٢٢٩٤.
- (١١) نسخة في مجلد بقلم معتاد، بخط علي البيومي سنة ١٢٤٦هـ، بها آثار رطوبة، في ١٩٤ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً - ٢٣ سم، تحت رقم [١٢٩٦] بخيت ٤٣٦٨٤.
- (١٢) نسخة في مجلد بقلم معتاد، بخط أحمد يوسف سنة ١٢٦٩هـ، في ٢٠٦ ورقة ومسطرتها ٢٧ سطراً - ٢٢ سم، تحت رقم [١٣٩١] ٥٣٠٣٣.

ثانياً: نسخ الكتاب المخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية المصرية:

(١) نسخة بقلم معتاد سنة ١١١١هـ، بها بقع دهنية ومائية وحالة النسخة سيئة وتحتاج إلى ترميم. في ٣٢٧ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطراً - ٢١ × ١٥، تحت رقم ١٣٦ قراءات طلعت.

(٢) نسخة بقلم معتاد، بخط: أحمد بن محمد الشغري الشافعي، سنة ٩٤٩هـ في ١٩٧ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً - ٩ × ٢٢، ٧ × ١٦. بأولها فهرس بصفحة العنوان، وبالنسخة تعليقات قليلة. تحت رقم ٢١٧ قراءات طلعت.

(٣) نسخة بقلم معتاد بدون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ولكن نوع ورقها حديث وتجليدها كذلك مما يشي بحداثتها، تقع في ١٤٥ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطراً - ٢٦ × ١٨. والنسخة بها بقع دهنية ومائية وحشرية. وهي محفوظة برقم ٣٣٠ قراءات.

(٤) نسخة بقلم معتاد بدون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، بها سقط في أماكن متعددة في ١٩٣ ورقة، ومسطرتها: ٢٥ سطراً - ٥ × ٢٤، ٥ × ١٦، محفوظة برقم ٦٢٣ قراءات.

(٥) نسخة بقلم معتاد بخط: محمد بن سليمان، بدون ذكر تاريخ النسخ، في ١٢٩ ورقة، ومسطرتها: ٢٧ سطراً - ٣ × ٢٠، ٧ × ١٤، والنسخة بها بقع وسقط في أماكن متعددة. وهي محفوظة برقم ١٢١ قراءات طلعت.

(٦) نسخة بقلم معتاد بدون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ورقها وتغليفها يشي بحداثتها، في ٣٧٩ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطراً - ٥ × ٢٣، ١٦ × ١٦، والنسخة بها بقع دهنية ومائية وحشرية. وهي محفوظة برقم ٣٢٨ قراءات.

(٧) نسخة بقلم معتاد بخط: علي بن محمد المشهور بالعجلواني الشافعي في سنة ١٠٩٣ هـ في ١٣٧ ورقة، ومسطرتها: ٢٩ سطراً - ٥, ٢٠ × ١٥، والنسخة بها بقع دهنية ومائية وحشرية، وهي محفوظة برقم ١٣٥ قراءات طلعت.

(٨) نسخة بقلم معتاد بخط سليمان محمد المالكي في سنة ١٢٥٨ هـ في ٣٢٦ ورقة، ومسطرتها: ٢٣ سطراً - ٢٣ × ١٦, ٢، والنسخة في مجلدها الثاني أقدم من المجلد الأول وتحتاج إلى ترميم. وهي محفوظة برقم ٢١٩ قراءات طلعت.

(٩) نسخة بقلم معتاد بخط: العربي بن محمد بن أحمد السبع القصري في سنة ١٠٦٦ هـ في ٩٩ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً - ٢٩ × ٢١، وفي النسخة سقط في أماكن متعددة، وهي محفوظة برقم ٢٥٧ قراءات طلعت.

(١٠) نسخة بقلم معتاد بخط أحمد بن الدرويش منصور سنة ١١٣٩ هـ في ١٢٣ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطراً - ٥, ٣٠ × ٢٠، والنسخة مخرومة من أولها. وهي محفوظة برقم ٢٥٨ قراءات طلعت.

(١١) نسخة بقلم معتاد بدون اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ، وهي في ٢٢٠ ورقة ومسطرتها مختلفة من صفحة لأخرى - ٢٢ × ١٥, ٥، والنسخة حالتها سيئة، وتحتاج إلى ترميم. وهي محفوظة برقم ١٤٨ قراءات.

(١٢) نسخة بقلم معتاد سنة ١٢٨٦ هـ بدون ذكر اسم الناسخ، وهي في ١٩٩ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطراً - ٥, ١٩ × ١٤، وبالنسخة آثار ترميم قديم، وبقع، وهي محفوظة برقم ٣٧٧ تيمور عربي.

(١٣) نسخة بقلم معتاد بدون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، في ٣١٦ ورقة، ومسطرتها: ١٦ سطراً - ٢٢ × ١٦، والنسخة بها بقع دهنية. وهي محفوظة برقم ٢٣٧٩١ ب عربي.

(١٤) نسخة بقلم معتاد بدون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ في ٢٢٠ ورقة، ومسطرتها: ٢٣ سطراً - ١٩ × ١٤، وبالنسخة بقع دهنية ومائية وحشيرية، وهي محفوظة برقم ٣٧ قراءات.

(١٥) نسخة بقلم معتاد بدون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ في ٤٥٩ ورقة، ومسطرتها: ١٩ سطراً - ٢١,٥ × ١٥,٥، والمخطوطة مفككة وبها بقع دهنية، وهي محفوظة برقم ٣٠١ قراءات.

(١٦) نسخة بقلم معتاد بدون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ في ٢٤٥ ورقة، ومسطرتها: ٢٣ سطراً - ٢٠ × ١٦,٥، وبالنسخة بقع دهنية ومائية وحشيرية، وهي محفوظة برقم ٣٨ قراءات.

(١٧) نسخة بقلم معتاد بدون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ حالتها سيئة، وبها بقع، والتجليد حديث، وبها خرم في أولها إلى باب فرش الحروف، وتقع في ١٢٣ ورقة، ومسطرتها: ٢٧ سطراً - ٢٠ × ١٤,٩، وهي محفوظة برقم ٤٩٢ قراءات.

### ثالثاً: نسخ الكتاب المخطوطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

(١) نسخة بقلم معتاد بدون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ مخرومة من نصفها، وتقع في ١٧٤ ورقة، مسطرتها: ١٧ أصلها في مكتبة برلين بألمانيا وهي من مصورات مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة محفوظة فيها برقم ١٠٧٧ وفي الحاسوب برقم ٢١١/٠١.

(٢) نسخة بقلم معتاد بدون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وتقع في: ٣٠٩ ورقات، ومسطرتها ٢٣ سطراً، وأصلها في مكتبة أبي العباس المرسي - مصر - الإسكندرية تحت رقم ١٠٥، وصورتها محفوظة بمكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم ٧٨٦٦، وفي الحاسوب ٢١٢/٠١.

(٣) نسخة بخط معتاد بتاريخ ٩٧٩ بدون ذكر اسم الناسخ في ٢٢٥ ورقة، ومسطرتها: ٢١ سطراً وأصله في مكتبة مظهر، برقم ١٥٥ وفي مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٧٨٢٩/١، وفي الحاسوب ٢١٣/٠١.

رابعاً: النسخ المخطوطة من الكتاب في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، المكتبة الإحسانية:

نسخة بخط معتاد بقلم السيد حافظ صالح بن السيد طه بن الحاج عباس الأمدي في سنة ١٠٥٤هـ في ٣٠٠ ورقة، مسطرتها: ٢٢ سطراً محفوظة تحت رقم ٥٠٠ع/مخ [١٠].

خامساً: النسخ المطبوعة من الكتاب:

- (١) أوّل طبعة للكتاب في مجلد بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٣هـ وبهامشه كتاب غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي في ٤١٨ صفحة، ٣٠سم. وليس في آخرها ذكر فراغ ابن القاصح من المؤلّف كما في طبعة الحلبي.
- (٢) الطبعة الثانية بالمطبعة الشرفية بالقاهرة سنة ١٣٠٤هـ، وبهامشها غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي، وبآخرها فهرس، في ٣٧٦ صفحة.
- (٣) الطبعة الثالثة بالمطبعة الميمنية بالقاهرة، سنة ١٣١٥هـ وبهامشها غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي وبآخرها فهرس، في ٣٠٥ صفحة.
- (٤) الطبعة الرابعة بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة سنة ١٣١٧هـ، بهامشها غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي، وبآخرها فهرس في ٣٤٨ صفحة.
- (٥) الطبعة الخامسة بمطبعة محمد مصطفى بالقاهرة سنة ١٣٢١هـ، بهامشها غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي، وبآخرها فهرس، في ٣١٢ صفحة.



(٦) الطبعة السادسة في المطبعة الميمنية بالقاهرة عام ١٣٣٠هـ بنفس مواصفات طبعة عام ١٣١٥هـ.

(٧) الطبعة السابعة سنة ١٣٥٣هـ عن الطبعة الميمنية السابقة.

(٨) الطبعة الثامنة: النسخ المصورة عن طبعة محمد مصطفى بيروت - دار الفكر.

(٩) الطبعة التاسعة: طبعة دار سعد الدين، دمشق. أخرجها: أحمد القادري سنة ١٤١٤هـ.

(١٠) الطبعة العاشرة: طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ضبط: محمد عبد القادر شاهين سنة ١٤١٩هـ.

وكل تلك الطبعات لا تدخل تحت مسمى التحقيق العلمي المتعارف عليه في تحقيق النصوص، وتوثيقها، ولكن يكفي أنها أخرجت الكتاب للناس بما تيسر من إمكانات في زمن ليس بالقريب.

### خلاصة:

باستعراض ما سبق نلاحظ الآتي:

أولاً: بلغ مجموع النسخ المخطوطة للكتاب والتي عُرف تاريخها: ١٨ نسخة. منها: ١٢ نسخة من القرن العاشر إلى الثاني عشر، و(٦) نسخ في القرن الثالث عشر الهجري.

ثانياً: بلغ عدد النسخ المخطوطة للكتاب مجهولة تاريخ النسخ: ١٦ نسخة. فالمجموع الكلي لعدد النسخ الخطية معروفة التاريخ ومجهولته: ٣٤ نسخة.

ثالثاً: طبع الكتاب عشر طبعات بداية من عام: ١٢٩٣هـ إلى آخر طبعة - علمتها - عام ١٤١٩هـ. فالمجموع الكلي لنسخ الكتاب مخطوطة ومطبوعة ٤٤ نسخة مخطوطة ومطبوعة.

رابعاً: بلغ عدد النسخ المخطوطة للكتاب والتي دون فيها اسم الناسخ أو المالك: ١٤ نسخة.

خامساً: بلغ عدد النسخ الخطية التي لم يدون فيها اسم الناسخ أو المالك: ٢٠ نسخة.

**المطلب الثاني: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق، وأسباب اختياري لها:**

بعد إمعان النظر في تلك النسخ وسبرها واحدة إثر الأخرى اخترت منها خمس نسخ خطية لتكون هي المعتمدة في التحقيق، وجعلت قطبها التي تدور عليه نسخة اصطفيته لأوصاف فيها لتكون نسخة الأصل، وإليك تعريفاً بهذه النسخ ورموزها، وأسباب اختياري لها أُرَجِّحُ به حواجبها وعيونها:

**أولاً: النسخة الأصل،** ورمزت لها بنسخة (أ) وهي: نسخة بقلم معتاد، بخط: أحمد بن محمد الشجري الشافعي، وفي آخرها: «وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة قبيل الصلاة خامس عشرين شهر صفر من شهور سنة تسع وأربعين وتسعمائة ٩٤٩هـ». وتتألف من جزئين: الأول ينتهي بنهاية الأصول في تسعين لوحة في كل لوحة صفحتان والجزء الثاني يبدأ بفرش الحروف في مائة وسبع لوحات كل لوحة صفحتان. فمجموع أوراق النسخة: ١٩٧ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرًا - ٩، ٢٢ × ٧، ١٦. وعدد كلمات السطر ست عشرة كلمة تقريباً.

وبأولها فهرس بصفحة العنوان، وبالنسخة تعليقات قليلة. وأصلها محفوظ تحت رقم: ٢١٧ قراءات طلعت بدار الكتب والوثائق المصرية.

في نهاية الأصول ما نصه: «فقد قابلت هذه النسخة على النسخة التي نسخت منها، وهي: نسخة معتمدة فصحت والله الحمد حسب الطاقة، والحمد لله وحده، قال ذلك وكتبه فقير عفو الله تعالى: أحمد بن محمد الشجري الشافعي».

وفي آخر الجزء الثاني في نهاية النسخة ما نصه: «فقد قوبلت هذه النسخة على النسخة التي كتبت منها وهي نسخة معتمدة مكتوب في آخرها ما صورته: بلغ مقابلة حسب الطاقة والإمكان على نسخة المصنف المكتتب عليها خطه عفا الله عنه بكرمه هذا لفظه ومنه نقلت قال ذلك وكتبه فقير عفو الله تعالى: أحمد بن محمد الشغري الشافعي».

وفي آخرها: «وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة قبيل الصلاة خامس عشرين شهر صفر من شهور سنة تسع وأربعين وتسعمائة، وكتبه لنفسه وللمن شاء الله بعده الفقير إلى الله تعالى: أحمد بن محمد الشغري الشافعي عفا الله عنهما بمرمه وكرمه آمين يا رب العالمين، وغفر له ولوالديه ولمشايقه وللمن نظر وقرأ وللمن دعا لهم بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين أجمعين. آمين». وبعدھا: «الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين. وبعد: فقد قوبلت هذه النسخة على النسخة التي كتبت منها، وهي نسخة معتمدة مكتوب في آخرها ما صورته، بلغ مقابلة حسب الوسع والطاقة والإمكان على نسخة المصنف المكتتب عليها خطه عفا الله عنه بكرمه. هذا لفظه ومنه نقلت. قال ذلك وكتبه: فقير عفو الله تعالى: أحمد بن محمد الشغري الشافعي لطف الله بهما في الدارين وبجميع المسلمين، والحمد لله أولاً وأخراً. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

فهذه النسخة هي: (أ): نسخة دار الكتب المصرية (نسخة الشغري) ٩٤٩/٢/٢٥هـ.

أما عن وصفها فقد سبق وصفها ضمن النسخ العامة، وسيأتي لها مزيد تفصيل في أسباب الاختيار، والتي من أهمها ما يلي:

(أ) أن في حواشيها لَحَقاً بخطوط مختلفة ونقولات من شروح الشاطبية وغيرها مما يشي بأهميتها لتعاقب العلماء وطلاب هذا العلم الشريف على الاطلاع عليها وتلك ميزة مهمة.

(ب) ومن ذلك خضوعها للمقابلة على نسخة قوبلت على نسخة المؤلف نفسه.  
(ج) ومما يزيد النسخة أهمية فوق أهميتها أنه قد روعي فيها فنيات الكتابة والضبط التي استقرّ عليها العمل: من كتابة اللحق في الحاشية، ووضع خط منعطف من حيث سقط السقط، وكتبة صح بعد اللحق... كما نصّ على ذلك معاصر ابن القاصح (ت: ٨٠١هـ): الحافظ عبد الرحيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ) في ألفيته في الحديث: ٣٤، حيث قال:

|                                             |                                              |
|---------------------------------------------|----------------------------------------------|
| وَيُكْتَبُ السَّاقِطُ وَهُوَ اللَّحَقُ      | حَاشِيَةً إِلَى الْيَمِينِ يُلْحَقُ          |
| مَا لَمْ يَكُنْ آخِرَ سَطْرٍ، وَلْيَكُنْ    | لَفَوْقَ وَالسَّطُورُ أَعْلَى فَحَسَنُ       |
| وَحَرَّجَنَ لِلْسَّقْطِ مِنْ حَيْثُ سَقَطَ  | مُنْعَظاً لَهُ، وَقِيلَ: صَلِّ بِخَطِّ       |
| وَبَعْدَهُ اكْتُبْ صَحَّ، أَوْ زِدْ رَجَعَا | أَوْ كَرِّرِ الْكَلِمَةَ لَمْ تَسْقُطْ مَعَا |

وفي هذا برهان ساطع - يضاف إلى البراهين السابقة - على أهمية هذه النسخة وعلميتها الواضحة.

(د) ليس في هذه النسخة خرم ولا سقط بدون لحق، وليس فيها بياض.  
ثانياً: نسخة (ب): نسخة مكتبة أبي العباس مرسي، وهي: نسخة بقلم معتاد بدون ذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وتقع في: ٣٠٩ ورقات، ومسطرتها ٢٣ سطراً، وأصلها في مكتبة أبي العباس المرسي، الإسكندرية، مصر، تحت رقم: ١٠٥، وصورتها محفوظة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم: ٧٨٦٦، وفي الحاسوب برقم: ٢١٢/٠١.

وعلى طرّة هذه النسخة مبيعات وتملكات عدّة أولها مطموس لا يتضح منه إلا أن مشترياً بالشراء الشرعي قد تملكها عام: ٩١٢ هـ من وكيل: سيد إبراهيم، مالکها الأوّل، على يد البنا سليمان، وذُكر في المبايعة شيخ السيد إبراهيم، واسمه: السيد إسماعيل المقرئ الشهير بالحماي، ابن السيد قاسم، وذُكر في المبايعة أنّ قابض الفلوس هي زوجة السيد إبراهيم، واسمها: زينب، ثم تملك هذه النسخة بالشراء الشرعي أيضاً: محمد بن الشيخ يوسف السّقطي بلداً الحنفي مذهباً، تحريراً في شهر ربيع الأول من شهور سنة ١٠٨١ هـ إحدى وثمانين ومائة وألف.

ولا شكّ عندي في أن هذه النسخة من النسخ القديمة التي يُعَوّل عليها، لما يلي:

(أ) لتواريخ التملكات بالشراء على طرّة النسخة، والتي سبقت الإشارة إلى الواضح منها فقط.

(ب) لتداولها بين أهل الفن، فواضح من الأسماء، وألقاب الملاك وبعض مشايخهم أنهم من أصحاب العناية بهذا الفن.

(ج) يعكس اللحق والحواشي وإن كانت محدودة أهمية النسخة مقابلة وتعليقاً.

ثالثاً: نسخة (ج): نسخة مكتبة الأزهر الأحد: ٩/٥/١٠٢٦ هـ. وهي:

نسخة في مجلد بقلم معتاد، بخط محمد بن إبراهيم الرفاعي التلادي يوم الأحد تاسع جمادى الأولى من شهور سنة ستة وعشرين بعد الألف من الهجرة النبوية: (٩/٥/١٠٢٦ هـ) في ١٩٢ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً - ٢١ سم تحت رقم [٩] ٧٦٠. ومدون على طرتها أحد ملاكها وهو: منصور بن سيد الشهير بابن الأزهرّي القباني بدون تاريخ.

وفي آخر نسخة (ج): «هذا آخر الكتاب المبارك وهو شرح الشاطبية لابن القاصح العذري، والله الموفق للصواب، وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الأحد المبارك تاسع جمادى الأولى من شهور سنة ست وعشرين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد العبد الفقير المعترف بالذنوب والتقصير الراجي عفو ربه الغفور: محمد بن المرحوم الشيخ إبراهيم الرفاعي التلادي».

رابعاً: نسخة (د): نسخة المكتبة الإحسانية ١١٨٢ هـ، وهي: نسخة بخط معتاد بقلم: السيد حافظ صالح بن السيد طه بن الحاج عباس الآمدي في سنة ١٠٥٤ هـ في ٣٠٠ ورقة، مسطرتها: ٢٢ سطراً محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، في المكتبة الإحسانية: تحت رقم ٥٠٠ ع/مخ [١٠]. ويلاحظ على تاريخ كتابة هذه النسخة أنه كتب في آخرها تاريخان:

الأول: بالحروف هكذا: (قال مؤلفه: وكان الفراغ منه يوم الأربعاء من شهر ربيع الآخر من شهور سنة أربع وخمسين وألف من الهجرة) ولا شك أنه يقصد بكلمة مؤلفه ناسخه؛ لأن المؤلف توفي عام ٨٠١ هـ كما علمت.

الثاني: بالأرقام هكذا سنة: ١١٨٢ هـ - في آخر الصفحة - فبين التاريخين: ١٢٨ سنة ولا شك أن أحدهما عائد لزمان النسخ والآخر لمالك أو مضيف للحق جاء بعد ذلك. وأنا ذاهب إلى أن التاريخ المكتوب بالحروف هو تاريخ النسخ لما يلي:

(أ) لأنه أورده وسط الجمل التي ختم بها بينما تاريخ الأرقام جاء آخر ما ختم به.

(ب) التاريخ المكتوب بالحروف يبعد احتمال الخطأ فيه بينما التاريخ بالأرقام قد يدخله الخطأ أكثر من غيره.

(ج) في النسخة حواش وتعليقات بخط آخر وهذا يرشح أن يكون التاريخ الثاني (بالأرقام) من بعض الذين كتبوا الحواشي والحق.

(د) لم تسعفني المراجع التي رجعت إليها بالوقوف على الناسخ وعصره ولكن من خلال خط الناسخ يتبين أن رسم الحروف في كلمة: (في) وفي كلمة: (سنة) يختلف كلياً عن رسم الناسخ في كامل النسخة وكذلك الزخرفة بحرف الهاء بعد التاريخ هي ذاتها الزخرفة في حاشية المحشين.

ولا تعويل على ما كتب في الصفحة التي وضعت مكان الغلاف حيث كتب اسم الناسخ وتاريخ ١١٨٢ هـ بالأرقام، فالخط ليس خط الناسخ، بل هو خط مغاير تماماً، ولعله لأحد الذين تعاقبوا على ملك النسخة.

وفي آخر هذه النسخة ما يلي: «هذا آخر الكتاب والله الموفق للصواب وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً. قال مؤلفه: وكان الفراغ منه يوم الأربعاء من شهر ربيع الآخر من شهور سنة أربع وخمسين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية. كتبه الحقير المفتقر إلى لطف ربه العليم القدير السيد حافظ صالح بن السيد طه بن الحاج عباس الآمدي».

خامساً: نسخة (هـ): (الأزهر): نسخة أحمد يوسف في سنة ١٧ / ١٠ / ١٢٦٩ هـ ولعلها النسخة التي طبعت عنها أول طبعة، وهي: نسخة في مجلد بقلم معتاد، بخط أحمد يوسف سنة ١٢٦٩ هـ، في ٢٠٦ ورقة ومسطرتها ٢٧ سطراً - ٢٢ سم، محفوظة في مكتبة الأزهر تحت رقم [١٣٩١] ٥٣٠٣٣.

وفي نسخة (هـ) مقابلات بنسخ أخرى مبهمة، كقوله في شرح البيت: ١٦ (وفي نسخة: تاجاً يوم القيامة). وفي شرح البيت: ١٩ (وفي نسخة: مدة حياتك) وفي شرح البيت: ٢٤: (وفي نسخة أثنى عليهم). وفي شرح البيت: ٢٥ (وفي نسخة: أبا رويم). وفي شرح البيت: ٤٤ (وفي نسخة أي إني أجتهد). وهكذا في شرح البيت: ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٧، ٦٠، ٦١، ثم انقطع بعد ذلك عن المقابلة إلى البيت رقم ٢٢٦ ثم لم يعد أي أثر للمقابلات بعد هذا الموضع إلا في البيت رقم: ١١٥٠ ثم في البيت رقم: ١١٦٥.

ويظهر أيضاً في هذه النسخة ذكر مجالس المقابلات بين موضع وآخر فيكتب في الهامش: بلغ مقابلة. إلا أن ذلك إلى نصف الأصول ثم يتوقف عن ذكر النسخ والمقابلات ومجالس المقابلات.

وفي آخر هذه النسخة (هـ) ما نصه: «تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه والله الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل. قال مؤلفه العبد الفقير إلى الله تعالى أبو الحسن علي بن عبد الله بن عثمان بن محمد بن أحمد بن حسن بن القاصح عفا الله عنه بمنه وكرمه: فرغت من تعليقه في يوم الخميس المبارك ثامن عشر شعبان المكرم سنة ٧٥٩ تسع وخمسين وسبعمائة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. تمت.

وكان فراغه يوم السبت المبارك سابع عشر شوال سنة ١٢٦٩ تسع وستين ومائتين وألف على يد كاتبه الفقير: أحمد يوسف عفا الله عنه وغفر له ولوالديه».



قلت: ولعلها النسخة التي طبعت عنها أول طبعة، وقد يتبادر إلى الذهن أنها منقولة عن نسخة المؤلف أو نسخة منقولة عن نسخة المؤلف، ولولا أن تاريخها متأخر، واللحق، الحواشي، والمقابلة بين النسخ: في مواطن منها دون أخرى، والتصحيح في أماكن دون أخرى لولا أن ذلك يغضّ منها لكانت هي الأصل في المقابلة.

### رموز النسخ:

وقد رمزت لنسخ التحقيق بالآتي:

(١) نسخة (أ) أو (الأصل): نسخة دار الكتب المصرية: (نسخة أحمد الشغري) ٩٤٩/٢/٢٥ هـ.

(٢) نسخة (ب): نسخة مكتبة أبي العباس مرسى: ١٠٨١ هـ عن مالك عام ٩١٢ هـ.

(٣) نسخة (ج): نسخة مكتبة الجامع الأزهر. تاريخها: الأحد: ٩/٥/١٠٢٦ هـ.

(٤) نسخة (د): نسخة المكتبة الإحسانية: ١١٨٢ هـ. (نسخة الأمدي) بقلم السيد حافظ صالح بن السيد طه بن الحاج عباس الأمدي في سنة: ١٠٥٤ هـ.

(٥) نسخة (هـ): نسخة أحمد يوسف في: ١٧/١٠/١٢٦٩ هـ.

المطلب الثالث: نماذج صور من نسخ المخطوطات المعتمدة في التحقيق:

غلاف الأصل (النسخة أ)

اللوحة الأولى من الأصل (النسخة أ)

اللوحة قبل الأخيرة من الأصل (النسخة أ)

اللوحة الأخيرة من الأصل (النسخة أ)

اللوحة الأولى من النسخة (ب)

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

اللوحة الأولى من النسخة (ج)

اللوحة الأخيرة من النسخة (ج)

اللوحة الأولى من النسخة (د)

اللوحة الأخيرة من النسخة (د)

اللوحة الأولى من النسخة (هـ)

اللوحة الأخيرة من النسخة (هـ)











والفاسي واني شامة حاتم جبار والجمهورى وغيرهم  
ورزقت فيه قولاً يدليست من هؤلاء الأسر وحاشا وتبين  
سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي  
ورسال الله تعالى ان يبيع به كل ما طبع به صلواتنا  
محبب ولد الشناطيد في الخرصة ثمان وثلاثين  
وخمساً ية بشاطية وهي قرية بخزيرة الازد لس  
من بلاد المغرب وقولهم الرعيي نسبة الى قبيلة  
من قبيلة المغرب وانه اخذ القوارة عن الشيخ الصالح  
ابو الحسن علي بن هذيل بالازد لس عن ابى داود  
سلمان عن ابى عمرو والاداني مصنف كتاب التيسير  
واخذ الشاطبي ايضاً عن ابى عبد الله محمد بن ابى  
الماهي الثغري بالازد الحجة عن ابى عبد الله محمد  
بن حسن عن علي بن عبد الله الا نسائري عن ابى  
عمرو والاداني ومات الشاطبي رحمه الله بمصر بعد عمر  
لاحد وهو الميمون الشاطبي بعد المعشرب من جنادى  
الخرصة سنة تسعمائة وخمساً ية وقد وفد يوم الاثنين  
في قرية الشاطبي بخزيرة لثرية ولى الازد الكزالي هو  
صاحب الجبل المعروف في القوافي بالسفوري بالقرين  
من سنج الجبل المظلم جبل قلعة مصر وعمره وبعث  
ذلك انا حسنة ية في الازد لس رحمه الله  
بذات بسم الله الرحمن الرحيم اول كتابي في تعريف  
الجمهورى بالاسم الذي كان يسمى بالاسم الذي كان  
يكنى به في القوافي بالاسم الذي كان يسمى به في القوافي  
بالات اى قوافي وتقول بدأت بكلام اذ قد مضى القافى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعين  
قال الشيخ الامام العالم العلامة الكبير البحر الفهامة  
زين ابل بقا علي بن عثمان بن محمد بن احمد بن الحسن  
بن القاسم المصطفى بعد اجدادنا برحمته الحمد لله الذي  
علم القوافي وزين الازد لس بنفق الامان فطوبى  
لم يتصور كتاب الازد لس تلاته ويروا ظناً بالليل  
واطراف القوافي على راسه كل الازد لس تلاته على  
ورسول المصطفى محمد النبي الامين المعزى الخياط الملقب  
صلى الله عليه وسلم والاداني المكنى زعيم الامانة  
رضى الله عنه وسلم وكلهم في القوافي من الامانة  
اسمها ما يتوصل اليه في علم القوافي من الامانة  
المظلم مات بثلث السبع الازد لس العالم ابى محمد قاسم بن  
فيرة بن ابى القاسم خلق ابن احمد الرعيي الشاطبي  
من قصيدة الازد لس المظلمة من الضرب الثاني من  
بحر الطويل المسمى ببحر الاماني ووجدتها في قاف  
مطروح شرحها الامام علم الدين السجاني تالفاً لها  
مغناً لها وتاب بعد الشا من علي ذلك فشرحها فظهر  
من اقتصر بغيره من عمل واطال وخروج عن حيز الازد  
مغذال وقد استحدث الازد لس في حروفها واستخرج  
القوافي منها بعبارة سهلة يفهمها المبتدي ولهذا  
لم اصرق لسانها ليل الطويلة في انها مذكورة في قصائده  
وصفتها كاعراب القوافي والاشعار غير ذلك  
وبدلتها هذا الكتاب من شرح السجاني

علي النبي صلى الله عليه وسلم

تبدى أي تظهر هذه الصلاة على اصحاب النبي صلى الله  
عليه وآله ورضي عنهم نفحاتها بغير تناء أي لا نهاية  
لها ولا تتأخر لا ما يتهاياهاهم والنفحات جمع  
نفحة والنفحة الرفع من الشئ دون معظم يقال  
نفع فلان فلان من عطاية اذا اعطاه نفعيا  
من المال والزرير نبات طيب الريح وقيل هي  
شجرة كبيرة يجبل لبنان ورقها يثيب ورق  
الخلاق مستطيل بين الصفرة والخضرة تسميه  
رايحة الانزعج وقيل بل هي حشيشة طيبة  
الريح ورقها يثيب ورق الطرفا صفرا كرايحة  
الانزعج تسمى رجل الجدار لا نفحات تسميها بالزيت  
والقرنفل دون المسك وامندل في الطيب محسن  
تسميه الصلاة على اصحابه بذلك من انهم  
في الصلاة تتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما اصابتهم نفحاتها وبركاتهما رضي الله  
عنهم اجمعين وقد تم بحمد الله وعونه والله  
الموفق والمعين وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلي آله

وصحبه  
وسلم









[illegible]

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١







النَّصُّ الْمُحَقَّقُ





## بسم الله الرحمن الرحيم

قال مؤلفه الفقير علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن<sup>(١)</sup> القاصح<sup>(٢)</sup>  
- رحمه الله تعالى - : الحمد لله الذي عَلَّمَ القرآن، وزين الإنسان بنطق اللسان،  
فطوبى لمن يتلو كتاب الله حق تلاوته، ويواظب آناء الليل وأطراف النهار على  
دراسته، وهو كلام الله تعالى الذي أنزله على عبده ورسوله المصطفى محمد  
النبي الأمي العربي المختار المرتضى ﷺ وعلى آله المكرمين، ورضي الله عن  
أصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإنَّ أسهل ما يُتَوَصَّلُ به إلى علم القراءات من التصانيف المنظومات، نظم  
الشيخ الإمام العالم أبي محمد، قاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد  
الرُّعَيْنِي الشَّاطِئِي من قصيدته<sup>(٣)</sup> اللامية المنظومة من الضرب الثاني<sup>(٤)</sup> من بحر  
الطويل<sup>(٥)</sup>، المنعوتة: ب- (حرز الأمانى ووجه التهاني)، فأول شارح شرحها الإمام

(١) في د: ابن الحسين.

(٢) في ب: العذري.

(٣) في كنز المعاني ٣٨ / ٢ (الشعر... كلام موزون مقفى، واشترط العلماء التخيل، والقصيد ما تكرر  
رَوِيَّةُ: الحرف الأخير قبل الإطلاق، والأرجوزة بخلافه. وحذفت هاؤها؛ لأنها بمعنى مفعولة).

(٤) في ج: من السرب الأول.

(٥) لتفعيلات البحر الطويل ثلاث صور:

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| أ - فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن | فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن  |
| ب - فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن | فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   |
| ج - فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن | فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن = |

علم الدين السخاوي<sup>(١)</sup>، تلقاها من ناظمها وتابعه الناس على ذلك فشرحوها. فمنهم من اقتصر، ومنهم من علل وأطال وخرج عن حيز الاعتدال.

وقد استخرت الله تعالى في حل ألفاظها واستخراج القراءات منها بعبارة سهلة يفهمها المبتدي؛ ولهذا لم أتعرض للتعاليل المطولة فإنها مذكورة في تصانيف وضعت لها: كإعراب القرآن، والتفاسير، وغير ذلك.

وقد اختصرت هذا الكتاب من شرح: السخاوي<sup>(٢)</sup>، .....

= أي أن التفعيلة الأخيرة هي التي تتغير فقط، وكل صورة من هذه الصور الثلاث ضرب: فالضرب الأول: تام: مفاعيلن، والضرب الثاني مقبوضة: مفاعلن، والضرب الثالث: مفاعي. والشاطبية جاءت من الضرب الثاني من بحر الطويل. انظر: مختصر في العروض (ص ٣٧)، في عروض الشعر العربي (ص ٧٤)، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (ص ٢٩)، وقال الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: «وهي من ثاني بحر الطويل ضربه مقبوض كعروضه... يجوز في فعولن القبض وهو حذف الخامس الساكن، والثلم: حذف أول الوجد المجموع أول البيت، والتزم حذفهما، والواقع في القصيدة الأول، ويجوز في مفاعيلن القبض، والكف: حذف السابع الساكن على التعاقب، وقد وقع فيها، وهذا ضابط زحافها، وهو جائز كالأصل، وربما كان أحسن».

(١) ستأتي ترجمته بعد أسطر.

(٢) اسم شرحه: فتح الوصيد في شرح القصيد، لمؤلفه الإمام أبي الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين الهمداني السخاوي المقرئ النحوي اللغوي الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بسخا من عمل مصر، قرأ القراءات على مشايخ منهم الإمام الشاطبي، وأبي الجود اللخمي، والشهاب الغزنوي، لكنه اقتصر على الشاطبي وأبي الجود في إسناد الروايات عنهما، أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة، وتوفي في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة من هجرة النبي ﷺ. المعرفة: ٣/ ١٢٤٥ - ١٢٥١، والغاية: ١/ ٥٦٨ - ٥٧١، وأما كتابه: فتح الوصيد، فهو أول شرح للنظم المبارك: حرز الأمانى ووجه التهاني، المعروف بالشاطبية. وهو مطبوع بتحقيق: مولاي محمد بن الحسن الإدريسي الطاهري عام ١٤٢٣هـ نشر مكتبة الرشد: الرياض - المملكة العربية السعودية، وطبع في مكتبة دار البيان في الكويت في مجلدين، كما حقق في رسالة علمية في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لنيل درجة الدكتوراه، تقدم بها الطالب: أحمد عدنان الزعبي بإشراف: أ. د: أحمد علي الإمام.

والفاسي<sup>(١)</sup>، وأبي شامة<sup>(٢)</sup>، وابن جبارة<sup>(٣)</sup>،.....

(١) أبو عبد الله، محمد بن حسن بن محمد بن يوسف الفاسي المقرئ، ولد بفاس بُعيد الثمانين وخمسماية، ثم قدم مصر فقرأ على عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وعيسى بن يوسف المقدسي عن قراءتهما على الشاطبي، وعرض عليهما حرز الأمان. وقرأ على غيرهما. انتهت إليه رئاسة الإقراء بمدينة حلب. وشرحه الشاطبية في غاية الحسن، توفي في أحد الربيعين سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ) بحلب. المعرفة: ٣/ ١٣٢٩ - ١٣٣٠، والغاية: ٢/ ١٢٢، واسم شرحه اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة. حققه: عبد الله عبد المجيد النمنكاني، رسالة للماجستير في جامعة أم القرى، والكتاب تحت الطبع كما علمت، وتفضل المحقق فأذن بتصويري نسخة منه. وقد حقق الكتاب الشيخ عبد الرازق علي موسى، وطبع في مكتبة الرشد في ثلاثة مجلدات عام ١٤٢٦هـ.

(٢) أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان شهاب الدين المقدسي، ثم الدمشقي المعروف بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر، ولد سنة تسع وتسعين وخمسماية، أكمل القراءات على شيخه السخاوي سنة ست عشرة وستمائة، المتوفى في تاسع عشر من رمضان سنة خمس وستين وستمائة (٦٦٥هـ). الغاية: ١/ ٣٦٥ والمعرفة: ٣/ ١٣٣٤ - ١٣٣٦، واسم شرحه: إبراز المعاني من حرز الأمان. طبع مراراً ولم يحقق - فيما أعلم - تحقيقاً علمياً.

(٣) أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي الحنبلي، ولد سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين وستمائة، قرأ بالسبع على: حسن الراشدي وصحبه إلى أن مات، وصنف شرحاً كبيراً للشاطبية. قال عنه الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) في المعرفة: ٣/ ١٤٨٢: (فجوده ولكن حشاه بالاحتمالات البعيدة وأودع فيه الدرّة وأذن الجرة). قلت: وصدق وصفه رحمه الله، فقد رأيت فيه من الدرّ ما لا يوصف، ورأيت فيه ما لو تركه لكان أجود - رحمه الله وأحسن إليه. وقد توفي ابن جبارة في رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وله ثمانون سنة. المعرفة: ٣/ ١٤٨٢ - ١٤٨٤، والغاية: ١/ ١٢٢. قلت: واسم شرحه على الشاطبية: المفيد في شرح القصيد، ومنه مصورة مفقودة مصنفة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة، وهي مسجلة برقم ٨٨، والأصل في مكتبة البلدية في الإسكندرية برقم ١٥٢٩/ب، وعند الباحث صورة منه، وهناك نسخة منه في مكتبة معهد البيروني للدراسات الشرقية - أذربكستان طاشكند تحت رقم ٥٨٠٠. ومنها صورة في مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة بدولة الإمارات العربية المتحدة، ولدى الباحث صورة منها إلى باب مذهبهم في ياءات الإضافة، ولم يحقق الشرح حتى الآن - فيما أعلم -.

والجعبري<sup>(١)</sup>، وغيرهم<sup>(٢)</sup>. وزدّت فيه فوائد ليست من هؤلاء الشروحات، وسميته: سراج القارئ المبتدي وتذكّار<sup>(٣)</sup> المقرئ المنتهي. وأسأل الله تعالى أن ينفع به، كما نفع بأصله إنه قريب مجيب.

ولد الشاطبي في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة<sup>(٤)</sup> بشاطبة، وهي: قرية

(١) أبو محمد، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، الجعبريّ الرعيّ الخليليّ السلفيّ نسبة إلى طريقة السلف، شيخ بلد الخليل عليه السلام، الشافعي المقرئ محقق حاذق ثقة كبير، شرح الشاطبية، والرائية، وألف التصانيف في أنواع العلوم. ولد في ربض قلعة جعبر سنة أربعين وستمئة (٦٤٠هـ)، أو قبلها تقريباً، واستوطن بلد الخليل عليه السلام وأقرأ الناس بالأرض المقدسة بضعاً وأربعين سنة. وتوفي في ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة (٧٣٢هـ). المعرفة: ٣/ ١٤٦٣ - ١٤٦٥، والغاية ١/ ٢١، قلت: واسم شرحه للشاطبية: كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني. طبع منه إلى باب ذكر لام هل وبل بتحقيق: أحمد اليزيدي، ونشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، عام: ١٤١٩هـ.

(٢) مثل كتب السنن والآثار، واللغة، والقراءات وغيرها مما أوردته في الدراسة.

(٣) في ج: وتذكّرة للمقري.

قلت: تذكّار بفتح التاء؛ لأنه مصدر فعل على وزن تفعّل والقياس فيه الفتح. قال الخطابي (ت: ٣٨٨هـ): «وأخبرني أبو عمر، أنبأنا ثعلب عن الكوفيين والمبرد عن البصريين، قالوا: لم يأت من المصادر على تفعّال إلا حرفان: تبيان وتلقاء، فإذا تركت هذين استوى لك القياس في كلام الناس فقلت في كل مصدر: تفعّال بفتح التاء مثل تسيار وتهمام، وقلت: في كلّ اسم تفعّال بكسرها مثل تقصار وتمثال». غريب الحديث ٥٣/٢، وقال العكبري (ت: ٦١٦هـ): «وليس في المصادر تفعّال بكسر التاء إلا تلقاء وتبيان، وإنما يجيء ذلك في الأسماء، نحو: التّمثال والتّمساح». التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٤٣. وقال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): «ولم يأت مصدر على تفعّال غير حرفين: تلقاء وتبيان والباقي بالفتح. مثل: تسيار وتهمام وتذكّار، وأما الاسم بالكسر فيه فكثير مثل: تقصار وتمثال». الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٦٥٠. وانظر أيضاً ما أورده: البكريّ (ت: ٤٨٧هـ) في معجم ما استعجم ٣٠٧، ٣٠١/١.

(٤) الفتح: ٧/١.

بجزيرة الأندلس<sup>(١)</sup> من بلاد الغرب<sup>(٢)</sup>. وقولهم: الرَّعَيْنِيَّ نسبة إلى قبيلة<sup>(٣)</sup>، أخذ القراءة عن أبي الحسن، علي بن هذيل<sup>(٤)</sup> بالأندلس، عن أبي داود، سليمان<sup>(٥)</sup>، عن أبي عمرو الداني<sup>(٦)</sup> مصنف كتاب التيسير<sup>(٧)</sup>. وأخذ الشاطبي أيضاً عن أبي عبد الله،

(١) في كنز المعاني: ٣٥ / ٢ (شاطبة قرية بجزيرة الأندلس).

(٢) في ب، ج، د، هـ في بلاد المغرب.

(٣) في ب: إلى قبيلة من قبائل المغرب.

(٤) هو أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي المقرئ، لازم أبا داود سليمان مدةً بدانية؛ حيث نشأ في حجره فهو زوج أمه، وهو: من أجل أصحابه وأثبتهم، وسمع منه كتباً كثيرة، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره، روى العلم نحواً من ستين سنة، توفي يوم الخميس سابع عشر من رجب سنة أربع وستين وخمسائة. المعرفة: ٩٩٠ / ٢ - ٩٩٢، والغاية: ٥٧٣ / ١ - ٥٧٤.

(٥) هو أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الداني، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيراً، ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وتوفي ببلنسية في سادس عشر من رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة. المعرفة: ٨٦٢ / ٢ - ٨٦٤.

(٦) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي مولا هم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، ثم عرف بعد بأبي عمرو الداني لنزوله بدانية. الإمام العلامة الحافظ، شيخ مشايخ المقرئين، أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وعبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وغيرهم. له مؤلفات سارت بها الركبان واستفاد منها الأصاغر والأكابر فمن ناظم لها ومن باسط، ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى. توفي يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة. المعرفة: ٧٧٣ / ٢ - ٧٨١، والغاية: ٥٠٣ / ١.

(٧) اسم الكتاب: التيسير في القراءات السبع، في جزء واحد، والحق أنه من أصح الكتب المؤلفة في علم القراءات، وضبطها، وقد نظمها الإمام الشاطبي في قصيدته ذاتعة الصيت المسماة (حرز الأمانى ووجه التهاني) حيث يقول فيها:

٦٨ - وفي يُسِرِّهَا التَّيْسِيرُ رُئْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

محمد بن أبي العاص<sup>(١)</sup> النَّفْزِي<sup>(٢)</sup> - بالزاي المعجمة - عن أبي عبد الله، محمد ابن حسن، [عن]<sup>(٣)</sup> علي بن [عبد الرحمن]<sup>(٤)</sup> الأنصاري<sup>(٥)</sup>، عن أبي عمرو الداني<sup>(٦)</sup>.

(١) في ب، د، هـ: ابن أبي العاصي.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النَّفْزِي الشاطبي، يعرف بابن اللائيه بضم المثناة من تحت وسكون الهاء، إمام مقرئ مجود محقق كامل، قرأ القراءات على ابن غلام الفرس، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي، وغيره. توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة. المعرفة: ١٠٤٨/٣، والغاية: ٢/٢٠٤.

(٣) في الأصل: عن أبي عبد الله محمد بن حسن بن علي بن عبد الله الأنصاري. وفي ب، ج، د: عن أبي عبد الله محمد بن حسن، عن علي بن عبد الله الأنصاري، عن أبي عمرو الداني. قلت: في الاسم إشكال، حيث دمج الاسمين في اسم في نسخة الأصل بخلاف نسخ: ب، ج، د، هـ التي فصلت بينهما ولذا أثبتته، فهو الصواب؛ لأن أبا عبد الله محمد بن حسن غير علي بن عبد الرحمن الأنصاري. فالأول شيخ للثاني، حيث قرأ: أبو عبد الله محمد بن حسن ابن محمد بن سعيد المعروف بابن غلام الفرس (ت: ٥٤٧هـ) على أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الدوش (ت: ٤٩٦هـ) وقرأ ابن الدوش على أبي عمرو الداني. ثم إن ابن غلام الفرس من شيوخ محمد بن أبي العاص النفزي. ولعل دمج الاسمين من سهو النساخ. والله أعلم. وانظر: الفتح: ١/١٢، كنز المعاني: ٢/٣٦، المعرفة: ٢/٨٦٤، ٩٨٠، والغاية: ٢/١٢١.

(٤) في اسم: عبد الله الأنصاري. وإنما هو: عبد الرحمن. قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في الغاية ١/٣٧٥: «عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن الدوش، ويقال ابن أبي الدوش، كذا وقع في كتاب أبي عبد الله الذهبي، ورأيت به خطه فانقلب عليه، والصواب: علي بن عبد الرحمن». وعلي بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الدوش بضم المهملة بعدها واو ساكنة بعدها شين معجمة ساكنة، وربما تحذف الواو لالتقاء الساكنين، أخذ القراءات عرضاً عن أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) أخذ عليه القراءات عدة منهم: أبو عبد الله بن غلام الفرس. توفي في ربيع شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة بشاطبة. المعرفة: ٢/٨٦٤، والغاية: ١/٥٤٨.

(٥) هذه النسبة أثبتتها أيضاً السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ١/١٢، وكذلك الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٢/٣٦.

(٦) سبقت ترجمته قريباً.

ومات الشَّاطِبيّ - رحمه الله - بمصر بعد عصر الأحد، وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسائة، ودفن يوم الاثنين في تربة الفاضل<sup>(١)</sup> المجاورة لتربة ولي الله الكيزاني<sup>(٢)</sup> صاحب المزار المعروف في القرافة الصَّغرى، بالقرب من سفح جبل المُقَطَّم، جبل قلعة مصر فرعون، وتعرف<sup>(٣)</sup> تلك الناحية بسارية<sup>(٤)</sup>.

قال - رحمه الله تعالى -:

١- بَدَأْتُ بِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا      تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا  
أخبر الناظم أنه بدأ بسم الله في أول نظمه.

ومعنى بدأت: أي قدمت<sup>(٥)</sup>. تقول: بدأت بكذا إذا قدمته، فالباء الأولى لتعدية الفعل، والثانية هي التي في أول البسملة: أي بدأت بهذا اللفظ.  
والنظم: الجمع، ثم غلب على جمع الكلمات التي انتظمت شعراً، فهي بمعنى منظوم، أو مصدر بحاله<sup>(٦)</sup>.

(١) قال ابن الجزري: «ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، وقبره مشهور معروف». غاية النهاية ٢/٢٣.

(٢) الكيزاني: قال عنه الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): الإمام المقرئ الزاهد الأثري أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت المصري الكيزاني الواعظ، له تلامذة وأصحاب، وله شعر كثير مدون وكلام في السنة، توفي في المحرم سنة اثنتين وستين وخمسائة، وكان قد دفن عند ضريح الشافعي فتعصب عليه الخبوشاني ونبشه، وقال: هذا حشوي لا يكون عند الإمام، ودفن في موضع آخر. سير أعلام النبلاء: ٢٠/٤٥٤، ٤٥٥. بتصرف.

(٣) قال الجعبري (ت: ٧٣٢هـ): (ودفن يوم الاثنين بمقبرة البيساني، عرفت الناحية بسارية). كنز المعاني: ٣٦/٢.

(٤) الفتح: ٧/١.

(٥) المفيد: (الورقة: ٢).

(٦) إبراز المعاني: ٩.

وتبارك: تفاعل، من البركة<sup>(١)</sup>. والبركة: كثرة الخير ونموه واتساعه<sup>(٢)</sup>.

وقوله: رحماناً رحيماً: يريد به تكملة لفظ بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(٣)</sup>.

ثم قال: وموئلاً. الموئل: المرجع والملجأ<sup>(٤)</sup>، وهو مفعول من: وَآلَ إِلَيْهِ: أي رجع ولجأ<sup>(٥)</sup>، أو من وَآلَ منه: أي خلص ونجا<sup>(٦)</sup>، وفي الحديث: «لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك»<sup>(٧)</sup>.

٢- وَثَبْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا  
أخبر أنه ثنى بالصلاة على رسول الله ﷺ. والرضا بمعنى: ذي الرضا، أي: الراضي<sup>(٨)</sup> من قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]، وفي الحديث<sup>(٩)</sup>: «يا محمد، أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك<sup>(١٠)</sup> إلا سلمت عليه عشراً»<sup>(١١)</sup>. والمهدى: مأخوذ

(١) الفتح: ٦٢/١.

(٢) إبراز المعاني: ٩.

(٣) اللآلئ: ٣.

(٤) إبراز المعاني: ٩.

(٥) الفتح: ٦٢/١.

(٦) اللآلئ: ٣، واللسان: ١١/٧١٥ (وأل).

(٧) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء: ١/٤٦٥، برقم: (٢٤٧)، ومسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء: ١٨/٣٤ - ٣٥، برقم: (٦٨٢٠) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٨) إبراز المعاني: ١٠.

(٩) في د: القدسي.

(١٠) في ب: عليك أحد من أمتك.

(١١) الحديث رواه أحمد في مسنده: ٢٦/٢٧٢ - ٢٧٣، برقم: (١٦٣٥٢)، وابن أبي شيبة: =



من قوله ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة للناس»<sup>(١)</sup>.

وقوله: مرسلاً: منصوب على الحال من الضمير في المهدى<sup>(٢)</sup>.

٣- وَعِترَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةُ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلَا  
أصل العترة: حجر يهتدي به الضب إلى مأواه، وما يبقى من أصل الشجرة<sup>(٣)</sup>.  
وعترة النبي عليه الصلاة والسلام: أهل بيته؛ لقوله عليه السلام: «وعترتي أهل  
بيتي»<sup>(٤)</sup>، وروي تفسيره بأزواجه وذريته.

= ٥١٦/٢، والدارمي في سننه: ٤٠٨/٢، برقم: (٢٧٧٣)، والنسائي في سننه كتاب السهو: ٥١/٣،  
برقم: (١٢٨٢)، وفي الكبرى ٧١/٢، برقم (١٢٠٧)، وابن حبان في صحيحه: ١٩٦/٣، برقم:  
(٩١٥)، والحاكم في المستدرک: ٤٢٠/٢. وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)،  
ووافقه الذهبي. والحديث حسنه الألباني كما في صحيح الجامع: ٢٤٠/٢.

(١) الحديث بهذا اللفظ رواه الرامهرمزي في الأمثال: ٢١/١، والدارمي في سننه: ٢١/١، برقم:  
(١٥) مرسلاً، ورواه البزار في مسنده: ٢١٧/٢، والطبراني في المعجم الصغير: ٩٥/١،  
وفي الأوسط: ٢٢٣/٣، برقم: (٢٩٨١)، والحاكم في مستدرکه: (٣٥/١)، والقضاعي في  
مسند الشهاب: ١٨٩/٢ - ١٩٠ من طريق أبي الخطاب: ثنا مالك بن سعيد بن الخمس،  
عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال الحاكم: «صحيح على شرطهما،  
فقد احتجا بمالك بن سعيد، والتفرد من الثقات مقبول». وقال الألباني في تخريج أحاديث  
المشكاة: ١٦١٥/٣ الحديث صحيح. وروى مسلم بنحوه في صحيحه في كتاب الأدب:  
٣٦٦/١٦ برقم: (٦٥٥٦) باب النهي عن لعن الدواب وغيرها من حديث أبي هريرة رضي  
الله عنه، بلفظ «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعَنًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً».

(٢) الفتح: ٦٥/١، واللالئ: ٤، وإبراز المعاني: ١٠.

(٣) كنز المعاني: ٤٣/٢.

(٤) طرف من حديث زيد بن أرقم رواه أحمد في مسنده: ١٤/٣، ١٧، ٢٦، ٥٩، وابن أبي شبة  
في مصنفه: ٥٠٦/١٠، والترمذي في سننه: ١٢٥/٦، برقم: (٣٧٨٨)، وأبو يعلى في مسنده  
برقم: (١٠٢١) و(١٠٢٧)، والطبراني في الكبير برقم: (٢٦٧٨) و(٢٦٧٩)، وابن الجوزي  
في العلل المتناهية برقم: (٤٣٢). وقال الترمذي: «حسن غريب». والحديث صححه الألباني  
في السلسلة الصحيحة: (٣٥٥ - ٣٦١).

وقال مالك بن أنس<sup>(١)</sup>: أهله الأدنون، وعشيرته الأقربون<sup>(٢)</sup>.

وقال الجوهري<sup>(٣)</sup>: نسله ورهطه الأدنون<sup>(٤)</sup>. فلما كانت العترة أصحاباً ولم يكن كل الأصحاب عترة.

قال: ثم الصحابة؛ لِيَعْمَ<sup>(٥)</sup>. والصحابة: اسم جمع، مَنْ رَأَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، أَوْ صَحِبَهُ أَوْ نَقَلَ عَنْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٦)</sup>.

قوله: ثم من تلاهم: أي تبعهم على الإحسان، أي: على طريقة الإحسان. وقوله: وبلا، الويل: جمع وابل، وهو: المطر الغزير<sup>(٧)</sup>، شبه الصحابة رضي الله عنهم بالأمطار لنفعهم المسلمين.

(١) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله، المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر. له كتاب الموطأ في الحديث. توفي سنة: ٧٩هـ. تقريب التهذيب: ٥١٦.

(٢) كنز المعاني: ٤٣/٢.

(٣) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي، كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً، وهو إمام في علم اللغة والأدب وخطه يضرب به المثل في الجودة له مصنفات من أشهرها: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. اختلف في تاريخ وفاته فقيل: سنة ٣٩٣هـ، وقيل: ٣٩٦هـ، وقيل: ٣٩٨هـ وقيل غير ذلك. معجم الأدباء ٢/ ٢٠٥ وما بعدها، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٦٦ وما بعدها، ومقدمة الصحاح: ١٠٩.

(٤) الصحاح: ٢/ ٧٣٥ (عتر).

(٥) الفتح: ٦٦/١.

(٦) كنز المعاني: ٢/ ٤٣، وانظر أقوال أهل العلم في حَدِّ الصحابيِّ في: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: ٤/ ٧٧ وما بعدها، ولعبد المحسن بن حمد العباد البدر كلام نفيس في تعريف الصحبة والصحابة في: الانتصار للصحابة الأخيار في رد أباطيل حسن المالكي: ٣٢ وما بعدها.

(٧) اللآلئ: ٥، واللسان: ١١/ ٧٢٠ (وبل).

٤- وَتَلَثُّتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا

أخبر أنه ثلث بالحمد، يعني أنه ذكر اسم الله تعالى أولاً، ثم ذكر النبي ﷺ وعترته وصحابته وتابعيهم ثانياً، ثم ذكر الحمد ثالثاً، فليس مراده ذكره في ثالث الأبيات بل مراده أنه لم يثلث إلا بالحمد وإن كانت في بيت رابع<sup>(١)</sup>.

والحمد: الثناء. ويجوز فتح إن وكسرها في البيت وكلاهما مروي: فالفتح على تقدير: بأن الحمد، والكسر على تقدير: فقلت: إن الحمد الحمد<sup>(٢)</sup>. وقد يجوز أن تكون بمعنى: نعم، فيجوز حينئذ رفع الحمد بعدها ونصبه، والرواية النصب. قوله: دائماً: أي مستمراً.

قوله: وما ليس، إلى آخره: الجذم: القطع<sup>(٣)</sup>، أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم»<sup>(٤)</sup>. ويروى: «كل كلام»، ويروى: «بذكر الله»، ويروى: «فهو أقطع»، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «[كل كلام]<sup>(٥)</sup> لم يبدأ فيه بسم الله جاء معكوساً»<sup>(٦)</sup>.

(١) الفتح: ٦٩/١.

(٢) في ب، ج، د، هـ: بدون: الحمد.

(٣) الفتح: ٦٩/١، وإبراز المعاني: ١١، واللسان: ٨٦/١٢ (جذم).

(٤) رواه أحمد في مسنده ٣٢٩/١٤ برقم: (٨٧١٢)، وابن ماجه في سننه كتاب النكاح ٦١٠/١ برقم (١٨٩٤) وأبو داود في سننه في كتاب الأدب ١١١/٥ برقم (٤٨٤٠)، والنسائي في الكبرى ١٨٤/٩ برقم (١٠٢٥٥)، وابن حبان في صحيحه ١٧٥/١ برقم (١)، وصححه ابن السبكي في طبقات الشافعية (١/٥-٢٠). قال الألباني في إرواء الغليل ٣٠-٣٢: والحديث ضعيف لضعف قرنه بن عبد الرحمن المعافري المصري، ولاضطراب في متنه فتارة يقول: أقطع، وتارة: أوتر، وتارة: أجزم. باختصار، وعلق على الأسانيد الأخرى بقوله: «وجملة القول: إن الحديث ضعيف؛ لا اضطراب الرواة فيه على الزهري، وكل من رواه عنه موصولاً ضعيف، أو السند إليه ضعيف، والصحيح عنه مرسل».

(٥) هذه الزيادة في: ج، د. وأنت ترى أن النص لا يستقيم بدونها.

(٦) قال الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٤٤/١ (ويروى عن ابن عباس: لم يبدأ فيه بسم الله جاء معكوساً). قلت: لم أعثر على من خرجه بهذا اللفظ على كثرة البحث.

فإن قيل: قد بدأ الناظم بيسم الله، ولم يبدأ بالحمد بل جعله ثالثاً.

قيل: تثليثه به لا يخرج به عن البداءة؛ لأنّ الجميع أعني الحمد وما تقدمه مبدوء به؛ لأنه ذكره قبل الشروع في الأحكام التي ضمنها هذا النظم، فهو مبدوء به واتفق وقوعه في البداءة ثالثاً.

والعلاء - بفتح العين - يلزمه المدّ، وهو: الرفعة والشرف. وأتى به في قافية البيت على لفظ المقصور<sup>(١)</sup>.

٥- وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ جِبْلَ الْعِدَا مُتَّحِبِلَا  
أي: وبعد هذه البداءة فحبل الله فينا كتابه، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، أنه القرآن<sup>(٢)</sup>، وقال عليه السلام: «هو حبل الله المتين»<sup>(٣)</sup>.

وقوله: فجاهد به: أي بالقرآن، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ [الفرقان: ٥٢] أي: بحججه وأدلته وبراهينه<sup>(٤)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ١١.

(٢) انظر البحر: ٢٠/٣، وتفسير القرآن العظيم: ٣٩٧/١، وإبراز المعاني: ١٢.

(٣) الحديث قطعة من حديث عليّ، أخرجه ابن أبي شيبة ٤٨٢/١٠، وأحمد في المسند ١١١/٢ - ١١٢، رقم (٧٠٤)، والدارمي ٥٢٧/٢، رقم (٣٣٣٢، ٣٣٣١)، وأخرجه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن: ٢٩/٥ - ٣٠، رقم (٢٩٠٦)، والبخاري في مسنده برقم: (٨٣٤ - ٨٣٥)، ومحمد بن نصر المروزي في مختصر قيام الليل: ١٢٣، وأبو يعلى في مسنده برقم: (٣٦٧)، والمزي في تهذيب الكمال: (٢٩ - ٢٦٧/٢٤ - ٢٦٨). قلت: ولعل في الحديث ضعفاً؛ لضعف الحارث الأعور والله أعلم. قال ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) في تقريب التهذيب: ١٤٦، رقم: (١٠٢٩): «الحارث بن عبد الله الأعور... صاحب عليّ، كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف».

(٤) إبراز المعاني: ١٣.

والجَبَل بفتح الحاء: يستعار للسبب، والقرآن سبب المعرفة؛ لأنه وصلة بين العبد وبين ربه.

والجَبَل بكسر الحاء: الداهية<sup>(١)</sup>.

والْعِدَا: اسم جمع، والمشهور فيه كسر العين، وَحَكَى ثعلب<sup>(٢)</sup> ضمها<sup>(٣)</sup>.

فإن قيل: عداة بالهاء، فالضَّم لا غير<sup>(٤)</sup>.

قوله: متجبلاً، يقال: تحبل الصيد إذا أخذه بالحبالة وهي الشبكة<sup>(٥)</sup>: أي انصب الحبائل للأعداء من الكفرة والمبتدعين، لتصيدهم إلى الحق أو تهلكهم بما تورده عليهم من ذلك، والمراد بالحبائل: أدلة القرآن اللائحة، وحججه الواضحة<sup>(٦)</sup>.

٦- وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً مُؤَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلاً  
أَخْلَقَ بِهِ: لفظه من لفظ الأمر، ومعناه التعجب<sup>(٧)</sup>، وهو كقولك: ما أخلقه:  
أي ما أحقه<sup>(٨)</sup>، والهاء في به: للقرآن، وإذ، هنا: تعليل، مثلها في قوله تعالى:

(١) اللآلئ: ٨، والصحاح ٤/١٦٦٥ (حبل).

(٢) هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، أبو العباس النحوي المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه، كان ثقة ديناً عارفاً بالغريب ورواية الشعر. توفي سنة: ٢٩١هـ. انظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٧٣ وما بعدها، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٦٥، وما بعدها.

(٣) إسفار الفصيح: ٢/٨٥٤، والصحاح: ٦/٢٤٢٠ (عدا).

(٤) فتح الوصيد ١/٧٣، واللسان ١٥/٣٧ (عدا).

(٥) اللآلئ: ٨، وإبراز المعاني: ١٣، والصحاح ٤/١٦٦٥ (حبل).

(٦) المفيد: (الورقة: ٤).

(٧) إبراز المعاني: ١٣.

(٨) اللآلئ: ٩، وإبراز المعاني: ١٣.

﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ يَوْمَئِذٍ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف ٣٩]. قوله: ليس يخلق جدة: أشار إلى قوله عليه السلام: «إن هذا القرآن لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد»<sup>(١)</sup>. وقول الناظم: يخلق، فيه لغتان<sup>(٢)</sup>: ضم الياء مع كسر اللام، وفتح الياء مع ضم اللام. وجديداً: من الجَدِّ بفتح الجيم وهو العز والشرف<sup>(٣)</sup>. قوله: مواليه: أي مصافيه مع ملازمة العمل بما فيه<sup>(٤)</sup>. والموالي: ضد المعادي<sup>(٥)</sup>. قوله: على الجدِّ مقبلاً: الجدِّ: بكسر الجيم: ضدّ الهزل<sup>(٦)</sup>، أشار إلى قوله عليه السلام: «يا أبا هريرة، تعلم القرآن وعلمه الناس، ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت، فإنه إن أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام»<sup>(٧)</sup>.

٧- وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثْلُهُ كَالأْتُرْجِ حَالِيهِ مُرِيحاً وَمُوكِلاً  
أشار إلى قوله عليه السلام: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا

(١) سبق تخريجه في شرح البيت رقم: ٥.

(٢) اللآلئ: ٩.

(٣) الفتح: ١/ ٧٤، والصحاح: ٢/ ٤٥٢ (جدد).

(٤) إبراز المعاني: ١٣.

(٥) اللآلئ: ١٠.

(٦) إبراز المعاني: ١٣، والصحاح: ٢/ ٤٥٢ (جدد).

(٧) ورد الحديث عن عليّ وأبي هريرة رضي الله عنهما، ذكرهما الديلمي في الفردوس: ٣٢٠/ ٥، برقم: (٨٣١٤)، و٣٤٥/ ٥، برقم: (٨٣٨٥). أما حديث عليّ فعزاه السيوطي في جمع الجوامع: ١/ ٩٦٩ لأبي نعيم، وأما حديث أبي هريرة، فعزاه الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس: ٤/ ٣٢٠ لأبي نعيم كذلك، وعزاه السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ١/ ٢٢٢ للخطيب وقال: «لا يصح، فيه أبو همام محمد بن مجيب، كذاب». قلت: والحديث في تاريخ بغداد: ٤/ ٣٨٠، برقم (٢٢٥٥).

ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كممثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مرّ» رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

والمرضي: صفة القارئ المؤمن المذكور في هذا الحديث<sup>(٢)</sup>؛ لأنه ليس المراد به أصل الإيمان فقط، بل أصله ووصفه<sup>(٣)</sup>.

قال عليه السلام: «ما آمن بالقرآن من استحل محارمه»<sup>(٤)</sup>.

وقول الناظم: قرّ: بمعنى استقرّ<sup>(٥)</sup>، أي: استقرّ مثاله في الحديث<sup>(٦)</sup>.

ويقال: الأترجّ بتشديد الجيم، والأترنج بالنون<sup>(٧)</sup>.

(١) رواه البخاري في صحيحه، في كتاب فضائل القرآن: ٨٣/٩، برقم: (٥٠٢٠)، ومسلم في صحيحه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها: ٦/٣٢٤، برقم: (١٨٥٧).

(٢) إبراز المعاني: ١٤، وكنز المعاني: ٤٨/٢.

(٣) انظر: المفيد: (الورقة: ٥).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٥٣٧/١٠) وعبد بن حميد: (٣٠٨/١)، والترمذي في سننه في كتاب فضائل القرآن: (٣٩/٥) برقم: (٢٩١٨)، والبزار في مسنده: (٩/٦)، والطبراني في الكبير: (٣١/٨)، وفي الأوسط: (٣٣٧/٤)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين: (٩٦/٤)، والقضاعي في مسند الشهاب: (٧/٢-٨) والبيهقي في شعب الإيمان: (١٩٨/١)، والرافعي في التدوين: (٣٦٨/٢)، والخطيب في تاريخ بغداد: (١٢٧/٦). قلت: والحديث: ضعيف، بل منكر: ضعفه أبو حاتم كما في العلل لابنه: (٣٩/٣) برقم: (١٦٤٧)، وكذا الترمذي في سننه (٣٩/٥) برقم: (٢٩١٨) والمنذري في الترغيب والترهيب: (١/١٧٠)، والألباني كما في ضعيف الترغيب والترهيب: (٦٧/١) برقم: (١٠٠).

(٥) الفتح: ٧٦/١.

(٦) انظر: المفيد: (الورقة: ٥).

(٧) اللآلئ: ١٠.

وقوله: مريحاً وموكلاً: من أراح الطيب وغيره إذا أعطى الرائحة<sup>(١)</sup>، وآكل الزرع وغيره: إذا أطمع<sup>(٢)</sup>.

٨- هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمُهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ قَنَقَلًا هو: ضمير القارئ<sup>(٣)</sup>: أي هو المرتضى قصده؛ لأن معنى الأم: القصد<sup>(٤)</sup>.

وكان: بمعنى صار، ويقال للرجل الجامع للخير: أمة؛ كأنه قام مقام جماعة؛ لأنه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من المصالح<sup>(٥)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠].

وقوله: ويممه، أي: قصده<sup>(٦)</sup>.

والرّزانة: السّكينة والوقار<sup>(٧)</sup>، واستعار للرّزانة ظلاً، وجعل الرّزانة هي التي تقصده، كأنها تفتخر به لكثرة خلال<sup>(٨)</sup> الخير فيه، قال عليه السلام: «من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت»<sup>(٩)</sup>.

(١) اللسان: ٤٥٦/٢ (روح).

(٢) اللّالئ: ١٠.

(٣) إبراز المعاني: ١٤.

(٤) الفتح: ٧٧/١، الصحاح: ١٨٦٥/٥ (أمم).

(٥) إبراز المعاني: ١٤.

(٦) الفتح: ٧٧/١.

(٧) إبراز المعاني: ١٤، والصحاح: ٢١٢٣/٥ (رزن).

(٨) في ب: خصال.

(٩) أخرجه ابن عدي في الكامل: ١٥٦/٣، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في الواهيات: ١٥٥، وفي العلل المتناهية: ١١٥/١، وآفته: خالد بن نجيح، فقد كان يضع الحديث. والحديث موضوع. انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني: ١/ ٤٤٠، رقم: (٢٧١).



والقنقل: الكتيب من الرمل، والقنقل أيضاً: المكيال الضخم، وكان لكسرى تاج يسمى: القنقل<sup>(١)</sup>.

٩- هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ [الْحَرِيَّ]<sup>(٢)</sup> حَوَارِيًّا لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنْبَلَا  
هو: ضمير القارئ المرتضى قصده<sup>(٣)</sup>.

والحرّ: الخالص من الرق<sup>(٤)</sup>، أي: لم تسترقه الدنيا، ولم يستعبده الهوى، وكيف يقع في ذلك من فهم قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] [الحديد: ٢٠]، وقوله عليه السلام: «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء»<sup>(٥)</sup>، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. والحرّيّ: بمعنى الحقيقي<sup>(٦)</sup>، والحواري: الناصر الخالص في ولايته<sup>(٧)</sup>.

(١) الفتح: ٧٧/١، واللائى: ١٠، وإبراز المعاني: ١٤، وكنز المعاني: ٤٩/٢، والصاح: ١٨٠٦/٥ (قنقل).  
(٢) ضُبِطَ في الأصل: بالضم (الحرّيّ). وأرى الفتح أصوب؛ لأن اسم كان ضمير القارئ، والحرّيّ خبرها، وحوارياً خبر آخر أو حال من الفاعل. وانظر كنز المعاني للجعبري ٥٠/٢. وقال السخاوي في الفتح: ٨٥/١: (ونصب حوارياً على الحال؛ وخففه، وهو جائز، وقد قرئ به). قال أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ) في البحر: ٤٩٥/٢: «قرأ الجمهور (الحواريّون) بتشديد الياء، وقرأ إبراهيم النخعي، وأبو بكر الثقفي بتخفيف الياء (الحواريّون) في جميع القرآن». وانظر المحتسب: ٢٥٨/١.  
(٣) انظر: المفيد: (الورقة: ٥).

(٤) إبراز المعاني: ١٥.

(٥) الحديث رواه ابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد: ١٣٧٦/٢، رقم: (٤١١٠)، والترمذي في سننه، في كتاب الزهد: ١٥٠/٤، رقم: (٢٣٢٠)، وقال: «حديث صحيح غريب من هذا الوجه»، وأخرجه العقيلي في الضعفاء: ٤٦/٣، وأبو نعيم في الحلية: ٢٥٣/٣، وابن عدي في الكامل: ١٩٥٦/٥، والحاكم في مستدرکه: ٣٠٦/٤، وقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتعبه الذهبي بقوله: «زكريا ضعفه». قلت: وللحديث شواهد عن أبي هريرة وابن عمر وابن عباس - رضي الله عنهم - تقويه، ذكرها الألباني في السلسلة الصحيحة: ٦٢٢/٢ - ٦٢٤، رقم (٩٤٣).

(٦) الفتح: ٨٢/١، واللائى: ١١، وكنز المعاني: ٥٠/٢.

(٧) إبراز المعاني: ١٩.

والياء مشددة خففها ضرورة<sup>(١)</sup>.

والتحري: القصد مع فكر، وتدبر، واجتهاد: أي بطلب ما هو الأحرى.

إلى أن تنبلا: أي إلى أن مات، يقال: تنبل البعير إذا مات<sup>(٢)</sup>.

والهاء في له: للقرآن، وفي تحريه: للقارئ<sup>(٣)</sup>.

١٠- وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى عَنَّا وَاهِباً مُتَفَضِّلاً

هذا حث على التمسك بالقرآن والعمل بما فيه ليكون القرآن شافعاً له كافيته<sup>(٤)</sup>، وهو أوثق شافع: أي أقوى، وصفه بذلك؛ لأن شفاعته مانعة له من وقوعه في العذاب، وشفاعة غيره مخرجة له منه بعد وقوعه فيه.

قال عليه السلام: «من شفع له القرآن يوم القيامة نجا»<sup>(٥)</sup>.

(١) قال في الفتح: ٨٥ / ١: «ونصب حوارياً على الحال؛ وخففه، وهو جائز، وقد قرئ به. وقال قوم: لا يجوز تخفيف المثلث إلا في القافية المقيدة. وقد جاء تخفيفه في غيرها كما قال الشاعر:

حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ كُنْتُ امْرَءاً مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ

(٢) الفتح: ٨٥ / ١، واللائي: ١١، وإبراز المعاني: ١٦، والصحاح: ٥ / ١٨٢٤ (نبل).

(٣) انظر: المفيد: (الورقة: ٥).

(٤) إبراز المعاني: ١٦.

(٥) الحديث رواه أبو عبيد في فضائل القرآن: ٢٦٦ / ١، برقم: (٥٦)، وفي غريب الحديث له: ١٧٤ / ٤، وابن الضريس في فضائل القرآن: ٥٧، برقم: (٩٣)، ولفظه: «القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه». قلت: في سند الحديث ضعف؛ لأن ابن جريج (ت: ١٥٠ هـ) أو بعدها وقد جاوز التسعين، وقيل: المائة. يقول: حدثت عن أنس بن مالك (ت: ٩٢ أو ٩٣ هـ) وقد جاوز المائة، رضي الله عنه. قال ابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ) في تقريب التهذيب: ٧٥: «السادسة: طبقة عاصروا الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، كابن جريج». وقال في موضع آخر منه: ٣٦٣: «عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم، المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل، من السادسة».

قوله: وأغنى غناء: أي وأكفى كفاية، أي: كفاية القرآن أتم من كفاية غيره<sup>(١)</sup>.

قال عليه السلام: «القرآن غنى لا فقر معه، ولا غنى دونه، وليس منا من لم يتغن بالقرآن»<sup>(٢)</sup>: أي لم يستغن، لأنه عليه السلام قاله حين دخل على.....

(١) في الفتح: ١/ ٨٨ - ٩٠: تفصيل نفيس في المقصود بقوله: «وأغنى غناء» ضربت عن ذكره صفحاً لطلوه.

(٢) قلت: هما حديثان جعلهما الشارح حديثاً واحداً: فأما حديث: «إن القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه» فرواه أبو يعلى في مسنده: ٥/ ١٥٩ - ١٦٠، برقم: (٢٧٧٣)، والطبراني في المعجم الكبير برقم: (٧٣٨) وفيه ضعيفان: شريك بن عبد الله النخعي (ت: ١٧٧، أو ١٧٨هـ)، ويزيد بن أبان (ت: قبل ١٢٠هـ). وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٥٨، والبوصيري في إتحاف الخيرة: ٨/ ٢٤٤، برقم: (٧٩٨٤) بيزيد بن أبان.

وأما الحديث الثاني، ولفظه: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» فرواه البخاري، في صحيحه، في كتاب التوحيد: ١٣/ ٦٢٣، برقم: (٧٥٢٧) من حديث أبي هريرة. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف: ٢/ ٥٢٢، وأحمد في المسند: ٣/ ٧٤ - ٧٥، برقم: (١٤٧٦) من حديث سعد ابن أبي وقاص. قلت: اختلف في تفسير التغني الوارد على أربعة أوجه كما يظهر من كلام الخطابي: (ت: ٣٨٨هـ) في معالم السنن: ٢/ ١٣٨، وملخصها ما يلي:

(أ) تحسين الصوت.

(ب) الاستغناء بالقرآن عن غيره. وإليه ذهب سفيان بن عيينة.

(ج) التغني بالقرآن بدلاً عن التغني بالركبان؛ فإن العرب كانت تتغن بالركبان إذا ركب الإبل، وإذا جلست في الأفنية، وعلى أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي ﷺ أن يكون القرآن هجيراهم مكان التغني بالركبان.

(د) رفع الصوت به فمن رفع صوته بشيء معلناً به فقد تغنى به. ويظهر لي أنه يشمل جميع ما سبق، فتحسين الصوت وحفظ الأوقات بالقرآن وتبيين الصوت به والاستغناء بالقرآن كلها يستوعبها اللفظ الشريف: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». وانظر أيضاً فتح الباري: ٩/ ٨٨ - ٩٠. والحديث ترجم به البخاري باب من لم يتغن بالقرآن، في كتاب فضائل القرآن، ولم يخرج. فتح الباري: (٨/ ٦٨٦). وأخرجه أحمد عن سعد بن أبي وقاص، المسند: ١/ ٢١٢، برقم (١٤٧٥) وفيه: «قال وكيع: يعني يستغني به». وأخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن برقم: (٢٠٩١) وفيه: «قال سفيان: يعني يستغني به». وعلق الحاكم على الحديث بقوله: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه بهذا الإسناد». المستدرک: ١/ ٧٥٨.

[سعد]<sup>(١)</sup> وعنده متاع رث<sup>(٢)</sup>.

وقوله: واهباً متفضلاً، أي: زائد في دوام هبته وبذلها على الاستمرار من غير انقطاع<sup>(٣)</sup>.

١١- وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمْلُ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً  
القرآن خير جليس، وهو أحسن الحديث لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ  
الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾ [الزمر: ٢٣].

وقال عليه السلام: «ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده»<sup>(٤)</sup>.

(١) في الأم، ب، ج، د: سعيد وفي: هـ: سعد. وسيأتي سبب التصحيح بما في: هـ في تخريج الحديث.  
(٢) قال في فتح الوصيد ١/ ٧٩: «قال أبو عبيد: واحتج بقول من دخل على سعد: دخلت عليه وعنده متاع رث فقال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». قال أبو عبيد: فذكر رثا المتاع عند هذا الحديث دليل على أنه أراد الاستغناء، وليس الصوت من هذا في شيء».

قلت: ما أورده ابن القاصح والسخاوي من أن القائل لسعد هو الرسول عليه الصلاة والسلام فيه نظر؛ لأن الوارد إنما هو عبد الله بن أبي نهيك، قال: دخلت على سعد فرأيت رث المال، فقال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». رواه أبو عبيد في فضائل القرآن: (٩/ ٢) برقم (٣٦١)، وفي غريب الحديث: ١٧١/ ٢، ورواه أبو داود في سننه برقم: (١٤٧١) والبيهقي في الكبرى: ٥٤/ ٢، و٢٣٠/ ١٠، وغيرهم من حديث أبي لبابة. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧١/ ٨: «رجاله ثقات». وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: (٧٢/ ٩): «وإسناده صحيح».

(٣) انظر: المفيد: (الورقة: ٥).

(٤) طرف من حديث رواه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء: ١٧/ ٢٤، برقم: (٦٧٩٣). قلت: ولعل الشارح أخذ هذا اللفظ من كنز المعاني: ٥٣/ ٢، فإنه فيه بنصه.

قوله: لا يمل حديثه: أي لا تمل تلاوته وسماعه، أشار إلى قولهم: «كل مكرر مملول إلا القرآن»<sup>(١)</sup>، والهاء في ترداده تعود على القرآن؛ لأنه كلما ردد ازداد حسناً وجمالاً، ويجوز أن يعود على القارئ؛ لأنه يزداد بترداده<sup>(٢)</sup> من الثواب الجزيل، وفوائد العلم الجليل، ما يتجمل به في الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup>.

١٢- وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَأُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلًا  
وصف القارئ بالفتوة: وهو خلق جميل يجمع أنواعاً من مكارم الأخلاق<sup>(٤)</sup>.

ويرتاع، أي: يفزع<sup>(٥)</sup>، وأضاف الظلمات إلى الفتى؛ لأنها ظلمات أعماله الناشئة من القبر، يلقاه<sup>(٦)</sup> القرآن سني متهللاً، فالسنى بالقصر: الضوء، وبالمد: الشرف والرفعة<sup>(٧)</sup>.

والمتهلل: الباش المسرور<sup>(٨)</sup>.

قال عليه السلام: «إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة، وإن الله لينورها لهم بصلاتي عليهم»<sup>(٩)</sup>.

(١) الفتح: ٩٠/١، إبراز المعاني: ١٧، وكنز المعاني: ٥٣/٢.

(٢) في ب: بدون ترداده.

(٣) المفيد: (الورقة: ٥).

(٤) إبراز المعاني: ١٧.

(٥) الفتح: ٩٤/١، واللالأى: ١٣، وإبراز المعاني: ١٧، وكنز المعاني: ٥٥/٢، والصحاح: ١٢٢٣/٣ (روع).

(٦) في ب، هـ: يلقى.

(٧) الفتح: ٩٤/١، واللالأى: ١٤، وإبراز المعاني: ١٨، والكنز: ٥٥/٢، والصحاح: ٢٣٨٣/٦ (سنا).

(٨) الفتح: ٩٤/١، واللالأى: ١٤، وإبراز المعاني: ١٨، وكنز المعاني: ٥٥/٢، والصحاح: ١٨٥١/٥ (هلل).

(٩) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز: ٢٩/٧، برقم: (٢٢١٢).

والهاء في يلقاه: للفتى، أو للقرآن؛ لأن كل واحد منهما يلقى<sup>(١)</sup> الآخر<sup>(٢)</sup>.

١٣- هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمَنْ أَجَلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى  
هنالك: إشارة إلى القبر. يهنيه: أي يهنيء القارئ مقيلًا. المقيل: موضع  
القيلولة، وهي الاستراحة في وسط النهار، وأراد بها الناظم مطلق الراحة، أي:  
يصير القبر كالمقيل، وكالروضة بثواب القرآن، والمقيل لا يكون إلا موضعاً  
حسناً ذا ظل وراحة.

والروضة: المكان المتسع. قال عليه السلام: «القبر روضة من رياض  
الجنة، أو حفرة من حفر النار»<sup>(٣)</sup>. ومن أجله: أي ومن أجل القرآن.  
في ذروة العز: ذروة كل شيء أعلاه، وتقرأ في البيت بكسر الذال، وضمها.  
والعز: الشرف. ويجتلى: أي هو بارز ينظر إليه، من قولك: اجتليت العروس إذا  
نظرت إليها بارزة في زينتها.

١٤- يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاً  
يناشد: أي يلح في المسألة<sup>(٤)</sup>، والهاء في إرضائه للقرآن<sup>(٥)</sup>.

(١) في د: يلقاه الآخر.

(٢) إبراز المعاني: ١٨.

(٣) طرف حديث رواه الترمذي في سننه: ٤/ ٢٤٧ - ٢٤٨، برقم: (٢٤٦٠) وقال: هذا حديث  
غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قلت: وسند الحديث مسلسل بالضعفاء: فيه القاسم بن الحكم بن كثير العُرنِيّ (ت: ٢٠٨هـ)،  
وعبيد الله بن الوليد الوصّافي (ت: بعد المائة هـ)، وعطية بن سعد بن جُنادة العَوْفِيّ  
(ت: ١١١هـ). والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم: (١٢٣١).

(٤) اللآلي: ١٥.

(٥) المفيد: (الورقة: ٦).

والحبيب: القارئ، وهأؤه للقرآن، ولامه<sup>(١)</sup>: بمعنى لأجل حبيبه: أي يسأل القرآن الله تعالى أن يعطي القارئ ما يرضى به القرآن. قال عليه السلام: «يقول القرآن يوم القيامة: يا رب رضني لحبيبي»<sup>(٢)</sup>. قوله: وأجدر به: تعجب، كأخلق به. والسؤل: المسؤول، وهو المطلوب: أي وما أحق لإرضاء المطلوب بالوصول إلى القارئ، أو القرآن<sup>(٣)</sup>.

## ١٥- فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلًا

نادى قارئ القرآن المتصف بالصفات المذكورة في هذا البيت وبشره بما ذكره في البيت الآتي وبعده. والقارئ: مهموز، وإنما أبدل الهمزة ياء ضرورة<sup>(٤)</sup>. والهاء في به: للقرآن وهو متعلق بمتمسكاً مقدماً عليه، أي: متمسكاً به أي: عاملاً بما فيه<sup>(٥)</sup>، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتِمُّونَ بِأَلْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

وقال عليه السلام: «كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَخُذُوا بِهِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) في ج، د، هـ: ولامه للتعليل.

(٢) رواه الترمذي في سننه: ٣٦/٥، برقم: (٢٩١٥) وقال: «حديث حسن»، والحاكم في مستدركه: ٥٥٢/١، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٢٠٦/٧. والحديث حسنه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي برقم: (٢٣٢٩)، وصحيح الجامع برقم: (٨٠٣٠).

(٣) الكنز: ٥٨/٢.

(٤) قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ١/١٠٠: «أبدل من الهمزة في القاري حرف مدّ على غير قياس، ومثله لا يبدل حرف مدّ إلا سماعاً، ولكنه يجوز لضرورة الوزن. وقد قرئ (منساته)، و(سال سائل) عند من لم يجعل من: سَالَ يَسِيلُ؛ وعليه أنشد سيويه:

سَالَتْ هُدَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُدَيْلَ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبْ».

(٥) إبراز المعاني: ١٩.

(٦) رواه مسلم في صحيحه، في كتاب فضائل الصحابة: ١٥/١٧٤ - ١٧٥، برقم: (٦١٧٥)، والدارمي: ٥٢٤/٢ واللفظ له.

وقوله: مُجَلًّا لَهُ: إِجْلَالُ الْقُرْآنِ تَعْظِيمُهُ، وَتَجِيلُهُ، وَتَوْقِيرُهُ، وَحُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ وَالْإِنْصَاتِ لِتِلَاوَتِهِ<sup>(١)</sup>.

١٦- هَنِئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ النَّجَّارِ وَالْحُلَا  
أي: عَشْ عِشًّا هَنِئًا، وَالْهَنِئُ: الَّذِي لَا آفَةَ فِيهِ، الطَّيِّبُ الْمُسْتَلَذُ الْخَالِي  
مِنَ الْمَنْغَصَاتِ<sup>(٢)</sup>.

والمريء: المأمون الغائلة<sup>(٣)</sup>، المحمود العاقبة، المنساغ في الحلق، وهما  
من أوصاف الطعام والشراب في الأصل<sup>(٤)</sup>، ثم تجوز بهما في التهئة بكل أمر  
سار، وأشار إلى قوله عليه السلام: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه  
تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم  
فما ظنكم بالذي عمل بهذا»<sup>(٥)</sup>.

وفي مسند بقي بن مخلد<sup>(٦)</sup> أن النبي ﷺ قال: «ويكسى والداه حلة لا تقوم لها

(١) الفتح: ١/ ١٠٤، واللائي: ١٦، وإبراز المعاني: ٢٠.

(٢) انظر الصحاح: ١/ ٨٤ (هنا).

(٣) الفتح: ١/ ١٠٦، واللائي: ١٧، وإبراز المعاني: ٢٠، وكثر المعاني: ٢/ ٥٩.

(٤) انظر الصحاح: ١/ ٧٢ (مرأ).

(٥) رواه أحمد في مسنده: ٢٤/ ٤٠٢ - ٤٠٣، برقم: (١٥٦٤٥)، وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة: ٢/ ١٠٠، برقم: (١٤٥٣)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١٦١ - ١٦٢، وقال: (روى أبو داود بعضه، ورواه أحمد، وفيه: زبان بن فائد، وهو ضعيف). والحديث ضعفه الألباني كما في مشكاة المصابيح: ١/ ٦٦٢، برقم: (٢١٣٩)، وللحديث شواهد يتقوى بها، ذكرها الشيخ شعيب الأرنؤوط كما في المسند: ٢٤/ ٤٠٣.

(٦) أبو عبد الرحمن: بقي بن مخلد القرطبي الحافظ صاحب التفسير الجليل والمسند الكبير، ولد في رمضان سنة إحدى ومائتين وكان إماماً عالماً قدوة مجتهداً لا يقلد أحداً ثقة حجة صالحاً عابداً أوهاً منياً عديم النظير في زمانه، مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين. انظر: طبقات الحفاظ: ١/ ٢٨٢، ٢٨١، برقم (٦٣٣)، والعبر في خبر من غير: ٢/ ٦٢.

قلت: مسند بقي بن مخلد من ذخائر مكتبة الحديث المفقودة حتى الآن.



الدنيا وما فيها»<sup>(١)</sup>. ففي هذا ذكر الحُلَّة، وفيما قبله ذكر التَّاج، والتَّاج: الإكليل<sup>(٢)</sup>.

ثم نظم بقية الحديث المتقدم، وهو: «فما ظنكم بالذي عمل بهذا»<sup>(٣)</sup>، فقال:

١٧- فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ      أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

هذا استفهام تفخيم للأمر وتعظيم لشأنه<sup>(٤)</sup>، أي: ظنوا ما شئتم من الجزاء

لهذا الولد الذي يكرم والداه من أجله<sup>(٥)</sup>.

والنجل: النسل كالولد<sup>(٦)</sup>، يقع على المفرد والجمع<sup>(٧)</sup>.

قوله: أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ: إشارة إلى قوله عليه السلام: «أهل القرآن هم أهل

الله وخاصته»<sup>(٨)</sup>.

(١) الحديث رواه الحاكم في المستدرک: (١/٥٦٧ - ٥٦٨) من حديث بريدة الأسلمي، وقال: (صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه)، وسكت عنه الذهبي، وحسنه الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب: ١٦٩/٢، برقم: (١٤٣٤)، والسلسلة الصحيحة: ٦/٧٩٢ - ٧٩٤، برقم: (٢٨٢٩).

(٢) إبراز المعاني: ٢٠، وكنز المعاني: ٢/٦٠، والصحاح: ١/٣٠١ (توَج).

(٣) سبق تخريج الحديث الذي هذا قطعة منه قبل أسطر.

(٤) كنز المعاني: ٢/٦٠.

(٥) إبراز المعاني: ٢١.

(٦) الفتح: ١/١٠٦، واللائي: ١٨، وإبراز المعاني: ٢١، وكنز المعاني: ٢/٦٠، واللسان: ١١/٦٤٦ (نجل).

(٧) في ج: بدون، والجمع.

(٨) الحديث رواه الطيالسي في مسنده برقم: (٢١٢٤)، وأبو عبيد في فضائل القرآن: ٨٨، وأحمد في المسند: ١٩/٢٩٦ - ٢٩٧، برقم: (١٢٢٧٩)، و١٩/٣٠٥، برقم: (١٢٢٩٢)، وابن ماجه في سننه برقم: (٢١٥)، وابن الضريس في فضائل القرآن: ٧٥، والنسائي في السنن الكبرى: ٧/٢٦٣، برقم: (٧٩٧٧)، والحاكم في المستدرک: ١/٥٥٦، وأبو نعيم في الحلية: ٣/٦٣، و٩/٤٠، والبيهقي في شعب الإيمان برقم: (٢٩٨٨)، و(٢٩٨٩)، وقال الحاكم (ت: ٤٠٥ هـ): «قد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها». وأقره الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، وصحح الحديث الألباني، كما في صحيح الترغيب والترهيب: ٢/١٦٨، برقم: (١٤٣٢).

قوله: والصفوة: أي الخالص من كل شيء<sup>(١)</sup>، وفي صاده الحركات الثلاث، والرواية: الفتح، والكسر<sup>(٢)</sup>، أشار إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢].

والملا، بفتح الميم: أشرف الناس<sup>(٣)</sup>، وهو مهموز أبدل همزه للوقف<sup>(٤)</sup>.  
أشار إلى قوله<sup>(٥)</sup> عليه السلام: «أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل»<sup>(٦)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ٢١، والصحاح: ٢٤٠١/٦ (صفا).

(٢) الفتح: ١٠٧/١، واللالئ: ١٩، وإبراز المعاني: ٢١، وكنز المعاني: ٦١/٢.

(٣) في الفتح: ١٠٧/١: «الملا: الأشرف والرؤساء، وجماعة الرجال»، وفي اللالئ: ١٩، وإبراز المعاني: ٢٢، وكنز المعاني: ٦١/٢: «الأشرف والرؤساء»، وفي الصحاح: ٧٣/١ (ملا): «الملا: الجماعة». وساق الفاسي (ت: ٦٥٦هـ) تعليلاً طريفاً لإطلاق الملا على أهل القرآن حيث قال في اللالئ: ١٩: «سموا بذلك؛ لأنهم ممثلون شرفاً، أو لأنهم مليئون مما يحتاج إليه منهم، أو لأنهم مليئون لكفايات الأمور، أي مطبقون لها، أو لأنهم يتمثلون أي: يتظاهرون ويتساندون، أو لأنهم يمثلون القلوب هبة والمجالس أبهة».

(٤) اللالئ: ١٩، وإبراز المعاني: ٢٢.

(٥) كنز المعاني: ٦١/٢.

(٦) الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/١٢٥، برقم: (٢٦٦٢)، والخطيب في تاريخ بغداد: ٨/٨٠، برقم: (٤١٦٦)، والسهمي في تاريخ جرجان: (٢١٧)، و(٤٩٤)، وابن عدي في الكامل: ٣/٣٥٨، و: ٧/٥٧، واللفظ لهم. وقال الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) في مجمع الزوائد: ٧/١٦١: «رواه الطبراني، وفيه سعد بن سعيد الجرجاني، وهو: ضعيف». وفي ميزان الاعتدال: ٣/١٧٩: «قال البخاري: لا يصح حديثه».

قلت: والحق أن الحديث موضوع؛ لأن فيه نهشل بن سعيد بن وردان الورداني: أبو عبد الله الراسبي (ت: بعد المائة هـ)، وهومتروك، وكذبه إسحاق بن راهويه كما قال ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) في تقريب التهذيب: ٥٦٦. فتعصيب الجناية به أولى من إعلاله بالجرجاني. وانظر السلسلة الضعيفة للألباني: ٥/٤٣٥ - ٤٣٧، برقم: (٢٤١٦).

١٨- أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلًا

أي هم: أولو البرِّ. والبر: الصلاح<sup>(١)</sup>.

والإحسان: فعل الحسن<sup>(٢)</sup>.

والصبر: حبس النفس<sup>(٣)</sup> على الطاعة وعن المعصية<sup>(٤)</sup>، وأصله في اللغة: المنع<sup>(٥)</sup>.

والتقى: اجتناب جميع ما نهى الله عنه<sup>(٦)</sup>.

قوله: حلاهم: أي صفاتهم، جاء بها القرآن مفصلاً<sup>(٧)</sup>: أي مبيناً<sup>(٨)</sup>: أي أهل الله جمعوا صفات الخير المذكورة في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [المطففين ٢٢]، [الانفطار: ١٣]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية ١٩]، إلى غير ذلك من الآيات المتضمنة لهذه المعاني. و«القرآن» في البيت بلا همز كقراءة ابن كثير.

١٩- عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا وَبِعَ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

أي: بادر إلى صفاتهم والزمها ما عشت<sup>(٩)</sup>: أي مدة حياتك فيها.

(١) اللآلئ: ١٩، واللسان: ٥٢/٤ (برر).

(٢) اللآلئ: ١٩، وكنز المعاني: ٦٢/٢، واللسان: ١١٦/١٣ (حسن).

(٣) وانظر: كنز المعاني: ٦٢/٢، الصحاح: ٧٠٦/٢ (صبر).

(٤) في ب: وردعها عن المعصية.

(٥) اللسان ٤٣٨/٤ (صبر).

(٦) اللآلئ: ٢٠.

(٧) الفتح: ١٠٩/١، واللالئ: ٢٠، وكنز المعاني: ٦٢/٢.

(٨) إبراز المعاني: ٢٢.

(٩) الفتح: ١٠٩/١.

منافساً: أي مزاحماً فيها غيرك<sup>(١)</sup>.

وبع نفسك الدنيا: أي أبدل نفسك الدنيّة بأنفاسها العلا: أي بطيب أرواح الأعمال الصالحة<sup>(٢)</sup> التي هي علا.

والأنفاس: جمع نفس، بفتح الفاء<sup>(٣)</sup>.

والعلا بضم العين: صفة الأنفاس<sup>(٤)</sup>.

٢٠- جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيْمَةً لَنَا نَقْلُوا الْقُرْآنَ عَذْباً وَسَلْسِلاً  
قال عليه السلام: «إذا قال الرجل لأخيه: جزاك الله عني خيراً، فقد أبلغ في الثناء»<sup>(٥)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ٢٣.

(٢) كنز المعاني: ٦٣/٢.

(٣) إبراز المعاني: ٢٣.

(٤) اللآلئ: ٢١.

(٥) رواه الترمذي في سننه: ٥٥٧/٣، برقم: (٢٠٣٥)، في كتاب البر والصلة عن أسامة بن زيد، وقال: «هذا حديث حسن جيد غريب»، ولفظ الحديث: «من صنّع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء»، ورواه النسائي في سننه الكبرى: ٧٨/٩ - ٧٩، برقم: (٩٩٣٧)، وابن حبان في صحيحه برقم: (٣٤١٣)، والطبراني في المعجم الصغير: ٢/٢٩١، برقم: (١١٨٣)، والبيهقي في شعب الإيمان: ٦/٥٢١، برقم (٩١٣٧)، كلهم من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما. وصححه الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب: ١/٥٧١، برقم: (٩٥٥).

وأما اللفظ الذي أورده الشارح فمن حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رواه عبد الرزاق في مصنفه: ٢/٢١٦، برقم: (٣١١٨)، وعبد بن حميد في مسنده: ١/٤١٥، برقم: (١٤١٨)، والطبراني في معجمه الصغير: ٢/٢٩١، برقم: (١١٨٤)، وأشار إليه الترمذي في سننه: ٥٥٧/٣، وقال: «سألت محمداً عنه فلم يعرفه».

قلت: وفي إسناد الحديث: موسى بن عبيدة بن نسيط الرَبْدِيّ المدني (ت: ١٥٣هـ) قال عنه ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) في تقريب التهذيب: ٥٥٢: «ضعيف»، وقال الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) في مجمع الزوائد: ٤/١٥٠: «رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة، وهو: ضعيف».

معناه: كأنه يقول: يا رب أنا عاجز عن مكافأة هذا فكافئه عني<sup>(١)</sup>: دعاء لكل من نقل القرآن من الصحابة والتابعين وغيرهم إلينا؛ لقوله عليه السلام: «من أولى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه<sup>(٢)</sup> فادعوا له»<sup>(٣)</sup>.

قوله: عذباً وسلسلاً: أي نقلاً عذباً لم يزدوا فيه ولم ينقصوا منه، ولا حرفوا، ولا بدّلوا. وعذوبته أنهم نقلوه غير مختلط بشيء من الرأي، بل مستندهم فيه النقل الصحيح<sup>(٤)</sup>.

والعذب: الحلو<sup>(٥)</sup>. والسلسل: السهل الدخول في الحلق<sup>(٦)</sup>.

٢١- فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَلًا  
أي: فمن تلك الأئمة الناقلين للقرآن سبعة، جعلهم كالبدور لشهرتهم، وانتفاع الناس بهم<sup>(٧)</sup>، والبدور إذا توسط السماء وسَلِمَ مما يستر نوره وكمل فهو النهاية. والعُلَى: الرفعة والشرف.

والعدل: الحق، واستعار للعُلَى وللعدل سماء، وجعل هذه البدور متوسطة لها، وفيه إشارة إلى من لم يتوسط هذه السماء من بدور القراء<sup>(٨)</sup>.

(١) اللآلئ: ٢٢.

(٢) في ب، ج، د، هـ: بدون لفظ: ما تكافئونه.

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد: ١/١١٣، برقم: (٢١٦)، وأبو داود في سننه: ٥/٢١٠، برقم: (٥١٠٩)، والنسائي في سننه الكبرى: ٣/٦٥، برقم: (٢٣٥٩)، والحديث صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/٤٥٤، برقم: (٢٥٤).

(٤) إبراز المعاني: ٢٣.

(٥) المفيد: (الورقة: ٧).

(٦) اللآلئ: ٢٢، وكنز المعاني: ٢/٦٤.

(٧) إبراز المعاني: ٢٤.

(٨) اللآلئ: ٢٣، وإبراز المعاني: ٢٤.

والأزهر: المضيء<sup>(١)</sup>. والكامل: التام<sup>(٢)</sup>.

٢٢- لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتِنَارَتْ فَتَوَرَّتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى  
الشهب: جمع شهاب، والشهاب في أصل اللغة: اسم للشعلة الساطعة من  
النار<sup>(٣)</sup>، ويقال: نار واستنار أي: أضاء.

والدُّجَى: الظلم<sup>(٤)</sup> جمع دُجِيَّة، وهي هنا كناية عن الجهل.  
وتفرق: تقطع<sup>(٥)</sup>.

وانجلى: انكشف<sup>(٦)</sup>. أي: للقراء السبعة رواة أشبهت الشهب في العلو  
والاشتهار والهداية، أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس، حافظين سُبُلَهَا،  
فأماطت عنهم ظلمة الجهل وألبستهم أنوار العلم.

٢٣- وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا  
أي: ترى البدور المذكورين في هذه القصيدة على هذه الصفة، أي: مرتبين  
واحدًا بعد واحد<sup>(٧)</sup>، فكأنه نَزَلَ ظهورهم في النَّظْم سماعاً، أو كنايةً منزلة  
المتشخص<sup>(٨)</sup> من الأجسام<sup>(٩)</sup>.

(١) الصحاح: ٦٧٤/٢ (زهر).

(٢) كنز المعاني: ٦٧/٢.

(٣) الفتح: ١٢٥/١، واللاّلي: ٢٣، وإبراز المعاني: ٢٥، وكنز المعاني: ٦٩/٢، والصحاح: ١٥٩/١ (شهب).

(٤) اللاّلي: ٢٣، وإبراز المعاني: ٢٤، وكنز المعاني: ٦٩/٢، والصحاح: ٢٣٣٤/٦ (دجا).

(٥) اللاّلي: ٢٣، والصحاح: ١٥٤٠/٤ (فرق).

(٦) الفتح: ١٢٥/١، وكنز المعاني: ٦٩/٢، والصحاح: ٢٣٠٣/٦ (جلا).

(٧) اللاّلي: ٢٤، وإبراز المعاني: ٢٥.

(٨) في د: المشخص.

(٩) إبراز المعاني: ٢٥.

والأصحاب: الأتباع<sup>(١)</sup>، كما تقول: أصحاب الشافعي، وأصحاب مالك. قوله: متمثلاً: أي متشخصاً<sup>(٢)</sup>، من قولهم: تمثل بين يديه<sup>(٣)</sup>.

٢٤- تَخَيَّرَهُمْ نُقَادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلًا  
تخيرهم: بمعنى اختارهم. والنقاد: جمع ناقد<sup>(٤)</sup>.

والبارع: الذي فاق أقرانه<sup>(٥)</sup>، والهاء في تخيرهم، ونقادهم: للبدور السبعة، أو للشهب، أو لهما.

أثنى عليهم بالبراعة في العلم، ثم أثنى عليهم بالزهد، فقال: وليس على قرآنه متأكلاً: أي بارع غير متأكّل بقراءته، يعني أنهم كانوا لا يجعلون القرآن سبباً للأكل<sup>(٦)</sup>، أشار إلى قوله ﷺ: «لا تأكلوا<sup>(٧)</sup> بالقرآن»<sup>(٨)</sup>.

٢٥- فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرَّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٌ فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلاً

(١) الفتح: ١/١٢٧.

(٢) إبراز المعاني: ٢٥.

(٣) الصحاح: ٥/١٨١٦ (مثل).

(٤) في الفتح: ١/١٢٨: «الناقد: من له حَذَقٌ وجودة نظر بتميز الجيد من الرديء والجمع نُقَادٌ، وفلان ينقد بصره إليّ أي ينظر»، وانظر اللآلئ: ٢٤، وإبراز المعاني: ٢٥، والمصباح المنير: ٢٣٧ (نقد).

(٥) الفتح: ١/١٢٨، واللآلئ: ٢٤، وإبراز المعاني: ٢٥، والصحاح: ٣/١١٨٤ (برع).

(٦) الفتح: ١/١٢٨.

(٧) في ب: لا تتأكّلوا.

(٨) رواه أحمد في مسنده: ٢٤/٢٨٨، برقم: (١٥٥٢٩)، وفي العلل لابن أبي حاتم (٢/٦٢ - ٦٣): «قال أبو حاتم: إنه صحيح»، ورواه الطبراني في الأوسط برقم: (٢٥٩٥). وللحديث شواهد ذكرها شعيب الأرناؤوط كما في المسند: ٢٤/٢٨٩، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/٤٦٥، برقم: (٢٦٠).

شرع في ذكر البدور السبعة، واحداً بعد واحدٍ فبدأ<sup>(١)</sup> بنافع<sup>(٢)</sup> بن نعيم<sup>(٣)</sup>، مولى جَعُونَة<sup>(٤)</sup> ويكنى أبا رويم، وقيل: غير ذلك<sup>(٥)</sup>، وأصله من أصبهان<sup>(٦)</sup>، أسود<sup>(٧)</sup>، كان إمام دار الهجرة، وعاش عمراً طويلاً، قرأ على سبعين من التابعين،

(١) في ب، ج: فبدأ بنافع وهو نافع، وفي د، هـ: فبدأ بنافع وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم.

(٢) قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ١ / ١٣١: «وبدأ بنافع تفضيلاً له علماً ومحلاً». قلت: بدأ الإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) بنافع تبعاً للداني (ت: ٤٤٤هـ)، كما في التيسير: ٤، حيث قدّم فيه نافعاً. والناس في ذلك تبع لابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)، حيث يقول في كتاب السبعة: ٥٣: «إنما بدأنا بقارئ المدينة؛ لأنها مهاجر رسول الله ﷺ، ومعدن الأكابر من أصحابه، وبها حفظ عنه الآخر من أمره. فكان الإمام الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله ﷺ بعد التابعين أبو عبد الرحمن نافع». وقال الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٢ / ٧١: «بدأ بنافع متابعة للتيسير، وابن مجاهد، ولأن المدينة أشرف عند مقلده». قلت: لعله يقصد بمقلده: إمام دار الهجرة الإمام مالك رحمه الله.

(٣) في الغاية: ٢ / ٣٣٠ «نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن». وانظر: السبعة: ٥٣، والتيسير: ٤، والفتح: ١ / ١٢٩، واللائح: ٢٥، والمعرفة: ١ / ٢٤١، وسير أعلام النبلاء: ٧ / ٣٣٦.

(٤) قال في الفتح: ١ / ١٢٩: «والجَعُونَةُ، فَعَوَلَتْ؛ إن كان مأخوذاً من الجَعْن، وهو استرخاء ما في الجسم؛ أو فَعَوَلَتْ إن أَخَذَ من الجَعْو، وهو جمع الشيء».

(٥) أشرنا آنفاً إلى الخلاف في كنية نافع.

(٦) الأصبهاني: بكسر الهمزة أو فتحها، وسكون الصاد وفتح الباء والهاء، نسبة إلى مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن في جبال فارس - إيران حالياً - وقيل: بل أصبهان اسم للإقليم بأسره فتحت في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٩ من الهجرة، ينسب إلى أصبهان جماعة من العلماء. انظر: كتاب الأنساب: ١ / ١٢١، ومعجم البلدان: ١ / ٢٠٦.

(٧) في د، هـ: أسود اللون حالكاً.



منهم يزيد بن القَعْقَاع<sup>(١)</sup>، وشيبة بن نَصَّاح<sup>(٢)</sup>، وعبد الرحمن بن هُرْمُز<sup>(٣)</sup>، وقرؤوا على عبد الله بن عباس<sup>(٤)</sup> على أبي بن كعب<sup>(٥)</sup> على رسول الله ﷺ.

وأشار بقوله: الكريم السرّ، إلى ما رُوِيَ عنه من أنه كان إذا تكلم يشم من فيه ريح المسك، فقليل له: أتطيب كلما قعدت تقرأ الناس؟!.

قال: ما أمس طيباً! ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت توجد فيه هذه الرائحة<sup>(٦)</sup>. قوله: فذاك الذي اختار المدينة منزلاً،

(١) أبو جعفر، يزيد بن القَعْقَاع المَخْزُومِي المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهم، روى القراءة عنه نافع وغيره، توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك. انظر: المعرفة: ١/١٧٢، والغاية: ٢/٣٨٢.

(٢) أبو ميمونة، شيبة بن نَصَّاح بن سرجس بن يعقوب المدني، مولى أم سلمة رضي الله عنها مسحت رأسه ودعت له بالخير، أحد شيوخ نافع في القراءة، قرأ على عبد الله بن عياش، توفي سنة ثلاثين ومائة. انظر: المعرفة: ١/١٨٢، والغاية: ١/٣٢٩.

(٣) أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما، روى القراءة عنه عرضاً نافع، توفي سنة سبع عشرة ومائة. انظر: المعرفة: ١/١٨٠، والغاية: ١/٣٨١.

(٤) أبو العباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم النبي ﷺ، كان أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة، من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، كان يسمى البحر، والحبر لسعة علمه، مات سنة ثمان وستين رضي الله عنه. انظر: تقريب التهذيب: ٣٠٩، والإصابة في تمييز الصحابة: ٧٩٥.

(٥) أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي سيد القراء، من فضلاء الصحابة، توفي سنة اثنتين وثلاثين على خلاف في ذلك، رضي الله عنه. انظر: تقريب التهذيب: ٩٦، والإصابة في تمييز الصحابة: ٢١.

(٦) علق الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) على هذه القصة في المعرفة: ١/٢٤٣ بقوله: «قلت لا تثبت =

المنزل: موضع النزول والسُّكْنَى<sup>(١)</sup>، يعني: أن نافعاً اختار السُّكْنَى بمدينة النبي ﷺ، فأقام بها إلى أن مات فيها سنة تسع وستين ومائة<sup>(٢)</sup> في خلافة الهادي<sup>(٣)</sup>، وقيل: سنة سبع وستين، وقيل: غير ذلك<sup>(٤)</sup>. وله رواية كثيرة<sup>(٥)</sup>، ذكر<sup>(٦)</sup> منهم راويين في قوله:

= هذه الحكاية من جهة جهالة راوييها»، وأوردها في سير أعلام النبلاء: ٣٣٧/٧، بصيغة التمریض، حيث قال: «وروي أن نافعاً كان إذا تكلم توجده من فيه ريح مسك، فسئل عنه قال: رأيت النبي ﷺ في النوم نَقَلَ في في»، ولم يعلق عليها، كما نقلها ابن الجزري في الغاية: ٣٣٢/٢، بسندها ولم يعلق عليها، وقد أوردها السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ١/١٣١، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ) في اللآلئ: ٢٥، وأبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني: ٢٦، والجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٧٢/٢، ولم يعلقوا عليها.

قلت: لعل الراوي المجهول الذي يعنيه الذهبي هو الناقل الأول الذي نقل عنه الشيباني الوارد في إسناد ابن الجزري، حيث قال في الغاية: ٣٣٢/٢: «وقال أيضاً علي بن الحسن المعدل: ثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن سعيد، ثنا أحمد بن هلال قال: قال لي الشيباني: قال رجل - ممن قرأ على نافع - إن نافعاً كان إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحة المسك...».

(١) كنز المعاني: ٧١/٢، والصحاح: ١٨٢٨/٥ (نزل).

(٢) في ج: سنة سبع وستين وقيل: غير ذلك.

(٣) موسى بن محمد الهادي، ولي الخلافة سنة تسع وستين ومائة، مات سنة سبعين ومائة. انظر: البداية والنهاية: ١٥٨/١٠.

(٤) اللآلئ: ٢٥، وإبراز المعاني: ٢٦، وكنز المعاني: ٧٢/٢.

(٥) في ج: كثير. قال الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٧٣/٢: «وله رواية، كإسماعيل يعني ابن جعفر بن أبي كثير المتوفى: ١٨٠هـ، والمسيبي، والأصمعي، وأبي خليل، وابن حجاز».

(٦) في ج: بدون كلمة: ذكر.

٢٦- وَقَالُونُ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ ثَائِلًا  
الأول: هو أبو موسى عيسى بن مينا، ويلقب بقالون<sup>(١)</sup>، قرأ على نافع  
بالمدينة، ومات بها سنة خمس ومائتين<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أبو سعيد عثمان<sup>(٣)</sup> بن سعيد المصري الملقب بورش<sup>(٤)</sup>، ولد  
بمصر، ثم رحل إلى نافع، فقرأ عليه بالمدينة، ومات بمصر سنة سبع وتسعين  
ومائة<sup>(٥)</sup> وقبره معروف في القرافة<sup>(٦)</sup>.

والضمير في قوله: ورشهم للقراء، أي هو الذي من بينهم اسمه ورش،  
وكذا قوله فيما يأتي: وصالحهم<sup>(٧)</sup>، أبو عمروهم<sup>(٨)</sup>، وحرميهم<sup>(٩)</sup>. والهاء في:  
بصحبتة: لنافع<sup>(١٠)</sup>.

(١) قال الإمام أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ): «ويروى أن نافعاً لقبه به لجودة قراءته؛ لأن قالون  
بلسان الروم: جيد». التيسير: ٤.

(٢) إبراز المعاني: ٢٦، وفي التيسير: ٤، والفتح: ١/ ١٣١: أنه توفي قريباً من سنة عشرين  
ومائتين.

(٣) في ج: أبو سعيد سليمان.

(٤) في التيسير: ٤: أن ورشاً لقب بهذا فيما يقال لشدة بياضه وفي كنز المعاني: ٧٣/ ٢:  
«لكثرة بياضه أو لقلّة أكله. والورش: نوع من الجبن، أو من الورشان، ثم خفف بحذف  
الألف والنون».

(٥) التيسير: ٤، والفتح: ١/ ١٣١، وإبراز المعاني: ٢٦، وكنز المعاني: ٧٤/ ٢.

(٦) في ب، ج، د، هـ: يزار.

(٧) الشاطبية البيت رقم: ٣١.

(٨) السابق نفسه رقم: ٤١.

(٩) السابق نفسه رقم: ٣٩٧.

(١٠) إبراز المعاني: ٢٧.

والمجد: الشرف<sup>(١)</sup>.

والرفيع: العالي<sup>(٢)</sup>.

ومعنى تأثلاً: أي جَمَعاً<sup>(٣)</sup>، أي سَادَا بصحبة نافع والقراءة عليه<sup>(٤)</sup>.

٢٧- وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مُقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلًا

وهذا البدر الثاني: أبو معبد<sup>(٥)</sup>، عبد الله بن كثير المكي<sup>(٦)</sup>، مولى عمرو بن علقمة<sup>(٧)</sup>، تابعي وأصله من أبناء فارس<sup>(٨)</sup>، وكان طويلاً جسيماً أسمر أشهل يخضب بالحناء<sup>(٩)</sup>، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي<sup>(١٠)</sup>، وعلى

(١) اللآلئ: ٢٧، والصاحح: ٥٣٦/٢ (مجد).

(٢) كنز المعاني: ٧٣/٢، والصاحح: ١٢٢١/٣ (رفع).

(٣) قال المطرزي (ت: ٦١٦هـ) في كتاب المُعَرَّب في ترتيب المُعَرَّب: ١٩: «تأثل المال جمعه واتخذ لنفسه أثلة: أي أصلاً».

(٤) إبراز المعاني: ٢٧.

(٥) في الفتح: ١/١٣٢: «جاء في كنيته: أبو معبد، وأبو عبَّاد، وأبو بكر».

(٦) قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ): «ويعرف بالداري، والدار: بطن من لخم، وقيل: هو منسوب إلى تميم الداري، وقيل: إلى دارين: موضع بالبحرين يجلب منه الطيب». الفتح: ١/١٣٢.

(٧) قال ابن النديم (ت: ٣٨٥هـ) في الفهرست: ٤٣: «ابن كثير، واسمه عبد الله بن كثير، ويكنى أبا سعيد، ويقال: أبو بكر من قراء مكة في الطبقة الثانية، وكان مولى عمرو بن علقمة الكناني، ويقال له: الداراني لأنه كان عطاراً، والعطار يقال له بالحجاز: الداراني بل الداري اللخمي؛ لأن بني الدار ابن هاني بن لخم، وكان منهم تميم الداري».

(٨) وفي الفتح ١/١٣٣: «وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن لما طرد الحبشة من اليمن».

(٩) كنز المعاني: ٧٥/٢.

(١٠) عبد الله بن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، المكي، له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكة مات سنة بضع وستين للهجرة. تقريب التهذيب: ٣٠٤.

أبي<sup>(١)</sup>، وعلى مجاهد بن [جبر]<sup>(٢)</sup>، ودرباس<sup>(٣)</sup>، على عبد الله بن عباس<sup>(٤)</sup>، على أبي<sup>(٥)</sup>، وزيد بن ثابت<sup>(٥)</sup>، على النبي ﷺ. ولد بمكة سنة خمس وأربعين في أيام معاوية<sup>(٦)</sup>، وأقام مدة بالعراق ثم عاد إليها، ومات بها سنة عشرين ومائة<sup>(٧)</sup> في أيام هشام بن عبد الملك<sup>(٨)</sup>، وله رواية كثيرة، ذكر منهم راويين في قوله:

- (١) هو سيد القراء أبي بن كعب، سبقت ترجمته حاشية شرح البيت رقم ٢٥.
- (٢) في الأصل ونسخ التحقيق جبير، ولعله تصحيف من النساخ أو سهو قلم. وأثبت ما أثبتته السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ١/ ١٣٤، والجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٧٦/ ٢، وابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) في تقريب التهذيب: ٥٢٠، حيث يقول ضابطاً الاسم بالوصف اللفظي: «مجاهد بن جبر، بفتح الجيم وسكون الموحدة، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم... مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة». وانظر المعرفة: ١/ ١٦٣.
- (٣) درباس، بتخفيف الباء، المكي مولى ابن عباس، عرض على مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، روى عنه ابن كثير وآخرون. الغاية: ١/ ٢٨٠.
- (٤) ابن عم رسول الله ﷺ، سبقت ترجمته حاشية شرح البيت رقم: ٢٥.
- (٥) زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان الأنصاري النجاري، أبو سعيد وقيل: أبو خارجة، وقيل: أبو ثابت، وقيل: غير ذلك صحابي مشهور، كتب الوحي للنبي ﷺ، وهو الذي جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كان من الراسخين في العلم، مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين. الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٤٥، وتقريب التهذيب: ٢٢٢.
- (٦) معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - صخر بن حرب بن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن، الخليفة، صحابي، أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي. مات في رجب، سنة ستين. الغاية: ٣٠٣/ ٢، وتقريب التهذيب: ٥٣٧، والإصابة في تمييز الصحابة: ١٢٥٩.
- (٧) السبعة في القراءات: ٦٦، والفهرست: ٤٣، والتيسير: ٤.
- (٨) هشام بن عبد الملك بن مروان، الخليفة الأموي، ولي الخلافة تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وإحدى عشرة ليلة، وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة للهجرة. مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢٠٥/ ٣.

٢٨- رَوَى أَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ لَهُ، وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُلقَّبُ قُنْبَلًا

الأول<sup>(١)</sup>: هو أبو الحسن، أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن أبي بزة، وإليه نسب<sup>(٢)</sup>.

قرأ على عكرمة<sup>(٣)</sup>، على إسماعيل<sup>(٤)</sup>، وعلى شبل بن عباد<sup>(٥)</sup>، على ابن كثير. والثاني: أبو عمرو، محمد<sup>(٦)</sup>، ولقبه: قنبل<sup>(٧)</sup>.

(١) في ب، د، هـ: الأول منهما. قلت: وقد قدم الإمام الداني (ت: ٤٤٤ هـ) في التيسير: ٣، ٤ قنبلًا على البزّيّ وقدم الإمام الشاطبيّ (ت: ٥٩٠ هـ) في الشاطبية البزّيّ على قنبل. قال في كنز المعاني: ٧٧/٢: «وقدم البزّيّ خلافاً للتيسير لعلو سنده».

(٢) مقرئ مكة، وإمام المسجد الحرام، ومؤذنه أربعين سنة، كان مولى لبني مخزوم، ويكنى أبا الحسن ويعرف بالبزّيّ. توفي بمكة بعد سنة أربعين ومائتين. التيسير: ٥، والفتح: ١/١٣٦، والالاع: ٢٩، وإبراز المعاني: ٢٨.

(٣) عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكيّ مولى جبير بن شيبه الحجيّ، كان إمام أهل مكة في القراءة، قرأ عليه أحمد البزّيّ، بقي إلى قبيل المائتين للهجرة. الفتح: ١/١٣٦، والغاية: ١/٥١٥.

(٤) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي المعروف بالقسط مولى بني ميسرة، موالي العاص بن هشام، كان مقرئ مكة، وكان ثقة ضابطاً، قرأ عليه الإمام الشافعيّ وغيره، توفي سنة سبعين ومائة للهجرة، وهو آخر من قرأ على ابن كثير. الفتح: ١/١٣٦، والمعرفة: ١/٢٩٠، والغاية: ١/١٦٥.

(٥) شبل بن عباد أبو داود المكيّ مولى عبد الله بن عامر الأموي، كان مقرئ مكة ثقة ضابط، من أجل أصحاب ابن كثير. قيل: إنه مات سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل: بعد ذلك. الفتح: ١/١٣٦، والغاية: ١/٣٢٣.

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزوميّ المكيّ وكنيته: أبو عمرو، وقنبل لقب له، ويقال: هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة، ولي الشرطة، وقطع الإقراء قبل موته بعشر سنين، توفي بمكة سنة ثمانين ومائتين، وقيل بعدها. التيسير: ٤، والفتح: ١/١٣٦، والالاع: ٢٩، وكنز المعاني: ٧٧/٢.

(٧) قال أبو شامة (ت: ٦٦٥ هـ): «يقال: رجل قنبل، وقنابل أي غليظ شديد». إبراز المعاني: ٢٨.

قرأ على أحمد القوَّاس<sup>(١)</sup>، على أبي [الأخريط<sup>(٢)</sup>]<sup>(٣)</sup> على إسماعيل<sup>(٤)</sup> على شبل<sup>(٥)</sup>، ومعروف<sup>(٦)</sup>، وقرأ هذان على ابن كثير، وهذا معنى قوله: على سَنَدٍ: أي بسند<sup>(٧)</sup>، يعني أنهما لم يرويا عن ابن كثير نفسه<sup>(٨)</sup>، بل بواسطة هؤلاء المذكورين<sup>(٩)</sup>.

(١) أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون النَّبَال المكي المعروف بالقوَّاس إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح، وقرأ عليه قبل والبيزي وغيرهما، توفي سنة أربعين ومائتين، وقيل: سنة خمس وأربعين. الفتح: ١/١٣٦، والمعرفة: ١/٣٧٠، والغاية: ١/١٢٣.

(٢) في ب، ج، هـ: الأخريط وهو الصحيح، وفي الأصل، ود: الأخيرط، وهو تصحيف.

(٣) وهب بن واضح أبو الأخريط، مقرئ أهل مكة، أخذ عن إسماعيل القسط، ثم شبل بن عباد، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن محمد القوَّاس، وأحمد البيزي، وغيرهما مات سنة تسعين ومائة للهجرة. الفتح: ١/١٣٦، والمعرفة: ١/٣٠٨، والغاية: ٢/٣٦١.

(٤) تقدم التعريف به آنفاً.

(٥) تقدم التعريف به آنفاً.

(٦) معروف بن مشكان، أبو الوليد المكي، مقرئ أهل مكة، أخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكة وعنه إسماعيل القسط وآخرون. مات سنة خمس وستين ومائة للهجرة. الفتح: ١/١٣٦، والمعرفة: ١/٢٧٢، والغاية: ٢/٣٠٣.

(٧) إبراز المعاني: ٢٧.

(٨) في ج: سقط من قوله: وهذا معنى. إلى قوله: ابن كثير نفسه.

(٩) أما سند البيزي إلى ابن كثير فكما أورده السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ١/١٣٦، حيث قال: «قرأ على عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي مولى جبير بن شيبة الحجي، وقرأ هذا على شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي، وعلى إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين القسط مولى بني ميسرة، موالي العاص بن هشام، وقرأ هذان على عبد الله بن كثير». وأما سند قبل إلى ابن كثير فقال فيه بعد هذا: «قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عون النَّبَال القوَّاس، وقرأ القوَّاس على أبي الإخريط وهب بن واضح، وقرأ وهب على القسط، وأخبره أنه قرأ على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وقرأ على ابن كثير».

وأصل السند في اللغة: ما أسند إليه من حائط ونحوه<sup>(١)</sup>، وسند الحديث والقراءة من ذلك<sup>(٢)</sup>.

٢٩- وأما الإمام المازني صريحهم أبو عمرو البصري فوالده العلا وهذا البدر الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصري المازني، من بني مازن<sup>(٣)</sup> كازروني<sup>(٤)</sup> الأصل، أسمر طويلاً<sup>(٥)</sup>.  
والصريح: الخالص النسب<sup>(٦)</sup>.

واختلف في اسمه: فقيل: اسمه كنيته<sup>(٧)</sup>. وقيل: زبّان، وقيل: غير ذلك<sup>(٨)</sup>.  
قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق، منهم ابن كثير<sup>(٩)</sup>، ومجاهد<sup>(١٠)</sup>، وسعيد بن جبير<sup>(١١)</sup>،.....

(١) الصحاح: ٤٨٩/٢ (سند).

(٢) في د: مأخوذ من ذلك.

(٣) إبراز المعاني: ٢٨.

(٤) في ب: كان رومي الأصل. قال أبو شامة (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ١/١٣٨، والفاسي (ت: ٦٥٦هـ) في اللآلئ: ٣٠: «وأصله من كازرون». وكازرون مدينة بفارس بين البحر وشيراز. معجم البلدان: ٤٢٩/٤.

(٥) كنز المعاني: ٧٩/٢.

(٦) إبراز المعاني: ٢٨، والصحاح: ٣٨٢/١ (صرح).

(٧) التيسير: ٥، والفتح: ١/١٣٧، وانظر: السبعة لابن مجاهد: ٨٠.

(٨) اللآلئ: ٣٠، وكنز المعاني: ٧٨/٢.

(٩) عبد الله بن كثير القارئ، سبقت ترجمته في شرح البيت رقم: ٢٧.

(١٠) مجاهد بن جبر سبقت ترجمته في شرح البيت رقم ٢٧.

(١١) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد ويقال: أبو عبد الله الكوفي المقرئ المفسر التابعي الجليل والإمام الكبير، عرض على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعرض عليه أبو عمرو ابن العلاء، وغيره، قتله الحجاج بن يوسف بواسط شهيداً في سنة خمس وتسعين للهجرة. المعرفة: ١/١٦٥، والغاية: ١/٣٠٥.



على ابن عباس<sup>(١)</sup>، على أبي<sup>(٢)</sup>، على النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

ولد بمكة سنة ثمان أو تسع وستين<sup>(٤)</sup> أيام عبد الملك<sup>(٥)</sup>، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع أو خمس وخمسين ومائة<sup>(٦)</sup> في خلافة المنصور<sup>(٧)</sup> أو قبله<sup>(٨)</sup> بستتين<sup>(٩)</sup>.

وله رواية كثيرة ذكر منهم راوياً فرّع منه راويين في قوله:

٣٠- أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى بْنِ يَزِيدٍ سَيِّئُهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفَرَاتِ مُعَلَّلاً

أفاض: يعني أفرغ، من فاض الماء<sup>(١٠)</sup>.

(١) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، سبقت الترجمة له في شرح البيت رقم: ٢٥.

(٢) أبي بن كعب رضي الله عنه، سبقت الترجمة له في شرح البيت رقم: ٢٥.

(٣) قال الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٨٠ / ٢: «قرأ على ابن كثير ومجاهد وسعيد بن جبيرة، على ابن عياش، على أبي علي النبي ﷺ، وعلى أبي جعفر القارئ، على ابن عباس، وعلى عاصم».

(٤) الفتح: ١٣٨ / ١.

(٥) أبو الوليد، عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الخليفة الأموي، توفي في شوال سنة ست وثمانين للهجرة. تاريخ الخلفاء: ٢٣٤.

(٦) الفتح: ١٣٨ / ١، واللائلي: ٣٠، وجزم الداني (ت: ٤٤٤هـ) في التيسير: ٥: بأنه توفي في سنة أربع وخمسين ومائة.

(٧) المنصور: أبو جعفر، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، الخليفة العباسي توفي سنة ثمان وخمسين ومائة للهجرة. تاريخ الخلفاء: ٢٨٢.

(٨) المقصود قبل هذا التاريخ لا قبل خلافة المنصور؛ لأن السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) يقول في الفتح: ١٣٨ / ١: «وكانت وفاته أيام المنصور، لثمان عشرة سنة مضت من خلافته».

(٩) وحكى أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني: ٢٨ خلافاً في وفاة أبي عمرو فقال: «مات أبو عمرو رحمه الله سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل: سنة أربع، أو خمس، أو سبع وخمسين ومائة».

(١٠) إبراز المعاني: ٢٩، والصحاح: ١٠٩٩ / ٣ (فيض).

واليزيديّ: هو يحيى بن المبارك اليزيديّ<sup>(١)</sup>، عُرِفَ بذلك؛ لأنه كان عند يزيد بن المنصور يؤدب ولده نسب إليه<sup>(٢)</sup>.

والسيب: العطاء<sup>(٣)</sup>.

والعذب: الماء الحلو<sup>(٤)</sup>.

والفرات: الصادق الحلاوة<sup>(٥)</sup>.

والمعلل: الذي يسقى مرة بعد أخرى<sup>(٦)</sup>، يعني أنّ أباعمر و أفاض عطاء على اليزيديّ، وكنى بالسيب عن العلم الذي علمه إياه، فأصبح اليزيديّ رياناً من العلم<sup>(٧)</sup>.

(١) هو أبو محمد يحيى بن المبارك العدويّ، بصريّ سكن بغداد، عرف باليزيديّ لصحبته يزيد بن منصور خال المهديّ، وكان يؤدب ولده، وله شعر أوصى عند موته أن لا يُخْرَجَ منه شيء إلا ما فيه موعظة، وكان المبارك أبوه صديق أبي عمرو بن العلاء، فخرج إلى مكة وذهب أبو عمرو يشيّعهُ فأوصاه بولده يحيى وهو معه يشيّعهُ، فلم يصّر يحيى إلى أبي عمرو مدّة مغيب أبيه، فلما قدم، استقبله أبو عمرو، وخرج يحيى للقاءه، فقال له: يا أبا عمرو: كيف رضاك عن يحيى؟ قال: ما رأيته منذ فارقْتُكَ إلى هذا الوقت. فحلف المبارك ألا يدخل البيت حتى يقرأ يحيى على أبي عمرو القرآن كلّهُ قائماً، فقعّد أبو عمرو، وقام يحيى، فقرأ عليه فلم يجلس حتى أكمل القرآن على أبي عمرو. انتصب للرواية عن أبي عمرو واشتغل بها وهو أضيّط من روى عن أبي عمرو. توفي سنة اثنتين ومائتين للهجرة. الفتح: ١٣٨/١، وكنز المعاني: ٨١/٢، والغاية: ٣٧٥/٢.

(٢) هو يزيد بن منصور الحميريّ خال المهديّ، كان يحيى بن المبارك العدويّ يؤدب ولده، وكان يزيد بن منصور نائباً على اليمن في خلافة المهديّ (ت: ١٦٩هـ). إبراز المعاني: ٢٨، والبداية والنهاية: ١٠/١٣٠، والغاية: ٣٧٥/٢.

(٣) الفتح: ١٣٩/١، واللائليّ: ٣١، وكنز المعاني: ٨٠/٢، والصحاح: ١٥٠/١ (سيب).

(٤) إبراز المعاني: ٢٩، وكنز المعاني: ٨١/٢، والصحاح: ١٧٨/١ (عذب).

(٥) الفتح: ١٣٩/١، واللائليّ: ٣٢، وإبراز المعاني: ٢٩، والصحاح: ٢٥٩/١ (فرت).

(٦) الفتح: ١٣٩/١، واللائليّ: ٣٢، والصحاح: ١٧٧٣/٥ (علل).

(٧) إبراز المعاني: ٢٩.

٣١- أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

ذكر اثنين ممن قرأ على اليزيدي:

أحدهما: أبو عمر، حفص بن عمر الدوري<sup>(١)</sup>.

والثاني: أبو شعيب صالح بن زياد السوسي<sup>(٢)</sup>.

والهاء في: عنه: لليزيدي<sup>(٣)</sup>، أي تَقَبَّلَا عنه القراءة التي أفاضها أبو عمرو عليه.

يقال: تقبلت الشيء وقبلته قبولاً: أي رضيته<sup>(٤)</sup>.

٣٢- وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا

(١) أبو عمر، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان، ويقال: صهيب الأزدي البغدادي الدوري النحوي، والدور موضع ببغداد، الضرير نزيل سامراء، رحل في طلب القراءات، وقرأ على الأئمة حتى صار إمام القراء وشيخ الناس في زمانه، وشهر بروايته عن اليزيدي عن أبي عمرو، وروى عن الكسائي أيضاً. توفي في حدود سنة خمسين ومائتين، وقيل: سنة ست وأربعين ومائتين للهجرة. التيسير: ٥، الفتح: ١/ ١٤٠، واللائي: ٣٢، وإبراز المعاني: ٢٩، وكنز المعاني: ٨٢/ ٢، والغاية: ١/ ٢٥٥.

(٢) أبو شعيب، صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرُّسْتَيْي السوسي الرقي، مقرئ ضابط محرر، أخذ القراءة عن الأئمة وشهر بروايته عن اليزيدي عن أبي عمرو. توفي أول سنة إحدى وستين ومائتين للهجرة. التيسير: ٥، الفتح: ١/ ١٤٠، واللائي: ٣٢، وإبراز المعاني: ٢٩، وكنز المعاني: ٨٢/ ٢، والغاية: ١/ ٣٣٣.

(٣) سبقت ترجمته في شرح البيت رقم: ٣٠.

(٤) إبراز المعاني: ٢٩. قلت: والعجيب أن اليزيدي روى هذا المصدر عن أبي عمرو بن العلاء، قال الجوهري في الصحاح: ٥/ ١٧٩٥ (قبل): «وَتَقَبَّلْتُ الشيء وقبلته قَبُولاً بفتح القاف، وهو مصدر شاذ، وحكى اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء: القَبُول بالفتح مصدر، ولم أسمع غيره».

وهذا البدر الرابع: عبد الله بن عامر الدمشقيّ التابعي<sup>(١)</sup>.

قرأ على المغيرة بن أبي شهاب<sup>(٢)</sup> عن عثمان بن عفان<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه، وعلى أبي الدرداء<sup>(٤)</sup> عن النبي ﷺ وقيل: إنه قرأ على عثمان رضي الله عنه. ووصفه النّاطم بأن دمشق طابت به محلاً: أي طاب الحلول فيها من أجله<sup>(٥)</sup>، أي قصدها طلاب العلم للقراءة عليه والرواية عنه<sup>(٦)</sup>.

(١) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي بضم الصاد وكسرها نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان، وقد اختلف في كنيته ف قيل: أبو عمران، وقيل: غير ذلك، أخذ القراءة عرضاً على سادات المقرئين من الصحابة وكبار التابعين، رضي الله عنهم. لقي واثلة بن الأسقع رضي الله عنه فقال له: بايعت بيدك هذه رسول الله ﷺ فقال: نعم فقبلها ابن عامر. إليه انتهت مشيخة الإقراء في بلاد الشام، وهو إمام مسجدها وقاضيه. توفي في سنة ثمان عشرة ومائة للهجرة. التيسير: ٥، والفتح: ١/١٤١، اللآلئ: ٣٢، وإبراز المعاني: ٢٩، وكنز المعاني: ٨٢/٢، والمعرفة: ١/١٨٦، والغاية: ١/٤٢٤.

(٢) أبو هاشم، المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة بن عمرو المخزوميّ الشاميّ أخذ القراءة عرضاً على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأخذ القراءة عنه عرضاً عبد الله ابن عامر الشاميّ، مات المغيرة سنة إحدى وتسعين وله تسعون سنة. الغاية: ٢/٣٠٥.

(٣) أبو عبد الله، وأبو عمر، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية الأمويّ، أمير المؤمنين، ذو النورين أحد السابقين الأولين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو من سادات القراء، أُثِرَ أَنَّهُ كان يختم القرآن الكريم من أوله إلى آخره في ركعة، قتل شهيداً في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين رضي الله عنه. المعرفة: ١/١٠٥، وتقريب التهذيب: ٣٨٥، والإصابة في تمييز الصحابة: ٨٩٠.

(٤) أبو الدرداء، عويمر بن زيد بن قيس الأنصاريّ الخزرجي، حكيم هذه الأمة، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقب، صحابيّ جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابداً ومن علماء الصحابة، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ بلا خلاف. مات سنة اثنتين وثلاثين في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنهما. الغاية: ١/٦٠٦، وتقريب التهذيب: ٤٣٤.

(٥) الفتح: ١/١٤٢.

(٦) المفيد: (الورقة: ٩).

وُلِدَ قبل وفاة النَّبِيِّ ﷺ بستين بقرية يقال لها: رحاب<sup>(١)</sup>، ثم انتقل إلى دمشق بعد فتحها، ومات بها في يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمان عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>، ذكر من رواه اثنين في قوله:

٣٣- هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَنْتَسَابُهُ لِدُكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَقْلًا هو أبو الوليد، هشام بن عمار الدمشقي<sup>(٣)</sup>، قرأ على عراك [المري<sup>(٤)</sup>]، وأيوب بن تميم<sup>(٥)</sup>، على يحيى الذماري<sup>(٦)</sup>، على ابن عامر.

(١) قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في الغاية: ٤٢٥/١: «قال خالد بن يزيد: سمعت عبد الله بن عامر الحيصبي يقول: ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضیعة يقال لها رحاب، وقبض رسول الله ﷺ ولي ستان وذلك قبل فتح دمشق وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين».

(٢) سبق التعريف به في شرح البيت رقم: ٢٧.

(٣) أبو الوليد، هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، وقيل: الظفري الدمشقي إمام دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، وقاضيه، أخذ القراءة عرضاً على عراك بن خالد وأيوب بن تميم، وغيرهما من أصحاب يحيى الذماري عن ابن عامر. مات هشام سنة خمس وأربعين ومائتين للهجرة. التيسير: ٦، والفتح: ١٤٢/١، والمعرفة: ٣٩٦/١، والغاية: ٣٥٤/٢، وتقريب التهذيب: ٥٧٣.

(٤) في الأصل: المزي، وفي ب: المروزي، وفي هـ: الموسي. قلت: بل هو: المري، فهو: أبو الضحاك، عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن جشم المُرِّي الدمشقي المقرئ، شيخ أهل دمشق في عصره، صاحب يحيى الذماري، قرأ عليه هشام بن عمار، وغيره. مات قبل المائتين للهجرة. الفتح: ١٤٢/١، وإبراز المعاني: ٣٠، والمعرفة: ٣١٨/١، والغاية: ٥١١/١.

(٥) أبو سليمان، أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب التميمي الدمشقي المقرئ، قرأ على يحيى بن الحارث صاحب ابن عامر، وهو الذي خلف يحيى الذماري في القيام بالقراءة، أخذ القراءة عنه عبد الله بن ذكوان، وهشام، وآخرون. مات سنة ثمان وتسعين ومائتين للهجرة. المعرفة: ٣١٥/١، والغاية: ١٧٢/١.

(٦) أبو عمرو، يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث العسائي الذماري ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي وشيخ القراء بدمشق بعد ابن عامر، يُعد من التابعين، وذمار التي ينسب إليها: قرية في اليمن على مرحلتين من صنعاء أبوه منها.

=

والثاني: أبو عمرو عبد الله بن أحمد<sup>(١)</sup> بن بشير بن ذكوان<sup>(٢)</sup>، قرأ على أيوب<sup>(٣)</sup>، على يحيى<sup>(٤)</sup>، على ابن عامر.

قوله: وهو انتسابه لذكوان: يعني أن عبد الله بن ذكوان انتسب إلى جده ذكوان.

قوله: بالإسناد عنه: أي عن ابن عامر: يعني أن هشاماً وعبد الله نقلوا القراءة عن ابن عامر بواسطة هؤلاء المذكورين شيئاً بعد شيء<sup>(٥)</sup>، وهذا معنى قوله: تنقلاً<sup>(٦)</sup>.

= أخذ القراءة على ابن عامر، ونافع بن أبي نعيم، وآخرين، وأخذ القراءة عليه أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، وآخرون. ثقة، خرجوا له في السنن الأربعة. مات سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة وله تسعون سنة. قلت: وقد أورد ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) في تقريب التهذيب: ٥٨٩ أنه مات وهو ابن سبعين سنة. وهو تصحيف حيث أورد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) في المعرفة: ٢٤١ / ١ قوله: «قال أبو حاتم الرازي: عاش يحيى الذماري تسعين سنة»، وجزم ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في الغاية: ٣٦٧ / ٢ بتصحيف من قال: مات وله سبعون. وانظر الفهرست: ٤٤.

(١) في ج: عبد الله بن بشير.

(٢) أبو عمرو وأبو محمد، عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان البهراني، مولا هم القرشيّ الدمشقيّ، الأستاذ الشهير، المقرئ، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق، قرأ على أيوب ابن تميم، وغيره. روى القراءة عنه عرضاً ابنه أحمد، وخلق كثير، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة. التيسير: ٦، والفتح: ١٤٢ / ١، والمعرفة: ٤٠٢ / ١، والغاية: ٤٠٤ / ١، وتقرير التهذيب: ٢٩٥.

(٣) أيوب بن تميم، سبقت ترجمته في شرح هذا البيت (٣٣).

(٤) يعني: يحيى بن الحارث الذماري، سبقت ترجمته في شرح هذا البيت (٣٣).

(٥) إبراز المعاني: ٣٠.

(٦) قلت: وهذا معنى قول: الداني (ت: ٤٤٤هـ) في التيسير: ٦: «روى القراءة عن ابن عامر بالإسناد».

٣٤- وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَاً وَقَرْنُفُلَا  
الغراء: أي البيضاء المشهورة<sup>(١)</sup>.

قوله: منهم ثلاثة: أي في الكوفة ثلاثة من البدور السبعة، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي<sup>(٢)</sup>.

أذاعوا: أي أفسحوا العلم بها وشهروه<sup>(٣)</sup>.

فقد ضاعت: أي الكوفة، أي فاحت رائحة العلم بها<sup>(٤)</sup>.  
شَبَّهُوا ظهور العلم بظهور رائحة العود والقرنفل؛ لأنَّ الشذا: كِسْرُ الْعُودِ<sup>(٥)</sup>.  
والقرنفل<sup>(٦)</sup>: معروف.

٣٥- فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ فَشَعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا  
هو عاصم بن أبي النُّجود وكنيته أبو بكر، تابعي<sup>(٧)</sup>، قرأ على عبد الله بن حبيب

(١) إبراز المعاني: ٣٠. والصحاح: ٧٦٧/٢ (غرر).

(٢) ستأتي ترجماتهم في الآيات بعد هذا واحداً إثر الآخر.

(٣) إبراز المعاني: ٣٠.

(٤) اللآلئ: ٣٤، وكنز المعاني: ٨٥/٢.

(٥) الفتح: ١/١٤٣، والصحاح: ٢٣٩٠/٦ (شذا).

(٦) القرنفل: شجر هندي طيب الرائحة. لسان العرب: ١١/٥٥٦ (قرمل).

(٧) أبو بكر، عاصم بن أبي النُّجود، ويقال له: ابن بهدلة، وقيل: اسم أبي النُّجود عبد، وبهدلة اسم أمه، وهو مولى نصر بن قُعين الأسدي، الكوفي الحناط، وهو: من التابعين، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وانتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن، وهو: أحد القراء السبعة قال الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) في المعرفة: ١/٢٠٤-٢١٠: «وحدثه مخرج في الكتب الستة، وليس هو بالكثير، خرج له في الصحيحين متابعة». روى عنه القراءة أبو بكر، شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان. مات سنة ثمان، وقيل: سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة. والغاية: ١/٣٤٦، والتيسير: ٦، والفهرست: ٤٣.

السلمي<sup>(١)</sup>، وزرّ بن حبيش الأسدي<sup>(٢)</sup>، على عثمان<sup>(٣)</sup>، وعليّ<sup>(٤)</sup>، وابن مسعود<sup>(٥)</sup>، وأبي<sup>(٦)</sup>، وزيد<sup>(٧)</sup>، رضي الله عنهم على النبي ﷺ. ومات بالكوفة، أو السماوة<sup>(٨)</sup> سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة أيام مروان الأخير<sup>(٩)</sup>. ذكر من رواه اثنين:

(١) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الإمام مقرئ أهل الكوفة، يُعد من أبناء الصحابة، ولد في حياة النبي ﷺ، قرأ القرآن وجوده، وبرع في حفظه، عرض على عثمان، وعليّ، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأقرأ الناس في المسجد أربعين سنة، أخذ القراءة عليه عرضاً الحسن والحسين رضي الله عنهما، وعاصم بن أبي النجود، وآخرون. المعرفة: ١/١٤٦، والغاية: ١/٤١٣، والتيسير: ٩.

(٢) أبو مريم، زرّ بن حُبَيْش بن حُبَاشة الأسديّ الكوفي قرأ القرآن على عليّ، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وحَدَّث عن عمر، وحذيفة، وعليّ، وأبي، وابن مسعود رضي الله عنهم، وروى القراءة عنه عاصم بن أبي النجود، وغيره. مات سنة اثنتين وثمانين للهجرة. المعرفة: ١/١٤٣، والغاية: ١/٢٩٤، والتيسير: ٩.

(٣) عثمان بن عفان رضي الله عنه، سبق التعريف به في شرح البيت رقم: ٣٢.

(٤) أبو الحسن والحسين، علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب، الإمام أمير المؤمنين، ابن عمّ النبي ﷺ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنهما، كان من أسبق السابقين الأولين إلى الإسلام، أخذ القرآن عن رسول الله ﷺ، وأخذ عنه القرآن زرّ بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي. قتل شهيداً صبيحة سابع عشرة من رمضان سنة أربعين من الهجرة، بمسجد الكوفة. المعرفة: ١/١٠٥.

(٥) ابن أم عبد، أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار، الهذليّ المكيّ، أحد السابقين الأولين ومن مهاجرة الحبشة ثم المدينة، شهد بدرًا والمشاهد، واحترّ رأس أبي جهل فأتى به رسول الله ﷺ، وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، قرأ عليه خلق كثير، اتفق أنه قدم من الكوفة وافداً على عثمان رضي الله عنهما، فأدركه أجله بمدينة النبي ﷺ في آخر سنة اثنتين وثلاثين للهجرة. المعرفة: ١/١١٣.

(٦) أبي بن كعب رضي الله عنه، سبق التعريف به في شرح البيت رقم: ٢٥.

(٧) زيد بن ثابت رضي الله عنه، سبق التعريف به في شرح البيت رقم: ٢٧.

(٨) الفتح: ١/١٤٥، والسماوة: بادية بين الكوفة والشام. معجم البلدان: ٣/٢٤٥.

(٩) أبو عبد الملك، مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، آخر خلفاء بني أمية. قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة. تاريخ الخلفاء: ٢٧٨.



أحدهما: شعبة ذكره في قوله: فشعبة راوية المبرّز أفضلاً: أي الذي برّز فضله، يقال: إنه لم يفرش له فراش خمسين سنة<sup>(١)</sup>. وقرأ أربعاً وعشرين ألف ختمة في مكان كان يجلس فيه<sup>(٢)</sup>، ولما كان شعبة اسماً مشتركاً<sup>(٣)</sup> والمشهور بهذا الاسم بين العلماء، هو: أبو بسطام شعبة بن الحجاج<sup>(٤)</sup> ميّز الذي عناه بما يعرف به فقال:

٣٦- وَذَاكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرِ الرَّضَا وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلًا

ذاك إشارة إلى شعبة؛ لأنه مشهور بكنيته واسم أبيه، ومختلف في اسمه، فقيل: شعبة، وقيل: غير ذلك. وهو: أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي<sup>(٥)</sup>، تعلم القرآن من عاصم خمساً وخمساً كما يتعلم الصبي من المعلم<sup>(٦)</sup>، وذلك في نحو

(١) الفتح: ١٤٧/١.

(٢) الفتح: ١٤٧/١، وكنز المعاني: ٨٧/٢.

(٣) شرح شعبة: ٢٧.

(٤) في ب، ج، د، هـ: ابن الحجاج البصري. وهو: أبو بسطام، شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان يلقب بأمر المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبح عن السنة، وكان عابداً. مات سنة ستين ومائة للهجرة. تقريب التهذيب: ٢٦٦.

(٥) أبو بكر، شعبة بن عياش بن سالم الحنات - بالنون - الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم، راوي عاصم، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحابها شعبة، أخذ القراءة عن عاصم ابن أبي النّجود، كان يأتيه في الحرّ والبرد، وربما خاض ماء المطر فبلغ حقويه، كان من أئمة السنة، وقد روي أنه لم يفرش له فراش خمسين سنة، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك انظري إلى تلك الراوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشرة ألف ختمة. مات في سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: سنة أربع وتسعين ومائة. اللآلي: ٣٦، وكنز المعاني: ٨٧/٢، والمعرفة: ٢٨٠/١، والغاية: ٣٢٥.

(٦) اللآلي: ٣٦، والمعرفة: ٢٨٥/١.

من [ثلاث سنين<sup>(١)</sup>]. قوله: الرضا: أي العدل<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر الراوي الثاني، فقال: وحفص... إلى آخره. هو: حفص بن سليمان الكوفي، ويكنى أبا عمر، ويعرف بحفص. قرأ على عاصم<sup>(٣)</sup>، قال ابن معين<sup>(٤)</sup>: هو أقرأ من أبي بكر<sup>(٥)</sup>، ولهذا قال الشاطبي: وبالإتقان كان مفضلاً: يعني إتقان حرف عاصم رحمه الله.

٣٧- وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرْآنِ مُرْتِلاً

هو: حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، ويكنى أبا عمارة<sup>(٦)</sup>، كان كما وصفه

(١) في الأصل ونسخ التحقيق: ثلاثين سنة، ولكني لم أجد هذا العدد في أي من المصادر والمراجع التي بين أيدينا، أو تلك التي ذكر المؤلف أنه اعتمد عليها، وإنما المذكور ما أثبتته، حيث ورد في الفتح: ١/ ١٤٦، والمعرفة: ١/ ٢٨٥: «نحواً من ثلاث سنين». وكذلك هو أيضاً في شرح ملا على قاري (ت: ١٠١٦هـ) للشاطبية: ١٤.

(٢) الصحاح: ٦/ ٢٣٥٧ (رضا).

(٣) أبو عمر، حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الكوفي الأسدي مولا هم المقرئ الغاضري البزار، تلميذ عاصم وابن زوجته، من أضبط الناس لقراءة عاصم، روى القراءة عنه عمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح، وآخرون. مات سنة ثمانين ومائة للهجرة. المعرفة: ١/ ٢٨٧، والغاية: ١/ ٢٥٤.

(٤) أبو زكريا، يحيى بن معين بن عَوْنِ الْعَطْفَانِي، مولا هم، البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين للهجرة. تقريب التهذيب: ٥٩٧.

(٥) المعرفة: ١/ ٢٨٨، والغاية: ١/ ٢٥٤.

(٦) أبو عمارة، حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التيمي، مولا هم، القارئ، الإمام، الجبر، مولى آل عكرمة بن رُبَيْعِ التيمي الزيات، وقيل: مولى بني عجل، وقيل: غير ذلك. أحد القراء السبعة، كان متورعاً زكياً ذكياً، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، أخذ القراءة عرضاً على سليمان الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهما، وأخذ القراءة عنه الكسائي، وسليم بن عيسى، وغيرهما. مات بحدوان سنة ست وخمسين ومائة للهجرة. كتاب الأنساب: ١/ ٣٦١، واللائح: ٣٧، والمعرفة: ١/ ٢٥٠، والغاية: ١/ ٢٦١.

النَّاطِم زَكِيًّا، متورعاً<sup>(١)</sup> متحرزاً عن أخذ الأجرة على القرآن<sup>(٢)</sup>، صبوراً على العبادة، لا ينام من الليل إلا القليل، مرتلاً، لم يلقه أحدٌ إلا وهو يقرأ القرآن<sup>(٣)</sup>. قرأ على جعفر الصادق<sup>(٤)</sup>، على أبيه محمد الباقر<sup>(٥)</sup>، على أبيه زين العابدين<sup>(٦)</sup>، على أبيه الحسين<sup>(٧)</sup>، على أبيه علي بن أبي طالب<sup>(٨)</sup>، رضي الله عنهم. وقرأ حمزة أيضاً على الأعمش<sup>(٩)</sup>، على يحيى بن وثاب<sup>(١٠)</sup>،

(١) في د، هـ: متورعاً صبوراً.

(٢) الفتح: ١/١٤٩.

(٣) اللآلئ: ٣٨، وكنز المعاني: ٢/٨٩.

(٤) أبو عبد الله، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم، وقرأ عليه حمزة بالمدينة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة. الغاية: ١/١٩٦، وتقريب التهذيب: ١٤١.

(٥) أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالباقر؛ لأنه بقر العلم أي شقه، وعرف ظاهره وخفيه، عرض على أبيه زين العابدين، وقرأ عليه ابنه جعفر، وغيره. مات سنة ثمان عشرة ومائة للهجرة وقيل: غير ذلك. الغاية: ١/٢٠٢.

(٦) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، الإمام المعروف بزين العابدين، ثقة ثبت، عِد فقيه فاضل مشهور، عرض القرآن على أبيه الحسين، وعرض عليه ابنه محمد. مات سنة ثلاث وتسعين ومائة للهجرة، وقيل غير ذلك. الغاية: ١/٥٣٤. تقريب التهذيب: ٤٠٠.

(٧) أبو عبد الله، الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحاته، حفظ عنه. استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين للهجرة. تقريب التهذيب: ١٦٧.

(٨) سبقت ترجمته رضي الله عنه في حاشية شرح البيت رقم: ٣٥.

(٩) أبو محمد، سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي، المعروف بالأعمش، ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، أخذ القراءة على يحيى بن وثاب، وزر بن حبيش، وغيرهما، قرأ عليه حمزة الزيات، وغيره. مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين للهجرة. المعرفة: ١/٢١٤، وتقريب التهذيب: ٢٥٤.

(١٠) يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم، الكوفي المقرئ، ثقة عابد. أخذ القراءة على علقمة ابن قيس، وقرأ عليه الأعمش وغيره مات سنة: ثلاث ومائة. المعرفة: ١/١٥٩، وتقريب التهذيب: ٥٩٨.

عَلَى عَلَقْمَةَ<sup>(١)</sup>، عَلَى ابن مسعود<sup>(٢)</sup>. وقرأ حمزة أيضاً على محمد بن أبي ليلى<sup>(٣)</sup>، على [المنهال<sup>(٤)</sup>]، على سعيد بن جبير<sup>(٥)</sup>، على عبد الله بن عباس<sup>(٦)</sup>، عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ<sup>(٧)</sup>. وقرأ حمزة أيضاً على حمران بن أعين<sup>(٨)</sup>، على أبي الأسود<sup>(٩)</sup>، على عثمان<sup>(١٠)</sup>، وعلي<sup>(١١)</sup> رضي الله عنهما. وقرأ عثمان وعليّ وابن مسعود<sup>(١٢)</sup> وأبيّ على النبي ﷺ.

(١) أبو شبل، علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعيّ الفقيه الكبير، ولد في حياة النبي ﷺ، وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود، وسمع من عليّ، وعمر، وأبي الدرداء، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين. مات سنة اثنتين وستين للهجرة. الغاية: ١/٥١٦.

(٢) سبقت ترجمته رضي الله عنه في حاشية شرح البيت رقم: ٣٥.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الأنصاريّ الكوفيّ القاضي، أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن الشعبي والأعمش، وقرأ عليه حمزة، والكسائي، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة في رمضان. الغاية: ٢/١٦٥.

(٤) في الأصل، وب: أبي المنهال، وفي هـ: على ابن المنهال، وفي ج، د: على المنهال. قلت: وهو ما أثبتته؛ لأنه: المنهال بن عمرو الأنصاري، ويقال: الأسديّ الكوفيّ، ثقة مشهور كبير، عرض على سعيد بن جبير، عرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وروى عنه الأعمش، وغيره. مات بعد المائة الأولى للهجرة. الغاية: ٢/٣١٥، وتقريب التهذيب: ٥٤٧.

(٥) سبقت ترجمته في حاشية شرح البيت رقم: ٢٩.

(٦) سبقت ترجمته رضي الله عنه في حاشية شرح البيت رقم: ٢٥.

(٧) سبقت ترجمته رضي الله عنه في حاشية شرح البيت رقم: ٢٥.

(٨) أبو حمزة، حمران بن أعين الكوفيّ، ثبت في القراءة، أخذ عن أبي الأسود، ويحيى بن وثاب، ومحمد الباقر وغيرهم، وعنه أخذ حمزة الزيات. مات سنة ثلاثين ومائة للهجرة، وقيل غيرها. الغاية: ١/٢٦١.

(٩) أبو الأسود، ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي، وقيل: الدليّ البصريّ، ثقة فاضل، أسلم في حياة النبي ﷺ، ولم يره فهو من المخضرمين، أخذ القراءة عن عثمان، وعليّ بن أبي طالب، وعنه ابنه أبو حرب، ويحيى بن يعمر. مات في طاعون الجارف سنة تسع وستين للهجرة. الغاية: ١/٣٤٥، وتقريب التهذيب: ٦١٩.

(١٠) سبقت ترجمته رضي الله عنه في حاشية شرح البيت رقم: ٣٢.

(١١) سبقت ترجمته رضي الله عنه في حاشية شرح البيت رقم: ٣٥.

(١٢) سبقت ترجمة ابن مسعود رضي الله عنه في حاشية شرح البيت رقم: ٣٥.

ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك<sup>(١)</sup>، ومات بِحُلْوَانَ<sup>(٢)</sup> سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة<sup>(٣)</sup> أيام المنصور<sup>(٤)</sup> أو المهدي<sup>(٥)</sup>، ذكر من رواه راوياً فرع عنه راويين في قوله<sup>(٦)</sup>:

٣٨- رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخَلَادٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتَقَنًا وَمُحَصَّلًا

(١) هشام ترجم له ص ١٥٣ في الحاشية.

(٢) في معجم البلدان: ٢٩٠ / ٢: حُلْوَانَ في عدة مواضع: حلوان العراق وإليها ينسب خلق كثير من أهل العلم، وحلوان أيضاً قرية من قرى مصر بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل، وحلوان أيضاً بليدة بنيسابور وهي آخر حدود خراسان مما يلي أصفهان. قلت: وأرجح أن تكون حلوان التي مات بها حمزة حلوان العراق لما يلي:

أ - أنه لم يؤثر - فيما بين أيدينا من التراجم - أن حمزة ذهب إلى مصر، ولا إلى بليدة نيسابور فما بقي إلا حلوان العراق.

ب - أن الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ذكر في المعرفة: ٢٥٢ / ١: تردد حمزة على حلوان للتجارة فكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجوز والجبن إلى الكوفة. قلت: ولا تكون التجارة إلا في المدن الكبار وهكذا هي حلوان العراق. قال ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ) في معجم البلدان: ٢٩١ / ٢: «أما حلوان فإنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسرّ من رأى أكبر منها»، وقال السمعاني (ت: ٥٦٢هـ) في كتاب الأنساب: ٧٦ / ٢: «حلوان وهي آخر حدّ عرض سواد العراق مما يلي الجبال وهي بلدة كبيرة».

(٣) كنز المعاني: ٩٠ / ٢. وقال الفاسي (ت: ٦٥٦هـ) في اللآلئ: ٣٨: «مات بحلوان سنة ست وخمسين ومائة».

(٤) ترجم في الحاشية ص ١٥٧.

(٥) أبو عبد الله، محمد بن المنصور الملقب بالمهدي الخليفة العباسي، تتبع الزنادقة وأفنى منهم خلقاً كثيراً، وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الردّ على الزنادقة والملحدّين. مات سنة تسع وستين ومائة للهجرة. تاريخ الخلفاء: ٣٩٦.

(٦) كنز المعاني: ٩٠ / ٢.

أما خلف، فهو: أبو محمد، خلف بن هشام البزار<sup>(١)</sup>، آخره راء مهملة، وهو صاحب الاختيار.

وخلاّد هو أبو عيسى خلاّد بن خالد الكوفي<sup>(٢)</sup>، والهاء في: عنه لحمزة: يعني أن خلفاً وخلاّداً رويَا عن حمزة بواسطة سُليْم<sup>(٣)</sup> الحرف الذي نقله عنه إليهما.

متقناً: أي محكماً محفوظاً<sup>(٤)</sup>. ومُحَصَّلاً: أي مجموعاً<sup>(٥)</sup>. وجملة الأمر أن خلفاً وخلاّداً قرأ على سُليْم، وسُليْم قرأ على حمزة<sup>(٦)</sup>.

٣٩- وأما عليّ فالكسائي نعتُهُ لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرُبَلاً

(١) أبو محمد، خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل: ابن طالب بن غراب، البغداديّ البزار المقرئ الإمام، قرأ على سُليْم عن حمزة، وقرأ على يحيى بن آدم، عن أبي بكر شعبة بن عياش، وغيرهما، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وغيره، وهو الراوي لقراءة حمزة مع خلاّد الكوفي، وله قراءة سوى قراءة حمزة. مات سنة تسع وعشرين ومائتين للهجرة. المعرفة: ٤١٩/١، والغاية: ٢٧٢/١، وتقريب التهذيب: ١٩٤.

(٢) أبو عيسى، خلاّد بن خالد، وقيل: ابن خليل، وقيل: خلاّد بن عيسى، الشيبانيّ مولا هم الصيرفيّ الكوفي، الأحوال، المقرئ، أخذ القراءة عن سُليْم، أخذ عنه القاسم بن يزيد الوزان، وغيره. مات سنة عشرين ومائتين للهجرة. الفتح: ١/١٥٣، والمعرفة: ٤٢٢/١، والغاية: ٢٧٤/١.

(٣) أبو عيسى، سُليْم بن عيسى بن سُليْم بن عامر بن غالب بن سعيد بن سليم بن داود الكوفيّ المقرئ، قرأ على حمزة وهو من أخصّ أصحابه وأضبطهم، عرض عليه خلف وخلاّد، وحفص الدوريّ، وغيرهم. مات سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل: سنة تسع وثمانين ومائتين، وقيل: سنة مائتين للهجرة. إبراز المعاني: ٣١، والمعرفة: ٣٠٥/١، والغاية: ٣١٨/١.

(٤) كنز المعاني: ٩١/٢، والصحاح: ٢٠٨٦/٥ (تقن).

(٥) اللسان: ١٥٣/١١ (حصل).

(٦) التيسير: ٧، وإبراز المعاني: ٣١، وكنز المعاني: ٩١/٢.

هو: أبو الحسن<sup>(١)</sup>، علي بن حمزة النحويّ، مولى لبني أسد من أولاد الفرس. قيل له: الكسائيّ من أجل أنه أحرم في كساء<sup>(٢)</sup>. والسرّبال: القميص<sup>(٣)</sup> وكل ما يلبس كالدرع وغيره<sup>(٤)</sup>. قرأ على حمزة الزيّات<sup>(٥)</sup>، وقد تقدّم سنده. وقرأ على عيسى بن عمر<sup>(٦)</sup>، على طلحة بن مصرف<sup>(٧)</sup>،

(١) في د: ابن الحسين.

(٢) أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسديّ مولا هم الكوفيّ المقرئ النحويّ، المشهور بالكسائيّ، قيل: لأنه أحرم في كساء، وقيل: لأنه كان يتشع بكساء ويجلس مجلس حمزة، فكان حمزة يقول: اعرضوا على صاحب الكساء، وقيل غير ذلك. أحد القراء السبعة الأعلام، أخذ القراءة عن حمزة الزيّات، وعيسى بن عمر، وغيرهما، أخذ القراءة عنه أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث، وآخرون. انتهت إليه الإمامة والقراءة، وكانت العربية علمه وصناعته. مات سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة برنوية (قرية من قرى الري) ودفن بها هو ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة حين توجه إلى خراسان مع الرشيد، فقال الرشيد: هنا دفنا العلم والقراءة. التيسير: ٧، والفتح: ١/١٥٣، واللاّلي: ٤٠، وإبراز المعاني: ٣٢، وكنز المعاني: ٢/٩٣، والمعرفة: ١/٢٩٦.

(٣) الصحاح: ١٧٢٩/٥ (سرّبال).

(٤) إبراز المعاني: ٣٢.

(٥) الفتح: ١/١٥٤، واللاّلي: ٤٠.

(٦) أبو عمر، عيسى بن عمر الهمداني الكوفي القارئ، عرض على عاصم، وطلحة بن مصرف، والأعمش، وكان مقرئ أهل الكوفة بعد حمزة الزيّات وعرض عليه الكسائي، وغيره. مات سنة ست وخمسين ومائة للهجرة. المعرفة: ١/٢٦٩.

(٧) أبو محمد، وأبو عبد الله، طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي الهمداني الكوفيّ، المقرئ المحدث، أحد الأئمة الأعلام، قرأ على يحيى بن وثّاب، وغيره، وحدث عن أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، وخيشمة بن عبد الرحمن وغيرهم رضي الله عنهم، كان يسمى سيد القراء، كان في زمانه أقرأ أهل الكوفة، فبلغه إجماع الناس على ذلك، فذهب وقرأ على الأعمش ليغض من منزلته، أخذ القراءة عنه عيسى بن عمر، وآخرون. مات سنة اثنتي عشرة ومائة، ويقال: مات سنة ثلاث عشرة ومائة للهجرة. المعرفة: ١/٢١١.

عَلَى النَخَعِيِّ<sup>(١)</sup> عَلَى عُلْقَمَةَ<sup>(٢)</sup>، عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ<sup>(٣)</sup> عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. عاش سبعين سنة، ومات بِرَبُوءِيَّةَ<sup>(٤)</sup> قرية من قرى الرِّيِّ<sup>(٥)</sup> صُحْبَةَ الرِّشِيدِ<sup>(٦)</sup> سنة تسع وثمانين ومائة أيامه، ذكر من رواته اثنين في قوله<sup>(٧)</sup>:

٤٠- رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا وَحَفْصُ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا لَيْثُهُمْ: مثل ورشهم، والهاء في «عنه» للكسائي، أي: رَوَى أَبُو الْحَارِثِ<sup>(٨)</sup>،

(١) أبو عمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم، أخذ القراءة على علقمة بن قيس، الأسود بن يزيد، وأخذ عنه القراءة سليمان الأعمش، وطلحة بن مصرف، وغيرهما، وكان لا يرد على القارئ بقوله: ليس كذا ولكن يقول: كان علقمة يقرأ كذا وكذا، أثر عنه استحباب خفض الصوت بمثل: ﴿وَقَالَتِ آيَةُ هُودٍ عَزَّيْرُ آتَى اللَّهَ﴾ [التوبة: ٣٠]. مات سنة ست وتسعين، وقيل: سنة خمس وتسعين للهجرة. الغاية ٢٩ / ١.

(٢) سبقت ترجمته في حاشية شرح البيت رقم: ٣٧.

(٣) سبقت ترجمته - رضي الله عنه - في حاشية شرح البيت رقم: ٣٥.

(٤) رُبُوءِيَّةَ بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم باء موحدة، وبعد الواو ياء مثناة من تحت مفتوحة: قرية من قرى الري. معجم البلدان: ٧٣ / ٣.

(٥) الرِّيِّ: مدينة مشهورة من أعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً، وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً. معجم البلدان: ١١٦ / ٣.

(٦) أبو جعفر، هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، الملقب بالرشيد، الخليفة العباسي المشهور، من الخلفاء الصالحين، كان يحب العلم وأهله، ويعظم حرمان الإسلام، ويبغض المراء في الدين والكلام في معارضة النصوص. مات سنة ثلاث وتسعين ومائة للهجرة. البداية والنهاية: ١٠ / ٢١٣، وتاريخ الخلفاء: ٣٠٧.

(٧) كنز المعاني: ٩٣ / ٢.

(٨) أبو الحارث، الليث بن خالد البغدادي المقرئ صاحب الكسائي، والمقدم في أصحابه، قرأ عليه القرآن، وقرأ على أبي الحارث جماعة منهم سلمة بن عاصم، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير. مات سنة أربعين ومائتين للهجرة. المعرفة: ٤٢٤ / ١.



الليث بن خالد<sup>(١)</sup> عن الكسائي القراءة، والرّضا: العدل<sup>(٢)</sup>. والثاني: هو أبو عمر، حفص الدوريّ راوي أبي عمرو بن العلاء، وقد ذكر في هذا البيت أنه روى عن الكسائي أيضاً، وقد تقدم ذكره<sup>(٣)</sup> مع ذكر السوسي<sup>(٤)</sup>، فلهذا قال: وفي الذكر قد خلا.

(١) تنازع في نسبة الليث بن خالد طائفة من أهل العلم فقالوا: الليث بن خالد المروزيّ، حكى الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) عن أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) مَلَحَظَهُ هذا فقال في المعرفة: ٤٢٤/١: «قال أبو عمرو الداني قد غلط أحمد بن نصر في نسبه فقال: هو الليث بن خالد المروزيّ»، وحكم ابن الجزريّ (ت: ٨٣٣هـ) بهذا الغلط فقال: في الغاية: ٣٤/٢: «وقد غلط الشذائيّ في نسبه فقال: الليث بن خالد المروزي، وكذا الأهوازيّ فقال: المروزيّ الحاجب»، وقد وقع أيضاً في هذا الإشكال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) - على جلاله قدره - قال في الفتح: ١٥٥/١: «الليث بن خالد المروزي الحاجب»، وكذلك الفاسي (ت: ٦٥٦هـ) في اللآلئ: ٤١، والجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٩٤/٢، وشهاب الدين القسطلانيّ (ت: ٩٢٣هـ) في لطائف الإشارات لفنون القراءات: ١٠٣/١، وملا علي قارئ (ت: ١٠١٦هـ) في شرح الشاطبية: ١٦.

وأقول: إن الليث بن خالد المروزيّ شخص آخر غير الليث بن خالد البغدادي؛ لما يلي:

(أ) أن الليث بن خالد المروزيّ هو المعروف بالحاجب، بينما الراوي عن الكسائي معروف بالبغدادي.

(ب) أن كنية الليث بن خالد الحاجب: أبو بكر، بينما كنية الليث البغدادي الراوي عن الكسائي أبو الحارث.

(ج) أن الليث بن خالد الحاجب رجل قديم محدث من أصحاب مالك بن أنس، والليث البغدادي متأخر عنه من أصحاب الكسائي.

(د) أن الليث الحاجب المروزيّ يعرف أيضاً بالبلخي، وهي نسبة لا تعرف لأبي الحارث راوي الكسائي.

(هـ) أن الليث الحاجب المحدث مات سنة مائتين للهجرة، أو نحوها، والليث الراوي عن الكسائي مات سنة أربعين ومائتين، وقيل: سنة ست وأربعين ومائتين للهجرة. انظر: الفتح: ١٥٥/١، واللآلئ: ٤١، والمعرفة: ٤٢٤/١، والغاية: ٣٤/٢.

(٢) الصحاح: ٢٣٥٧/٦ (رضا).

(٣) سبق في شرح البيت رقم: ٣١.

(٤) سبقت ترجمته في شرح البيت رقم: ٣١، وحاشيته.

٤١- أَبُو عَمْرٍهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا  
أضاف أبا عمرو إلى ضمير القراء كما سبق في ورشهم<sup>(١)</sup>.

قوله: واليحصبي في صاده الحركات الثلاث، والرواية الفتح<sup>(٢)</sup>، وقد تقدّم  
أن أبا عمرو مازني<sup>(٣)</sup>، وذكر في هذا البيت أن ابن عامر يحيصبي نسبة إلى يحيصب  
حي من اليمن<sup>(٤)</sup>، ويحيصب بطن من بطون حمير<sup>(٥)</sup>.

والصريح: الخالص النسب<sup>(٦)</sup>: يعني أن أبا عمرو وابن عامر من صميم العرب.  
وباقِيهِمْ: أي وباقي السبعة. أحاط به الولاء: أي أحدق به. وغلب على ذرية  
العجم لفظ الموالي، يقال: فلان من العرب وفلان من الموالي<sup>(٧)</sup>.

قال الجعبري<sup>(٨)</sup> في كنز [المعاني]<sup>(٩)</sup>: «أبو عمرو وابن عامر نسبهما  
خالص من الرق وولادة العجم، وباقي السبعة شيب نسبهم بولاء الرق إن

(١) إبراز المعاني: ٣٢.

(٢) كنز المعاني: ٩٤/٢.

(٣) سبق ذلك في شرح البيت رقم: ٢٩.

(٤) إبراز المعاني: ٣٢. وفي كتاب الأنساب: ٥٢٦/٤: الْيَحْصَبِيُّ: بفتح الياء وسكون الحاء،  
وكسر الصاد، وقيل: بضمها، وكسر الباء الموحدة، نسبة إلى يَحْصَب، وهي قبيلة من حمير،  
نزل كثيرٌ منهم حمص، أو قرية قريبة منها.

(٥) حَمِيرٌ: من أصول القبائل، نزلت أقصى اليمن. كتاب الأنساب: ٩٣/٢.

(٦) الفتح: ١٥٦/١، والصحاح: ٣٨٢/١ (صرح).

(٧) المفيد: (الورقة: ١٢).

(٨) سبق التعريف به في حاشية مقدمة المؤلف.

(٩) في الأم: كنز المعالي وفي ب، ج، د، هـ: المعاني، وهو ما أثبتناه؛ فهو اسم كتاب الجعبري وهو  
معروف مذكور في كتب الفن تغني شهرته عن إثباته.

ثبت أنه مَسَّهُمْ أو أحد آبائهم، وإلا فولادة العجم وولاء الحلف لا ينافي الصراحة. وهذا النقل هو الأشهر، وإلا فقد اختلفَ فيهما وفي ابن كثير وحمزة<sup>(١)</sup> انتهى كلامه.

٤٢- لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلًا  
لهم: ضمير الرواة.

والطرق: جمع طريق، وهو هنا لمن أخذ عن الراوي؛ لأنَّ أرباب هذا الفن اصطَلَحُوا على أن يسموا:  
القراءة للإمام.

والرواية للآخذ عنه مطلقاً.

والطريق للآخذ عن الراوي كذلك<sup>(٢)</sup>.

فيقال مثلاً: قراءة نافع رواية قالون طريق أبي نسيط<sup>(٣)</sup>؛ ليعلم منشأ الخلاف عن الراوي<sup>(٤)</sup>.

قوله: يهدي بفتح الياء وكسر الدال ويروى بضم الياء وفتح الدال: أي لهؤلاء القراء مذاهب منسوبة إليهم من الإظهار، والإدغام، والتحقيق، والتسهيل،

(١) كنز المعاني: ٩٥/٢.

(٢) كنز المعاني: ٩٩/٢.

(٣) أبو نسيط، وأبو جعفر، ومحمد بن هارون الرَّبَيعِيّ البغداديّ، ويقال: المَرْوَزِيّ، ويعرف بأبي نسيط، مقرئ جليل ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً على قالون، وانتشرت روايته عن قالون، وهي التي في جميع كتب القراءات. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة. الغاية: ٢٧٢/٢.

(٤) في ب، ج، د: بدون: عن الراوي.

والفتح، والإمالة<sup>(١)</sup>، وغير ذلك على ما يأتي بيانه<sup>(٢)</sup>.

ومعنى يهدي: أي يهتدي بها في نفسه، أو يرشد المستهدي<sup>(٣)</sup> بتلك الطرق<sup>(٤)</sup>.

كل طارق<sup>(٥)</sup>: أي كل عالم يعرفها يهدي من طلب معرفتها<sup>(٦)</sup>.

والطارق: النجم المضيء<sup>(٧)</sup>، كني بالنجم عن العالم<sup>(٨)</sup>.

ثم قال: ولا طارق: أي ولا مدلس<sup>(٩)</sup>.

يخشى بها: أي فيها. متمحلاً: أي مأكراً<sup>(١٠)</sup>.

٤٣- وَهَنَّ اللَّوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبَتْهَا مَنَاصِبَ فَاَنْصَبَ فِي نَصَابِكَ مُفْضِلاً

وهن: أي القراءات والروايات والطرق<sup>(١١)</sup>.

والمواتي: الموافق<sup>(١٢)</sup>، وأصله الهمز فخفف<sup>(١٣)</sup>. ونصبته: أي جعلتها

(١) الفتح: ١٥٧/١.

(٢) يعني في الأصول بداية من باب الاستعاذة في شرح البيت ذي الرقم ٩٥ إلى آخر الأصول في شرح البيت رقم: ٤٤٤.

(٣) في ج، د: المستهدين.

(٤) اللآلئ: ٤٢.

(٥) إبراز المعاني: ٣٣.

(٦) اللآلئ: ٤٢.

(٧) كنز المعاني: ٩٨/٢، والصحاح: ١٥١٥/٤ (طرق).

(٨) اللآلئ: ٤٢.

(٩) الفتح: ١٥٦/١، واللآلئ: ٤٢، وإبراز المعاني: ٣٣.

(١٠) الفتح: ١٥٦/١، واللآلئ: ٤٢، وإبراز المعاني: ٣٣.

(١١) كنز المعاني: ١٠٣/٢.

(١٢) الفتح: ١٥٨/١، والصحاح: ٢٢٦٢/٦ (أتى).

(١٣) إبراز المعاني: ٣٣.

مناصب، أي أعلاماً للعزِّ والشرف لما لم يتضمن هذا القصيد جميع الأحرف السبعة المذكورة في الحديث بل سبع قراءات منها<sup>(١)</sup>.

(١) اتفق العلماء على أنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف؛ لأنَّ هذا ما صرحت به الأحاديث. ولكنهم اختلفوا في المفهوم أو المعنى المراد منها على مذاهب متعددة ويمكن أن تصنف أقوالهم على مذهبين:

المذهب الأول: ويرى أصحابه أنَّ المراد بالسبعة حقيقة العدد؛ ولكنهم اختلفوا في تحديد هذه الأحرف:

أ) فمنهم من ذهب إلى أنَّ الأحرف هي اللغات أو اللهجات - على اختلاف بينهم في تعيين تلك القبائل واللغات - التي نزل بها القرآن. انظر جامع البيان للطبري ١/ ٢٤ - ٤٨، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٣٧ - ٣٩.

ب) ومنهم من ذهب إلى أنَّ الأحرف هي الأوجه اللفظية التي نزل بها القرآن، ولكنهم اختلفوا في تعيينها وحصرها. قال ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ): «وقد تدبرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه». تأويل مشكل القرآن ص: ٣١.

ت) ومنهم من ذهب إلى أنَّ الأحرف هي الأوجه المعنوية التي نزل بها القرآن ولكنهم اختلفوا في تعيينها وحصرها. وهذا الرأي لم يُنسب صراحة إلى أحد ممن نُقل رأيهم.

المذهب الثاني: ويرى أصحابه أنَّ المراد بالسبعة ليس حقيقة العدد؛ وإنما المراد التعدد والكثرة من أجل التيسير والتسهيل والتوسعة. فهم يرون أنَّ القرآن نزل بلغات العرب بأوجه متعددة. انظر المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف: ٥١ وما بعدها.

قلت: وقد جمع شيخنا أحمد محمد إسماعيل البليّ بين المذهبين في جماعته، فأبان وأجاد ووفق إلى أمر ما سبق إليه فقيده وأبدها، ونزّلها منازلها، وضرب لها الأمثلة في نظم الجمانة. ففقرّب بها البعيد، وسهل بها العسير. فغدّت - بتوفيق الله له - مؤثلاً للدارسين وميداناً للمتسابقين في أفنان علوم القرآن الكريم، أبان فيها أنَّ المراد بالسبعة حقيقة العدد، وهي في الوقت نفسه من أجل التيسير والتسهيل والتوسعة. قال في الجمانة: ١: «لله في ذا الأمر حكمتان يُسرّ والإكثار في المعاني».

وهذه الأصول السبعة التي نظمها شيخنا في جماعته يرجع إليها اختلاف القراء. قد جعلها سبعة أصول، بدلاً من الأوجه اللفظية؛ إذ ينضوي تحت كل أصل منها ما لا ينحصر من الفروع والجزئيات، وكانت أطروحتي في الماجستير في ضوء هذه الأصول السبعة تطبيقاً على انفرادات الإمام أبي جعفر وراوييه، ومن ثمَّ قراءة الباقيين، وفق هذه الأصول السبعة. فكانت الرسالة ميداناً لهذه الأصول، وفق جمانة البليّ - وفقه الله - وانظر - إن شئت الاستزادة - انفرادات أبي جعفر المدني وراوييه في ضوء الأصول السبعة لاختلاف القراءات. للباحث. فإنه تطبيق على ذلك.

قال: هذه المذاهب إنما نظمتها لمن يوافقني على قراءتها ويستعمل اصطلاحها فيما نظمته، أمّا مَنْ لا يوافقني عليها بل يريد غير هذه الأئمة: كيعقوب الحضرمي<sup>(١)</sup>، والحسن البصري<sup>(٢)</sup>، وعاصم الجحدري<sup>(٣)</sup>، والأعمش<sup>(٤)</sup>، وغيرهم ممن نقل الأحرف السبعة فليس هذا النظم موضوعاً له وليطلب ذلك من غيره من كتب الخلاف<sup>(٥)</sup>.

قال الجعبري<sup>(٦)</sup>: «وخفي معنى هذا البيت على أكثر القراء وبلغ جهله إلى أنه إذا سمع قراءة ليست في هذا النظم، قال: شاذة، وربما ساوت أو رجحت، والحق أنّ من سمع قراءة ورآه علمه، حقّقها من جهابذة النقد وكتب الثقات»<sup>(٧)</sup>.

(١) أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي مولا هم البصري أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها، من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية والفقه، تقياً فاضلاً ورعاً زاهداً، بلغ من زهده أنه سُرِقَ رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر، ورُدَّ إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة، أخذ القراءة عرضاً عن طائفة من الأئمة منهم الكسائي وحمزة، ومهدي بن ميمون، ويونس بن عبيد، روى القراءة عنه روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل المعروف برويس، وآخرون. مات سنة خمس ومائتين للهجرة. المعرفة: ٣٢٨/١، والغاية: ٣٨٦/٢.

(٢) أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري إمام زمانه علماً وعملاً، ولد لستين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين. قرأ على حطّان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وعلى أبي العالية عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، ويونس بن عبيد. مات سنة عشر ومائة للهجرة. المعرفة: ١٦٨/١، والغاية: ٢٣٥/١.

(٣) أبو المُجَشَّر، عاصم بن أبي الصباح العجاج، وقيل: ميمون، الجحدري البصري. أخذ القراءة عن نصر بن عاصم، والحسن البصري، ويحيى بن يعمر، أخذ القراءة عنه سلام بن سليمان، وعيسى بن عمر الثقفي، والسند الصحيح إليه في قراءة يعقوب من قراءته على سلام بن سليمان عنه. مات قبل الثلاثين ومائة للهجرة. المعرفة: ٢١٠/١، والغاية: ٣٤٩/١.

(٤) سبقت ترجمته في حاشية شرح البيت رقم: ٣٧.

(٥) كنز المعاني: ١٠٤/٢.

(٦) سبقت ترجمه في مقدمة الشارح قبل البيت رقم: ١.

(٧) كنز المعاني: ١٠٤/٢.

قلت: هذا القائل إنما قال ذلك؛ لقلة اطلاعه على حقيقة هذا الفن واقتصاره على القصيد، فيزعم أن ما سواه متروك.

وقد ألفت مختصراً لطيفاً جمعت فيه ست قراءات من الأحرف السبعة الواردة في الحديث من كتب متعددة، قرأت بها وذكرت في ذلك المختصر<sup>(١)</sup>.  
فالقراءات الست عن ستة أئمة: يزيد بن القعقاع<sup>(٢)</sup>، وابن محيصن<sup>(٣)</sup>، والحسن<sup>(٤)</sup>، ويعقوب<sup>(٥)</sup>، والأعمش<sup>(٦)</sup>، وخلف<sup>(٧)</sup>. فإذا قرأ القارئ بما تضمنه هذا<sup>(٨)</sup>

(١) أبان حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٧١١/٢ عن اسم مختصر ابن القاصح هذا بأنه: «مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد الثلاثة عشرة المروية عن الثقات، للشيخ الإمام نور الدين علي بن عثمان بن محمد بن القاصح العذري المتوفي سنة ٨٠١ إحدى وثمانمائة، أوله الحمد لله الذي جعل القرآن لأهله شرفاً ونوراً». قلت: ومن الكتاب نسخة محفوظة بدار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم: ١٠ قراءات، حليم. وقد حقق أكثر من مرة، وطبع في الأردن بتحقيق الدكتور عطية بن أحمد الوهبي عام ١٤٢٧هـ.

(٢) أبو جعفر، يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القارئ أحد القراء العشرة تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهم، أتى به وهو صغير إلى أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها فمسحت رأسه ودعت له بالبركة، وصلى بعبد الله بن عمر رضي الله عنهما، روى عنه القراءة سليمان بن مسلم بن جمار، وعيسى بن وردان وغيرهما. مات سنة ثلاثين ومائة للهجرة، وقيل: غير ذلك. المعرفة: ١/١٧٢، والغاية: ٢/٣٨٢.

(٣) أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولا هم المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، روى له مسلم، وقيل اسمه: عمر، وقيل: غير ذلك، عرض على مجاهد بن جبير، ودرباس مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، عرض عليه شبل بن عباد، وعمر بن العلاء، وغيرهما. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة للهجرة. المعرفة: ١/٢٢١، والغاية: ٢/١٦٧.

(٤) في ب، هـ: البصري. قلت: ترجمته قريباً في شرح هذا البيت رقم: ٤٣.

(٥) تَرَجَّمْتُهُ قَرِيباً في شرح هذا البيت رقم: ٤٣.

(٦) تَرَجَّمْتُهُ قَرِيباً في شرح هذا البيت رقم: ٤٣.

(٧) الراوي عن سليم عن حمزة سبقت ترجمته في شرح البيت رقم: ٣٨.

(٨) في د: بما تضمنه بهذا اللفظ.

القصيد وبما تضمنه المختصر في القراءات الست تحصلت له ثلاث عشرة قراءة عن الأئمة الثلاثة عشر وجميعها من الأحرف السبعة<sup>(١)</sup> الواردة في الحديث<sup>(٢)</sup>. قوله: فانصب: أي اتعب<sup>(٣)</sup>.

(١) قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «فإن القراءات المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة والثلاثة عشر بالنسبة إلى ما كان مشهوراً في الأعصار الأول قلّ من كثر ونزر من بحر... تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة... أبو القاسم، يوسف بن عليّ بن جبارة الهذلي... ألف كتابه الكامل جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة وألفاً وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقاً... توفي سنة خمس وستين وأربعمائة وفي هذا العصر كان أبو معشر، عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري بمكة ألف كتاب التلخيص في القراءات الثمان، وسوق العروس فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً». النشر في القراءات العشر: ٣٣/١ - ٣٥.

(٢) من ذلك ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعتُ لقراءته فإذا هو يقرأ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ فكذتُ أسأوره في الصلاة. فتصبرتُ حتى سَلِمَ فَلَبِيتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هذه السورة التي سمعتُك تقرأ؟ قال: أَقْرَأَنيها رَسولُ اللهِ ﷺ، فقلتُ كَذَبْتُ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قد أَقْرَأَنيها على غيرِ ما قرأتُ، فَأَنْطَلَقْتُ به أَقُوْدُهُ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ فقلتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هذا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ على حُرُوفٍ لَمْ تُقَرِّئْنيها، فقال رسول الله ﷺ: «أَرْسَلُهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ». فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ». ثم قال: «اقْرَأْ يا عُمَرُ» فقرأتُ الْقِرَاءَةَ التي أَقْرَأَني. فقال رسول الله ﷺ: «كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ». إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعةٍ أَحْرَفٍ فافقروا ما تيسرَ مِنْهُ». صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: ١٠٨٧، وصحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وبيان معناها. موسوعة الحديث الشريف ص: ٨٠٦.

(٣) الفتح: ١/١٥٨، وإبراز المعاني: ٣٣، والصحاح: ١/٢٢٥ (نصب).



في نصابك: أي في أصلك، وأراد به النية؛ لأنها أصل العمل<sup>(١)</sup>، ونصاب الشيء: أصله، ومنه نصاب المال: أي أتعب ذاتك في تحصيل العلم الذي يصير أصلاً لك تنسب إليه<sup>(٢)</sup>. مفضلاً: أي ذا فضل<sup>(٣)</sup>.

٤٤- وهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا  
ها: حرف تنبيه<sup>(٤)</sup>. وأنا: ضمير المتكلم وحده<sup>(٥)</sup>. وذا: اسم إشارة. وأسعى: بمعنى أحرص، أي إني مجتهد في نظم تلك الطرق، راجياً حصول ذلك وتسهيله، والضمير في: حروفهم: للقراء، والمراد قراءاتهم المختلفة<sup>(٦)</sup>، قال صاحب العين<sup>(٧)</sup>: «كل كلمة تقرأ على وجوه من القراءات تسمى حرفاً»<sup>(٨)</sup>. ويجوز أن يكون

(١) الفتح: ١٥٨/١.

(٢) إبراز المعاني: ٣٣.

(٣) الفتح: ١٥٨/١.

(٤) اللآلئ: ٤٣، وإبراز المعاني: ٣٣، وكنز المعاني: ١٠٤/٢.

(٥) اللآلئ: ٤٣.

(٦) إبراز المعاني: ٣٣.

(٧) في ج: صاحب المعين وكذلك في هـ إلا أنه صوب في الهامش.

قلت: صاحب كتاب العين، هو: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصريّ الفراهيديّ الأزديّ، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده، وكان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه، وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل، وكلها قال سيبويه: وسألته، أو قال، من غير أن يذكر قائله فهو الخليل، وهو أول من استخراج علم العروض، وضبط اللغة، وأملى كتاب العين، ولم يكمله. مات سنة سبعين ومائة للهجرة، وقيل: سنة خمس وسبعين ومائة للهجرة، وقيل: غير ذلك. الفهرست: ٦٣، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٤٥، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٩٩.

(٨) كتاب العين: ١٨٣ (حرف).

المراد بالحروف الرموز؛ لأنها حروفهم الدالة عليهم ويدل عليه قوله بعد ذلك: جعلت أبا جاد.

ويطوع: بمعنى ينقاد.

والقوافي: جمع قافية، وهي كلمات أواخر الأبيات بضابط معروف في علمها<sup>(١)</sup>.

٤٥- جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا  
أخبر أنه جعل حروف «أَبَى جَادٍ» دليلاً: أي علامة على كل قارئ نظم اسمه  
من القراء السبعة ورواتهم<sup>(٢)</sup>.

أَوَّلَ أَوَّلًا: أي الأوَّل من حروف أَبِي جَادٍ لِلأَوَّل من القراء<sup>(٣)</sup>، ففي  
اصطلاحه:

أَبَج: لنافع وراوييه، فالهمزة لنافع، والباء: لقالون، والجيم: لورش.

دهز: لابن كثير وراوييه، الدال: لابن كثير، والهاء: للبيزي والزّاي: لقنبل.

حطي: لأبي عمرو وراوييه، الحاء: لأبي عمرو، والطّاء: للدوري، والياء:  
للسوسي.

كلم: لابن عامر وراوييه، الكاف: لابن عامر، واللام: لهشام، والميم: لابن  
ذكوان.

نصع: لعاصم وراوييه، النون: لعاصم، والصاد: لشعبة، والعين: لحفص.

فضق: لحمزة وراوييه، الفاء: لحمزة، والضاد: لخلف، والقاف: لخلاد.

(١) إبراز المعاني: ٣٣، ٣٤.

(٢) اللّآلئ: ٤٣.

(٣) إبراز المعاني: ٣٤.

رست: للكسائي وراوييه، الرء: للكسائي، والسّين: لأبي الحارث، والتاء: للدوري عنه<sup>(١)</sup>.

وترتيبها عند الحساب: أبجد هوّز حطيّ كلمن سعنص قرشت تخذ ضغط. فغيّرّها الناظم إلى اصطلاحه، فصار ترتيبها عنده: أبج دهبز حطيّ كلم نصع فضق رست تخذ طغش. والواو: للفصل<sup>(٢)</sup>.

٤٦- وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْحَرْفِ أَسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا  
المراد بالحرف هاهنا ما وقع الاختلاف فيه بين القراء من كلم القرآن، سواء كان حرفاً في اصطلاح النحويين، أو اسماً أو فعلاً<sup>(٣)</sup>، وأسمي: بمعنى أضع<sup>(٤)</sup>. والمراد برجاله: قراؤه، أي أذكرهم برموزهم التي أشرت إليها، لا بصريح أسمائهم، فإن ذلك يتقدم على الحرف ويتأخر كما سيأتي<sup>(٥)</sup>. بيّن بهذا البيت كيفية استعماله الرمز بحروف أبجد، فذكر أنه يذكر حرف القرآن أولاً، ثم يأتي بحروف الرمز، ولا يأتي بها مفردة، بل في أوائل كلمات، قد ضمّن تلك الكلمات معانٍ صحيحة، من ثناء على قراءة أو قارئ، أو تعليل مفيد. ثم يأتي بالواو الفاصلة كقوله:

ومالك يوم الدين راويه ناصر وعند صراط.....<sup>(٦)</sup>

(١) إبراز المعاني: ٣٤.

(٢) في دبدون: والواو للفصل.

(٣) اللآلئ: ٤٥.

(٤) في الأم لحق فوق الكلمة (أصنع).

(٥) إبراز المعاني: ٣٥.

(٦) الشاطبية، البيت رقم: ١٠٨

ذكر أولاً حرف القرآن وهو ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، ثم ذكر الرمز في قوله: راويه ناصر وهما: الراء والنون، ثم أتى بالواو الفاصلة في قوله: وعند صراط<sup>(١)</sup>. وهذا معنى قوله: متى تنقضي آتيك بالواو فيصلاً: أي إذا انقضى ذكر الحرف المختلف في قراءته ورمز مَنْ قَرَأَهُ، آتي بكلمة أولها واو تُؤذِنُ بانقضاء تلك المسألة واستئناف أخرى. وقوله: ذكرى الحرف: يُقَرَأُ بإضافة ذكر إلى ياء المتكلم، ونصب الحرف، ويُقَرَأُ بخفض الحرف على إضافة ذكر إليه عوض ياء المتكلم الساقطة من اللفظ لالتقاء الساكنين.

٤٧- سَوَى أَحْرَفٍ لَا رِيبَةَ فِي اتِّصَالِهَا وَبِالْلفظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا  
يعني أنه ربما استغنى عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا دل الكلام بنفسه على الانقضاء والخروج إلى شيء آخر، وارتفعت الريبة، كقوله: وغيبك في الثاني إلى صفوه دلاً<sup>(٢)</sup>، خطيئته التوحيد عن غير نافع<sup>(٣)</sup>. فإن لفظ: خطيئته دل على انقضاء الكلام في الغيبة والخطاب<sup>(٤)</sup>.

وقوله: وباللفظ أستغني عن القيد. كقوله: وحمزة أسرى في أساري<sup>(٥)</sup>، فإنه استغنى عن تقييد اللفظين<sup>(٦)</sup>، كما قيّد في قوله في بقية البيت: وضمهم تفادوهم،

(١) في ج: سقط من قوله: ذكر أولاً... إلى قوله: وعند صراط.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ٤٦٢.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ٤٦٣.

(٤) الفتح: ١٦٢/١.

(٥) الشاطبية، البيت رقم: ٤٦٦.

(٦) الفتح: ١٦٢/١.

والمُدُّ<sup>(١)</sup>. قوله: إِنَّ جَلَا: أي انكشف اللفظ عن المقصود وبيّنه، ومنه: يقال: جلوت الأمر إذا كشفت<sup>(٢)</sup>، يعني: لا يستغني باللفظ إلا إذا كان اللفظ يكفي عن ذلك القيد، وإن لم يكف قيّد.

٤٨- وَرَبِّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلاً رُبَّ: حرف جرّ في الأصح لتقليل النكرة<sup>(٣)</sup>. ومكان: مجرور بها. وقوله: كرر: يقرأ بضمّ الكاف وكسر الراء، والرواية بفتحهما. ففي كرر ضمير يعود إلى النّاظم، أي رب مكان، كرر النّاظم حرف الرمز قبل الواو الفاصلة، وأراد بالحرف هنا حرف الرمز الدّال على القارئ لا الكلمة المختلف فيها<sup>(٤)</sup> المعبر عنها بقوله: ومن بعد ذكرى الحرف<sup>(٥)</sup>.

قوله: لما عارض: أي لأمر عارض اقتضى ذلك من تحسين لفظ أو تميم قافية وهو في ذلك على نوعين<sup>(٦)</sup>:

أحدهما: أن يكون الرمز لمفرد فيكرر بعينه كقوله: حُلَا حَلَا<sup>(٧)</sup>، وعُلَا عُلَا<sup>(٨)</sup>.

(١) الشاطبية، البيت رقم: ٤٦٦.

(٢) اللّالئ: ٤٦.

(٣) كنز المعاني: ١١٨/٢.

(٤) إبراز المعاني: ٣٨.

(٥) الشاطبية، البيت رقم: ٤٦.

(٦) إبراز المعاني: ٣٨.

(٧) الشاطبية، البيت رقم: ٧٢٣.

(٨) الشاطبية، البيت رقم: ١٠٩٢.

والثاني: أن يكون الرّمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله: سما العُلا<sup>(١)</sup>، ذا أُسوةٍ تلا<sup>(٢)</sup>، وقد يتقدم المفرد كقوله: إذ سما كيف عُوّلا<sup>(٣)</sup>.

والهاء في قبلها تعود على الواو الفاصلة المنطوق بها، أو قبل موضعها، وإن لم توجد فإنّ حُلا حَلا، وعُلا عَلا ليس بعدهما واو فاصلة.

فإن قيل: فما الرّمز فيهما هل هو الأول، أو الثاني؟.

قيل: ظاهر كلام الناظم أن الرّمز هو الأول وهو الذي ينبغي أن يكتب بالأحمر، فإن كان صغيراً مع كبير فلا يحمرّ إلا الكبير الذي دخل فيه الصغير نحو: إذ سَمَا<sup>(٤)</sup>، فلا تحمّر ألف إذ، وكذا: سَمَا العُلا<sup>(٥)</sup>، لا تحمّر الألف من العُلا، وكذلك إذا أضيف الكبير إلى ضمير، نحو: حرميهم<sup>(٦)</sup>، وصحبته<sup>(٧)</sup>، لا تحمّر الهاء والميم.

واعلم أنه كما يكرر الرّمز لعارض فقد تُكرر الواو الفاصلة أيضاً لذلك<sup>(٨)</sup>، كقوله: قاصِداً ولا<sup>(٩)</sup>. وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ<sup>(١٠)</sup>. وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضِلًّا<sup>(١١)</sup>. وَأَنْ تُقْبَلَ<sup>(١٢)</sup>.

(١) الشاطبية، البيت رقم: ٤٧٤.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ٥١٩.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ٥١٠.

(٤) الشاطبية، البيت رقم: ٥١٠.

(٥) الشاطبية، البيت رقم: ٤٧٤، ورقم: ٥٤٣.

(٦) الشاطبية، البيت رقم: ٣٩٧، ورقم: ٨٣٥.

(٧) الشاطبية، البيت رقم: ١١٠١.

(٨) إبراز المعاني: ٣٩.

(٩) الشاطبية، البيت رقم: ٢٧٧.

(١٠) الشاطبية، البيت رقم: ٢٧٨.

(١١) الشاطبية، البيت رقم: ٧٢٨.

(١٢) الشاطبية، البيت رقم: ٧٢٩.

قوله: والأمر ليس مهوَّلاً، بكسر الواو: أي أمر استعمال الرمز هين ليس مفزعاً.

٤٩- وَمِنْهُمْ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مِثْلُثٌ وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا

٥٠- عَنِتُّ الْأُولَى أَتَبَّتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا

لما اصطلاح على رموز القراء منفردين - كل حرف من حروف أبي جاد رمز لقارئ كما تقدم - اصطلاح أيضاً على حروف من حروف أبي جاد دالة عليهم مجتمعين<sup>(١)</sup>، كل حرف يدل على جماعة.

واعلم أن الحروف الباقية من حروف: أبي جاد ستة يجمعها كلمتان: تخذ، ظغش<sup>(٢)</sup>، ولهذا قال: ومنهن: أي من حروف أبي جاد.

للكوفي: أي للقارئ الكوفي من السبعة، أي لهذا الجنس<sup>(٣)</sup>، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي. ثاء مثلث: أي ذات نقط ثلاث<sup>(٤)</sup>. جعلت الثاء المثلث، وهو: الأول من تخذ، دالاً على الكوفيين الثلاثة إذا اجتمعوا على قراءة، نحو قوله: وَفِي دَرَجَاتِ النَّوْنِ مَعَ يُوسُفَ ثَوَى<sup>(٥)</sup>، فالثاء من قوله: ثوى، رمز لهم.

قوله: وستتهم بالخاء: أي وستة القراء بالخاء المنقط<sup>(٦)</sup>.

والأغفل من الحروف: الذي لم ينقط<sup>(٧)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ٣٩.

(٢) كنز المعاني: ١٢٠/٢.

(٣) إبراز المعاني: ٣٩.

(٤) اللآلئ: ٤٨.

(٥) الشاطبية، البيت رقم: ٦٥١.

(٦) كنز المعاني: ١٢٠/٢.

(٧) الفتح: ١٦٤/١، واللآلئ: ٤٩، وإبراز المعاني: ٣٩، كنز المعاني: ١٢٠/٢، واللسان:

٤٩٨/١١ (غفل)، و٣٨٨/١٢ (عجم).

قوله: عنيت: أي أردت<sup>(١)</sup>. الأولى: أي الذين أثبتهم: أي نظمتمهم<sup>(٢)</sup>، أخبر أنه جعل الحرف الثاني من ثخذ، وهو: الخاء لغير نافع، فلهذا قال: عنيت الأولى أثبتهم: أي عنيت بالستة الذين ذكرتهم في النظم بعد ذكري نافع، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، إذا اجتمعوا على قراءة، لهم<sup>(٣)</sup> الخاء، كقوله: وَالصَّابِئُونَ خُذْ<sup>(٤)</sup>، فالخاء رمز لهم.

ثم شرع في الحرف الثالث من: ثخذ، فقال: وكوف وشام ذالهم: أخبر أنه جعل الذال المعجمة<sup>(٥)</sup> للكوفيين وابن عامر<sup>(٦)</sup>، إذا اجتمعوا على قراءة كقوله: وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ ذَكَ<sup>(٧)</sup>. فالذال من ذكا: رمز لهم<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ليس مغفلاً: أي من النقط، بل هو منقوط.

ثم لما فرغ من حروف: ثخذ، شرع في تفصيل حروف: ظغش، فقال:

(١) الصحاح: ٦/ ٢٤٤٠ (عنا).

(٢) كنز المعاني: ٢/ ١٢١.

(٣) في ب زيادة: رمز لهم بالخاء.

(٤) الشاطبية، البيت رقم: ٤٦٠.

(٥) قال الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) في الصحاح ٥/ ١٩٨١: «وَالْعَجْمُ: النقط بالسواد، مثل التاء عليه نقطتان. يقال: أعجمت الحرف. والتعجيم مثله، ولا تقل: عَجَمْتُ. ومنه حروف المعجم، وهي الحروف المقطعة التي يختص أكثرها بالنقط من بين سائر حروف الاسم، ومعناه حروف الخط المعجم».

(٦) الفتح: ١/ ١٦٥.

(٧) الشاطبية، البيت رقم: ٤٤٥.

(٨) إبراز المعاني: ٣٩.



٥١- وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا

أخبر أنّ الحرف الأول من حروف ظغش، وهو الظاء المعجمة: أي المنقوطة جعلها للكوفيين والمكيّ، يعني: أنّ عاصماً، وحمزة، والكسائيّ، وابن كثير إذا اجتمعوا على قراءة رمز لهم بالظاء<sup>(١)</sup>، كقوله: وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ<sup>(٢)</sup>، فالظاء من ظهير رمز لهم. قوله: وَكُوفٍ وَبَصْرٍ... إلى آخره: أخبر أنّ الحرف الثاني من حروف ظغش، وهو الغين، جعلها رمزاً لعاصم، وحمزة، والكسائيّ، وأبي عمرو.

وإذا اجتمعوا على قراءة، كقوله: وَقَبْلَ يَقُولِ الْوَاوِ غُصْنٌ<sup>(٣)</sup>. فالغين رمز لهم. وقوله: غينهم ليس مهملاً: أي منقوط، والمهمّل: الخالي من النقط<sup>(٤)</sup>، والمعجم من الحروف: المنقوط، من قولهم: أعجمت الكتاب، أي أزلت عجمته بالنقط<sup>(٥)</sup>.

٥٢- وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ: صُحْبَةٌ تَلَا

٥٣- صَحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ سَمَاءٍ فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا

٥٤- وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصِي: نَفَرٌ حَلَا

أخبر أنّ الحرف الثالث من حروف: ظغش، وهو: الشين المنقوط جعله رمزاً لحمزة، والكسائيّ إذا اجتمعا على قراءة، كقوله: وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا<sup>(٦)</sup>، فالشّين: رمز لهما، وإليه أشار بقوله: ذُو النَّقْطِ: أي صاحب النّقط.

(١) شرح شذوذا: ٣٥.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ٧٠٦.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ٦٢١.

(٤) كنز المعاني: ١٢٢/٢.

(٥) إبراز المعاني: ٣٩.

(٦) الشاطبية، البيت رقم: ٤٦٤.

فهذا آخر حروف أبي جاد. وكملت حروف المعجم جميعها، وهو آخر الرمز الحرفي.

ثم اصطلح على ثمان كلمات جعلها رموزاً<sup>(١)</sup>، وهن: صحبة، صحاب، عم، سما، حق، نفر، حرمي، حصن<sup>(٢)</sup>. ثم شرع في بيان مدلول تلك الكلمات، فقال: وقل فيهما مع شعبة: صحبة تلا<sup>(٣)</sup>. الضمير في: فيهما: عائد على حمزة والكسائي: أي قل في الكسائي وحمزة مع شعبة: هذه الكلمة، وهي: صحبة، فجعل صحبة علماً دالاً على هؤلاء: يعني أن حمزة والكسائي إذا اتفق معهما شعبة على قراءة، عبر عنهم بلفظ صحبة، كقوله: وَصُحْبَةُ يُصْرَفُ<sup>(٤)</sup>.

فصحبة: رمز لهم. وتارة: يرمز لهم بالحرف<sup>(٥)</sup>، كقوله: وَمَوْصٍ ثِقْلُهُ صَحَّ شُلْشُلًا<sup>(٦)</sup>. فالصاد لشعبة، والشين لحمزة والكسائي. قوله: تلا: أي تبع الرمز الكلمي الرمز الحرفي.

ثم شرع في الكلمة الثانية، وهي: صحاب، فقال: صحاب هما مع حفصهم: أخبر أنه جعلها رمزاً لحمزة، والكسائي، وحفص إذا اجتمعوا على قراءة، رمز لهم بصحاب، كقوله: وَقُلْ زَكْرِيَّا دُونَ هَمَزٍ جَمِيعِهِ صَحَابٌ<sup>(٧)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ٤٠.

(٢) في ب بياض مكان الكلمات من صحبة إلى حصن.

(٣) في ب، ج، د، هـ دون: تلا.

(٤) الشاطبية، البيت رقم: ٦٣٢.

(٥) وفي هـ: زيادة: أي مفرق، كما ذكر في المصراع المذكور فإنه أشار بالصاد من صحاب لشعبة وبالشين لحمزة من صاد كقوله.

(٦) الشاطبية، البيت رقم: ٤٩٩.

(٧) الشاطبية، البيت رقم: ٥٥٣.

الضمير في قوله: هما: يعود إلى حمزة والكسائي، ومراده: حفص عاصم.  
الكلمة الثالثة: عم: جعلها رمزاً لنافع، وابن عامر، فقال: عم: نافع وشام.  
الكلمة الرابعة: سما: جعلها رمزاً لنافع، وأبي عمرو، وابن كثير<sup>(١)</sup>، فقال:  
سما: في نافع، وفتى العلا، ومكّ.

الكلمة الخامسة: حق: جعلها رمزاً لابن كثير، وأبي عمرو، فقال: حق<sup>(٢)</sup> وحق:  
فيه وابن العلاء قل.

الكلمة السادسة: نفر: جعلها رمزاً لابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر<sup>(٣)</sup>،  
فقال: وقل فيهما واليحصبي نفر حلا. ثم ذكر باقي الكلمات، فقال:

٥٥- وَحَرَمِيَّ الْمَكِّيِّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَا  
الكلمة السابعة: حرمي: جعلها رمزاً لابن كثير ونافع.

الكلمة الثامنة: حصن: جعلها رمزاً لعاصم، وحمزة، والكسائي، ونافع.  
قوله: حَرَمِيَّ بكسر الحاء وسكون الراء وتشديد الياء: لغة في الحرم<sup>(٤)</sup>.

وقوله: علا: أي ظهر المراد. وهذه الثمان كلمات تارة  
يأتي بها بصورتها، وتارة يضيف بعضها إلى ضمير كقوله<sup>(٥)</sup>:

(١) الفتح: ١/١٦٦.

(٢) في ب، هـ: ومك وحق.

(٣) إبراز المعاني: ٤٠.

(٤) كنز المعاني: ٢/١٢٤، والصحاح: ٥/١٨٩٦.

(٥) قوله: (صحابهم وحقك يوم لا مع الكسر عمه) ليس نصاً متصلاً في أي بيت من أبيات  
الشاطبية، وإن كان قد ورد في المطبوعات، والنسخ المخطوطة ما يوهم - باتصاله - على  
أنه جزء من بيت، ولذا فلا مناص من كونه يريد التمثيل لإضافة بعض ألفاظ الرمز الكلمي إلى  
ضمير في أماكن متفرقة، كما ترى في عزوها الآن.

صَحَابُهُمْ<sup>(١)</sup>، وَحَقُّكَ يَوْمٌ لَا<sup>(٢)</sup>، مَعَ الْكَسْرِ عَمَّهُ<sup>(٣)</sup>.

٥٦- وَمَهُمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةً فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا

أي ومهما أتت كلمة أولها رمز من قبل كلمة من الكلمات الثمان، التي وَصَّعْتُهَا رمزاً، تارة أَسْتَعْمِلُهَا مجردة عن الرَّمز الحرفي، وتارة يجتمعان، فإذا اجتمعاً لم ألتزم ترتيباً بينهما، فتارة يتقدم الكلمي على الحرفي<sup>(٤)</sup>، نحو: وَعَمَّ فَتَى<sup>(٥)</sup>. وتارة يتقدم الحرفي على الكلمي، نحو: نَعَمْ عَمَّ<sup>(٦)</sup>، وتارة يتوسط الكلمي بين حرفين، نحو: صَفْوَ حَرَمِيهِ رَضَى<sup>(٧)</sup>، ومدلول كل واحد من الحرفي والكلمي بحاله لا يتغير بالاجتماع، فهذا معنى قوله: فكن عند شرطي: أي على ما شرطته واصطلحت عليه<sup>(٨)</sup>. قوله: واقض بالواو فيصلا: أي احكم بعد ذلك بالواو فاصلاً على القاعدة المتقدمة<sup>(٩)</sup>.

٥٧- وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِمٌ بِالذِّكَاءِ لِيَتَفَضَّلَا

انتقل إلى بيان اصطلاحه في عباراتِ وُجُوهِ القراءات، فقال: كُلُّ وَجْهِ لَهُ ضِدٌّ وَاحِدٌ سِوَاهُ كَانَ عَقْلِيًّا أَوْ اصْطِلَاحِيًّا، فَإِنِّي أَسْتَغْنِي بِذِكْرِ أَحَدِ الضَّدِّينِ

(١) الشاطبية، البيت رقم: ٦١٨.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ١١٠٤.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ٨٣٤.

(٤) إبراز المعاني: ٤٠.

(٥) الشاطبية، البيت رقم: ٦٠٥.

(٦) الشاطبية، البيت رقم: ٥٥٦.

(٧) الشاطبية، البيت رقم: ٥١٤.

(٨) إبراز المعاني: ٤١.

(٩) اللآلئ: ٥١.

عن الآخر؛ لدلالته عليه، فيكون مَنْ سَمِيَ يَقْرَأُ بما ذَكَرَهُ، وَمَنْ لم يُسَمَّ يَقْرَأُ بضدٍّ ما ذكر<sup>(١)</sup>.

قوله: فزاحم بالذكاء: أي زاحم العلماء بذكائك: أي بسرعة فهمك. لتفضلاً: أي لتغلب في الفضل.

واعلم أن الأضداد المذكورة تنقسم قسمين:

أحدهما: ما يعلم من جهة العقل.

والثاني: ما يعلم من جهة اصطلاحه.

ثم هي تنقسم قسمين آخرين:

منها: ما يطرد وينعكس: أي كل واحد من الضدين يدل على الآخر.

ومنها: ما يطرد ولا ينعكس<sup>(٢)</sup>.

فبدأ بالقسم الأول من القسمين: أعني الذي يعلم من جهة العقل المطرد

المنعكس فقال:

٥٨- كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَفَتْحٌ وَمُدْغَمٌ وَهَمْزٌ وَنَقْلٌ وَاخْتِلَاسٌ تَحْصُلَا

المدّ: ضده القصر<sup>(٣)</sup>، كقوله: فَإِنْ يَنْفَصِلَ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ٤١.

(٢) في ج: سقط من قوله: أي كل. إلى قوله: ولا ينعكس.

(٣) الفتح: ١/ ١٧٠.

(٤) الشاطبية، البيت رقم: ١٦٩.

وقوله: وَعَنْ كُلِّهِم بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ<sup>(١)</sup>. وتارة يعبر بالمدّ عن زيادة حرف، كقوله: وَفِي حَاذِرُونَ الْمُدُّ<sup>(٢)</sup>. وتارة يعبر بالقصر عن حذف الألف، كقوله: وَقُلْ لِابْنِ الْقَصْرِ<sup>(٣)</sup>. قوله: وإثبات: الإثبات: ضده الحذف<sup>(٤)</sup>، كقوله: وَتَثَبْتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرّاً لَوَامِعاً<sup>(٥)</sup>، وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلًا<sup>(٦)</sup>.

قوله: وَفَتْحٌ: الفتح هنا ضده الإمالة الكبرى، والصغرى. ولم يستعمله النّاظم إلا في قوله في سورة يوسف<sup>(٧)</sup>: وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا<sup>(٨)</sup>، وفي باب الإمالة، في قوله: وَلَكِنْ رُؤُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتَحُهَا<sup>(٩)</sup>. وإنما لم يقع التقييد بالفتح إلا في هذين الموضعين؛ لأن القراءة إذا كانت دائرة بين الفتح والإمالة، فما يعبر النّاظم بالفتح لعدم دلالة الفتح على أحد نوعي الإمالة؛ لأن الإمالة منقسمة: صغرى، وكبرى. فما تفهم القراءة الأخرى لو عبر بالفتح، فيعبر بالإمالة إمّا الصغرى أو الكبرى، وأيهما كانت فضدّها الفتح.

**والصحيح:** أن الفتح هنا غير الفتح الذي يأتي مؤاخاً بينه وبين الكسر؛ لأن الفتح هنا ضدّ الإمالة بخلافه ثم، فإنّ ضده الكسر.

(١) الشاطبية، البيت رقم: ١٧٦.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ٩٢٧.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ١٠٩٩.

(٤) إبراز المعاني: ٤٢.

(٥) الشاطبية، البيت رقم: ٤٢١.

(٦) الشاطبية، البيت رقم: ٩٤٨.

(٧) إبراز المعاني: ٤٢.

(٨) الشاطبية، البيت رقم: ٧٧٦.

(٩) الشاطبية، البيت رقم: ٣١٥.

قوله: ومدغم... إلى آخره: ضدّ الإدغام: الإظهار. وضدّ الهمز: ترك الهمز. وضدّ النقل: إبقاء الهمز على حركته، وإبقاء الساكن قبله. وضدّ الاختلاس: إكمال الحركة؛ لأن معنى الاختلاس: خطف الحركة والإسراع بها<sup>(١)</sup>. وقوله: تحصلا: أي تحصل في الرواية وثبت<sup>(٢)</sup>.

ثم شرع في بيان الأضداد التي اصطلح عليها، فقال:

٥٩- وَجَزَمَ وَتَذَكَّرَ وَغَيَّبَ وَخَفَّاهُ وَجَمَعَ وَتَنَوَّيْنِ وَتَحَرَّيْكَ اَعْمَلَا  
الجزم: ضده في اصطلاحه الرفع<sup>(٣)</sup>، وهو يطرّد ولا ينعكس. أما بيان أطرافه؛ فلأنه متى ذكر الجزم فخذ ضده الرفع، كقوله: وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ وَاجْزَمْ فَلَا يَخْفُ<sup>(٤)</sup>.

وأما الرفع: فضده النصب، كما سيأتي<sup>(٥)</sup>.

والتذكير: ضده التأنيث<sup>(٦)</sup>، وكلّ من الضدين يدلّ على الآخر، كقوله<sup>(٧)</sup>:  
وَذَكَّرَ لَمْ يَكُنْ شَاعَ<sup>(٨)</sup>.  
وقوله: وَإِنْ يَكُنْ أَنْتَ<sup>(٩)</sup>.

(١) الفتح: ١/ ١٧٠.

(٢) إبراز المعاني: ٤٣.

(٣) الفتح: ١/ ١٧٠.

(٤) الشاطبية، البيت رقم: ٨٨٤.

(٥) في البيت رقم: ٦٢، وشرحه.

(٦) إبراز المعاني: ٤٣.

(٧) في ه: كقوله في الأنعام.

(٨) الشاطبية، البيت رقم: ٦٣٢.

(٩) الشاطبية، البيت رقم: ٦٧٥.

والغيبة: ضدها الخطاب<sup>(١)</sup>، وكلُّ من الضدين يدل على الآخر كقوله<sup>(٢)</sup>:  
وَفِي يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ<sup>(٣)</sup>، وقوله<sup>(٤)</sup>: وَيَدْعُونَ خَاطِبٌ إِذْ لَوَى<sup>(٥)</sup>.

والخفة: ضدها الثقل<sup>(٦)</sup>، وكلُّ منهما يدل على صاحبه، كقوله<sup>(٧)</sup>: وَكُوفِيهِمْ  
تَسَاءَلُونَ مُخَفَّفًا<sup>(٨)</sup>.

وقوله<sup>(٩)</sup>: وَحَقٌّ وَقَرْضًا ثَقِيلًا<sup>(١٠)</sup>.

والجمع: ضده التوحيد، أو الأفراد، وهو: من الأضداد المطردة المنعكسة  
باصطلاحه نحو: وَجَمْعُ رَسَالَاتِي<sup>(١١)</sup>، وكقوله<sup>(١٢)</sup>: خَطِيبَتُهُ التَّوْحِيدُ<sup>(١٣)</sup>،  
رَسَالَاتٍ فَرْدٌ<sup>(١٤)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ٤٣.

(٢) في هـ: كقوله في البقرة.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ٤٨٩.

(٤) في هـ: كقوله في غافر.

(٥) في هـ: إذ لوى. قلت: والبيت في الشاطبية، برقم: ١٠١٠.

(٦) إبراز المعاني: ٤٣.

(٧) في هـ: في النساء.

(٨) الشاطبية، البيت رقم: ٥٨٧.

(٩) في هـ: في النور.

(١٠) البيت في الشاطبية رقم: ٩١٢.

(١١) في ب زيادة: حمته ذكوره. قلت: البيت في الشاطبية، برقم: ٦٩٨.

(١٢) في هـ: في البقرة.

(١٣) الشاطبية، البيت رقم: ٤٦٣.

(١٤) الشاطبية، البيت رقم: ٦٦٤.



والتنوين: ضده تركه، وهو: من الأضداد المطردة المنعكسة كقوله<sup>(١)</sup>:  
لِثُمُودٍ نَوُّنُوا وَاحْفَظُوا<sup>(٢)</sup>. وقوله<sup>(٣)</sup>: ثُمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يُنَوَّنْ<sup>(٤)</sup>.

والتحريك: ضده الإسكان، سواء كان مقيداً، نحو: وَحَرَّكَ عَيْنَ الرُّعْبِ  
ضَمًّا<sup>(٥)</sup>، أو مطلقاً<sup>(٦)</sup>، نحو: مَعًا قَدَرُ حَرَّكَ مِنْ صَحَابٍ<sup>(٧)</sup>. وقوله: اعملاً: أي  
عاملاً في الحرف.

٦٠- وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مَنْزِلًا

التحريك يقع في القصيد على وجهين: مقيد، وغير مقيد<sup>(٨)</sup>، فالمقيد،  
كقوله: وَاللَّامَ حَرَّكُوا بَرَفْعٍ خُلُوداً<sup>(٩)</sup>، أو كقوله: وَحَرَّكَ عَيْنَ الرُّعْبِ ضَمًّا<sup>(١٠)</sup>.  
وغير المقيد كقوله: مَعًا قَدَرُ حَرَّكَ<sup>(١١)</sup>. ولا يكون إذا إلا فتحاً. ومثله قوله:  
نَعَمْ ضَمَّ حَرَّكَ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقَلًا<sup>(١٢)</sup>. والإسكان: ضدهما معاً، وإنما قال

(١) في ه: في هود.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ٧٦٣.

(٣) في ه: في هود.

(٤) الشاطبية، البيت رقم: ٧٦٢.

(٥) الشاطبية، البيت رقم: ٥٧٢.

(٦) الفتح: ١/ ١٧١.

(٧) الشاطبية، البيت رقم: ٥١٣.

(٨) اللآلئ: ٥٧.

(٩) الشاطبية، البيت رقم: ٤٧٩.

(١٠) الشاطبية، البيت رقم: ٥٧٢.

(١١) الشاطبية، البيت رقم: ٥١٣.

(١٢) الشاطبية، البيت رقم: ٥٥٥.

في هذا البيت: والإسكان آخاه، ولم يستغن بما تقدّم في البيت الذي قبله؛ لفائدة، وليس هذا بتكرار؛ أراد به إذا ذكر التحريك غير مقيد فضدّه الإسكان، وإذا ذكر الإسكان فضدّه الفتح إذا كان الإسكان غير مذكور الضدّ<sup>(١)</sup>، كقوله: وَيَطْهَرْنَ، فِي الطَّاءِ السُّكُونُ<sup>(٢)</sup>. فصدّ هذا السكون الفتح؛ لأنه ذكره ولم يذكر له ضدّاً، فإن كان للسكون ضدّ غير الفتح فلا بد من ذكره وتقييده<sup>(٣)</sup>، كقوله:

«وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلَا»<sup>(٤)</sup>  
لما كان ضدّ الإسكان هنا<sup>(٥)</sup> الضم ذكره وعينه<sup>(٦)</sup>، وكقوله: وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِئَا الْكَسْرِ<sup>(٧)</sup>.

ثم شرع يذكر بقية الأضداد التي اصطلح عليها، فقال:

٦١- وَأَخِيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلَا  
أخبر أنه آخى بين النون والياء، وبين الفتح والكسر، وبين النصب والخفض، وفعل ذلك؛ لكثرة دورهما في التراجم.

وفرق بين لقبى الفتح والنصب، وبين لقبى الكسر والخفض، على اصطلاح

(١) الفتح: ١/ ١٧١.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ٥١٠.

(٣) الفتح: ١/ ١٧٢.

(٤) الشاطبية، البيت رقم: ٤٦٧.

(٥) في ج، هـ: هو.

(٦) الفتح: ١/ ١٧٢.

(٧) الشاطبية، البيت رقم: ٤٨٥.

البصريين<sup>(١)</sup> في التفرقة بين ألقاب حركات الإعراب والبناء<sup>(٢)</sup>.

فحاصل هذا البيت أنَّ النون والياء ضدَّان، وكلّ واحد منهما يدلّ على صاحبه، فمتى كانت القراءة دائرة بين الياء والنون فإذا ذكر الياء لقارئ، نحو قوله: وَيَا وَنُكْفَرُ عَنْ كِرَامٍ<sup>(٣)</sup>. فنأخذ للمسكوت عنهم<sup>(٤)</sup> النّون لتصريحه بالياء، وإذا ذكر النّون لقارئ، نحو قوله: وحيث [يشاء<sup>(٥)</sup>] نون دار. فنأخذ للمسكوت عنهم الياء، لتصريحه بالنون.

وقوله: وفتحهم وكسر... إلى آخره: الفتح والكسر: ضدَّان، وكلّ واحد منهما يدل على صاحبه كقوله: إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفْلًا<sup>(٦)</sup>، فنأخذ للمسكوت عنهم القراءة بكسر الهمزة. ومثال الكسر، كقوله: عَسَيْتُمْ بِكُسْرِ السَّيْنِ حَيْثُ أَتَى ائْتَجَلَى<sup>(٧)</sup>. فنأخذ للمسكوت عنهم القراءة بفتح السين. وأما النصب والخفض: فهما ضدَّان، وكلّ واحد منهما يدل على الآخر، كقوله: وَغَيْرِ أُولِي النَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَا<sup>(٨)</sup>.

(١) نسبة إلى مدينة البصرة، ويقصد بالبصريين: المدرسة النحوية المعروفة، في مقابل مدرسة الكوفة. وانظر: من تاريخ النحو: ٣٤، ٤١.

(٢) اللآلئ: ٥٧، وإبراز المعاني: ٤٥.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ٥٣٧.

(٤) في د: سقط من قوله: للمسكوت عنهم. إلى قوله: فنأخذ للمسكوت.

(٥) في الأصل، ب، ج، هـ: نشأ. وفي متن الشاطبية بالياء. الشاطبية، البيت رقم ٧٨٠.

(٦) الشاطبية، البيت رقم: ٥٤٨.

(٧) الشاطبية، البيت رقم: ٥١٧.

(٨) الشاطبية، البيت رقم: ٩١٤.

ومثال التقييد بضده، كقوله: وَالْأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَلًا<sup>(١)</sup>. وقوله: مُنْزَلًا، بضم الميم: أي منزلا كلّ شيء من ذلك منزلته<sup>(٢)</sup>.

٦٢- وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا فغَيْرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلًا أخبر أنه إذا ذكر الضم وسكت عن قراءة الباقيين كانت بالفتح<sup>(٣)</sup>، كقوله: وَفِي إِذْ يَرُونَ الْيَاءَ بِالضَّمِّ كَلًّا<sup>(٤)</sup>. فابن عامر<sup>(٥)</sup> يقرأ بالضم، والباقون: يقرؤون بالفتح. وإذا ذكر الرفع وسكت عن قراءة الباقيين كانت بالنصب، كقوله: وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أَوْ لَا<sup>(٦)</sup>. فنافع يقرأ بالرفع، والباقون: يقرؤون بالنصب. وإذا لم تكن قراءة الباقيين في النوع الأول بالفتح، ولا في<sup>(٧)</sup> النوع الثاني بالنصب، فإنه لا يسكت عنها<sup>(٨)</sup>، مثاله في الضمّ قوله: وَجُزْءًا وَجُزْءً ضَمَّ الْإِسْكَانَ صِفَ<sup>(٩)</sup>. فقد ذكر الضم لأبي بكر، وذكر معه الإسكان، فتأخذ لغيره الإسكان؛ لأنه المذكور مع الضم، وكذلك قوله: وَرِضْوَانٌ اضمم غير ثاني العقود كسره صَحَّ<sup>(١٠)</sup>. فتأخذ لأبي بكر: الضم لنصه عليه، وتأخذ للباقيين: المذكور معه، وهو

(١) الشاطبية، البيت رقم: ٥٨٧.

(٢) اللّالي: ٥٨.

(٣) اللّالي: ٥٨.

(٤) الشاطبية، البيت رقم: ٤٩٣.

(٥) في ب: فابن عاصم.

(٦) الشاطبية، البيت رقم: ٥٠٦.

(٧) في ب: وفي (بإسقاط: لا).

(٨) اللّالي: ٥٨.

(٩) الشاطبية، البيت رقم: ٥٢٤.

(١٠) الشاطبية، البيت رقم: ٥٤٨.

الكسر. ومثاله في الرفع قوله: يُضَاعَفُ وَيَخْلَدُ رَفْعُ جَزْمٍ كَذِي صِلَا<sup>(١)</sup>: فتأخذ لابن عامر وأبي بكر القراءة بالرفع، وتأخذ للباقيين ما ذُكِرَ مع الرفع وهو الجزم. وكذلك قوله: وَخُضِرُ بَرَفِعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلًّا عَلَا<sup>(٢)</sup>.

فالحاصل أنَّ ضِدَّ الرفع إذا سكت النصب<sup>(٣)</sup>، وضِدَّ النصب الخفض، وكذلك ضِدَّ الضمِّ إذا سكت الفتح، وضِدَّ الفتح الكسر. فالفتح والكسر ضِدَّان، وكل واحد منهما يدل على الآخر، وكذلك النصب والخفض، كل واحد منهما يدل على الآخر.

قوله: أقبلا: أي جاء الغير بالفتح في مقابلة الضمِّ، وبالنصب في مقابلة الرفع. وبالله التوفيق.

٦٣- وفي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةً عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا أي في القصيد جملة مواضع من: الرَّفْعِ، وَالتَّذْكِيرِ، وَالْغَيْبِ، وَأَضْدَادُهَا<sup>(٤)</sup>، أَطْلَقْتُ لِلْقَارِئِ<sup>(٥)</sup> الذي فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها، خالية من الترجمة. فاعلم من هنا أنَّ الخلاف إذا دار بين الرَّفْعِ وضدّه فلا أذكر إلا الرَّفْعَ رمزاً أو صريحاً، وإذا دار بين التذكير وضدّه فلا أذكر إلا التذكير، وإذا دار بين الغيب وضدّه فلا أذكر إلا الغيب<sup>(٦)</sup>. فإذا علمت أحد الوجهين من هنا أخذت للمسكوت عنه ضدّه من المتقدم.

(١) الشاطبية، البيت رقم: ٩٢٤.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ١٠٩٦.

(٣) الفتح: ١٧٣/١.

(٤) إبراز المعاني: ٤٧.

(٥) في ب، ج، د، هـ: القارئ.

(٦) في ب، ج، هـ: قاري الغيب.

وقوله: على لفظها: أي على قراءتها أطلقت: أي أرسلت<sup>(١)</sup>: أي وفي الرفع والتذكير والغيب جملة من حروف القرآن، في القصيد أطلقت على لفظها من غير تقييد، يعني أنه ربما أستغنى بالفاظ هذه الثلاثة عن تقييدها.

وقد اتفق اجتماع هذه الثلاثة في بيت واحد بالأعراف<sup>(٢)</sup>، وهو قوله: وَخَالِصَةُ أَصْل<sup>(٣)</sup>. ولم يقل بالرفع، فكان هذا الإطلاق دليلاً على أنه مرفوع<sup>(٤)</sup>. وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ<sup>(٥)</sup> - ولم يقل بالغيب - لِشُعْبَةٍ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلًا<sup>(٦)</sup>، ولم يقل بالتذكير.

ونبه بقوله: من قيد العلا: على أنه إنما وضع قصيده لمن عرف ما يرتقي به إلى علا هذا الشأن<sup>(٧)</sup>: أي حاز الرتب العلا.

٦٤- وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا أخبر أنه لا يلتزم لِكَلِمِ الجمع مكاناً، بل يأتي بها تارة قبل الحرف وتارة بعده، إذ لا إشكال فيها، بخلاف حروف أبجد<sup>(٨)</sup>.

والمراد بالحرف هنا: كلمة القرآن.

(١) إبراز المعاني: ٤٦.

(٢) الفتح: ١/ ١٧٤.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ٦٨٤.

(٤) الفتح: ١/ ١٧٤.

(٥) جزء من البيت السابق.

(٦) تنمة البيت السابق.

(٧) الفتح: ١/ ١٧٤.

(٨) اللآلئ: ٥٩.

والرمز في اللغة: الإيماء والإشارة<sup>(١)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا رَمَزًا﴾ [آل عمران: ٤١]، ولما كانت هذه الكلمات والحروف التي جعلها دلالة على القراء كالإشارة إليهم، سَمَّاها رمزاً وأراد بما رمز به في الجمع الكلمات الثماني، فإنها هي التي لا يشكل أمرها في أنها رمز، سواء تقدّمت على الحروف أو تأخرت.

أما الحروف الدالة على الجمع كالتاء والخاء وما بعدهما، فلها حكم الحروف الدالة على القُرَّاء منفردين<sup>(٢)</sup>، وقد التزم ذكرها بعد حرف القرآن بقوله: وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِى الْحَرْفَ أُسْمِى رِجَالَهُ<sup>(٣)</sup>. وقد تقدّم هذا<sup>(٤)</sup>.

ومثال ذكره رمز الجمع قبل حرف القرآن، نحو: وَصُحْبَةُ يُصْرَفُ<sup>(٥)</sup>. ومثال ذكره إياه بعده، نحو: يَسْتَتِينَ صُحْبَةُ ذَكَرُوا وَلَا<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ليس مشكلاً: أي ليس بصعب<sup>(٧)</sup>.

٦٥- وَسَوْفَ أُسْمِى حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمَّاً وَمُخَوَّلاً

أخبر أنه يسمى القارئ باسمه ولا يرمزه، حيث يسمح نظمه به: أي حيث يسهل عليه نظمه<sup>(٨)</sup>. تارة يذكره قبل حرف القرآن، وتارة بعده على حسب ما

(١) كنز المعاني: ٢/ ١٤٠، والصحاح: ٣/ ٨٨٠ (رمز).

(٢) إبراز المعاني: ٤٧.

(٣) الشاطبية البيت رقم: ٤٦.

(٤) في شرح البيت رقم: ٤٦.

(٥) الشاطبية البيت رقم: ٦٣٢.

(٦) الشاطبية البيت رقم ٦٤١.

(٧) كنز المعاني: ٢/ ١٤١.

(٨) إبراز المعاني: ٤٨.

يسهل، كقوله: لِحِمْرَةٍ فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلُهُ امْكُثُوا<sup>(١)</sup>، وقوله: وَلَا كِذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلًا<sup>(٢)</sup>.

واعلم أنَّ التصريح تارة باسم القارئ، كما تقدّم، وتارة يكون بكنيته، كقوله: وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو<sup>(٣)</sup>، وتارة يكون بنسبته<sup>(٤)</sup>، كقوله: وَكُوفِيهِمْ تَسَاءَلُونَ<sup>(٥)</sup>.

وتارة يكون بضمير، كقوله: وَبَصُرٍ وَهُمْ أَدْرَى<sup>(٦)</sup>.

وأما حرمي: فإنه وإن كان نسبةً فإنه جعله رمزاً، فيجتمع مع الرمز، كقوله: وَإِسْتَبْرَقَ حَرْمِيَّ نَصْرٍ<sup>(٧)</sup>.

وقد استمرّ له أنّه لا يجمع بين رمز واسم صريح في ترجمة<sup>(٨)</sup> واحدة، ويجمع بينهما في ترجمتين، فإنه قد يرمز بقراءة القارئ في الحرف الواحد، ويصرح فيه بالقراءة الأخرى لغيره، كما قال: يَلْهَثُ لَهُ دَارِ جُهَلًا<sup>(٩)</sup>.

(١) الشاطبية، البيت رقم: ٨٧١.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ١٠٩٩.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ١١٦.

(٤) إبراز المعاني: ٤٨.

(٥) الشاطبية، البيت رقم: ٥٨٧.

(٦) الشاطبية، البيت رقم: ٧٤٠.

(٧) الشاطبية، البيت رقم: ١٠٩٧.

(٨) في ج، د: في مسألة واحدة في ترجمة واحدة، وفي هـ: في مسألة واحدة في ترجمة فقط.

(٩) الشاطبية، البيت رقم: ٢٨٤.



ثم قال: وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ<sup>(١)</sup>. وكذلك قد يرمز للقراء ويستثنى بالصريح، كقوله: وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ حِمَى غَيْرِ حَفْصٍ<sup>(٢)</sup>، وقوله: لِيَقْضُوا سِوَى بَزِيَّتِهِمْ نَقَرَ جَلَا<sup>(٣)</sup>.

وموضحاً: أي مبيناً<sup>(٤)</sup>.

والجيد: العنق<sup>(٥)</sup>.

والمعمّ المخول<sup>(٦)</sup>: ذو الأعمام والأخوال<sup>(٧)</sup>، وذلك أنهم كانوا يعرفون الصبي ذا الأعمام والأخوال بجيده لما فيه من الزينة<sup>(٨)</sup>.

٦٦ - وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

يريد أن القارئ إذا انفرد بباب لم يشاركه فيه غيره، ذكره في ذلك الباب باسمه من غير رمز زيادة في البيان<sup>(٩)</sup>، كقوله: وَدُونَكَ الْإِدْغَامُ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو<sup>(١٠)</sup>، وقوله: وَفِي هَاءٍ تَأْنِيثُ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الْكِسَائِي<sup>(١١)</sup>،

(١) الشاطبية، البيت رقم: ٢٨٥.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ٧٣٨.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ٨٩٤.

(٤) اللآلئ: ٦١.

(٥) إبراز المعاني: ٤٩، والصحاح: ٤٦٢/٢ (جيد).

(٦) في ه: المعمر والمخول.

(٧) اللسان: ٢٢٤/١١ (خول)، و: ٤٢٤/١٢ (عمم).

(٨) الفتح: ١٧٦/١.

(٩) الفتح: ١٧٧/١.

(١٠) الشاطبية، البيت رقم: ١١٦.

(١١) الشاطبية، البيت رقم: ٣٣٩.

وقوله: وَغَلَّظَ وَرْشُ فَتَحَ لَامٍ لِصَادِهَا<sup>(١)</sup>.

وبانتهاء هذا البيت انتهى ما رَبَّته من الرموز والاصطلاح في القصيد<sup>(٢)</sup>، ثم شرع يشني عليها<sup>(٣)</sup>، فقال:

٦٧- أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا وَصُنْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلَّسًا  
الإلهال: رفع الصوت<sup>(٤)</sup>: أي نادى صارخة بالمعاني.

فلبتها: أي أجابتها<sup>(٥)</sup> بقولها: لبيك: أي أقامت دائمة على الإجابة، من أَلَبَّ  
بالمكان: أقام به<sup>(٦)</sup>. ولباب المعاني: خالصها.

وصغت: من الصياغة، ويعبر بها عن إتقان الشيء وإحكامه<sup>(٧)</sup>.

وساغ: سهل<sup>(٨)</sup>.

والعذب: الحلو.

والمسلسل: السلس<sup>(٩)</sup>، يعني أنه نظم فيها اللفظ الحلو السلس الذي سهل  
على اللسان؛ لتناسب مادته حال التذاذ السَّمْع به؛ لِمُلاءمة الطَّبْع<sup>(١٠)</sup>.

(١) الشاطبية، البيت رقم: ٣٥٩.

(٢) اللآلئ: ٦١.

(٣) إبراز المعاني: ٥٠.

(٤) الفتح: ١/ ١٧٧، والالآئ: ٦٢، والصحاح: ٥/ ١٨٥٢ (هـل).

(٥) كنز المعاني: ٢/ ١٤٥.

(٦) الفتح: ١/ ١٧٧، والصحاح: ١/ ٢١٦ (لب).

(٧) إبراز المعاني: ٥٠.

(٨) الصحاح: ٤/ ١٣٢٢ (سوغ).

(٩) اللآلئ: ٦٢.

(١٠) إبراز المعاني: ٥٠، وكنز المعاني: ٢/ ١٤٦.

٦٨- وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارُهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا  
رُمْتُ الشيء: طَلَبْتُ حَصُولَهُ<sup>(١)</sup>: أي أَنَّهُ لما قصد اختصار كتاب التيسير<sup>(٢)</sup>  
ونظم مسائله في هذه القصيدة استعان بالله تعالى، فحصل له فيها ما أَمَّلَه من  
المنفعة للمسلمين.

واختصارُ الشيء: جمع معانيه في أقل من ألفاظه<sup>(٣)</sup>، واستعار الجني  
للمعاني؛ للطافتها. والتيسير: يقرأ برفع الراء ونصبها، والرفع الرواية.  
ومصنف التيسير هو الإمام أبو عمرو: عثمان بن سعيد الداني<sup>(٤)</sup>، وأصله  
من قرطبة<sup>(٥)</sup>، وهو مقرئٌ مُحَدِّثٌ<sup>(٦)</sup>. مات بدانية<sup>(٧)</sup> في شوال سنة أربع وأربعين  
وأربعمئة.

(١) اللآلئ: ٦٢، وإبراز المعاني: ٥٠، والصحاح: ١٩٣٨/٥ (روم).

(٢) التيسير، هو: أصل حرز الأمانى (الشاطبية) وعليه بُنِيَتْ، وهو المعروف بكتاب التيسير في  
القراءات السبع، تأليف الإمام أبي عمرو، عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وقد سبق  
التعريف به قبيل البيت الأول بأسطر.

(٣) شرح شعله: ٤٤.

(٤) انظر ترجمة أبي عمرو الداني قبيل البيت الأول بأسطر.

(٥) قرطبة: مدينة عظيمة بالأندلس، وسط بلادها، وإليها ينسب كثير من أهل العلم فيقال: القرطبي.  
انظر معجم البلدان: ٤/ ٣٢٤.

(٦) إبراز المعاني: ٥٠.

(٧) دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً مرساها يسمى:  
السَّمَان، وأهلها أقرأ أهل الأندلس، وذلك لأن أميرها أبا الجيش، مجاهد العامري  
كان يستجلب القراء ويُفَضِّلُ عليهم وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون  
عنده فكثروا في بلاده. ومنها شيخ القراء أبو عمرو الداني صاحب كتاب التيسير. انظر  
معجم البلدان: ٢/ ٤٣٤.

وكتاب التيسير من محفوظات الشَّاطِبي. قال: عرضته حفظاً عن ظهر قلب، وتلوت ما فيه على ابن هُذَيْل<sup>(١)</sup> بالأندلس<sup>(٢)</sup>:

٦٩- وَالْأَفْهَاءُ زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفْضَلَ  
الألفاف: الأشجار الملتفة لكثرتها<sup>(٣)</sup>.

والفوائد: جمع فائدة، أي نشرت فوائد زائدة على ما في كتاب التيسير<sup>(٤)</sup>: من زيادة وجوه، وإشارة إلى تعليل، وغير ذلك، ومن جملة ذلك: باب مخارج الحروف<sup>(٥)</sup>.

ثم بعد هذا استحييت أن تفضل على كتاب التيسير استحياء الصغير من الكبير.  
ولفت: أي سترت<sup>(٦)</sup>، والذي سترت به وجهها، هو: الرمز<sup>(٧)</sup>.

٧٠- وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيْمُنًا وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلًا  
أخبر أنه سَمَّى هذه القصيدة: حرز الأمانى ووجه التهاني. وأخبر بهذه التسمية أيضاً أنه أودع فيها أمانى طالب هذا العلم<sup>(٨)</sup>، وأنها تُقَابِلُهُمْ بوجهٍ مرضيٍّ مهنتاً بمقصودهم.

(١) انظر ترجمة ابن هذيل قبيل شرح البيت الأول بأسطر.

(٢) الأندلس: شبه جزيرة كبيرة معروفة، كانت حاضرة للمسلمين قروناً من الزمان فضائلها جمة، وفي أهلها أئمة وعلماء وزهاد، وفيها مدن كثيرة، استولى عليها النصارى، وتعرف اليوم بأسبانيا. انظر معجم البلدان: ١/ ٢٦٢.

(٣) الفتح: ١/ ١٧٨، والصحاح: ٤/ ١٤٢٨ (لف).

(٤) اللآلئ: ٦٣.

(٥) بداية من البيت رقم: ١١٣٤.

(٦) كنز المعاني: ٢/ ١٤٧.

(٧) إبراز المعاني: ٥١.

(٨) الفتح: ١/ ١٧٨.

وتيمناً: تبركاً<sup>(١)</sup>.

ومعنى فاهنه متقبلاً: أي تهنأ بهذا الحرز في حال تقبلتك<sup>(٢)</sup>، وكن به هنيئاً.

٧١- وَنَادَيْتُ اللَّهَ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمِفْعَلًا

ناديت: أي قلت. ومعنى اللهم<sup>(٣)</sup>: يا الله، الميم عوض عن حرف النداء، وقطع همزته ضرورة، ثم كرر النداء بقوله: يا خير سامع أعزني: أي اعصمني<sup>(٤)</sup>، من التسميع: أي من السمعة، قولاً ومفعلاً: أي في قولي وفعلي.

٧٢- إِلَيْكَ يَدَيَّ مِنْكَ الْأَيْدِي تَمُدُّهَا أَجْرَنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأُخْطَلَا

لما مدّ يده حال الدعاء قال: إليك يدي<sup>(٥)</sup>: أي إليك مددت يدي سائلاً الإعاذة من التسميع، والإجارة من الجور.

وقوله: منك الأيدي تمدّها، الأيدي: النعم<sup>(٦)</sup>: أي هي الحاملة والمسّهلة لي على مدّ يدي.

أجرتني: أي خلصني<sup>(٧)</sup> من الخطأ فإنك إن أجرتني<sup>(٨)</sup> فلا أجري بجور: أي فلا أفعله.

(١) كنز المعاني: ١٤٨/٢.

(٢) الفتح: ١٧٩/١.

(٣) اللآلئ: ٦٤.

(٤) إبراز المعاني: ٥٢.

(٥) إليك يدي: ساقطة من: هـ.

(٦) إبراز المعاني: ٥٢.

(٧) في ب: احفظني.

(٨) في ج: بجور.

والجور: الميل عن الحق<sup>(١)</sup>.

فأخطأ: أي فأقع في الخطأ، وهو الكلام الفاسد<sup>(٢)</sup>.

٧٣- أَمِينَ وَأَمْنًا لِلأَمِينِ بِسَرِّهَا وَإِنْ عَثَرْتَ فَهُوَ الْأَمُونُ تَحْمُلًا

لما دعا أَمَّنَ على دعائه، فقال: أَمِينٌ، ومعناه استجب<sup>(٣)</sup>، وفيه لغتان: قصر الهمزة، وهو: الأصل، ومدّها<sup>(٤)</sup>، وهو: الأفصح. وهو مبني على الفتح، وقد حكى فيه التشديد.

والأمن: ضدّ الخوف<sup>(٥)</sup>، والأمين: الموثوق به، والسرّ: ضدّ العلانية<sup>(٦)</sup>، كأنه قال: اللهم استجب، وهب أَمْنًا لِلأَمِينِ بِسَرِّهَا: أي بخالصها، ومن أمانته اعترافه بما فيها من الفوائد<sup>(٧)</sup>. قوله: وَإِنْ عَثَرْتَ... إلى آخره: أصلُ العَثَارِ: في المَشْيِ، ثم يستعمل في الكلام، يقال: عثر في منطقته إذا غلط<sup>(٨)</sup>، والعثرة: الزلة<sup>(٩)</sup>، وأضافها إلى القصيدة مجازاً، وإنما يعني عَثْرَةَ ناظمها فيها<sup>(١٠)</sup>.

(١) الفتح: ١/ ١٨٠.

(٢) اللّٰلئ: ٦٥، وكنز المعاني: ٢/ ١٤٩.

(٣) اللّٰلئ: ٦٥، وإبراز المعاني: ٥٢.

(٤) الفتح: ١/ ١٨٠، والصّاح: ٥/ ٢٠٧٢ (أمن).

(٥) إبراز المعاني: ٥٢.

(٦) الفتح: ١/ ١٨٠.

(٧) إبراز المعاني: ٥٢.

(٨) اللّٰلئ: ٦٦.

(٩) الصّاح: ٢/ ٧٣٦ (عثر).

(١٠) كنز المعاني: ٢/ ١٥٠.

والأمون: الناقة القوية<sup>(١)</sup>، أي يكون الناظر في هذه القصيدة قوياً بمنزلة هذه الناقة في تحمل ما يراه من زلل أو خطأ، فيقيم المعاذير<sup>(٢)</sup>.

٧٤- أَقُولُ لِحَرٍّ وَالْمَرْوَةِ مَرْوَهَا لِإِخْوَتِهِ الْمِرْأَةِ ذُو النُّورِ مَكْحَلَا  
أخبر أنه مخاطب للحرّ بما تضمنته الأبيات التي تلي هذا البيت<sup>(٣)</sup>، وأراد الحرّ الذي تقدّم شرحه في قوله: هو الحرّ<sup>(٤)</sup>، فقال: أقول لحرّ أخي أيها المجتاز، واعترض بين القول والمقول بقوله: والمروءة مرؤها... إلى آخر البيت.

والمروءة: كمال المرء بالأخلاق الزكية<sup>(٥)</sup>، وهي مشتقة من لفظ المرء كالإنسان من لفظ الإنسانية<sup>(٦)</sup>، وقوله: مرؤها: معناه رجلها الذي قامت به المروءة.

وأشار بقوله: والمروءة مرؤها لإخوته المرأة ذو النور إلى قوله عليه السلام: «المؤمن مرآة المؤمن»<sup>(٧)</sup>، وروي: «إنّ أحدكم مرآة أخيه، فإذا رأى شيئاً فليمطه»<sup>(٨)</sup>.

(١) في الصحاح: ٢٠٧٢/٥: «الأمون: الناقة المؤنّقة الخلق، التي أمنت أن تكون ضعيفة».

(٢) إبراز المعاني: ٥٢.

(٣) اللآلي: ٦٦.

(٤) الشاطبية، البيت رقم: ٩.

(٥) كنز المعاني: ١٥١/٢.

(٦) الصحاح: ٧٢/١ (مرأ).

(٧) أبو داود في سننه، في كتاب الأدب: ١٣٨/٥ برقم: (٤٩١٨)، والبيهقي في شعب الإيمان: ١١٣/٦ برقم: (٧٦٤٥)، ونقل الألباني تحسين إسناده عن أئمة الحديث موافقاً على ذلك، كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٥٩٦/٢ - ٥٩٧ برقم: (٩٢٦).

(٨) رواه الترمذي في جامعه: ٤٨٧/٣ برقم: (١٩٢٩)، وضعفه. وقال الألباني: «إنه ضعيف جداً». سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٣٦٣/٤ - ٣٦٤ برقم: (١٨٨٩).

والمكحل: الميل الذي يكتحل به<sup>(١)</sup>.

٧٥- أَخِي أَيَّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِيَابِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلًا  
هذا من المقول للحرّ: نادى أخاه في الإسلام الذي جاز هذا النظم ببابه:  
أي مرّ به، كني بذلك عن السماع به، أو الوقوف عليه إنشاداً أو في كتاب<sup>(٢)</sup>،  
واستعار الكساد للخمول وكساد السلعة ضدّ نفاقها<sup>(٣)</sup>، أي إذا رأيت هذا النظم  
خاملاً<sup>(٤)</sup> غير ملتفت إليه فأجمل أنت: أي اتّ بالقول الجميل فيه<sup>(٥)</sup>.

٧٦- وَظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحٌ نَسِيجُهُ بِالْأَغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا  
أي ظنّ بالنظم خيراً<sup>(٦)</sup>؛ لأنّ ظنّ الخير بالشيء يوجب حسن الاعتذار عنه.  
وسامح: المسامحة<sup>(٧)</sup>، وهي: ضدّ المشاححة.

نسيجه: يعني ناسجه: أي ناظمه<sup>(٨)</sup>.

بالأغضاء: أي بالتغافل<sup>(٩)</sup>.

والحسنى: أي بالطريقة الحسنى<sup>(١٠)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ٥٣، واللسان: ١١ / ٥٨٤ (كحل).

(٢) إبراز المعاني: ٥٣.

(٣) كنز المعاني: ١٥٢ / ٢.

(٤) خاملاً: ساقط في: ب، ج، د، هـ.

(٥) إبراز المعاني: ٥٣.

(٦) شرح شعلة: ٤٩.

(٧) في ب، ج، د، هـ: من المسامحة.

(٨) كنز المعاني: ١٥٢ / ٢.

(٩) كنز المعاني: ١٥٣ / ٢.

(١٠) إبراز المعاني: ٥٤.



وإن كان هلهلاً في نسيجه، والهلهل<sup>(١)</sup>: الخفيف النسج<sup>(٢)</sup>.

٧٧- وَسَلَّمْ لِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ إِصَابَةً وَالْأُخْرَى اجْتِهَادُ رَامٍ صَوْباً فَأَمَحَلَا  
أي إذا اجتهد العالم فأصاب، فله أجران: أي أجر اجتهاده، وأجر إصابته،  
وإذا اجتهد فأخطأ، فله أجر: أي أجر اجتهاده: أي سَلَّمْ لي حالي وأمسك عن  
لومي لحصول إحدى الحسينين لي<sup>(٣)</sup>، ثم بَيْنَهُمَا، فقال: إصابة: أي إحداهما  
إصابة، وهي: التي يحصل بها الأجران، والأخرى: اجتهاد لا تحصل معه  
الإصابة، وهو: الذي يحصل به الأجر الواحد، أشار إلى قوله عليه السلام:  
«من طلب علماً فأدركه كان له كفلان من الأجر، وإن لم يدركه كان له كفل  
من الأجر»<sup>(٤)</sup>.

وَعَبَّرَ عَنِ الْخَطَأِ بَعْدَ الْجِتْهَادِ بِقَوْلِهِ: رَامَ صَوْباً فَأَمَحَلَا.

ومعنى رام: حاول وطلب<sup>(٥)</sup>.

وَالصَّوْبُ: نَزُولُ الْمَطَرِ<sup>(٦)</sup>.

(١) في ج، هـ: المهلهل.

(٢) الفتح: ١٨٣/١، والصحاح: ١٨٥٢/٥ (همل).

(٣) الفتح: ١٨٤/١.

(٤) رواه الدارمي في سننه: ١٠٨/١ برقم: (٣٣٥)، والطبراني في الكبير: ٦٨/٢٢ برقم: (١٦٥)،  
والقضاعى في مسند الشهاب: ١/٢٩٢ برقم (٤٨١) كلهم من طريق: يزيد بن ربيعة، عن  
ربيعة بن يزيد، عن واثلة بن الأصقع مرفوعاً. ونقل الألباني كلام أئمة الجرح والتعديل في  
يزيد بن ربيعة ورواة السند، وحكم بضعفه في ضعيف الترغيب والترهيب: ٤٦/١، والسلسلة  
الضعيفة برقم: (٦٧٠٩).

(٥) اللآلئ: ٦٩، والصحاح: ١٩٣٨/٥ (روم).

(٦) الفتح: ١٨٣/١، والصحاح: ١٦٤/١ (صوب).

والمَحَل: جفاف النبات لعدم المطر<sup>(١)</sup>.

وقوله: سلم: معناه وافق.

وإصابة - بالرفع - الرواية، ويجوز فيها الجرّ على البدل من إحدى الحسينين<sup>(٢)</sup>.

٧٨- وإن كَانَ خَرَقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِّنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَن جَادَ مَقُولًا  
أي وإن وقع في نسيجه خرق<sup>(٣)</sup>. كُنِيَ بالخرق عن الخطأ، رشح استعارة  
النسج<sup>(٤)</sup> والهلهل بالخرق للعيب<sup>(٥)</sup>.

قوله فادَّرِكْهُ: أي فتدارك ذلك الخرق<sup>(٦)</sup>.

بفضله من الحلم: أي من الرفق<sup>(٧)</sup>. والحلم هنا: الصَّفَح، وأصله تأخير  
المؤاخذه<sup>(٨)</sup>.

وليصلحه: أي يزيل فساده من جاد مقولاً<sup>(٩)</sup>.

والمقول: اللسان<sup>(١٠)</sup>، وهو بكسر الميم<sup>(١١)</sup>.

(١) اللآلئ: ٦٩، والصحاح: ١٨١٧/٥ (محل).

(٢) إبراز المعاني: ٥٤.

(٣) الفتح: ١٨٤/١.

(٤) في د، هـ: النسيج.

(٥) كنز المعاني: ١٥٤/٢.

(٦) اللآلئ: ٧٠.

(٧) إبراز المعاني: ٥٤.

(٨) الصحاح: ١٩٠٣/٥ (حلم).

(٩) كنز المعاني: ١٥٤/٢.

(١٠) الفتح: ١٨٤/١، والصحاح: ١٨٠٦/٥ (قول).

(١١) اللآلئ: ٧٠.

أَذِنَ فِي هَذَا الْبَيْتِ لِمَنْ وَجَدَ خَطَأً فِي نَظْمِهِ وَجَادَ مَقُولاً<sup>(١)</sup> أَنْ<sup>(٢)</sup> يُصْلِحَ ذَلِكَ الْخَطَأَ. وَهَذَا<sup>(٣)</sup> تَوَاضَعَ مِنْهُ.

٧٩- وَقُلْ صَادِقاً لَوْلَا الْوِثَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا  
أَيُّ وَقُلْ قَوْلًا صَادِقاً<sup>(٤)</sup>. لَوْلَا الْوِثَامُ: أَيُّ لَوْلَا الْوِثَامُ. وَرُوحُهُ: أَيُّ وَرُوحُ  
الْوِثَامِ، أَيُّ حَيَاتِهِ<sup>(٥)</sup>.

لَطَاحَ: لَهْلَكَ الْأَنَامُ<sup>(٦)</sup>.

وَالْأَنَامُ: الْإِنْسُ، وَقِيلَ: الْإِنْسُ وَالْجَنُّ، وَقِيلَ: كُلُّ ذِي رُوحٍ<sup>(٧)</sup>. وَالْقِلَا:  
الْبَغْضُ<sup>(٨)</sup>، أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَخْتَلَفُوا فَتَخْتَلَفَ قُلُوبُكُمْ»<sup>(٩)</sup>، أَيُّ  
لَوْلَا الْمَوَافَقَةُ لَهْلَكَ الْأَنَامُ فِي الْاِخْتِلَافِ وَالتَّبَاغُضِ، وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ: «لَوْلَا  
الْوِثَامُ لَهْلَكَ الْأَنَامُ»<sup>(١٠)</sup>.

(١) فِي ب، ج، د: مَقُولُهُ.

(٢) فِي هـ: أَيُّ.

(٣) فِي ج: وَهُوَ تَوَاضَعَ.

(٤) اللَّالِي: ٧٠.

(٥) إِبرَازُ الْمَعَانِي: ٥٥.

(٦) كَنَزُ الْمَعَانِي: ١٥٥ / ٢.

(٧) إِبرَازُ الْمَعَانِي: ٥٥.

(٨) الْفَتْح: ١ / ١٨٥، وَفِي الصَّحَاح: ٦ / ٢٤٦٧: (قِلَا) «الْقَلَى: الْبَغْضُ، فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مَدَدْتَ، تَقُولُ: قَلَا يَقْلِيهِ».

(٩) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ: ٤ / ٣٧٥ بِرَقْمٍ: (٩٧١).

(١٠) الْفَتْح: ١ / ١٨٤، وَاللَّالِي: ٧٠، وَكَنَزُ الْمَعَانِي: ٢ / ١٥٥، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ: ١٢ / ٥٣٢ (لَامٌ)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ: ٢ / ١٧٦.

٨٠- وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيَبَةٍ فَعِغْبُ تُحَضِّرُ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلًا

عش: أي دم سالماً. صدرًا: أي خالص الصدر من كل غش<sup>(١)</sup>. وعن غيبة فغب: أي لا تحضر مع المغتائبين<sup>(٢)</sup>.

وقوله: تحضر: من الحضور<sup>(٣)</sup>.

حظار القدس: الحظار والحظيرة ما يحوط به على الماشية من نحو أغصان الشجر ليقبها البرد والريح<sup>(٤)</sup>.

والقدس: الطهارة.

وحظار القدس: الجنة<sup>(٥)</sup>، وقيل: هو موضع في السماء فيه أرواح المؤمنين<sup>(٦)</sup>، وعليهما<sup>(٧)</sup> المعنى.

وأنقى: نظيف<sup>(٨)</sup>: أي نقيًا من الذنوب مغسلًا: أي مطهرًا منها<sup>(٩)</sup>.

٨١- وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالتِّي كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا

(١) كنز المعاني: ١٥٦/٢.

(٢) الفتح: ١٨٥/١.

(٣) اللآلئ: ٧١.

(٤) إبراز المعاني: ٥٥.

(٥) اللآلئ: ٧١.

(٦) إبراز المعاني: ٥٥.

(٧) في ب، ج: عليها.

(٨) اللآلئ: ٧١.

(٩) كنز المعاني: ١٥٦/٢.

هذا إشارة إلى<sup>(١)</sup> زمانه: أي هذا الزمان زمان الصبر؛ لأنه قد أنكر المعروف وعُرف المنكر، وأُوذِيَ المحق وأُكْرِمَ المبطل، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدّة كقابض على جمر فتأسّ به فتسلم من العذاب<sup>(٢)</sup>، أشار إلى قوله عليه السلام: «يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر»<sup>(٣)</sup>.

ويقال فيما يستبعد وقوعه: من لك بكذا<sup>(٤)</sup>.

والبلاء: ممدودٌ قَصَرَهُ، وأصله الاختبار<sup>(٥)</sup>، والمراد به هنا عذاب الآخرة.

٨٢- وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالْذَّمِّ دِيمًا وَهُطَلَا  
ساعدت: أي عاونت صاحبها على البكاء<sup>(٦)</sup>.

لتوكتفت: أي قطرت<sup>(٧)</sup>، يقال: وكف البيت وكفاً إذا قطر<sup>(٨)</sup>.

(١) في د: على.

(٢) كنز المعاني: ١٥٧/٢.

(٣) رواه الترمذي في جامعه: ١١٠/٤ برقم: (٢٢٦٠)، وقال: «غريب من هذا الوجه، وعمر بن شاعر شيخ بصريّ قد روى عنه غير واحد من أهل العلم»، وأخرجه ابن عديّ في الكامل: ١٧١١/٥، وقال: «يحدث عن أنس بنسخة قريب من عشرين حديثاً غير محفوظة»، وعدّها منها هذا الحديث. وأخرجه، وأبو الحسن القطاة فيما انتخبه من فوائد شيوخه، كما في التدوين للقزويني: ٢٢٢/٢، والمزي في تهذيب الكمال: ٣٨٥/٢١. قلت: ولكن للحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الاحتجاج به. انظر السلسلة الصحيحة للألباني: ٦٤٥/٢ - ٦٤٧ برقم: (٩٥٧).

(٤) إبراز المعاني: ٥٦.

(٥) اللآلئ: ٧٢.

(٦) الفتح: ١٨٨/١.

(٧) اللآلئ: ٧٢.

(٨) الصحاح: ١٤٤١/٤ (وكف).

وسحائبها: أي مدامعها<sup>(١)</sup>، أي: لسال دمعها دائماً بكثرة بكائها، على التقصير في الطاعة<sup>(٢)</sup>.

والديم: جمع ديمة، وهو: المطر الدائم<sup>(٣)</sup>، وقيل: أقله يوم وليلة<sup>(٤)</sup>. والهطل: تتابع المطر، والدمع، وسيلانه<sup>(٥)</sup>.

٨٣- وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا      فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبْهَلًا  
لكن: للاستدراك<sup>(٦)</sup>.

وقسوة القلب: غلظه<sup>(٧)</sup>.

والقحط: الجذب<sup>(٨)</sup>، أي: لم ينقطع الدمع إلا بسبب أن القلب قاس<sup>(٩)</sup>. قال عليه السلام: «أربعة من الشقاء»<sup>(١٠)</sup>: جمود العين، وقساوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا<sup>(١١)</sup>.

(١) كنز المعاني: ١٥٨/٢.

(٢) إبراز المعاني: ٥٦.

(٣) الصحاح: ١٩٢٤/٥ (ديم).

(٤) الفتح: ١٨٨/١.

(٥) إبراز المعاني: ٥٦، والصحاح: ١٨٥٠/٥ (هطل).

(٦) كنز المعاني: ١٥٩/٢.

(٧) في ه: وغلظه.

(٨) إبراز المعاني: ٥٦، والصحاح: ١١٥١/٣ (قحط).

(٩) إبراز المعاني: ٥٦.

(١٠) في ب: من الشقاوة.

(١١) رواه البزار في مسنده: (٤٥٦)، وهو في زوائد ابن حجر برقم: (٢٢٠٣) وبرقم: (٣٢٣٠) في كشف الأستار بزوائد البزار، وأخرجه ابن عدي في الكامل (١٠٩٩/٣) وأبو نعيم في =

قوله: فيا ضيعة الأعمار: نادى ضيعة الأعمار على معنى التأسف<sup>(١)</sup>. وضيعة الأعمار: ذهابها بلا كسب صالح<sup>(٢)</sup>.

تمشي أي: تمضي.

سبهللا: أي فارغة<sup>(٣)</sup>.

يقال لكل فارغ: سبهل.

٨٤- بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَرْبًا وَمَغْسِلًا  
أي: أفدي بنفسي من كل محذور.

من استهدى: أي من طلب الهداية من الله وحده لا من غيره<sup>(٤)</sup>: أي منفرداً<sup>(٥)</sup>  
بطلب الهداية في زمن إعراض الناس عنها<sup>(٦)</sup>.

= أخبار أصبهان: ١/ ٢٤٦ عن سليمان بن عمرو بن وهب، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس مرفوعاً. قلت: والحديث ضعيف آفته سليمان بن عمرو، وبه ضَعَفَ. انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٤/ ٣٠ - ٣١ برقم: (١٥٢٢)، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٢٦ عن أنس مرفوعاً في باب جمود العين وقسوة القلب، وقال: «رواه البزار وفيه هاني بن المتوكل وهو ضعيف». وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٤/ ٣٠، برقم: (١٥٢٢).

(١) إبراز المعاني: ٥٦.

(٢) في ب عمل صالح.

(٣) الفتح: ١/ ١٨٩، وإبراز المعاني: ٥٧، والصحاح: ٥/ ١٧٢٥ (سبهل).

(٤) اللآلئ: ٧٤.

(٥) في ب، ج، د، هـ: أو منفرداً.

(٦) الفتح: ١/ ١٩٠.

وكان له القرآن شرباً: أي نصيباً<sup>(١)</sup>، أي إذا اقتسم الناس حظوظهم كان القرآن حظه يتروى به، ومغسلاً يتطهر به من الذنوب<sup>(٢)</sup>، أي بدوام تلاوته والعمل بما فيه<sup>(٣)</sup>.

٨٥- وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفْتَقَتْ بِكُلِّ عَيْبٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلاً  
أي طابت على المستهدي أرضه.

فتفتقت: أي فتفتحت<sup>(٤)</sup> له بكل عيب لما يشني به عليه أهلها من الثناء الذي يشبه العيب طيباً<sup>(٥)</sup>. والعيب: الزعفران، وقيل: هو أخلاط من الطيب يجمع بالزعفران<sup>(٦)</sup>.

حين أصبح مخضلاً: أي مُبْتَلًاً<sup>(٧)</sup>، كنى بذلك عما أفاض الله عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده.

٨٦- فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلاً  
طوبى له: أي للمستهدي<sup>(٨)</sup>: أي الجنة له: أي ما أطيب عيشه حين يبعث الشوق همّه. والهَمُّ هنا: الإرادة: أي الشوق إلى ثواب الله تعالى والنظر إلى وجهه الكريم يثير إرادته ويوقظها مهما أنس منها فتوراً أو غفلة.

(١) إبراز المعاني: ٥٧.

(٢) كنز المعاني: ٢ / ١٦٠.

(٣) إبراز المعاني: ٥٧.

(٤) في هـ: أي فتفتقت.

(٥) الفتح: ١ / ١٩١.

(٦) إبراز المعاني: ٥٧.

(٧) اللآلئ: ٧٤.

(٨) في ب، هـ: للمهتدي.



والزند: الأعلى مما يقدح به النار، والزندة: السفلى<sup>(١)</sup>، استعارة له. والأسى: الحزن من أسيت على الشيء أي أسفت عليه.

ويهتاج: أي يثور وينبعث<sup>(٢)</sup>.

ومشعلاً: أي موقداً<sup>(٣)</sup>.

وسبب هذا الحزن التأسف على ما ضاع من العمر<sup>(٤)</sup>.

٨٧- هَوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلاً

هو: ضمير المستهدي.

والمجتبى: المختار.

يغدو: إذا مرَّ<sup>(٥)</sup>: أي يمرّ بالناس متصفاً بهذه الصفات المذكورة.

قريباً: من الله. غريباً: من الناس<sup>(٦)</sup>. مستملاً: أي يطلب منه من يعرف حاله<sup>(٧)</sup>

الميل إليه والإقبال عليه. مؤملاً: أي يؤمل عند نزول الشدائد<sup>(٨)</sup>.

(١) الفتح: ١/ ١٩١.

(٢) المفيد: (الورقة: ٢٨).

(٣) اللآلئ: ٧٥.

(٤) المفيد: (الورقة: ٢٨).

(٥) في هـ: يغدو: من غدا يغدوا.

(٦) في ب: غريباً: في الطريقة. وفي ج، د، هـ: غريباً: في طريقته.

(٧) في ب: كماله.

(٨) الفتح: ١/ ١٩٢ وبعده: «يرجى أن يزيل الله بدعائه ما نزل من بلاء»، وفي إبراز

المعاني: ٥٨: «أي من جملة صفاته أن يكون مطلوباً للناس لا طالباً لهم، بل ينفر منهم بجهد». «

٨٨- يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلَى لَأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعَلَا  
يَعُدُّ: أي يعتقد أن كل واحد من الناس مولى: أي عبد الله<sup>(١)</sup>، مأموراً مقهوراً،  
لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً<sup>(٢)</sup>، فلا يرجوهم ولا يخافهم؛ لأن أفعالهم تجري  
على ما سبق به القضاء والقدر<sup>(٣)</sup>، أو يكون أراد بمولى: سيداً؛ فلا يَحْتَقِرُ أحداً  
منهم بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم لجواز أن يكون خيراً منه<sup>(٤)</sup>.

٨٩- يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لَأَنَّهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعُقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا  
يرى: هنا من رؤية القلب: أي لا يشغل نفسه بعيب الناس وذمهم ويرى ذمه  
لنفسه أولى؛ لأنها على المجد: أي على تحصيل<sup>(٥)</sup> المجد، وهو الشرف<sup>(٦)</sup>؛ لم تلعق  
من الصبر والألا: أي لم تتحمل المكاره، وعبر عن تحمله ذلك بتناول ما هو مرّ  
المذاق كلعق الصبر وأكل الألا. والصبر: فيه ثلاث لغات<sup>(٧)</sup>، وأصله بفتح الصاد  
وكسر الباء، وجاز إسكان الباء مع كسر الصاد وفتحها<sup>(٨)</sup>، كما في كبد وكتف<sup>(٩)</sup> وهذه  
الرواية. والألا بالمد: قُصِرَ للوزن، وهو نبت يشبه<sup>(١٠)</sup> الشَّيْحَ رائحة وطعماً<sup>(١١)</sup>.

(١) في ه: عند الله.

(٢) الفتح: ١٩٢/١.

(٣) اللالكى: ٧٦.

(٤) إبراز المعاني: ٥٨.

(٥) على تحصيل: ساقطة من ج.

(٦) المفيد: (الورقة: ٢٨).

(٧) المصباح المنير: ١٢٦ (صبر).

(٨) كنز المعاني: ١٦٤/٢.

(٩) إبراز المعاني: ٥٩.

(١٠) في ج: شبيه، وفي ه: لشبهه.

(١١) الفتح: ١٩٣/١، والالكى: ٧٦، واللسان: ٤٤/١٤ (ألا).

٩٠- وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتِلِي فِي نُصْجِهِمْ مُتَبَذَّلاً  
أوصى بعض الحكماء رجلاً، فقال: انصح لله كنصح الكلب لأهله فإنهم  
يجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحوطهم<sup>(١)</sup>.

وما يأتلي: ما يقصّر، من قولهم: ما يألو جهداً<sup>(٢)</sup>.

والنصح: ضد الغش<sup>(٣)</sup>.

والتبذل في الأمر: الاسترسال فيه، لا يرفع نفسه عن القيام<sup>(٤)</sup> بشيء منه،  
جليله وحقيقه<sup>(٥)</sup>، وهو بالذال المعجمة. وبالله التوفيق.

٩١- لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَ لَا

٩٢- وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمَحَلَا

أي: لعل الله يقينا - إن قبلنا هذه الوصايا وعملنا بها - جميع مكاره الدنيا  
والآخرة وأهوالها<sup>(٦)</sup>، ويجعلنا ممن يفوز بشفاعه الكتاب العزيز، أشار إلى

(١) الفتح: ١/ ١٩٤، واللائي: ٧٧، وفي إبراز المعاني: ٥٩: «وقد صنف أبو بكر بن خلف المرزبان جزءاً ذكر فيه أشياء مما وصفت الكلاب ومدحت به سماه: تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب. ونظم الشيخ الشاطبي - رحمه الله تعالى - في هذا البيت من ذلك أثراً. روي عن وهب بن منبه - رضي الله عنه - قال: أوصى راهب رجلاً فقال: انصح لله حتى تكون كنصح الكلب لأهله، فإنهم يجيعونه ويضربونه، ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحاً». وبنحوه في كنز المعاني: ١٦٦/ ٢ إلا أنه قال: «لا تتراخ عن رتبة الكلب يجيعه أهله ضرراً فيستمر على ما هو بصده من حفظهم، ويجيعك ربك ليعي قلبك، ويمرضك ليغفر ذنبك، فلا تقصر في عبادتك التي نفعها لك فيأجرك».

(٢) اللآلي: ٧٧.

(٣) اللسان: ٦١٥/ ٢ (نصح).

(٤) في د: في القيام.

(٥) اللآلي: ٧٧، واللسان: ٥٠/ ١١ (بذل).

(٦) إبراز المعاني: ٥٩.

قوله عليه السلام: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجَا، وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ»<sup>(١)</sup>، وقوله عليه السلام: «عُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي، فَلَمْ أَرْ ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْ سُورَةِ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا»<sup>(٢)</sup>، وفي الدعاء: «وَلَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بَنًا مَاحِلًا»<sup>(٣)</sup>.

يقال: محل به إذا سعى به إلى سلطان ونحوه، وبلغ أفعاله القبيحة<sup>(٤)</sup>.

٩٣- وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتَصَامِي وَقُوَّتِي وَمَا لِي إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلَّلًا  
حولي: أي تحولي<sup>(٥)</sup>.  
والاعتصام: الامتناع<sup>(٦)</sup>.

(١) سبق تخريجه في شرح البيت رقم: ١٠.

(٢) رواه أبو داود في سننه في كتاب الصلاة: ٢٢٦/١ - ٢٢٧، برقم: (٤٦١)، والترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن: ٣٧/٥، برقم: (٢٩١٦) وقال الترمذي: «حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه». ورواه أبو يعلى في مسنده برقم: (٤٢٦٥)، وابن خزيمة في صحيحه برقم: (١٢٩٧)، والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٤٠/٢. والحديث ضعفه الألباني كما في ضعيف الترغيب والترهيب: ١٠٥، برقم: (١٨٤).

(٣) أخرج الحديث بتمامه ابن عدي في الكامل: ٩٨٨/٣، وأبو نعيم في الحلية: ١٠٨/٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ١٠٥/٤. ورؤي بلفظ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ» رواه ابن حبان في صحيحه عن جابر برقم: (١٢٤)، والطبراني في الكبير عن ابن مسعود برقم: (٨٦٥٥).

(٤) اللآلئ: ٧٨ وفي إبراز المعاني: ٦١: «ماحلاً أي: ذاكرًا لما أسلفناه من المساوي في صحبته».

(٥) المفيد: (الورقة: ٢٩).

(٦) الفتح: ١٩٥/١.

والقوة: القدرة، أشار إلى قوله عليه السلام: «لا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>(١)</sup> كنز من كنوز الجنة»<sup>(٢)</sup>، وفسرها عليه الصلاة والسلام لابن مسعود: «لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله»<sup>(٣)</sup>.

قوله: وما لي إلا ستره: أي وما لي ما أعتمد عليه إلا ما جللني به من ستره في الدنيا، وأنا أرجو مثل ذلك في الآخرة<sup>(٤)</sup>.

وقوله: متجللاً: أي متغطياً<sup>(٥)</sup>.

٩٤- فَيَا رَبَّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاً  
حسبي: أي محسبي، والمحسب<sup>(٦)</sup>: الكافي<sup>(٧)</sup>، والعدة: بضم العين ما يُعدُّ للحوادث<sup>(٨)</sup>. واعتمادِي: مصدر اعتمد عليه: أي استعان به<sup>(٩)</sup>.

(١) في هـ: إلا بالله العلي العظيم.

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي: ٥٨٧/٧ [مع فتح الباري]، برقم: (٤٢٠٢)، ومسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء: ٢٨/١٧ (بشرح النووي)، برقم: (٦٨٠٢).

(٣) رواه العقيلي في الضعفاء: ٥٨٢/٢ - ٥٨٣ برقم: (٧٢٤) والخطيب في تاريخ بغداد: ٣٦٢/١٢ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. والحديث ضعفه أئمة الحديث لضعف صالح بن بيان السيرافي. انظر تفصيل الحكم على سند الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني: ٣٦٦/٧ - ٣٦٧، برقم: (٣٣٥٥).

(٤) المفيد: (الورقة: ٢٩).

(٥) في ب، ج، د، هـ: متغطياً به.

(٦) في هـ: أي محتسبي والمحتسب.

(٧) كنز المعاني: ١٦٩/٢.

(٨) إبراز المعاني: ٦١.

(٩) كنز المعاني: ١٦٩/٢.

والضارع: الذليل<sup>(١)</sup>.

والمتوكل: المظهر العجز، معتمداً على من يتوكل عليه<sup>(٢)</sup>.

نظم في<sup>(٣)</sup> هذا البيت معنى: حسبنا الله ونعم الوكيل<sup>(٤)</sup>.



(١) الفتح: ١/١٩٦.

(٢) اللّٰلئ: ٧٩.

(٣) في: ساقطة من: هـ.

(٤) في الفتح: ١/١٦٩: «نظم في هذين البيتين، لا حول ولا قوة إلا بالله، حسبنا الله ونعم الوكيل».

## بَابُ الاسْتِعَاذَةِ

بَابُ الشَّيْءِ: هو الذي يُتَوَصَّلُ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>.

والاستعاذة: الاستجارة. يُقَالُ: عَاذَ بِكَذَا: أَيِ اسْتَجَارَ بِهِ<sup>(٣)</sup>. وَلَيْسَتْ مِنَ الْقُرْآنِ بِالْإِجْمَاعِ فِي أَوَّلِ التَّلَاوَةِ<sup>(٤)</sup>.

٩٥- إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسَجِلاً نَبَّهَ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨]؛ لَأَنَّ مَعْنَاهُ: إِذَا أَرَدْتَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ<sup>(٥)</sup>: إِذَا أَكَلْتَ فَسَمِّ اللَّهَ، أَيِ إِذَا أَرَدْتَ الْأَكْلَ<sup>(٦)</sup>.

(١) في ج، د، هـ: يوصل.

(٢) كنز المعاني: ١٧٠ / ٢.

(٣) إبراز المعاني: ٦١، والصحيح: ٥٦٦ / ٢ (عوز).

(٤) اللآلئ: ٨٠.

(٥) في ب، ج، هـ: كقولك.

(٦) قال أبو شامة (ت: ٥٩٠ هـ) في إبراز المعاني: ٦٢: «ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة، على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف إلا ما شذَّ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ من القراءة، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨] معناه إذا أردت القراءة، كقوله: ﴿وَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [المائدة: ٦]، وقول النبي ﷺ: «إذا توضأ أحدكم فليستثر، ومن أتى الجمعة فليغتسل». كل ذلك على حذف الإرادة للعلم بها، وأظهر الشاطبي - رحمه الله - في نظمه ذلك المقدار المحتاج إليه في الآية وهو الإرادة، فقال: إذا ما أردت الدهر تقرأ. ولم يقل إذا ما قرأت الدهر للكل فاستعذ، إشارة إلى تفسير الآية وشرحها، وهو كقولك: إذا أكلت فسم الله، أي إذا أردت الأكل. استغنى بالفعل عن ذكر الإرادة لشدة اتصاله بها، ولكونه موجوداً فيها». وانظر الفتح: ١٩٧ / ٢.

قوله: تَقْرَأُ: يَجُوزُ نَصْبُهُ، وَالرَّوَايَةُ الرَّفْعُ<sup>(١)</sup>.

وقوله: فَاسْتَعِذْ جَهَاراً، هو: الْمُخْتَارُ لِسَائِرِ الْقُرَاءِ<sup>(٢)</sup>، وهذا في استعاذة الْقَارِئِ عَلَى الْمُقْرِئِ، أو بحضرة من يَسْمَعُ قِرَاءَتِهِ. أَمَّا مَنْ قَرَأَ خَالِياً أو فِي الصَّلَاةِ فَالْإِخْفَاءُ أَوْلى<sup>(٣)</sup>. والاستعاذة قبل القراءة بإجماع<sup>(٤)</sup>.

وقوله: مُسَجَّلاً: أَي مُطْلَقاً<sup>(٥)</sup> لِجَمِيعِ الْقُرَاءِ فِي<sup>(٦)</sup> جَمِيعِ الْقُرْآنِ<sup>(٧)</sup>.

٩٦- عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلاً

= قلت: والقاعدة في كل ما يرد من هذا القبيل ما يلي: إذا اتصل الفعل بالإرادة اتصالاً شديداً أمكن الاستغناء بالفعل عنها فيذكر دونها فكأنه موجود عنها. وعلى ذلك الأمثلة التي أوردها أبو شامة آنفاً: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ [النحل: ٩٨]، و﴿إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ﴾، و«من أتى الجمعة... الخ فإن هذه الأفعال نابت مناب (إذا أردت)، ومناب (من أراد)؛ لأن الفعل (توضأ، وقرأ، وأتى...) تتصل بالإرادة اتصالاً شديداً فلا يمكن تصور هذه الأفعال في العادة إلا مع الإرادة، فكأن هذه الأفعال نابت مناب الإرادة فكأنها مذكورة.

(١) كنز المعاني: ١٧١/٢.

(٢) الفتح: ١٩٧/٢.

(٣) إبراز المعاني: ٦١.

(٤) وفي كنز المعاني: ١٧٢/٢: ردُّ على من رأى تأخيرها عن القراءة نقلاً عن حمزة، بحجة التمسك بالفاء. قال: «وهذا خلاف المشهور من مذهبه - أي حمزة - وخلاف المنقول، ومخل بمقصود الاعتصام بالله؛ لثلا يلقي الشيطان - الرجيم المرجوم بالشهب، أو المشتوم، أو الملعون - في أمنيته. قيل: احترز بالدهر عن قراءة أهل الجنة، حين يقال للقارئ: اقرأ وارق... إذ لا شيطان فيها».

(٥) اللآلئ: ٨١.

(٦) في ب، ج، هـ: وفي.

(٧) الفتح: ١٩٧/٢، وإبراز المعاني: ٦١، وكنز المعاني: ١٧١/٢.



أي استعذ على اللفظ الذي نزل في سورة النحل جاعلاً مكان استعذ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومعنى يسراً: أي ميسراً<sup>(١)</sup>، ويسره<sup>(٢)</sup> قلة كلماته<sup>(٣)</sup>، وزيادة التنزيه أن تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم، أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ونحو ذلك<sup>(٤)</sup>. وقوله: فلست مجهلاً: أي لست منسوباً إلى الجهل؛ لأن ذلك كله صواب ومروى. وقيل: الزيادة وإن أطلقها فإنها مقيدة بالرواية، ولم يروها بل نَبَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الْغَيْرِ<sup>(٥)</sup>، وهو قوله في التيسير: «المستعمل عند الحَذَاقِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ فِي لَفْظِهَا: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ دُونَ غَيْرِهِ»<sup>(٦)</sup>. ثم عَصَدَ رِوَايَتُهُ مِنَ<sup>(٧)</sup> السُّنَّةِ فَقَالَ:

٩٧- وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلاً الضَّمِيرُ فِي ذَكَرُوا لِلْقُرَّاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، وَمَفْعُولُهُ لَفْظُ الرَّسُولِ: أَيِ اسْتِعَاذَتِهِ. فَلَمْ يَزِدْ: أَيِ لَمْ يَزِدْ لَفْظَهَا عَلَى مَا أَتَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ، أَشَارَ إِلَى قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَالَ لِي<sup>(٨)</sup>: قُلْ يَا ابْنَ عَبْدِ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»<sup>(٩)</sup>.

(١) الفتح: ١٩٨/٢.

(٢) في ه: ويسيره.

(٣) إبراز المعاني: ٦٢.

(٤) الفتح: ١٩٨/٢.

(٥) كنز المعاني: ١٧٤/٢ قال: «هذه الزيادة وإن أطلقها وخصّها، فهي مُقَيَّدَةٌ بِالرَّوَايَةِ، وَعَامَّةٌ فِي غَيْرِ التَّنْزِيهِ».

(٦) التيسير: ١٦.

(٧) في ب، ج، د، ه: بدليل من السنة.

(٨) في ج، د، ه: فقال: قل.

(٩) هذا الحديث أشار إليه القرطبي في تفسيره: ٨٧/١، ولم أعثر عليه في غيره.

وَرَوَى نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ الْفِرَآءَةِ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»<sup>(١)</sup>. وكِلا الحديثين ضعيف<sup>(٢)</sup>. وأشار بقوله: ولو صحَّ هذا النُّقل: إلى عدم صحَّة<sup>(٣)</sup> الحديثين. وقوله: لم يُبقِ مجملًا: أي لو صحَّ نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية<sup>(٤)</sup>، واتَّضح معناها وتعين لفظ النُّحل دون غيره، ولكنه لم يصحَّ فبقي اللفظ مجملًا<sup>(٥)</sup>، ومع ذلك فالمختار: أن يقال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ؛ لِمُوَافَقَةِ اللَّفْظِ<sup>(٦)</sup>، وَإِنْ كَانَ مُجْمَلًا<sup>(٧)</sup>؛ ولورود الحديث به على الجملة وإن لم يصحَّ، لاحتمالِ الصحَّة<sup>(٨)</sup>.

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والثابت عن جبیر بن مطعم خلافه، فقد روى أحمد في مسنده: ٣٢٤/٢٧، برقم: (١٦٧٦٠)، وابن خزيمة في صحيحه، برقم: (٤٦٩) عن نافع بن جبیر بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ حين افتتح الصلاة قال: «الله أكبر كبيراً - ثلاثاً - الحمد لله كثيراً - ثلاثاً - سبحان الله بكرة وأصيلاً - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من الشيطان من همزه ونفته ونفخه».

(٢) قال أبو شامة (ت: ٥٩٠هـ) في إبراز المعاني: ٦٣، بعد إيراد الحديثين أعلاه: «وكلا الحديثين ضعيف، والأول لا أصل له في كتب أهل الحديث، والثاني أخرجه أبو داود بغير هذه العبارة، وهو: أعوذ بالله من الشيطان، من نفخه ونفته وهمزه. ثم يعارض كل واحد منهما بما هو أصح منهما. أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفته».

(٣) في ه: بدون كلمة: صحّة.

(٤) الفتح: ١٩٩/٢.

(٥) اللآلئ: ٨٣.

(٦) في ب، ج، د، ه: لموافقة لفظ الآية.

(٧) قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في النشر: ١/٢٥٢: «ولا ينبغي أن يعدل عما صح منها... ولا يعدل عما ورد عن السلف الصالح فإنما نحن متبعون لا مبتدعون».

(٨) قال الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ١٧٦/٢: «ولو صحَّ نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية واتَّضح معناها وتعين لفظ النحل».

٩٨- وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تَعُدُّ مِنْهَا بِاسِقًا وَمُظَلَّلًا

أي وفي التعوذ مقال: أي قولٌ طويلٌ انتشرت فروعه في الأصول<sup>(١)</sup>: يعني أصول الفقه، وأصول القراءات؛ وذلك أَنَّ الفقهاء يقولون: اتباعاً لنصّ الكتاب، فلا بدّ من معرفة النصّ، والظاهر. وهل هذا الأمر على الوجوب، أم لا<sup>(٢)</sup>؟.

وأما أصول القراءات: ففيها الحديث في استعاذة النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>، ويحتاج إلى معرفة ما قيل في سنده. والباسق: الطويل المرتفع<sup>(٤)</sup>. والمظلل: الساتر بظله مَنْ استظل به<sup>(٥)</sup>.

٩٩- وَإِخْفَاؤُهُ فَضْلٌ أَبَاهُ وَعَاتُنَا وَكَمْ مِنْ فَتَى كَالْمَهْدَوِيِّ فِيهِ أَعْمَلًا

الإخفاء هنا: الإسرار، أي رُويَ إخفاءُ التعوذِ عن حمزة، ونافع. وأشار إلى حمزة بالفاء من: فصل؛ لأنها رمزه. وأشار إلى نافع بالالف من: أباه؛ لأنها رمزه. وهذا أول رمز وقع في نظمه<sup>(٦)</sup>. والواو من<sup>(٧)</sup>: وعاتنا: للفصل. وتكرر بقوله: وكم<sup>(٨)</sup>.

وجهر به الباقون، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي. هذا هو المقصود بهذا النظم في الباطن، ونبه بظاهره على أن من

(١) إبراز المعاني: ٦٤.

(٢) الفتح: ١٩٩/٢.

(٣) كنز المعاني: ١٧٥/٢.

(٤) الفتح: ١٩٩/٢، والصاحح: ١٤٥٠/٤ (بسق).

(٥) اللآلئ: ٨٤.

(٦) إبراز المعاني: ٦٤.

(٧) في: ج، د، هـ: في.

(٨) في: د: وكم من فتى.

ترجع قراءته إليهم من الأئمة أبوا الإخفاء، ولم يأخذوا به، بل أخذوا بالجهر للجميع<sup>(١)</sup>؛ ولذلك أمر به مطلقاً في أول الباب<sup>(٢)</sup>.

قوله: وإخفاؤه فصل. الفصل: الفرق. والإباء: الامتناع. ووعاتنا: حفاظنا<sup>(٣)</sup>. ثم قال: وكم من فتى كالمهدوي<sup>(٤)</sup>: [يشير]<sup>(٥)</sup> إلى أن كثيراً من الأقوياء في هذا العلم اختاروا الإخفاء<sup>(٦)</sup>، ومن جملتهم المهدوي، وهو: أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي<sup>(٧)</sup> منسوب إلى مهدية من بلاد أفريقية بأوائل الغرب<sup>(٨)</sup>، كان يأخذ بالإخفاء لحمزة<sup>(٩)</sup>. فيه أعمال: أي عمل فكره في تصحيح الإخفاء<sup>(١٠)</sup>.



(١) في: ب: للجميع معتمد.

(٢) اللآلئ: ٨٤.

(٣) كنز المعاني: ١٧٨/٢.

(٤) في د: فيه أعمال.

(٥) في الأصل: بدنه، وفي ب، ج، د، هـ: يشير، وهو ما أثبتته إذ يستقيم السياق بما في: ب، ج، د، هـ.

(٦) إبراز المعاني: ٦٤، وقال فيه: «وإنما أبى الإخفاء الوعاة، لأن الجهر به إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد».

(٧) أبو العباس، أحمد بن عمار المهدوي، نسبة إلى المهدية بتونس، أستاذ مشهور، رحل وقرأ على محمد بن سفيان، وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم، وقرأ عليه غانم بن الوليد المالقي، ومحمد بن بن أحمد بن مطرف الطرقي، وموسى بن سليمان اللخمي، وغيرهم، له تأليف منها: التفسير، والهداية في القراءات السبع وشرحها، وغيرها، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة. المعرفة: ٧٦١/٢، والغاية: ٩٢/١.

(٨) اللآلئ: ٨٧، وإبراز المعاني: ٦٤، ومعجم البلدان: ٢٢٩/٥.

(٩) الفتح: ٢٠١/٢.

(١٠) إبراز المعاني: ٦٤ وانظر أصل المسألة في شرح الهداية للمهدوي: ٩/١.

## بَابُ الْبِسْمَلَةِ

ذَكَرَهُ بَعْدَ بَابِ الاسْتِعَاذَةِ؛ لِنَاسِبِهَا بِالتَّاقِدِ عَلَى الْقِرَاءَةِ. وَالبِسْمَلَةُ: مُصَدَّرٌ بِسْمَلٍ: إِذَا قَالَ <sup>(١)</sup>: بِسْمِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup>.

١٠٠- وَيَسْمَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رَجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحْمُلًا أَخْبَرَ أَنَّ رَجَالًا بَسَمَلُوا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ آخِذِينَ فِي ذَلِكَ بِسُنَّةٍ نَمَوْهَا: أَي رَفَعُوهَا وَنَقَلُوهَا، وَهَم: قَالُوا، وَالْكَسَائِيُّ، وَعَاصِمٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: بِالْبَاءِ، وَالرَّاءِ، وَالنُّونِ، وَالدَّالِّ مِنْ قَوْلِهِ: بِسُنَّةٍ رَجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً. وَعُلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْبَاقِينَ: لَا يَبَسْمَلُونَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ قِبَلِ الْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ.

وَأَرَادَ بِالسُّنَّةِ الَّتِي نَمَوْهَا: كِتَابَةَ الصَّحَابَةِ لَهَا فِي الْمَصْحَفِ، وَقَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «اقْرَؤُوا مَا فِي <sup>(٣)</sup> الْمَصْحَفِ» <sup>(٤)</sup>، وَ«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْلَمُ انْقِضَاءَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزَلَ <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» <sup>(٦)</sup>.

(١) فِي ب، ج، د، هـ: مُصَدَّرٌ بِسْمَلٍ.

(٢) الْفَتْحُ: ٢٠٢/٢.

(٣) فِي هـ: اقْرَؤُوا فِي الْمَصْحَفِ.

(٤) لَمْ أَعَثِّرْ عَلَى مَنْ رَوَى أَثَرَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوْ خَرَّجَهُ. إِلَّا أَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي بَعْضِ مَصَادِرِ ابْنِ الْقَاصِحِ كَالْفَتْحِ: ٢٠٣/٢، وَاللَّالِيُّ: ٨٨، وَإِبْرَازُ الْمَعَانِي: ٦٥، وَهُوَ مَذْكُورٌ أَيْضًا فِي الْكَشْفِ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَعَلَّلَهَا وَحَجَّجَهَا: ١٥/١.

(٥) فِي د: حَتَّى نَزَلَ بِسْمِ اللَّهِ.

(٦) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَلْفُظٍ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَعْرِفُ فَصْلَ السُّورَةِ حَتَّى يَنْزَلَ عَلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَعْرِفُ انْقِضَاءَ السُّورَةِ». قَالَ الزُّبَيْلِيُّ فِي نَصْبِ الرَّايَةِ: ٣٢٧/٨: «رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: إِنَّهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ».

ففيه دليل على تكرير نزولها مع كل سُورَةٍ<sup>(١)</sup>.

ومعنى دُرِيَّةً وَتَحْمُلًا: أي دَارِينَ مُتَحَمِّلِينَ لها. أي جَامِعِينَ بَيْنَ الرِّوَايَةِ وَالِدَّرَايَةِ<sup>(٢)</sup>.

١٠١- وَوَضَّلَكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً وَصَلَّ وَاسْكُتَنَّ كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَّلاً

أخبر أن وصل السورة بالسورة من باب الفصاحة؛ لما فيه من بيان الإعراب<sup>(٣)</sup>، نحو: ﴿الْحَكِيمِينَ﴾ ﴿أَقْرَأْ﴾ [التين: ٨]، [العلق: ١]، و﴿الْأَبْتَرُ﴾ ﴿قُلْ﴾ [الكوثر: ٣]،

[الكافرون: ١]، و﴿وَلِي دِينَ﴾ ﴿إِذَا﴾ [الكافرون: ٦]، [النصر: ١]، ومعرفة أحكام ما يكسر

منها ويحذف<sup>(٤)</sup> لالتقاء الساكنين: كآخر المائدة والنجم، وبيان همزة الوصل

والقطع: كأول القارعة، وألهاكم التكاثر، وما يسكت عليه في مذهب خلف:

كآخر والضحي<sup>(٥)</sup>. وأشار بالفاء من قوله: فصاحة: إلى حمزة، رُوي<sup>(٦)</sup> عنه أنه

كان يصل آخر السورة بأول الأخرى ولا ييسمل بينهما. قوله: وصل واسكتن...

الخ: أمر بالتخير بين الوصل والسكت لمن أشار إليهم: بالكاف والجيم والحاء

في قوله: كل جلاياه حصلاً، وهم: ابن عامر وورش وأبو عمرو. والمعنى: صل

= قلت: وباللفظ الأول - الوارد في شرح ابن القاصح - رواه أبو داود في سننه: ٢٠٩/١،

برقم: (٧٨٨) والبيهقي في السنن الكبرى من طريق أبي داود: ٤٢/٢، وفي السنن الصغرى:

٢٥٠/١، برقم: ٢٥٠/١، برقم: (٣٩٥)، وفي شعب الإيمان: ٤٣٨/٢، برقم: (٢٣٢٩)،

والمقدسي في الأحاديث المختارة: ١٠ / ٣١٥، برقم: (٣٣٦)، والحديث صححه الألباني

كما في صحيح سنن أبي داود: ٣ / ٣٧٢ - ٣٧٤، برقم: (٧٥٤).

(١) الفتح: ٢٠٣/٢.

(٢) إبراز المعاني: ٦٥.

(٣) اللآلئ: ٩١.

(٤) في ب، ج، د، هـ: وما يحذف.

(٥) إبراز المعاني: ٦٦.

(٦) في ب: لأنه روي.

السورة بالسّورة إنّ شئت واسكت بينهما إنّ شئت، وبهذا التقدير دخل الكلام معنى التخيير، وإلا فالواو ليست موضوعة له.

والجلايا: جمع جلية، من جلا الأمر إذا بَانَ واتضح<sup>(١)</sup>: أي كلّ من القراء<sup>(٢)</sup> حصّل جلايا ما ذهب إليه وصوبه.

١٠٢- وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا  
اختلف الشّراح: هل في هذا البيت رَمُزٌ، أو لا<sup>(٣)</sup>؟.

فأكثرهم: على أنّ الكاف والحاء من: كَلَّا حُبَّ: رمز، وكذلك الجيم من: جيده<sup>(٤)</sup>. ولا نصّ: أي لم يرد نصّ عن ابن عامر، وأبي عمرو بوصل ولا سكت<sup>(٥)</sup>، وإنما التخيير لهما استحباب من الشيوخ<sup>(٦)</sup>، وإلى ذلك أشار بقوله: حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ. وقيل: لا نصّ: أي لا رواية منصوطة عن ابن عامر، وأبي عمرو بالفصل<sup>(٧)</sup> بالبسمة، ولا تركه، بل البسمة لهما اختيار من أهل الأداء، فعلى هذا التفسير: لا بسمة لابن عامر، وأبي عمرو في رواية<sup>(٨)</sup> الشاطبيّ، وهو مطابق لنقل التيسير<sup>(٩)</sup>، لكن وجه<sup>(١٠)</sup> النفي إلى التخيير، أي ثبت عن الاثنين

(١) اللّآلئ: ٩٢.

(٢) في ج: أي كل القراءات.

(٣) مثل: الفتح: ٢/٢٠٥، واللّآلئ: ٩٣.

(٤) مثل: إبراز المعاني: ٦٦، وكنز المعاني: ١٨٦/٢، وشرح شعلة على الشاطبية: ٦٥.

(٥) في ج، د، هـ: سكوت.

(٦) الفتح: ٢/٢٠٥.

(٧) في ب: سقط من قوله: بوصل ولا سكت إلى قوله: وأبي عمرو بالفصل.

(٨) في د: ورواية.

(٩) انظر: التيسير: ١٨.

(١٠) في ب: يوجه النفي.

ترك البسملة، ولا نصّ لهم في السكت؛ ليمنع الوصل، ولا في الوصل؛ ليمنع السكت، فأخذ التَّكَلُّفَ لهما بالتخير. وفيها خلاف: أي وفي البسملة خلاف عن المشار إليه بالجيم من قوله: جيده، وهو: ورش؛ وذلك أنَّ أبا غانم<sup>(١)</sup> كان يأخذ له بالبسملة بين السَّورتين، وأنَّ المصريين أخذوا له بتركها بينهما.

وقيل: لا رمز في البيت لأحد<sup>(٢)</sup>. وفيها خلاف عنهم: أي وفي البسملة خلاف عن أبي عمرو، وابن عامر، وورش.

فعلى هذا<sup>(٣)</sup> التفسير: البسملة للثلاثة من زيادات القصيدة.

فحصل من مجموع ما ذكر:

أنَّ لكل واحد من الثلاثة أعني: أبا عمرو، وابن عامر، وورشاً ثلاثة أوجهٍ: أحدها: صلة السورة بالسورة.

الثاني: السكت بينهما.

الثالث: الفصل بينهما بالبسملة.

والجيد: العنق<sup>(٤)</sup>.

(١) أبو غانم، المظفر بن أحمد بن حمدان المصري، مقرئ جليل نحوي ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن هلال، وكان من أجَلِّ أصحابه وأضبطهم، وقرأ عليه: محمد بن عليّ الأدفوي، ومحمد بن خراسان الصقلي، وعمر بن عراق وعامة أهل مصر، ألف كتاباً في اختلاف السبعة. توفي يوم الأحد بعد العصر لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة للهجرة. المعرفة: ٥٦٥/٢، والغاية: ٣٠١/٢.

(٢) إبراز المعاني: ٦٦.

(٣) في د سقط من قوله: فعلى هذا... إلى قوله: ثلاثة أوجه.

(٤) كنز المعاني: ١٨٥/٢.



والطلا: جمع طُلِيَّة، والطُلِيَّة صفحة العنق<sup>(١)</sup>. يعني أن جيد هذا الخلاف مشهور عند العلماء.

١٠٣- وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بِسْمَلَا

١٠٤- لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لَحْمَزَةً فَافْهَمَهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلًا

الضمير في: وسكتهم: يعود على الثلاثة المخير لهم بين الوصل والسكت<sup>(٢)</sup>، وهم: ابن عامر، وورش، وأبو عمرو. أي وسكت السُّكَّات<sup>(٣)</sup> بين السورتين دون تنفس: أي من غير قطع نفس. وبعضهم في الأربع الزهر<sup>(٤)</sup> بسملا لهم: أي لابن عامر، وورش، وأبي عمرو: أي وبعض أهل الأداء من المقرئين الذين استحبوا التخيير بين الوصل والسكت، واختاروا في السكت أن يكون دون تنفس<sup>(٥)</sup>، اختاروا أيضاً: البسمة لابن عامر، وورش، وأبي عمرو في أوائل أربع سور<sup>(٦)</sup>، وهي: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة: ١]، و﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]، و﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]. دون نص: أي من غير نص، وإنما هو استحباب من الشيوخ<sup>(٧)</sup>.

(١) الفتح: ٢/٢٠٦.

(٢) اللآلي: ٩٤.

(٣) في د: الساكت.

(٤) قال أبو شامة (ت: ٥٩٠هـ) في إبراز المعاني: ٦٧: «وقوله: الزهر: جمع زهراء تأنيث أزهر: أي المضيئة المنيرة، كنى بذلك عن شهرتها ووضوحها بين أهل هذا الشأن فلم يحتاج إلى تعيينها».

(٥) إشارة إلى ما في التيسير حيث قال: ٢٦: «من غير قطع».

(٦) اللآلي: ٩٦.

(٧) التيسير: ١٨.

وهو فيهن ساكت لحمزة: وهو: يعود على البعض في البيت المتقدم، أي ذلك البعض الذي بسمل لابن عامر، وورش، وأبي عمرو في هذه السور الأربع يسكت لحمزة فيهن، فيتعين أن البعض الآخر<sup>(١)</sup> لا يسكت له فيهن فيقرأ له فيهن بالوصل والسكت ليشمل الطريقين<sup>(٢)</sup>.

فافهمه وليس مُخَذَّلًا: أي فافهم المذهب المذكور لحمزة وهو السكت له في هذه السور فإنه منصور. يقال: خذله إذا ترك عونَه ونصرته<sup>(٣)</sup>.

وينبغي لمن أخذ للثلاثة المذكورين بالوصل كحمزة أن يسلك هذه الطريقة، أي يكتفى لهم فيهنَّ بالسكت، ومن عدا من أشار إليه من أهل الأداء<sup>(٤)</sup> لا يفرقون<sup>(٥)</sup> بين هذه السور وغيرهنَّ ويجرون كل واحد من الأربعة فيهنَّ على عادته في غيرهنَّ.

(١) في ج بدون: الآخر.

(٢) قال أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ): «وقد كان بعض شيوخنا يفصل بالتسمية لأبي عمرو وابن عامر، وورش من طريق الأزرق بين أربع سور: بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة. ويسكت بينهن سكتة من غير فصل في مذهب حمزة، وليس ذلك عن أثر يروى عنهم، وإنما هو استحباب واختيار من أهل الأداء ولكراهة الإتيان بالجحد بعد المغفرة وبعد قوله تعالى: ﴿وَأَذْخُلِي جَنَّتِي﴾، وبالويل بعد اسم الله تعالى، وبعد قوله تعالى: ﴿بِالصَّبْرِ﴾. واختاروا كذلك الفصل بين هذه السور وليس إعمالهم [بباض] تلك بالكراهة والبشاعة بشيء؛ لأنهما موجودتان بأنفسهما بعد أسماء الله عز وجل وصفاته في قوله بسم الله الرحمن الرحيم فلا فرق إذاً بين التسمية وغيرها، وقد كان شيخنا أبو الفتح ينكر ذلك ولا يراه، أعني الفصل والسكت بين الأربع سور». جامع البيان (مخطوط): ١١٨.

(٣) إبراز المعاني: ٦٧.

(٤) جامع البيان (مخطوط): ١١٨.

(٥) في ب: الأداء يفرقون.

١٠٥- وَمَهُمَا تَصْلُهَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً لِنَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتُ مُبَسِّمًا  
تصلها: الضمير فيه لبراءة، أضمّر قبل الذكر على شريطة التفسير<sup>(١)</sup>،  
يعني أنّ سورة براءة لا بسملة في أولها، سواء وصلها القارئ بالأنفال أو  
ابتدأ بها.

ثم ذكر الحكمة في ترك البسملة في أولها، فقال: لتنزيلها بالسيف:  
يعني أنّ براءة نزلت على سخط ووعيد وتهديد وفيها آية السيف<sup>(٢)</sup>. قال  
ابن عباس: «سألت علياً رضي الله عنه: لِمَ لَمْ تكتب في براءة بسم الله  
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ؟ فقال: لأنّ بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان نزلت  
بالسيف»<sup>(٣)</sup>. وقوله: لست مبسماً: أي لا تبسم لأحد من القراء لمنافاة  
الرحمة للعذاب<sup>(٤)</sup>.

١٠٦- وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرَ مَنْ تَلَا

(١) الفتح: ٢/ ٢١٠.

(٢) آية السيف كما يسميها المفسرون، هي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِنَّمَا يَأْتُوا فَاكُمُوهَا وَأَتُوا مِنَ الْأَنْفَالِ أَلَكُمُ الْمَالُ فَخُذُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥] انظر تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٣٥٠.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين: ٢/ ٣٦٠، برقم (٣٢٧٣).

(٤) في التحرير والتنوير لابن عاشور: ٦/ ١٠٢ ما يقضي بأن ترك البسملة في أول سورة براءة إنما هو من أجل الاتباع، حيث يقول ناقلاً عن ابن رشد ومعلقاً بعده: «ما تأوله مالك من أنه إنما ترك من مضى أن يكتبوا في أول براءة بسم الله الرحمن الرحيم من وجه الاتباع، المعنى فيه والله أعلم: أنه إنما ترك عثمان بن عفان ومن كان بحضرته من الصحابة المجتمعين على جمع القرآن البسملة بين سورة الأنفال وبراءة - وإن كانتا سورتين بدليل أن براءة كانت آخر ما أنزل الله من القرآن، وأن الأنفال أنزلت في بدر سنة أربع - اتباعاً لما وجدوه في الصحف التي جمعت على عهد أبي بكر، وكانت عند حفصة. ولم يذكر ابن رشد عن مالك قولاً غير هذا».

قوله: ولا بدّ منها: أي لا فرار<sup>(١)</sup> من البسملة. أخبر أنّ القارئ إذا ابتدأ بالسّورة فلا بدّ من البسملة لسائر القرآن<sup>(٢)</sup> إلا براءة، سواء في ذلك من بسّمل منهم بين السورتين، ومن لم يبسمل.

قوله: وفي الأجزاء: أي وفي الأجزاء خَيْرَ أهل الأداء القارئ في البسملة إنّ شاء أتى بها وإن شاء تركها لكلّ القراء. وليس المراد به الأجزاء المصطلح عليها، بل كلّ آية ابتدأ بها في غير أوّل سورة، فيدخل في ذلك: الأجزاء، والأحزاب، والأعشار<sup>(٣)</sup>. والرواية في خَيْر: فتح الخاء والياء، وتلا: قرأ.

١٠٧- وَمَهْمَا تَصَلَّيْهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا  
اختار الأئمة لمن يَفْصِلُ بالبسملة أن يقف القارئ على أواخر السّور، ثم يتبدى لمن يسمي بالبسملة موصولة بأول السورة<sup>(٤)</sup> المستأنفة، هذا هو المختار، وعكسه: لا يجوز، وهو ما نهى عنه النّاظم بقوله: فلا تقفنّ، وهو: أن يصل القارئ البسملة بأواخر السّور، ثم يقف على البسملة؛ لأنّ البسملة لأوائل السور لا للأواخر. فهذان وجهان:

الأول: مختار.

والثاني: منهي عنه.

والثالث: أن تصل طرفي البسملة بآخر السورة السابقة وأول السورة اللاحقة.

(١) في ج، د، هـ: لا فرار.

(٢) في ب، ج، د، هـ: القراء.

(٣) جمال القراء وكمال الإقراء: ١/ ١٢٤.

(٤) الفتح: ٢/ ٢١٢.

والرابع: أن تقطع على طرفي البسملة؛ لأن كل واحد منهما وقف تام، وتلفظ بالبسملة وحدها فحصل من ذلك أن<sup>(١)</sup> البسملة ثلاثة أوجه. فإن قلت: من أين نأخذ<sup>(٢)</sup> هذه الأوجه؟ قلت: لَمَّا نَهَى عن الوقف على آخر البسملة إذا وصلت بالسور الماضية علم أن ما عدا الوجه<sup>(٣)</sup> من تقاسيم البسملة جائز. والضمير في وصلها وفيها: للبسملة. وفيها: بمعنى عليها.

وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى السُّورَةِ الْمَاضِيَةِ وَلَفِظْتَ الْبَسْمَلَةَ وَحَدَهَا، وَوَقَفْتَ عَلَى  
﴿الرَّحِيمِ﴾ يَتَجَهُّ فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ<sup>(٤)</sup>:

(١) الْمَدَّ.

(٢) وَالْقَصْرَ.

(٣) وَمَدَّ مُتَوَسِّطٍ بَيْنَ الْقَصْرِ وَالْمَدِّ.

فهذه ثلاثة أوجه مع الإسكان الْمُجَرَّد في الميم من قَوْلِهِ فِيمَا يَأْتِي: وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ<sup>(٥)</sup>.

والرابع: روم حركة الميم من غير مد، وعلى ذلك فِقْسُ أَوَاخِرِ السُّورِ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا. وسيأتي شرح الإشمام<sup>(٦)</sup>.



(١) في ب، ج، د، هـ: أن في.

(٢) في ج، هـ: يؤخذ.

(٣) في ب، ج، د، هـ: ما عدا هذا الوجه.

(٤) إبراز المعاني: ٦٩.

(٥) الشاطبية البيت رقم: ١٧٦، باب المد والقصر.

(٦) في ب: الروم، والإشمام. وسيأتي الكلام على الإشمام في شرح البيت رقم: ٣٦٩.

## سُورَةُ الْفَاتِحَةِ<sup>(١)</sup>

سُمِّيتِ الْفَاتِحَةُ أُمُّ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُ الْقُرْآنِ، وَلِأَنَّ سُورَ الْقُرْآنِ تَتَّبِعُهَا<sup>(٢)</sup> كَمَا يَتَّبِعُ الْجَيْشُ أُمَّهُ<sup>(٣)</sup>، وَهِيَ الرَّايَةُ<sup>(٤)</sup>، وَلَهَا أَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ<sup>(٥)</sup>.

١٠٨- وَمَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسَّرَاطِ لِ قُنْبُلَا

١٠٩- بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايَا أَشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ وَاشْمِمْ لِحَلَّادِ الْاَوَّلَا

﴿مَلِكٍ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٤]: هُوَ أَوَّلُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الْاِسْتِغْنَاءُ بِاللَّفْظِ عَنِ الْقَيْدِ فَلَمْ يَحْتَجْ أَنْ يَقُولَ: وَمَالِكٌ بِالْمَدِّ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup>.

فَأَخْبَرَ أَنَّ الْمَشَارَإِلِيَهُمَا: بِالرَّاءِ وَالنُّونِ فِي قَوْلِهِ: رَاوِيهِ نَاصِرٌ، وَهُمَا: الْكَسَائِي وَعَاصِمٌ، قَرَأَ: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ عَلَى مَا لَفْظَ بِهِ مِنْ إِثْبَاتِ الْأَلْفِ، فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ: الْقِرَاءَةُ بِحَذْفِهَا، فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ، وَأَشَارَ بِظَاهِرِ قَوْلِهِ: رَاوِيهِ نَاصِرٌ: إِلَى أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالْأَلْفِ نَصَرَ قِرَاءَتَهُ؛ لِأَنَّ الْمَصَاحِفَ اجْتَمَعَتْ

(١) فِي ج، د، هـ: سُورَةُ أُمِّ الْقُرْآنِ. وَفِي كَنْزِ الْمَعَانِي: ٢٠١ / ٢: «وَسُمِّيتِ أُمُّ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُهُ كَأُمِّ الْقُرَى، أَوْ لِأَنَّ غَيْرَهَا يَتَّبِعُهَا، وَالْحَمْدُ؛ لِأَنَّهُ فِيهَا، وَالْفَاتِحَةُ لِفَتْتَاحِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ بِهَا».

(٢) إِبْرَازُ الْمَعَانِي: ٦٩.

(٣) فِي ج: كَمَا يَتَّبِعُ الْجَنِينُ أُمَّهُ.

(٤) فِي ج، هـ: الرُّوَايَةُ. وَانْظُرِ الصَّحَاحَ: ١٨٦٣ / ٥ (أُمُّ).

(٥) مِنْهَا: أَنَّهَا السَّبْعُ الْمِثْنَانِي، وَأُمُّ الْقُرْآنِ، وَفَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَالْحَمْدُ. وَانْظُرِ لِلْاِسْتِزَادَةِ: جَامِعُ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ: ١ / ٧٣.

(٦) إِبْرَازُ الْمَعَانِي: ٧٠.

على حذف الألف فرسم<sup>(١)</sup> (م ل ك)<sup>(٢)</sup>. ثم قال: وعند سراط والسراط: أي مجرداً عن لام التعريف ومتصلاً بها، ثم المجرد عن اللام قد يكون نكرة، نحو: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]<sup>(٣)</sup>، ﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٤٣]، وقد يكون معرفة بالإضافة، نحو: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦]، ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣]. ثم هذا أيضاً مما استغنى فيه باللفظ عن القيد فكأنه قال: بالسَّين. واعتمد على صورة كتابتها<sup>(٤)</sup> في البيت بالسَّين وهو مرسوم بالصَّاد في جميع المصاحف. وهذه اللام المنفردة<sup>(٥)</sup> من قوله (لِ) قبلاً، هي: فعل أمرٍ من قولك: وَلِيَ هذا يَلِيهِ، إذا جاء بعده<sup>(٦)</sup>: أي<sup>(٧)</sup> اتَّبِعْ قبلاً فاقرأ قراءته بالسَّين في هذا اللفظ حيث أتى: أي في جميع القرآن. قوله: والصَّاد زائلاً أشمها لدى خلف: أي عند خلف.

الصَّاد<sup>(٨)</sup>: يروي بالنصب والرفع<sup>(٩)</sup>.

(١) في ب: في رسم.

(٢) رسم هكذا في النسخ الخطية.

(٣) وقد وردت أيضاً بهذا اللفظ في كتاب الله في المواضع التالية: [البقرة: ٢١٣]، و[آل عمران: ١٠١]، و[المائدة: ١٦]، و[الأنعام: ٨٧]، و[الأنعام: ١٦١]، و[يونس: ٢٥]، و[النحل: ١٢١]، و[الحج: ٥٤]، و[المؤمنون: ٧٣]، و[النور: ٤٦]، و[الشورى: ٥٢].

(٤) إبراز المعاني: ٧١.

(٥) في ب: المفردة.

(٦) الفتح: ٢١٧/٢.

(٧) في ج: إذا جاء أي.

(٨) في ب، ج، د، هـ: والصَّاد.

(٩) إبراز المعاني: ٧١.

أمر بقراءته بالصّاد مشمّة زايّاً لخلف<sup>(١)</sup>، حيث وقع. ثم أمر بإشمامها في الأوّل خاصّة لخلاّد، أي الأوّل الذي في الفاتحة<sup>(٢)</sup>، يعني: ﴿أَهْدَبَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

فحصل من مجموع ما ذكر أنّ قبلاً: قرأ بالسين في جميع القرآن، وأن خلفاً يشم الصّاد صوت الزاي في جميع القرآن، وأنّ خلاداً: قرأ الأوّل من الفاتحة بإشمام الصّاد الزاي، وقرأ في جميع ما بقي من القرآن بالصّاد الخالصة، وأنّ الباقيين: قرؤوا بالصّاد الخالصة في جميع القرآن، والمراد بهذا الإشمام<sup>(٣)</sup>: خلط صوت الصّاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي.

١١٠- عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُ جَمِيعاً بَضَمَ الْهَاءِ وَقَفَاً وَمَوْصِلاً  
أي قرأ حمزة: عليهم، وإليهم، ولديهم: هذه الألفاظ الثلاثة في جميع القرآن بضم الهاء في الوقف والوصل<sup>(٤)</sup>. والواقع في الفاتحة: عَلَيْهِمْ فقط، فأردفها بذكر: إِلَيْهِمْ وَلَدَيْهِمْ؛ لاشتراكهنّ في الحكم.

(١) في ج: زايّا حيث وقع.

(٢) كنز المعاني: ٢٠٨/٢.

(٣) يطلق الإشمام في عرف القراءة على أربعة:

(١) خلط حرف بحرف كما في الصراط، وأصدق، ومصيطر.

(٢) خلط حركة بأخرى كما في قيل، وغيض، وأشباههما.

(٣) إخفاء الحركة فيكون بين الإسكان والتحريك كما في ﴿لَا تَأْتِنَا عَلَى يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ١١] على ظاهر عبارة التيسير.

(٤) ضم الشفتين بعد سكون الحرف، وهو الذي في باب الوقف. إبراز المعاني: ٧١، بتصرف يسير.

(٤) اللآلئ: ١٠٥.



وَعُلِمَتْ قِرَاءَةُ الْبَاقِينَ مِنْ قَوْلِهِ <sup>(١)</sup>: كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا <sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّ الْمَقَابِلَ لِلضَّمِّ هُنَا الْكَسْرُ، وَنَصَّ عَلَى الْحَالِينَ؛ لِثَلَاثَتِهِمْ دُخُولُ الثَّلَاثَةِ فِي قَوْلِهِ: وَقِفْ لِلْكَلِّ بِالْكَسْرِ <sup>(٣)</sup>. وَالْأَوَّلَى أَنْ يَلْفِظَ <sup>(٤)</sup> بِالثَّلَاثَةِ فِي الْبَيْتِ مَكْسُورَاتِ الْهَاءِ؛ لِيُؤْخَذَ الضَّدُّ <sup>(٥)</sup> مِنَ اللَّفْظِ. وَيَلْفِظُ بِ (لَدَيْهِمْ) مُوَصُولَةَ الْمِيمِ لِلْوِزْنِ.

١١١- وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكَ دِرَاكًا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا  
أمر بضم ميم الجمع موصولاً بواو للمشار إليه بالبدال وهو ابن كثير <sup>(٦)</sup>، إذا وقع قبل حرف متحرك <sup>(٧)</sup>، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿مَعَكُمْ إِنَّمَا﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿جَاءَكُمْ مُوسَى﴾ [البقرة: ٩٢]. وقوله: قبل محرك: احتراز من وقوعها قبل ساكن، فإنها لا توصل، نحو: ﴿وَمَنْهُمْ الَّذِينَ﴾ [التوبة: ٦١]. فإن اتصل بها ضمير وُصِلَتْ لِلْكَلِّ، نحو: ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُوهًا﴾ [هود: ٢٨]. ومعنى دراكاً: أي متابعة <sup>(٨)</sup>. ثم قال: وقالون بتخيره جلا: يعني أن قالون عنه <sup>(٩)</sup> في ضم ميم الجمع <sup>(١٠)</sup> وجهان خير فيهما القارئ إن شاء ضمها ووصلها بواو كابن كثير، وإن شاء قرأ بإسكانها كالجماعة <sup>(١١)</sup>.

(١) في دبدون: من قوله.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ١١٤.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ١١٥.

(٤) في ب: أن لا يلفظ.

(٥) في د: الضم.

(٦) في ب: بالبدال وهو ابن كثير.

(٧) كنز المعاني: ٢/٢١٣.

(٨) الفتح: ٢/٢١٨.

(٩) في ب روي عنه.

(١٠) في ج، د، هـ: عنه في ميم الجمع وجهان.

(١١) اللالكى: ١٠٧.

وحكى مكي<sup>(١)</sup> الخلافَ مُرتَّباً<sup>(٢)</sup>: الإسكان<sup>(٣)</sup> لأبي نَشِيط<sup>(٤)</sup>، والصلة لِلْحُلْوَانِي<sup>(٥)</sup>.

وليست جيم: جلا رمزاً<sup>(٦)</sup>؛ لتصريحه بالاسم، ومعناه: كشف؛ لأنه نَبَهَ بالتَّخِيرِ<sup>(٧)</sup> على ثبوت القراءتين.

(١) أبو محمد، مكي بن أبي طالب بن حَمُوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي، إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان، وسمع بمكة من أحمد بن محمد بن فراس، وبالقيروان من ابن أبي زيد وآخرون، وقرأ القراءات بمصر على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر، وغيرهم. جلس للإقراء بجوامع قرطبة، وقرأ عليه يحيى بن إبراهيم بن اليباز، وموسى بن سليمان اللخمي، ومحمد بن محمد بن بشير، وغيرهم، وتصانيفه مشهورة، له ثمانون تأليفاً، وكان متديناً مشهوراً بالصلاح، مجاب الدعوة. مات سنة سبع وثلاثين وأربعمائة للهجرة. المعرفة: ٧٥١/٢، والغاية: ٣٠٩/٢.

(٢) التبصرة في القراءات: ٥٦.

(٣) في هـ: مرتباً أن الإسكان.

(٤) أبو جعفر، محمد بن هارون الرِّبَيعِي الحربي البغدادي، ويقال: المروزي، يعرف بأبي نَشِيط. مقرئ جليل ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن قالون، وسمع روح بن عبادة ومحمد بن يوسف الفريابي، روى القراءة عنه عرضاً أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث وانتشرت روايته عنه أداء عن قالون، وعلى روايته اعتمد الداني في التيسير، وهي الطريق التي في جميع كتب القراءات. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة. المعرفة: ٤٣٨/١، والغاية: ٢٧٢/٢.

(٥) أبو الحسن، أحمد بن يزيد بن إزداد، ويقال: يزداد الصفار الحُلْوَانِي، الأستاذ، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط، قرأ على قالون، وهشام بن عمار، وخلف، وجماعة، عني بالقراءات وأكثر الترحال. وحَدَّث عن أبي نعيم، وأبي حذيفة التَّهْدِي، وعبد الله بن صالح العجلي، وغيرهم. تصدر للإقراء بالري، فقرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مهران، والفضل بن شاذان، ومحمد بن عمرو بن عون، وآخرون. مات سنة خمسة وخمسين ومائتين للهجرة، وقيل: بعد ذلك. المعرفة: ٤٣٧/١، والغاية: ١٤٩/١.

(٦) كنز المعاني: ٢١٤/٢.

(٧) إبراز المعاني: ٧٤.

١١٢- وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلَّاهَا لَوْرَشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدَ لِتَكْمُلَا  
 أي: ضمَّ الميمَ الجمعِ وصلَّ ضمَّها بواو لورش إذا جاء بعدها همز القطع.  
 وهمز القطع: هو الذي يثبت في الوصل، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ أَذَرْتَهُمْ أَفَرَّتْهُمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾  
 [البقرة: ٦]، [يس: ١٠]، ﴿وَمِنْهُمْ أَقْيُونٌ﴾ [البقرة: ٧٨].

ولما لم يمكن أخذ قراءة الباقيين من الضدِّ قال: وأسكنها الباقون؛ لأنَّه  
 قد تقدم<sup>(١)</sup> ضمَّ الميم مع صلتها، وضدَّ الضمَّ الفتح، وضدَّ الصلة تركها، ولا  
 يلزم من تركها الإسكان إذ ربما تبقى الميم مضمومة من غير صلة، ولم يقرأ  
 به أحدٌ فاحتاج إلى ذكر قراءة الباقيين، فأخبر أنَّ باقي القراء أسكنها: أي أسكن  
 الميم الجمع. والباقون: هم الكوفيون، وابن عامر، وأبو عمرو. قوله: بعد: متعلق  
 بـ (الباقون)<sup>(٢)</sup> أي: الذين بقوا بعد ذكر نافع، وابن كثير.

لتكملًا: أي لتكمل وجوه القراءات<sup>(٣)</sup> في ميم الجمع قبل المتحرك<sup>(٤)</sup>.

١١٣- وَمِنْ دُونِ وَضَلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا  
 ١١٤- مَعَ الْكُسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا وَفِي الْوَضَلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا  
 ١١٥- كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الدَّ قَتَالُ وَقِفْ لِلْكَسْرِ مُكْمَلًا

(١) في د: قد تقلب.

(٢) في ج، د، هـ: بالباقيين.

(٣) الفتح: ٢/٢١٩.

(٤) في د: تحرك. وفي كنز المعاني: ٢/٢١٥: «س: كيف يكون الحذف كما لا؟. ج: ليس المراد  
 كمال اللفظ، بل تمام وجوه الميم».

كلامه في هذه الأبيات الثلاثة على ميم الجمع الواقع قبل الساكن، أمر بضمّه: أي أمر بضمّ ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن لكلّ القراء<sup>(١)</sup>، بدون صلة: أي: من غير صلة، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ الصَّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وقوله: ضمها: يُروى بفتح الضاد وضم الميم، ويروى بضم الضاد وفتح الميم. قوله: وبعد الهاء كسر فتى العلام مع الكسر قبل الها أو الياء ساكنًا: أخبر أنّ فتى العلام: وهو أبو عمرو كسر ميم الجمع الواقعة قبل ساكنٍ بأحد الشرطين<sup>(٢)</sup>:

أحدهما: إذا وقع قبل الميم هاءٌ قبلها كسرة مطلقاً، أو وقع<sup>(٣)</sup> قبل الميم هاءٌ قبلها ياء ساكنة لفظية<sup>(٤)</sup>. واحترز بقوله: ساكنًا من المتحرك، نحو: ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [هود: ٣١]. قوله: وفي الوصل كسر<sup>(٥)</sup> الهاء بالضمّ شمللاً: أخبر<sup>(٦)</sup> أنّ المشار إليهما بالشين في قوله: شمللاً، وهما<sup>(٧)</sup>: حمزة والكسائيّ ضمّا في حال الوصل الهاء التي قبلها كسرة أو ياء ساكنة: أي جعلّا مكان الكسر في الهاء الضمّ، ومن هنا علّم أنّ الهاء إنما هي دائرة بين الضمّ والكسر فقط، وذكّر الوصل لهما زيادة إيضاح وإلا فهو معلوم من قوله فيما بعد: وقف للكلّ بالكسر.

ومعنى شمللاً: أسرع<sup>(٨)</sup>.

(١) في إبراز المعاني: ٧٥: «ووجه الضم تحريكها؛ لالتقاء الساكنين، واختير ذلك؛ لأنّه حركتها الأصلية، فهي أولى من حركة عارضة، ولم تمكن الصلة لأنّ إثباتها يؤدي إلى حذفها؛ لأجل ما بعدها من الساكن».

(٢) كنز المعاني: ٢١٩/٢.

(٣) هذا هو الشرط الثاني.

(٤) انظر: الفتح: ٢٢٠/٢.

(٥) في ب: قبل الهاء.

(٦) في هـ: الضميران المشار إليهما.

(٧) في ج: سقط من قوله أخبر إلى قوله: وهما.

(٨) الصحاح: ٥/١٧٤٠ (شمل)، وفي الفتح: ٢٢٠/٢: «شملل: أسرع؛ لأنه أخفّ وأسرّع لفظاً».

ثم أتى بمثال ما كسر أبو عمرو وميمه وضَمَّ حمزة والكسائي هاءه في حال وصلهم، فقال:

كما بهم الأسباب: أي المختلف فيه ك (بهم الأسباب)، وما: زائدة. أراد قوله تعالى<sup>(١)</sup>: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، وهذا مثال الهاء المكسور ما قبلها، وفيه إشارة إلى اشتراط مجاورة الكسرة للهاء ومثله ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ﴾ [البقرة: ٩٣]، ﴿مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٣] فلو حال بين الكسرة والهاء ساكن لا يكسر، نحو: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ﴾ [التوبة: ٦١].

المثال الثاني في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] هذا مثال الهاء الواقع قبلها ياء ساكنة، ومثله ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٧]، ﴿أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤].

كلامه من أول الباب إلى هنا كان على الوصل.

ثم ذكر حكم الوقف، فقال: وقف للكل بالكسر: أمر بالوقف لكل القراء بالكسر: أي: في الهاء الواقعة قبل ميم الجمع، ومكَمَّلًا: حال: أي قف بالكسر في حال إكمالك معرفة ما ذكرته من الأوجه.

توضيح: اعلم أن ميم الجمع الواقع قبل الساكن قسمان:

(١) قسم لا خلاف في ضمّه، وهو: ما لم يقع قبله هاء قبلها كسرة، أو ياء ساكنة<sup>(٢)</sup>، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣].

(٢) وقسم فيه خلاف وهو ما وقع قبله ذلك، نحو: ما مثل به النّاطم في المثالين. والقراء فيه على ثلاث مراتب في حال الوصل:

(١) في ج: سقط من قوله: وما: زائدة... إلى قوله: بهم الأسباب.

(٢) اللّالئ: ١٠٩.

- منهم من ضمّ الهاء والميم، وهما: حمزة والكسائي.
  - ومنهم من كسر الهاء والميم، وهو: أبو عمرو<sup>(١)</sup>.
  - ومنهم من كسر الهاء وضمّ الميم، وهم: الباقون.
- وأما الوقف فكلهم كسروا الهاء فيه<sup>(٢)</sup>.
- ولا خلاف بين الجماعة أنّ الميم في جميع ما تقدم ساكنة في الوقف.

### خاتمة:

أمين: ليست من القرآن، وهي مستحبة لتأكيد الدعاء<sup>(٣)</sup>.



(١) في ج: سقط من قوله: من كسر الهاء... إلى قوله: أبو عمرو.

(٢) إبراز المعاني: ٧٦.

(٣) في د: زيادة: «وفي أمين لغتان، وهي عامرية وبه ورد الخبر في تأمين النبي ﷺ، وحكي عن الكوفيين وابن عامر، وعليه جاء قول الشاعر:

يا رب لا تسلبني حبها أبداً      ويرحم الله عبداً قال آمينا  
أمين أمين لا أرضى بواحدة      حتى أكررها ألفين آمينا  
والقصر عليه جاء قول الشاعر:

تباعد عني فحطل وابن فحطل      أمين فزاد الله ما بيننا بعداً.

قلت: وهذه الزيادة منقولة بنصها من كنز المعاني: ٢/ ٢٢٣.

## بَابُ الإِدْغَامِ الْكَبِيرِ

الإِدْغَامُ فِي اللُّغَةِ: عبارة عن إدخال الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ<sup>(١)</sup>.

وهو: ينقسم إلى كبير وصغير:

فالكبير: يكون في المثليين والمتقاربين، وسمي بالكبير لتأثيره في إسكان الحرف المتحرك قبل إدغامه<sup>(٢)</sup>. والصغير: ما اختلف في إدغامه من الحروف السواكن، نحو: ﴿وَمَنْ لَّيْتَبْ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ١١]، ودال قد، ولام هل، وبل<sup>(٣)</sup>. ولا يكون إلا في المتقاربين.

١١٦- وَدُونَكَ الإِدْغَامُ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفُّلًا  
ودونك: إغراء<sup>(٤)</sup>: أي خذ الإدغام.

وحقيقة الإدغام: أَنْ تَصِلَ حَرْفًا سَاكِنًا بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ فَتُصَيِّرُهُمَا حَرْفًا  
واحدًا مشددًا، يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدةً، وهو بوزن حرفين.

قوله: وقطبه أبو عمرو: قُطِبَ كُلُّ شَيْءٍ مَلَكَه، وَقُطِبَ الْقَوْمُ: سَيِّدَهُمُ الَّذِي  
يدور عليه أمرهم<sup>(٥)</sup>، أي مدار الإدغام على أبي عمرو، وهو منقول عن جماعة:

(١) الفتح: ٢/ ٢٢١، والصحاح: ٥/ ١٩٢٠ (دغم).

(٢) إبراز المعاني: ٧٧.

(٣) في ب: ودال قد وذال وتاء التانيث. وفي د: وذال إذ ودال قد ولام هل.

(٤) اللآلئ: ١١٢.

(٥) الصحاح: ١/ ٢٠٤ (قطب).

كالحسن، وابن مُحَيِّصِن، والأَعْمَش<sup>(١)</sup>. إلا أنه اشتهر عن أبي عمرو فَسَبَّ إليه فصار قطباً له يَدُورُ عليه كَقُطْبِ الرَّحَى<sup>(٢)</sup>. قوله: فيه تحفلاً: أي تحفل أبو عمرو في أمر الإِدْغَام<sup>(٣)</sup>، مِنْ<sup>(٤)</sup> جَمَعَ<sup>(٥)</sup> حُرُوفِهِ ونقله والاحتجاج له. يقال: احتفل في كذا، أو بكذا<sup>(٦)</sup>.

وَالنَّاطِمُ نَسَبَ الإِدْغَامِ إِلَى أَبِي عَمْرٍو، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِخُلْفِهِ كَالْتَّيْسِيرِ، لَكِنَّهُ صَرَّحَ بِهِ فِي الْهَمْزِ السَّاكِنِ وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِي عَمْرٍو بِشَرْطِ عِلْمٍ مِنْهُ الْخِلَافِ. وَالنَّاطِمُ خَصَّ السُّوسِيَّ بِإِبْدَالِ الْهَمْزِ، وَالذُّورِيَّ بِتَحْقِيقِهِ فَاسْقَطَ وَجْهَ إِبْدَالِ الذُّورِيَّ وَوَجْهَ تَحْقِيقِ السُّوسِيَّ اخْتِيَاراً مِنْهُ، وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ النُّقْلَةِ إِجْرَاءُ الْوَجْهَيْنِ لِكُلِّ مِنْهُمَا.

ثُمَّ إِنَّ النَّاطِمَ اعْتَمَدَ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمُصْطَلَحِ عَلَيْهَا غَالِباً، وَهِيَ: أَنَّ الإِدْغَامَ يَمْتَنِعُ مَعَ التَّحْقِيقِ. فَحَصَلَ لِأَبِي عَمْرٍو فِي الْقَصِيدِ مَذْهَبَانِ مُرْتَبَانِ، وَهُمَا الْمُتَقَابِلَانِ: الإِدْغَامُ مَعَ الإِبْدَالِ لِلْسُّوسِيِّ، وَالْإِظْهَارُ مَعَ الْهَمْزِ لِلذُّورِيِّ، وَهُمَا: الْمُحْكِيَانِ عَنِ النَّاطِمِ فِي الْإِقْرَاءِ<sup>(٧)</sup>، كَمَا قَالَ السَّخَاوِيُّ<sup>(٨)</sup>.

(١) الحسن، وابن محيصة والأعمش تَرَجَمْتُهُمْ فِي حَاشِيَةِ شَرْحِ الْبَيْتِ رَقْم: ٤٣.

(٢) الفتح: ٢/٢٢٢، وفي الصحاح: ١/٢٠٤: «قُطْبُ الرَّحَى فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: قُطْبٌ، وَقُطْبٌ، وَقَطَابٌ».

(٣) اللّالئ: ١١٣.

(٤) في ج: في.

(٥) في ج، د: جميع.

(٦) إبراز المعاني: ٧٧.

(٧) كنز المعاني: ٢/٢٣١.

(٨) الفتح: ٢/٢٢٣. والسخاوي (ت: ٦٤٣هـ) سبق التعريف به، قبل شرح البيت الأول.



وَنَقَصَ <sup>(١)</sup> عَنِ التَّيْسِيرِ مَذْهَبَ الْإِبْدَالِ مَعَ الْإِظْهَارِ؛ لِأَنَّ الْمَفْهُومَ مِنَ التَّيْسِيرِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ:

الإِدْغَامُ وَالْإِبْدَالُ مِنْ قَوْلِهِ: «إِذَا قَرَأَ بِالْإِدْغَامِ لَمْ يَهْمَزْ» <sup>(٢)</sup>.

وَالْإِظْهَارُ وَالْهَمْزُ مِنْ ضِدِّهِ <sup>(٣)</sup>: أَيِ إِذَا لَمْ يُدْغَمْ هَمْزٌ.

وَالْإِظْهَارُ وَالْإِبْدَالُ مِنْ قَوْلِهِ: «إِذَا أَدْرَجَ الْقِرَاءَةَ» <sup>(٤)</sup>: أَيِ وَلَمْ يَدْغَمْ. لَا يَهْمَزُ، مَعْنَاهُ: إِذَا أَسْرَعَ، وَأَظْهَرَ خَفَّفَ. وَقَدَرْنَا إِذَا أَدْرَجَ وَلَمْ يُدْغَمْ؛ لِعَطْفِهِ الْإِدْغَامَ عَلَى الدَّرَجِ بـ (أَوْ) <sup>(٥)</sup>.

١١٧- فِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا  
اعلم أنَّ المثلين إذا التقيا فإمَّا أَنْ يَكُونَا فِي: كَلِمَةٍ، أَوْ كَلِمَتَيْنِ: فَإِنْ كَانَا فِي  
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَالْمَنْقُولُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَعْوَلُ عَلَيْهِ إِدْغَامُ الْكَافِ فِي مِثْلِهَا: أَيِ  
فِي الْكَافِ مِنْ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ، وَهُمَا: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠].  
و﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [المدثر: ٤٢].

(١) فِي ج: وَنَص.

(٢) التَّيْسِيرُ: ٣٦، وَنَصَّ عِبَارَةَ الدَّانِي: «اعلم أنَّ أبا عمرو كان إِذَا قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ أَوْ أَدْرَجَ قِرَاءَتَهُ أَوْ قَرَأَ بِالْإِدْغَامِ لَمْ يَهْمَز».

(٣) كَنْزُ الْمَعَانِي: ٢/ ٢٣٠.

(٤) التَّيْسِيرُ: ٣٦، وَنَصَّ عِبَارَتَهُ: «اعلم أنَّ أبا عمرو كان إِذَا قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ أَوْ أَدْرَجَ قِرَاءَتَهُ أَوْ قَرَأَ بِالْإِدْغَامِ لَمْ يَهْمَز».

(٥) الْمَقْصُودُ بِأَوْ: أَوْ الْعَاطِفَةُ فِي كَلَامِ الدَّانِي فِي التَّيْسِيرِ الَّذِي أوردته آنفًا، وَلِذَا جَاءَ بـ (إِذَا) فِي النَّصِّ الْمُسْنَدِ إِلَى التَّيْسِيرِ ظَاهِرَةٌ مَعَ أَنَّ الْعَطْفَ أَغْنَى عَنْ تَكَرُّرِهَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ احتاج إِلَى ذِكْرِهَا؛ إِيضَاحًا لِمَا قَدْ يَخْفَى عِنْدَ عَدَمِ ذِكْرِهَا وَالِاكْتِفَاءَ بِالْعَطْفِ بـ (أَوْ) لِلجُمْلَةِ كَامِلَةٍ.

وباقى الباب ليس معوّلاً: أي باقى كلّ مثلين اجتماعاً في كلمة واحدة، نحو: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧]<sup>(١)</sup>، و﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]، و﴿بِشْرِكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤] فإنه رُوِيَ عن أبي عمرو إدغامه، ولكنه متروك لا يُعَوَّل عليه، فليس فيه إلا الإظهار<sup>(٢)</sup>. والهاء في عنه: لأبي عمرو: أي أدغم السّوسي عن أبي عمرو: ﴿مَنْسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢].

وقوله: ففي كَلِمَةٍ: يُقْرَأُ في البيت بسكون اللام، وَمَنْسِكَكُمْ بإظهار الكاف مع إسكان الميم، وبالإدغام مع صلة الميم، وَمَا سَلَكَكُمْ بالإدغام وسكون الميم للوزن.

١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلًا

١١٩- كَيْعَلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوُ وَأُمِرَ تَمَثَّلًا

أي إذا التقى حرفان متماثلان متحركان بأيّ حَرَكََةٍ تَحَرَّكََا سَكَنَ مَا قَبْلَ<sup>(٣)</sup> الأول، أو تحرك أولهما آخر كلمة وثانيهما أول كلمة أخرى وارتفع المانع الآتي ذكره وَجَبَ إِدْغَامُ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا فِي الثَّانِي لِلسُّوسِيِّ فِي الْوَصْلِ<sup>(٤)</sup>.

ثم أَتَى بِأَرْبَعَةِ أَمْثَلَةٍ تَضَمَّنَتْ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ عَلَيْهَا مَدَارُ الْبَابِ: وذلك أَنَّ الحرف المدغم:

(١) وردت ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ أيضاً في: [المؤمنون: ٢٧، وفي الطور: ٤٨، وفي القمر: ١٤].

(٢) كنز المعاني: ٢٣٤/٢.

(٣) في هـ: ما قبلهما.

(٤) الحرف المدغم إدغاماً كاملاً تسقط صفاته، قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في طيبة النشر في القراءات العشر، البيت رقم ١٣٨:

«..... وَالْحَرْفُ بِالصَّفَةِ أَنْ يُدْغَمَ سَقَطٌ».

إِذَا أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ. أَوْ، لَا.

فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا، فَمِثَالُهُ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و﴿طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٨٧].

وإن لم يكن<sup>(١)</sup> قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ: فَإِذَا أَنْ يَكُونَ حَرْفٌ مَدٌّ. أَوْ، لَا.

فَإِنْ كَانَ حَرْفٌ مَدٌّ، فَمِثَالُهُ: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

وإن لم يكن حرف مدٍّ، فهو حرف صحيح، فَمِثَالُهُ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

واعْلَمْ أَنَّ قِرَاءَةَ المِثَالِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي الْبَيْتِ بِالْإِظْهَارِ، وَهَاءُ فِيهِ بِالصَّلَةِ؛ لِلرَّوَايَةِ، وَإِنْ جَازَ حَذْفُهَا. وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، بِالْإِدْغَامِ وَصِلَةِ الْمِيمِ.

ثم ذكر موانع الإدغام فقال:

١٢٠- إِذَا لَمْ يَكُنْ تَاءٌ مُخْبِرٌ أَوْ مُخَاطَبٌ أَوْ الْمُكْتَسِي تَنْوِينُهُ أَوْ مُثَقَّلًا

١٢١- كَكُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرَهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِثَقَاتٌ مُثَلًا

الضمير في: يكن: عائدٌ إلى قوله: مَا كَانَ أَوَّلًا: أَيِ أَدْعَمَ السُّوسِيِّ الْأَوَّلِ مِنْ

المثلين إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْأَوَّلُ:

• تاء مخبر: أي ضميراً، هو تاء دالّة على المتكلم، نحو: ﴿يَلَيْسَتْنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].

• أو يكن تاء مخاطب، نحو: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ [يونس: ٩٩].

• أو يكون الذي اكتسى تنوينه، نحو: ﴿وَسِعَ عَالِمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، أي تنويناً فاصلاً بين الحرفين. وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ التَّنْوِينَ كَالْحِلْيَةِ وَالزَّيْنَةِ<sup>(٢)</sup>.

(١) في هـ: وإذ لم يكن.

(٢) الفتح: ٢٢٦/٢.

وقَصَرَ لَفْظَ تَاءٍ، وَأَسْكَنَ يَاءَ الْمُكْتَسَبِيِّ؛ ضَرُورَةٌ.

والمثقل: هو المشدّد، نحو: ﴿فَتَمَرَّمِمْتُ رَبِّيَّ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

قوله: وأيضاً: أي مثل النوع الرَّابِع، وهو: مصدر آض<sup>(١)</sup> إذا رجع<sup>(٢)</sup>. وقوله: مثلاً: أي مثل الموانع الأربعة: أي متى وُجد أحد هذه الموانع الأربعة تعين الإظهار. واستدرك مانع خامس عام<sup>(٣)</sup>، نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٢٦]، و﴿أَنَا لَكُمُ﴾ [الحج: ٤٩]<sup>(٤)</sup>. فإنّ المثليين التقياء<sup>(٥)</sup> لفظاً ولا إدغام، محافظةً على حركة النون؛ ولهذا تعمل<sup>(٦)</sup> باللف في الوقف فتصير: أنا، وقد أورد<sup>(٧)</sup> استثناء<sup>(٨)</sup> الهاء الموصولة بواو أو ياء، نحو: ﴿سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٤]، ﴿مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، فقيل: أدغم السُّوسِيّ الهاء؛ لأنّ صِلَةَ الضَّمِيرِ تُغْتَفَرُ.

ثم ذكر بقية الموانع، فقال:

١٢٢- وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجَمَّلا  
أي أَظْهَرُوا رُؤَاةَ الإِدْغَامِ عَنِ السُّوسِيِّ كَافَ: ﴿يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ﴾ بِلِقْمَانِ [٢٣]،  
وبه أَخَذَ الدَّانِي<sup>(٩)</sup>، وعليه عَوَّلَ النَّازِمُ<sup>(١٠)</sup>. ثم ذكر التعليل، فقال: إِذِ النُّونُ تُخْفَى

(١) في هـ: وهو مصدر منه إذا رجع.

(٢) إبراز المعاني: ٨١، والصاحح: ٣/ ١٠٦٥ (أيض).

(٣) كنز المعاني: ٢/ ٢٤٢.

(٤) وفي [الأعراف: ٦٨]: ﴿وَأَنَا لَكُمُ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾.

(٥) في ب: فإنّ المثليين والمتقاربين التقياء.

(٦) في ب، د: تعمد، وفي ج: تعمر، وفي هـ: يعمل.

(٧) في ب: أورد على ذلك استثناء، وفي ج، د، هـ: وقد أورد على استثناء.

(٨) في ب، ج، د، هـ: استثناء المنون الهاء الموصولة بواو وياء.

(٩) التيسير: ٢٠.

(١٠) الفتح: ٢/ ٢٢٦.

قبلها، أي أظهروا الكاف؛ لأنَّ النون الساكنة التي قبلها أُخْفِيَتْ فانتقلَ مَخْرَجُهَا إلى الخيشوم فَصَعِبَ التَّشْدِيدُ بعدها فامتنع الإدغام.

وقوله: لِتَجَمَّلَا: تعليل، أي لتجمل الكلمة ببقائها على صُورَتِهَا<sup>(١)</sup>.

فَحَاصِلُهُ أَنَا نَقْرَأُ: ﴿فَلَا يَخْزُنَكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان: ٢٣]، بترك الإدغام لِأَبِي عَمْرٍو مِنْ طَرِيقِي الدُّورِيِّ وَالسُّوسِيِّ مِنْ هَذَا الْقَصِيدِ، عَلَى مَا سَيَأْتِي تَقْرِيرُهُ فِي أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ<sup>(٢)</sup>، مِنْ أَنَّهَا تُخْفَى عِنْدَ الْكَافِ<sup>(٣)</sup>.

١٢٣- وَعِنْدَهُمُ الْوُجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلًا

١٢٤- كَيْتَنَغٍ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

وعندهم: أي وعند المدغمين من أصحاب السوسيين. الوجهان: أي الإظهار، والإدغام.

في كل موضع: أي في كل مكان التقى فيه مثلاً<sup>(٤)</sup>، بِسَبَبِ حَذْفٍ وَقَعَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ الْأُولَى لِأَمْرِ اقْتِضَى ذَلِكَ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَحْذُوفُ حَرْفًا<sup>(٥)</sup> وَحَرْفَيْنِ. وَكُلُّ كَلِمَةٍ فِيهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ، وَهِيَ: الْأَلْفُ، وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ. يُقَالُ: هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُعَلَّلَةٌ، وَقَدْ أُعِلَّتْ، كَأَنَّهُ حَصَلَ بِهَا إِعْلَالٌ وَمَرَضٌ<sup>(٦)</sup>.

وكلُّ خِلَافٍ يُذَكِّرُ هُنَا رَوَايَةَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُتَشَعِّبًا عَنِ السُّوسِيِّ؛ لِأَنَّهُ صَاحِبُ رَوَايَتِهِ.

(١) إبراز المعاني: ٨٢.

(٢) من شرح البيت رقم: ٢٨٦ إلى البيت رقم ٢٩٠.

(٣) في هـ: والله أعلم بالصواب.

(٤) اللآلئ: ١١٦.

(٥) في د، هـ: أو.

(٦) إبراز المعاني: ٨٣.

ثم نصّ على المَوَاضِع<sup>(١)</sup>، فقال: كَيِّتَغِ مَجْزُومًا.  
 الْوَجْهُ: أَنَّ تَكُونُ الْكَافُ فِي: كَيِّتَغِ مَجْزُومًا رَائِدَةً<sup>(٢)</sup>؛ لِثَلَا يَتَوَهَّمُ أَنَّ ثُمَّ  
 كَلِمَاتٍ غَيْرِ هَذِهِ. وَالْوَاقِعُ فِيهِ الْخِلَافُ إِنَّمَا هُوَ<sup>(٣)</sup> هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ:  
 أَوْلَاهُنَّ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فأصله: يبتغي بالياء، ثم  
 حذفت للجزم<sup>(٤)</sup>.

الثَّانِيَةُ: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٢٨]، فأصله: يكون<sup>(٥)</sup> بالنون، فَحَذَفَ الْجَازِمُ  
 حَرَكَةَ النَّونِ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ: هِيَ وَالْوَاوُ قَبْلَهَا، فَحَذَفَتِ الْوَاوُ لِقَاءَ السَّاكِنِينَ<sup>(٦)</sup>،  
 ثم حذفت النون؛ تخفيفاً فهذه الكلمة حذفت منها حرفان، وحركة الكلمة.  
 الثَّالِثَةُ: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، فأصله: يخلو بالواو فحذفت  
 الواو؛ لجواب الأمر<sup>(٧)</sup>.

قوله: عَنْ عَالِمٍ: أَيُّ عَنْ رَجُلٍ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا: وَالْخَلَا، بِالْقَصْرِ: الْعُشْبُ  
 الرَّطْبُ<sup>(٨)</sup>، استعير للحديث الطيب، يقال: طيب الخلا: أي حسن الحديث<sup>(٩)</sup>.  
 فَالْعَالِمُ: هُوَ السُّوسِيُّ<sup>(١٠)</sup>، أي الوجهان، أعني: الإظهار، والإدغام في هذه

(١) كنز المعاني: ٢/٢٤٦.

(٢) اللآلي: ١١٧.

(٣) في ب، هـ: هي.

(٤) إبراز المعاني: ٨٣.

(٥) في ج: يكن.

(٦) الفتح: ٢/٢٢٧.

(٧) اللآلي: ١١٧.

(٨) المصباح المنير: ٩٦ (خلا).

(٩) الفتح: ٢/٢٢٨.

(١٠) كنز المعاني: ٢/٢٤٧.

الكلمات الثلاث، يُرَوَى عن السُّوسِيِّ.

١٢٥- وَيَا قَوْمِ مَالِي، ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ: بِلا خلافٍ عَلَى الإدغامِ لَا شَكَّ أُرْسِلَا  
لا خلاف عن السُّوسِيِّ في إدغام الميم من: ﴿وَيَقْوَرُ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى  
التَّجْوَةِ﴾ [غافر: ٤١]، ﴿وَيَقْوَرُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ﴾ [هود: ٣٠]. وقوله: أرسلا: أي  
أطلق على الإدغام بلا شك في ذلك<sup>(١)</sup>.

وَفَائِدَةُ ذِكْرِهِمَا: رَفَعُ تَوَهُّمٍ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهَمَا مِنْ قَيْلٍ: يَبْتَغِ<sup>(٢)</sup>. وليساً منه<sup>(٣)</sup>؛  
لأنَّ قَوْمٍ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ، فَأَصُولُهُ بَاقِيَةٌ، فَلَا يُسَمَّى مَعْتَلًّا، وَإِنَّمَا الْيَاءُ  
الْمَحْذُوفَةُ يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَهِيَ: كَلِمَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ، وَاللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ حَذَفَهَا<sup>(٤)</sup>.

١٢٦- وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلٍ لَوْطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَبَّلا  
عَنَى بِالْقَوْمِ: أَبَا بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ<sup>(٥)</sup>، وَغَيْرُهُ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ النَّاqِلِينَ لِلإِدْغَامِ<sup>(٦)</sup>،

(١) إبراز المعاني: ٨٣.

(٢) يشير إلى قوله في الشاطبية، البيت رقم: ١٢٤: «كَيْتَبُغْ مَجْزُومًا».

(٣) كنز المعاني: ٢/٢٤٨.

(٤) اللآلئ: ١١٨.

(٥) أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي العَطَشِيُّ، المقرئ،  
شيخ عصره، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العَطَشِ، محلة ببغداد، قرأ القرآن على  
أبي الزعراء بن عبدوس، ذُكِرَ أَنَّهُ تَلَا عَلَيْهِ عَشْرِينَ خْتَمَةً، وَقَرَأَ عَلَى قَنْبَلِ الْمَكِّيِّ، وَرَوَى  
الْحُرُوفَ سَمَاعًا مِنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ الْخَزَاعِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَصْفَهَانِيِّ،  
وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْكِسَائِيَّ الصَّغِيرَ، وَغَيْرَهُمْ، أَخَذَ عَنْهُ تَلَامِيذٌ كَثِيرُونَ وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ حَتَّى  
لَا يَعْرِفُ مِنْ شَبَوَاحِ الْقُرْآنِ أَكْثَرَ تَلَامِيذٍ مِنْهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَبَعَ السَّبْعَةَ، لَهُ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ:  
كِتَابُ السَّبْعَةِ فِي الْقُرْآنِ، كِتَابُ الْيَاءِ، كِتَابُ الْهَاءِ، كِتَابُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو، كِتَابُ قِرَاءَةِ  
عَاصِمٍ، كِتَابُ قِرَاءَةِ نَافِعٍ، كِتَابُ قِرَاءَةِ حَمْزَةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ. مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ  
وِثْلَاثَمِائَةَ لِلْهِجْرَةِ. الْفَهْرَسْتُ لِابْنِ النَّدِيمِ: ٤٧، وَالْمَعْرِفَةُ: ٢/٥٣٣، وَالْغَايَةُ: ١/١٣٩.

(٦) اللآلئ: ١١٨.

منعوا إدغام: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٩] حيث وقع <sup>(١)</sup>، وأظهروا؛ محتجين بقلة حروف الكلمة <sup>(٢)</sup>. وقوله: رده من تنبلا: يعني به الداني، وغيره: أي من صار نبيلًا في العلم <sup>(٣)</sup>، أو مَنْ مَاتَ من المشايخ. يقال: تنبل البعير: إذا مَاتَ <sup>(٤)</sup>، يعني أَنَّ هَذَا الرَّدَّ قَدِيمٌ <sup>(٥)</sup>، ثم بَيَّنَ الَّذِي رَدَّهُ بِهِ فَقَالَ:

١٢٧- بِإِدْغَامٍ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِغْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَى  
أَي رَدَّهُ الدَّانِي وَغَيْرُهُ بِإِدْغَامٍ: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥]. قَالَ الدَّانِي <sup>(٦)</sup>: «أَجْمَعُوا  
عَلَى إِدْغَامٍ: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ فِي يَوْسُفَ [٥]، وَهُوَ أَقْلُ حُرُوفًا <sup>(٧)</sup> مِنْ: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾  
[الحجر: ٥٩] <sup>(٨)</sup>؛ لِأَنَّهُ عَلَى حَرْفَيْنِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى صِحَّةِ الْإِدْغَامِ فِيهِ» <sup>(٩)</sup>.

أَي رَدَّ تَعْلِيلَ إِظْهَارِ ءَالَ لُوطٍ؛ لَكُونِهِ قَلِيلُ الْحُرُوفِ بِإِدْغَامٍ: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾  
[يوسف: ٥]؛ لِأَنَّهُ عَلَى حَرْفَيْنِ بِاعْتِبَارِ الْإِتِّصَالِ، وَعَلَى حَرْفٍ بِاعْتِبَارِ الْإِنْفِصَالِ <sup>(١٠)</sup>،  
وَهُوَ مَدْغَمٌ. فَلَوْ كَانَتْ قِلَّةُ الْحُرُوفِ مَانِعَةً لَا مَتْنَعُ هَذَا بِطَرِيقِ الْأُولَى <sup>(١١)</sup>؛ لِأَنَّهُ أَقْلُ

(١) جاء لفظ: (ءَالَ لُوطٍ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ: مَوْضِعَانِ بِالْحَجَرِ: ٥٩، ٦١، وَمَوْضِعٌ بِالنَّمْلِ: ٥٦، وَآخَرُ بِالْقَمَرِ: ٣٤.

(٢) التيسير: ٢١.

(٣) إبراز المعاني: ٨٤.

(٤) الصحاح: ١٨٢٤/٥ (نبل).

(٥) وفي الفتح: ٢/٢٣٠: «تَنَبَّلَ: انْتَقَى الْأَنْبَلَ فَلِأَنْبَلٍ».

(٦) سبق التعريف به في حاشية المقدمة قبيل شرح البيت الأول.

(٧) في ج، هـ: حروف.

(٨) وورد أيضاً في: [النمل: ٥٦، والقمر: ٣٤].

(٩) التيسير: ٢١.

(١٠) في ج سقط من قوله: باعتبار الاتصال إلى قوله: وهو مدغم.

(١١) كنز المعاني: ٢/٢٥٠.



حروفاً منه. قوله: ولو حج مظهر: أي لو احتج من اختار الإظهار<sup>(١)</sup> بإعلال ثاني: ﴿ءَالَ لُوْطٍ﴾ [الحجر: ٥٩]<sup>(٢)</sup>، وهو: الألف.

إذا صَحَّ: يعني إذا صَحَّ له الإظهار من جهة النَّقْل؛ فَإِنَّ الدَّانِي قَالَ فِي غَيْرِ التَّيْسِيرِ: «لا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدي»<sup>(٣)</sup>.

وقوله: لا عتلى: أي لا ارتفع عَن مَنْ اختارَ الإدْغَامَ. يُقَالُ لِمَنْ غَلَبَ: عَلَا كَعَبْهُ<sup>(٤)</sup>. ثم بَيَّنَّ كَيْفِيَّةَ الإعْلالِ<sup>(٥)</sup> فقال:

١٢٨- فَإِنْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٍ أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَائِدِلَا  
ذَكَرَ فِي كَيْفِيَّةِ الإعْلالِ مَذْهَبَيْنِ:

أحدهما: مذهب سيبويه<sup>(٦)</sup>: أَنَّ أَصْلَ ءَال: أَهْل، قلبت الهاء همزة توصلاً إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفاً وجوباً لاجتماع الهمزتين<sup>(٧)</sup>، فصار: ءَال.

والثاني: مذهب الكسائي<sup>(٨)</sup> - المشار إليه ببعض الناس - أَنَّ أَصْلَهُ أَوَّل

(١) إبراز المعاني: ٨٤.

(٢) وورد أيضاً في: [النمل: ٥٦، والقمر: ٣٤].

(٣) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ١٣٣.

(٤) الفتح: ٢/ ٢٣٠.

(٥) في ج: الاعتلال.

(٦) أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، ويقال: كنيته أبو الحسن، وأبو بشر أشهر، وسيبويه لقبه، ومعناه بالفارسية: رائحة التفاح. أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ولازمه، وعن عيسى بن عمر الثقفي، ويونس بن حبيب البصري، وبرع في النحو، وألف كتاب الكتاب في النحو عني به العلماء شرحاً وتعليقاً ودراسة وتدریساً. مات سنة إحدى وستين ومائة للهجرة. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٥٤، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٦٣.

(٧) كنز المعاني: ٢/ ٢٥٠.

(٨) سبقت ترجمته في شرح البيت رقم: ٣٩.

تَحَرَّكَتِ الواو وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ أَلْفًا<sup>(١)</sup>، فَصَارَ: ءَال.

وهذا المذهب الثاني من زيادات القصيد. ولم يرو النّاطم في: ﴿ءَال لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٩]<sup>(٢)</sup>، سوى الإدغام.

قال الداني في التيسير: «وبه قرأت»<sup>(٣)</sup> انتهى.

والإظهار حكاية مذهب الغير، فتَقْدِيرُ قَوْلِهِ: وَإِظْهَارُ قَوْمٍ: أَي مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ خَنًا. فَهَذَا التَّقْدِيرُ مَنَعَ رَمْزِيَّةَ الْقَافِ، مَعَ تَقَدُّمِ الصَّرِيحِ، دَلَّ عَلَى التَّقْدِيرِ<sup>(٤)</sup>.  
قوله: إِذَا صَحَّ: أَيِ إِظْهَارُهُ<sup>(٥)</sup>، كَمَا فِي التَّيْسِيرِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ رَوَاهُ مَا عَلَّقَهُ<sup>(٦)</sup>!.

١٢٩- وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءٌ كَهُوَ وَمَنْ فَأَدْغَمَ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عَلَّلا

١٣٠- وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوُهُ وَلَا فَرَقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلا

قوله: وواو هو: احْتَرَزَ بِهِ مِنَ الْوَاوِ الْوَاقِعَةِ فِي غَيْرِ لَفْظٍ هُوَ: أَعْنَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وَ: ﴿مَنْ اللَّهْوُ وَمَنْ التَّجَرُّقُ﴾ [الجمعة: ١١].

وقوله: الْمَضْمُومُ هَاءٌ<sup>(٧)</sup> - بجر الميم - صفة: هو<sup>(٨)</sup>. احْتَرَزَ بِهِ عَنْ سَاكِنِهَا، وهو: ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ<sup>(٩)</sup>:

(١) الفتح: ٢/ ٢٣٠.

(٢) وورد أيضاً في: [النمل: ٥٦، والقمر: ٣٤].

(٣) التيسير: ٢١.

(٤) كنز المعاني: ٢/ ٢٥٢.

(٥) الفتح: ٢/ ٢٣٠.

(٦) كنز المعاني: ٢/ ٢٥٢.

(٧) في هـ: هنا.

(٨) في هـ: بدون لفظ: هو.

(٩) إبراز المعاني: ٨٥.

﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمَا﴾ في الأنعام [١٢٧].

﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمَا لَيَوْمَ﴾ بالنحل: [٦٣].

﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ في الشورى [٢٢].

فهذه الخمسة<sup>(١)</sup> مُدْغَمَةٌ عَنِ الشُّوسِيِّ بِلاِ خِلَافٍ؛ لِأَنْدِرَاجَهَا فِي الْمِثْلَيْنِ<sup>(٢)</sup>.  
وقوله: كهو: احترز به<sup>(٣)</sup> عن ساكنها، أَغْنَى أَنْ أَبَا عَمْرٍو يَقْرُؤَهَا بِإِسْكَانِ الْهَاءِ.  
وَتَوَجَّهَ كَلَامُ النَّاطِمِ إِلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ: بِالْبَقَرَةِ: ﴿جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ﴾ [٢٤٩].

وآل عمران: ﴿إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكِيَّةُ﴾ [١٨].

والأنعام: ﴿إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ﴾ [١٧].

﴿إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ﴾ [الأنعام: ٥٩].

﴿إِلَّا هُوَ وَأَعْرَضُ﴾ [الأنعام: ١٠٦].

والأعراف: ﴿هُوَ قَبِيلُهُ﴾ [٢٧].

ويونس: ﴿إِلَّا هُوَ إِنْ يُرِيدْكَ﴾ [١٠٧].

والنحل: ﴿هُوَ مَنْ يَأْمُرُ﴾ [٧٦]. وَهَذَا الَّذِي مَثَّلَ بِهِ النَّاطِمُ.

وطه: ﴿إِلَّا هُوَ وَسِعَ﴾ [٩٨].

والنمل: ﴿هُوَ أَوْتَيْنَا﴾ [٤٢].

والقصص: ﴿هُوَ جُنُودُهُ﴾ [٣٩].

(١) في د، هـ: فهذه الثلاثة. قلت: لا منافاة بين هاتين النسختين وبين الأم، وبين ب، ج التي ورد فيها قوله: فهذه الخمسة. فقد يقصد الاثنين السابقين مع الثلاثة الأخيرة.

(٢) كنز المعاني: ٢٥٢/٢.

(٣) في ب، ج، هـ: وقولي احترز به. وفي د: وقوله المضموم احترز به.

والتَّغَابُنِ: ﴿هُوَ وَعَلَى اللَّهِ﴾ [١٣].

والمدثر<sup>(١)</sup>: ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ﴾ [٣١].

فرواية النَّاطِم فيها: الإدغام، ولهذا قال: فأدغم. وقال في التيسير: «به قرأت»<sup>(٢)</sup>، وإشارته موهمة<sup>(٣)</sup>. ثم حكى مذهب الغير؛ ليبين فساد تعليله فقال: ومن يظهر فبالمد عللاً: أي ومن يظهر علل بالمدّ: يعني أنه إذا أريد إدغام الواو وجب إسكانها، فإذا سكنت وقبلها ضمة فتصير حرف مدّ ولين، وحرف المدّ لا يدغم بالإجماع؛ لأداء الإدغام إلى ذهاب المدّ الذي في:

مثل: واو: ﴿قَالُوا وَقَبِلُوا﴾<sup>(٤)</sup> [يوسف: ٧١]، ﴿ءَامَنُوا وَكَانُوا﴾<sup>(٥)</sup> [يونس: ٦٣]،<sup>(٦)</sup>.

ومثل: ياء<sup>(٧)</sup>: ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾<sup>(٨)</sup> [البقرة: ٢٠٣]،<sup>(٩)</sup> ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ [الناس: ٥].

ثم أورد<sup>(١٠)</sup> نقضاً عَلَى مَنْ عَلَّلَ بِالْمَدِّ بقوله: ويأتي يومٌ أدغموه ونحوه: يعني الذين قالوا بالإظهار في: هُوَ الْمَضْمُومُ الهاء<sup>(١١)</sup>؛ لأجل المدّ أدغموا:

(١) في النسخة الأصل أورد اسم سورة لا ينطبق مع الآية فاسم السورة المدثر والآية التي مثل بها من سورة [الأعنام: ٥٩]: ﴿إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ مَا﴾ في حين أن الصواب: ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ﴾ [المدثر: ٣١]. ولعله من فعل النسخ. ولذا أثبت ما في النسخ: ب، ج، د، هـ.

(٢) التيسير: ٢١.

(٣) كنز المعاني: ٢/٢٥٤.

(٤) في هـ: قالوا واقتلوا.

(٥) في هـ: بزيادة: فيه.

(٦) وورد أيضاً في: [يوسف: ٥٧، والنمل: ٥٣، وفصلت: ١٨].

(٧) في هـ: ومثل بما في يومين.

(٨) في د: سقط: في يومين.

(٩) ووردت أيضاً مرتين في: [فصلت: ٩، ١٢].

(١٠) أورد: ساقطة من: د.

(١١) في ب، هـ: في هذا المضموم الهاء.

﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾: يعني الياء من يَأْتِي في الياء من يَوْم، وَمُرَادُهُ: ﴿يَأْتِي يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ [الروم: ٤٣]<sup>(١)</sup>. وقوله: ونحوه: يعني كل ياء متحركة مكسور ما قبلها، مثل: ﴿نُودَى يَمُوسَى﴾ [طه: ١١]، وينبغي لهم أن يظهره<sup>(٢)</sup>، كما أظهروا الواو من هو المضموم الهاء؛ لأنَّ العلة الموجبة للإظهار هُنَاكَ موجودة هُنَا<sup>(٣)</sup>. فإِذَا أن يدغموا في الموضعين، وإِذَا أن يظهروا فيهما؛ لعدم الفارق بينهما<sup>(٤)</sup>. أي لا فَرْق بين هُوَ المضموم الهاء وبين: ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ [الروم: ٤٣]، يُنْجِي من عِلَلٍ بِالْمَدِّ وَعَوَّلٍ عَلَيْهِ.

١٣١- وَقَبْلَ يَسْنَنَ الْيَاءِ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوْ اضْلَافًا فَهُوَ يُظْهَرُ مُسْهَلًا  
أخبر أن أبا عمرو أظهر الياء من اللائي الواقع قبل: ﴿يَسْنَنَ﴾ بسورة الطلاق [٤]، وإنما قيده يَسْنَنَ احترازاً من غيره<sup>(٥)</sup>؛ لأنَّ هذا هو الذي اجتمع فيه مثلاً؛ لأنَّه<sup>(٦)</sup> يُقرأ بياء ساكنة في [إحدى]<sup>(٧)</sup> الروايتين عنه، كما يأتي بالأحزاب<sup>(٨)</sup>، فقد

(١) وورد أيضاً في سورة: [الشورى: ٤٧].

(٢) اللالئ: ١٢٠.

(٣) الفتح: ٢/٢٣٣.

(٤) قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ٢/٢٣٢: «والفرق بينهما ما ذكرته من أن الياء في (نودي) و(يأتي)، أصلها الحركة، وسكونها عارض من أجل الإدغام، فلا يُعَدُّ العارض من المدِّ المانع للإدغام بخلاف السكون اللازم».

(٥) ورد لفظ اللائي بدون لفظ يسنن في ثلاثة مواضع: ﴿جَعَلَ أَزْوَاجَهُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤]، و﴿إِنْ أُمِّهَتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، و﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ [الطلاق: ٤]، ومع لفظ يسنن في موضع واحد هو: ﴿وَاللَّائِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَجِيضِ﴾ [الطلاق: ٤].

(٦) في ه: لکنه.

(٧) في الأم، ود، ه: أحد. وفي ب، ج: إحدى وهي التي أثبتها.

(٨) في شرح البيت رقم: ٩٦٥.

اجتمع عنده مثلان في هذه الرواية فأظهره بلا خلاف، ولم يدغمه في حال كونه راكباً للطريق الأسهل. يُقال: أَسْهَلَ<sup>(١)</sup>: إِذَا رَكِبَ الطَّرِيقَ الْأَسْهَلَ<sup>(٢)</sup>.

وَسُكُونًا أَوْ أَصْلًا: تَمَيِّزٌ<sup>(٣)</sup>، وَالرَّوَايَةُ: بِنَقْلِ حَرَكَةِ هَمْزَةٍ أَصْلًا إِلَى الْوَاوِ.

وَعَلَّلَ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> بِعِلَّتَيْنِ:

إِحْدَاهُمَا: كَوْنُ سُكُونِ الْيَاءِ عَارِضًا.

وَالثَّانِيَّةُ<sup>(٥)</sup>: أَنَّهَا عَارِضَةٌ؛ لِأَنَّ أَصْلَ<sup>(٦)</sup> اللَّائِي بِهِمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ فَحُذِفَتِ الْيَاءُ تَخْفِيفًا لِتَطْرَفِهَا وَانْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا عَلَى حَدِّ حَذْفِهَا<sup>(٧)</sup> فِي: الرَّامِ<sup>(٨)</sup> وَالْغَازِ<sup>(٩)</sup>، ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءٌ مَكْسُورَةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ<sup>(١٠)</sup>؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ فِيهَا التَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنٍ، ثُمَّ أُسْكِنَتِ الْيَاءُ اسْتِثْقَالًا لِلْحَرَكَةِ عَلَيْهَا، وَجَازَ الْجَمْعُ بَيْنَ السَّاكِنِينَ لِلْمَدِّ<sup>(١١)</sup>، فَلَمْ يَدْغَمْهَا لِمَا تَقْدُمُ.

(١) وفي الصحاح: ١٧٣٣/٥ (سهل): «أسهل القوم صاروا إلى السهل».

(٢) في ب، ج، د، هـ: السهل.

(٣) كنز المعاني: ٢٥٧/٢.

(٤) يُشِيرُ إِلَى عِلَّةٍ قَرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو بِإِظْهَارِ الْيَاءِ مِنْ: اللَّائِي يُسْنِ.

(٥) بالتذكير في الأم وفي ج، د، هـ، وفي ب: الثانية. وهو الذي يتسق مع السياق ويقتضيه الكلام.

(٦) في هـ: أصلها.

(٧) حذفها: ساقطة من هـ.

(٨) في هـ: الراي.

(٩) في ج، هـ: الغار (بالراء). قلت: والمقصود بالرام، والغاز: الرامي، والغازي.

(١٠) الفتح: ٢٣٣/٢.

(١١) اللالكئ: ١٢١.

## توضيح:

فإن قيل: قد ذُكِرَ لأبي عمرو في هذا الباب كلمات متفق على إدغامها، وكلمات متفق على إظهارها، وكلمات مختلف في إدغامها وإظهارها، وأنت تقول: الإظهار والإدغام مرويان عن أبي عمرو ويُقرأُ له بهما فهذا ينفي ما ذكرته<sup>(١)</sup>!

قيل: إذا قرأنا لأبي عمرو بطريق الإدغام فيما نقل عنه في الباب: أنه يدغمه قولاً واحداً أدغمناه قولاً واحداً، وهو أكثر الباب مما التقى فيه مثلاً وما نصّ في الباب عليه مثل: ﴿وَيَقْوَمَ مَالِي﴾ [غافر: ٤١]، ثم: ﴿وَيَقْوَمَ مَنْ﴾ [هود: ٣٠] ونحوه. وما ذُكِرَ<sup>(٢)</sup> عنه أنه يظهره قولاً واحداً أظهرناه: كتاء المتكلم، والمخاطب، والمنون، والمثقل، وما دخله موانع الإدغام<sup>(٣)</sup>: كسبق الإخفاء، والحذف، وتعدد الإعلال، والضعف، واللبس، والعروض<sup>(٤)</sup>، وكذلك: ﴿وَالَّتِي يَكْسَنُ﴾ [الطلاق: ٤].

وما نقل عنه فيه وجهان قرأنا له بهما.

هذا كله إذا قرأنا له بطريقة الإدغام.

(١) ما ذكرته: ساقطة من هـ.

(٢) في ب، هـ: وما نُقِلَ.

(٣) قلت: الموانع ثلاثة عشر مانعاً: عشرة اطراداً، وثلاثة في المتقاربين. وقد جمع ذلك الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٢/ ٢٦٠ فقال: «مجموع الموانع المذكورة عشرة: تاء المتكلم، وتاء الخطاب، والتنوين، والتشديد، وسبق الإخفاء، والحذف، وتعدد الإعلال، والضعف، واللبس والعروض. وزاد في المتقاربين سكون ما قبل المدغم فقط، وسكونه مع انفتاحه، وأهمل الحركة المقصودة. فصار المجموع ثلاثة عشر مانعاً».

(٤) سبق أن تناول شرح هذه الموانع في هذا الباب من البيت رقم: ١٢٠ إلى البيت رقم: ١٣١.

فإذا قرأنا له بطريقة الإظهار فإننا لا ندغم شيئاً من الباب وإن كان متفقاً على إدغامه.

وقوله: بلا خلاف على الإدغام: يُريدُ إذا قرئ لأبي عمرو بطريقة الإدغام. وقد تقدم<sup>(١)</sup> أنّ النّاطم كان يقرأ بالإظهار من طريق الدوري، وبالإدغام من طريق السّوسي.

فإذا قرأنا من طريق الدوري قرأنا بالإظهار في الباب كلّ، وإذا قرأنا من طريق السّوسي قرأنا بالإدغام فيما اتفق على إدغامه، وبالإظهار فيما اتفق على إظهاره، على حسب ما نصّ عليه النّاطم من الاختلاف في هذا الباب، وبالله التّوفيق.



(١) في شرح البيت رقم: ١١٦.



## بَابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتْقَارِبَيْنِ فِي كَلِمَةٍ أَوْ فِي كِلِمَتَيْنِ

هَذَا الْبَابُ مَقْصُورٌ عَلَى إِدْغَامِ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ يُقَارِبُهُ فِي الْمَخْرَجِ، وَيَحْتَاجُ فِيهِ مَعَ تَسْكِينِهِ إِلَى قَلْبِهِ إِلَى لَفْظِ الْحَرْفِ الْمَدْغَمِ فِيهِ، فَتَرْفَعُ <sup>(١)</sup> لِسَانُكَ بِلَفْظِ <sup>(٢)</sup> الثَّانِي مِنْهُمَا مُشَدِّدًا، وَلَا يَبْقَى لِلأَوَّلِ أَثَرٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفَ إِطْبَاقٍ، أَوْ ذَا غُنَّةٍ فَيَبْقَى <sup>(٣)</sup> الْإِطْبَاقُ وَالْغُنَّةُ <sup>(٤)</sup>.

١٣٢- وَإِنْ كَلِمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَادْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ <sup>(٥)</sup> مُجْتَلًى الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: فِدَاغَمَهُ: لِلسُّوسِيِّ: أَيِ إِنْ اجْتَمَعَ حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَانِ مُتْقَارِبَانِ <sup>(٦)</sup> الْمَخْرَجِ <sup>(٧)</sup> فِي كَلِمَةٍ اصْطِلَاحِيَّةٍ <sup>(٨)</sup> فَخَصَّ السُّوسِيُّ <sup>(٩)</sup> مِنْ ذَلِكَ إِدْغَامَ الْقَافِ فِي الْكَافِ <sup>(١٠)</sup>. وَقَوْلُهُ: مُجْتَلًى: أَيِ مَنْظُورٍ إِلَيْهِ، يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ مَشْهُورٌ: يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَدْغَمْ مِنْ كُلِّ حَرْفَيْنِ مُتْقَارِبَيْنِ التَّقْيَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ سِوَى الْقَافِ فِي الْكَافِ بِشَرْطَيْنِ ذَكَرَهُمَا فِي قَوْلِهِ:

(١) فِي ج: فَيَرْتَفِعُ.

(٢) فِي ه: تَلْفِظًا.

(٣) فِي ج: فَتَنْفَى.

(٤) إِبْرَازُ الْمَعَانِي: ٨٧.

(٥) فِي ب: فِدَاغَمَهُ لِلْقَافِ لِلْكَافِ.

(٦) فِي ج، ه: مُتْقَارِبَانِ.

(٧) فِي ب: فِي الْمَخْرَجِ.

(٨) يَعْنِي الْاصْطِلَاحِيَّةَ فِي عَرَفِ الْفُقَهَاءِ وَالنُّحَاةِ لَا فِي اللُّغَةِ؛ لِأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ كَلِمَةٍ. مِثْلُ: يَرْزُقُكُمْ.

(٩) فِي ج: السُّدُسِ.

(١٠) كَنْزُ الْمَعَانِي: ٢/ ٢٦١.

١٣٣- وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا  
وهذا إشارة إلى الإدغام. والهاء في قوله: قبله: يعود على القاف: أي أدغم  
السُّوسِيَّ القافَ في الكاف المتصل بالقاف إذا كان قبلها متحركاً لفظيًّا وبعد  
الكاف ميم جمع، في الحالين.

وخرج بقوله: متحرك: ما قبله ساكن. وقوله: مبين: أي بين ظاهر، واحتزبه  
من لفظٍ مَا سَاكِنُهُ أَلِفٌ؛ لأنَّ المدَّ الذي فيها يقوم مقام الحركة، لكن ما هو مبين،  
وخرج بقوله: ميم<sup>(١)</sup>: ما ليس بعده شيء، وما بعده حرف غير الميم، وعُلِمَ من  
قوله: تخللا، أن يكون ميم جمع وأصله الصلة، فهو متخلل بين الكاف والواو  
المقدرة. وتخلل: من قولهم: تخلل المطر إذا خَصَّ، ولم يكن عاماً: أي تخلل  
أبو عمرو بإدغامه ذلك، ولم يعم جميع ما التقت فيه القاف بالكاف، ثم مثل  
للمدغم والمظهر فقال:

١٣٤- كَيْرُزُقُكُمُ وَائْتَقُكُمُ وَخَلَقُكُمُ وَمِثَاقُكُمُ أَظْهَرُ وَنَزْرُقُكَ أَنْجَلَى  
أي مثال إدغام القاف في الكاف: ﴿يَزُرُّكُم مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [النمل: ٦٤] [يونس: ٣١].  
﴿الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ [المائدة: ٧]. و﴿خَلَقَكُمْ مِّنْ طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢].

هذه الأمثلة اجتمع فيها الشرطان؛ لأن قبل القاف متحرك، وبعد الكاف  
ميم. وأتى بكاف التشبيه؛ ليدلَّ على أنَّ المراد كل ما جاء مثل هذا.

قوله: وميثاقكم أظهر ونرزقك: أي أظهر، نحو: ميثاقكم، ولا تدغمه؛ لأنَّه  
عَدِمَ فيه أحد الشرطين: وهو كون الحرف الذي قبل القاف ليس متحركاً؛ لأن  
قبلها ألف ساكنة. وأظهر أيضاً، نحو: نرزقك؛ لأنَّه عدم فيه أحد الشرطين أيضاً:

(١) ميم: ساقطة في د.

وهو وجود الميم بعد الكاف، وإن كان قبل الكاف<sup>(١)</sup> متحرك فقد وجد في كل واحدة من الكلمتين أحد الشرطين وعدم الآخر؛ فلاجل ذلك وجب الإظهار؛ لأن شرط الإدغام إنما هو اجتماعهما. وقوله: انجلى: أي انكشف الأمر وظهر بتمثيل<sup>(٢)</sup> ما يدغم وما لا يدغم.

واعلم أن يرزقكم: يمكن أن يُقرأ في النظم مدغماً وغير مدغم، وواثقكم وخلقكم لا يتزن في البيت إلا بقراءتهما مدغمين ويلزم الإدغام في الألفاظ الثلاثة صلة<sup>(٣)</sup> ميم الجمع بواو. فإن قلت<sup>(٤)</sup>: لم يقرأ أحد بالإدغام والصلة. قلت: قد قرأت بهما لابن محيصة من طريق الأهوازي.

وأجمعوا على إدغام: ﴿الرَّخْلُكُ﴾ في المرسلات: [٢٠].

١٣٥- وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَنَّ قُلَّ أَحَقُّ وَبِالتَّائِيثِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلًا

ذي التحريم: أي صاحبة التحريم<sup>(٥)</sup>: أي إدغام طلقن الذي في سورة التحريم أحق من إظهاره، وفهم من هذا وجه آخر حق، وهو: الإظهار، أو<sup>(٦)</sup> إدغامه أحق من إدغام الجمع المذكر فلا يعلم منه وجه الإظهار، وقد حكى في التيسير فيه خلافاً<sup>(٧)</sup>، لكن نسب الإظهار إلى ابن مجاهد<sup>(٨)</sup>، وهي: طريق

(١) في ب، د: قبل القاف.

(٢) في ج: بتمثيل الإدغام.

(٣) في د: مع صلة.

(٤) في ب، ج، د، هـ: قيل.

(٥) كنز المعاني: ٢/ ٢٦٣.

(٦) في ب: أي، وفي هـ: وإدغامه.

(٧) التيسير: ٢٢.

(٨) سبق التعريف به في حاشية شرح البيت رقم ١٢٦.

الدوري<sup>(١)</sup>، وقال: «قَرَأْتُهُ أَنَا بِالْإِدْغَامِ»<sup>(٢)</sup>، فَجَعَلَ<sup>(٣)</sup> الإظهارَ حِكَايَةً مَذْهَبِ الغير، فعلى التقدير الأول: نقل للسوسي وجهين: الإظهار، والإدغام. ويكون وجه الإظهار له من زيادات القصيد على التيسير، وعلى التقدير الثاني لا يفهم منه إلا الإدغام. ثم بين أحقية<sup>(٤)</sup> الإدغام فقال: وبالتأنيث والجمع: أي كون الكلمة قد اتصل بها ضمير جمع دالّ على التأنيث فقد ساوت طلقن ما تقدم من تحريك ما قبل القاف، وكون كل كلمة واحدة منهما قد اتصل بها ضمير دالّ على الجمع، لكن فَقَدَ الشرط الثاني، وهو: وجود<sup>(٥)</sup> الميم، لكنّ قام مقامها<sup>(٦)</sup> ما هو أثقل منها، وهو: النون؛ لأنها محرّكة مشددة دالّة على الجمع والتأنيث<sup>(٧)</sup>، بخلاف الميم؛ لأنها ساكنة خفيفة دالّة على التذكير<sup>(٨)</sup> فزادت طلقن على ما تقدم بالتأنيث وتشديد النون، فلهذا قال: أثقلا<sup>(٩)</sup>.

ثم انتقل إلى ما هو من كلمتين فقال:

١٣٦- وَمَهْمَا يَكُونَا كَلِمَتَيْنِ فَمُدْغَمٌ أَوَائِلَ كُلِّمِ الْبَيْتِ بَعْدَ عَلَى الْوَلَا

(١) كنز المعاني: ٢/٢٦٣.

(٢) التيسير: ٢٢.

(٣) في ج: حصل.

(٤) في ج، د: أحقيته. وفي هـ: له حقيقة.

(٥) في ج سقط من قوله: بها ضمير إلى قوله: وجود الميم.

(٦) في هـ: مقامهما.

(٧) إبراز المعاني: ٨٩.

(٨) في هـ سقط قوله: دالّة على التذكير.

(٩) قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ٢/٢٣٨: «وإذا ثَقُلَ من جهتين فالأولى تخفيفه بالإدغام».

أي ومهما يكن المتقاربان<sup>(١)</sup> ذوي كلمتين<sup>(٢)</sup>: أي إذا اجتمع الحرفان المتقاربان المتحركان أولهما آخر كلمة وثانيهما أول الثانية فالسُّوسِيُّ يُدْغَمُ الأوَّلُ منهما في الثاني في الوصل على الشروط الآتية:

- إذا ارتفع المانع الآتي<sup>(٣)</sup>.

- وكان الأوَّل أحد الحروف الستة عشر المنظومة في أوائل كلمات هذا البيت:

١٣٧- شِفَا لَمْ تَضُقْ نَفْسًا بِهَا رُمٌ دَوَّا ضِنْ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

هذه الستة عشر حرفاً هي التي اتفق وقوعها في القرآن في الإدغام الكبير وإلا فهي أكثر، وهي: الشين، واللام، والتاء، والنون، والباء، والراء، والذال، والضاد، والثاء، والكاف، والذال، والحاء، والسين، والميم، والقاف، والجيم.

وأشار بظاهر البيت إلى التَّغَزُّلِ بحوريةٍ من حور الجنة سَمَّاهَا: شِفَا<sup>(٤)</sup>، وقد سَمَّتِ العربُ بذلك النِّسَاءَ<sup>(٥)</sup>. ومعنى: رُمٌ: أي اطلب. والدواء: ما يتداوى به من الضَّنَى، وهو: المرض. ومعنى: ثَوَى: أقام<sup>(٦)</sup>. وقوله: سَأَى: على وَزْنٍ: رَأَى مقلوب: ساء<sup>(٧)</sup> على وزن: جاء، وهو بمعناه. وجلا: كشف<sup>(٨)</sup>، والهاء في قوله:

(١) في ب: ومهما يكونا: أي المتقاربين. وفي ج، هـ: يكن المتقاربين.

(٢) إبراز المعاني: ٨٩.

(٣) كنز المعاني: ٢/ ٢٦٥.

(٤) إبراز المعاني: ٨٩.

(٥) الفتح: ٢/ ٢٣٨.

(٦) اللآلئ: ١٢٥.

(٧) كنز المعاني: ٢/ ٢٦٥.

(٨) اللآلئ: ١٢٥.

منه: ضمير المحب: أي أن هذا المحب كشف الضنى أمره<sup>(١)</sup>، وساءت حاله<sup>(٢)</sup>، لبعده عن مطلوبه.

ثم شرط في إدغام هذه الحروف الستة عشر أن تكون سالمة من أحد الموانع المذكورة في قوله:

١٣٨- إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَقَلًّا  
أَيَّ أَدْغَمَ السُّوسِيَّ<sup>(٣)</sup> كُلَّ حَرْفٍ مِنَ السَّتَةِ عَشَرَ، فيما يأتي:

إذ لم يكن الحرف الأول الذي يدغم في غيره منوناً، نحو: ﴿وَلَا نَضِيرُ﴾ \*  
لَقَدْ ﴿التوبة: ١١٦، ١١٧﴾، ﴿رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨].

أو يكن تاء مخاطب، نحو: ﴿كُنْتَ تَاوِيًا﴾ [القصص: ٤٥]، ﴿دَخَلَتْ جَنَّاتُ﴾  
[الكهف: ٣٩]. ولم يقع في القرآن تاء مخبر<sup>(٤)</sup> عند مقارب لها، فلهذا لم يذكرها في  
المستثنى<sup>(٥)</sup>.

وأما المجزوم: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ليس في القرآن  
غيره<sup>(٦)</sup>، لم يدغمه السُّوسِيَّ بلا خلاف.

(١) الفتح: ٢/٢٣٩.

(٢) إبراز المعاني: ٩٠.

(٣) في ب: أي أدغم السوسى الحروف التي ذكرت إذا لم يكن الحرف. وفي هـ: الحروف التي ذكرت عوض كل حرف.

(٤) الفتح: ٢/٢٣٩.

(٥) إبراز المعاني: ٩٠.

(٦) اللآلئ: ١٢٦.

وَإِنْ كَانَ الْمَجْرُومُ مِنْ بَابِ الْمُثْلَيْنِ، عَنْهُ فِيهِ وَجْهَانِ؛ لِأَنَّ اجْتِمَاعَ الْمُثْلَيْنِ أَثْقَلَ مِنْ اجْتِمَاعِ الْمُتَقَارِبَيْنِ<sup>(١)</sup>.

قوله: وَلَا مُتَقَفَّلًا: أي ولا مشدداً؛ لِأَنَّ الحرف المشدد بحرفين، نحو: ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿الْحَقُّ كَمَنْ﴾ [الرعد: ١٩]، ونحوه لا يُدْغَم.

١٣٩- فَرَحَزَحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاَهُ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا  
 شرع<sup>(٢)</sup> يُبَيِّنُ المواضع التي أدغمت فيها الحروف الستة عشر المذكورة في البيت الذي أوله: شفاء، فبدأ بالحاء؛ لسبق مخرجها<sup>(٣)</sup>، وهي مذكورة في قوله: حُسْنٍ. فأخبر أنها أدغمت في العين عن السُّوسِيِّ من قوله تعالى: ﴿زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] فقط. وقوله: فَرَحَزَحَ - بالفاء - أراد فمناها: أي من الكلمات المدغمت: زَحَزَحَ الذي أدغم حاؤه. وقصر الحاء ضرورة<sup>(٤)</sup>.

قوله: وفي الكاف قاف... الخ: الكاف والقاف من حُرُوفِ شِفَاءٍ، ذكرهما في قوله: كان... قد<sup>(٥)</sup>. وأخبر أَنَّ كُلَّ واحدة منهما تدغم في الأخرى بشرط أن يتحرك ما قبل كُلِّ واحدة منهما<sup>(٦)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ٩٠.

(٢) في ب: شرع - عفا الله عنه - يبين.

(٣) كنز المعاني: ٢/٢٦٨.

(٤) إبراز المعاني: ٩١.

(٥) المقصود الكاف والقاف في كلمة: كان وقد من قول الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ): «كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ». الشاطبية، البيت رقم: ١٣٧.

(٦) اللآلئ: ١٢٨.

تنبيه: اعلم أن الناظم إذا عَيَّنَ حَرْفًا مِنْ كَلِمَةٍ [مِنْ] <sup>(١)</sup> القرآن، وأخبر أنه يُدْغَمُ فِي غَيْرِهِ فَلَا تَأْخُذْ سِوَاهُ، مِثَالُ ذَلِكَ: الْحَاءُ مِنْ زُحْرَح، لَا تُدْغَمُ إِلَّا هَذَا لَا غَيْرَ، وَتُظْهِرُ، نحو <sup>(٢)</sup>: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى﴾ [آل عمران: ٤٥] <sup>(٣)</sup>، و﴿الرَّيْحُ عَاصِفَةٌ﴾ [الأنبياء: ٨١] <sup>(٤)</sup>، من طريق هذا القصيد وأصله <sup>(٥)</sup>. فَإِنْ أَطْلَقَ وَلَمْ يَعِينَ، كَقَوْلِهِ: وفي الكاف قاف وهو في القاف أدخلا. فَتَأْخُذُ الْعُمُومُ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ.

١٤٠- خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُورًا وَأُظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلَا  
أي مثال إدغام القاف في الكاف من كلمتين: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ وَتَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢] فاللام قبل القاف من خلق متحركة، فلهذا ساغ الإدغام، ومثله: ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، و﴿يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ﴾ [الدخان: ٤]، ونحوه. ومثال إدغام الكاف في القاف: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠]، فاللام قبل الكاف متحركة، ومثله: ﴿يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ [البقرة: ٢٠٤]، ﴿فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قَبْلَةَ﴾ [البقرة: ١٤٤]. قوله: وأظهر: أي أظهر القاف عند الكاف، والكاف عند القاف إذ سكن ما قبل كل منهما <sup>(٦)</sup>. ومن هنا عَلِمَ أَنَّ شَرْطَ إدغامهما تحرك ما قبلهما <sup>(٧)</sup>، فتظهر، نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، و﴿هُدًى إِلَيْكَ قَالَ﴾

(١) في الأم بدون (من) ولا يستقيم النص إلا بها. وهي مثبتة في: ب، ج، د، هـ.

(٢) في ب، هـ: ويظهر في نحو.

(٣) ورد ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى﴾ في ثلاثة مواضع: الأول في آل عمران: ٤٥ والموضع الثاني والثالث في النساء: ١٥٧، ١٧١.

(٤) في ج، د، هـ زيادة: ونحوه.

(٥) التيسير: ٢٣.

(٦) اللآلئ: ١٢٨.

(٧) كنز المعاني: ٢/ ٢٧٠.



[الأعراف: ١٥٦]؛ لسكون الواو قبل القاف، وسكون الياء قبل الكاف فيهما. ومعنى أقبلًا: أي الذي جعل قبلهما من قبل. تقول: أَقْبَلْتُ فُلَانًا الرُّمَحَ<sup>(١)</sup> وغيره، إِذَا جَعَلْتَهُ قَبْلَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٤١- وفي ذي المَعَارِجِ تَعْرُجُ، الْجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا المَعَارِجِ سورة: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج: ١]: أي تدغم الجيم في حرفين في التاء في قوله تعالى: ﴿الْمَعَارِجِ \* تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٣، ٤] فقط، وفي الشين من: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] لا غير<sup>(٣)</sup>، والجيم من حروف: شفا. وذكرها في قوله: جلا. فقوله: ومن قبل: أي مِنْ قَبْلٍ: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [الفتح: ٢٩]؛ لَأَنَّهَا قَبْلَهَا فِي التَّلَاوَةِ<sup>(٤)</sup>. وقوله: قَدْ تَثَقَّلَا: أي اندغم<sup>(٥)</sup>.

١٤٢- وَعِنْدَ سَيْلٍ شَيْنٌ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ<sup>(٦)</sup> وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا<sup>(٧)</sup> تَلَا الشَّيْنِ من: شفا، والضاد من: ضن: أي الشَّيْنِ مدغم في الشَّيْنِ من: ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَيْلًا﴾ [الإسراء: ٤٢] فقط للسُّوْسِيِّ. قوله: وضاد: يجوز فيه الرفع والنصب أمّا الرفع فعلى الابتداء، وتلا: خبره، والنصب: على أنه مفعول تلا، وفاعله:

(١) في ج: الريح.

(٢) في الصحاح: ١٧٩٧/٥ (قبل): «أقبلته الشيء، أي جعلته يلي قبائلته. يقال: أَقْبَلْنَا الرَّمَاةَ نَحْنُ الْقَوْمُ، وَأَقْبَلْتُ الْإِبِلَ أَفْوَاهَ الْوَادِي».

(٣) كنز المعاني: ٢٧١/٢.

(٤) إبراز المعاني: ٩٢.

(٥) في ه: تدغم.

(٦) في ه: ومدغماً.

(٧) وفي ه: مدغمٌ تلا.

ضمير<sup>(١)</sup> يعود على السُّوسِيِّ: أي تلاه السُّوسِيُّ. مُدْغَمًا: أي وأدغم السُّوسِيُّ الضَّادَ فِي الشَّيْنِ مِنْ: ﴿لَبَعْضُ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢]، لا غير<sup>(٢)</sup>.

١٤٣- وَفِي زُوجَتِ سَيْنُ النَّفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا السَّيْنِ مِنْ حُرُوفٍ: شِفَا<sup>(٣)</sup>، وذكرها في قوله: سَأَى: أي أدغم السُّوسِيُّ السَّيْنَ فِي الزَّاي مِنْ: ﴿وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧].

وله في إدغامها في الشين من: ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] وجهان:

• الإدغام عن المعدل<sup>(٤)</sup> عن أبي جرير<sup>(٥)</sup> عنه<sup>(٦)</sup>.

(١) الفتح: ٢/٢٤٣.

(٢) اللآلئ: ١٢٩.

(٣) يشير إلى قول الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ):

«شِفَا لَمْ تَضُقْ نَفْسًا بِهَا رُمَ دَوَاضِنٌ نَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا».

الشاطبية، البيت رقم: ١٣٧.

(٤) أبو العباس، محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر التيمي من تيم الله ابن ثعلبة البصري المعروف بالمعدل، المقرئ، قرأ على أبي الزعراء صاحب الدوري، وعلى محمد بن وهب الثقفي، وحدث عن أبي داود السجستاني، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أشته، وعلي بن محمد بن خشنام المالكي، والحسن بن سعيد المطوعي، وغيرهم. مات سنة إحدى وثلاثمائة للهجرة، وقيل: غير ذلك. المعرفة: ٢/٥٦٥، والغاية: ٢/٢٨٢.

(٥) في ب: عن جرير، وفي ج، د، هـ: عن ابن جرير.

(٦) أبو عمران موسى بن جرير الرقي المقرئ النحوي الضرير، أخذ القراءة عرضاً على السوسي، وهو من أجل أصحابه، كان بصيراً بالإدغام، ماهراً بالعربية، قرأ عليه خلق منهم: نضيف بن عبد الله، والحسين بن محمد بن حبش الدينوري، والحسن بن سعيد المطوعي، لما مات السوسي خلفه ابنه معصوم، وأبو عمران، موسى بن جرير. مات في حدود سنة ست عشرة وثلاثمائة للهجرة. المعرفة: ١/٤٨٣، والغاية: ٢/٣١٧.

(٧) أي عن السوسي.

• والإظهار عن المطوعي<sup>(١)</sup> عنه<sup>(٢)</sup>.

وهذا معنى الخلاف الموصول<sup>(٣)</sup>.

وَأُجْمِعَ<sup>(٤)</sup> عَلَى إظهار<sup>(٥)</sup>: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤]؛ لخفة الفتحة<sup>(٦)</sup>.

١٤٤- وَلِلدَّالِ كَلِمٌ تُرْبُ سَهْلٌ ذَكَ شَدًّا      صَفَائِمَ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا  
الدال من حروف: شَفَا، ذَكَرَهَا في قوله: دوا<sup>(٧)</sup>، وأخبر في هذا البيت أَنَّ  
السُّوسِيَّ أدغمها في عشرة أحرف جمعها النَّاطِم في أوائل عَشْرِ كَلِمٍ، وإلى ذلك  
أشار بقوله: وَلِلدَّالِ كَلِمٌ: أي كلم تدغم الدال في أوائلها، وهي من قوله: ترب  
سهل ... الخ، وهي: التَّاء، والسَّين، والدَّال، والشَّين، والضَّاد، والثَّاء، والزَّاي،  
والضَّاد، والظَّاء، والجيم.

(١) أبو العباس، الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان المطوعي العبَّادانيّ  
البصريّ العمريّ، مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها. إمام عارف ثقة في القراءة،  
قرأ على محمد بن يعقوب المعدل، وموسى بن جرير، وأحمد بن حرب المعدل  
صاحب الدوريّ، وغيرهم. قرأ عليه أبو الفضل، محمد بن جعفر الخزاعي، وجماعة.  
مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة للهجرة، وقد جاوز المائة. المعرفة: ٦١٣/٢،  
والغاية: ٢١٣/١.

(٢) قلت: يعني عن ابن جرير عن السُّوسِيّ؛ لأنَّ المطوعي لم يقرأ على السُّوسِيّ.

(٣) كنز المعاني: ٢/٢٧٥.

(٤) الفتح: ٢/٢٤٤.

(٥) في هـ: على الإظهار في قوله.

(٦) كنز المعاني: ٢/٢٧٥.

(٧) سبق ذلك في البيت رقم: ١٣٧ حيث يقول الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ):

«شِفَا لَمْ تَضُقْ نَفْساً بِهَارُمَ دَوَا ضِنِّ      نَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا».

ومثال إدغام الدال في الحروف العشرة: ﴿فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة: ١٨٧] ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢] ﴿وَالْقَلْبَ يَذْذِكُ﴾ [المائدة: ٩٧] ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾<sup>(١)</sup> [يوسف: ٢٦] ﴿مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءَ﴾ [يونس: ٢١]<sup>(٢)</sup> ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء: ١٣٤] ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [الكهف: ٢٨] ﴿نَفَقْدُ صَوَاعَ﴾ [يوسف: ٧٢] ﴿مِّنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ [المائدة: ٣٩] ﴿دَاوُدَ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١]. قوله: تُرْبُ: التُّرْبُ والتُّرَابُ: لغتان<sup>(٣)</sup>. وذكا: من ذكت النار: أي أشعلت<sup>(٤)</sup>. والشذا: حدة رائحة الطيب<sup>(٥)</sup>. وضا: طال<sup>(٦)</sup>. وثم - بفتح الثاء -: بمعنى هناك<sup>(٧)</sup>، أشار بذلك إلى تربة<sup>(٨)</sup> كل مؤمن<sup>(٩)</sup> موصوف بالسهولة، والزهد، والصدق، وغير ذلك من الصفات المحمودة.

ثم ذكر حكم الدال بعد الساكن، فقال:

(١) وورد أيضاً في [الأحقاف: ١٠]: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾.

(٢) وورد أيضاً في [فصلت: ٥٠].

(٣) المصباح المنير: ٢٨ (ترب).

(٤) الصحاح: ٦/٢٣٤٦ (ذكا).

(٥) اللآلئ: ١٣٢، والصحاح: ٦/٢٣٩٠ (شذا).

(٦) الفتح: ٢/٢٤٥، والصحاح: ٦/٢٤٠٩ (ضا).

(٧) إبراز المعاني: ٩٢.

(٨) في ج، هـ: ترب.

(٩) قيل: المراد بقول الشاطبي في هذا البيت (١٤٤): «ترب سهل ذكا شذا» سهل بن عبد الله التستري ذكر ذلك السخاوي (ت: ٦٤٣ هـ) في الفتح: ٢/٢٤٥، وتبعه الفاسي (ت: ٦٥٦ هـ) في اللآلئ: ١٣٢، وشعلة الموصلي (ت: ٦٥٦ هـ) في شرحه على الشاطبية: ٨٨، وأبو شامة (ت: ٦٦٥ هـ) في إبراز المعاني: ٩٢، وعنهم أخذ كثير من شراح الشاطبية ذلك. ولكن ابن الفاصح هنا يحمله على العموم ليندرج فيه سهل بن عبد الله التستري (ت: ٢٨٣ هـ) وغيره ممن اتصف بهذه الصفات. ولعله يوافق في ذلك الجعبري (ت: ٧٣٢ هـ) حيث يقول في كنز المعاني: ٢/٢٧٧: «ولا قرينة لفظية للتخصيص».

١٤٥- وَلَمْ تُدْغَمْ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بَغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا  
 قوله: ولم تُدْغَمْ بتشديد الدال، يُقَالُ: أَدْغَمَ، وَأَدْغَمَ بَوَزْنٍ: أَفْعَلَ وَافْتَعَلَ<sup>(١)</sup>،  
 أَخْبَرَ أَنَّ الدَّالَ إِذَا انْفَتَحَتْ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ لَمْ تُدْغَمْ فِي غَيْرِ التَّاءِ: أَي لَمْ تُدْغَمْ إِلَّا  
 فِي التَّاءِ خَاصَّةً، وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ: ﴿كَادَ تَرِيْعُ قُلُوبُ﴾ [التوبة: ١١٧]. و﴿بَعْدَ  
 تَوَكِّيْدِهَا﴾ [النحل: ٩١]، لَا غَيْرَ<sup>(٢)</sup>.

وَمِثَالُ الدَّالِ الْمَفْتُوحَةِ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ مَعَ غَيْرِ التَّاءِ مِمَّا لَا يَدْغَمُ لَوْجُودِ  
 الشَّرْطَيْنِ فِيهِ: ﴿بَعْدَ ضَرْآءٍ﴾ [هود: ١٠] ﴿دَاوُدَ زَيْوَرًا﴾ [النساء: ١٦٣]<sup>(٣)</sup> وَنَحْوَهُ<sup>(٤)</sup>.  
 وَإِذَا عُدِمَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ أَعْنَى: الْانْفِتَاحُ أَوِ السُّكُونُ، سَاغَ الْإِدْغَامُ وَلَمْ  
 يَمْتَنِعْ<sup>(٥)</sup>، نَحْوُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦]<sup>(٦)</sup>، ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢، ٦٤،  
 ٧٤]<sup>(٧)</sup>، ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١].  
 فَاعْلَمْهُ: أَي فاعلم ذلك. واعْمَلَا<sup>(٨)</sup>: أَي واعمل به.

(١) فِي ه: وَافْتَعَلَ بِغَيْرِ أَخْبَرَ.

(٢) إِبْرَازُ الْمَعَانِي: ٩٣.

(٣) وَوَرِدَ أَيْضًا فِي [الإِسْرَاءِ: ٥٥].

(٤) وَمِنْ ذَلِكَ: ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤]، وَ﴿أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ سُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣]، وَ﴿وَهَبْنَا لِداوُدَ  
 سُلَيْمَنَ﴾ [ص: ٣٠]، وَ﴿عُثِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْبِيرٌ﴾ [القلم: ١٣].

(٥) اللَّالِي: ١٣٤.

(٦) وَوَرِدَ أَيْضًا فِي [الأحقاف: ١٠]: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾.

(٧) وَوَرِدَ أَيْضًا فِي: [آلِ عِمْرَانَ: ٨٩، ٩٤]، وَ[المائدة: ٤٣]، وَ[التوبة: ٢٧]، وَ[يوسف: ٤٨، ٤٩]،  
 وَ[النحل: ١١٩]، وَ[النور: ٥، ٤٧].

(٨) وَاَعْمَلَا: سَاقَطَ مِنْ: ب، ج، د، هـ.

١٤٦- وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَأْوُهَا وَفِي أَحْرَفِ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهْلَلَا

لما انقضى كلامه في الدال انتقل إلى التاء المثناة<sup>(١)</sup>، وهي من حروف: شِفَا، ذَكَرَهَا في قَوْلِهِ: تضق<sup>(٢)</sup>، وأخبر في هذا البيت أَنَّهَا تُدْغَمُ في الأحرف العشرة التي أدغمت فيها الدال<sup>(٣)</sup>، وتدغم أيضاً في الطاء معها. فالهاء في: عَشْرِهَا: للدال، وفي: تَأْوُهَا: يجوز أن يكون للعشر<sup>(٤)</sup>، وأن يكون للأحرف السابقة الستة عشر<sup>(٥)</sup>.

فإن قيل: من جملة حروف الدال العشرة التاء. وإدغام التاء في التاء من باب المثيلين!.

قيل: لم يسغ<sup>(٦)</sup> استثناءها، إِذْ هِيَ مِمَّا يُدْغَمُ فِي الْجُمْلَةِ. وَمِثَالُ إِدْغَامِهَا فِي مِثْلِهَا: ﴿الشُّوْكَةُ تَكُونُ﴾ [الأنفال: ٧]، وَمِثَالُ إِدْغَامِهَا فِي السَّيْنِ: ﴿الصَّلَاحَتِ سَنَدُخْلُهُمْ﴾ [النساء: ٥٧، ١٢٢]، وفي الدال: ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوْا﴾ [الذاريات: ١]، وفي الشين: ﴿بَارَبَعَةَ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ٤]، وفي الصاد: ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]، وفي الثاء: ﴿الصَّلَاحَتِ ثَمَرٌ﴾ [المائدة: ٩٣]، وفي الزاي: ﴿فَالزَّيْرَتِ زَجْرًا﴾ [الصفات: ٢]، وفي الصاد: ﴿فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣]، وفي الظاء: ﴿تَوَفَّلَهُمُ الْمَلَكَةُ﴾

(١) في هـ: المثناة فوق.

(٢) سبق ذلك في البيت رقم: ١٣٧ حيث يقول الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ):

«شِفَا لَمْ تَضُقْ نَفْسًا بِهَارُمٍ دَوَا ضَنِ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا».

(٣) اللآلي: ١٣٥.

(٤) في د: للعشرة.

(٥) إبراز المعاني: ٩٤.

(٦) في ج: لم يسمع.

﴿ظَالِمِي﴾ [النساء: ٩٧]، [النحل: ٢٨]، وفي الجيم: ﴿مِائَةً جَلَدًا﴾ [النور: ٢] <sup>(١)</sup>، وفي الطاء: ﴿أَلَمَلَيْكَةَ طَبِيبَتٍ﴾ [النحل: ٣٢]، لا خلاف في إدغام هذا جميعه، ونحوه.

ولم يذكّر في التاء ما ذكر في الدال، من كونها لم تدغم مفتوحة بعد ساكن؛ لأنّ التاء لم تقع كذلك إلا وهي حرف خطاب، وهو قد عُلِمَ استثناؤه، نحو: ﴿دَخَلَتْ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩]، و﴿أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ﴾ [طه: ٣٦] إلا مواضع وقعت فيها مفتوحة بعد ألف، فهي على قسمين:

• مِنْهَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ لَا خِلَافَ فِي إِدْغَامِهِ <sup>(٢)</sup>، وهو: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤].

• وَمِنْهَا مَا نُقِلَ فِيهِ الْخِلَافُ، وَهِيَ الْمُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: فِي أَحْرَفٍ وَجْهَانٍ عَنْهُ: أَيَّ عَنِ السُّوسِيِّ.

تَهَلَّلًا: أَيِ اسْتَنَارًا وَظَهَرًا <sup>(٣)</sup>.

١٤٧- فَمَعِ حُمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَا الْوَلْتَاتِ طَائِفَةً عَلَا

هذه الأحرف <sup>(٤)</sup> التي [فيها] <sup>(٥)</sup> وجهان <sup>(٦)</sup>، مثل: ﴿الَّذِينَ حُمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ﴾ بالجمعة [٥]، ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ بالبقرة [٨٣]، و﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْنَيْنِ﴾

(١) في ب: سقط من قوله: وفي الطاء... إلى قوله: وفي الطاء.

(٢) كنز المعاني: ٢٨٢/٢.

(٣) إبراز المعاني: ٩٤.

(٤) أي المواضع التي فيها وجهان.

(٥) في الأصل: قبلها، وفي: ب، ج، د، هـ: التي فيها وجهان. وهو: الذي أثبت به السياق.

(٦) اللآلئ: ١٣٧. قلت: تشير هذه العبارة إلى الشطر الثاني من البيت السابق وهو قوله: وَفِي أَحْرَفٍ وَجْهَانٍ عَنْهُ تَهَلَّلًا.

حَقَّهٗ ﴿بِسُبْحَانَ﴾ [٢٦]، ﴿فَكَاتِذَا الْقُرْآنُ﴾ بالروم [٣٨]، وهو: المراد بقوله: وَقُلْ آتِ ذَالَ.

وبين الذال ولام التعريف من القربى: ألفان: أحدهما: ألف ذا. والآخرى: همز الوصل في القربى. وهي: تسقط في الدرج، وتسقط ألف ذا؛ لأجل لام التعريف بعدها؛ لكونها ساكنة، فلهذا هي مكتوبة<sup>(١)</sup> في بعض النسخ: ذل: بإسقاط ألفين على صورة اللفظ<sup>(٢)</sup>، وهي: الرواية، وفي بعضها بألفين على الأصل.

والحرف الخامس بالنساء: ﴿وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى﴾ [النساء: ١٠٢] فهذه المواضع في كل منها وجهان عن السُّوسِيِّ: الإظهار، والإدغام. وليس قوله<sup>(٣)</sup>: علا رمزاً<sup>(٤)</sup>؛ لأنَّ البابَ كلَّه لأبي عمرو.

ثم ذكر الحرف السادس فقال:

١٤٨- وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامَ سَهْلًا  
أي<sup>(٥)</sup>: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ بمريم [٢٧]، للسُّوسِيِّ وجهان: الإدغام والإظهار<sup>(٦)</sup>. أما الإظهار؛ فلاجل تاء الخطاب الموجودة فيه، ولأجل نقصانه،

(١) في ب: فلذلك رسمت في النسخ.

(٢) إبراز المعاني: ٩٥.

(٣) في ب، هـ: وليس في قوله.

(٤) كنز المعاني: ٢/ ٢٨٥.

(٥) في ب: أي وفي.

(٦) في ج: أي ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ بمريم للسُّوسِيِّ وجهان والإدغام.



وهو: حذف عين الفعل<sup>(١)</sup>. وضمير أظهرها: عائذ على ابن مجاهد<sup>(٢)</sup> وأصحابه<sup>(٣)</sup>. فأما المفتوح التاء فلا خلاف في إظهاره<sup>(٤)</sup>، وهو: موضعان: بالكهف: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [٧١]، ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [٧٤]. عُلِمَ ذلك من قوله: والكسر الادغام سهلا: يعني أَنَّ تَاءَ الْخِطَابِ مَكْسُورَةٌ، وَالْكَسْرُ ثَقِيلٌ، فَفَارَقَتْ غَيْرَهَا مِنْ تَاءَاتِ الْخِطَابِ الْمَفْتُوحَةِ، فَسَهِّلَ كَسْرُهَا الْإِدْغَامَ وَسَوَّغَهُ<sup>(٥)</sup>.

١٤٩- وَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَائِلُ ثَاوُهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السَّيْنِ ذَالٌ تَدْخُلَا  
لما أتم كلامه في التاء المثناة انتقل إلى التاء المثناة وهي من حروف: شفا، ذكرها في قوله: ثوى<sup>(٦)</sup>. وأخبر أنها تدغم للشُّوسِيِّ في خمسة أحرف وهي: أوائل كلمات: ترب، سهل، ذكا، شذا، ضفا، وهي: التاء، والسين، والذال، والشين، والضاد، وأمثلتها: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]. ﴿الْحَدِيثُ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [القلم: ٤٤]. ﴿وَلَحَرْتُ ذَلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤]، وليس غيره. ﴿حَيْثُ شَتَمَا﴾ [البقرة: ٣٥]<sup>(٧)</sup>. و﴿حَدِيثُ ضَيْفٍ﴾ [الذاريات: ٢٤]، وليس غيره<sup>(٨)</sup>.

(١) قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ٢/ ٢٤٩: «ومعنى منقوص العين، أن أصل: جاء: جَيَّأً، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما اتصل به تاء الضمير، سكنت الهمزة، فحذفت العين لالتقاء الساكنين».

(٢) سبق التعريف به في حاشية شرح البيت رقم: ١٢٦.

(٣) اللآلئ: ١٣٨.

(٤) إبراز المعاني: ٩٦.

(٥) اللآلئ: ١٣٨.

(٦) سبق ذلك في البيت رقم: ١٣٧ حيث يقول الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ):

«شِفَا لَمْ تَضُقْ نَفْسًا بِهَا رُمَ دَوَا ضَنِ نَسْوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا».

(٧) وورد أيضاً في [الأعراف: ١٩].

(٨) إبراز المعاني: ٩٦.

قوله: وفي الصاد... إلخ: أخبر أن الدال المعجمة<sup>(١)</sup> تُدْخَلُ<sup>(٢)</sup> في الصاد والسين<sup>(٣)</sup> المهملتين: أي أدغم فيهما للسُّوسِيَّ، وذلك<sup>(٤)</sup>، نحو: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ بالكهف في موضعين [٦١]<sup>(٥)</sup>، وفي: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣]، لا غير. وَتَدْخُلُ، مثل: تَحْصَلُ. يُقَالُ: تَحْصَلَ الشَّيْءُ<sup>(٦)</sup> إِذَا حَصَلَ قَلِيلًا قَلِيلًا<sup>(٧)</sup>.

١٥٠- وفي اللام راءٌ وهَيَّ في الرَّاءِ أَظْهَرَ إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسَكَّنِ مَنْزِلًا اللام والراء من حروف: شَفَا، ذكرهما في قوله<sup>(٨)</sup>: لم، وفي قوله: رُم<sup>(٩)</sup>: أي أدغم السُّوسِيَّ الرَّاءَ في اللام. واللام في الراء<sup>(١٠)</sup>، نحو: ﴿سَيَعْفُرُنَا﴾<sup>(١١)</sup> [الأعراف: ١٦٩]، ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [آل عمران: ١١٧].

وقوله: أظهرها... إلخ: يعني أن ما انفتح منهما وقبله ساكن استثنى فأظهر<sup>(١٢)</sup>، نحو: ﴿الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]، و﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ١٠].

(١) في هـ: المعجمة.

(٢) أي: تُدْغَم.

(٣) الفتح: ٢٤٩/٢.

(٤) في د: وذلك المهملة.

(٥) الموضع الأول الذي مثل به، والثاني قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف: ٦٣].

(٦) في ب: يقال تدخل الشيء إذا تحصل قليلا قليلا.

(٧) إبراز المعاني: ٩٧.

(٨) اللآلئ: ١٤٠.

(٩) سبق ذلك في البيت رقم: ١٣٧ حيث يقول الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ):

«شَفَا لَمْ تَضُقْ نَفْسًا بِهَارُمَ دَوَاصِنِ نَوَى كَانَ دَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا».

(١٠) كنز المعاني: ٢٩١/٢.

(١١) في د، هـ: (استغفر لنا).

(١٢) اللآلئ: ١٤٠.

ولا يُمنَع الإدغام إلا باجتماع السببين<sup>(١)</sup>، أمّا لو انفتح أحدهما بعد الحركة، نحو: ﴿وَسَخَّرْ لَكُمُ﴾ [إبراهيم: ٣٢]<sup>(٢)</sup>، و﴿جَعَلَ رَبُّكَ﴾ [مريم: ٢٤]، أو تحرك بغير الفتح بعد السكون، نحو: ﴿الْمَصِيرُ﴾ \* لا يُكَلِّفُ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]، و﴿بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [فصلت: ٤١]، و﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٠٠]<sup>(٣)</sup>، و﴿فَضَّلِ رَبِّي﴾ [النمل: ٤٠] فإنّ هذا كله، ونحوه مُدْغَمٌ<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَهُ، فَقَالَ:

١٥١- سَوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سَوَى نَحْنُ مُسْجَلَا

أخبر أنّ لام «قال»: مستثنى من فصل اللام: يعني سوى كلمة: قَالَ، فإنها أُدْغِمَتْ في كُلِّ رَاءٍ بَعْدَهَا لِلسُّوسِيِّ، وَإِنْ كَانَتْ اللام مفتوحة وقبلها حرف ساكن، وهو: الألف<sup>(٥)</sup>، نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [آل عمران: ٣٨]<sup>(٦)</sup>، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣] فَخُفِّفَ بِالْإِدْغَامِ؛ لكثرة دوره في القرآن، بخلاف: ﴿يَقُولُ رَبِّ﴾ [المنافقون: ١٠]<sup>(٧)</sup>، و﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ١٠]، ونحوه، فإنه مظهر.

ثم انتقل إلى الكلام في النُّون، وهي من حروف: شِفَا، ذكرها في قوله: نَفْسًا<sup>(٨)</sup>،

(١) في ب: الشَّيْنَيْنِ.

(٢) ورد في أربعة مواضع هذا أولها، والثاني في: [إبراهيم: ٣٣]، والثالث في: [النحل: ١٢] والرابع في: [الجاثية: ١٣].

(٣) وورد أيضاً في: [البقرة: ٢٠١].

(٤) كنز المعاني: ٢/ ٢٩١.

(٥) إبراز المعاني: ٩٧.

(٦) ورد في مواضع كثيرة أولها: [آل عمران: ٣٨] وآخرها في: [نوح: ٥].

(٧) وورد أيضاً في: [الفجر: ١٥، ١٦].

(٨) يشير إلى قول الشاطبي (ت: ٥٥٩٠هـ) في البيت رقم: ١٣٧:

«شِفَا لَمْ تَضُقْ نَفْساً بِهَارُمٍ دَوَا ضِنِّ نَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا».

فأخبر أنها تدغم فيهما: أي في الراء<sup>(١)</sup> واللام للسُّوسِيّ، بِشَرَطِ أَنْ يتحرك ما قبلها. وهو معنى قوله: عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ: أي يكون النُّونُ بَعْدَ مُحَرَّكَ، نحو: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿خَزَّائِنُ رَحْمَةِ﴾ [ص: ٩]، ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥]<sup>(٢)</sup>. فإن وقع قبل النُّون ساكن لم تدغم مطلقاً، سواء كان ذلك السَّاكن ألفاً، أو غيرها، وسواء كانت النُّون مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [النحل: ٥٠]، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [القدر: ٤]، ﴿أَنِّي يَكُونُ لَهُ﴾<sup>(٤)</sup> [البقرة: ٢٤٧]<sup>(٥)</sup>. ما خلا حرفاً واحداً فإنه يدغم نونه في اللام مع وجود السُّكُونِ قبل النُّون، وذلك، نحو: ﴿نَحْنُ لَهُ﴾ [البقرة: ١٣٣]<sup>(٦)</sup>، و﴿نَحْنُ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]<sup>(٧)</sup>، ﴿نَحْنُ لَكُمْ﴾ [يونس: ٧٨]، وشبهه حيثُ وَقَعَ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: سَوَى نَحْنُ. وقوله: مسجلاً: أي مطلقاً<sup>(٨)</sup> في جميع القرآن<sup>(٩)</sup>.

١٥٢- وَتُسَكَّنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتُخْفَى تَنْزِلاً الميم من حروف: شِفَا، ذَكَرَهَا في قوله: مِنْهُ<sup>(١٠)</sup>. أخبر أنها تسكن عنه أي

(١) في ج: الواو، واللام. قلت: لا شك في أنه من أخطاء النساخ.

(٢) وورد أيضاً في: [التوبة: ٩٤]، و[الإسراء: ٩٠].

(٣) النون: ساقطة من د. وورد أيضاً في: [الأنعام: ١٠١].

(٤) في ب: ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي﴾. قلت: وهو مثال آخر.

(٥) وورد أيضاً في: [البقرة: ٢٤٧]، و[الأنعام: ١٠١].

(٦) وورد أيضاً في: [البقرة: ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩]، و[آل عمران: ٨٤]، و[المؤمنون: ٣٨]، و[العنكبوت: ٤٦].

(٧) وورد أيضاً في: [هود: ٥٣].

(٨) كنز المعاني: ٢/٢٩٦.

(٩) إبراز المعاني: ٩٨.

(١٠) يشير إلى قول الشاطبي (ت: ٥٥٩٠هـ) في البيت رقم: ١٣٧:

«شِفَا لَمْ تَضُقْ نَفْساً بِهَارُمٍ دَوَا ضِنِّ نَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا».

عن السُّوسِيِّ قبل الباء إذا وقعت بعد متحرك<sup>(١)</sup> فتخفى<sup>(٢)</sup>، نحو: ﴿ءَادَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّكْرِ﴾ [الأنعام: ٥٣]، فإن سكن ما قبلها لم يفعل ذلك<sup>(٣)</sup>، نحو: ﴿إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿الْيَوْمَ يَجَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].  
والرَّوَايَةُ فِي الْبَيْتِ بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ: تُسْكَنُ، وفتحها من: تَخْفَى. والهاء في بائها: ضمير الميم.

وَقَوْلُهُ: تَنْزُلًا: تمييز، أي فتخفى تنزلها<sup>(٤)</sup> في محلها<sup>(٥)</sup>.

١٥٣- وَفِي مَنْ يَسَاءُ بَا يَعْدَبُ حَيْثُمَا أَتَى مُدْغَمٌ، فَادِرِ الْأُصُولِ لِتَأْصُلَا  
الباء من حروف: شَفَا، ذَكَرَهَا فِي قَوْلِهِ: بِهَا<sup>(٦)</sup>: أَيِ ادْغَمَ السُّوسِيُّ بَاءً: ﴿يُعْدَبُ﴾  
فِي مِيمٍ: ﴿مَنْ يَسَاءُ﴾، أَيْنَمَا جَاءَ، وَهُوَ: خَمْسَةُ مَوَاضِعَ<sup>(٧)</sup>، سِوَى الَّذِي بِالْبَقَرَةِ [٢٨٤].  
مَوْضِعَانِ<sup>(٨)</sup>: بِالْمَائِدَةِ [١٨، ٤٠].  
وَمَوْضِعٌ: بِآلِ عِمْرَانَ [١٢٩].  
وَمَوْضِعٌ: بِالْعَنْكَبُوتِ [٢١].  
وَمَوْضِعٌ: بِالْفَتْحِ [١٤].

(١) بعد: ساقطة من ج.

(٢) اللّالِي: ١٤٣.

(٣) إبراز المعاني: ٩٨.

(٤) فِي هـ: فِيخْفَى تَنْزِيلُهَا فِي مَحَلِّهَا.

(٥) اللّالِي: ١٤٣.

(٦) يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ الشَّاطِبِيِّ (ت: ٥٩٠هـ) فِي الْبَيْتِ رَقْم: ١٣٧:

«شَفَا لَمْ تَقْضُ نَفْسًا بِهَارُمَ دَوَاصِنِ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا».

(٧) الفتح: ٢/٢٥٣.

(٨) فِي د: سَقَطَ مِنْ قَوْلِهِ: بِالْبَقَرَةِ: مَوْضِعَانِ إِلَى قَوْلِهِ: فَإِنَّهُ سَاكِنُ الْبَاءِ.

أَمَّا الَّذِي بِالْبُقْرَةِ [٢٨٤]، فَإِنَّهُ سَاكِنُ الْبَاءِ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو، وَهُوَ وَاجِبُ  
الْإِدْغَامِ عِنْدَهُ مِنْ جِهَةِ الْإِدْغَامِ الصَّغِيرِ، لَا الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ، وَلِهَذَا وَافَقَهُ عَلَيْهِ  
جَمَاعَةٌ<sup>(١)</sup>، كَمَا سَنَدُّكُرُهُ<sup>(٢)</sup>.

وَفِيهِمْ مَنْ تَخْصِيصِ الْبَاءِ بِعَذْبٍ، وَمِيمٍ: [مَنْ يَشَاءُ]<sup>(٣)</sup>، مِنْ إِظْهَارِ مَا عَدَاهُ<sup>(٤)</sup>،  
نَحْوُ: ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾<sup>(٥)</sup> [آل عمران: ١٨١].

وَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ فِي حُرُوفٍ: شَفَا السِّتَّةَ عَشَرَ<sup>(٦)</sup> الَّتِي تُدْغَمُ فِي غَيْرِهَا،  
خَتَمَ بِقَوْلِهِ: فَادْرِ الْأُصُولَ: أَيِ اعْلَمْ الْقَوَاعِدَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذَا النِّظْمِ. لِتَأْصِلَ:  
أَيِ لَتَكُونُ أَصْلًا: أَيِ ذَا أَصْلٍ يُرْجَعُ إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup> فِي مَعْرِفَةِ هَذَا الْفَنِّ.

ثُمَّ ذَكَرَ ثَلَاثَ قَوَاعِدَ تَتَعَلَّقُ بِجَمِيعِ بَابِ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ، مِثْلِيًّا<sup>(٨)</sup> أَوْ مُتَقَارِبًا.  
كُلَّ قَاعِدَةٍ فِي بَيْتٍ. فَقَالَ فِي الْقَاعِدَةِ الْأُولَى<sup>(٩)</sup>:

(١) إبراز المعاني: ٩٩.

(٢) في شرح البيت رقم: ٥٤٣.

(٣) في الأصل: وميم من إظهار، وفي: ب، ج، هـ: وميم من يشاء، وهو الذي أثبتته؛ لاقتضاء  
السياق له.

(٤) كنز المعاني: ٣٠٠ / ٢.

(٥) في الأصل: (سَيَكْتُبُ مَا قَالُوا) قلت: وهو قراءة حمزة، حيث قرأ بياء مضمومة مكان النون  
وفتح التاء. وفي: ب، ج، د، هـ: (سَنَكْتُبُ) وهو قراءة الباقيين ومعهم أبو عمرو، وهو الذي  
أثبتته؛ لأنه هو المراد: قال الشاطبي (ت: ٥٩٠ هـ) في الشاطبية في البيت رقم: ٥٨١:

«سَنَكْتُبُ بَاءً ضَمًّا مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَتَقْلُ ارْزَعُوا مَعَ يَاءِ نَقُولٍ فَيَكْمُلًا».

(٦) وهي المذكورة في البيت رقم: ١٣٧.

(٧) اللآلئ: ١٤٥.

(٨) في ب، ج، د، هـ: مثلياً كان أو.

(٩) إبراز المعاني: ٩٩.

١٥٤- وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةً كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلَا  
يُرِيدُ إِذَا كَانَتْ أَلِفٌ مُمَالَةً فِي الْبَائِينَ؛ لِأَجْلِ كَسْرَةٍ بَعْدَهَا عَلَى حَرْفٍ، وَذَلِكَ  
الْحَرْفُ مِمَّا يُدْغَمُ فِي غَيْرِهِ فَإِذَا أُدْغِمَ تَبَقِيَ الْإِمَالَةُ بِحَالِهَا؛ لَكُونَ الْإِدْغَامَ عَارِضاً،  
فَكَانَ<sup>(١)</sup> الْكُسْرَةُ مَوْجُودَةً. فَكَمَا أَنَّ الْوَقْفَ لَا يَمْنَعُ فَكَذَلِكَ الْإِدْغَامُ، مِثَالُ ذَلِكَ:  
﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِرِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] فَإِنَّ الْأَلِفَ فِي الْأَنْبِرِ مُمَالَةٌ لِأَجْلِ كَسْرَةِ  
الرَّاءِ، وَالرَّاءُ تُدْغَمُ فِي اللَّامِ، فَإِذَا أُدْغِمَتْ فِيهَا زَالَ مُوجِبُ الْإِمَالَةِ<sup>(٢)</sup>، وَكَذَلِكَ<sup>(٣)</sup>:  
﴿فَتَقْنَعَدَابَ النَّارِ \* رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩١، ١٩٢].

وَأَتَى بِمِثَالَيْنِ:

الأول منهما: لبيان إدغام المتقاربين.

والثاني: لبيان إدغام المثلين.

وقوله: أثقلا: حال<sup>(٤)</sup>: أي في حالة الإدغام الصَّريح - احترازاً من الروم -  
فإنَّه لا يمنع قولاً واحداً؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ مَوْجُودَةً.

ثم ذكر القاعدة الثانية، فقال:

١٥٥- وَأَشْمِمُ وَرُمٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلاً  
يقول: إذا أدغمت حرفاً في حرف مماثل له أو مقارب فأشمم حركة الحرف  
الْأَوَّلِ الْمُدْغَمِ إِنْ كَانَتْ ضَمَّةً، وَرُمِهَا إِنْ كَانَتْ ضَمَّةً، أَوْ كُسْرَةً إِلَّا فِي الْبَاءِ وَالْمِيمِ

(١) في هـ: فكانت.

(٢) الفتح: ٢٥٥/٢.

(٣) في ب، هـ: وكذلك قوله.

(٤) اللآلئ: ١٤٥.

إِذَا لَقِيتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا الْبَاءَ وَالْمِيمَ، وذلك<sup>(١)</sup>: أَرْبَعُ صُورٍ<sup>(٢)</sup>. وَهُوَ<sup>(٣)</sup>:

• أن تلتقي الباء بمثلها، نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف: ٥٦].

• أو مع الميم، نحو<sup>(٤)</sup>: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾ [آل عمران: ١٢٩]<sup>(٥)</sup>.

• أو تلتقي الميم مع مثلها، نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٧٧]<sup>(٦)</sup>.

• أو مع الباء، نحو<sup>(٧)</sup>: ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [آل عمران: ٣٦]<sup>(٨)</sup>.

فإن الروم والإشمام<sup>(٩)</sup> يتعذران في ذلك؛ لانطباق الشفتين بالباء والميم.

والضمير في ميمها عائد على الباء.

وكن متأملاً: أي مُتَدَبِّرًا<sup>(١٠)</sup> كَلَامَ الْعُلَمَاءِ فِي كُتُبِهِمْ.

ثم ذكر القاعدة الثالثة، فقال:

(١) يقصد استثناء هذه الصور الأربع. يقول أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني: ١٠٠: «أي لك أن تشم وتروم في جميع الحروف المدغمة في المثلين والمتقاربين سوى أربع صور...».

(٢) في ب: وذلك في أربع صور.

(٣) في د: وهي.

(٤) في ب، هـ: نحو قوله.

(٥) وورد أيضاً في: [المائدة: ١٨، ٤٠]، و[العنكبوت: ٢١]، و[الفتح: ١٤]. أما موضع سورة [البقرة: ٢٨٤] فمما استثناه الشارح في شرح البيت رقم: ١٥٣.

(٦) ورد في مواضع كثيرة في كتاب الله هذا أولها، وآخرها في سورة [التغابن: ٤].

(٧) في د: سقط: أعلم.

(٨) ورد في مواضع كثيرة في كتاب الله هذا أولها، وآخرها في سورة: [الانشقاق: ٢٣].

(٩) سيأتي شرح الروم والإشمام في شرح البيت رقم: ٣٦٨، ٣٦٩.

(١٠) كنز المعاني: ٢/ ٣٠٤.



١٥٦- وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصِلاً  
أي إذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن، فإن  
إدغامه المحض عسير.

أي يَعْسُرُ النُّطْقُ به، وَتَعْسُرُ الدَّلَالَةُ عَلَى تَوَجِيهِهِ؛ لِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنَ الْجَمْعِ  
بَيْنَ سَاكِنَيْنِ<sup>(١)</sup> عَلَى غَيْرِ حَدِّهِمَا؛ لَأَنَّ الْمُدْغَمَ لَا بُدَّ مِنْ<sup>(٢)</sup> تَسْكِينِهِ، فَحَقِيقَةُ الْإِدْغَامِ  
فِيهِ رَاجِعَةٌ إِلَى الْإِخْفَاءِ<sup>(٣)</sup>، وَتَسْمِيَّتُهُ بِالْإِدْغَامِ مَجَازٌ.

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: صَحَّ سَاكِنٌ: عَمَّا قَبْلَهُ سَاكِنٌ لَيْسَ بِحَرْفٍ صَحِيحٍ،  
بَلْ حَرْفٌ<sup>(٤)</sup> مَدٌّ، فَإِنَّ الْإِدْغَامَ يَصِحُّ مَعَهُ، نَحْوُ<sup>(٥)</sup>: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]<sup>(٦)</sup>، ﴿قَالَ لَهُمْ﴾  
[البقرة: ٢٤٧]<sup>(٧)</sup>، ﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٠٠، ٢٠١]. وكذا إذا انفتح ما قبل الياء  
والواو، نَحْوُ<sup>(٨)</sup>: ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر: ٦]<sup>(٩)</sup>، ﴿قَوْمُ مُوسَى﴾ [الأعراف: ١٤٨]<sup>(١٠)</sup>. فَإِنَّ  
فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَدِّ مَا يَفْصِلُ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ وَأَمَّا مَا قَبْلَهُ سَاكِنٌ صَحِيحٌ فَلَا يَتَأْتِي  
إِدْغَامُهُ إِلَّا بِتَحْرِيكِ مَا قَبْلَهُ، وَإِنْ خَفِيَ الْحَرَكَةُ. فَإِنْ لَمْ يُحْرَكْ<sup>(١١)</sup> انْحَذَفَ الْحَرْفُ

(١) إبراز المعاني: ١٠١.

(٢) في د: سقط: من.

(٣) اللآلئ: ١٤٦.

(٤) في ب، هـ: بل هو حرف.

(٥) في ب، هـ: نحو قوله.

(٦) وورد أيضاً في: [المائدة: ٤٦].

(٧) وورد في مواضع كثيرة في كتاب الله هذا أولها، وآخرها في سورة: [الزمر: ٧٣].

(٨) في ب، هـ: نحو قوله.

(٩) وورد أيضاً في سورة: [الفيل: ١].

(١٠) وورد أيضاً في سورة: [الأعراف: ١٥٩]، و[القصص: ٧٦] ولكنهما في الموضعين بخفض (قوم).

(١١) في ب، هـ: تحرك، وفي د: يتحرك.

الذي تُسَكِّنُهُ للإدغام وَأَنْتَ تَظُنُّ أَنَّهُ مُدْغَمٌ<sup>(١)</sup>، فإذا كان كذلك فالطريق السَّهْلُ حينئذٍ: إما الإظهار، وإما الإخفاء. فرَجَّحَ النَّاطِمُ الإخْفَاءَ. فَقَالَ: وَبِالإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصِلًا. وَالضَّمِيرُ فِي طَبَقَ لِلْقَارِئِ: أَيِ إِذَا أَخْفَاهُ الْقَارِئُ أَصَابَ<sup>(٢)</sup>، وهو من قوله<sup>(٣)</sup>: طَبَقَ السَّيْفُ الْمَفْصِلَ، إِذَا أَصَابَ الْمَفْصِلَ<sup>(٤)</sup>.

ثم مَثَلٌ بما قبله حَرَفٌ صَحِيحٌ سَاكِنٌ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ:

١٥٧ - حُذِ الْعَفْوُ وَأَمْرُكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَلَمِهِ      وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمُ فَاشْمُلَا  
ذكر خمسة أمثلة في كلِّ مثالٍ منها حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ قبل الحرف المدغم من المثليين، والمتقاربين<sup>(٦)</sup>.

فمن المثليين: ﴿حُذِ الْعَفْوُ وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، فيه فاء ساكنة قبل الواو.

و﴿مَنْ أَلْعَلِمَ مَالَكْ﴾ [البقرة: ١٢٠]<sup>(٧)</sup> فيه لام ساكنة قبل الميم.

ومن المتقاربين: ﴿مَنْ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [المائدة: ٣٩] فيه عين ساكنة قبل الدال.

و﴿أَلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مریم: ٢٩] فيه هاء ساكنة قبل الدال، و﴿أَلْخُلْدِ جَزَاءً﴾ [فصلت: ٢٨] فيه قبل الدال لام ساكنة<sup>(٨)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ١٠١.

(٢) كنز المعاني: ٣٠٦/٢.

(٣) في ب، د، هـ: من قولهم.

(٤) إبراز المعاني: ١٠٢، والصحاح: ١٥١٢/٤ (طبق).

(٥) الفتح: ٢٥٧/٢.

(٦) إبراز المعاني: ١٠٢.

(٧) وورد أيضاً في سورة: [الرعد: ٣٧].

(٨) في ب، هـ: تقديم وتأخير في العبارة فهي فيهما: فيه لام ساكنة قبل الدال.

ولما لم يوردها<sup>(١)</sup> على طريقة التَّمثِيلِ خَافَ أَنْ يُتَوَهَّمَ الْحَصْرُ. فَقَالَ:  
فَاشْمُلًا: أَيِ اعمَمَ<sup>(٢)</sup> الكلَّ، وقِسِ المتروك على المَذْكُورِ<sup>(٣)</sup>، نحو: ﴿زَادَتْهُ هَذِهِ﴾  
[التوبة ١٢٤]، ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢]، وشبه ذلك.

يُقَالُ: شَمِلَهُمُ الْأَمْرُ، إِذَا<sup>(٤)</sup> عَمَّهُمْ<sup>(٥)</sup>.



(١) في ب: يوردها على طريق. وفي د: يوردها هنا. وفي هـ: توردها هنا.

(٢) في ب، د: أدغم.

(٣) كنز المعاني: ٣١٠/٢.

(٤) في د: إذا أدغمهم.

(٥) الصحاح: ١٧٣٨/٥ (شمل).

## بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

سُمِّيَتْ هَاءُ الْكِنَايَةِ؛ لِأَنَّهَا يَكْنَى بِهَا عَنِ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ الْغَائِبِ<sup>(١)</sup>، نَحْوُ: به، وله، وعليه. وتسمى: هاء الضمير أيضاً، والمراد بها الإيجاز، والاختصار وأصلها الضم<sup>(٢)</sup>.

١٥٨- وَلَمْ يَصَلُّوا هَا مُضْمِرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّخْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَّلا  
أخبر أن القراء كلهم لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن - لأنَّ الصَّلَاةَ تؤدي إلى الجمع بين ساكنين - بل تبقى على حركتها ضمة كانت أو كسرة<sup>(٣)</sup>، نَحْوُ: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]<sup>(٤)</sup>، ﴿رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠]، وكذا إذا كانت الصَّلَاةُ ألفاً، وذلك في ضمير المؤنث المجمع على صلته بها مطلقاً، فإنَّ صلتهما تحذف للسَّاكن بعدها<sup>(٥)</sup>، نَحْوُ: ﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]<sup>(٦)</sup>، ﴿فَاجْأَهَا الْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]. وقوله: لم يصلوا هاء مضمرة: عامٌ يشمل ضمير المذكر والمؤنث، وإنَّ كان خلاف القراء واقعاً في المذكر لا غير، ولا يَرِدُ على هذا الإطلاق إلا موضع واحد في عبس: ﴿عَنْهُ تَلَكَّهْنَ﴾ [عبس: ١٠] في قراءة البزِّي<sup>(٧)</sup>.

(١) الفتح: ٢/٢٥٨.

(٢) اللّٰلِئ: ١٤٨.

(٣) إبراز المعاني: ١٠٤.

(٤) وورد أيضاً في: [آل عمران: ٢٩].

(٥) الفتح: ٢/٢٥٨.

(٦) ورد في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، هذا أولها، وآخرها في: [البينة: ٨].

(٧) إبراز المعاني: ١٠٤.

ثم قال: وما قبله التحريك: أي والذي تحرك ما قبله من هاءات المضممر<sup>(١)</sup> المذكّر التي ليس بعدها ساكن فكّل القراء يصلها<sup>(٢)</sup> بواوٍ إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة<sup>(٣)</sup>، نحو: ﴿أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١]، ﴿وَحَمَّ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [الجاثية: ٢٣].

واعلم أنّ الصلّة تسقط في الوقف إلا الألف في ضمير المؤنث<sup>(٤)</sup>.  
ثم انتقل إلى المختلف فيه<sup>(٥)</sup>، فقال:

١٥٩- وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنٍ كَثِيرِهِمْ      وَفِيهِ مُهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو وَلَا  
أي والذي قبله من هاءات المضممر<sup>(٦)</sup> ساكن فإنه موصول لابن كثير<sup>(٧)</sup> وحده، نحو: ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾<sup>(٨)</sup> [النحل: ١٢١]، و﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، و﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]<sup>(٩)</sup>، و﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]<sup>(١٠)</sup>، و﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٨]<sup>(١١)</sup>.

فإن لقي الهاء ساكن لم يصل على ما سبق تقريره<sup>(١٢)</sup>، نحو: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾

(١) في ب، هـ: الضمير.

(٢) في ب: يصلوها.

(٣) شرح شعله: ٩٦.

(٤) إبراز المعاني: ١٠٥.

(٥) كنز المعاني: ٣١٩/٢.

(٦) في ب، د: الضمير.

(٧) الفتح: ٢٥٨/٢.

(٨) في ب: فاجتبه وهده.

(٩) ورد في مواضع عديدة هذا أولها، وآخرها في سورة: [النبا: ٣].

(١٠) ورد في مواضع عديدة هذا أولها، وآخرها في سورة: [البلد: ٥].

(١١) ورد في مواضع عديدة هذا أولها، وآخرها في سورة: [المزمل: ٨].

(١٢) في شرح البيت رقم: ١٥٨.

[البقرة: ١٩٧] <sup>(١)</sup>. وقرأ باقي القراء بترك الصلّة في كلّ ما قبله ساكن، وعُلم ذلك من الضد؛ لأنّ ضدّ الصلّة تركها <sup>(٢)</sup>، ووافقه حفص على صلة: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، فهذا معنى قوله: وَفِيهِ مُهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ: أي مع ابن كثير. أخو ولا: أي أخو متابعة <sup>(٣)</sup>؛ لأنّ الولاء بكسر الواو والمدّ: بمعنى المتابعة <sup>(٤)</sup>، وقصره الناظم. واعلم أنّ هشاماً وافق ابن كثير على الصلّة في: ﴿أَرْجِهْ﴾ <sup>(٥)</sup> في الموضعين <sup>(٦)</sup>، كما سيأتي <sup>(٧)</sup>:

١٦٠- وَسَكَنَ يُؤَدِّهِ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُضْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا  
أراد: ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾: موضعان بآل عمران [٧٥]، ﴿نُؤْلِهِ﴾، ﴿وَنُضْلِهِ﴾  
بالنساء [١١٥]، و﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾: موضعان بآل عمران [١٤٥]، وموضع بالشورى [٢٠]. أمر بتسكين الهاء في هذه السبعة مواضع لمن أشار إليهم: بالفاء والصاد والحاء في قوله: فاعتبر صافياً حلاً، وهم: حمزة، وشعبة، وأبو عمرو <sup>(٨)</sup>. فتعين للباقيين التحريك؛ لأنّه ضدّ الإسكان <sup>(٩)</sup>، وإذا تعين للباقيين التحريك، فهو:

(١) وورد أيضاً في: [آل عمران: ٢٩].

(٢) إبراز المعاني: ١٠٥.

(٣) اللّالي: ١٤٩.

(٤) إبراز المعاني: ١٠٥.

(٥) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿أَرْجِهْ﴾ بالهمز الساكن في الموضعين: بالأعراف [١١١]، والشعراء [٣٦]. فتعين للباقيين: ترك الهمز فيهما. قال الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) في البيت رقم: ١٦٦:

«وَعَى نَفَرٌ أَرْجِيَهُ بِالْهَمْزِ سَاكِناً وَفِي الْهَاءِ صَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرَمَلاً»

(٦) الموضعان هما: [الأعراف: ١١١]، و[الشعراء: ٣٦].

(٧) في شرح البيت رقم: ١٦٦.

(٨) كنز المعاني: ٣٢١/٢.

(٩) اللّالي: ١٥٠.

بالكسر. فمنهم من يصل الهاء بياء<sup>(١)</sup>، ومنهم من يختلسها. وعلم الاختلاس من قوله: وفي الكل قصر الهاء.

توضيح: اعلم أن القراء في هذا البيت على أربع مراتب:

- منهم من سكن هاءاتها<sup>(٢)</sup> قولاً واحداً، وهم: حمزة، وشعبة، وأبو عمرو.
- ومنهم من يحركها بكسرة مختلصة قولاً واحداً، وهو: قالون.
- ومنهم من له وجهان:

أحدهما: تحريكها بكسرة مختلصة.

والثاني: تحريكها بكسرة موصولة بياء، وهو: هشام.

- ومنهم من يحركها بكسرة موصولة بياء قولاً واحداً، وهم: الباقون.

وقد لفظ بالكلمات المذكورة في هذا البيت على ما تأتى<sup>(٣)</sup> له في النظم، فسكن: يؤده، ونوله. ووصل: نصله. واختلس: نؤته. ونبه بقوله: فاعتبر صافياً حلا على صحّة وجه القراءة وثبوتها<sup>(٤)</sup>.

- ١٦١- وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقَهُ وَيَتَّقَهُ  
حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا  
١٦٢- وَقُلْ يَسْكُونُ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ  
وَيَأْتِيهِ لَدَى طَهٍ بِالْإِسْكَانِ يُجْتَلَى  
١٦٣- وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ  
بِخُلْفٍ وَفِي طَهٍ بَوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

(١) في هاء: الفاء بياء.

(٢) في د: الهاء.

(٣) في د: على ما سيأتي له في النظم.

(٤) الفتح: ٢٥٩/٢.

الواو من قوله: وعنهم: فاصلة عاطفة: أي المذكورين<sup>(١)</sup> في بيت: وسكن: يؤده: وهم حمزة، وشعبة، وأبو عمرو. ثم قال: وعن حفص: أي عن المذكورين<sup>(٢)</sup>، وعن حفص في: ﴿فَالْقَهْ إِلَيْهِمْ﴾ بالنمل [٢٨] إسكان<sup>(٣)</sup> الهاء. فبقي على إسكان فألقه: حمزة، وعاصم، وأبو عمرو. فتعين للباقيين: التحريك، كما سيأتي<sup>(٤)</sup>. ثم استأنف. فقال: ويتقه حمى صفوه قوم بخلف: أراد: ﴿وَيَحْشُ اللَّهَ وَيَتَّقَهُ﴾ بالنور [٥٢]، فأشار إلى تسكين هائه بلا خلاف للمشار إليهما بالحاء والصاد في قوله: حمى صفوه، وهما<sup>(٥)</sup>: أبو عمرو، وشعبة. وللمشار إليه بالقاف من قوله: قوم، وهو: خلاد بخلاف عنه، فعلم أن الوجه الآخر هو التحريك، ولم يذكر بعد ذلك مع أصحاب القصر الذي هو الاختلاس. فَعَلِمَ أَنَّ الوجه الثاني، هو: الكسر والصلة.

ومعنى: وأنهلا: سقاه النهل، وهو: الشرب<sup>(٦)</sup> الأول<sup>(٧)</sup>.

ثم قال: وَقُلْ: بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ: يَعْنِي أَنَّ حَفْصًا قَرَأَ: ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ [النور: ٥٢] بسكون القاف وقصر حركة الهاء أي باختلاسها.

(١) في ب، د، هـ: أي عن المذكورين.

(٢) أي عن المذكورين: ساقطة من: د.

(٣) في هـ: بإسكان.

(٤) سيأتي في آخر شرح البيت رقم: ١٦٣، تحت عنوان: توضيح.

(٥) في ب: سقط من قوله: بلا خلاف... إلى قوله: صفوه وهما.

(٦) في هـ: الشراب.

(٧) إبراز المعاني: ١٠٨، وفي الصحاح: ١٨٣٧/٥ (نهل): «النهْل الشُّرْبُ الأوَّل، وقد نَهَلَ بالكسر وأنهلته أنا؛ لأن الإبل تُسقى في أول الورود فتزد إلى العطن، ثم تسقى الثانية، وهي العَلَل فتزد إلى المرعى».



وقوله: وَيَأْتِهِ لَدَى طَه بِالْأَسْكَانِ يُجْتَلَى: أراد: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤَمَّنًا﴾ ب: طه [٧٥]، فأخبر أنّ المشار إليه بالياء من قوله: يجتلى، وهو: السُّوسِيّ، قرأ: يأتُهُ، بسكون الهاء<sup>(١)</sup>. فتعين للباقيين: التَّحْرِيكُ، كما سيأتي<sup>(٢)</sup>.  
وَيُجْتَلَى: يُنْظَرُ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

وقوله: وفي الكلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ: يَعْنِي بِالْكَلِّ جَمِيعَ الْأَلْفَاظِ المتقدمة، من قوله: وسكن يؤدّه... إلى قوله: ويأتُهُ لَدَى طَه، وهي: تسع<sup>(٤)</sup> كلمات<sup>(٥)</sup>. وأراد بقصر الهاء: اختلاسها.

وأخبر أنّ قالون، وهو المشار إليه بالياء من قوله: بَانَ، قرأها كلّها باختلاسٍ كَسْرَةَ الْهَاءِ بلا خلاف<sup>(٦)</sup>، وأنّ هشاماً، وهو المشار إليه باللام من قوله: لِسَانُهُ، قرأها جميعها بوجهين:

أحدهما: اختلاس<sup>(٧)</sup> الهاء، كقالون.  
والثاني: الصّلة<sup>(٨)</sup>، كباقي القراء.

(١) اللّالئ: ١٥١.

(٢) بعد أربعة أسطر.

(٣) إبراز المعاني: ١٠٨، والصحاح: ٦/٢٣٠٤ (جلا).

(٤) في د: سبع كلمات.

(٥) وهي الواردة في قول الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ):

وَسَكَنَ يُؤَدُّ مَعَ نَوْلِهِ وَنُضْلِهِ  
وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقَاهُ وَيَتَّقُهُ  
وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ  
وَأَيُّتُهُ لَدَى طَه بِالْأَسْكَانِ يُجْتَلَى  
وَنُؤُتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلَا  
حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

الأبيات من رقم: ١٦٠ إلى رقم: ١٦٢.

(٦) اللّالئ: ١٥١.

(٧) في ب، هـ باختلاس.

(٨) في ب: بالصّلة.

ولا يجوز أن يكون الإسكان؛ لأنه قد ذكر الإسكان عن الذين قرؤوا به، ولم يذكر هشاماً معهم.

وقوله: بخلف: عائد على هشام؛ لأنه الذي يليه، ولو كان الخلاف عنه وعن قالون، لقَالَ: بخلفهما، ولو كان عن ثلاثة أو أكثر لقَالَ: بخلفهم<sup>(١)</sup>. وليس الباء من جميع ذلك رمزاً؛ لأنَّ المراد منه أنَّ القارئ الذي قبله اختلف الرواة عنه.

وإنما تَعَيَّنَت الصَّلَة لباقِي القراء؛ لأنه لم يذكرهم مع أصحاب الإسكان، ولا مع أصحاب الاختلاس. وقوله: وفي طه بوجهين بجلا: أخبر أنَّ قالون، وهو المشار إليه بالباء من قوله: بجلا. عنه<sup>(٢)</sup> في ﴿يَأْتِيَهُمْ مِّنْهُ﴾ ب: طه [٧٥]: وجهان. وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(٣)</sup> أَنَّ السُّوسِيَّ وَحْدَهُ قَرَأَ بِالْإِسْكَانِ، فَعَلِمْنَا أَنَّ الْوَجْهَيْنِ، هُمَا: الْاِخْتِلَاسُ، وَالصَّلَة. وتعين للباقيين: القراءة بالصَّلَة.

ومعنى بجلا: أي وُقِّرا<sup>(٤)</sup>، وهو عائد على الوجهين.

توضيح: ﴿فَالْقَلَّةُ﴾ [النمل: ٢٨]: القُراء فيه على أربع مراتب<sup>(٥)</sup>:

- منهم من سكن هاء قولاً واحداً، وهم: حمزة، وعاصم، وأبو عمرو.
- ومنهم من حرَّك الهاء بكسرة مختلصة قولاً واحداً، وهو: قالون.
- ومنهم من له وجهان:

أحدهما: تحريكها<sup>(٦)</sup> بكسرة مختلصة.

(١) إبراز المعاني: ١٠٩.

(٢) في د: روي عنه.

(٣) في شرح البيت رقم: ١٦٢.

(٤) في الصحاح: ٤ / ١٦٣١: «التبجيل: التعظيم».

(٥) اللآلئ: ١٥٢.

(٦) في ب: تحريكه.

- والثاني: تحريكها بكسرة موصولة بياء، وهو: هشام.
- ومنهم: من حركها بكسرة موصولة بياء قولاً واحداً، وهم: الباقون.
  - وأما: ﴿يَتَّقَهُ﴾ [النور: ٥٢]: فالقراء كلهم يكسرون قافه إلا حفصاً<sup>(١)</sup>، وهم بعد<sup>(٢)</sup> ذلك في الهاء على خمس مراتب<sup>(٣)</sup>:
  - منهم مَنْ يسكنها قولاً واحداً، وهما: أبو عمرو، وشعبة.
  - ومنهم مَنْ عنه<sup>(٤)</sup> وجهان:
  - [أحدهما<sup>(٥)</sup>]: الإسكان.
  - والثاني: صلتها بياء، وهو: خلاد.
  - ومنهم مَنْ عنه<sup>(٦)</sup> وجهان أيضاً:
  - [أحدهما<sup>(٧)</sup>]: الاختلاس.
  - والثاني: صلتها بياء، وهو: هشام.
  - ومنهم: من له الاختلاس قولاً واحداً، وهما: قالون، وحفص.
  - ومنهم من يحركها موصولة بياء قولاً واحداً، وهم: الباقون.

(١) في الفتح: ٢/ ٢٦١: «قرأ حفص ﴿يَتَّقَهُ﴾ بسكون القاف وكسر الهاء من غير صلة».

(٢) في ب: وهم من بعد ذلك.

(٣) اللآلئ: ١٥٢.

(٤) في ب: من روي عنه.

(٥) في ب، ه: أحدهما. وهو ما أثبتته تمشياً مع ترقيم الشارح.

(٦) في ب، ه: من روي عنه.

(٧) في ه: أحدهما. وهو الذي أثبتته تمشياً مع تقسيم الشارح.

وأما: ﴿يَأْتِيهِ﴾ ب: طه [٧٥] فالقراء فيه على ثلاث مراتب<sup>(١)</sup>:

• منهم من سَكَنَ الهاء قولاً واحداً، وهو: السُّوسِيّ.

• ومنهم من قرأ بوجهين:

أحدهما: الاختلاس.

والثاني: صلتها بياء، وهو: قالون.

• ومنهم من وصل كسرة الهاء بياء قولاً واحداً، وهم: الباكون<sup>(٢)</sup>.

١٦٤- وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ بُسُّ طَيْبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَادْكُرُهُ نَوْفَلا

١٦٥- لَهُ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَنٌ لَيْسَهُلا

أخبر أنّ المشار إليه بالياء في قوله: يمنه، وهو: السُّوسِيّ، قرأ: ﴿وَلَنْ تَشْكُرُوا

يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] بإسكان الهاء في الوصل بلا خلاف<sup>(٣)</sup>، وأنّ المشار إليهما

باللام والطاء في قوله: لبس طيب، وهما: هشام، والدوريّ عن أبي عمرو،

(١) في طبعة البابي الحلبي تعليق لمصححها ومراجعها الشيخ علي محمد الضباع، وهو قوله ص ٤٧: «قول ابن القاصح: وأما يأتيه فالقراء فيه على ثلاث مراتب، الظاهر من القصيد أن القراء فيه على أربع مراتب؛ لأنّ هشاماً له وجهان: قصر الهاء وصلتها كقالون وإنما لم يذكر الشارح ذلك؛ لأن حذف الصلة لهشام قال فيه بعضهم: إنه من زيادات القصيد والأولى أن لا يقرأ به؛ لأنه لم يذكره المحقق وتبعه على ذلك كثير من المحققين، فالشارح رحمه الله ممن تبع المحقق ولم يتبع القصيد».

قلت: الغريب أن ابن القاصح (ت: ٨٠١هـ) لم ينصّ على زيادة القصيد على أصله هنا مع أنه دائم التتبع لهذا، وإلا فوجه الصلة لهشام من زيادات القصيد. نصّ على ذلك إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٣٢٦/٢.

(٢) إبراز المعاني: ١٠٩.

(٣) اللآلئ: ١٥٦.

اختلف عنهما في الإسكان<sup>(١)</sup>.

وأنَّ المشار إليهم بالفاء والنون واللام والألف في قوله: فاذكره نوفلاً له الرَّحْب، وهم: حمزة، وعاصم، وهشام، ونافع، قرؤوا بالقصر يعني: باختلاس ضمة الهاء. والخُلْفُ الذي للدَّورِيِّ، هو: الإسكان والصَّلَة. والذي لهشام: الإسكان والقصر. وعُلِمَ ذلك من جهة أنه ذكر هشاماً مع أصحاب القصر في البيت الثاني، ولم يذكر الدَّورِيِّ معهم، وكان مع المسكوت عنهم، وهم: أصحاب الصَّلَة.

ويجوز في قوله: والقصر: الرفع على الابتداء، والنَّصْب بفعل مضمر. والنوفل: الكثير العطاء. يقال: رجل نوفل: أي كثير النوافل. والنفل: الزيادة. توضيح: قوله: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] القراء فيه على خمس مراتب<sup>(٢)</sup>:

- منهم من له الإسكان فقط، وهو: السُّوسِيّ.

- ومنهم من له وجهان:

أحدهما: الإسكان.

والثاني: اختلاس الضمة<sup>(٣)</sup>، وهو هشام.

- ومنهم من له وجهان أيضاً:

أحدهما: الإسكان.

والثاني: صلة الضمة بواو، وهو: الدَّورِيّ.

(١) في الفتح: ٢/ ٢٦٥: «رُوي عن الدَّورِيِّ الإسكان والوصل بواو. وخُلِفَ هشام في الإسكان والاختلاس لا غير».

(٢) اللآلئ: ١٥٦.

(٣) في د: تقديم وتأخير حيث قال: اختلاس الضم والإسكان.

- ومنهم من له اختلاس الضمة فقط، وهم: حمزة، وعاصم، ونافع.
  - ومنهم من له صلة الهاء بواو فقط، وهم: الباقون.
- قوله: والزَّلْزَالُ: اسم لسورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾. أمر بإسكان الهاء في الموضعين من: ﴿خَيْرًا يَرَوْهُ﴾ [الزلزلة: ٧]، و﴿شَرًّا يَرَوْهُ﴾ [الزلزلة: ٨] للمشار إليه باللام من قوله: ليسهلا، وهو: هشام.
- وعُلِمَ أَنَّ قراءة الباقيين: بتحريك الهاء بالضمّ وصلتها بواو<sup>(١)</sup>، مما تقرر في أصل الباب من أَنَّ هاء الضمير إذا وقعت بين متحركين فإن حكمها الصلة<sup>(٢)</sup>. والألف من قوله: ليسهلا: للتثنية أي ليسهل الحرفان بالإسكان<sup>(٣)</sup>. وقوله: بها: أي بسورة الزلزال، احترز من الذي في سورة البلد<sup>(٤)</sup> [٧]، وهو قوله: ﴿يَرَهُ أَحَدٌ﴾.
- ١٦٦- وَعَى نَفَرٌ أَرْجَاهُ بِالْهَمَزِ سَاكِنًا      وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفٍّ دَعَاؤُهُ حَرَمًا
- ١٦٧- وَأَسْكِنُ نَصِيرًا فَازَ وَاكْسِرُ      لِغَيْرِهِمْ وَصَلَهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتَوْصَلَا
- أخبر أَنَّ المشار إليهم: بنفر، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر حفظوا ﴿أَرْجَاهُ﴾ بالهمز السّاكن في الموضعين: بالأعراف [١١١]، والشّعراء [٣٦]. فتعين للباقيين: ترك الهمز فيهما<sup>(٥)</sup>. ومعنى وعي: أي حفظ<sup>(٦)</sup>.

(١) كنز المعاني: ٣٣١/٢.

(٢) اللآلئ: ١٥٧.

(٣) إبراز المعاني: ١١٠.

(٤) كنز المعاني: ٣٣١.

(٥) إبراز المعاني: ١١١.

(٦) شرح شعلة على الشاطبية: ١٠١.

وليست العين برمز<sup>(١)</sup>؛ لأنّ الواو أصلية، فصارت العين متوسطة. والرمز الحرفي لا يكون إلا في أول الكلم.

ثم انتقل إلى الكلام في الهاء. فقال: وفي الهاء ضم: أخبر أنّ المشار إليهم باللام والبدال والحاء<sup>(٢)</sup> في قوله: لفّ دعواه حرملًا: يضمونها، وهم: هشام، وابن كثير، وأبو عمرو. ثم أمر بإسكانها للمشار إليهما بالنون والفاء، من قوله: نصيراً فاز، وهما: عاصم، وحمزة<sup>(٣)</sup>، ثم قال: واكسر لغيرهم: أمر بكسرها لغير الذين ضموا، والذين<sup>(٤)</sup> سكنوا، وهم: نافع، والكسائي، وابن ذكوان. ثم أمر بالصّلة للمشار إليهم بالجيم، والّال، والرّاء، واللام من قوله: جواداً دون ريب لتوصلاً، وهم: ورش، وابن كثير، والكسائي، وهشام<sup>(٥)</sup>.

توضيح: ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: ١١١]، [الشعراء: ٣٦]: فيها ست قراءات<sup>(٦)</sup>:

الأولى: لقالون أرجه، بترك الهمز؛ لأنه ليس من: نفر، وبكسر الهاء؛ لأنه داخل فيمن أراد بقوله: واكسر لغيرهم، وبالقصر؛ لأنه لم يذكره في أصحاب الصّلة.

الثانية: لورش، والكسائيّ مثل قراءة قالون إلا أنّهما يصلان الهاء بياء؛ لأنه ذكرهما مع أصحاب الصّلة فصار اللفظ: أرجه.

(١) في ب: وليست العين من وعى برمز.

(٢) في د: تقديم وتأخير: بالبدال، واللام والحاء.

(٣) اللّالئ: ١٥٨.

(٤) في ه: ضموا أو الذين.

(٥) إبراز المعاني: ١١٢.

(٦) اللّالئ: ١٥٨.

الثالثة: لابن كثير، وهشام قرأ: أَرَجُّهُوَ، بالهمز؛ لأنَّهما من: نفر، وبضم الهاء وصلتها بواو؛ لأنَّه ذكرهما مع أصحابهما في الصَّلَة.

الرابعة: لأبي عمرو، قرأ مثل ابن كثير، وهشام إلا أنَّه لا يصل الهاء؛ لأنَّه لم يذكره مع أصحاب الصَّلَة فصار اللفظ: أَرَجُّهُ.

الخامسة: لابن ذكوان، قرأ: أَرَجُّهُ، بالهمز؛ لأنَّه من: نفر، وبكسر الهاء؛ لأنَّه داخل فيمن أراد بقوله: واكسر لغيرهم. وبترك الصَّلَة؛ لأنَّه لم يُذَكَّر مع أصحابها.

السادسة: لعاصم، وحمزة، قرأ: أَرَجِّه، بترك الهمز؛ لأنَّهما ليسا من: نفر. وبإسكان الهاء؛ لأنَّه نصَّ لهما على ذلك.

والهاء في قوله: دعواه: للضم<sup>(١)</sup>. والحرمل: نبت معروف<sup>(٢)</sup>. والجواد: الفرس الجيّد، أو الرّجل السّخّي<sup>(٣)</sup>. والرّيب: الشّك<sup>(٤)</sup>.



(١) قلت: وكان أصل الجملة وفي الهاء دعواه لف ضم.

(٢) شرح شعلة على الشاطبية: ١٠١، وفي الفتح: ٢/ ٢٦٧: «الحرمل من الأدوية القلبية المفرحة، أشار بذلك إلى ظهور وجه الضم». وفي اللسان: ١١/ ١٥٠ (حرمل): «الحرمل حبّ كالسمسم واحدته حرملة. وقال أبو حنيفة: الحرمل نوعان: نوع ورقه كورق الخلاف ونوره كنور الياسمين يطيب به السمسم، وجهه في سنفة كسنفة العشّرق، ونوع سنفته طوال مدورة. قال: والحرمل لا يأكله شيء إلا المعزى، قال: وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم إذا ماطلته الحمى».

(٣) الفتح: ٢/ ٢٦٨.

(٤) كنز المعاني: ٢/ ٣٣٢، والصّاح: ١/ ١٤١ (ريب).



## باب المد والقصر

المدّ - في هذا الباب - عبارة عن زيادة المدّ في حروف المدّ؛ لأجل همزة، أو ساكن<sup>(١)</sup>.

والقصر: ترك تلك الزيادة: أي باب زيادة المدّ على الأصل، وحذفها. وقدم المدّ على القصر - وإن كان فرعاً - لعقد الباب له.

والمدّ: طول زمان الصوت<sup>(٢)</sup>.

والقصر: الأصل؛ لعدم توقفه على سبب بخلاف المدّ.

وأصل القصر: الحبس، ومنه: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢]: أي محبوسات.

وَلِلْمَدِّ عَشْرَةٌ<sup>(٣)</sup> أَلْقَابٌ:

- |                         |                                           |
|-------------------------|-------------------------------------------|
| • مَدُّ الْحَجَزِ.      | • وَمَدُّ الْعَدَلِ.                      |
| • وَمَدُّ التَّمَكِينِ. | • وَمَدُّ الْفَضْلِ.                      |
| • وَمَدُّ الرَّوْمِ.    | • وَمَدُّ الْفَرْقِ.                      |
| • وَمَدُّ الْبُنْيَةِ.  | • وَمَدُّ الْمُبَالَغَةِ <sup>(٤)</sup> . |
| • وَمَدُّ الْبَدَلِ.    | • وَمَدُّ الْأَصْلِ.                      |

(١) إبراز المعاني: ١١٣.

(٢) كنز المعاني: ٣٣٧/٢.

(٣) في ب: والمد عشرة. (بدون كلمة: ألقاب).

(٤) في ب: المغالبة.

- فَأَمَّا مَدُّ الْحَجْرِ: فَإِنَّهُ يَحْجُزُ بَيْنَ السَّاكِنِينَ<sup>(١)</sup>، نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]<sup>(٢)</sup>، و﴿دَابَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]<sup>(٣)</sup>.
- وَأَمَّا مَدُّ الْعَدْلِ: فَإِنَّهُ سُمِّيَ بذلك؛ لاعتدال النطق بالهمزة، في نحو: ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]<sup>(٤)</sup>، على قراءة من يمدّ الهمزتين<sup>(٥)</sup>.
- وَأَمَّا مَدُّ التَّمَكِينِ: فَإِنَّهُ يُمَكِّنُ الكلمة عن الاضطراب، نحو: ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥]<sup>(٦)</sup>، وبابه.
- وَأَمَّا مَدُّ الْفَصْلِ: فَإِنَّهُ يَفْصِلُ بين الكلمتين<sup>(٧)</sup>، نحو: ﴿بِمَا نَزَّلَ﴾<sup>(٨)</sup> [البقرة: ٤]<sup>(٩)</sup>.
- وَأَمَّا مَدُّ الرَّوْمِ: فَإِنَّهُ يَرُومُ بِالْمَدِّ الْهَمْزَ<sup>(١٠)</sup>، نحو: ﴿هَآئِنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]<sup>(١١)</sup>.

- (١) في ب، د، هـ: بين الساكنين والمتحرك.
- (٢) ورد أيضاً في: [الأنعام: ٧٧]، و[الشعراء: ٢٠، ٧٦]، و[الواقعة: ٩٢].
- (٣) ورد في مواضع عديدة، هذا أولها، وآخرها في سورة: [الجاثية: ٤].
- (٤) وورد أيضاً في: [يس: ١٠].
- (٥) قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في جمال القراء وكمال الإقراء: ٢/ ٥٢٣: «وسموا إدخال الألف بين الهمزتين لمن يقرأ بذلك مدّ العدل».
- (٦) ورد في مواضع كثيرة أولها في سورة البقرة: ٥، وآخرها في: [البينة: ٧].
- (٧) قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في النشر: ١/ ٣١٩ «وأما المنفصل، ويقال له أيضاً: مدّ البسط، لأنه يسقط بين كلمتين، ويقال: مدّ الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين، ويقال له: الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة، ويقال: مدّ حرف لحرف، أي مدّ كلمة لكلمة، ويقال: المدّ الجائر من أجل الخلاف في مدّه وقصره».
- (٨) في د، هـ: (ما أنزل).
- (٩) ورد في مواضع متعددة هذا أولها، وآخرها في: [الشورى: ١٥].
- (١٠) في جمال القراء وكمال الإقراء: ٢/ ٥٢٣: «وسموا المدّ قبل الهمزة المهملة في مذهب من سهّل مدّ الروم، نحو: ﴿هَآئِنْتُمْ﴾ في قراءة أبي عمرو ومن وافقه، قالوا: لأنك تروم بعد الهمزة، ولا تأتي بها».
- (١١) وورد أيضاً في: [آل عمران: ١١٩]، و[النساء: ١٠٩]، و[محمد: ٣٨].

- وَأَمَّا مَدُّ الْفَرْقِ: فَإِنَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَ الِاسْتِفْهَامِ وَغَيْرِهِ - وَلَا زِيَادَةَ عَلَيْهَا - نَحْوُ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، ﴿وَالَّذِينَ﴾ [يونس: ٩١، ٥١].
- وَأَمَّا مَدُّ الْبُنيَّةِ: نَحْوُ: ﴿دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١]: فَإِنَّ الْكَلِمَةَ بَنِيَتْ عَلَى الْمَدِّ دُونَ الْقَصْرِ.
- وَأَمَّا مَدُّ الْمُبَالِغَةِ: فَلِلتَّعْظِيمِ، نَحْوُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]<sup>(١)</sup>.
- وَأَمَّا مَدُّ الْبَدَلِ: فَإِنَّهُ، نَحْوُ: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣]<sup>(٢)</sup>، و﴿ءَاذَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]؛ فَإِنَّ الْمَدَّ بَدَلَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ.
- وَأَمَّا مَدُّ الْأَصْلِ: نَحْوُ: ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]<sup>(٣)</sup>، و﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]<sup>(٤)</sup>؛ فَإِنَّ الْهَمْزَةَ وَالْمَدَّ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ<sup>(٥)</sup>.

١٦٨ - إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَأُوهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَأُو عَنْ ضَمٍّ لَقِيَ الْهَمْزُ طَوَّلًا  
 ذكر حروف المد الثلاثة، فقال: إذا ألف، ولم يقيّد ما قبلها بشيء؛ لأنها ساكنة حتماً مفتوح ما قبلها لزوماً.

(١) وورد أيضاً في: [محمد: ١٩] فقط.

(٢) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها بهذا اللفظ، وآخرها في: [غافر: ٣٨].

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [النصر: ١].

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الأعلى: ٧].

(٥) هذه المدود العشرة بأمثلتها: استقها المؤلف من السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) من كتابه: جمال القراء وكمال الإقراء: ٥٢٣/٢ مع تصرف واختصار يسير، ولكنه خالف السخاوي حيث أوردتها كالمقرر لها، ولم يعلق عليها كما فعل السخاوي الذي قال في آخرها: «فهذه عشرة أسماء ما أرى لها كبير فائدة».

ثم قال: أو ياءها بعد كسرة. فقيّد الياء بكسر ما قبلها؛ لأنها يجوز أن يقع قبلها فتحة، نحو: ﴿كَهَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ٤٩]<sup>(١)</sup>، و﴿شَيْءٍ﴾<sup>(٢)</sup> [البقرة: ٢٠]<sup>(٣)</sup>.

والضمير في قوله: ياءها يعود على الألف، ثم قال: أو الواو عن ضمّ: أي بعد ضمّ، فقيّد الواو بأن يكون قبلها ضمة؛ لأنها يجوز أن يكون قبلها فتحة، نحو: ﴿سَوْءَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١] فالألف لاتزال حرف مدّ؛ لأن ما قبلها لا يكون إلا من جنس حركتها<sup>(٤)</sup>.

والواو والياء لهما شرطان<sup>(٥)</sup>:

أحدهما: السكون.

والثاني: أن يكون حركة ما قبلهما من جنسهما<sup>(٦)</sup>، فيكون قبل الياء كسرة، وقبل الواو ضمة، فحينئذ يكونان حرفي مدّ ولين، وسواء في ذلك حرف المدّ المرسوم في المصحف، والذي لم يرسم له صورة، نحو: ﴿هَآئْتُرُ﴾ [آل عمران: ٦٦]<sup>(٧)</sup>، و﴿يَآدُمُ﴾ [البقرة: ٣٣]<sup>(٨)</sup>، ولم يرسم في كلّ كلمة<sup>(٩)</sup> غير ألف واحدة، وهي صورة

(١) وورد أيضاً في [المائدة: ١١٠] فقط.

(٢) في هـ: لنبي.

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها: [البروج: ٩].

(٤) اللآلئ: ١٦٠.

(٥) إبراز المعاني: ١١٣.

(٦) في هـ: ما قبلها من جنسها.

(٧) وورد أيضاً في: [آل عمران: ١١٩]، و[النساء: ١٠٩]، و[محمد: ٣٨].

(٨) ورد في مواضع عديدة هذا أولها وآخرها في: [طه: ١٢٠].

(٩) في د: كلمة منهما.

الهمزة. وألف: (ها، ويا) محذوفة، نحو: صلة هاء الكناية وميم الجمع، نحو: ﴿يَهْءَأْنَ يُوْصَلْ﴾ [البقرة: ٢٧]<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَنْهُمْ أُمِّيُّوتَ﴾ [البقرة: ٧٨] يجري الأمر فيه كغيره من المد والقصر على ما تقتضيه مذاهب القراء<sup>(٢)</sup>.

ثم قال: لقي الهمز: أي استقبله، ثم قال: طُولًا: أي مُدًّا؛ لأنَّ المَدَّ: إطالة الصَّوْتِ بِالْحَرْفِ الْمَمْدُودِ<sup>(٣)</sup>، أي إِذَا لَقِيَ الْأَلِفُ أَوْ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا، أَوْ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا هَمْزَةً مُحَقَّقَةً<sup>(٤)</sup> في كلمة حَرَفِ المَدِّ، زيد مدَّ حَرَفِ المَدِّ على ما فيه من المدَّ الطَّبِيعِيِّ للسبعة.

وَعُلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى الْمَدِّ الْمُتَّصِلِ مِنْ قَوْلِهِ بَعْدَ<sup>(٥)</sup>: فَإِنْ يَنْفَصِلُ<sup>(٦)</sup>. وَلَمْ يَخْصَّ أَحَدًا مِنَ الْقُرَاءِ فَحُمِلَ عَلَى الْعُمُومِ.

وسمي هذا النوع من المدِّ: الْمُتَّصِلُ؛ لاتصال الهمزة بكلمة حَرَفِ المَدِّ. وله<sup>(٧)</sup>: محل اتفاق. ومحل اختلاف.

فمحلُّ الاتفاق: هو أَنَّ السَّبعة<sup>(٨)</sup> اتفقوا على المدِّ قبل الهمزة.

(١) وورد أيضاً في: [الرعد: ٢١، ٢٥].

(٢) كنز المعاني: ٣٤١ / ٢.

(٣) الفتح: ٢٦٩ / ٢.

(٤) في هـ: مخففة.

(٥) في هـ: من بعد.

(٦) الشاطبية، البيت رقم: ١٦٩.

(٧) في د: ولها.

(٨) في ب: السبعة الأشياخ.

ومحلّ الخلاف: هو تفاوت الزيادة في<sup>(١)</sup> المراتب، ونصوص النّقلة فيها مختلفة.

وعبارة بعضهم<sup>(٢)</sup> توهم التّسوية<sup>(٣)</sup>. أمّا عبارة الناظم فمطلقة تحتمل التفاوت والتسوية.

وقال السّخاوي عنه<sup>(٤)</sup>: إِنَّهُ كَانَ يَرَى فِي هَذَا النَّوعِ مَرْتَبَتَيْنِ: طَوْلَى لِرَوْشٍ وَحَمْزَةٍ. وَوُسْطَى لِلْبَاقِينَ.

وَيُعَلَّلُ عُدُولَهُ عَنِ الْمَرَاتِبِ الْأَرْبَعِ الَّتِي ذَكَرَهَا صَاحِبُ التَّيْسِيرِ<sup>(٥)</sup>، وَغَيْرِهِ<sup>(٦)</sup>:  
بَأَنَّهَا لَا تَتَحَقَّقُ وَلَا يُمْكِنُ الْإِتْيَانُ بِهَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ عَلَى مَرَّةٍ قَدَرِ<sup>(٧)</sup> السَّابِقَةِ<sup>(٨)</sup>.

(١) في ه: على.

(٢) أشار لهذا الإتهام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) واختصرها عن نصوص مجموعة من القراء: أمثال: عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شَيْطَا (ت: ٤٥٠هـ)، وأبو العز الواسطيّ القلانسيّ (ت: ٥٢١هـ)، وعبد الله بن علي بن أحمد سبط الشيخ أبي منصور الخياط (ت: ٥٤١هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، وأحمد بن عمّار المهدوي (ت نحو: ٤٤٠هـ)، وغيرهم عن الكثرة من أهل العراق والمغاربة حيث قال: «فاتفق أئمة أهل الأداء من أهل العراق إلا القليل منهم، وكثير من المغاربة على مده قدراً واحداً مشبعاً من غير إفحاش، ولا خروج عن منهاج العربية نصّ على ذلك أبو الفتح ابن شيطا...»  
النشر: ٣١٤/١.

(٣) كنز المعاني: ٣٤٠/٢.

(٤) في ب: وقال السخاوي عنه أي عن الشاطبي رحمه الله.

(٥) التيسير: ٣٠.

(٦) مثل: أبي الحسن، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت: ٣٩٩هـ) في كتاب التذكرة في القراءات: ١٤٨/١.

(٧) في ب، ه: في كل مرة على قدر السابقة.

(٨) الفتح: ٢٧١/٢.

وقال صاحب النكت<sup>(١)</sup>: لم يتعرض في القصيد لذكر التفاضل في المدّ فكان رأيّه - يعني الناظم - أنه يمدّ في المتصل مدتان<sup>(٢)</sup>: مدّة طولى: لورش وحمزة. ومدّة وسطى: لمن بقي<sup>(٣)</sup>.

وفي المنفصل أن يمدّ لورش وحمزة مدّة طولى، ويمدّ لقالون، والدورى على رواية من يروي لهما المدّ.

وابن عامر، والكسائي، وعاصم مدّة وسطى.

ويقصر لابن كثير، والسّوسيّ بلا خلاف.

ولقالون، والدورى في رواية من روي لهما القصر.

قيل: الأوّل لمن قرأ من هذا القصيد أن يسلك طريقة الناظم، ولعله استأثر بنقله<sup>(٤)</sup>.

(١) ورد هذا الاسم كثيراً في فهارس المصنفات، وما اطلعت عليه منها ليس في فن القراءات بل في الفقه، والحديث، والتاريخ، واللغة، ولكنني عثرت على تعليق في حاشية نسخة مصورة مخطوطة مكتبة برلين لشرح الشاطبية لابن القاصح نصّ على أن صاحب كتاب النكت، هو: الفاسي، ثم رأيت في سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي النسخة المطبوعة في دار سعد الدين دمشق - سوريا عام ١٤١٤هـ ص ١٢١ ما نصه: «وقال الفاسي وهو صاحب النكت». وهذه زيادة لم أرها إلا في هذه الطبعة. وبناء على ما تقدم فأغلب الظن أن المقصود هو: أبو عبد الله، محمد بن الحسن بن محمد الفاسيّ (ت: ٦٥٦هـ) صاحب كتاب: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة. وإذا كان كذلك فما أظن كتاب النكت له إلا من ذخائر المكتبة القرآنية التي غيبتها يد الإهمال.

(٢) في ب: مدتين. في الأم، ود، ه: مدتان. قلت: ولا يخفى تخريجها على لغة من يُلزمون المشنى الألف، ولكن يعكر عليه أنه لم يلتزم بذلك في كل موطن!.

(٣) هذا القول مخرج في اللآلئ: ١٦١. بدون نسبته إلى قائله.

(٤) كنز المعاني: ٣٤١/٢.

قُلْتُ: وَكَذَلِكَ قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ <sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ثم ذكر المنفصل فقال:

١٦٩ - فَإِنْ يَنْفَصِلَ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَلًا

فإن انفصل حرف المدّ، واللين من الهمز: أي يكون حرف المدّ آخر كلمة، والهمز أول كلمة أخرى. فالقصر بادره: أي سارع إليه، أمر بمبادرة القصر للمشار إليهما بالباء والطاء من قوله: بادره طالباً، وهما: قالون، والدوريّ عن أبي عمرو.

ثم قال: بخلفهما: أي بخلاف عنهما: أي بوجهين: القصر، والمدّ.

وأشار بالياء والذال من قوله: يرويكَ دراً: إلى السُّوسِيّ، وابن كثير، يعني أنهما قرآ بالقصر بلا خلاف. فتعين للباقيين المدّ لا غير.

وَتَفَاضُلُ الْمَدِّ فِي هَذَا الضَّرْبِ أَيْضاً عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرَ عَنِ النَّازِمِ مِنْ كَوْنِهِ عَلَى مَرْتَبَتَيْنِ، وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ التَّيْسِيرِ الْقَصْرَ عَنِ الدَّوْرِيِّ، فَهُوَ مِنْ زِيَادَاتِ الْقَصِيدِ <sup>(٢)</sup>.

(١) نقتب كثيراً على شيخ لابن القاصح يعرف بعلاء الدين فلم أجده، ولكن يتوجه لي أنه يريد شيخه ابن الجندي (ت: ٧٦٩هـ) للمرجحات التالية:

• لأن ابن الجندي يلقب أحياناً: بسيف الدين - كما في المعرفة: ١٥١٣/٣، والضوء اللامع: ١١/٩ - وأحياناً: بتقي الدين. كما في لحظ الألفاظ: ١٩٦/١. فما المانع أن يكون لقب: علاء الدين من بينها؟!.

• أن الكفّتي (ت: ٧٦٤هـ) وهو الشيخ الثاني لابن القاصح يعرف بلقب: المجدد. كما في الغاية: ١٧٠/١. ولم تعرف له الألقاب متعددة - فيما بين أيدينا من المصادر - كما عرف لأبي بكر بن الجندي. والأمر دائر في أخذ ابن القاصح القراءات على هذين العلمين.

• ولهذا كله توجه لي أن يُعَرَفَ أبو بكر بن الجندي بلقب علاء الدين لدى بعض خواص طلابه كابن القاصح، بل لعل تأثر ابن القاصح في تلقيب نفسه بعلاء الدين - كما في كشف الظنون ١/٦٤٧ - نشأ من تأثره بشيخه ابن الجندي.

(٢) إبراز المعاني: ١١٤.



وَحَدَّ الْقَصْرُ: أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى مَا فِي حَرْفِ الْمَدِّ مِنَ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي فِيهِ، إِذَا لَمْ يَصَادَفْ<sup>(١)</sup> هَمْزَةً.

وإنما أمر بمبادرة القصر؛ لأصالته، ولأنَّ المدَّ فرْعُهُ.

وإذا قرأ القارئ على المقرئ، نحو: قراءة قالون، والدوري عن أبي عمرو، فالأوَّلَى: أن يقدم القصر.

ثم يأتي بالمد بعده؛ لسهولة، لاسيما في جمع<sup>(٢)</sup> الروايات؛ لأن القارئ يبقى كالذي يترقى درجةً درجةً فيستعين بذلك على تحرير مقادير المدود.

وبعض أهل الأداء لم يذكروا في تصانيفهم عن أبي عمرو، وقالون إلا القصر في المنفصل، ولعل الناظم أشار إلى هذا المعنى، حيث قال: فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ.

وَيَجُوزُ فِي قَوْلِهِ: فَالْقَصْرُ: الرَّفْعُ. وَالنَّصْبُ أَجْوَدُ.

وَالدَّرُّ: اللَّبْنُ<sup>(٣)</sup>. وَالْخَضْلُ<sup>(٤)</sup>: النَّبَاتُ النَّاعِمُ<sup>(٥)</sup>. كُلُّ هَذَا ثَنَاءٌ عَلَى الْقَصْرِ<sup>(٦)</sup>.

ثم ذكر أمثلة المتصل والمنفصل فقال<sup>(٧)</sup>:

١٧٠ - كَجِيءٍ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتَّصَالُهُ وَمَنْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

(١) في ب: كما إذا لم يصادف.

(٢) في د، هـ: جميع.

(٣) شرح شعله على الشاطبية: ١٠٣، والصحاح: ٢ / ٦٥٥ (درر).

(٤) في ب، د: المخضل.

(٥) إبراز المعاني: ١١٤، والصحاح: ٤ / ١٦٨٥ (خضل).

(٦) اللآلئ: ١٦٢.

(٧) الفتح: ٢ / ٢٧٢.

مثال الياء: ﴿وَجِئَآءَ يَوْمَئِذٍ﴾ [الفجر: ٢٣]، ومثله: ﴿سِىَءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]<sup>(١)</sup>.  
ومثال الواو: ﴿تَعَفَّوْا عَنْ سَوْءٍ﴾<sup>(٢)</sup> [النساء: ١٤٩]، ومثله: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].  
ومثال الألف: ﴿شَاءَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٠]<sup>(٣)</sup>، ومثله: ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]<sup>(٤)</sup>، فهذه أمثلة المتصل، ونَبَّه عليه بقوله: اتصاله: أي اتصال حرف المدّ بالهمز في كلمة واحدة.

قوله: ومفصوله: أي وأمثلة المنفصل: ﴿فِي أَمْهَارِ سُوْلَا﴾ [القصص: ٥٩]  
هذا مثال الياء، ومثله: ﴿أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ﴾ [فاطر: ١]، ومثال الواو: ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ونَبَّه بهذا المثال على أَنَّ وَآوَ الصَّلَةِ التي لَا تُرْسَمُ فِي الْمُصْحَفِ كَغَيْرِهَا<sup>(٥)</sup> فِي الْحُكْمِ مِمَّا رُسِمَ فِي الْمُصْحَفِ، نحو: ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]<sup>(٦)</sup>.  
وضاق عليه تمثيل الألف من القرآن فلم يساعده النّظم<sup>(٧)</sup>، لكنّه حاصل من قوله: أمها أمره. ومثاله في القرآن: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]<sup>(٨)</sup>، ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِهِ﴾ [الرعد: ٣٦]<sup>(٩)</sup>، ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢].

(١) وورد أيضاً في: [العنكبوت: ٣٣].

(٢) في ب، هـ: يعفوا.

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الأعلى: ٧].

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [النصر: ١].

(٥) إبراز المعاني: ١١٥.

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [غافر: ٨٤].

(٧) اللآلئ: ١٦٢.

(٨) وورد أيضاً في: [محمد: ١٩] فقط.

(٩) وورد أيضاً في: [الجن: ٢٠].

والهاء في اتصاله ومفصوله لحرف المد<sup>(١)</sup>.

ولما فرغ من حرف المدّ الواقع قبل الهمزة انتقل إلى حرف المدّ الواقع بعدها فقال<sup>(٢)</sup>:

١٧١- وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرَوَّى لَوْرَشٍ مُطَوَّلًا

١٧٢- وَوَسَطُهُ قَوْمٌ كَأَمَنْ هُوًّا ءِ إِلَهَةً آتَى لَيْلِيَّ مَثَلًا

أي والذي وقع من حروف<sup>(٣)</sup> المدّ بعد همز ثابت، ويعني بالثابت: الباقي لفظه وصورته.

ثم قال: أو مغير: ويعني بالمغير ما لحقه نقل، أو تسهيل، أو بدل. عَلَى مَا بَيَّنَّهُ<sup>(٤)</sup>.

ثم قال: فقصر: أي بالقصر لجميع القراء: ورش، وغيره<sup>(٥)</sup>.

ثم قال: وقد يُرَوَّى لورث مطولا: أي ممدوداً مدّاً طويلاً قياساً على ما إذا تقدم حرف المدّ واللين على الهمز.

ثم قال: ووسطه قوم: أي جماعة من أهل الأداء رَوَوْا عَنْ وَرْشٍ مدّاً متوسطاً، وذكره في كُتُبِهِمْ<sup>(٦)</sup>. فيكون المدّ في هذا النوع أقلّ منه فيما إذا تقدم

(١) إبراز المعاني: ١١٥.

(٢) كنز المعاني: ٣٤٩/٢.

(٣) في د: حرف المدّ.

(٤) إبراز المعاني: ١١٥.

(٥) الفتح: ٢٧٣/٢.

(٦) ممن نص على التوسط أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) في التيسير: ٣٥، وفي إبراز المعاني: ١١٦: «وذكره - يعني التوسط - أبو علي الأهوازي، وغيره».

حرف المد<sup>(١)</sup> على الهمز؛ لظهور الفارق بينهما، ولم يذكر في التيسير إلا هذا، حيث قال: «زيادة متوسطة»<sup>(٢)</sup>.

فالتطويل<sup>(٣)</sup> والقصر من زيادات القصيد<sup>(٤)</sup>.

فصار لورش ثلاثة أوجه في هذا النوع:

• القصر كسائر القراء.

• والمد المتوسط.

• والمد المطول.

وأما القاف من قوله: قوم: فليست برمز، بخلاف: حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ مَثَلٌ مَا فِيهِ هَذِهِ الْأَوْجُهُ بَأَرْبَعَةِ أَمْثِلَةٍ:

اثنانَ فِيهِمَا الهمزُ ثابت، وهما: ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣]<sup>(٦)</sup>، ﴿وَعَاتَى﴾ [البقرة: ١٧٧]<sup>(٧)</sup>

الذي<sup>(٨)</sup> بعد همزه ألف.

= قلت: نصّ مكّي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) في التبصرة في القراءات: ٦٠: على أن غير المصريين - ومنهم البغداديون - رَوَوْا عن ورش التوسط. وأما قول السخاوي (٦٤٣هـ) في الفتح: ٢/ ٢٧٤: «وقد ذكر التوسط أيضاً مكّي». فليس المقصود أنه صاحب هذا القول بل المقصود حكايته لمن قرأ به، ولا ينصرف إليه؛ لأنه يقول بُعِيدَ ذلك: «وبالمدّ قرأت له». التبصرة في القراءات: ٦٠.

(١) في ب، هـ: حرف المد واللين.

(٢) التيسير: ٣١.

(٣) في ب: الطويل.

(٤) اللّالئ: ١٦٣.

(٥) في د: صفوه وقوم.

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [غافر: ٣٨].

(٧) وورد أيضاً في: [التوبة: ١٨].

(٨) في د: التي.

واثنان، فيهما الهمز مغير:

أحدهما: ﴿لَوَكَاتَ هَؤُلَاءِ إِلَهَةً﴾ [الأنبياء: ٩٩]، فقرأ ورش بإبدال همزة  
إلهة ياء في الوصل وبعدها ألف فهي حرف مدّ بعد همز مغير.

والثاني: ﴿لِلْإِيمَنِ﴾ [آل عمران: ١٦٧، ١٩٣]<sup>(١)</sup> ينقل حركة همزة (إيمان) إلى  
اللام<sup>(٢)</sup>. فالياء<sup>(٣)</sup> من (إيمان) حرف مدّ بعد همز مغير.

ونحو: ﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١] يسهله ورش بين بين، فالألف من:  
ءآل: حرف مدّ، بعد همز مغير، ومثال ما بعده واو: ﴿أَوْحَى﴾ [الأنعام: ١٩]<sup>(٤)</sup>،  
و﴿أُوتِيَ﴾<sup>(٥)</sup> [البقرة: ١٣٦]<sup>(٦)</sup> والمنقول الحركة، نحو: ﴿قُلْ أَوْحَى﴾ [الجن: ١]،  
﴿مَنْ عَآمَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]<sup>(٧)</sup>، ومثال ما بعده ياء: ﴿وَاِيتَايْ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ [النحل: ٩٠]،  
و﴿إِلَافِهِمْ﴾ [قريش: ٢].

ثم إن بعض القائلين بالوجوه الثلاثة لورش استثنوا له مواضع فلم يمدوها  
وذكرها الناظم فقال<sup>(٨)</sup>:

١٧٣ - سَوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٌ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا

(١) وورد أيضاً في: [الحجرات: ١٧].

(٢) إبراز المعاني: ١١٦.

(٣) في هـ: اللام والياء.

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الجن: ١].

(٥) أوتي: ساقطة في: ب.

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الانشقاق: ١٠].

(٧) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [سبأ: ٣٧].

(٨) يظهر من كلام الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) أن المقصود المد والتوسط، حيث قال في كنز المعاني:  
٣٥٣/٢: «ثم استثنى مواضع تفريعاً على المد والتوسط».

يَاءِ إِسْرَائِيلَ وما عطف عليه: مستثنى من حرف المدّ المعبر<sup>(١)</sup> عنه بِلَفْظٍ: مَا، الواقعة في البيت المتقدم<sup>(٢)</sup>. وتقدير الكلام: وَمَا وَقَعَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَلَوْ رُشٍ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْ جِهٍ سَوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ، فإنه لم يمدّه حيث وقع.

ثم قال: أو بعد ساكن، يعني واستثنوا من ذلك ما وقع من حروف المدّ واللين بعد همز، وذلك الهمز وقع بعد ساكن صحيح<sup>(٣)</sup>، نحو: ﴿الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]<sup>(٤)</sup>، و﴿قُرْآنٍ﴾ [يونس: ١٥، ٦١]<sup>(٥)</sup>، و﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤، ٣٦]<sup>(٦)</sup>، و﴿مَدَّةً وَمَا﴾ [الأعراف: ١٨] فقصره ولم يمدّه.

واحترز بقوله: صحيح، من حرف<sup>(٧)</sup> العلة، نحو: ﴿وَجَاءَ وَ﴾ [يوسف: ١٦]<sup>(٨)</sup>، و﴿الْمَوَدَّةُ﴾ [التكوير: ٨]، و﴿سَوَاءَاتٍ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿النَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ٦١]<sup>(١٠)</sup> فَإِنَّ الْمَدَّ فِي هَذَا كُلِّهِ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ.

وقوله: اسألاً: فِعْلٌ أَمْرٌ: أَيِ اسْأَلْ عَنْ عِلَّةِ اسْتِثْنَائِهِ.

(١) في د: المغبر. وفي ه: المغبر.

(٢) الشاطبية، البيت رقم: ١٧١.

(٣) الفتح: ٢٧٥ / ٢.

(٤) ورد - معرفاً - في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الانشقاق: ٢١].

(٥) ورد - منكرأ - في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [البروج: ٢١].

(٦) وورد أيضاً في: [الفرقان: ١٦]، و[الأحزاب: ١٥].

(٧) في ب، د، ه: حروف.

(٨) وورد أيضاً في: [النور: ١١، ١٣]، و[الفرقان: ٤]، و[النمل: ٨٤]، و[الحشر: ١٠].

(٩) لم يرد لفظ (سوءات) بدون إضافة، وإنما ورد مضافاً إلى ضمير: ﴿سَوَاءَاتِهِمَا﴾ في

[الأعراف: ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٧]، و[طه: ١٢١]، وورد مضافاً إلى اسم ظاهر: ﴿سَوَاءَةُ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١].

وأتى الناظم، وتبعه الشارح بلفظه هكذا: (سوءات)؛ ليشمل القسمين معاً.

(١٠) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الزمر: ٦٩].

فَإِنْ قِيلَ: مَا الْحُكْمُ فِي: ﴿وَجَاءَ آبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦]، هل يُمدُّ عَلَى الْوَاوِ،  
لَأَجْلِ هَمْزَةٍ: جَاؤُوا، وَيَجْرِي فِيهَا الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ، أَوْ يمدُّ مَدَّةً وَاحِدَةً، لَأَجْلِ  
هَمْزَةٍ: آبَاهُمْ؟.

قِيلَ: يُمدُّ مَدَّتَيْنِ:

مَدَّةً عَلَى الْأَلْفِ قَبْلَ هَمْزَةٍ: جَاؤُوا، وَهِيَ: مِنَ الْمُتَّصِلِ.

وَمَدَّةً عَلَى الْوَاوِ، لَأَجْلِ هَمْزَةٍ: آبَاهُمْ، وَهِيَ: مِنَ الْمُفْصَلِ. وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ  
فِي كُلِّ مَا يَأْتِي مِثْلَهُ<sup>(١)</sup>.

واتفقوا على منع المدّ في الألف المبدلة من التنوين بعد الهمزة<sup>(٢)</sup>، نحو:  
﴿مَاءٌ﴾ [البقرة: ٢٢]<sup>(٣)</sup>، و﴿مَلَجَأٌ﴾ [التوبة: ٥٧]، و﴿عُثَاءٌ﴾<sup>(٤)</sup> [المؤمنون: ٤١]<sup>(٥)</sup>.

ثم ذكر بقية المستثنى فقال:

١٧٤ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيَّاهُمْ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمُ الْآنَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا  
١٧٥ - وَعَادَا الْأُولَى وَأَبْنُ غُلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا  
أَيَّ وَاسْتَشْنَوْا أَيْضًا الَّذِي وَقَعَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ<sup>(٦)</sup>،  
فَقَصَرُوهُ، نحو: ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿أَتَذُنُّ لِي﴾ [التوبة: ٤٩]،  
﴿أَوْثَمِنَ أَمَلَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

(١) إبراز المعاني: ١١٧.

(٢) التبصرة في القراءات: ٦٢.

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [النبأ: ١٤].

(٤) في د: نحو: خطاء، وماء، وملجأ، وعثاء.

(٥) وورد أيضاً في: [الأعلى: ٥].

(٦) اللآلئ: ١٦٤.

فَإِذَا ابْتَدَأَتْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَقَعَ حَرْفُ الْمَدِّ الَّذِي هُوَ بَدَلٌ عَنْ فَاءِ الْكَلِمَةِ  
الَّتِي أَصْلُهَا هَمْزَةٌ، فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ بَعْدَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا ابْتَدَأْتَ  
وَأَتَيْتَ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ اجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ:

هَمْزَةُ الْوَصْلِ، مَعَ الْهَمْزَةِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ، فَأُبْدِلَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ مِنْ جِنْسِ  
حَرَكَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، فَلَا يُوجَدُ حَرْفُ الْمَدِّ إِلَّا إِذَا ابْتَدِئَ بِالْكََلِمَةِ، فَإِنْ وُصِلَتْ  
الْكََلِمَةُ بِمَا قَبْلَهَا سَقَطَتِ الْهَمْزَةُ<sup>(١)</sup>، وَبَقِيَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ هَمْزَةً سَاكِنةً عَلَى حَالِهَا.

فَهَذَا: آخِرُ مَا اسْتَشْنَى<sup>(٢)</sup> بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ: آخِرُ بَابِ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ  
فِي التَّيْسِيرِ<sup>(٤)</sup>.

وَزَادَ النَّاطِمُ مَا اسْتَشْنَى مِنْ هَذَا النَّوعِ بَعْدَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ. فَقَالَ: وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ  
الْآنَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا وَعَادًا الْاُولَى: يعني وبعض أهل الأداء الناقلين قراءة ورش  
استثنوا له مواضع آخر لم يجروا فيها الأوجه الثلاثة بل قصروا له فيها<sup>(٥)</sup>.

فَتَعَيَّنَ أَنَّ الْبَعْضَ الْآخَرَ لَمْ يَسْتَنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ<sup>(٦)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ١١٧.

(٢) في د: ما استشني من هذا النوع.

(٣) في د: سقط من قوله: بعد همز ثابت إلى قوله: بعد همز مغير.

(٤) كنز المعاني: ٣٥٥/٢، وانظر التيسير: ٣١.

(٥) مثل مكّي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) في التبصرة في القراءات: ٦١، والكشف:  
٥١/١ - ٥٣. وقال أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني: ١١٨: «وبعض أهل الأداء  
استثنى لورش مواضع آخر ليست في كتاب التيسير كالمهدوي ومكي والحصري في قصيدته،  
ومحمد بن شريح في كتاب التذكير».

(٦) قال الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٣٥٦/٢: «يفهم من قوله: وبعضهم، أن المتقدم  
مستثنى للكل، وليس كذلك؛ لأن الصقلي لم يستثن شيئاً، ولم يستثن الحصري إسرائيل، وكذا  
مكي، وفي الكافي فيه وجهان».



فَنَقَرُ لَهُ فِيهَا بَوَجْهِ وَاحِدٍ بِالنَّظَرِ إِلَى مَنْ اسْتَشْنَاهَا.

وَبِالْأَوْجُهِ الثَّلَاثَةِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْبَعْضِ الَّذِي لَمْ يَسْتَشْنَاهَا.

الموضع الأول: لفظ (١): ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] (٢)، حيث وقع، كيفما (٣)

تصرف (٤)، نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٥] (٥)، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾ [النحل: ٦١] (٦).

الموضع الثاني: لفظ ﴿ءَالْفَنَ﴾ المستفهم بها (٧)، وهي: في موضعين بيونس:

﴿ءَالْفَنَ وَقَدْ كُنتُمْ﴾ [٥١]، و﴿ءَالْفَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [٩١]. وخرج بقيد الاستفهام:

﴿ءَالْفَنَ حِثَّ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿ءَالْفَنَ حَصَّصَ﴾ [يوسف: ٥١]، ونحوه (٨)، فإنه فيه

على أصله (٩)، والمراد من: ﴿ءَالْفَنَ﴾: الألف الأخيرة؛ لأن الأولى ليست من هذا

الأصل؛ لأنّ مدّها للسّاكن المقدّر أو للهمز.

(١) في ب: أعني لفظ.

(٢) وورد أيضاً في: [المائدة: ٨٩].

(٣) قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ٢/٢٧٧: «فأما من استثنى: ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ كيف وقع، فهو عنده من: (واخذ) غير مهموز على لغة من قال: واخذته. وإذا احتمل، فلا سبيل إلى تيقن وجود الهمز فيه».

(٤) شرح شعلة على الشاطبية: ١٠٧.

(٥) وورد أيضاً في: [المائدة: ٨٩].

(٦) وورد أيضاً في: [فاطر: ٤٥]، وورد ﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ﴾ في: [الكهف: ٥٨].

(٧) اللآلئ: ١٦٤.

(٨) مما لا استفهام فيه، وهو ما ورد في: [البقرة: ٧١، ١٨٧]، و[النساء: ١٨]، و[الأنفال: ٦٦]، و[يوسف: ٥١]، و[الجن: ٩].

(٩) كنز المعاني: ٢/٣٥٥.

الموضع الثالث: ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ بالنجم [٥٠] قَيْدُ الْأُولَى بِعَادٍ، احتراز<sup>(١)</sup> من الأولى إذا لم<sup>(٢)</sup> يصاحبها: عاد<sup>(٣)</sup>، نحو: ﴿سَيَرَّتْهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١] فإنها ممدودة على أصله.

أي وبعضهم تلا<sup>(٤)</sup> ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾، و﴿ءَالْفَن﴾، و﴿عَادَا الْأُولَى﴾: بالقصر لا غير. قوله: وابن غلبون طاهر<sup>(٥)</sup>، وهو: أبو الحسن، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي، نزل بمصر، ومات بها، ودفن بالنقعة من القَرَفَةِ<sup>(٦)</sup>، وقبورهم<sup>(٧)</sup> تزار إلى الآن.

(١) في ب، هـ: احترازاً.

(٢) في هـ: إذا لم يكن يصاحبها.

(٣) في ب، هـ: عاداً.

(٤) تلا: ساقطة من ب.

(٥) أبو الحسن، طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي نزيل مصر. كان حجة في القراءات، له كتاب التذكرة في القراءات، أخذ القراءات على أبيه عبد المنعم بن غلبون، وعلى محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي، وعلي بن محمد بن خشنام المالكي بالبصرة وعلي بن موسى الهاشمي، وغيرهم. قرأ عليه أبو عمرو الداني صاحب التيسير، وأحمد بن بابشاذ الجوهري، ومحمد بن أحمد القزويني، وإبراهيم بن ثابت الأقلشي، وغيرهم. توفي ابن غلبون بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة للهجرة. المعرفة: ٦٩٨/٢، والغاية: ٣٣٩/١.

(٦) القَرَفَةُ: يفتح القاف والراء المخففة وبعد الألف فاء وتقع في مصر، بسفح جبل المقطم، وسميت بذلك لأن قبيلة تسمى كذلك نزلت بموضعها، وكانت محلة فسمي الموضع باسمها، والقرافة قرافتان: الكبرى منهما طاهر مصر، والصغرى طاهر القاهرة وبها دفن الإمام الشافعي رحمه الله. وقد انتسب إلى القرافة جماعة قديماً وحديثاً، وفيها عدة أماكن للجمعة والجماعات، وبها مقبرة كبيرة بها قبور جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - فمن بعدهم من الأكابر لا يحصون كثرة؛ لأنها مقبرة المصريين. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣١٨/٣، والبلديات ٢٤٢/١.

(٧) في ب، د: قبره يزار.

قَالَ: بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ: أَيُّ بَابِ الْمَدِّ الْمُتَأَخَّرِ عَنِ الْهَمْزِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ: وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ<sup>(١)</sup>... إلى هنا.

وَقَوْلُ النَّازِمِ: بِقَصْرِ: مُتَعَلِّقٌ بِقَالَ بَعْدَهُ: يَعْنِي أَنَّ ابْنَ غَلْبُونٍ قَالَ بِالْقَصْرِ، وَقَوْلَ وَرِشًا بِذَلِكَ: أَيُّ جَعَلَهُ هُوَ الْمَذْهَبَ لَهُ وَمَا سِوَاهُ غَلَطًا<sup>(٢)</sup>، وَقَرَّرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ<sup>(٣)</sup> التَّذَكُّرَةِ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّمَا اعْتَمَدُوا عَلَى رِوَايَةِ الْبَغْدَادِيِّينَ<sup>(٥)</sup>. فَأَمَّا الْمِصْرِيُّونَ<sup>(٦)</sup>

(١) الشاطبية، البيت رقم: ١٧١.

(٢) في ب: غلط. قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في النشر: ١/ ٣٣٩: «وذهب إلى القصر فيه أبو الحسن طاهر بن غلبون وردَّ في تذكرته على من روى المدَّ وأخذ به وغلط أصحابه، وبذلك قرأ الداني عليه».

(٣) كتاب التذكرة في القراءات، تأليف: أبي الحسن، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت: ٣٩٩هـ)، نشر: في مجلدين بتحقيق: الدكتور: عبد الفتاح بحيري إبراهيم وطبع طبعتين: الثانية عام ١٤١١هـ نشر: الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر.

(٤) التذكرة في القراءات: ١/ ١٤٩.

(٥) البغداديون: ويسميه مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، وابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، وغيرهما: العراقيين، كما في التبصرة: ٣١، والنشر: ١/ ٣٢٢، ومن أشهرهم أربعة:

أولهم: أبو عمر، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري (ت: ٢٤٦هـ) كما في التبصرة: ٣١، والغاية: ١/ ٢٥٥.

وثانيهم: أبو أيوب، سليمان بن أيوب الخياط (ت: ٢٣٥هـ)، كما في الغاية: ١/ ٣١٢.

وثالثهم: أبو حمدون، الطيب بن إسماعيل الذهلي البغدادي النقاش للخواتم (ت: ٢٤٠هـ)، كما في التبصرة: ٣١، والغاية: ١/ ٣٤٣.

ورابعهم: أبو خلاد، سليمان بن خلاد النحوي (ت: ٢٦١هـ)، كما في الغاية: ١/ ٣١٣.

(٦) المصريون، وهم: فئة اشتهرت عنهم رواية ورش بمصر والمغرب، وأشهرهم أربعة:

أولهم: ورأسهم جميعاً: أبو يعقوب، يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق (ت: ٢٤٠هـ)، كما في الغاية: ٢/ ٤٠٢.

فَإِنَّهُمْ رَوَوْا التَّمَكِينَ عَنْ وَرْشٍ<sup>(١)</sup>.

وَلَمَّا تَمَّ الْكَلَامُ فِي الْمَدِّ لِلْهَمْزِ انْتَقَلَ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى الْمَدِّ لِلْسَّاكِنِ، فَقَالَ:  
١٧٦ - وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أَصْلًا  
السَّاكِنِ يَنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ: لَازِمٍ. وَعَارِضٍ<sup>(٢)</sup>.

وقدم الكلام على اللازم، فقال: وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن، وذلك، نحو:  
﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]<sup>(٣)</sup>، و﴿الطَّامَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، و﴿دَابَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]<sup>(٤)</sup>،  
و﴿وَحَاجَّهُ وَقَوْمَهُ﴾ [الأنعام: ٨٠]، و﴿الذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، و﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ﴾  
[النمل: ٥٩]، ونحو ذلك مما هو واجب الإدغام.

أَخْبَرَ أَنَّ جَمِيعَ<sup>(٥)</sup> ذَلِكَ مَمْدُودٌ مَدًّا مَشْبَعًا عَنِ الْقُرَاءِ كُلِّهِمْ<sup>(٦)</sup>.

ثُمَّ ذَكَرَ الْقِسْمَ الثَّانِي<sup>(٧)</sup>، وَهُوَ: الْعَارِضُ. فقال: وعند سكون الوقف وجهان:  
يعني إذا كان الساكن بعد حرف المد واللين إنما سكّنه الوقف، وقد كان محركاً

= وثانيهم: أبو موسى، يونس بن عبد الأعلى الصدفي (ت: ٢٦٤هـ)، كما في الغاية: ٤٠٦/٢.

وثالثهم: أبو القاسم، مواس بن سهل المعافري المصري (لم أقف له على تاريخ وفاة) قرأ  
على يونس بن عبد الأعلى الذي مر ذكره آنفاً، وترجمة مواس بن سهل في الغاية: ٣١٦/٢.

ورابعهم: أبو بكر، عبد الله بن مالك بن سيف التجيبي المصري (ت: ٣٠٧هـ)، كما في الغاية:  
٤٤٥/١.

(١) الكشف: ٤٧/١.

(٢) اللآلئ: ١٦٧.

(٣) وورد أيضاً في: [الأنعام: ٧٧]، و[الشعراء: ٢٠، ٨٦]، [الواقعة: ٩٢].

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الجاثية: ٤].

(٥) جميع: ساقطة في: ب.

(٦) الفتح: ٢٧٨/٢.

(٧) في ب: القسم الثاني للجميع.

في الوصل فسكونه عارض<sup>(١)</sup>، وذلك نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]<sup>(٢)</sup>، و﴿الْعَلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]<sup>(٣)</sup>، و﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]<sup>(٤)</sup>، و﴿نَسْتَعِيبُ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]<sup>(٥)</sup>، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]<sup>(٦)</sup>، و﴿يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]<sup>(٧)</sup>، و﴿مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٠]<sup>(٨)</sup>، و﴿عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢]<sup>(٩)</sup>. فإذا وقف على جميع ذلك بالسكون مُصَاحِبًا لِلْإِشْمَامِ حيث يسوغ، أو خالياً منه كان فيه لجميع القراء وجهان:

• المدّ الطويل.

• والمدّ المتوسط.

ولم يصرح بهما النّاطم؛ لشهرتهما.

فإذا وقف بالروم<sup>(١٠)</sup> فالحكم القصر لا غير؛ لعدم موجب المدّ<sup>(١١)</sup>، وهو: السكون؛ لأنّ الروم، هو: الإتيان ببعض الحركة.

(١) إبراز المعاني: ١٢١.

(٢) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الحشر: ٢٢].

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المطففين: ٦].

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المطففين: ١١].

(٥) وورد أيضاً في: [الأنعام: ٧٧]، و[الشعراء: ٢٠، ٨٦]، و[الواقعة: ٩٢].

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الانشقاق: ٢٠].

(٧) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الشورى: ٣٨].

(٨) وورد أيضاً في: [الفرقان: ٧١].

(٩) وورد أيضاً في: [ص: ١٤]، و[غافر: ٥].

(١٠) في د: بالزوم.

(١١) اللآلي: ١٦٨.

وأشار بقوله: أصلاً: إلى وجه ثالث، لم يؤصل: أي لم يكن أصلاً، وهو: الاقتصار على ما في حرف المدّ، من المدّ: يعني القصر، وهو: رأي جماعة من المتأخرين<sup>(١)</sup>، قالوا: التقاء الساكنين يغتفر في الوقف<sup>(٢)</sup>.

واعلم أنه لا فرق في حرف المدّ واللين بين أن يكون مرسوماً، نحو: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠]<sup>(٣)</sup>، أو غير مرسوم، نحو: ﴿الرَّحْمَنَ﴾ [الفاتحة: ١]<sup>(٤)</sup>، أو كان بدلاً من همزة، نحو: ﴿الذِّبُّ﴾ [يوسف: ١٣، ١٤، ١٧].

توضيح: إذا وقفت على، نحو: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]<sup>(٥)</sup>، و﴿الصَّالِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]<sup>(٦)</sup>، و﴿يُفْقُونَ﴾ [البقرة: ٣]<sup>(٧)</sup>، ففيه لكلّ القراءة ثلاثة أوجه:

- القصر.
- والتوسط.
- والمدّ مع الإسكان المجرد.
- وليس فيه روم، ولا إشمام.
- وإذا وقفت على، نحو: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]<sup>(٨)</sup>، و﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾

(١) في ب: وهو رأي جماعة يعني أن جماعة من المتأخرين قالوا: إن قلت: قد ذكرهم ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في النشر: ١/ ٣٣٥ حيث قال: «وهو مذهب أبي الحسن، علي بن عبد الغني الحصري... وهو اختيار أبي إسحاق الجعبري، وغيره، وهو الوجه الثاني في الكافي، وقد كره ذلك الأهوازي، وقال: رأيت من الشيوخ من يكره المد في ذلك».

(٢) الفتح: ٢/ ٢٧٩.

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الزلزلة: ٣].

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [النبا: ٣٨].

(٥) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المطففين: ٦].

(٦) وورد أيضاً في: [الأنعام: ٧٧]، و[الشعراء: ٢٠، ٨٦]، [الواقعة: ٩٢].

(٧) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الشورى: ٣٨].

(٨) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المطففين: ١١].

[البقرة: ١٩، ٢٤٣]، و﴿فَأَرْهَبُون﴾ [البقرة: ٤٠]<sup>(١)</sup>، ففيه لكلّ القراء أربعة أوجه:

- القصر.
- والتوسط.
- والمدّ مع الإسكان المجرد، كما تقدم في، نحو: ﴿أَلْعَلِّمِيت﴾ [الفاتحة: ٢]<sup>(٢)</sup>.
- والرابع: الرّوم مع القصر.

وإذا وقفت على، نحو: ﴿سَتَعِيرُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]<sup>(٣)</sup> ففيه سبعة أوجه:

- القصر.
- والتوسط.
- والمدّ مع الإسكان المجرد.
- وهذه الثلاثة أيضاً مع الإشمام.
- والسابع: الرّوم، ولا يكون إلا مع القصر. خلافاً<sup>(٤)</sup> لابن شريح<sup>(٥)</sup>.

(١) وورد أيضاً في: [النحل: ٥١].

(٢) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المطففين: ٦].

(٣) ورد في مواضع متعددة، هذا أولها، وآخرها في: [فاطر: ١].

(٤) كنز المعاني: ٣٦٣/٢. قلت: وملخص خلاف ابن شريح: أنّ الإشباع في المدّ العارض للسكون أحد الوجهين في كتاب الكافي لابن شريح، والوجه الثاني في كتاب الكافي أيضاً قصر المدّ العارض للسكون. أ. هـ باختصار من النشر: ٣٣٥/١.

(٥) أبو عبد الله، محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح الرعيني الأشبيليّ الأستاذ المحقق مؤلف الكافي، والتذكير، قرأ على أبي العباس بن نفيس بمصر، وعلى أحمد بن محمد القنطري بمكة، وقرأ على أحمد بن علي، وعلى الحسن بن محمد البغدادي، ولقي مكي بن أبي طالب القيسي، وأجازه، وقرأ أيضاً على آخرين. قرأ عليه ابنه أبو الحسن، وشريح، وعيسى بن حزم. مات في سنة ست وسبعين وأربعمائة للهجرة. الغاية: ١٥٣/٢.

فَتَأْمَلْ هَذِهِ الْمَسَائِلَ، وَقِسْ عَلَيْهَا نَظَائِرَهَا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ.

**فصل:** ويجوز المدّ للسّاكن المدغم الواقع بعد حرف المدّ، نحو: قراءة البزّي: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ [البقرة: ٢٦٧] ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ [المائدة: ٢]، ونحو: قراءة أبي عمرو بالإدغام: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُ﴾ [البقرة: ٤٩] <sup>(١)</sup>، و﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] <sup>(٢)</sup>، و﴿قَالَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧] <sup>(٣)</sup>، ﴿الْأَبْرَارِ لَفِي﴾ [المطففين: ١٨]، ﴿مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٠٠، ٢٠١].

وكذلك يجوز المدّ للسّاكن غير المدغم، نحو: ﴿ءَالَيْنَ﴾ موضعي يونس [٥١]، [٩١]، وكذا: ﴿الَّتِي﴾ <sup>(٤)</sup> [الأحزاب: ٤] <sup>(٥)</sup>. و﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] في

(١) وورد أيضاً في: [الأعراف: ١٤١]، و[إبراهيم: ٦].

(٢) وورد أيضاً في: [المائدة: ٤٦].

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الزمر: ٧٣].

(٤) اللائي: قرأ قالون وقنبل بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وصلاً ووقفاً، ولهما في الوقف عليه ما لهما في الوقف على نحو السماء من الأوجه. وقرأ البزّي وأبو عمرو وصلاً بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وعنهما إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشيع لالتقاء الساكنين وصلاً أيضاً. فإذا وقفا كان لهما ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشيع لالتقاء الساكنين أيضاً. وقرأ ورش بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلاً فإذا وقف كان له ثلاثة أوجه أيضاً: تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر وإبدالها ياء ساكنة مع التطويل. وقرأ الشامي والكوفيون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلاً ووقفاً وهم على أصولهم في المد، ولحمزة في الوقف عليه تسهيل الهمزة مع المد والقصر. قال الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) في البيت رقم: ٩٦٥، و٩٦٦:

«وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ      ذَكَاءُ وَيَاءِ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَلَا  
وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لَوْزَشٍ وَعَنْهُمَا      وَقِفْ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجَلَا

(٥) وورد أيضاً في: [المجادلة: ٢]، و[الطلاق: ٤].



قراءة من سكن الياء<sup>(١)</sup>.

١٧٧- وَمَدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلُ فَضْلاً

١٧٨- وَفِي نَحْوِ طَه الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٌّ فَيُمْتَطَلَا

قوله: ومدّ: فعل أمر، وفي داله الحركات الثلاث، والرواية: الفتح.

أي ومدّ للسّاكن؛ لأنّ كلامه في البيت السابق فيما يُمدّ قبل السّاكن، فكأنّه قال: ومدّ لأجل السّاكن أيضاً في موضع آخر، وهو<sup>(٢)</sup>: فواتح السّور، نحو: ﴿الْمَرْ﴾ [البقرة: ١]<sup>(٣)</sup>، ﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١]، ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]، ونحو ذلك.

وقوله: عند الفواتح: أي فيها، فكأنّه قال: إذا وجدت في هذه الفواتح حرف مدّ ولين لقي ساكناً فاشبع المدّ؛ لأجل السّاكن، وذلك لجميع القراء، كمدّ: ﴿الطَّائِمَةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، و﴿دَابَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]<sup>(٤)</sup>، بخلاف المدّ لسكون الوقف.

واعلم أنّ الحروف التي تمدّ لأجل السّاكن: سبعة:

لام، كاف، صاد، قاف، سين، ميم، نون.

وقوله: مشبّعاً أي مدّاً مشبّعاً: أي طويلاً. ومشبّعاً، بكسر الباء رواية، ويجوز فتحها.

(١) محياي: قرأ قالون: بإسكان الياء الثانية وصلاً ووقفاً. وحينئذ يُمدّ مدّاً مشبّعاً لأجل الساكنين، ولورش وجهان: الأول كهذا الوجه، والثاني فتح الياء وحينئذ لا مد. وهو قراءة الباقيين. وكلّ من فتح الياء في الوصل يجوز له في الوقف الأوجه الثلاثة من أجل السكون العارض. قال الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) في البيت رقم: ٤١٣: «... وَ مَحْيَايَ جِئْتُ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُولا»، وفي البيت رقم: ٦٨٠: «... وَ مَحْيَايَ وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمُلاً».

(٢) في د: ونحو فواتح.

(٣) وورد أيضاً في: [آل عمران: ١]، و[العنكبوت: ١]، و[الروم: ١]، و[لقمان: ١]، و[السجدة: ١].

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الجاثية: ٤].

قوله: وفي عين الوجهان: يعني في عين من حروف الفواتح في<sup>(١)</sup>: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]، و﴿حَمَّ \* عَسَقَ﴾ [الشورى: ١، ٢].

وفي قوله: الوجهان: إشارة إلى:

إشباع المدّ، وهو: المراد بالطول.

وإلى عدم الإشباع، وهو: التوسط.

ثم قال: والطول فضلاً: يعني الإشباع أفضل من التوسط.

وهذان الوجهان: لجميع القراء.

قوله: وفي، نحو: طه القصر: يعني أنّ كلّ ما كان من حروف الهجاء على حرفين فإنّه يجب فيه القصر، وذلك: خمسة أحرف: الطاء، والهاء<sup>(٢)</sup>، والراء، والياء، والحاء.

ثم قال: إذ ليس ساكنٌ: يعني ليس فيه ساكن فيمدّ حرف المدّ لأجله.

ثم قال: وما في ألف من حرف مدّ: يعني أنّ الألف على ثلاثة أحرف، وليس الأوسط حرف مدّ ولين، وإنما هو لام مكسورة بعدها فاء ساكنة.

وقوله: فيمطلا: أي فيمدّ، فكلّ مَمْطُولٍ مَمْدُودٌ، وَمِنْهُ اسْتِثْقَاءُ الْمَطْلِ بِالْدَّيْنِ<sup>(٣)</sup>؛ لَأَنَّهُ مَدٌّ فِي الْمُدَّةِ.

توضيح: قد تحرر من هذين البيتين أنّ حروف الفواتح على أربعة أقسام<sup>(٤)</sup>:

(١) في ب، د، هـ: وذلك في.

(٢) الهاء: ساقطة من: ب.

(٣) الصحاح: ١٨١٩/٥ (مطل).

(٤) اللآلئ: ١٦٩.

القسم الأول: ما كان على ثلاثة أحرف أو سطرها حرف مد<sup>(١)</sup> ولين، نحو: لام ميم نون، فهو: ممدود بلا خلاف.

الثاني: ما كان على ثلاثة أحرف وليس فيه حرف مد ولين، وهو الألف، فهو: مقصور، بلا خلاف.

الثالث: ما كان على ثلاثة أحرف أيضاً وأوسطها حرف لين لا حرف مد<sup>(٢)</sup>، وهو عين<sup>(٣)</sup>، ففيه: الوجيهان.

الرابع: ما كان على حرفين، نحو: را، يا، طا، فهو: مقصور بلا خلاف.

١٧٩- وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَائِينَ فَتَحِ وَهَمْزَةٌ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَآؤُ فَوَجَّهَانِ جُمْلًا

١٨٠- بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَضَلٍّ وَرُشٍّ وَوَقْفَةٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أَعْمَلًا

١٨١- وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرُشُهُمْ يَوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُدْخَلًا

تَكَلَّمَ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي حُرُوفِ<sup>(٤)</sup> الْمَدِّ وَاللَّيْنِ، وَهُوَ الْآنَ يَتَكَلَّمُ فِي حَرْفِي اللَّيْنِ، وَهُمَا: الْيَاءُ السَّكَّانَةُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، وَالْوَاوُ السَّكَّانَةُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا.

وَقَسَمَهَا أَيْضًا: إِلَى مَا يَقَعُ الْمَدُّ<sup>(٥)</sup> مُجَاوِرَ الْهَمْزِ.

وَالِى مَا يَقَعُ مُجَاوِرَ السُّكُونِ<sup>(٦)</sup>.

(١) في هـ: أوسطها ساكن حرف مد.

(٢) في هـ: حرف لين لا حرف مد ولين.

(٣) في د: الهين.

(٤) في ب: من حرف.

(٥) في ب: المد فيه.

(٦) اللآلئ: ١٧٢.

فَقَالَ فِيمَا يَقَعُ مُجَاوِرَ الْهَمْزِ<sup>(١)</sup>: وَإِنْ تَسْكُنَ الْيَا بَيْنَ فَتَحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ: وذلك، نحو: ﴿شَيْءٌ﴾ [البقرة: ٢٠]<sup>(٢)</sup>، و﴿شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]<sup>(٣)</sup>، و﴿كَيْئَةً﴾ [آل عمران: ٤٩]<sup>(٤)</sup>، ﴿وَلَا تَأْتِسُوهَا﴾ [يوسف: ٨٧].

ثُمَّ قَالَ: أَوْ وَآوُ: وَذَلِكَ، نحو: ﴿مَطَرُ السَّوَاءِ﴾<sup>(٥)</sup> [الفرقان: ٤٠]، و﴿سَوَاءَ أَحْيَةٍ﴾ [المائدة: ٣١]. وقوله: بِكَلِمَةٍ: احترازاً مَنْ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى<sup>(٦)</sup>، نَحْو: ﴿أَبْنَىٰ أَدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧]، و﴿أَوَّلَ مَنْ أَهْلُ﴾ [الأعراف: ٩٨]؛ لِأَنَّ الْمَدَّ فِي هَذَا النَّوعِ لَوَرَشٍ، وَمَذْهَبُهُ فِي ذَلِكَ نَقْلُ الْحَرَكَةِ<sup>(٧)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: فَوْجَهَانِ جُمْلًا بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصُلٍّ وَرَشٍّ وَوَقْفَةٍ: يَعْنِي أَنْ لَوَرَشٍ فِي ذَلِكَ وَجْهَيْنِ حَسَنَيْنِ جَيِّدَيْنِ<sup>(٨)</sup>، فِي الْوَصْلِ، وَالْوَقْفِ. وَالْمُرَادُ بِالْوَجْهَيْنِ: الْمَدُّ الْمُشْبِعُ. وَالْمَدُّ الْمُتَوَسِّطُ<sup>(٩)</sup>. وَعَبَّرَ عَنِ التَّوَسُّطِ<sup>(١٠)</sup> بِالْقَصْرِ؛ لِأَنَّهُ قَصَرَ عَنِ مِقْدَارِ الطَّوْلِ<sup>(١١)</sup>.

(١) قلت: هذا هو القسم الأول.

(٢) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [البروج: ٩].

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الانفطار: ١٩].

(٤) وورد أيضاً في: [المائدة: ١١٠].

(٥) في ب: ظن السَّوَاءِ.

(٦) في ب: احترازاً مَنْ أَنْ يكون حرف اللين في كلمة والهمزة في كلمة أخرى.

(٧) في ب: نقل حركة الهمزة.

(٨) في د: وجهان حسان جميلان. وفي هـ: وجهان حسنين جميلين.

(٩) الفتح: ٢٨١ / ٢.

(١٠) في ب، د، هـ: المتوسط.

(١١) في ب: الطويل الثاني في المقدار.

وَلَيْسَتْ جِيم: جملا، رمزاً؛ لتصريحه بَعْدُ بِصَاحِبِهَا<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْقِسْمِ الثَّانِي: وَهُوَ مَا يَقَعُ فِيهِ الْمَدُّ لِمُجَاوَرَةِ السُّكُونِ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ: وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَلًا: أَيُ أَعْمَلُ الْوَجْهَانِ الْمَذْكُورَانِ لِلْقِرَاءِ كُلِّهِمَا، وَهُمَا: الطَّوْلُ، وَالتَّوَسُّطُ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْقَصْرِ. ثُمَّ حَكَى عَنْهُمْ وَجْهًا ثَالِثًا، فَقَالَ: وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ.

وَبِتَصْرِيحِهِ بِسُقُوطِ الْمَدِّ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّالِثِ يُعْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْقَصْرِ الْمَذْكُورِ: التَّوَسُّطُ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ وَرْشَاءَ يُوَافِقُهُمْ فِي الْأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ، فِيمَا لَمْ يَكُنْ آخِرُهُ هَمْزَةً. فَأَمَّا مَا كَانَ آخِرُهُ هَمْزَةً فَإِنَّهُ لَا يُوَافِقُهُمْ فِي سُقُوطِ الْمَدِّ فِيهِ<sup>(٣)</sup>.

فَحَصَلَ مِمَّا ذَكَرَ أَنَّ حَرْفَ اللَّيْنِ إِذَا وَقَعَ قَبْلَ السَّاكِنِ الْعَارِضِ فِي الْوَقْفِ فَلَا يَخْلُو السَّاكِنُ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَمْزًا، أَوْ غَيْرَهُ:

فَإِنْ كَانَ هَمْزًا، نَحْوُ: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]<sup>(٤)</sup>، و﴿لَشَيْءٍ﴾<sup>(٥)</sup>

(١) كنز المعاني: ٣٧٠ / ٢.

(٢) في ب: مجاوراً للسكون.

(٣) اللآلئ: ١٧٣.

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [البروج: ٩].

(٥) في جميع نسخ التحقيق: (الشيء) ولا يوجد في القرآن لفظ: الشيء، وإنما الموجود: (لشيء) ولذلك أثبتته. وأقول: ومن الغرائب في هذا ثلاثة أمور:

الأول: تواطؤ النسخ على كتابته بالألف واللام هكذا (الشيء)!.  
والثاني: أنه كذلك في اللآلئ: ١٧٣ بتحقيق عبد الله نمكاني ولم يشر إلى ذلك !.

الثالث: أنه كذلك في اللآلئ الفريدة أيضاً: ١ / ٢٣٦ بتحقيق عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى ولم يعلق بشيء !. وإنما نبهت على ذلك نصحاً وإصلاحاً.

[هود: ٧٢]<sup>(١)</sup>، و﴿السَّوْءُ﴾<sup>(٢)</sup> [التوبة: ٩٨]<sup>(٣)</sup>، فَلَوْرَشٍ فِيهِ وَجْهَانِ الطُّوْلُ. والتَّوَسُّطُ.

سواء وقف بالسكون، أو بالروم؛ لأنَّ مدَّه فيه؛ لأجلِ الهمزِ.

ولغير ورش الأوجه الثلاثة مع السكون، والقصر مع الروم.

وإن كان غير همز، نحو: ﴿الْمَيِّتِ﴾<sup>(٤)</sup> [آل عمران: ٢٧]<sup>(٥)</sup>، و﴿الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]<sup>(٦)</sup>،

فلورش، وغيره: الأوجه الثلاثة مع السكون، والقصر مع الروم.

توضيح: إِذَا وَقَفْتَ عَلَى ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]<sup>(٧)</sup> الْمَرْفُوعِ لَوْرَشٍ فَلَهُ سِتَّةُ أَوْجِهٍ فِيهِ:

الْمَدُّ، وَالتَّوَسُّطُ مَعَ الْإِسْكَانِ الْمُجَرَّدِ.

وَلَهُ: الْوَجْهَانِ أَيْضاً مَعَ الْإِشْمَامِ.

وَلَهُ: الْوَجْهَانِ أَيْضاً مَعَ الرَّوْمِ؛ لِأَنَّ الْمُعْتَبَرَ عِنْدَهُ الْهَمْزَةُ.

(١) وورد أيضاً بفتح اللام، رفع الهمزة في [ص: ٥، ٦]، وورد بكسر اللام وجر الهمزة في: [النحل: ٤٠]، و[الكهف: ٢٣].

(٢) ويستبد بك العجب عندما تعلم أنَّ الشيخ عبد الرازق علي إبراهيم موسى ضبطه في تحقيقه للآلئ: ٢٣٦ / ١ بضم السين: (السَّوْءُ). وعلى هذا الضبط فليس فيه مثال لمدِّ اللين، بل للمد المتصل. ولم يرد الشارح هذا ولا مثل له، بل التمثيل بمفتوح السين (السَّوْءُ) لمدِّ اللين!! وإنما نبهت على ذلك؛ إيضاحاً للصواب.

(٣) وورد أيضاً في: [النحل: ٦٠]، و[الفرقان: ٤٠]، و[الفتح: ٦، ١٢].

(٤) الصواب (البيت) من مواضعه [البقرة: ١٢٥] لأنه هو الذي تنطبق عليه قاعدة اللين، أما كلمة (الميت) فلا تنطبق عليها قاعدة اللين إلا عند من يخفف الياء.

(٥) وورد أيضاً في: [الأنعام: ٩٥]، و[يونس: ٣١]، و[الروم: ١٩].

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الملك: ٢].

(٧) ورد لفظ: شيء المرفوع في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الممتحنة: ١١].

وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ لِغَيْرِ وَرْشٍ فَقِيهِ: سَبْعَةُ أَوْجِهٍ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي، نَحْو: ﴿نَسْتَعِيرُ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]<sup>(١)</sup>؛ لَأَنَّ وَرْشاً يُوَافِقُهُمْ عَلَى الْقَصْرِ هُنَا؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ.

فَقَدْ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ حَرْفَ اللَّيْنِ، وَهُوَ: الْيَاءُ، وَالْوَاوُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهُمَا لَا مَدَّ فِيهِ إِلَّا إِذَا كَانَ بَعْدَهُ هَمْزَةٌ، أَوْ سَاكِنٌ، عِنْدَ مَنْ رَأَى ذَلِكَ، فَإِنْ خَلَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَمْ يَجُزْ مَدُّهُ. فَمَنْ مَدَّ، نَحْو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]<sup>(٢)</sup>، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]<sup>(٣)</sup>، وَصَلًّا أَوْ وَقْفًا، فَهُوَ: لَاحِنٌ، كَمَا أَنَّ مَنْ مَدَّ، نَحْو: ﴿الصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢]، و﴿الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٥]<sup>(٤)</sup>، و﴿الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]<sup>(٥)</sup> وَصَلًّا، فَهُوَ: لَاحِنٌ مُخْطِئٌ.

وَذَكَرَ الدَّانِي هَذَا الْأَصْلَ فِي الْبَقَرَةِ فَلَمْ يَذْكُرْ لَوْرْشٍ إِلَّا وَجْهًا وَاحِدًا عَبَّرَ عَنْهُ بِالتَّمْكِينِ<sup>(٦)</sup>. وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي التَّوَسُّطِ، فَوَجْهُ الْمَدِّ لَهُ مِنَ الزِّيَادَاتِ.

ولم يذكر للباقيين سوى القصر، فوجهها<sup>(٧)</sup>: المد، والتوسط لهم<sup>(٨)</sup> منها<sup>(٩)</sup>.

١٨٢- وَفِي وَاوِ سَوَاتٍ خِلَافٍ لَوْرْشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةِ اقْصُرْ وَمَوْئِلًا

(١) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الملك: ١].

(٢) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الفيل: ٣].

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الملتحنة: ٨].

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [قريش: ٣].

(٥) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الملك: ٢].

(٦) التيسير: ٧٢.

(٧) في ب: فوجه.

(٨) في د: لهم فيها من الزيادات.

(٩) كنز المعاني: ٣٧٢/٢.

قَوْلُهُ: «وَإِذَا سَوَّاتٍ»<sup>(١)</sup>: احترازٌ مِنَ الألفِ التي فيها بَعْدَ الْهَمْزَةِ فَإِنَّ فِيهَا الْأَوْجِهَ الثَّلَاثَةَ: لَوَرْشٍ: أَيِ اخْتَلَفَ عَنْ وَرْشٍ فِي مَدِّ الْوَائِ مِنْ: ﴿سَوَّاتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠، ٢٢، ٢٧] و﴿سَوَّاتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦]، وقصرها: فَبَعْضُهُمْ نَقَلَ الْمَدَّ فِيهَا. وَبَعْضُهُمْ نَقَلَ الْقَصْرَ<sup>(٢)</sup>.

فَمَنْ مَدَّ، فَلَهُ وَجْهَانِ: الْمَدُّ الطَّوِيلُ الْمُشْبَعُ. وَالْمَدُّ الْمُتَوَسِّطُ. عَلَى أَصْلِهِ فِي مَدِّ الْوَائِ إِذَا سَكَنتُ، وَلَقِيَتِ الْهَمْزَةَ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، نَحْوُ: ﴿سَوَّاةٌ أَخِيَّةٌ﴾ [المائدة: ٣١].

وَمَنْ قَصَرَ وَلَمْ يَمُدَّ؛ فَلَاِنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْوَائِ الْحَرَكَهَ. فَحَاصِلُهُ: أَنَّ فِي الْوَائِ: ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ. وَفِي الْأَلِفِ: ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ. وَإِنْ ضَرَبْتَ الثَّلَاثَةَ فِي مِثْلِهَا صَارَتْ تِسْعَةً أَوْجِهٍ لَوَرْشٍ<sup>(٣)</sup>. وَقَدْ قَطَعَ فِي التَّيْسِيرِ بِتَمَكُّينٍ<sup>(٤)</sup>: (سَوَّاتٍ)<sup>(٥)</sup>. فَوَجْهُ الْقَصْرِ مِنَ الزِّيَادَاتِ.

(١) قال أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني: ١٢٦: «وأطلق لفظ سوءات ليتناول ما أضيف إلى ضمير الشنية، وإلى ضمير الجمع».

(٢) الفتح: ٢٨٥/٢.

(٣) لورش: ساقطة من د.

(٤) قال في التيسير: ٣١: «فإن أهل الأداء من مشيخة المصريين الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش يزيدون في تمكين حرف المدّ زيادة متوسطة على مقدار التحقيق». وقال في: ٧٢: «ورش يمكن الياء من: شيء، وشيئاً، وكهيئة، وشبهه، وكذلك الواو من: السوء، وسوءة، وشبهه».

(٥) لم يرد لفظ (سوءات) بدون إضافة، وإنما ورد مضافاً إلى ضمير: ﴿سَوَّاتِهِمَا﴾ في [الأعراف: ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٧]، و[طه: ١٢١]، وورد مضافاً إلى اسم ظاهر: ﴿سَوَّاةٌ أَخِيَّةٌ﴾ [المائدة: ٣١]. وأتي الناظم وتبعه الشارح بلفظه هكذا: (سوءات)؛ ليشمل جميع ما أضيف إليه.



قوله: وَعَنْ كُلِّ الموءودة اقصر وموئلا: أمر بقصر الواو من: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ﴾  
 بالتكوير [٨]، و﴿مَوِيلًا﴾ بالكهف [٥٨]، لكلّ القراء، فورش: مخالف لأصله<sup>(١)</sup>.  
 والباقون: على أصولهم، ومراده: الواو الأولى، من الموءودة؛ لأنّ فيها واوين<sup>(٢)</sup>  
 فأجمعوا على ترك المدّ في الأولى، وأمّا الواو الثانية فيها: ففيها الأوجه الثلاثة<sup>(٣)</sup>  
 لورش.



(١) في د: فورش في ألف أصله.

(٢) في هـ: واوان.

(٣) يعني أوجه البدل الثلاثة: القصر والتوسط والطول.

## بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

أي باب حكم الهمزتين المعدودتين في كلمة واحدة<sup>(١)</sup>.

والهمزتان في هذا الباب: على ثلاثة أنواع:

• مفتوحتان.

• ومفتوحة بعدها مكسورة.

• أو مضمومة.

فالهمزة الأولى لا تكون إلا مفتوحة<sup>(٢)</sup>.

وقدّم الكلام على الهمزة الثانية فقال:

١٨٣- وَتَسْهِيْلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ<sup>(٣)</sup> بِكَلِمَةٍ سَمَا وَبَذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا

١٨٤- وَقُلْ أَلْفَاعٌ عَنْ أَهْلِ مِصْرٍ تَبَدَّلَتْ لِيُورْشٍ وَفِي بَغْدَادٍ يُرَوَّى مُسَهَّلَا

أخبر أنّ الهمزة الأخيرة من الأنواع الثلاثة: سهلها بين بين المشار إليهم: بسما، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

ثم قال: وبذات الفتح خلف: أي بصاحبة الفتح: أي في الهمزة الثانية المفتوحة خلاف<sup>(٤)</sup>: يعني التسهيل بين بين والتحقيق للمشار إليه باللام في قوله: لتجملا، وهو: هشام<sup>(٥)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ١٢٦.

(٢) اللّالئ: ١٧٥.

(٣) في د: الهمزتين.

(٤) في ب: ثلاثة خلاف.

(٥) إبراز المعاني: ١٢٨.

ونبه بقوله: لتجملاً على ما حصل لها من المزيّة في قراءته باستعمال اللغتين<sup>(١)</sup>. والتحقيق له فيها من الزيادات.

ثم قال: وقل: ألفا عن أهل مصر... الخ: يعني أنّ أصحاب ورش اختلفوا عنه في كيفية تغيير الهمزة الثانية ذات الفتح<sup>(٢)</sup>:

فمنهم: من أبدلها ألفاً، وهم: المصريون<sup>(٣)</sup>.

ومنهم: من سهلها بين بين، وهم: البغداديون<sup>(٤)</sup>. فتعين لباقي القراء: تحقيق الهمزة الثانية كالأولى.

(١) اللآلي: ١٧٦.

(٢) إبراز المعاني: ١٢٩.

(٣) المصريون، وهم: فئة اشتهرت عنهم رواية ورش بمصر والمغرب، وأشهرهم أربعة: أولهم: ورأسهم جميعاً: أبو يعقوب، يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق (ت: ٢٤٠هـ)، كما في الغاية: ٤٠٢/٢.

وثانيهم: أبو موسى، يونس بن عبد الأعلى الصدفّي (ت: ٢٦٤هـ)، كما في الغاية: ٤٠٦/٢. وثالثهم: أبو القاسم، مواس بن سهل المعافري المصري (لم أقف له على تاريخ وفاة) قرأ على يونس بن عبد الأعلى الذي مر ذكره أنفاً، وترجمة مواس بن سهل في الغاية: ٣١٦/٢. ورابعهم: أبو بكر، عبد الله بن مالك بن سيف التجيبي المصري (ت: ٣٠٧هـ)، كما في الغاية: ٤٤٥/١.

(٤) البغداديون: ويسميه مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، وابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، وغيرهما: العراقيين، كما في التبصرة: ٣١، والنشر: ٣٢٢/١، ومن أشهرهم أربعة: أولهم: أبو عمر، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري (ت: ٢٤٦هـ) كما في التبصرة: ٣١، والغاية: ٢٥٥/١.

وثانيهم: أبو أيوب، سليمان بن أيوب الخياط (ت: ٢٣٥هـ)، كما في الغاية: ٣١٢/١. وثالثهم: أبو حمدون، الطيب بن إسماعيل الذهلي البغداي النقاش للخواتم (ت: ٢٤٠هـ)، كما في التبصرة: ٣١، والغاية: ٣٤٣/١.

ورابعهم: أبو خلاد، سليمان بن خلاد النحوي (ت: ٢٦١هـ)، كما في الغاية: ٣١٣/١.

توضيح: قد عُرِفَ بهذين البيتين مَنْ له التحقيق، والتغيير<sup>(١)</sup> في الثانية، وعُرِفَ من قوله بَعْدُ: ومدّك قبل الفتح والكسر حجة بها لذ: أن أبا عمرو، وقالون، وهشاماً: يمدّون بين الهمزتين. وأنّ الباقي لا يفعلون ذلك.

وإذا اجتمع التحقيق والتغيير إلى المدّ بين الهمزتين<sup>(٢)</sup> وتركه، كان<sup>(٣)</sup> القراء على مراتب:

فقالون، وأبو عمرو: يحققان الأولى ويسهلان الثانية ويمدّان بينهما. وابن كثير يسهل الثانية ولا يمدّ، ويحقق الأولى إلا قبلاً في الأعراف<sup>(٤)</sup>، والملك<sup>(٥)</sup>.

وورش له وجهان:

تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفاً، فإن كان بعدها ساكن طَوَّلَ المدّ لأجله، نحو: ﴿ءَأَذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]<sup>(٦)</sup>.

وليس في القرآن متحرك بعد الهمزتين في كلمة سوى موضعين: ﴿يَوَيَّلَتِ﴾ و﴿أَلِدْ﴾ بهود [٧٢]، و﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ بالملك [١٦].

(١) في ب: تقديم وتأخير: التغيير والتحقيق.

(٢) في ب: وإذا اجتمع التحقيق والتغيير أي المدّ بين الهمزتين. وفي د: إذا اجتمع التحقيق والتغيير بالنظر إلى المدّ بين الهمزتين.

(٣) كان: ساقطة في: هـ.

(٤) في: [الأعراف: ١٢٣]. ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأْمَنْتُمْ﴾ على رواية قبل عن ابن كثير.

(٥) في: [الملك: ١٥، ١٦]. ﴿وَإِلَيْهِ الُّسُورُ﴾ ءَأْمَنْتُمْ. على رواية قبل عن ابن كثير إذا وصل النشور بأمتهم. قلت: قد أبان الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) رواية قبل هذه في الشاطبية، في البيت رقم: ١٩١ عندما قال: «... وَأَبْدَلْ قُبُلٌ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَآءُ وَالْمُلْكُ مُوصَلاً» وسيأتي بيان هذه الرواية في شرح الشارح لهذا البيت.

(٦) وورد أيضاً في: [يس: ١٠].

الوجه الثاني: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مدّ بينهما<sup>(١)</sup>.

وهشامٌ له وجهان:

تحقيق الأولى والثانية أيضاً<sup>(٢)</sup>.

وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع المدّ في كليهما<sup>(٣)</sup>.

والكوفيون، وابن ذكوان: يحققون الأولى والثانية أيضاً من غير مدّ بينهما.

قوله: وفي بغداد: الرواية بإعجام الذال الثانية وإهمال الأولى.

وفيها ست لغات<sup>(٤)</sup>: بدالين مهملتين، وبإعجامهما، وبإعجام الأولى وإهمال الثانية، وعكسه، وبنون بعد الألف مع إعجام الأولى وإهمالها<sup>(٥)</sup>.

ولما ذكر حكم تسهيل الهمزة الثانية من الأنواع الثلاثة على العموم أتبعه حكم ما تخصص<sup>(٦)</sup>، وقَدَّمَ التي في فصلت فقال:

١٨٥ - وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةً أَعْدَ جَمِيٍّ وَالْأُولَى أَسْقَطْنَ لِتَسْهُلَا

أي وحقق الهمزة<sup>(٧)</sup> الثانية التي هي: ذات الفتح<sup>(٨)</sup>، وذلك بعد تحقيق

(١) في ب: بينهما لورش.

(٢) في د: تحقيق الأولى والثانية أيضاً مع المدّ بينهما.

(٣) في د: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع المدّ بينهما. في هـ: وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية كلاهما مع المدّ بينهما.

(٤) انظرها في اللسان: ٤٧٨/٣ (بغذ).

(٥) وهذه الست كما بينها الشارح: ١ - بغداد ٢ - بغذاذ ٣ - بغذاذ ٤ - بغذاذ ٥ - بغدان ٦ - بغدان.

(٦) في ب: ما يخصص.

(٧) في ب: أي وبين رحمه الله تحقيق الهمزة.

(٨) إبراز المعاني: ١٢٩.

الأولى من: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ في سورة فصلت [٤٤] المشار إليهم بصحبة، وهم: حمزة، والكسائي، وشعبة: قرؤوا بهمزتين محقتين.

ثم أمر بإسقاط الهمزة الأولى للمشار إليه باللام في قوله: لتسهلا، وهو: هشام<sup>(١)</sup>. وقوله: في فصلت: احترز به من: ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ بالنحل [١٠٣]، ولا يرد عليه: ﴿وَلَوْ عَلَنَ فُرْءَانَا أَعْجَمِيًّا﴾ [فصلت: ٤٤]؛ لأنه منصوب، وهذا لفظه في البيت مرفوع.

ولم يتعرض هنا للمد والقصر؛ لبقاء من قرأ بهمزتين في ذلك على ما تقدم. فنافع إذا<sup>(٢)</sup>، وابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي: يقرؤونه، كما يقرؤون: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]<sup>(٣)</sup>، ونحوه.

وهشام: يقرؤه بهمزة واحدة.

وابن ذكوان، وحفص: يسهلان الثانية، ويقصران، كما يفعل ابن كثير، وورش في أحد وجهيه. فمخالفة القاعدة حصلت من جهة هشام<sup>(٤)</sup>، وابن ذكوان، وحفص<sup>(٥)</sup>. ففيها: خمس قراءات.

وقوله: لتسهلا: أي ليسهل اللفظ بإسقاطها. يقال: أسهل: إذا ركب الطريق السهل<sup>(٦)</sup>.

(١) اللآلي: ١٧٧.

(٢) إذا: ساقطة في: د، هـ.

(٣) وورد أيضاً في: [يس: ١٠].

(٤) هشام: ساقط في: د.

(٥) اللآلي: ١٧٨، وكنز المعاني: ٣٩٤/٢.

(٦) الفتح: ٢/٢٩٣، والصاح: ٥/١٧٣٣ (سهل).

١٨٦- وَهَمْزَةٌ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفِّعْتُ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا<sup>(١)</sup>

أخبر أنَّ الهمزة في: ﴿أَذْهَبْتُ طَبَّيْتَكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] شفعت: أي صارت شفْعاً بزيادة همزة أخرى قبلها للمشار إليهما بالكاف، والدال في قوله: كما دامت، وهما: ابن عامر، وابن كثير. فتعين للباقيين: القراءة بالوتر: أي بهمزة واحدة، وكلّ منهما<sup>(٢)</sup> على أصله<sup>(٣)</sup>:

فابن كثير يسهّل الثانية من غير مدّ بين الهمزتين، وابن عامر: يقرأ لصاحبيه، كما<sup>(٤)</sup> يقرأ لهما في: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]<sup>(٥)</sup>، ونحوه. فيقرأ لهشام: بالتحقيق والتسهيل، كلاهما مع المدّ. ويقرأ لابن ذكوان: بالتحقيق والقصر. ففيها: أربع قراءات. وقوله: وصالاً موصلاً: أي منقولاً يوصله بعض القراء إلى بعض<sup>(٦)</sup>.

١٨٧- وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةً وَشُعْبَةً أَيْضًا وَالذَّمَشْقِي مُسَهَّلًا

أخبر أنَّ حمزة، وشعبة، وابن عامر قرؤوا في سورة: ن والقلم [١٤]: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ بالتشفيح: أي بزيادة همزة أخرى على همزة: ﴿أَنْ﴾. فتعين للباقيين: القراءة بهمزة واحدة.

وحمزة، وشعبة فيه على ما تقدّم لهما من القراءة بتحقيق الهمزتين من غير مدّ بينهما<sup>(٧)</sup>.

(١) في ج: سقط من البيت رقم ١٥٥ إلى هذا البيت رقم ١٨٦.

(٢) في ج، د، هـ: منهم.

(٣) إبراز المعاني: ١٣٠.

(٤) في ب: ما يقرأ، وفي ج، د، هـ: بما يقرأ.

(٥) وورد أيضاً في: [يس: ١٠].

(٦) اللآلئ: ١٧٩.

(٧) إبراز المعاني: ١٣١.

ونصّ الدمشقيّ، وهو: ابن عامر على القراءة بالتسهيل<sup>(١)</sup>، فيقرأ لابن ذكوان<sup>(٢)</sup>: بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية من غير مدّ بينهما، ويقرأ لهشام<sup>(٣)</sup>: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، مع المدّ بينهما، ففيها: أربع قراءات. وقد خالف ابن ذكوان أصله في التحقيق<sup>(٤)</sup>. وتركه هشام<sup>(٥)</sup>.

١٨٨- وفي آل عمران عن ابن كثيرهم يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا أخبر أن ابن كثير قرأ بالتشفيع: أي زيادة همزة أخرى على همزة: ﴿أَنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ بآل عمران [٧٣]. فتعين للباقيين: القراءة بهمزة واحدة<sup>(٦)</sup>.

وَقَدْ نَصَّ عَلَى التَّسْهِيلِ لابن كثير في قوله: إلى ما تسهّلا: فابن كثير يقرأ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مدّ بينهما. وهذا المعنى المفهوم<sup>(٧)</sup> من قاعدته في الهمزتين، ولكن الناظم تَمَّ به البيت<sup>(٨)</sup>.

وقوله: في آل عمران: احترز به من الذي بالمدثر [٥٢]: ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنْتَشَرَةً﴾.

(١) اللآلي: ١٨٠.

(٢) في د: سقط من قوله: فيقرأ لابن ذكوان إلى قوله: ويقرأ لهشام.

(٣) في ب: سقط من قوله: ويقرأ لهشام إلى قوله: ففيها أربع قراءات.

(٤) كنز المعاني: ٣٩٧/٢.

(٥) في ب: زيادة: وتركه لهشام فإنه قرأ بالمد والتسهيل فقط. قلت: وهذه الزيادة فيها توضيح لما انبههم في كلام الشارح. ثم إن هذه الزيادة توافق ما ورد في كنز المعاني: ٣٩٧/٢ ونصه: «وقيد ابن عامر بتسهيل الثانية؛ لخروج ابن ذكوان عن أصله في التحقيق، وهشام عن أصله في التخيير فاشتركا في التسهيل وزاد هشام الفصل».

(٦) إبراز المعاني: ١٣١.

(٧) في ب، ج، د، هـ: مفهوم.

(٨) اللآلي: ١٨١.



- ١٨٩- وَطَهُ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا ءَ أَمَنْتُمْ لِكُلِّ ثَالِثًا أَبَدِلَا  
 ١٩٠- وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً وَلَقُبُّبِلِ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بَطَهُ تَقْبِلًا  
 ١٩١- وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلْ قُبْلٌ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَآءَ وَالْمُلْكِ مُوَصِّلًا

قوله: بها أي بهذه السور الثلاث لفظ: ءامنتم، وكان ينبغي أن يذكر ﴿ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥٨] هاهنا؛ لمناسبة: ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣]<sup>(١)</sup> في اجتماع ثلاث همزات في الأصل، لكنه أخره إلى سورته تبعاً للتيسير، وأراد قوله تعالى في سورة طه [٧١]: ﴿ءَامَنْتُمْ لَهُ﴾، وفي الأعراف [١٢٣] ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾، وفي الشعراء [٤٩] ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ﴾، وأصل هذه الكلمة: ءأمن على وزن أفعل فالهمزة التي هي فاء الفعل ساكنة، أبدلت ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها، كما أبدلت في: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]<sup>(٢)</sup>، و﴿ءَاذَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]. ثم دخلت على الكلمة همزة الاستفهام فاجتمع ثلاث همزات<sup>(٣)</sup>.

فأخبر في البيت الأول أن الهمز الثالث الذي هو فاء الفعل أبدل للقراء كلهم ألفاً. ثم أخبر في البيت الثاني أن المشار إليهم بصحبة، وهم: حمزة، والكسائي، وشعبة: حققوا الهمزة الثانية: يعني بعد تحقيق الأولى، على أصولهم في تحقيق الهمزتين، فتعين للباقيين: القراءة بالتسهيل بين إلا ما سيذكره عن قبل، وحفص. قوله: ولقنبل بإسقاطه الأولى بطه: أخبر أن قبلًا أسقط الهمزة الأولى في سورة طه.

(١) وورد أيضاً في: [طه: ٧١]، وفي: [الشعراء: ٤٩].

(٢) ورد (آدم) المفتوح في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [يس: ٦٠] وورد المضموم (آدم) في موضعين: [البقرة: ٣٧]، و[طه: ١٢١].

(٣) الفتحة: ٢٩٥/٢.

وقوله: تقبلاً: أي قُبِلَ الإسقاط.

ثُمَّ قَالَ: وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ: أَخْبَرَ أَنَّ حَفْصاً أَسْقَطَ الْهَمْزَةَ الْأُولَى فِي كُلِّهَا  
أَي فِي السُّورِ الثَّلَاثِ، وَمَنْ أَبْدَلَ لَوْشٍ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ فِي، نَحْو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾  
[البقرة: ٦] <sup>(١)</sup> أَلِفاً أَبْدَلَهَا أَيْضاً هُنَا أَلِفاً <sup>(٢)</sup>، ثُمَّ حَذَفَهَا؛ لِأَجْلِ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَهَا <sup>(٣)</sup>.  
فَتَبَقِيَ قِرَاءَةٌ وَرَشٍ عَلَى هَذَا بوزن قراءة حفص؛ بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى فَلَفْظُهُمَا  
مُتَّحِدٌ وَمَاخِذُهُمَا مُخْتَلِفٌ <sup>(٤)</sup>، وَلَا تَصِيرُ قِرَاءَةٌ وَرَشٍ كَلَفْظٍ قِرَاءَةٍ حَفْصٍ إِلَّا إِذَا  
قَصَرَ وَرَشٌ، أَمَّا إِذَا قُرَأَ بِالتَّوَسُّطِ أَوْ بِالْمَدِّ، فَيُخَالِفُهُ <sup>(٥)</sup>.

(١) وورد أيضاً في: [يس: ١٠].

(٢) يظهر أن الشارح - رحمه الله - أخذ بقول بعض النقلة الذين قالوا بالإبدال لورش وإلا  
فالتسهيل بين بين، هو: القياس قال الداني (ت: ٤٤٤هـ) في التيسير: ٣٢ في الهمزتين  
المتفتحتين بالفتح في كلمة عند حديثه عن الثانية: «وروش يبدلها ألفاً والقياس أن  
تكون بين بين». وقد نصّ ابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ) في الإقناع في القراءات السبع:  
٣٦٢/١ على ذلك، حيث قال في (أَمْتَمْتُ): «ومن أخذ لورش في (ءأَنْذَرْتَهُمْ) بالبدل  
لم يأخذ له هنا إلا بين بين» قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «وكذلك لم يذكر الداني  
وابن سفيان والمهدوي، وابن شريح ومكي وابن الفحام وغيرهم فيها سوى بين  
بين».

(٣) كنز المعاني: ٤٠٢/٢.

(٤) إبراز المعاني: ١٣٢. قلت: وبهذا النص أوردتها أيضاً ملا علي قارئ (ت: ١٠١٦هـ) في شرح  
الشاطبية: ٦٩ وأغلب ظني أنه نقلها من سراج القارئ أو إبراز المعاني. وبإلها من مسبعة وقع  
فيها، ومعتزك تساقطت فيه عمائم الأبطال وتكسرت فيه النصال على النصال، كما سترى بعد  
قليل في كلام القوم ومواردهم ومصادرهم!.

(٥) نَارَعُ ابْنَ الْقَاصِحِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَرَدَهَا عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ، عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْرِيِّ  
ابن سليم الصفاقسي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه غيث النفع: ٢٢٧ حيث قال: «وقول  
ابن القاصح تبعاً للجعبري وغيره: ومن أبدل لورش... أما إذا قرأ بالتوسط أو بالمد  
فيخالفه انتهى، مردودٌ بالنص والنظر. أما النص فقول المحقق وغيره اتفق أصحاب  
الأزرق قاطبة على تسهيلها بين بين.... وأما النظر: فحسبك أن فيه تغيير اللفظ =

قوله: وَأَبْدَلْ قُنْبُلٌ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكُ: أَخْبَرَ أَنَّ قُنْبُلًا أَبْدَلَ مِنْ الهمزة الأولى واواً في حالِ الوصلِ في سُورَةِ الْأَعْرَافِ، وَأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ فِي: ﴿وَالْيَهُ النُّشُورُ \* ءَأَمْنَتُمْ﴾<sup>(١)</sup> في سورة الملك [١٥، ١٦].

وقوله: موصلًا: بِكَسْرِ الصَّادِ حَالٌ مِنْ قُنْبُلٍ: يَعْنِي أَنَّ قُنْبُلًا إِذَا وَصَلَ أَبْدَلَهَا واواً مَفْتُوحَةً لِلضَّمَّةِ الَّتِي قَبْلَهَا، فِي: ﴿فِرْعَوْنُ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، و﴿النُّشُورُ﴾<sup>(٢)</sup> [الملك: ١٥]، وَإِذَا ابْتَدَأَ حَقَّقَ؛ لِزَوَالِ الضَّمَّةِ.

توضيح: اعلم أن: ﴿ءَأَمْنَتُمْ﴾ التي بالأعراف [١٢٣] فيها أربع قراءات.

القراءة الأولى: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين: لنافع، والبيزي وأبي عمرو، وابن عامر.

القراءة الثانية: بإبدال الهمزة الأولى واواً مفتوحة وتسهيل الثانية: لقنبل وحده.

= والمعنى: أما تغيير اللفظ: فظاهر، وهو: مصرح به في كلام القائل بجواز البديل، حيث قال: فبقى قراءة ورش... إلى آخره. وأما المعنى: فإن الاستفهام يرجع خبراً ولو باحتمال. فإن قلت: يجاب عن هذه بما قاله الأذفوي: يشيع المدّ ليدل بذلك على أن مخرجها مخرج الاستفهام دون الخبر. قلت: وإن تعجب فاعجب من صدور هذه المقالة من لاسيما ممن برع في علوم القراءات وكان من أعلم أهل عصره بمصر، وهو الإمام: أبو بكر، محمد بن علي الأذفوي، إذ يلزم عليه أن جميع ما نقرؤه بالمدّ من باب آمنوا، نحو: (آمن الرسول) خرج من باب الخبر إلى الاستفهام، وهو ظاهر الفساد. وقوله: لا تصير قراءة ورش مثل قراءة حفص... إلى آخره. فيه نظر مع قول المحقق، فمن كان من هؤلاء يروى بالمدّ... إلى آخره. بل هو على إطلاقه. وهذه الكلمة من مداحض أقدام العلماء...».

(١) بإبدال الهمزة واواً على رواية قنبل عن ابن كثير.

(٢) في د: وليه النشور.

القراءة الثالثة: بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية: لحفص، ويوافقه ورش في اللفظ في أحد وجهيه إذا قرأ بالبدل<sup>(١)</sup>.

القراءة الرابعة: بتحقيق الهمزتين: لحمزة، والكسائي، وشعبة.

وأما: ﴿ءَامَنُتُمْ﴾ التي ب: طه [٧١] ففيها ثلاث قراءات:

القراءة الأولى: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية: لنافع، والبزي، وأبي عمرو، وابن عامر.

القراءة الثانية: بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية: لقنبل، وحفص.

القراءة الثالثة: بتحقيق الهمزة الأولى والثانية: لحمزة، والكسائي، وشعبة.

وأما: ﴿ءَامَنُتُمْ﴾ التي بالشعراء [٤٩] ففيها أيضاً ثلاث قراءات:

القراءة الأولى: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية: لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر.

(١) سبق آنفاً ذكر اعتراض الصفاقسي (ت: ١١١٧هـ) في غيث النفع: ٢٢٧. ويسوغ لي هنا ذكر كلام يقتضيه المقام لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في النشر: ١ / ٣٦٥ حيث قال: «وكذلك لم يذكر الداني وابن سفيان والمهدوي وابن شريح ومكي وابن الفحام، وغيرهم فيها سوى بين بين. وذكر الداني في غير التيسير أن أبا بكر الأذفوي ذكر البدل فيها وفيما كان مثلها عن ورش في كتابه الاستغناء على أصله في نحو ﴿ءَأَذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، وشبهه. قال الأذفوي: لم يمدّها هنا لاجتماع الألف المبدلة من همزة القطع مع الألف المبدلة من همزة الوصل لثلاثي ساكنان. قال: ويشيع المدّ ليدل بذلك أن مخرجها مخرج الاستفهام دون الخبر. قلت: وهذا مما انفرد به وخالف فيه سائر الناس، وهو: ضعيف قياساً ورواية ومصادم لمذهب ورش نفسه، وذلك أنه إذا كان المدّ من أجل الاستفهام فَلِمَ نراه يجيز المدّ في نحو: ﴿ءَأَمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ويخرجه بذلك عن الخبر إلى الاستفهام؟ والعجب أن بعض شراح الشاطبية يجيز ذلك، ويجيز فيه أيضاً الثلاثة الأوجه التي في ﴿أَيْفَاءَ إِلَهَةٍ﴾ [الصافات: ٨٦] فليت شعري ماذا يكون الفرق بينهما؟ وكذلك الحكم في ﴿ءَامَنُتُمْ﴾ في الثلاثة».

القراءة الثانية: بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية: لحفص ويوافقه ورش في أحد وجهيه إذا قرأ بالبدل<sup>(١)</sup>.

القراءة الثالثة: بتحقيق الأولى والثانية: لحمزة، والكسائي، وشعبة.

وقد تقدم أن الجميع أبدلوا من الهمزة الثالثة<sup>(٢)</sup> ألفاً في الأعراف [١٢٣]، وطه [٧١]، والشعراء [٤٩]. فَإِنْ قِيلَ: قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مَذْهَبَ وَرْشٍ فِي حَرْفِ الْمَدِّ الْوَاقِعِ بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ: الْمَدُّ، وَالتَّوَسُّطُ، وَالْقَصْرُ. وَهَذَا حَرْفُ مَدٍّ بَعْدَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ: أَعْنِي الْأَلْفَ الْمَبْدَلَةَ عَنِ الْهَمْزَةِ الثَّالِثَةِ فِي لَفْظِ: ﴿أَمْ أَنْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣]<sup>(٣)</sup> المجتمع فيه ثلاث همزات، فَهَلْ يُقْرَأُ لَهُ بِالْأَوَّلِ الثَّلَاثَةِ؟<sup>(٤)</sup>.

قِيلَ: ظاهر كلام النّاطم اندراجهم في القاعدة؛ لأنه لم يستثنه<sup>(٥)</sup> فيما استثنى منها.

(١) في كنز المعاني: ٢ / ٤٠٢ أن هذا مذكور في الإيجاز لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) بنص: «فيصير في اللفظ كحفص». قلت: قد كفانا المحقق ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) مؤنة تحرير المسألة حيث قال في النشر: ١ / ٣٦٩: «وأما ما حكاه في الإيجاز وغيره من إبدال الثانية لورش، فهو: وجه قال به بعض من أبدلها في ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾، ونحوه. وليس بسديد... ولعل ذلك وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤونها بالخبر وظنّ أنّ ذلك على وجه البدل، ثم حذفت إحدى الألفين وليس كذلك بل هي رواية الأصبهاني عن أصحابه عن ورش، ورواية أحمد بن صالح، ويونس بن عبد الأعلى، وأبي الأزهر كلّهم عن ورش يقرؤونها بهمزة واحدة على الخبر كحفص، فمن كان من هؤلاء يرى المدّ لما بعد الهمز يمدّ ذلك فيكون مثل: ﴿أَمْ أَنْتُمْ أَوْ عَمِلُوا﴾ [البقرة: ٢٥] لا أنه بالاستفهام وأبدل وحذف».

(٢) في هـ: الثانية.

(٣) وورد أيضاً في: [طه: ٧١]، وفي: [الشعراء: ٤٩].

(٤) في ب: أم لا؟.

(٥) في هـ: يستثناه.

وأما: ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ التي بالملك [١٦] فليس فيها إلا همزتان فحكمها<sup>(١)</sup> حكم: ﴿ءَأَذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]<sup>(٢)</sup> وشبهه؛ لأنها من باب اجتماع همزتين ففيها إذاً ست قراءات:

القراءة الأولى: بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية ومدة بينهما<sup>(٣)</sup>: لأبي عمرو، وقالون وهشام.

القراءة الثانية: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على إثرها<sup>(٤)</sup> من غير مدّ بينهما لورش، ويدخل معه البزّي في هذا الوجه.

القراءة الثالثة: بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفاً: لورش أيضاً.

القراءة الرابعة: بإبدال الأولى واواً مفتوحة، وتسهيل الثانية على إثرها من غير مدّ بينهما<sup>(٥)</sup>: لقنبل وحده.

القراءة الخامسة: بتحقيق الأولى والثانية ومدة بينهما لهشام.

القراءة السادسة: بتحقيق<sup>(٦)</sup> الهمزتين من غير مدّ بينهما: للكوفيين، وابن ذكوان. فتأمل ذلك<sup>(٧)</sup>.

(١) في هـ: فحكمهما.

(٢) وورد أيضاً في: [يس: ١٠].

(٣) ومدة بينهما: ساقطة من: ج.

(٤) في هـ: أثرهما.

(٥) في ج: القراءة الرابعة: بإبدال الأولى واواً مفتوحة وتسهيل الثانية على إثرها فتسهل من غير مدّ بينهما لورش بينهما، ويدخل البزّي في هذا الوجه. القراء الثالثة. (وكرر ما في القراءة الثانية والثالثة). قلت: وفي هذا تقديم وتأخير وخلط وتلفيق بين القراءات. في هذه النسخة في هذا الموضع.

(٦) في ج: سقط: بتحقيق.

(٧) في ب: فتأمل ذلك ترشد إن شاء الله تعالى.

- ١٩٢- وَإِنْ هَمْزٌ وَضِلَّ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةٍ الْإِسْتِفْهَامِ فَاُمْدُدْهُ مُبْدِلًا  
 ١٩٣- فَلِلْكَُلِّ ذَا أُولَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالْآنَ مُثَلًّا  
 ١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنَ تَنْزِلًا

انتقل إلى الكلام فيما دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف، وذلك: ستة مواضع لسائر القراء، وموضع سابع: على قراءة أبي عمرو وحده<sup>(١)</sup>.

فأما الستة التي لسائر القراء:

فقوله تعالى: ﴿ءَالَّذِينَ﴾ موضعي الأنعام [١٤٣، ١٤٤]، و﴿ءَالْنَ﴾ موضعي يونس [٥١، ٩١]، و﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ فيها<sup>(٢)</sup> [٥٩]، و﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بالنمل [٥٩].

وأما الموضع الذي انفرد به أبو عمرو في قراءته، فهو في يونس<sup>(٣)</sup>: ﴿مَا جِئْتُم بِهِءَءَالْيَحْرُ﴾<sup>(٤)</sup> [يونس: ٨١].

فقوله: وَإِنْ هَمْزٌ وَضِلَّ: أي وإن وقع همزة وصل.

قوله: بين لام مسكَّن وهمزة الاستفهام: أي بين لام التعريف الساكنة، وهمزة الاستفهام.

قوله: فامدده مبدلاً: أي فامدد الهمز في حال إبدالك إياه ألفاً، وأراد بالمد المذكور: المد الطويل؛ لأجل سكون لام التعريف.

(١) اللآلئ: ١٨٥.

(٢) في ب: بها بها.

(٣) إبراز المعاني: ١٣٤.

(٤) وفق قراءة أبي عمرو البصري.

قوله: فللكلّ ذا أولى: أي فلكلّ السبعة هذا الوجه، وهو وجه البدل أولى من وجه التسهيل بين الألف والهمزة الساكنة<sup>(١)</sup>.

قوله: ويقصره الذي يسهّل عن كلّ: أي ويقصر الهمز من أخذ فيه<sup>(٢)</sup> بالتسهيل عن كلّ السبعة<sup>(٣)</sup>. وقوله: كالآن: مثال واحدة<sup>(٤)</sup> من الكلم المذكورة. وقوله: مثلاً: أي مثل ذلك.

قوله: ولا مدّ بين الهمزتين هنا: يعني في هذا الذي سهلت فيه همزة الوصل الداخلة على لام التعريف في المواضع المذكورة.

ثم قال: ولا بحيث ثلاث يتفقن: يعني ولا مدّ أيضاً في موضع يتفق اجتماع ثلاث همزات، وهو: ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في السور الثلاث [الأعراف: ١٢٣]، و[طه: ٧١]، و[الشعراء: ٤٩]، و﴿ءَالِهَتُنَا﴾ بالزخرف [٥٨]. أي لا مدّ<sup>(٥)</sup> في النوعين المذكورين لمن مذهبه المدّ بين الهمزتين، في نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]<sup>(٦)</sup>، وهم: قالون، وأبو عمرو، وهشام. كما سيأتي<sup>(٧)</sup>. ومعنى: تنزلا: أي اتفق نزولهن.

١٩٥- وَأَضْرَبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أُنْزِلْ

(١) الفتح: ٢/٢٩٧.

(٢) فيه: ساقطة من: ب.

(٣) في د: عن كل السبعة ولم يفصلوا بين الهمزتين بألف.

(٤) في ب: مثل بواحدة، وفي ج، د، هـ: مثال واحد.

(٥) في ج: أي مدّ.

(٦) وورد أيضاً في: [يس: ١٠].

(٧) عند شرح البيتين، رقم: (٢٠٠، ٢٠١).



أخبر أن اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يأتي في القرآن على ثلاثة أضرب:

- مفتوحتان.
- ومفتوحة بعدها مكسورة.
- ومفتوحة بعدها مضمومة<sup>(١)</sup>.

وقد بينها بالأمثلة فقوله: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]<sup>(٢)</sup> مثال المفتوحتين، ونحوه: ﴿ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿ءَأَسَأَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢].

وقوله: أم لم: تنمة لقوله تعالى: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]<sup>(٣)</sup>. احتاج إليها لوزن البيت.

وقوله: أننا<sup>(٤)</sup>: مثال المفتوحة وبعدها مكسورة، نحو: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ تَارَكُوا آلَهُنَا﴾ [الصافات: ٣٦] ﴿أَيُّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿أَيُّمَّةَ يَهْدُونَ﴾ [الأنبياء: ٧٣]<sup>(٥)</sup>.

وقوله: أعزلا: مثال الهمزة المفتوحة وبعدها مضمومة، وذلك ثلاثة مواضع:

﴿قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ﴾ بآل عمران [١٥].

﴿ءَأَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾ بـ ص [٨].

﴿ءَأَلْفَى الذِّكْرُ﴾ بالقمر [٢٥].

(١) اللآلي: ١٨٨.

(٢) وورد أيضاً في: [يس: ١٠].

(٣) وورد أيضاً في: [يس: ١٠].

(٤) في ج: أيا.

(٥) وورد أيضاً في: [السجدة: ٢٤].

والرابع: على قراءة نافع<sup>(١)</sup>: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ بالزخرف [١٩].

وذكر هذه الأمثلة توطئة لقوله<sup>(٢)</sup>:

١٩٦- وَمَدَّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ      بِهَاءٍ لُذٍّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

أَخْبَرَ أَنَّ الْمَدَّ قَبْلَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ ذَاتِ الْفَتْحِ: أي المفتوحة<sup>(٣)</sup>، وذات الكسر: أي المكسورة للمشار إليهم بالحاء، والباء، واللام في قوله: حجة، بها، لذ. وهم: أبو عمرو، وقالون، وهشام. يمدون بين الهمزة الثانية والأولى، وهذا المد لا يكون إلا بقدر ألف. وتعين للباقيين: ترك المد.

وقوله: بها لذ: أي الجأ إليها وتمسك بها<sup>(٤)</sup>.

قوله: وقبل الكسر خلف له: أَخْبَرَ أَنَّ فِي الْمَدِّ قَبْلَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ ذَاتِ الْكَسْرِ: أي الْمَكْسُورَةَ خِلَافًا: يَعْنِي الْمَدَّ وَتَرَكَهُ لِلْمَشَارِ إِلَيْهِ بِاللَّامِ فِي: له، وهو: هشام<sup>(٥)</sup>.

والولا: مصدر: ولي يلي ولاء، فهو: ولي. والولي: الناصر<sup>(٦)</sup>.

١٩٧- وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرِّمٍ      وَفِي حَرْفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا الْعُلَا

١٩٨- أَتْنُكَ أَتْفُكًا مَعَ فَوْقَ صَادِهَا      وَفِي فُصَّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهْلَا

(١) قال الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) في البيت رقم: ١٠٢٢: «وَسَكَّنَ وَزِدَ هَمْزًا كَوَاوٍ أَوْ شَهْدُوا أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَّا».

(٢) الفتح: ٢٩٩/٢.

(٣) في ب: أخبر - رضي الله عنه - أن المد قبل الفتح والكسر أي قبل الهمزة الثانية ذات الفتح أي المفتوحة.

(٤) كنز المعاني: ٤١٢/٢.

(٥) إبراز المعاني: ١٣٦.

(٦) الفتح: ٢٩٩/٢، والصاح: ٦/ ٢٥٣٠ (ولي).

أخبر أن سبعة مواضع يمد<sup>(١)</sup> فيها هشام<sup>(٢)</sup> بين الهمزتين بلا خلاف عنه، وقد ذكرها معينة فقال: بمريم [٦٦]: يعني: ﴿إِذْ آمَنَتْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي حرفي الأعراف، يعني: ﴿أَتَكْفُرُ لَنَا تُونُ﴾، [٨١] ﴿أَوَلَا لَنَا لَأَجْرًا﴾ [١١٣]<sup>(٤)</sup>. وفي الشعراء [٤١]: ﴿إِن لَّنَا لَأَجْرًا﴾.

وقوله: العُلا: جَمْعُ صِفَةٍ لِلسُّورِ<sup>(٥)</sup>: أي المتقدمة في الترتيب والنظم على ما في قوله<sup>(٦)</sup>: أَتُنَكِّ آفُكَا مَعَا فَوْقَ صَادِهَا: يعني: ﴿أَتُنَكِّ لَيْنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾<sup>(٧)</sup> [الصافات: ٥٢]، ﴿إِفْكَاءَ إِلَهَةٍ﴾ [الصافات: ٨٦] الموضوعين في السورة التي فوق صاد<sup>(٨)</sup>. يعني: والصافات.

ثم قال: وفي فصلت حرف: يعني: ﴿إِنِّي كُنتُ كُفْرُونَ﴾ [٩].

ثم قال: وبالخلف سهلاً: أي جاء عن هشام في حرف فصلت وجهان: أحدهما: التسهيل، ولم يذكر في التيسير غيره<sup>(٩)</sup>.

والثاني: التحقيق، وهو: من الزيادات<sup>(١٠)</sup>.

(١) أي يدخل ألفاً بين الهمزتين.

(٢) في ب تقديم وتأخير حيث ورد: أخبر - رحمه الله - أن هشاماً يمد في سبعة مواضع.

(٣) صُبِطَتْ كلمة (مت) على رواية هشام ومن وافقه، حيث قرأ: المكي والبصري، والشامي، وشعبة بضم الميم والباقون بكسرها.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وحفص بهمزة واحدة على الخبر: ﴿قَالُوا لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف: ١١٣]، والباقون بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم فالبصري يسهل ويدخل وهشام يحقق ويدخل من غير خلاف والباقون يحققون بلا إدخال. غيث النفع: ٢٢٧.

(٥) في ب، ج، هـ: جمع صفة السور.

(٦) كنز المعاني: ٤١٣/٢.

(٧) في هـ: الصادقين.

(٨) في ب، د: صاها.

(٩) انظر التيسير: ٣٢، وإبراز المعاني: ١٣٧.

(١٠) في ب: وهو من زيادات القصيد.

واعلم أنَّ هشاماً لم يسهّل من المكسورة بعد المفتوحة غير حرف فصلت.  
توضيح: قد تقدّم في أوّل الباب أنَّ نافعاً، وابن كثير، وأبا عمرو يُسهّلون  
الثانية من هذا النوع أيضاً، فتعين للباقيين: التحقيق. وإذا اجتمع التحقيق<sup>(١)</sup>،  
والتسهيل إلى المدّ بين الهمزتين، وتركه كان القراء على مراتب<sup>(٢)</sup>:

منهم من يُسهّل الثانية ويمدّ قبلها<sup>(٣)</sup> قولاً واحداً، وهما: قالون، وأبو عمرو.  
ومنهم من يُسهّلها<sup>(٤)</sup> ولا يمدّ قبلها<sup>(٥)</sup> قولاً واحداً، وهما: ورش، وابن كثير.  
ومنهم من يحقّقها ولا يمدّ قبلها قولاً واحداً، وهم: الكوفيون، وابن ذكوان<sup>(٦)</sup>.  
ومنهم من يفرق بين المواضع:

فيقرأ فيما عدا السبعة مواضع<sup>(٧)</sup> المذكورة بالمدّ، وتركه، كلاهما مع التحقيق.  
ويقرأ في حرف فصلت بالتحقيق، والتسهيل، كلاهما مع المدّ<sup>(٨)</sup>.

ويقرأ في الستة المذكورة قبله في هذين البيتين بالتحقيق، والمدّ فقط،  
وهو: هشام<sup>(٩)</sup>.

(١) التحقيق: ساقط في: د.

(٢) في ج: كان القراء فيه على مراتب.

(٣) في ب: ما قبلها.

(٤) في ب: من يسهل الثانية.

(٥) في ب: ولا يمدّ ما قبلها.

(٦) وفي د: سقط من قوله: ومنهم من يحقّقها. إلى قوله: الكوفيون، وابن ذكوان.

(٧) المواضع: ساقطة من: ب.

(٨) في ب: مع إدخال المدّ. قلت: المقصود: مع إدخال ألف بين الهمزتين.

(٩) اللآلئ: ١٨٩.

ثم أفردّه، فقال:

١٩٩- وَأَنْمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهْلَ سَمًا وَصَفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا

أخبر أنّ هشاماً انفرد بالمدّ بين الهمزتين في لفظ: ﴿أَيْمَّةٌ﴾ [التوبة: ١٢] حيث وقع <sup>(١)</sup>، بخلاف عنه في ذلك. فتعين للباقيين: ترك المدّ <sup>(٢)</sup>.

وأئمة: لا يترن به البيت إلا على قراءة هشام <sup>(٣)</sup> بالمدّ <sup>(٤)</sup>.

وَالْهَاءُ فِي: <sup>(٥)</sup> وَحْدَهُ: صَمِيرٌ هِشَام.

قوله: وَسَهْلَ سَمًا وَصَفًا: أمر بتسهيل الهمزة الثانية للمشار إليهم بسما <sup>(٦)</sup>، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو. فتعين للباقيين: التحقيق.

ونبه بِسْمُوٍّ وَصَفِ التَّسْهِيلِ عَلَى حُسْنِهِ وَاشْتِهَارِهِ.

قوله: وفي النَّحْوِ أُبْدِلَا: إخبارٌ بمذهب بعض النحويين <sup>(٧)</sup> في هذه الهمزة، فإنهم يبدلونها ياء <sup>(٨)</sup>.

(١) ورد أيضاً في: [الأنبياء: ٧٣]، و[القصص: ٥، ٤١]، و[السجدة: ٢٤].

(٢) إبراز المعاني: ١٣٧.

(٣) في ج: هشاماً.

(٤) بالمد: ساقطة من: ج.

(٥) في: ساقطة من: ج.

(٦) سما: ساقطة في: ج.

(٧) هذا إبهام سيوضحه بتسمية من نصّ على ذلك في السطر التالي.

(٨) ومن أكابرهم: الخليل بن أحمد، وأبو عمرو، وسيبويه، وأصحابهم. انظر الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد: ٣١٣/٢.

نصّ على ذلك: أبو علي<sup>(١)</sup> في الحجة<sup>(٢)</sup>، والزمخشري<sup>(٣)</sup> في مفصله<sup>(٤)</sup>، ووافقهم: بعض القراء<sup>(٥)</sup>، وقرأوا بياء مكسورة نصّوا عليه في كتبهم<sup>(٦)</sup>.

(١) أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ النحويّ، أصله من فسا من عمل شیراز. من أكابر أئمة النحويين،. روى القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد، وروى القراءة عنه عرضاً عبد الملك بن بكران النهروانيّ، وأخذ النحو عن أبي بكر بن السراج، وأبي إسحاق الزجاج، وأخذ عنه النحو جماعة من حُذّاق النحويين كأبي الفتح بن جني، وعلي بن عيسى الرّبعيّ، وأبي طالب العبدي، وأبي الحسين الزعفراني وغيرهم صنف عدة مصنفات منها: كتاب الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد، قلت: هو شرحٌ لسبعة ابن مجاهد. وله أيضاً كتاب الإيضاح في النحو، وكتاب التكملة، وكتاب التذكرة، وكتاب مختصر عوامل الإعراب، وغير ذلك. مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة. الفهرست: ٩٥، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٢٣٢، والغاية: ٢٠٦/١، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٨٠.

(٢) الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد: ٣١١/٢ - ٣١٥.

(٣) أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي كان إماماً في اللغة والنحو والبيان، برع في بلده ثم رحل إلى مكة وبها قرأ كتاب سيبويه على عبد الله بن طلحة اليازيّ سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وصنف كتباً منها: الكشف عن حقائق التأويل، وكتاب المفصل، وكتاب ربيع الأبرار، وكتاب أسماء الأودية والجبّال، وأساس البلاغة، وغير ذلك. مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة للهجرة. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٢٩٠، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٢٠.

(٤) شرح المفصل: ١١٦/٩.

(٥) اللآلئ: ١٩١.

(٦) بين ذلك الجعبريّ (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٤١٦/٢ بقوله: «به أخذ مكّي، وابن شريح». وانظر التبصرة: ٧١. وفي النشر: ٣٧٩/١: «وذهب آخرون منهم إلى أنها تجعل ياء خالصة نصّ على ذلك أبو عبد الله بن شريح في كافيه، أبو العز القلانسيّ في إرشاده، وسائر الواسطيين، وبه قرأت من طريقهم. قال أبو محمد بن عبد المؤمن في كنزه: إن جماعة من المحققين يجعلونها ياء خالصة، وأشار إليه أبو محمد مكّي والداني في جامع البيان، والحافظ أبو العلاء، والشاطبي وغيرهم أنه مذهب النحاة».

وَاخْتَارَ الزَّمْخَشَرِيُّ مَذْهَبَ الْقُرَّاءِ وَنَصَّ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ<sup>(١)</sup>، فَحَصَلَ مِنْ  
الْكِتَابَيْنِ مَجْمُوعُ الْأَمْرَيْنِ<sup>(٢)</sup>.

وقال الداني: «بهمزة وياء مختلصة الكسرة»<sup>(٣)</sup>.

قلت: يريد التسهيل، وأما البدل فمن الزيادات.

توضيح: اعلم أَنَّ فِي لَفْظِ: ﴿أَيِّمَّةٌ﴾ [التوبة: ١٢]<sup>(٤)</sup>: أربع قراءات:

لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو: قراءتان: التسهيل، والبدل من غير مدّ.

ولهشام: وجهان: تحقيق الهمزتين مع المدّ بينهما وتركه<sup>(٥)</sup>.

(١) قال الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) في الكشف في تفسير سورة التوبة: ٢/ ٢٣٨: «فإن قلت: كيف لفظ أئمة؟. قلت: همزة بعدها همزة بين بين، أي: بين مخرج الهمزة والياء. وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة، وإن لم تكن بمقبولة عند البصريين. أما التصريح بالياء فليس بقراءة. ولا يجوز أن تكون قراءة. وَمَنْ صَرَّحَ بِهَا فَهُوَ لَا حِنْ مُحَرَّفٌ».

قلت: هذه مجازفة في ردّ القراءة فإن إجماع أهل اللغة لا ينعقد إلا بالقراء لأنهم شاركوهم في نقل اللغة وأكثر القراء نحاة!.

قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ٢/ ٣٠٢ معلقاً على رد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ): «والقراءة لا ترد بمثل هذه الخرافات».

وقال ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في النشر: ١/ ٣٨٠ في الموضوع نفسه: «وهذا مبالغة منه - أي من الزمخشري - والصحيح ثبوت كلّ من الوجوه الثلاثة، أعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية كما ذكرناه عمن تقدم ولكل وجه في العربية سائغ قبوله».

(٢) وفي اللآلئ: ١٩١ توجيه نفيس للقراءة في هذه الكلمة.

(٣) التيسير: ١١٧.

(٤) ورد أيضاً في: [الأنبياء: ٧٣]، و[القصص: ٤١، ٤٥]، و[السجدة: ٢٤].

(٥) في ب: زيادة: ولهشام وجهان تحقيق الهمزتين مع المدّ بينهما وتركه، وله في ص، والقمر ثلاث قراءات تحقيق الهمزتين للكوفيين وابن ذكوان.

وَلِلْكَوْفَيْنِ، وَابْنُ ذَكْوَانَ: تَحْقِيقُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ بَيْنَهُمَا، كَأَحَدٍ وَجْهَيْنِ هِشَامٍ.

٢٠٠- وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا  
٢٠١- وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى  
لَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ شَرَعَ يَذْكُرُ الْمَضْمُونَةَ،  
وَقَدْ تَقَدَّمَ <sup>(١)</sup> أَنَّهَا فِي: ﴿أَوْنَبْتُكُمْ بِخَيْرٍ﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿أُنْزِلَ﴾ [ص: ٨]،  
و﴿أُلْقِيَ﴾ [القمر: ٢٥].

فَأَخْبَرَ أَنَّ الْمَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ فِي هَذَا النَّوعِ لِلْمُشَارِ إِلَيْهِمَا بِاللَّامِ وَالْحَاءِ، فِي  
قَوْلِهِ: لَبَّى حَبِيبُهُ، وَهُمَا: هِشَامٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِخِلَافٍ عَنْهُمَا، وَلِلْمُشَارِ إِلَيْهِ بِالْبَاءِ،  
فِي قَوْلِهِ: بَرًّا، وَهُوَ: قَالُونَ: الْمَدُّ بِلا خِلَافٍ. فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ <sup>(٢)</sup> الْقَصْرُ <sup>(٣)</sup>.  
ومعنى: لَبَّى حَبِيبُهُ.. بَرًّا وَجَاءَ: يَعْنِي أَنَّ الْقَارِئَ الْمُتَّصِفَ بِالْبَرِّ لَمَّا أَحَبَّ  
الْمَدَّ دَعَاهُ فَلَبَّاهُ، وَجَاءَ لِيَفْصِلَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ.

وَالْبَرُّ وَالْبَارُ: بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ: ضِدُّ الْعَاقِ الْمُخَالَفِ <sup>(٤)</sup>.

وقوله: وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ كَحَفْصٍ: أَخْبَرَ أَنَّ هِشَامًا قَرَأَ:  
﴿أَوْنَبْتُكُمْ﴾ <sup>(٥)</sup> بِآلِ عِمْرَانَ [١٥]، كَقِرَاءَةِ حَفْصٍ <sup>(٦)</sup>، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ مَذْهَبَ حَفْصٍ  
تَحْقِيقُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ مُرَادَهُ بِحَفْصٍ: حَفْصَ عَاصِمٍ.

(١) في شرح البيت رقم: ١٩٥.

(٢) في ج: سقط من قوله: فتعين للباقيين. إلى قوله: وجاء ليفصلا.

(٣) اللآلي: ١٩٢.

(٤) إبراز المعاني: ١٣٩.

(٥) في ب، هـ: قل أُونَبْتُكُمْ.

(٦) كنز المعاني: ٤١٩/٢.



قوله: وفي الباقي: أي وفي <sup>(١)</sup> باقي الثلاثة، وهو: ﴿أَنْزِلَ﴾ في ص [٨]، و﴿أَلْقَى﴾ بالقمر [٢٥] قَرَأَهُمَا هِشَامُ كَقَالُونَ <sup>(٢)</sup>. وقد عُلِمَ أَنَّ مَذْهَبَ قَالُونَ الْمَدَّ بَيْنَ الهمزَتَيْنِ مَعَ تَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا.

قوله: واعتلى: أي علا هذا الوجه الثالث: يعني التفصيل.

توضيح: اعلم أَنَّ الرواة اختلفوا عن هشام:

فمنهم من نقل عنه المدَّ في المواضع الثلاثة بغير خلاف مع تحقيق الهمزتين. ومنهم من نقل عنه في المواضع الثلاثة ترك المدَّ بغير خلاف مع تحقيق الهمزتين. وهذا الوجه من الزيادات <sup>(٣)</sup>.

فاتفق الناقلان على تحقيق الهمزتين لكنَّ ما وقع عنهما الخلاف إلا في المدَّ. وأمَّا الناقل الثالث الذي ذكره النَّاظم في البيت الثاني فإنه نقل عن هشام التفصيل في المواضع الثلاثة، كما تقدم <sup>(٤)</sup>. فحصل لهشام في آل عمران <sup>(٥)</sup> [١٥] قراءتان:

تحقيق الهمزتين: مع المدَّ، وتركه.

وله في ص <sup>(٦)</sup> [٨]، والقمر <sup>(٧)</sup> [٢٥] ثلاثُ قراءات:

(١) وفي: ساقطة من: ج.

(٢) في ب: تقديم وتأخير حيث قال: بالقمر كقالون أي قرأهما هشام كقالون.

(٣) اللآلي: ١٩٣.

(٤) في شرح هذين البيتين.

(٥) أي في: ﴿أَوْيَبْتُكُمْ﴾.

(٦) أي في: ﴿أَنْزِلَ﴾.

(٧) أي في: ﴿أَلْقَى﴾.

تحقيق الهمزتين: مع المدّ، وتركه أيضاً، من النّاقِلَيْنِ الأولين.

وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية والمدّ بينهما، من هذا الناقل الثالث<sup>(١)</sup> المفصّل.

وأما باقي القراء فهم في المواضع الثلاثة على مراتب:

منهم من حقق الأولى وسهل الثانية ومدّ بينهما قولاً واحداً، وهو: قالون.

ومنهم من حقق الأولى وسهل الثانية من غير مدّ<sup>(٢)</sup> قولاً واحداً، وهو<sup>(٣)</sup>: ورش، وابن كثير.

ومنهم من حقق الأولى وسهل الثانية وله المدّ بينهما، وتركه، وهو: أبو عمرو. غير أنّ المدّ له في المواضع الثلاثة من الزيادات<sup>(٤)</sup>.

ومنهم من له تحقيق الهمزتين من غير مدّ<sup>(٥)</sup>، وهم: الكوفيون وابن ذكوان<sup>(٦)</sup>.



(١) الثالث: ساقط من: ج.

(٢) في ب: من غير مدّ بينهما.

(٣) في ب: وهما، وفي هـ: وهم.

(٤) إبراز المعاني: ١٣٩.

(٥) في ب: من غير مدّ بينهما.

(٦) كنز المعاني: ٤٢١ / ٢.

## بَابُ الِهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

أي باب حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمتين، هما: على ضربين: متفقتين، ومختلفتين<sup>(١)</sup>.

فأما المتفقتان: فعلى أنواع ثلاثة:

- مفتوحتين.
- ومكسورتين.
- ومضمومتين.

وأما المختلفتان: فعلى خمسة أضرب<sup>(٢)</sup>، كما سيأتي<sup>(٣)</sup>.

وَقَدَّمَ الْكَلَامَ فِي الْمُتَفَقَّتَيْنِ، فَقَالَ:

٢٠٢- وَأُسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

وأسقط: أي حذف الأولى: أي الهمزة الأولى<sup>(٤)</sup>، ولا يَتَرَنَّ الْبَيْتَ إِلَّا بِالنَّقْلِ<sup>(٥)</sup>.

قوله: في اتفاقهما: أي في الحركة، مثل كونهما: مفتوحتان، أو مكسورتان،

أو مضمومتان<sup>(٦)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ١٤٠.

(٢) كنز المعاني: ٤٢٦/٢.

(٣) في شرح البيت، رقم: ٢٠٩.

(٤) الفتح: ٣٠٥/٢.

(٥) كنز المعاني: ٤٢٦/٢.

(٦) في ب، ج، د: كونهما مفتوحتين، أو مكسورتين، أو مضمومتين.

قوله: معاً: شرط أن تكون الأولى تلي الثانية؛ لأن معاً تدل على ذلك.

قوله: إذا كانتا: أي إذا حصلتا من كلمتين: أي حذف أبو عمرو بن العلاء الهمزة الأولى من همزتي القطع المتفتحتين في الحركة إذا تلاصقتا بأن تكون الهمزة الأولى آخر كلمة والهمزة الثانية أول كلمة أخرى، وليس بينهما حاجز<sup>(١)</sup>.

فإن وقع بينهما حاجز<sup>(٢)</sup> فَاتَّفَقَ الْقَرَاءُ كُلُّهُمْ: على تحقيقهما، وذلك نحو: ﴿السَّوَأَى أَنْ كَذَّبُوا﴾ [الروم: ١٠] فَمَنْ غَيَّرَ هَمْزَةَ ﴿السَّوَأَى﴾، لأجل اجتماع الهمزتين، فقد أخطأ. وكذلك كل ما جاء من نحو هذا.

تنبيه: اعلم أن أهل الأداء عَبَرُوا عن قراءة أبي عمرو بإسقاط الهمزة:

فمنهم من يرى أن الساقطة، هي: الأولى، كالناظم.

ومنهم من يجعل الساقطة، هي: الثانية.

ومن فوائد هذا الخلاف: ما يظهر في، نحو: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠، ٥٨، ٦٦، ٨٢، ٩٤]<sup>(٣)</sup> من حكم المدّ.

فإن قيل: الساقطة، هي: الأولى كان المدّ فيه من قبيل المنفصل.

وإن قيل: هي الثانية كان المدّ فيه من قبيل المتصل<sup>(٤)</sup>.

فإن وقف القارئ على جَاءَ فإنه يمدّ ويهمز، فيكون المدّ من قبيل المتصل لا غير، ثم ذكر الأمثلة فقال:

(١) في هـ: حاجزاً.

(٢) في هـ: حاجزاً.

(٣) وورد أيضاً في: [المؤمنون: ٢٧].

(٤) إبراز المعاني: ١٤١.

٢٠٣- كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ أَوَّلِيَا أُوْلِيَّكَ أَنْوَاغُ اتَّفَاقٍ تَجَمَّلَا

ك ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠، ٥٨، ٦٦، ٨٢، ٩٤]<sup>(١)</sup>: مثال المفتوحتين.

﴿مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ﴾ [الشعراء: ١٨٧]<sup>(٢)</sup>: مثال المكسورتين.

﴿أَوَّلِيَاءَ أَوَّلِيَّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٣٢] هما: المضمومتان. وَلَيْسَ فِي القرآن غيرهما<sup>(٣)</sup>.

وقوله: أنواع اتفاق: أي هذه الأمثلة فيها أنواع المتفقتين من كلمتين. وتجميل: معناه تجمع، أو تحسن. وَلَفْظٌ بِالْأَمْثَلِ الثَّلَاثَةُ عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي عمرو، لِأَجْلِ الْوِزْنِ<sup>(٤)</sup>.

واعلم أن الآتي في القرآن من المفتوحتين تسعة وعشرون موضعاً<sup>(٥)</sup>، وهي:

﴿السُّفَهَاءُ أَمْوَالُكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> [النساء: ٥].

﴿جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

﴿أَوْجَاءَ أَحَدٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء: ٤٣].

﴿أَوْجَاءَ أَحَدٍ مِّنْكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

﴿جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ﴾<sup>(٧)</sup> [الأنعام: ٦١].

(١) وورد أيضاً في: [المؤمنون: ٢٧].

(٢) وورد أيضاً في [سبأ: ٩].

(٣) يقصد الهمزتين المضمومتين وليس المثال وإلا لأعاد الضمير مفرداً.

(٤) إبراز المعاني: ١٤١.

(٥) كنز المعاني: ٤٢٩/٢.

(٦) في ب، هـ: في النساء.

(٧) في ب، هـ: في المائدة.

- ﴿تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧].
- ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [يونس: ٤٩].
- ﴿جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ﴾ [هود: ٤٠].
- ﴿جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾ [هود: ٥٨].
- ﴿جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا﴾ [هود: ٦٦].
- ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [هود: ٧٦].
- ﴿جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا﴾ [هود: ٨٢].
- ﴿جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾ [هود: ٩٤].
- ﴿لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [هود: ١٠١].
- ﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١].
- ﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ﴾ <sup>(١)</sup> [الحجر: ٦٧].
- ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ <sup>(٢)</sup> [النحل: ٦١].
- ﴿السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ﴾ <sup>(٣)</sup> [الحج: ٦٥].
- ﴿جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].
- ﴿إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ﴾ <sup>(٤)</sup> [المؤمنون: ٩٩].

(١) في ب، هـ: في الحجر.

(٢) في ب، هـ: في النحل.

(٣) في ب، هـ: في الحج.

(٤) في ب، هـ: في المؤمنون.

﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ﴾<sup>(١)</sup> [الفرقان: ٥٧].

﴿إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ﴾<sup>(٢)</sup> [الأحزاب: ٢٤].

﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ﴾<sup>(٣)</sup> [فاطر: ٤٥].

﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [غافر: ٧٨].

﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾<sup>(٤)</sup> [محمد: ١٨].

﴿جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾<sup>(٥)</sup> [القمر: ٤١].

﴿جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّكَرُ بِاللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup> [الحديد: ١٤].

﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾<sup>(٧)</sup> [المنافقون: ١١].

﴿شَاءَ أَنْشُرُهُ﴾<sup>(٨)</sup> [عبس: ٢٢].

ومن المكسورتين: خمسة عشر<sup>(٩)</sup> عند الجماعة، وسبعة عشر عند ورش؛ لزيادة:

﴿وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

(١) في ب، هـ: في الفرقان.

(٢) في ب، هـ: في الأحزاب.

(٣) في هـ: (جاء أمر الله) في فاطر.

(٤) في ب، هـ: في القتال.

(٥) في ب، هـ: في القمر.

(٦) في ب، هـ: في الحديد.

(٧) في ب، هـ: في المنافقون.

(٨) في ب، هـ: في عبس.

(٩) في ب، هـ: موضعاً عند الجماعة.

وستة عشر عند حمزة؛ لزيادته:

﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وهي:

﴿يَا سَمَاءَ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١].

﴿مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢].

﴿مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ﴾ [النساء: ٢٤].

﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ﴾ [هود: ٧١].

﴿لَا مَرَأَةً يَالسُّوءِ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣].

﴿مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ﴾ [الإسراء: ١٠٢].

﴿عَلَى الْبَعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ [النور: ٣٣].

﴿كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ﴾ [الشعراء: ١٨٧].

﴿مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥].

﴿وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥٥].

﴿مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ﴾<sup>(١)</sup> [الأحزاب: ٣٢].

﴿كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ [سبأ: ٩].

﴿هَؤُلَاءِ إِيَّائِهِمْ كَانُوا﴾ [سبأ: ٤٠].

﴿هَؤُلَاءِ إِلَّا صِخْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ١٥].

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ﴾ [الزخرف: ٨٤]<sup>(٢)</sup>.

(١) في د: إن اتقيتن. بدون ذكر: من النساء.

(٢) في د، هـ: ومن المضمومتين موضع واحد: ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ وَلِيِّكَ﴾ في الأحقاف [٣٢] لا غير.



وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ عَلَى الْمُبْتَدِئِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ، نَحْوُ:  
﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ﴾ [النبا: ٣٩]. الهمزة فِي شَاءَ، وَالْفُ اتَّخَذَ: أَلِفٌ وَصَلٍ تَسْقُطُ فِي الدَّرَجِ.  
ومثله: ﴿الْمَاءَ أَهْتَزَّتْ﴾ [الحج: ٥] الهمزة فِي الْمَاءِ، وَأَلِفٌ أَهْتَزَّتْ: أَلِفٌ وَصَلٍ.  
والألف التي تَصَحَّبُ لامَ التَّعْرِيفِ، نَحْوُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾ [الإسراء: ٨١] الهمزة  
فِي جَاءَ، وَأَلِفٌ الْحَقِّ: أَلِفٌ وَصَلٍ.

٢٠٤- وَقَالُونَ وَالْبَزْيُ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا      وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهْلًا  
٢٠٥- وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا      وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلًا  
أَخْبَرَ أَنَّ قَالُونَ وَالْبَزْيُ وَافَقَا أَبَا عَمْرٍو فِي إِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى مِنْ  
الْمُقْتَوَحَتَيْنِ<sup>(١)</sup>.

ثم قال: وفي غيره: أي في غير الفتح، والذي غير الفتح، هو: الكسر والضم:  
يعني أن قالون والبزْي سَهْلًا الهمزة الأولى من المتفتحتين بالكسر، فجعلها كالياء:  
أي بين الهمزة والياء، وسَهْلًا الهمزة الأولى مِنَ الْمُتَّفَقَتَيْنِ بِالضَّمِّ فَجَعَلَهَا كَالْوَاوِ،  
أَي بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ<sup>(٢)</sup>. وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(٣)</sup> أَنَّهُ ﴿أُولِيَاءُ أُولِيكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢] لا غير.

وقوله: وبالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا: أَخْبَرَ أَنَّ قَالُونَ، وَالْبَزْيُ أَبَدَلَا الْهَمْزَةَ  
الْأُولَى مِنْ: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا مَارَ حَرِيٍّ﴾ [يوسف: ٥٣] وَأَوَّا ثُمَّ أَدْغَمَا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ الَّتِي  
قَبْلَهَا فِيهَا، فَصَارَتْ وَأَوَّا وَاحِدَةً مُشَدَّدَةً مَكْسُورَةً، بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مُحَقَّقَةٌ، وَهِيَ:  
همزة ﴿إِلَّا﴾.

(١) اللآلئ: ١٩٥.

(٢) إبراز المعاني: ١٤١.

(٣) في شرح البيت رقم: ٢٠٣.

وقوله: وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا: أَيُّ وَفِي تَخْفِيفٍ: السُّوء، خِلَافٌ عَنْ قَالُونَ، وَالْبَزْيُ: يَعْنِي أَنَّ فِيهِ مَا ذُكِرَ مِنَ الْإِبْدَالِ وَالْإِدْغَامِ. وَوَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ تَسْهِيلُ الْأَوَّلَى بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ، وَتَحْقِيقُ الثَّانِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا فِي الْمَكْسُورَتَيْنِ.

ليس مقفلاً: أي ليس مُعْلَقاً وَلَا مُشْكِلاً؛ لِكَوْنِ صَاحِبِ التَّيْسِيرِ مَا ذَكَرَهُ وَذَكَرَ الْبَدَلَ وَالْإِدْغَامَ. فَالْتَّسْهِيلُ مِنَ الزِّيَادَاتِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ:

٢٠٦- وَالْأُخْرَى كَمَدٌّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَخْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدُّلاً  
مذهب أبي عمرو، وقالون، والبزّي كان متعلقاً بالهمزة الأولى.

ومذهب ورش، وقنبل يتعلق بالهمزة الثانية، وهي المراد بقوله:  
والأخرى<sup>(٢)</sup>: أي الهمزة الأخيرة: يعني أَنَّ وَرْشاً وَقُنْبُلًا أَوْقَعَا التَّغْيِيرَ فِي الْهَمْزَةِ  
الْأَخِيرَةِ مِنَ الْمُتَفَقِّتِينَ فِي الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ<sup>(٣)</sup>.

وعنهما في تغييرها<sup>(٤)</sup> وجهان:

فَرُويَ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا جَعَلَا الثَّانِيَةَ مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ، وَالثَّانِيَةَ  
مِنَ الْمَكْسُورَتَيْنِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ، وَالثَّانِيَةَ مِنَ الْمَضْمُومَتَيْنِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ  
وَالْوَاوِ السَّاكِنَةِ. وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: كَمَدٌّ؛ لِأَنَّهَا تَصِيرُ فِي الْفِظِ كَذَلِكَ. وَهَذَا  
هُوَ الْمَذْكُورُ<sup>(٥)</sup> فِي التَّيْسِيرِ فَقَطْ.

(١) كنز المعاني: ٤١٣/٢.

(٢) إبراز المعاني: ١٤٢.

(٣) اللآلئ: ١٩٦.

(٤) أي في الهمزة الثانية.

(٥) في ب: المشهور.

وَرُوِيَ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا جَعَلَا الثَّانِيَةَ مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ أَلْفًا، وَالثَّانِيَةَ مِنَ الْمَكْسُورَتَيْنِ يَاءً سَاكِنَةً، وَالثَّانِيَةَ مِنَ الْمَضْمُومَتَيْنِ وَاوًا سَاكِنَةً. وَهَذَا مِنَ الزِّيَادَاتِ<sup>(١)</sup>. وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبْدَلًا.

وهذا الوجه يسمى: البدل. والوجه الأول، وهو: الذي في التيسير، يسمى: التسهيل، وهو: القياس<sup>(٢)</sup>.

تنبيه: إِنْ كَانَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ: مُتَحَرِّكًا، فَلَا إِشْكَالَ. وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا غَيْرَ حَرْفٍ مَدٍّ فَعَلَى الْبَدَلِ يُزَادُ مَدُّ الْحِجْزِ، نَحْوُ: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٨٢، ٩٤]<sup>(٣)</sup>، وَ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا﴾ [النساء: ٢٢، ٢٤].

وَإِنْ كَانَ حَرْفٌ مَدٍّ، نَحْوُ: ﴿جَاءَ آءَالٌ﴾ [الحجر: ٦١]<sup>(٤)</sup> فَعَلَى التَّسْهِيلِ تَجْرِي وَجُوهٌ وَرَشٌ فِي الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ، فَيَقْرَأُ لَهُ: ﴿جَاءَ آءَالٌ﴾ [الحجر: ٦١] بِأَلْفٍ طَوِيلَةٍ بَعْدَهَا مُحَقَّقَةٌ بَعْدَ<sup>(٥)</sup> مُسَهَّلَةٍ بَعْدَ<sup>(٦)</sup> أَلْفٍ مَقْصُورَةٍ وَمُتَوَسِّطَةٍ وَمُطَوَّلَةٍ<sup>(٧)</sup>.

وَلِقَبْلِ أَلْفٍ مُمَكَّنَةٍ بَعْدَهَا مُحَقَّقَةٌ بَعْدَهَا مُسَهَّلَةٌ بَعْدَهَا أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ. وَعَلَى الْبَدَلِ لَوْرَشٍ أَلْفٌ مُطَوَّلَةٌ بَعْدَهَا مُحَقَّقَةٌ بَعْدَهَا أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ وَمُتَوَسِّطَةٌ وَمُطَوَّلَةٌ.

وَلِقَبْلِ أَلْفٍ مُمَكَّنَةٍ بَعْدَهَا مُحَقَّقَةٌ بَعْدَهَا أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ<sup>(٨)</sup>.

(١) كنز المعاني: ٢/ ٤٣٣.

(٢) اللالئ: ١٩٦.

(٣) وورد أيضاً في: [المؤمنون: ٢٧].

(٤) وورد في: [القمر: ٤١] ﴿جَاءَ آءَالٌ فَرَعَوْنَ النَّدْرُ﴾.

(٥) في ب، ج، د، هـ: بعدها.

(٦) في ب، ج، د، هـ: بعدها.

(٧) كنز المعاني: ٢/ ٤٣٣.

(٨) المصدر السابق: ٢/ ٤٣٤.

ثُمَّ أَفْرَدَ وَرْشاً بَوَجْهِ، فَقَالَ:

٢٠٧- وَفِي هَؤُلَاءِ الْبِغَاءِ لَوَرْشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا  
أَخْبَرَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَاءِ قَرَأَ لَوَرْشٍ بِالْبَقَرَةِ [٣١]: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾،  
وبالنور [٣٣]: ﴿عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ بوجه ثالث: بإبدال الهمزة الثانية ياء خفيفة الكسر:  
أي مختلسة الكسرة، وهذا الوجه مختص بورش في هذين الموضعين لا غير<sup>(١)</sup>. وله  
ولقنبل الوجهان السابقان<sup>(٢)</sup> في هذين الموضعين وغيرهما.

توضيح: قد تقدم أن أبا عمرو حذف الأولى في الأنواع الثلاثة، وقالون  
والبزي حذفاً<sup>(٣)</sup> أولى المفتوحتين، وسهلاً أولى المضمومتين والمكسورتين،  
وزاداً<sup>(٤)</sup> وجه البدل في: ﴿يَأْسُوءَ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣]، وورش وقنبل بتسهيل<sup>(٥)</sup>  
الأخرى وإبدالها مدداً في الأنواع الثلاثة، زاد ورش إبدالها ياء مختلسة في:  
﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿الْبِغَاءِ إِنْ﴾ [النور: ٣٣]. والباقون: بتحقيق الهمزتين  
في الأنواع الثلاثة<sup>(٦)</sup>.

ثم ذكر حكماً يتعلق بتغيير الهمز فقال:

٢٠٨- وَإِنْ حُرِفَ مَدُّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

(١) إبراز المعاني: ١٤٣.

(٢) في شرح البيت السابق رقم: ٢٠٦.

(٣) حذفاً: ساقطة في: ج.

(٤) في د: وزاد قالون والبزي.

(٥) في ج: لتسهيل.

(٦) كنز المعاني: ٤٣٥/٢.

ذكر في هذا البيت قاعدة كليّة لكلّ القراء: أي المُسهِّلِينَ<sup>(١)</sup>. فأخبر أنّ حرف المدّ إذا وقع قبل همز مغير قد غُيِّرَ بالتسهيل أو الحذف<sup>(٢)</sup>: أي والبدل على قراءة حمزة في الوقف على نحو: ﴿ءَابَايَكُمُ﴾ [النور: ٦١]<sup>(٣)</sup>، و﴿ءَابَاؤُكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> [النساء: ٢٢]<sup>(٥)</sup>، ففيه وجهان:

أحدهما: القصر.

والثاني: المدّ<sup>(٦)</sup>. ورجحه بقوله: والمدّ ما زال أعدلا: أي أرجح من القصر. فمثال ما جاء قبل المسهل من ذلك: ﴿مِّنَ السَّمَاءِ إِن﴾ [الشعراء: ١٨٧]<sup>(٧)</sup>، ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَائِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢]، في قراءة قالون والبيّ.

و﴿إِسْرَآيِلَ﴾ [البقرة: ٤٠]<sup>(٨)</sup>، و﴿الْمَلَكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]<sup>(٩)</sup> في وقف حمزة. و﴿هَآئِنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦، ١١٩]<sup>(١٠)</sup> في قراءة أبي عمرو وموافقيه<sup>(١١)</sup> على رأي الناظم<sup>(١٢)</sup>.

(١) أي المسهلين: ليست في: ب، ج، د، هـ.

(٢) الفتح: ٢/٣١٠.

(٣) وورد أيضاً في: [الشعراء: ٢٦]، و[الصفات: ١٢٦]، و[الدخان: ٨].

(٤) في ب، ج، د، هـ: سقط من قوله: أي والبدل. إلى قوله: ففيه وجهان.

(٥) وورد أيضاً في: [الأنعام: ٩١]، و[التوبة: ٢٤]، و[الأنبياء: ٥٤]، و[الشعراء: ٧٦]، و[سبأ: ٤٣]، و[النجم: ٢٣].

(٦) اللّالي: ١٩٧.

(٧) وورد أيضاً في: [سبأ: ٩].

(٨) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الصف: ١٤].

(٩) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها وآخرها في: [القدر: ٤].

(١٠) وورد أيضاً في: [النساء: ١٠٩]، و[محمد: ٣٨].

(١١) المقصود بموافقيه: قالون، والبيّ.

(١٢) رأي الناظم في قوله في البيت رقم: ٢٠٤:

«وَقَالُونَ وَالْبَرْزِيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهْلًا».

ومثال ما جاء قبل المحذوف<sup>(١)</sup>: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠، ٥٨، ٦٦، ٨٢، ٩٤]<sup>(٢)</sup> في قراءة البزيّ والسوسيّ، وفي قراءة قالون والدوريّ عند من أخذ لهما بالقصر في المنفصل.

توضيح: إذا سهلت<sup>(٣)</sup> الأولى من نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١] فلقالون والبيزيّ وجهان:

• القصر.

• والمدّ.

ولحمزة في نحو: ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]<sup>(٤)</sup> و﴿الْمَلَكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]<sup>(٥)</sup>، و﴿جَاءَ هُمُ﴾ [البقرة: ٨٩]<sup>(٦)</sup>: الوجهان، مع التسهيل.

وإذا حذف، نحو: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمُ﴾ [الأعراف: ٣٤]<sup>(٧)</sup> فالوجهان: لأبي عمرو، وقالون، والبيزيّ<sup>(٨)</sup>.

واعلم أنّ هذا عامّ في كلّ حرف مدّ قبل همز مغير، فيندرج فيه ألف الفصل بين الهمزتين<sup>(٩)</sup>؛ لأنها حرف مدّ قبل همز مُعَيَّر عند من يغير الهمزة الثانية.

(١) في ب، ج، هـ: المحذوف منه. وفي د: ومنه.

(٢) وورد أيضاً في: [المؤمنون: ٢٧].

(٣) في د: استهلت.

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الصف: ١٤].

(٥) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [القدر: ٤].

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الصف: ٦].

(٧) وورد أيضاً في: [يونس: ٤٩]، و[النحل: ٦١]، و[فاطر: ٤٥].

(٨) كنز المعاني: ٤٣٨/٢.

(٩) في ب: من الهمزتين.

وَحُكِّي<sup>(١)</sup> أَنَّ ابْنَ الْحَاجِبِ الْمَالِكِيَّ<sup>(٢)</sup> وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّخَاوِي<sup>(٣)</sup> خِلَافٌ فِي أَلْفِ الْفَصْلِ. فَكَانَ ابْنُ الْحَاجِبِ يَقُولُ بِالْمَدِّ مِنْ غَيْرِ نَقْلِ، ثُمَّ عَادَا وَاطَّلَعَا عَلَى النِّقْلِ فِيهَا، وَوَجَدَا فِيهَا<sup>(٤)</sup> خِلَافاً<sup>(٥)</sup>.

ثم انتقل إلى المختلفتين فقال:

٢٠٩- وَتَسْهِيلُ الْآخَرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا تَفْيَاءٌ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةٌ أَنْزَلَا  
أخبر أن المشار إليهم بقوله: سما، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: يسهلون الهمزة الأخيرة من الهمزتين في كلمتين إذا اختلفتا في الحركة.

(١) هذا الخلاف أشار إليه السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ٢/ ٣٠٩ عند حديثه عن ألف الفصل بقوله: «ولا يلتفت إلى من غلط طبعه، وبعد فهمه، وتحكم جهله، وضعفت بصيرته، وقلت معرفته، فأنكر ذلك وطعن فيه...»، ونقل ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) أنه وقف للسخاوي (ت: ٦٤٣هـ) على مؤلف انتصر فيه للمد في ذلك ورد على من رده. النشر: ١/ ٣٣٩.

(٢) أبو عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الدويني الأصل، الإسناي المولد المالكي المقرئ الأصولي الفقيه النحوي صاحب التصانيف، نشأ بمصر وكان أبوه حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي. اشتغل أبو عمرو بالقاهرة وحفظ القرآن وأخذ بعض القراءات عن الشاطبي وسمع منه التيسير، وقرأ بطرق المبهج على الشهاب الغزنوي وتلا بالسبع على أبي الجود وسمع من أبي القاسم البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وبهاء الدين القاسم بن عساكر، وفاطمة بنت سعد الخير، وطائفة، وتفقه على أبي المنصور الأبياري وغيره، وكان من أذكياء العالم، وسارت بمصنفاته الركبان، وخالف النحاة في مسائل دقيقة، وأورد عليهم إشكالات مفحمة. تلا عليه بالسبع الموفق بن أبي العلاء، وحدث عنه المنذري والديمياطي، وأبو محمد الجزائري، وأبو إسحاق الفاضلي، وأبو علي بن الخلال، وأبو الحسن ابن البقال، وجماعة، وأخذ عنه العربية جماعة من أهل العلم. وقد رزقت كتبه القبول التام لجزالتها وحسنها. وممن روى عنه ياقوت الحموي. مات في السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة للهجرة. سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٦٤.

(٣) سبقت ترجمته قبل شرح البيت الأول.

(٤) ووجدا فيها: ساقط في: ج.

(٥) وهذا الخلاف نقله ملا علي بن سلطان محمد قاري (ت: ١٠١٦هـ) بالنص عن ابن الفاصح في شرحه للشاطبية: ٧٥.

وأراد بالتسهيل: مطلق التغير، على ما سيأتي<sup>(١)</sup>.  
واعلم أنّ الهمزة الأولى محققة لكلّ القراء، والثانية مختلف فيها.  
وإذا تعيّن<sup>(٢)</sup> لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو فيها التغير تعيّن لغيرهم التحقيق.  
واختلافهما على خمسة أنواع. والقسمة العقلية تقتضي ستة إلا أنّ النوع السادس لا يوجد في القرآن<sup>(٣)</sup> فلهذا لم يذكره.  
أما الخمسة الموجودة في القرآن، فهي:  
أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، أو مضمومة.  
وأن تكون الثانية مفتوحة والأولى مضمومة، أو مكسورة.  
فهذه: أربعة أنواع، وسيأتي النوع الخامس في قوله: يشاء إلى كالياء  
أقيس معدلاً<sup>(٤)</sup>.

والنوع السادس - الساقط - هو: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مضمومة،  
نحو<sup>(٥)</sup>: على الماء أمم<sup>(٦)</sup>. فذكر في هذا البيت النوعين الأولين<sup>(٧)</sup> من الخمسة<sup>(٨)</sup>:  
فقوله: تفيء إلى: مثال المكسورة<sup>(٩)</sup> بعد المفتوحة<sup>(١٠)</sup>، نحو: ﴿تَفِيءُ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾

(١) في شرح البيت، رقم: ٢١٣.

(٢) في ج: وإذا نفى.

(٣) في د، هـ زيادة: أي صريحاً لكنه وُجِدَ مضمراً، وهو قوله: (عليه أمه) أي على الماء أمة.

(٤) في البيت رقم ٢١١.

(٥) في د، هـ: أمة. قلت: هذا مثال لما لا يوجد في القرآن وهو النوع السادس.

(٦) إبراز المعاني: ١٤٤.

(٧) اللآلئ: ١٩٩.

(٨) الفتح: ٣١١/٢.

(٩) في ب: الهمزة المكسورة.

(١٠) في ج: تقديم وتأخير حيث قال: المفتوحة بعدها مكسورة.



[الحجرات: ٩]، ﴿شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، ﴿وَالْبَعْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْيَقِيَمَةِ﴾ [المائدة: ١٤، ٦٤].

والنوع الثاني: مفتوحة بعدها مضمومة، وهو: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولَهَا﴾ في قد أفلح [٤٤]. وليس في القرآن من هذا النوع غيره.  
ومعنى: أنزلا: أي أنزل ذلك.

ولا يتزن البيت<sup>(١)</sup> إلا بنقل حركة الهمزة إلى الساكن<sup>(٢)</sup> في قوله: وتسهيل الأخرى. وفي قوله: أمة أنزلا.

٢١٠- نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا فَنُوعَانِ قُلُ كَالِيَا وَكَالَوَاوِ سُهَّلَا  
وهذان نوعان على العكس مما تقدّم، وهما: مضمومة بعدها مفتوحة، نحو: ﴿نَشَاءُ أَصَبْنَا هُمْ يَذُوبُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]، ﴿سَوْءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿وَيَسْمَاءُ أَقْلَى﴾ [هود: ٤٤]. ومكسورة بعدها مفتوحة، نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ أَوِ اتَّتْنَا يَعْدَابٍ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿خُطْبَةُ النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿هَؤُلَاءِ أَهْدَى﴾ [النساء: ٥١].

ثم ذكر كيفية التسهيل في النوعين الأولين، فقال: فنوعان قل كاليا وكالواو: يعني أنّ الهمزة الثانية المكسورة من: ﴿تَقَىٰ إِلَى﴾ [الحجرات: ٩]، ونحوه تسهّل كالياء: أي بين الهمزة والياء، وأنّ الهمزة المضمومة من: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٤٤] تسهّل كالواو: أي بين الهمزة والواو<sup>(٣)</sup>.

ثم ذكر حكم النوعين الأخيرين، فقال:

(١) في ج: البيت قيدها.

(٢) كنز المعاني: ٤٣٩/٢.

(٣) اللّٰلئ: ١٩٩.

٢١١- وَنَوَعَانِ مِنْهَا أَبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلًا  
يعني ونوعان من الأنواع الأربعة أبدلا: أي أبدل الواو والياء منهما<sup>(١)</sup>: أي من  
همزهما. يعني أنّ الهمزة الثانية المفتوحة في: ﴿نَشَاءُ أَصَبَتْهُمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]،  
ونحوه<sup>(٢)</sup> أبدلت واواً، وأنّ الهمزة الثانية المفتوحة في: ﴿السَّمَاءِ أَوَّلَتْنَا﴾  
[الأنفال: ٣٢]، ونحوه أبدلت ياء.

ولما انقضى كلامه في حكم الأنواع الأربعة شرع في ذكر النوع الخامس<sup>(٣)</sup>.  
فقال: وقل يشاء إلى، وهو: ما وقع فيه همزة مضمومة بعدها مكسورة، نحو:  
﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ﴾ [البقرة: ١٤٢، ٢١٣]<sup>(٤)</sup>، ﴿الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢]،  
﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ إِلَى﴾ [النمل: ٢٩].

قوله: كالياء أقيس معدلا: يعني أنّ الهمزة الثانية المكسورة في: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾  
[البقرة: ١٤٢، ٢١٣]<sup>(٥)</sup>، ونحوه تسهل كالياء: أي بين الهمزة والياء، وهو: القياس  
في تسهيلها، وَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ<sup>(٦)</sup> بقوله: أقيس معدلا: أي أقيس عدولا: يعني أنّ  
عدوله إلى التسهيل بين الهمزة والياء: أقيس من عدوله إلى البدل، ومن عدوله  
إلى التسهيل بين الهمزة والواو<sup>(٧)</sup>.

ثم ذكر مذهب القراء. فقال:

(١) الفتح: ٣١٣/٢.

(٢) ونحوه: ساقطة في: ج.

(٣) الفتح: ٣١١/٢.

(٤) وورد أيضاً في: [يونس: ٢٥]، و[النور: ٤٦].

(٥) وورد أيضاً في: [يونس: ٢٥]، و[النور: ٤٦].

(٦) في: ج. بذلك.

(٧) اللآلئ: ٢٠٢.

٢١٢- وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبَدَّلُ وَאוْهَا وَكُلُّ بِهِمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفَصَّلًا

أخبر أن أكثر القراء أبدلوا من الهمزة الثانية واواً في: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢، ٢١٣]<sup>(١)</sup>، ونحوه. ومن القراء من يجعلها بين الهمزة والواو. فحصل في تخفيف الهمزة الثانية المكسورة بعد المضمومة ثلاثة أوجه:

- التسهيل بين الهمزة والياء.
  - وإبدالها واواً.
  - والثالث تسهيلها بين الهمزة والواو. ولم يذكر هذا الوجه في التيسير، وهو: مذهب القليل من القراء.
- وقد تمَّ الكلام في الهمزتين<sup>(٢)</sup> المجتمعتين، فعلم ما لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو من التغيير على اختلاف أنواعه.
- وعلم أن للباقيين، وهم: الكوفيون وابن عامر: التحقيق في الأنواع الخمسة<sup>(٣)</sup>. وقوله: وكلُّ بهمز الكلِّ يبدأ مفصلاً: أي وكلٌّ من سهّل الهمزة الثانية من المتفقتين أو المختلفتين<sup>(٤)</sup>، إنما ذلك في حال وصلها بالكلمة قبلها. فأما إذا وقف على الكلمة الأولى، فقد انفصلت الهمزتان فإذا ابتدأ بالثانية حققها<sup>(٥)</sup>.
- ومعنى مفصلاً: مبيناً<sup>(٦)</sup> لما هو أصلها من الهمز<sup>(٧)</sup>.

(١) وورد أيضاً في: [يونس: ٢٥]، و[النور: ٤٦].

(٢) في ب: الهمزتين المختلفتين.

(٣) كنز المعاني: ٤٤٠/٢.

(٤) في ج: والمختلفتين.

(٥) إبراز المعاني: ١٤٦.

(٦) انظر الصحاح: ١٧٩١/٥ (فصل).

(٧) انظر الفتح: ٣١٣/٢.

٢١٣- وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسْهَلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَلا

بَيْنَ بهذا البيت حقيقة الإبدال والتسهيل، فأخبر أنّ الإبدالَ مَحْضٌ: أي تبدل الهمزة حرف مدّ محض ليس يبقى منه شائبة من لفظ الهمز<sup>(١)</sup>، فيكون أَلِفًا أو ياءً أو واوًا أو ساكنين أو متحركين.

والتسهيل: أن تجعل بين الهمزة والحرف الذي تولدت منه حركة الهمزة<sup>(٢)</sup>، فتسهّل الهمزة المفتوحة بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء. هذا معنى قوله: منه أشكلا. قال الجوهري<sup>(٣)</sup>: «شكلت الكتاب: أي قيدته بالإعراب، وأشكلته: أزلت إشكاله»<sup>(٤)</sup>.



(١) إبراز المعاني: ١٤٦.

(٢) الفتح: ٣١٣/٢.

(٣) سبق التعريف به في شرح البيت رقم: ٣.

(٤) الصحاح: ١٧٣٧/٥ (شكل).

## بَابُ الهمزِ الْمُفْرَدِ

يعني بالمفرد: الذي لم يجتمع مع همزٍ آخر، بخلاف البابين المتقدمين<sup>(١)</sup>.  
فقال:

٢١٤- إِذَا سَكَنْتَ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةً      فَوَرَشُ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلًا  
أخبر أَنَّ الهمزة إذا سكنت، وكانت فاء من الفعل فَإِنَّ وَرَشًا يُبَدِّلُهَا  
حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ<sup>(٢)</sup>.

ولا يبدلها إلا بهذين الشرطين:

أحدهما: كونها ساكنة.

والثاني: كونها فاء الكلمة.

فيبدلها على قاعدة الإبدال فيما سكن من الهمز فإنه يبدل بعد الفتحة ألفاً  
وبعد الكسرة ياء وبعد الضمة واواً.

وفاء الفعل عبارة عما يقابل<sup>(٣)</sup> الفاء مما جعل معياراً لمعرفة الأصلي  
والزائد من لفظ الفعل.

وتعرف الهمزة التي هي: فاء الفعل بثلاثة أشياء<sup>(٤)</sup>:

(١) إبراز المعاني: ١٤٧.

(٢) اللآلئ: ٢٠٤.

(٣) عما يقابل: ساقطة من: ج.

(٤) الفتح: ٣١٤/٢.

أحدها: أن يقال: كل ما كان وقوعه بعد همزة وصل، فهو: فاء الفعل، نحو: ﴿أَنْتِ﴾ [يونس: ١٥]<sup>(١)</sup>، و﴿أَمْرٌ﴾ [طه: ١٣٢]، و﴿أَوْثَمَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، و﴿وَأَتَمَرُوا﴾ [الطلاق: ٦]. ألا ترى أن أوزانها: أفعل، وافعل، وافعل، وافعلوا<sup>(٢)</sup>.

والثاني: أن يقال: كل<sup>(٣)</sup> ما كان ساكناً بعد ميم في اسم الفاعل، أو المفعول، فهو: فاء الفعل<sup>(٤)</sup>، نحو: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]<sup>(٥)</sup>، و﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣]<sup>(٦)</sup>، و﴿مَأْمُونٍ﴾ [المعارج: ٢٨]، و﴿مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥]<sup>(٧)</sup>. ألا ترى أن أوزانها: المفعولون، والمفعلين، ومفعول<sup>(٨)</sup>.

الثالث: أن كل ما كان منه بعد حرف المضارعة، فهو: فاء الفعل<sup>(٩)</sup>، نحو: ﴿تُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٥٥]<sup>(١٠)</sup>، و﴿تَأْلُمُونَ﴾، و﴿يَأْلُمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]<sup>(١١)</sup>.

ألا ترى أن أوزانها: تُفعل<sup>(١٢)</sup>، وتَفعلون، وَيَفعلون<sup>(١٣)</sup>. وتقريبه على المبتدي:

(١) وورد أيضاً في: [الشعراء: ١٠].

(٢) اللآلئ: ٢٠٤.

(٣) كل: ساقطة من: د، هـ.

(٤) الفتح: ٣١٤/٢.

(٥) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المدثر: ٣١].

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [البروج: ١٠].

(٧) في هـ: مأمون، وما أنزل.

(٨) اللآلئ: ٢٠٤.

(٩) الفتح: ٣١٤/٢.

(١٠) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [سبأ: ٣١].

(١١) في ب: يؤمن، تألمون، يألمون. وفي هـ: تؤمن، وتألمون ويألمون.

(١٢) في د، هـ: تفعل.

(١٣) في ب: وتفعلون، وتفعلون.

أَنَّ كُلَّ هَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ: هَمْزَةٍ وَصَلٍ، أَوْ تَاءٍ، أَوْ يَاءٍ، أَوْ نُونٍ، أَوْ وَاوٍ، أَوْ فَاءٍ، أَوْ مِيمٍ، فَإِنَّهَا: هَمْزَةٌ فَاءٍ الْفِعْلِ<sup>(١)</sup>.

ثم استثنى<sup>(٢)</sup>، فقال:

٢١٥- سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلًا

أي استثنى ورش من الهمز الساكن الذي هو فاء الفعل جميع ما وقع من لفظ الإيواء<sup>(٣)</sup>، نحو: ﴿تُؤَوِّتِ﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿تُؤَيِّدِ﴾ [المعارج: ١٣]، و﴿أَلْمَأُؤِي﴾ [السجدة: ١٩]، و﴿مَأْؤِيَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥١]، و﴿وَمَاؤِيَكُمُ﴾ [العنكبوت: ٢٥] ﴿فَأُؤَدِّإِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]، فقرأه بالهمز ولم يبدله.

ثم استأنف كلاماً آخر بقوله: والواو عنه: أي عن ورش. إن تفتّح: يعني الهمز الذي هو فاء الفعل<sup>(٤)</sup>.

إثر الضمّ: أي بعده، نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥] مثال ما وجد فيه ذلك: يعني أن الهمز<sup>(٥)</sup> إذا وجد فيه ما ذكر من الشروط الثلاثة:

- الانفتاح.
- وكونه فاء الكلمة.
- وكونه بعد الضمّ.

(١) في د: همزة الفعل.

(٢) في كنز المعاني: ٤٥٢/٢: «ثم استثنى من الفاء».

(٣) اللآلئ: ٢٠٥.

(٤) الفتح: ٣١٥/٢.

(٥) في ب: أن الهمز الذي وجد فيه.

فإن ورشاً يبدله واواً، وذلك نحو: ﴿يُؤَاخِذُ﴾ [النحل: ٦١]، ﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور: ٤٣]، و﴿يُؤَخِّرُ﴾<sup>(١)</sup> [المنافقون: ١١]، و﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤] و﴿مُؤَجِّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، فإن لم يجتمع فيه الشروط الثلاثة حققه ولم يبدله نحو: ﴿وَلَا يَتَّوَدُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، و﴿تَوَزَّؤُهُمْ﴾ [مريم: ٨٣]، ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ﴾ [الفصص: ١٠]، و﴿ظَلَمَكَ يَسْؤَالُ﴾ [ص: ٢٤]، و﴿فَادَّنَ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]. ألا ترى أن المثالين الأولين وإن كانت الهمزة فيهما فاء الفعل فإنها مضمومة وما قبلها مفتوح، وأن المثالين الثانيين وإن كانت الهمزة فيهما مفتوحة وما قبلها مضموم فليست بفاء الفعل<sup>(٢)</sup>. وأن المثالين الثالثين، وإن كانت الهمزة فيهما فاء الفعل، وهي مفتوحة فإن ما قبلها غير مضموم.

٢١٦- وَيُبَدِّلُ لِلْسُوسِيِّ كُلِّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمِلًا  
أخبر أن السوسيّ يُبَدِّلُ<sup>(٣)</sup> له كل مسكن: أي كل همزة ساكنة على قاعدة الإبدال كما تقدم سواء كانت فاءً أو عيناً أو لاماً<sup>(٤)</sup>. فمثال الفاء، نحو ما تقدم لورش. ومثال العين<sup>(٥)</sup>، نحو: ﴿الرَّأْسُ﴾ [مريم: ٤]، و﴿الْبَاسُ﴾ [البقرة: ١٧٧]، و﴿يَرْيُ﴾ [الحج: ٤٥]، و﴿يَسُ﴾ [البقرة: ١٢٦]، وما تصرف من ذلك. ومثال اللام، نحو: ﴿فَادَّرَاتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢]، و﴿جِئْتَ﴾ [البقرة: ٧١]، و﴿سِنْتَ﴾ [الكهف: ٧٧]، وما تصرف من ذلك.

(١) في ب، ج، د، هـ: (ومؤذن، ومؤجلاً) فإن لم يجتمع فيه الشروط الثلاثة حققه ولم يبدله نحو: (ولا يؤده).

(٢) اللآلي: ٢٠٦.

(٣) في ب: أبدل له.

(٤) كنز المعاني: ٤٥٤/٢.

(٥) إبراز المعاني: ١٤٩.



قوله: غير مجزوم اهملاً: استثناء: يعني أَنَّ السوسيَّ يبدل له الهمز الساكن إلا المجزوم منه فإنه أهمل من البدل فبقي محققاً على أصله<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ ذَكَرَ الْمَجْزُومَ الْمُهْمَلُ<sup>(٢)</sup>. فَقَالَ:

٢١٧- تَسُوْ وَنَشَأُ سِتْ وَعَشْرُ يَشَأْ وَمَعْ يُهَيَّئُ وَنَنْسَأُهَا يُنْبَأُ تَكْمَلَا

اعلم أَنَّ هذا المستثنى على خمسة أنواع<sup>(٣)</sup>:

الأول: ما سكونه علامة للجزم، وهو: جميع المذكور في هذا البيت.

والنوع الثاني: ما سكونه<sup>(٤)</sup> علامة للبناء.

والثالث: ما همزه أخف من إبداله.

والرابع<sup>(٥)</sup>: ما تَرَكُ همزه يلبسه<sup>(٦)</sup> بغيره.

والخامس: ما يخرج الإبدال من لغة إلى لغة أخرى.

وعدّد<sup>(٧)</sup> في هذا البيت الكلم المجزومة، وهي: تسع عشرة كلمة منها<sup>(٨)</sup>:

(تسوْ)، في ثلاثة مواضع: ﴿تَسُوْهُمْ﴾ بآل عمران [١٢٠]، والتوبة [٥٠]، و﴿تَسُوْكُمْ﴾ بالمائدة [١٠١].

(١) اللآلئ: ٢٠٧.

(٢) في ب: المجزوم منه.

(٣) الفتح: ٣١٨/٢.

(٤) في ب: ما سكونه.

(٥) في ب: والنوع الرابع.

(٦) في ه: للبسه.

(٧) في ب: وعدّ.

(٨) كنز المعاني: ٤٥٦/٢.

ومنها: (نشأ) في ثلاثة مواضع: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ﴾ بالشعراء [٤]، و﴿إِنْ نَشَأْ نُخِيفْ﴾ بسبأ [٩]، و﴿إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ في يس [٤٣].

ومنها: (يشأ) في عشرة مواضع: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ في النساء [١٣٣]، والأنعام [١٣٣]، وإبراهيم [١٩]، وفاطر [١٦]. ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ﴾ بالأنعام [٣٩]. ﴿إِنْ يَشَأْ يُرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ﴾ بالإسراء [٥٤]. ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّمَ﴾ الشورى [٢٤]. ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ بالشورى<sup>(١)</sup> [٣٣].

وعدّ في جملتها مكسورتين في الأصل<sup>(٢)</sup>؛ لالتقاء<sup>(٣)</sup> الساكنين، وهما: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّمَ﴾ [الشورى: ٢٤]. والجزم فيها<sup>(٤)</sup> يظهر في الوقف.

ومنها: ﴿يُهِتَّى﴾ بالكهف [١٦]، و﴿نَسَّهَا﴾<sup>(٥)</sup> بالبقرة [١٠٥]، و﴿يُنَبَّأُ﴾ بالنجم [٣٦]<sup>(٦)</sup>. فالهمزة في جميع ذلك: ساكنة للجزم. قوله: تكملاً: أي تكمل المجزوم الذي لا يبدله السوسي<sup>(٧)</sup>.

(١) بالشورى: ساقطة من: ج.

(٢) في ب، د، هـ: الوصل.

(٣) في ب، ج، د، هـ: لا التقاء.

(٤) في ب، هـ: والجزم فيهما. وفي ج: والمجزوم فيها.

(٥) وفي هذه الكلمة قال الشاطبي (ت: ٥٩٠ هـ) في البيت، رقم: ٤٧٥:

«وَنَسَخَ بِهِ صَمٌّ وَكَسْرٌ كَفَى وَنُتْ — سِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى»

أي: قرأ المكِّي والبصريّ بفتح النون الأولى والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء. والباقون بضم النون وكسر السين من غير همز. ولا إبدال فيه للسوسي؛ إذ هو من المستثنيات.

(٦) وهذا بخلاف: ﴿يَنْبَأُ الْإِنْسُ﴾ [القيامة: ١٣].

(٧) إبراز المعاني: ١٥٠.

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧] فالسوسي يبدل همزه<sup>(١)</sup>، وليس من المستثنى؛ لأنّ سكون الهمزة فيه؛ لأجل ضمير الفاعل<sup>(٢)</sup>، لا للجزم<sup>(٣)</sup>.

٢١٨- وَهَيَّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِيَّ بَارِعٍ وَأَرْجِئْ مَعًا وَأَقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصَّلا  
ذكر في هذا البيت النوع الثاني، وهو: ما سكونه<sup>(٤)</sup> علامة للبناء: أي واستثنى لأبي عمرو هذه الكلم<sup>(٥)</sup> المذكورة أيضاً، وهي: إحدى عشرة كلمة، وجميعها مبني على السكون<sup>(٦)</sup>، وهي:

﴿هَيَّئْ لَنَا﴾ بالكهف [١٠].

و﴿أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ بالبقرة [٣٣].

ونبي بارع: أي بارع كلمات<sup>(٧)</sup>: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ يوسف [٣٦]، و﴿نَبِيَّ عِبَادِي﴾، و﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفٍ﴾ كلاهما بالحجر: [٤٩]، [٥١]، و﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ﴾ بالقمر: [٢٨].

وأرجئ معاً: أي في موضعين: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ بالأعراف: [١١١]، والشعراء: [٣٦].

(١) في د، هـ: يبدل همزة أسأتم.

(٢) في د: لا المجزوم.

(٣) المصدر السابق.

(٤) في ب: سكونه.

(٥) في ب، د: الكلمات.

(٦) اللآلي: ٢٠٩.

(٧) إبراز المعاني: ١٥٠.

واقراً ثلاثاً: أي<sup>(١)</sup> في ثلاثة مواضع:

أولها: بالإسراء [١٤]: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾.

والثاني، والثالث: بالعلق<sup>(٢)</sup>: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [١]، ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ﴾ [٣].

فجميع هذا يُقرأ لأبي عمرو بتحقيق الهمز وإبقائه على حاله.

وليس الفاء من قوله: فصلاً: رمزاً<sup>(٣)</sup>. أي فحصل العلم<sup>(٤)</sup>.

٢١٩- وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخْفَ بِهِمْزِهِ وَرَبُّيَا بَتَرَكَ الهمز يُشْبِهُ الْإِمْلَا

ذكر في هذا البيت: النوع الثالث والرابع<sup>(٥)</sup>، وأخبر أن ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾

[الأحزاب: ٥١] ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣] مما استثنى لأبي عمرو أيضاً فهَمَزَ

على الأصل. وذكر أن علة استثنائه فيه كونه بالهمز أخف منه بالإبدال<sup>(٦)</sup>.

ثم أخبر أن: ﴿أَحْسَنُ أَثْنَاوَرِيَا﴾ [مريم: ٧٤] مستثنى له أيضاً فهَمَزَ على

الأصل، ولم يخفف بالإبدال، وذكر أن علة استثنائه: ما يؤدي إليه الإبدال من

التباس المعنى واشتباهه<sup>(٧)</sup>؛ وذلك أنه لو أبدل الهمز ياء لوجب إدغامها في الياء

التي بعدها، كما قرأ: قالون، وابن ذكوان. فكان يشبهه لفظ الري، وهو: الامتلاء

بالماء. ورثيا - بالهمز - من الرؤاء، وهو: ما رآته العين من حالة حسنة، وكسوة

ظاهرة. وبترك الهمز: يحتمل المعنيين. فترك أبو عمرو إبداله لذلك<sup>(٨)</sup>.

(١) في ج: سقط: ثلاثاً: أي.

(٢) اللآلئ: ٢٠٩.

(٣) كنز المعاني: ٤٥٧/٢.

(٤) في إبراز المعاني: ١٥١: «فحصلاً: الألف فيه بدل من نون التوكيد، أراد فحصلن».

(٥) الفتح: ٣٢٠/٢.

(٦) في ب، هـ: أخف من الإبدال.

(٧) اللآلئ: ٢١٠.

(٨) إبراز المعاني: ١٥١.

٢٢٠- وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلًا  
 ذكر في هذا البيت: النوع الخامس، وأخبر أن: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالبلد  
 [٢٠] و﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمزة [٨] مما استثنى لأبي عمرو أيضاً فَهَمَزَ، ولم  
 يخفف بالإبدال.

واختلف أهل العربية في اشتقاقه<sup>(١)</sup>: فذهب قوم، وأبو عمرو منهم إلى أن  
 أصله: أأصدت: أي أطبقت<sup>(٢)</sup>، فله أصل في الهمز<sup>(٣)</sup>.

وقال آخرون: هو من: أوصدت، ولا أصل له في الهمز، فاختار أبو عمرو  
 همزه؛ لئلا يتوهم أنه قرأ بلغة: أوصدت كما يقرأ غيره، وليس هو عنده كذلك<sup>(٤)</sup>.  
 فلهذا قال النّاظم: أوصدت يشبه: أي موصدة بترك الهمز، يشبه لغة: أوصدت.

(١) في التفسير الكبير: ٣١/ ١٧٠: «قال الفراء والزجاج والمبرد: يقال: أصدت الباب وأوصدته  
 إذا أغلقته فمن قرأ مؤصدة بالهمزة أخذها من أصدت فهمز اسم المفعول ويجوز أن يكون من  
 أوصدت ولكنه همز على لغة من يهزم الواو وإذا كان قبلها ضمة نحو مؤسي. ومن لم يهزم  
 احتمل أيضاً أمرين:

أحدهما: أن يكون من لغة من قال أوصدت فلم يهزم اسم المفعول كما يقال من  
 أوعدت موعد.

الآخر: أن يكون من آصد مثل آمن ولكنه خفف كما في تخفيف جؤنة وبؤس جؤنة وبؤس  
 فيقلبها في التخفيف واواً قال الفراء: ويقال: من هذا الأصيد والوصيد وهو الباب المطبق.

المسألة الثانية: المؤصدة هي الأبواب وقد جرت صفة للنار على تقدير عليهم نار مؤصدة  
 الأبواب فكلما تركت الإضافة عاد التنوين لأنهما يتعاقبان...». وانظر هذا الخلاف في:  
 الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد:  
 ٤/ ١٢٦، وحجة القراءات: ٧٦٦، وإعراب القرآن: ٥/ ٢٣٣، والكشاف: ٤/ ٧٦١.

(٢) في ب: أطلبت.

(٣) في ه: فله أصل الهمز.

(٤) الفتحة: ٣٢٥/ ٢.

ثم قال: كلّه: أي كلّ هذا المستثنى تخيره المشايخ وأهل أداء القراءة<sup>(١)</sup>، كابن مجاهد<sup>(٢)</sup> ومن وافقه<sup>(٣)</sup>: كانوا يختارون تحقيق الهمز في ذلك كله معللاً بهذه العلل المذكورة<sup>(٤)</sup>.

تنبيه: المراد أكثر أهل الأداء، ومعنى اختيار ابن مجاهد<sup>(٥)</sup>: أنّه قد روي عن أبي عمرو تخفيف<sup>(٦)</sup> الهمز الساكن مطلقاً، وروى عنه تخفيفه<sup>(٧)</sup> مقيداً. فاختار ابن مجاهد وحذاق الناقلين رواية التقييد على الإطلاق، لا أنهم قرؤوه برأيهم كما تُؤهم<sup>(٨)</sup>.

٢٢١- وَبَارِئُكُمْ بِالْهَمْزِ حَالِ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غُلْبُونٍ: يَبَاءُ تَبْدَلًا<sup>(٩)</sup>  
أخبر أن: ﴿بَارِئُكُمْ﴾ قرئ للسوسي في موضعي البقرة [٥٤] بالهمز الساكن على الأصل.

وقوله: حال سكونه<sup>(١٠)</sup>: تنبيه على قراءته إياه بالسكون، كما سيأتي، في قوله: وإسكان بارئكم<sup>(١١)</sup>. وبذلك دخل في هذا الباب<sup>(١٢)</sup>، فكأنّه قال: استثنى له ﴿بَارِئُكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] في حال كونه ساكناً في قراءته.

(١) إبراز المعاني: ١٥١.

(٢) سبقت ترجمته في شرح البيت، رقم: ١٢٦.

(٣) تفصيل ذكرهم ورد في الفتح: ٣٢١/٢، واللائي: ٢١٢.

(٤) في هـ: قوله معللاً أي اختاروا استثناء ذلك لهذه العلل.

(٥) في ب: المراد أكثر أهل الأداء ومعنى اختيار أهل الأداء معنى اختيار ابن مجاهد.

(٦) في د، هـ: تحقيق الهمز الساكن.

(٧) في ب، د: تحقيقه مقيداً.

(٨) كنز المعاني: ٤٥٨/٢.

(٩) في ب: يبدلاً.

(١٠) في ب: حال سكونه فيه على.

(١١) الشاطبية: البيت، رقم: ٤٥٤.

(١٢) في ب: دخل في هذا البيت.

ثم أخبر أن أبا الحسن: طاهر بن غلبون<sup>(١)</sup> روى البذل<sup>(٢)</sup>. قال في تذكرته: «وكذا أيضاً السوسيّ يترك همز بارئكم في الموضوعين»<sup>(٣)</sup>.

قلت: حصل للسوسيّ وجهان:

أحدهما: بهمزة ساكنة، وهو زائد على التيسير<sup>(٤)</sup>.

والثاني: إبدالها ياء ساكنة.

فجملة المستثنى عند النّاطم اتفاقاً واختلافاً: سبعة وثلاثون موضعاً. وعند صاحب التيسير: خمسة وثلاثون؛ لإخراجه موضعياً: ﴿بَارِيكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> [البقرة: ٥٤]. وروايته في النّظم بإسكان الهمزة وضمّ الميم، وبكسر الهمزة وإسكان الميم<sup>(٦)</sup>.

٢٢٢- وَلَا هُ فِي بَرٍّ وَفِي بَسٍّ وَرُشُهُمْ      وَفِي الذُّبِّ وَرُشٍ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلَا

(١) سبق التعريف به في شرح البيت، رقم: ١٧٥.

(٢) في ج: الإبدال.

(٣) التذكرة في القراءات: ١ / ١٨٧. قلت: وقد تعقبه ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في النشر: ١ / ٣٩٣ بقوله: «وانفرد أبو الحسن بن غلبون ومن تبعه بإبدال الهمزة من: بارئكم، في حرفي البقرة بإحالة قراءتها بالسكون لأبي عمرو ملحناً ذلك بالهمز الساكن المبدل وذلك غير مرضي لأن إسكان هذه الهمزة عارض تخفيفاً فلا يعتد به».

(٤) استشكل بعض الناس قوله: «وهو زائد على التيسير»، مع أنه مذكور في التيسير!

والحق أن ابن القاصح دقيق في كلامه؛ فإن الداني قد ذكر في التيسير الإسناد الذي أدى إليه القراءة، ومن ضمن ذلك إسناده القراءة عن السوسيّ ولم يذكر فيه إسناده في التيسير القراءة من طريق الفارسي عن قراءته على أبي طاهر، كما في التيسير ص ١٠ و ١١. وإنما نص على القراءة بالإسكان لـ ﴿بَارِيكُمْ﴾ في باب ذكر فرش الحروف ص ٧٣ من التيسير، على أنه قرأ بالإسكان «على الفارسي عن قراءته على أبي طاهر» فتكون هذه الطريق زائدة على التيسير وفق نص الإمام الداني نفسه في ص ٧٣ كما تقدم آنفاً، وبهذا تكون عبارة ابن القاصح دقيقة تامة الحروف والمعاني ويعضد ذلك نص ابن القاصح نفسه على القراءة بالإسكان للسوسيّ بالدقة ذاتها في السراج في ١ / ٣٩٤ وفي فرش الحروف في ٢ / ٦٨٨ قال: «وللسوسيّ الإسكان فقط».

(٥) كنز المعاني: ٢ / ٤٦٠.

(٦) إبراز المعاني: ١٥٢.

وولاه: أي تابعه: يعني أَنَّ ورشاً تابع السوسي<sup>(١)</sup> على إبدال: ﴿وَبَرِّمُوعَلَّةَ﴾  
بالحج [٤٥]. و﴿يَسَّ﴾ [البقرة: ١٢٦]<sup>(٢)</sup> حيث وقع<sup>(٣)</sup>، وسواء اتصلت به في آخره:  
مَا، أو في أوله واو، أو فاء، أو لام، أو تجرد عنها<sup>(٤)</sup>، نحو: ﴿لَيْسَ﴾ [المائدة: ٦٢،  
٦٣، ٧٩، ٨٠]، و﴿فَيْسَ مَا﴾ [آل عمران: ١٨٧]، و﴿فَيْسَ﴾ [ص: ٥٦]<sup>(٥)</sup>، و﴿يَسَّ﴾  
[البقرة: ١٢٦]<sup>(٦)</sup>، و﴿لَيْسَ﴾ [البقرة: ٢٠٦]<sup>(٧)</sup>. ذلك من أصل ورش؛ لأنَّ الهمزة  
في الجميع ليست بفاء الفعل بل هي عينه، فأما الذي في الأعراف: ﴿بَعْدَ ابٍ  
بَيْسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥] فليس من هذا الباب، ونافع بكماله أبدله ثمة<sup>(٨)</sup>.

قوله: وفي الذئب ورش والكسائي: أخبر أَنَّ ورشاً والكسائي وافقا السوسي  
على إبدال همزة: ﴿الذَّئْبُ﴾ ياء<sup>(٩)</sup>، وهو: موضعان بيوسف<sup>(١٠)</sup> [١٣، ١٤، ١٧].

(١) الفتح: ٣٢٦/٢.

(٢) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الملك: ٦].

(٣) كنز المعاني: ٤٦٠/٢.

(٤) في ج: تجرد منها، وفي د: تجردت عنها، وفي هـ: أو تجرد عنهما.

(٥) ورد في مواضع متعددة هذا أولها، وآخرها في: [المجادلة: ٨].

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الملك: ٦].

(٧) ورد في مواضع عديدة هذا أولها، وآخرها في: [النور: ٥٧].

(٨) إبراز المعاني: ١٥٢.

(٩) اللآلئ: ٢١٤.

(١٠) اتبع الشارح في هذا السخاوي (ت: ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني: ١٥٢. وإلا فالذئب في ثلاثة  
مواضع بيوسف، هي: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ، وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾  
[يوسف: ١٣]، ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ﴾ [يوسف: ١٤]، ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا  
إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧].  
والعجب أن النسخ الخطية والطبعات من الكتاب قد تمالأت على عدم التنبيه إلى هذا  
الوهم لا في الحق ولا في الهوامش!.



٢٢٣- وَفِي لَوْلُ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ وَيَأْتِيَكُمْ الدُّورِي وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَا

أخبر أن شعبة عن عاصم تابع السوسي في إبدال الهمزة الأولى من لؤلؤ واواً، سواء كانت الكلمة معرفة باللام، نحو: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، أو منكرة<sup>(١)</sup>، نحو: ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣]<sup>(٢)</sup>.

ثم أخبر أن الدوري عن أبي عمرو قرأ: ﴿لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] بهمزة ساكنة<sup>(٣)</sup>، وفهم ذلك من لفظه، فلم يحتج إلى تقييد<sup>(٤)</sup>.

ثم أخبر أن الإبدال فيه للمشار إليه بالياء في قوله: يجتلا: وهو السوسي وإبداله فيه على قاعدته. ولما تعين أن لفظ ﴿يَلْتَكُمُ﴾ للدوري بالهمز<sup>(٥)</sup>، وأن السوسي أبدلها ألفاً تعين<sup>(٦)</sup> للباقيين ضد ذلك، وهو ترك الهمز<sup>(٧)</sup>. وحذف الألف المبدلة منه، فصار لفظه<sup>(٨)</sup>: (يلتكم) بغير همز ولا ألف، وهو: قراءة الباقيين. ومعنى: يجتلا<sup>(٩)</sup>: يكشف<sup>(١٠)</sup>.

٢٢٤- وَوَرُشٌ لِّئَلَّا وَالنَّسِيءُ بِيَائِهِ وَأَدْعَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَتَقَّلَا

(١) كنز المعاني: ٢ / ٤٦١.

(٢) وورد أيضاً في: [فاطر: ٣٣].

(٣) الفتح: ٢ / ٣٢٧.

(٤) اللآلئ: ٢١٥.

(٥) في ج: بالهمز للدوري.

(٦) في هـ: فتعين.

(٧) إبراز المعاني: ١٥٣.

(٨) في ج: لفظ.

(٩) في ب: أي ينكشف. وبالله التوفيق.

(١٠) الفتح: ٢ / ٣٢٧.

أخبر أنّ وَرْشاً قرأ: (ليلاً) يَبَاءٍ مَفْتُوحَةٍ<sup>(١)</sup>، حَيْثُ وَقَعَ<sup>(٢)</sup>، نحو: ﴿لَيْلًا يَكُونُ﴾ [البقرة: ١٥٠]، ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ﴾ [الحديد: ٢٩].

وَقَرَأَ فِي التَّوْبَةِ ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ [التوبة: ٣٧] بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها، فصارت ياء واحدة مشددة مرفوعة. وقرأ الباقون: (لئلاً) بهمزة مفتوحة بين اللامين، و (النسيء) ياء ساكنة خفيفة بعدها همزة مرفوعة تمد الياء؛ لأجلها.

وقوله: فثقلًا: أي فشدد؛ لأنّ الإدغام يحصّل<sup>(٣)</sup> ذلك<sup>(٤)</sup>، وليست الفاء رمزاً<sup>(٥)</sup>. والرواية في: النسيء الأول: بالهمز والحكاية. والثاني: بالإدغام والإعراب<sup>(٦)</sup>.

٢٢٥- وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهمزَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَزَمَ كَادَمَ أَوْ هَلَا  
ذكر قاعدة كلية لكلّ القراء، وليست في التيسير. يقول: إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية ساكنة فإبدالها عزم: أي واجب لا بدّ منه<sup>(٧)</sup> لكلّ القراء، فتبدل حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها<sup>(٨)</sup>.

فَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ أَبْدَلَتْ أَلْفًا، نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]<sup>(٩)</sup>، و﴿ءَاَزَرَ﴾

(١) اللّٰلِئ: ٢١٦.

(٢) ورد في: [البقرة: ١٥٠]، و[النساء: ١٦٥]، [الحديد: ٢٩].

(٣) في ب، هـ: بذلك.

(٤) إبراز المعاني: ١٥٣.

(٥) كنز المعاني: ٤٦٣/٢.

(٦) المصدر السابق: ٤٦٢/٢.

(٧) إبراز المعاني: ١٥٤.

(٨) الفتح: ٣٢٨/٢.

(٩) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [يس: ٦٠].

[الأنعام: ٧٤]، و﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣] <sup>(١)</sup>، و﴿ءَاتَى﴾ [البقرة: ١٧٧] <sup>(٢)</sup>.

وإن كان قبلها ضمة أبدلت واواً، نحو: ﴿أَوْفَى﴾ [البقرة: ١٣٦] <sup>(٣)</sup>، و﴿أُوذِيَ﴾ [العنكبوت: ١٠].

وإن كان قبلها كسرة أبدلت ياء، نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قُرَيْشٌ﴾ [قريش: ٢، ١]، و﴿أَنْتَ بِقَرْءٍ إِنْ﴾ [يونس: ١٥] إذا ابتدئ به.

### ومثل النّاطم بمثاليّن:

- أحدهما: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١] <sup>(٤)</sup>: وأصله: على رأي الأكثرين أأدم، ووزنه: أفعّل. ولم يتأت له من القرآن مثال يكمل به البيت فأتى بمثال من كلام العرب <sup>(٥)</sup>.
- وهو: أوهلا فالواو فيه بدل من همزة هي فاء <sup>(٦)</sup> الفعل.

يقال: أوهل فلان لكذا أي حصّل <sup>(٧)</sup> أهلاً له <sup>(٨)</sup>. ومثاله من القرآن: ﴿أَوْفَى﴾ [مُوسَى] [البقرة: ١٣٦]، و﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، و﴿أَوْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، إذا ابتدأ بها <sup>(٩)</sup>.



(١) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [غافر: ٣٨].

(٢) وورد أيضاً في: [التوبة: ١٨].

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الانشقاق: ١٠].

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [يس: ٦٠].

(٥) اللآلئ: ٢١٨.

(٦) في د: وفيه بدل من الهمزة وهي فاء الفعل.

(٧) في ب، جد، هـ: جعل.

(٨) الفتح: ٣٢٨/٢، وفي الصحاح: ١٦٢٩/٤ (أهل): «وقد أهل فلان يأهل ويأهل أهولا، أي تزوج؛ وكذلك تأهل».

(٩) إبراز المعاني: ١٥٤.

## بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا

هذا نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد، وأدرج معه في الباب مذهب حمزة في السكت<sup>(١)</sup>.

٢٢٦- وَحَرَّكَ لَوْرَشٍ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَآخِذُهُ مُسْهِلاً  
وصف الساكن بوصفين<sup>(٢)</sup>:

أحدهما: أن يكون آخرًا، ويعني به أن يكون آخر كلمة، والهمز أول الكلمة التي بعدها.

والثاني: أن يكون السّاكن الآخر صحيحًا: أي ليس بحرف مدّ ولين<sup>(٣)</sup>، نحو: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]<sup>(٤)</sup>، و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [طه: ٦٤]<sup>(٥)</sup>.

فإن كان قبل الهمز واو، أو ياء ليس بحرفي مدّ ولين، وذلك بأن يفتح<sup>(٦)</sup> ما قبلهما، فإنه ينقل حركة الهمزة إليهما، نحو: ﴿حَلَوًا إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿أَبَتَّىءَ آدَمَ﴾ [المائدة: ٢٧].

(١) المصدر السابق: ١٥٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في د: زيادة: قال الجعبري: في نحو أنفسهم، وقالوا آمنا؛ لأن حرف المدّ لما فيه من المدّ بمنزلة المتحرك فلم ينتقل إليه كما لم ينتقل إلى المتحرك نحو: من آمن.

(٤) ورد في مواضع متعددة هذا أولها، وآخرها في: [سبأ: ٣٧].

(٥) وورد أيضاً في: [المؤمنون: ١]، و[الأعلى: ١٤]، و[الشمس: ٩].

(٦) في ج سقط من قوله: نحو: من آمن. إلى قوله: بأن يفتح.

وقد استعمل النّاطم هنا قوله: ساكن آخر<sup>(١)</sup> صحيح: باعتبار أنه ليس بحرف مدّ ولين<sup>(٢)</sup>، ولم يُرد أنه ليس حرف علة. وهذا بخلاف استعماله في باب القصر والمدّ، حيث قال: أو بعد ساكن صحيح: فإنه احترز بذلك عن حرف العلة مطلقاً. ودخل في<sup>(٣)</sup> الضابط أنه ينقل حركة الهمزة من: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ﴾ [العنكبوت: ٢] إلى الميم من: ﴿الْمَ﴾ فاتحة العنكبوت<sup>(٤)</sup> [١]، وينقل إلى لام التعريف، نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]<sup>(٥)</sup>، و﴿بِالْأَخْرِقِ﴾ [البقرة: ٤]<sup>(٦)</sup>؛ لأنها منفصلة مما<sup>(٧)</sup> بعدها فهي وهمزتها كلمة مستقلة.

وينقل إلى تاء التانيث، نحو: ﴿قَالَتِ أُولَهُنَّ﴾ [الأعراف: ٣٩]، ﴿قَالَتِ إِحْدَهُمَا﴾ [القصص: ٢٦].

وينقل إلى التنوين<sup>(٨)</sup>؛ لأنه نون ساكنة، نحو: ﴿مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا﴾ [الأحقاف: ٢٦]، ﴿كُفُوا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

قوله: بشكل الهمز: أي حرك ذلك<sup>(٩)</sup> الساكن الذي هو آخر الكلمة بحركة الهمز<sup>(١٠)</sup> الذي بعده: أي حركة كانت.

(١) آخر: ساقطة من: ج، د، هـ.

(٢) الفتح: ٣٣٠ / ٢.

(٣) في: ساقطة في: هـ.

(٤) إبراز المعاني: ١٥٥.

(٥) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في [الزلزلة: ٢].

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في [الأعلى: ١٧].

(٧) في هـ: عما.

(٨) في هـ: سقط من قوله: كلمة مستقلة. إلى قوله: وينقل إلى التنوين.

(٩) في هـ: وذلك.

(١٠) الفتح: ٣٣١ / ٢.

قوله: واحذفه: يعني الهمز بعد نقل حركته<sup>(١)</sup>. قوله: مسهلاً: أي راكباً للطريق السهل<sup>(٢)</sup>.

والرواية: بنقل حركة همزة آخر إلى التنوين قبلها، من قوله: ساكن آخر<sup>(٣)</sup>.

٢٢٧- وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكَنًا مُقْلًا

٢٢٨- وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا

٢٢٩- وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ لَدَى يُؤْنَسِ<sup>(٤)</sup> الْآنَ بِالنَّقْلِ نَقْلًا

أخبر أن حمزة اختلف عنه في الوقف على الكلمة التي نقل همزها لورش:

فروي عنه النقل، كقراءة ورش.

وروي عنه ترك النقل كقراءة الجماعة.

وقال الفاسي<sup>(٥)</sup>: «إِنْ قِيلَ مَا حَكَمَ مِمَّ الْجَمْعُ فِي الْبَابَيْنِ؟ قِيلَ: الْخُرُوجُ

مِنْ بَابِ النُّقْلِ وَالْدُخُولِ فِي بَابِ السَّكْتِ»<sup>(٦)</sup>. يعني أن حمزة يسكت عليها ولا

ينقل إليها، وورش يصلها بواو فيمد للهمزة التي بعدها.

(١) إبراز المعاني: ١٥٦.

(٢) في الصحاح: ١٧٣٣/٥ (سهل): «أَسْهَلَ الْقَوْمَ صَارُوا إِلَى السَّهْلِ». قلت: أعاد فيها الشارح ما قاله في شرح البيت رقم: ١٣١. وكذلك فعل أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني: ١٥٦.

(٣) في ب، ج، د، هـ: زيادة: إلى التنوين قبلها.

(٤) في ج: يؤمن.

(٥) سبق التعريف به قبيل شرح البيت، رقم: ١.

(٦) اللآلئ: ٢٢٢.

وقال السخاوي<sup>(١)</sup>: «فأما قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، و﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> [التوبة: ١١٨] فلا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف». انتهى كلامه.

وذكر أبو بكر بن مهران<sup>(٣)</sup> النّقل، وذكر فيه ثلاثة مذاهب<sup>(٤)</sup>:

أحدها - وهو الأحسن - : نقل حركة الهمزة إلى الميم مطلقاً فتُضمّ تارة وتُفتح تارة وتكسر تارة، نحو: ﴿وَمِنْهُمْ أُمَيُّوتٌ﴾ [البقرة: ٧٨] ﴿عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] ﴿ذَلِكَمُ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١].

الثاني: أنها تُضمّ مطلقاً وإن كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذراً من تحرك<sup>(٥)</sup> الميم بغير حركتها الأصلية.

الثالث: أنّها تنقل في الضمّ والكسر دون الفتح؛ لئلا تشبه لفظ التثنية<sup>(٦)</sup>.

(١) سبق التعريف به قبيل شرح البيت، رقم: ١.

(٢) وضّقت عليهم أنفسهم: ساقطة من: هـ.

(٣) أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانيّ ثم النيسابوريّ المقرئ، قرأ بدمشق على أبي الحسن بن الأخرم، وبيّغداد على أبي الحسين بن بويان، وأبي بكر النقاش، وأبي عيسى بكار، وبخراسان على جماعة، وسمع من الإمام ابن خزيمة، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: كان إمام عصره في القراءات، وروى عنه عبد الرحمن بن الحسن بن عليّك، وأبو سعد المقرئ، وأبو حفص بن مسرور، وأبو سعد بن محمد البحيريّ المعدل، وله مصنفات منها: كتاب الغاية في العشر، وكتاب الشامل في القراءات، وكتاب المدات، وكتاب طبقات القراء، وغيرها. مات في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة للهجرة. المعرفة: ٦٦٢/٢، والغاية: ٤٩/١.

(٤) أخذ الشارح هذه الثلاثة الأوجه الآتية عن الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٤٧٥/٢، وهي المذكورة باختصار شديد في: الغاية في القراءات العشر: ١٥٧، ولعل الجعبري قد أخذها عن كتاب آخر لابن مهران (ت: ٣٨١هـ) غير الغاية هذا. والله أعلم.

(٥) في ب، د، هـ: تحريك.

(٦) في ج: التشبيه.

وقال الجعبري<sup>(١)</sup>: «أسكنها حمزة على أصلها<sup>(٢)</sup> فدخلت في ضابط النقل؛ لأنها ساكن صحيح أخير لفظاً، وقد نصّ ابن مهران على نقله...<sup>(٣)</sup> فلا وجه حينئذٍ لمنع بعض الشراح النقل<sup>(٤)</sup>». انتهى كلامه.

وقوله: وعنده: أي وعند الساكن الذي نقل إليه ورش وهو كلّ ساكن آخر صحيح.

روى خلف في الوصل سكتا: أي روى خلف عن سليم عن حمزة أنه يسكت عليه قبل النطق بالهمزة. سكتاً مقللاً<sup>(٥)</sup>: أي قليلاً من غير قطع نفس استعانة على النطق بالهمزة: يعني إن وصل الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها همزة يسكت بينهما على الساكن.

ثم أخبر أنه يزيد أيضاً في السكت<sup>(٦)</sup> فيسكت على ساكن<sup>(٧)</sup> لم ينقل إليه ورش. فقال: ويسكت في شيء وشيئاً: أي روى خلف أيضاً عن حمزة أنه يسكت على الساكن من لفظ: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]<sup>(٨)</sup>، و﴿شَيْئاً﴾ [البقرة: ٤٨]<sup>(٩)</sup> في جميع القرآن<sup>(١٠)</sup> وهو الياء فحصل لخلف السكت في الساكن المتقدم ذكره لورش، وفي لفظ شيءٍ وشيئاً.

(١) سبق التعريف به قبيل شرح البيت، رقم: ١.

(٢) في ب، ج، هـ: أصله.

(٣) حذف ابن القاصح عشرين كلمة من كلام الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) اختصاراً.

(٤) كنز المعاني: ٤٧٦/٢.

(٥) في ب: سقط من قوله: أي روى خلف. إلى قوله: أي قليلاً من غير قطع.

(٦) السكت: ساقطة: في ب.

(٧) في ج: على كل ساكن.

(٨) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [البروج: ٩].

(٩) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الانفطار: ١٩].

(١٠) لم يذكر لفظ: القرآن: في: د.



وتعين<sup>(١)</sup> لخلاد ترك السكت في ذلك كله كالباقين. هذا آخر الطريق الأول في التيسير، وهو: طريق أبي الفتح فارس<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر طريق ابن غلبون<sup>(٣)</sup>، وهو: الطريق الثاني في التيسير<sup>(٤)</sup>.

فقال: وبعضهم: أي وبعض أهل الأداء - يعني ابن غلبون - لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا. وشيء وشيئا: يعني أن ابن غلبون روى السكت عن حمزة في لام التعريف<sup>(٥)</sup>.

وشيء وشيئا لم يزد: أي لم يسكت فيما عدا لام التعريف، وشيء وشيئا. هذا تمام الطريق الثاني، أشار إلى قول الداني<sup>(٦)</sup> في التيسير: «وقرأت على أبي الحسن - يعني ابن غلبون - في الروايتين - يعني في رواية خلف وخلاد<sup>(٧)</sup> - بالسكوت على لام التعريف وعلى شيء وشيئا حيث وقعا<sup>(٨)</sup>». انتهى.

(١) لخلاد: ساقطة من: ج.

(٢) أبو الفتح، فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصيّ الضرير نزيل مصر، الإمام، الضابط، الثقة، قرأ على أبي أحمد السامريّ، وعبد الباقي بن الحسن بن السقاء، ومحمد بن الحسن الأنطاكي، وأبي الفرج الشَّنبُوذِيّ، وغيرهم. تلا عليه جماعة، منهم: ولده عبد الباقي بن فارس، وأبو عمرو الداني. له كتاب: المُنشأ في القراءات الثمان. مات بمصر سنة إحدى وأربعمئة للهجرة. المعرفة: ٧١٧/٢، والغاية: ٥/٢.

(٣) سبق التعريف به في شرح البيت، رقم: ١٧٥.

(٤) كنز المعاني: ٤٧٧.

(٥) اللآلئ: ٢٢٢.

(٦) سبق التعريف به قبيل شرح البيت، رقم: ١.

(٧) وخلاد: ساقط من: ب.

(٨) التيسير: ٦٢. والجميل المعترضة تفسير من ابن القاصح وليست من التيسير.

توضيح: قد عرفت أنَّ مَذْهَبَ أَبِي الْفَتْحِ تَرَكَ السَّكْتَ<sup>(١)</sup> لخلاَّد في جميع القرآن، والسكت لخلف في جميع القرآن<sup>(٢)</sup> أيضاً.

ومذهب ابن غلبون: ترك السكت لهما إلا على لام التعريف وشيء وشيئاً<sup>(٣)</sup>، فقد صار لخلف وجهان، ولخلاَّد وجهان<sup>(٤)</sup>:

وذلك أنَّ خلفاً ليس له في لام التعريف شيء وشيئاً من الطريقتين إلا السكوت، بلا خلاف.

وله فيما بقي من الساكن المذكور بشرطه وجهان:

• السكت.

• وترك السكت.

ولخلاَّد في لام التعريف شيء وشيئاً وجهان:

• السكت.

• وتركه.

وله فيما بقي من الساكن المذكور: ترك السكت لا غير. فتأمل ذلك.

تفريع: على الطريقتين إذا وقفت على شيء وشيئاً سقط السكت، وإذا وقفت على، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١] فلخلف ثلاثة أوجه<sup>(٥)</sup>:

(١) في د: ترك السكت لهما إلا على لام التعريف شيء وشيئاً فقد صار لخلف وجهان.

(٢) في ج: في جميع القرآن ولخلاَّد وجهان: مذهب ابن غلبون ترك السكت لهما إلا على لام التعريف، شيء وشيئاً من الطريقتين إلا السكوت بلا خلاف.

(٣) في ب: شيء وشيئاً من الطريقتين.

(٤) الفتح: ٣٣٧/٢.

(٥) كنز المعاني: ٤٧٨/٢.

• النقل.

• والسكت.

• وتركهما.

ولخلاد وجهان:

• النقل.

• وتركه، بلا سكت.

وإن وقفت على، نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]<sup>(١)</sup> فلخلف وجهان:

• النقل.

• والسكت.

ولخلاد ثلاثة أوجه:

• النقل.

• والسكت.

• وعدمهما<sup>(٢)</sup>.

فإذا اجتمعا وصلاً، نحو: ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١] فلخلف

وجهان:

• السكت عليهما.

• وعلى الثاني فقط.

(١) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الزلزلة: ٢].

(٢) إبراز المعاني: ١٦١.

ولخلاد وجهان:

• ترك السكت عليهما.

• وتركه على الأول فقط.

وترجع الأربعة إلى ثلاثة؛ لاتحاد الأخيرين<sup>(١)</sup>.

قوله: ولنافع لدى يونس الآن<sup>(٢)</sup> بالنقل: أخبر أنّ نافعاً من طريق ورش وقالون: قرأ في يونس بنقل حركة الهمزة<sup>(٣)</sup> إلى اللام<sup>(٤)</sup> من: ﴿ءَالْكَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ [٥١]، ﴿ءَالْكَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [٩١].

قوله: نقلاً: أي نُقل من قوم إلى قوم حتى وصل إلينا على هذه الصفة<sup>(٥)</sup>.

تفريع<sup>(٦)</sup>: اعلم أنّ لورش في: ﴿ءَالْكَنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] ستة أوجه: لأنّ همزة الوصل لكلّ القراء فيها وجهان<sup>(٧)</sup>:

• التسهيل.

• والبدل، كما تقدم في قوله: وإنّ همز وصل، وورش من جملتهم، فيكون له فيها وجهان.

(١) كنز المعاني: ٤٧٩/٢.

(٢) الآن: ساقطة في: ج.

(٣) في: ج. سقط من قوله: أخبر أنّ نافعاً. إلى قوله: حركة الهمزة.

(٤) اللآلي: ٢٢٣.

(٥) إبراز المعاني: ١٦١.

(٦) في د، هـ: توضيح.

(٧) المفيد: (الورقة: ٧٨).

وله في حرف المدّ الواقع بعد همز ثابت أو مغير ثلاثة أوجه:

• المدّ.

• والقصر.

• والتوسط.

فنأخذ الأوجه الثلاثة مع إبدال همزة الوصل<sup>(١)</sup> ومع تسهيلها أيضاً فيكون المجموع: ستة<sup>(٢)</sup>. على رأي من لم يستثن: ﴿ءَأَلْنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١]، كما تقدم في قوله: وابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب<sup>(٣)</sup>.

ولقالون وجهان:

• القصر في حرف المدّ مع تسهيل همزة الوصل.

• وإبدالها، وكذلك لبقية القراء إلا أنّ حمزة ينقل في حال الوقف بخلاف عنه، ويسكت في حال الوصل أيضاً بخلاف عنه.

٢٣٠- وَقُلْ عَادًا أُولَىٰ بِإِسْكَانٍ لَّامِهِ وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ<sup>(٤)</sup> ظَلَّلَا

٢٣١- وَأَدْعَمْ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَضَلُّهُمْ وَبَدَّوْهُمْ وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فُضِّلَا

٢٣٢- لِقَالُونَ حَالِ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلَا لِقَالُونَ حَالِ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلَا

٢٣٣- وَتَبَدَّاهُمُزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

(١) الوصل: ساقطة في: ب.

(٢) في ج، د، هـ: ستة أوجه.

(٣) تقدم في شرح البيت، رقم: ١٧٥.

(٤) كاسيه: ساقطة من: ج.

أمر بالإخبار عن حكم<sup>(١)</sup> ﴿عَادًا أَوَّلَى﴾ بالنجم [٥٠] للمشار إليهم بالكاف، والطاء، في قوله: كاسيه ظللا، وهم: ابن عامر، وابن كثير، والكوفيون<sup>(٢)</sup>. وحكم ذلك في قراءتهم: إسكان لام التعريف وكسر التنوين الذي في ﴿عَادًا﴾<sup>(٣)</sup> [النجم: ٥٠]؛ لالتقاء الساكنين، هو واللام.

ثم قال: وأدغم باقيهم: أخبر أنّ من بقي من السبعة، وهما: نافع، وأبو عمرو أدغما تنوين ﴿عَادًا﴾ [النجم: ٥٠] في لام التعريف من ﴿أَوَّلَى﴾ بعد ما نقلا إلى اللام حركة الهمزة في الوصل والابتداء.

ويعني بالوصل: وصل ﴿أَوَّلَى﴾ بـ ﴿عَادًا﴾ [النجم: ٥٠]. فالنقل<sup>(٤)</sup> لهما فيه لازم؛ لأجل أنهما أدغما التنوين في اللام.

فإن وقفا على ﴿عَادًا﴾ [النجم: ٥٠] ابتداء ﴿أَوَّلَى﴾ بالنقل أيضاً، ليبقى حاكياً بحاله في الوصل.

فأمّا ورش: فتعين له النقل على أصله.

وأما قالون، وأبو عمرو: فالأولى أن يبتدأ بالأصل<sup>(٥)</sup>، كما يقرأ الكوفيون، وابن كثير، وابن عامر؛ لأنهما ليس من أصلهما النقل. فهذا معنى قوله: والبدء بالأصل فضلا لقالون والبصري.

(١) حكم: ساقطة من: ج.

(٢) اللآلئ: ٢٢٤.

(٣) في د: عاداً الأولى.

(٤) في د: أما النقل.

(٥) في ج: بالوصل.

ثم قال: وتهمز واوه لقالون حال النقل بدءاً وموصلاً: أي أن قالون يهمز واو ﴿لَوْلَى﴾، إذا بدأ بالنقل، وفي الوصل مطلقاً: أي حيث قلنا بالنقل لقالون، سواء ابتداء كلمة ﴿لَوْلَى﴾ أو وصلها بـ ﴿عَادًا﴾. فواو ﴿لَوْلَى﴾ مهموز بهمزة ساكنة<sup>(١)</sup>.

وإن قلنا: يبتدئ بالأصل، فلا همز؛ لثلا يجتمع همزتان. فهذا معنى<sup>(٢)</sup> قوله: حال النقل.

ثم ذكر كيفية البدء في حال النقل، فقال: وَبَدَأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ: يعني همزة الوصل التي تصحب لام التعريف: يقول إذا ابتدأت كلمة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همز قطع، نحو: ﴿الْإِنْسَانُ﴾ [النساء: ٢٨]<sup>(٣)</sup>، و﴿الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ١١]<sup>(٤)</sup>، و﴿بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٤]<sup>(٥)</sup> فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أردت الابتداء بتلك الهمزة بدأت بهمزة الوصل، كما تبدئ بها في صورة عدم النقل؛ لأجل سكون اللام<sup>(٦)</sup>.

فاللام بعد النقل إليها كأنها بعد<sup>(٧)</sup> ساكنة؛ لأن حركة النقل عارضة فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط إلا في الدرج. فهذا هو الوجه المختار. فتقول: (الرّض) (النّسان).

(١) إبراز المعاني: ١٦٢.

(٢) في ب: فهذا معنى بهمزة ساكنة، وإن قلنا يبتدئ بالأصل ولا يهمز لثلا يجتمع همزتان فهذا معنى قوله حال النقل.

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في [العصر: ٢].

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في [الزلزلة: ٢].

(٥) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في [الأعلى: ١٧].

(٦) انظر اللآلي: ٢٢٤.

(٧) في ب، د: تعد.

ثم ذكر وجهاً آخر فقال: وإن كنت معتداً بعارضة فلا: نهى عن الابتداء بهمزة الوصل مع الاعتداد بحركة النقل العارضة، يعني إن كُنْتَ منزلاً حركة النقل منزلة الحركة الأصلية فلا تَبْتَدِئْ بِهَمْزِ الوصل؛ إذ لا حاجة إليه؛ لأنَّ هَمْزَةَ الوصل إنما اجتلبت لأجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة فاستغنى عنها. فتقول: (لَرَضَ لِنَسَان) <sup>(١)</sup>.

ثم قال: في النقل كله: يشمل جميع ما ينقل إليه ورش لام المعرفة، ويدخل في ذلك ﴿الْأُولَى﴾ من: ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ بالنجم [٥٠].

توضيح: ملخص ما ذكر في الأبيات الأربعة: أن ابن كثير، وابن عامر، والكوفيين: يقرؤون في الوصل ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ بالنجم [٥٠] بكسر التنوين وسكون اللام وبعدها همزة مضمومة <sup>(٢)</sup>، ويتبدئون بهمزتين بينهما لام ساكنة. وأن قالون: يقرأ في الوصل: ﴿عَادَا لُولَى﴾ بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها، وهمز الواو بعدها، وله في الابتداء ثلاثة أوجه <sup>(٣)</sup>:

أحدها: ﴿لُولَى﴾ بالنقل مع همز الوصل.

والثاني: ﴿لُولَى﴾ بالنقل دون همز الوصل ولا بدّ في كليهما من همز الواو.

والثالث: ﴿الْأُولَى﴾ كابتناء ابن عامر ومن ذكر معه.

وأن ورشاً: يقرأ في الوصل ﴿عَادَا لُولَى﴾ بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها؛ وله في الابتداء وجهان <sup>(٤)</sup>:

(١) إبراز المعاني: ١٦٣.

(٢) في هـ: مضمومة في الوصل.

(٣) اللآلئ: ٢٢٤.

(٤) كنز المعاني: ٤٨٣/٢.



أحدهما: ﴿الُولَى﴾ بالنقل مع همز الوصل.

والثاني: ﴿لُولَى﴾ بالنقل دون همز الوصل.

وأن أبا عمرو يقرأ: ﴿عَاداً لُولَى﴾ في الوصل بنقل حركة الهمزة إلى اللام، وإدغام التنوين فيها، وله في الابتداء ثلاثة أوجه<sup>(١)</sup>:

أحدها: كابن عامر ومن ذكّر معه.

والثاني: ﴿الُولَى﴾ بالنقل مع همز الوصل.

والثالث: ﴿لُولَى﴾ بالنقل دون همز الوصل.

وهم على أصولهم من الفتح والإمالة وبينهما.

٢٣٤- وَنَقُلُ رِدَاً عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيهِ بِالْإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبِلاً

أخبر أن نافعاً نقل حركة الهمزة إلى الدال<sup>(٢)</sup> وحذفها<sup>(٣)</sup> من: ﴿رِدَاءٌ يُصَدِّقُني﴾<sup>ص</sup> بالقصص [٣٤]. فتعين للباقيين القراءة بالهمز.

ثم أخبر أن إسكان الهاء من: ﴿كِتَابِيهِ﴾ بالحاقة [١٩]، وإبقاء همزة:

﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ [الحاقة: ٢٠] على حالها محققة بعد الهاء، كقراءة الباقيين، أصحُّ

تقبلاً من نقل حركة همزة: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ [الحاقة: ٢٠] إلى الهاء في: ﴿كِتَابِيهِ﴾

بالحاقة [١٩].

(١) اللآلئ: ٢٢٥.

(٢) المفيد: (الورقة: ٧٩).

(٣) إبراز المعاني: ١٦٥.

وقوله: أصحّ تقبلاً: فيه إشارة إلى صحة الوجهين<sup>(١)</sup>، وذلك أنّ الإسكان تقبله قوم، والتحريك تقبله قوم<sup>(٢)</sup>، ولكنّ الإسكان أصحّ عند علماء العربية. والتحريك من زيادات القصيد.




---

(١) اللّاحي: ٢٣٠.

(٢) إبراز المعاني: ١٦٥.

## بَابُ وَقْفِ حَمْزَةِ وَهْشَامٍ عَلَى الْهَمْزِ

قد تقدم الكلام على مذهب حمزة في الهمزات المبتدآت في شرح قوله في الباب الذي قبل هذا: وعن حمزة في الوقف خلف<sup>(١)</sup>. والكلام في هذا الباب: على المتوسط والمتطرف الذي في آخر الكلمة.

٢٣٥- وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلًا  
أخبر أنّ حمزة كان يسهل الهمز المتوسط والمتطرف في الكلمة الموقوف عليها<sup>(٢)</sup>.

ومراده بالتسهيل هنا: مطلق التغيير، والتغيير ينقسم إلى:

- التسهيل بين بين.
- وإلى البدل.
- وإلى النقل<sup>(٣)</sup>.

فأطلق التسهيل ليشمل هذه الأنواع<sup>(٤)</sup>.

والهمزة المتوسطة: هي التي ليست أول الكلمة، ولا آخرها<sup>(٥)</sup>.

(١) الشاطبية البيت، رقم: ٢٢٧.

(٢) اللآلئ: ٢٣١.

(٣) المفيد: (الورقة: ٨٠).

(٤) انظر كنز المعاني: ٤٩٧/٢.

(٥) انظر إبراز المعاني: ١٦٦.

وقوله: منزلاً: أي تطرف منزله: أي موضعه<sup>(١)</sup>.

٢٣٦- فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

اعلم أن هذا الهمز ينقسم إلى:

• ساكن.

• ومتحرك.

وكلامه في هذا البيت على الساكن. والساكن ينقسم إلى:

• متوسط، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]<sup>(٣)</sup>، و﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [يوسف: ١٣، ١٤، ١٧].

• وإلى متطرف<sup>(٤)</sup>.

والمتطرف: ينقسم:

إلى ما سكونه أصلي.

وإلى<sup>(٥)</sup> ما سكونه عارض.

فالأصلي ما يكون ساكناً في الوصل والوقف، نحو: ﴿أَقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤]<sup>(٦)</sup>، و﴿نَبِيٍّ﴾ [الحجر: ٤٩]، و﴿هَيْئَةٍ﴾ [الكهف: ١٠].

(١) كنز المعاني: ٤٩٦/٢.

(٢) فأبدله عنه: ساقطة من: ج.

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الانشقاق: ٢٠].

(٤) اللآلئ: ١٣٣.

(٥) وإلى: ساقطة من: ج.

(٦) وورد أيضاً في: [العلق: ١، ٣].

والعارض ما يكون متحركاً في الوصل، فإذا وقف القارئ عليه سكّنه للوقف، وذلك نحو: ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٦٠]<sup>(١)</sup>، و﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾ [النور: ١١]، و﴿مَلَجَأُ﴾ [التوبة: ١١٨]، ويستوي في ذلك المنون<sup>(٢)</sup> وغيره.

قوله: فأبدله: أي أبدل الهمز المتوسط والمتطرف<sup>(٣)</sup> الأصلي والعارض عن حمزة حرف مدّ ولين من جنس حركة ما قبله، فإن كان قبله ضمة أبدله واوًا، وإن كان قبله كسرة أبدله ياء، وإن كان قبله فتحة أبدله ألفاً.

وقوله: مسكّناً بكسر الكاف: ليحصل تقييد الهمز بالسكون: أي أبدل الهمز في حال كونه مسكّناً له، سواء كان ساكناً قبل نُطْقِكَ به، أو سكّنته أنت للوقف<sup>(٤)</sup>.

قوله: ومن قبله تحريكه قد تنزلاً: شرط للبدل شرطين:

أحدهما: أن يكون الهمز ساكناً.

والثاني: أن يتحرك ما قبله<sup>(٥)</sup>.

واشتراط تحرك ما قبل الهمز إنما يُحتَاج إليه في المتحرك الذي يسكنه القارئ للوقف، نحو: ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٦٠]<sup>(٦)</sup>؛ ليحترز به من نحو: ﴿يَشَاءُ﴾

(١) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المؤمنون: ٣٣].

(٢) وورد المنون بالكسر في قوله تعالى: ﴿مَالِكُمْ مِّنْ مَّلَجَأٍ يَوْمَذِ وَمَالِكُمْ مِّنْ نَّكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٧] وأما المنون بالفتح فليس من هذه القاعدة إذ ستأتي قاعدته في شرح البيت رقم: ٢٣٨ وقد ورد في قوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجَأً﴾ [التوبة: ٥٧].

(٣) في ب: المتطرف الساكن.

(٤) إبراز المعاني: ١٦٦.

(٥) المفيد: (الورقة: ٨٠).

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المؤمنون: ٣٣].

[البقرة: ٩٠]<sup>(١)</sup>، و﴿فُرُوقٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و﴿هَيْنًا﴾ [النساء: ٤]<sup>(٢)</sup>. وسيأتي أحكام ذلك كله<sup>(٣)</sup>.

وأما الهمزة الساكنة قبل الوقف<sup>(٤)</sup>، فلا يكون ما قبلها إلا متحركاً<sup>(٥)</sup>.  
وليس في القرآن همزة متطرفة ساكنة في الوصل والوقف قبلها ضمة، فاعلمه<sup>(٦)</sup>.

٢٣٧- وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّناً وَأَسْقَطَهُ<sup>(٧)</sup> حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاً

لما انقضى كلامه في الهمز الساكن، انتقل إلى الهمز المتحرك، وهو ينقسم:

- إلى ما قبله ساكن.
- وإلى ما قبله متحرك.
- فالذي قبله متحرك يأتي ذكره<sup>(٨)</sup>.
- والذي قبله ساكن ينقسم:
- إلى ما يصح نقل حركته إلى ذلك الساكن.
- وإلى ما لا يصح نقل حركته إليه، وسيأتي ذكره<sup>(٩)</sup>.

(١) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [التكوير: ٢٩].

(٢) وورد أيضاً في: [الطور: ١٩]، و[الحاقة: ٢٤]، و[المرسلات: ٤٣].

(٣) في شرح البيت، رقم: ٢٣٨.

(٤) في د: قبل الوقف والوصل.

(٥) إبراز المعاني: ١٦٧.

(٦) في د: سقط من قوله: فلا يكون إلى قوله: فاعلمه.

(٧) في ه: وأسطه.

(٨) في شرح البيت، رقم: ٢٤١.

(٩) في شرح البيت، رقم: ٢٣٨.

وكلامه في هذا البيت على الهمز المتحرك الذي قبله ساكن، يصح نقل حركته إليه.

وكل ساكن يصح نقل الحركة إليه إلا الألف على الإطلاق، والواو والياء المشبّهَتَيْنِ بالألف الزائدتين<sup>(١)</sup>.

وإذا اعتبر ما يصح نقل الحركة إليه من السواكن، وجد على ثلاثة أقسام:

- صحيح.

- وحرف لين: ويعني به الياء والواو المفتوح ما قبلها.
- وحرف مدّ ولين: ويعني به الياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها الأصليتين.

وكلا النوعين يجري مجرى الصحيح في صحة نقل الحركة إليه. وكل قسم من هذه الأقسام، يقع:

- متوسطاً.
- ومتطرفاً<sup>(٢)</sup>.

فمثال الصحيح متوسطاً<sup>(٣)</sup>: ﴿يَجْتُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤]، و﴿يَسْعَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup> [فصلت: ٣٨]، و﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤، ٣٦]<sup>(٥)</sup>، و﴿مَذَّةٌ وَمَا﴾ [الأعراف: ١٨]، و﴿الْفُرْعَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]<sup>(٦)</sup>، و﴿الْظَّمَنَانُ﴾ [النور: ٣٩].

(١) اللآلئ: ٢٣٤.

(٢) انظر كنز المعاني: ٥٠١/٢.

(٣) اللآلئ: ٢٣٤.

(٤) في ج: ويسلمون.

(٥) وورد أيضاً في: [الفرقان: ١٦]، و[الأحزاب: ١٥].

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الانشقاق: ٢١].

ومثاله متطرفاً: ﴿مِلْءٌ﴾<sup>(١)</sup> [آل عمران: ٩١]، ﴿دِفْءٌ﴾<sup>(٢)</sup> [النحل: ٥]، و﴿أَلْحَبْءٌ﴾ [النمل: ٢٥]، و﴿أَلْمَرَّةُ﴾ [البقرة: ١٠٢]<sup>(٣)</sup>.

ومثال حرف اللين متوسطاً: ﴿سَوَّاهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٠، ٢٧]<sup>(٤)</sup>، ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، ﴿كَهَيْعَةَ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩]<sup>(٥)</sup>، ﴿شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]<sup>(٦)</sup>.

ومثاله متطرفاً: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]<sup>(٧)</sup>، و﴿شَيْءٌ﴾ [هود: ٧٢]<sup>(٨)</sup>، و﴿ظَبٍ﴾ [السَّوَاءُ] [الفتح: ٦، ١٢].

ومثال حرف المد واللين متوسطاً: ﴿سَيِّتَ وَجُوهٍ﴾ [الملك: ٢٧]، و﴿السُّوَايَ﴾ [الروم: ١٠].

ومثاله متطرفاً: ﴿جَائِءَ﴾ [الزمر: ٦٩]<sup>(٩)</sup>، ﴿سَيَّءَ﴾ [هود: ٧٧]<sup>(١٠)</sup>، ﴿بِالسُّوءِ﴾ [البقرة: ١٦٩]<sup>(١١)</sup>.

(١) ملء: ساقطة من: ب، د، هـ.

(٢) دفء: ساقطة من: ج.

(٣) وورد أيضاً في: [الأنفال: ٢٤]، و[النبا: ٤٠]، [عبس: ٣٤].

(٤) وورد مرفوعاً في [الأعراف: ٢٢] في قوله تعالى: ﴿بَدَتْ لَهُمَ سَوَاءُهُمَا﴾.

(٥) وورد أيضاً في: [المائدة: ١١٠].

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الانفطار: ١٩].

(٧) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [البروج: ٩].

(٨) وورد أيضاً في: [النحل: ٤٠]، و[الكهف: ٢٣]، و[ص: ٥، ٦].

(٩) وورد أيضاً في: [الفجر: ٢٣].

(١٠) وورد أيضاً في [العنكبوت: ٣٣]، و[غافر: ٥٨].

(١١) هذا المثال صالح لحرف المد المتطرف (السُّوء)، وقد ورد أيضاً إضافة إلى ما ذكر في:

[النساء: ١٧، ١٤٨]، و[الأعراف: ١٦٥، ١٨٨]، و[يوسف: ٢٤، ٥٣]، و[النحل: ٢٧، ٩٤، ١١٩]،

و[النمل: ٦٢]، و[الزمر: ٦١]، و[المتحنة: ٢]. وصالح أيضاً (السُّوء) لحرف اللين المتطرف، وقد

ورد في: [التوبة: ٩٨]، و[النحل: ٦٠]، و[الفرقان: ٤٠]، و[الفتح: ٦، ١٢].



أخبر الناظم أنَّ جميع ذلك حكمه النقل، فقال: وحرك به: أي بحركته، يعني بحركة الهمز.

ما قبله متسكناً: أي الحرف الساكن الذي يأتي قبل الهمز، ويعني بذلك ما يصح النقل إليه لا غير.

وأسقطه: يعني أسقط الهمز<sup>(١)</sup>، كما تقدم في باب نقل الحركة<sup>(٢)</sup>.

حتى يرجع اللفظ أسهلاً: أي أسهل مما كان<sup>(٣)</sup> قبل التغيير، ويحذف التنوين إن كانت<sup>(٤)</sup> الكلمة منونة.

ثم استثنى من هذا أنَّ يكون الساكن قبل الهمز ألفاً، فقال<sup>(٥)</sup>:

٢٣٨- سَوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا

لما انقضى الكلام في حكم ما يصح نقل الحركة إليه من السواكن انتقل إلى الكلام في حكم ما لا يصح نقل الحركة إليه منها<sup>(٦)</sup>. وقد تقدم أنَّه الألف على الإطلاق، وحرفا المد واللين الزائدان<sup>(٧)</sup>.

وكلامه في هذا البيت في حكم الهمز الواقع بعد الألف في وسط الكلمة<sup>(٨)</sup>، الذي لا يصح نقل حركته إلى الألف، فأخبر أنَّ حُكْمَهُ التسهيل:

(١) الفتح: ٣٤٧/٢.

(٢) في شرح البيت رقم: ٢٢٦.

(٣) إبراز المعاني: ١٦٨.

(٤) إن كانت الكلمة: ساقط من: ج.

(٥) المصدر السابق.

(٦) اللآلئ: ٢٣٦.

(٧) في شرح البيت رقم: ٢٣٧.

(٨) المفيد: (الورقة: ٨٢).

فإن كان مفتوحاً سَهْل بين الهمزة والألف.

وإن كان مضموماً سَهْل بين الهمزة والواو.

وإن كان مكسوراً: سَهْل بين الهمزة، والياء<sup>(١)</sup>.

وذلك نحو: ﴿جَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩]<sup>(٢)</sup>، ﴿وَأَبَاءَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٤٤]<sup>(٣)</sup>، و﴿أَبَاؤُهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> [البقرة: ١٧٠]<sup>(٥)</sup>، و﴿أَبَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ١١]<sup>(٦)</sup>، و﴿نِسَاؤُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و﴿يَأْسَمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿لَأَبَائِهِمْ﴾ [الكهف: ٥]<sup>(٧)</sup>، و﴿عَشَائِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٤١]<sup>(٨)</sup>، و﴿دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١]؛ لأنَّ الهمز في هذا متوسط؛ لأجل لزوم الألف التي هي عوض من التنوين.

قوله: سوى أنه: معناه أَنَّ حَمَزَةَ يُسَهِّل الهمز المتحرك الجاري<sup>(٩)</sup>: أي الواقع من بعد ألف.

مهما توسط مدخلاً: أي محلاً<sup>(١٠)</sup>، ولا فرق في هذا الضرب بين ألف زائدة أو مبدلة من حرف أصلي، ولذلك قال: من بعد ما ألف: فأطلق.

(١) المصدر السابق.

(٢) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الصف: ٦].

(٣) ورد في مواضع متعددة هذا أولها، وآخرها في: [المجادلة: ٢٢].

(٤) وأبأؤهم: ساقطة من: ج، هـ.

(٥) وورد أيضاً في: [المائدة: ١٠٤]، و[هود: ١٠٩]، و[يس: ٦].

(٦) ورد في مواضع متعددة هذا أولها، وآخرها في: [النجم: ٢٣].

(٧) وورد أيضاً في: [الأحزاب: ٥].

(٨) وورد أيضاً في: [الأعلى: ٥].

(٩) إبراز المعاني: ١٦٨.

(١٠) انظر كثر المعاني: ٥٠٣/٢.

وإذا سهلت الهمزة بعد الألف: إِنَّ شئت مددت وإن شئت قصرت؛ لأنَّ الألفَ حرفٌ مدٌّ قبل همز مغير. ثم ذكر المتطرفة، فقال<sup>(١)</sup>:

٢٣٩- وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطَوَّلَا  
كلامه في هذا البيت في حكم الهمز الواقع بعد الألف في طرف الكلمة التي لا يصحّ نقل حركته إلى الألف، وذلك نحو: ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]<sup>(٢)</sup>، و﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]<sup>(٣)</sup>، و﴿الْمَاءَ﴾ [الأعراف: ٥٧]<sup>(٤)</sup>، و﴿السَّمَاءَ﴾ [البقرة: ١٩]<sup>(٥)</sup>، و﴿الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، و﴿السَّرَّاءَ وَالضَّرَّاءَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]<sup>(٦)</sup>، فأخبر الناظم أنَّ حمزة يبدله<sup>(٧)</sup>.

فقوله: ويبدله مهما تطرف مثله: أي مثل الألف ألفاً<sup>(٨)</sup>.

والهاءُ في مثله: يَعُودُ عَلَى الْأَلِفِ<sup>(٩)</sup>، في قوله، في البيت الذي قبل هذا: من بعدما ألف جرى<sup>(١٠)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ١٦٨.

(٢) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [النصر: ١].

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الأعلى: ٧].

(٤) ورد في مواضع متعددة هذا أولها، وآخرها في: [عبس: ٢٥].

(٥) ورد مجروراً في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الغاشية: ١٨]. وورد منصوباً في مواضع كثيرة أولها في: [الأنعام: ٦]، وآخرها في: [الجن: ٨]، وورد مرفوعاً في مواضع كثيرة أولها في: [الفرقان: ٢٥]، وآخرها في: [الانشقاق: ١].

(٦) ورد أيضاً في: [الأعراف: ٩٥].

(٧) كنز المعاني: ٥٠٥/٢.

(٨) إبراز المعاني: ١٦٨.

(٩) كنز المعاني: ٥٠٥/٢.

(١٠) البيت رقم: ٢٣٨.

قوله: ويقصر... إلى آخره: يعني أنّ الهمزة المتطرفة إذا سكنت للوقف أبدل منها ألفاً، وألف قبلها<sup>(١)</sup>، فاجتمع ألفان، فإمّا أن يحذف<sup>(٢)</sup> إحداهما فيقصر ولا يمدّ، أو يبقيهما<sup>(٣)</sup>؛ لأنّ الوقف يحتمل اجتماع ساكنين فيمدّ مدّاً طويلاً، ويجوز أن يكون متوسطاً؛ لقوله في باب المدّ والقصر: وعند سكون الوقف وجهان أصلاً<sup>(٤)</sup> وهذا من ذلك. ويجوز أن يمدّ على تقدير حذف الثانية؛ لأنّ حرف المدّ موجود، والهمزة منوّة، فهو حرف مدّ قبل همز مغير<sup>(٥)</sup>، وإنّ قدر حذف الألف الأولى فلا مدّ.

وَالْمَدُّ هُوَ الْأَوْجُهُ، وَبِهِ وَرَدَ النَّصُّ<sup>(٦)</sup> عَنْ حَمْزَةٍ<sup>(٧)</sup> مِنْ طَرِيقِ خَلْفٍ، وَغَيْرِهِ<sup>(٨)</sup>. وهذا كلّه مبنيّ على الوقف بالسكون<sup>(٩)</sup>، فإنّ وقف بالروم - كما سيأتي في آخر الباب<sup>(١٠)</sup> - فله حكم آخر<sup>(١١)</sup>، وإنّ وقف على اتّباع الرسم أسقط الهمزة، فيقف على الألف التي قبلها، فلا مدّ<sup>(١٢)</sup> أصلاً.

(١) في هـ: والذي الآن قبلها.

(٢) في ب، د، هـ: تحذف.

(٣) في ب، ج: فتقصر ولا تمدّ، أو تبقيهما.

(٤) البيت رقم: ١٧٦.

(٥) المفيد: (الورقة: ٨٢).

(٦) التيسير: ٣٨.

(٧) عن حمزة: ساقط من: ج.

(٨) في د: وغيرهم.

(٩) بالسكون: ساقط في: د.

(١٠) في شرح البيت رقم: ٢٥٢.

(١١) سيأتي - إن شاء الله - في شرح البيتين رقم: ٢٥٣، ٢٥٥.

(١٢) في ب: فلا يمد.

٢٤٠- وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَآءُ وَالْيَاءُ مُبْدِلًا إِذَا زِيدَتَا<sup>(١)</sup> مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

لما انقضى كلامه في حكم الهمزة الواقعة بعد الألف، انتقل إلى الكلام في حكم الهمزة الواقعة بعد الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، إذا كانتا زائدتين<sup>(٢)</sup>، نحو: ﴿قُرْءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و﴿خَطِيئَةٍ﴾ [النساء: ١١٢]، و﴿بَرِيٍّ﴾ [الأنعام: ١٩]، و﴿النَّيِّءِ﴾ [التوبة: ٣٧]، و﴿هَنِيئًا﴾ [النساء: ٤]<sup>(٤)</sup>، و﴿مَرِيئًا﴾<sup>(٥)</sup> [النساء: ٤].

فأخبر أن حمزة يبدل الهمزة الواقعة بعد الواو المذكورة واواً، ويدغم الواو الزائدة في الواو المبدلة، ويبدل الهمزة الواقعة بعد الياء المذكورة ياء، ويدغم الياء الزائدة في الياء المبدلة.

قوله: حتى يفصلاً: معناه حتى يفرّق بين الزائد والأصلي<sup>(٦)</sup>، فإنّ الواو والياء الأصليتين ينقل<sup>(٧)</sup> إليهما الحركة<sup>(٨)</sup>.

ويعرف الزائد من الأصلي بأن<sup>(٩)</sup> الزائد ليس بفاء الكلمة، ولا عينها، ولا لامها بل يقع بين ذلك.

(١) في ب: أُزِيدَتَا.

(٢) اللّٰلِي: ٢٣٨.

(٣) ورد في مواضع متعددة هذا أولها، وآخرها في: [الحشر: ١٦].

(٤) وورد أيضاً في: [الطور: ١٩]، و[الحاقة: ٢٤]، و[المرسلات: ٤٣].

(٥) مريئاً: ساقطة من: ج.

(٦) الفتح: ٣٥٤/٢.

(٧) في ب: تنقل.

(٨) إبراز المعاني: ١٦٩.

(٩) في هـ: فإن.

وفي هذه الكلمات وقع بين العين واللام؛ لأنَّ: ﴿قُرُوءٍ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢٢٨]: فُعُول.

و﴿خَطِيئَةٌ﴾ [النساء: ١١٢]: فَعِيلَةٌ.

و﴿بَرِيءٌ﴾<sup>(٢)</sup> [الأَنْعَام: ١٩]<sup>(٣)</sup>، و﴿الْئِسَاءُ﴾ [التوبة: ٣٧]: فَعِيلٌ.

و﴿هَيَّيْنَا﴾ [النساء: ٤]<sup>(٤)</sup>، و﴿مَرِيئًا﴾<sup>(٥)</sup> [النساء: ٤]: فَعِيلًا.

والأصلي: بخلافه، نحو: ﴿كَهَيْئَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٩]<sup>(٦)</sup>، و﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]<sup>(٧)</sup>؛ لأنَّ وزنهما: فَعْلَةٌ، وفَعْلٌ<sup>(٨)</sup>.

فهذا النوع تنقل<sup>(٩)</sup> إليه الحركة<sup>(١٠)</sup>، كما تقدم<sup>(١١)</sup>.

وبعضهم روى إجراء الأصلي مجرى الزائد: في الإبدال، والإدغام. وسيأتي ذلك في قوله: وما واو أصلي تسكن قبله أو الياء<sup>(١٢)</sup>.

(١) في ج: لا قروء.

(٢) بريء: ساقطة في: ج.

(٣) وورد في مواضع متعددة هذا أولها، وآخرها في: [الحشر: ١٦].

(٤) وورد أيضاً في: [الطور: ١٩]، و[الحاقة: ٢٤]، و[المرسلات: ٤٣].

(٥) مريئاً: ساقطة من: ج.

(٦) وورد أيضاً في: [المائدة: ١١٠].

(٧) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [البروج: ٩].

(٨) المفيد: (الورقة: ٨٢).

(٩) في د: ينقل فيه.

(١٠) إبراز المعاني: ١٦٩.

(١١) في شرح هذا البيت رقم: ٢٤٠.

(١٢) الشاطبية البيت رقم: ٢٥١.

٢٤١- وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلًا<sup>(١)</sup>

لما انقضى كلامه في حكم الهمز المتحرك بعد أنواع الساكن انتقل إلى الكلام في حكم الهمز المتحرك بعد الحركة، وهي تنقسم تسعة<sup>(٢)</sup> أقسام<sup>(٣)</sup>:

مفتوحة بعد الحركات الثلاثة، نحو: ﴿سَأَلْتَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٥]<sup>(٤)</sup>، و﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿خَاطَطَهُ﴾ [العلق: ١٦]<sup>(٥)</sup>.

ومكسورة بعد الحركات الثلاث، نحو: ﴿خَطَّيْنِ﴾ [يوسف: ٩٧]<sup>(٦)</sup>، و﴿بَيْسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، و﴿سِيلُوا﴾ [الأحزاب: ١٤].

ومضمومة بعد الحركات الثلاث، نحو: ﴿وُؤُسَكُ﴾ [البقرة: ١٩٦]<sup>(٧)</sup>، و﴿رَءُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٠٧]<sup>(٨)</sup>، و﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

ذكر في هذا البيت: قسمين من الأقسام التسعة، هما<sup>(٩)</sup>:

المفتوحة بعد الكسر، نحو: ﴿خَاطَطَهُ﴾ [العلق: ١٦]<sup>(١٠)</sup>، و﴿نَاشِئَةً﴾ [المزمل: ٦]،

(١) في د: تحولا.

(٢) في ه: إلى تسعة.

(٣) اللآلئ: ٢٣٩.

(٤) ورد في مواضع متعددة هذا أولها، وآخرها: [الزخرف: ٨٧].

(٥) وفي: [الحاقة: ٩] جاء متصلاً بحرف الجر الباء.

(٦) وورد أيضاً في: [القصص: ٨].

(٧) وورد أيضاً في [المائدة: ٦]، و[الفتح: ٢٧].

(٨) ورد في مواضع متعددة هذا أولها، وآخرها: [الحشر: ١٠].

(٩) المفيد: (الورقة: ٨٢).

(١٠) وورد متصلاً بحرف الجر الباء في: [الحاقة: ٩] ﴿بِالْخَاطَطَةِ﴾.

و﴿مَائَةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]<sup>(١)</sup>، ﴿فَيْتَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> [البقرة: ٢٤٩]<sup>(٣)</sup>.

والمفتوحة بعد الضمّ، نحو: ﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران: ١٣]، و﴿يُولِّفُ﴾ [النور: ٤٣]، و﴿يُؤَخِّرُ﴾ [المنافقون: ١١]<sup>(٤)</sup>، و﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

أخبر أنّ حكمها في التخفيف البدل، يبدل الهمزة في النوع الأول: ياء، وفي الثاني: واواً<sup>(٥)</sup>.

فقال: ويسمع: أي ويسمع حمزة همزة المفتوح<sup>(٦)</sup> بعد الكسر ياءً، وبعد الضم واواً محولاً: من الهمز: أي مبدلاً منه<sup>(٧)</sup>.

٢٤٢- وفي غير هَذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهَلًا  
هذا في قوله: وفي غير هذا: إشارة إلى الهمز المفتوح بعد الكسر والضمّ.  
والمراد بغيره الأقسام الباقية من التسعة، وهي:

المفتوحة بعد الفتحة.

والمكسورة بعد الحركات الثلاث.

والمضمومة بعد الحركات الثلاث.

(١) جاء مرفوعاً أيضاً في: [الأنفال: ٦٥، ٦٦]، وجاء مجروراً في: [الكهف: ٢٥]، و[الصفات: ١٤٧]، وجاء منصوباً في: [البقرة: ٢٥٩]، و[النور: ٢].

(٢) ساقط من: د: المفتوحة بعد الكسر، نحو: (خاطئة، وناشئة، ومائة، فئة).

(٣) وورد أيضاً في: [آل عمران: ١٣]، و[الأنفال: ٤٥، ١٦]، و[الكهف: ٤٣]، و[القصص: ٨١].

(٤) وورد المفتوح بعد ضم أيضاً من هذا في: [هود: ١٠٤] ﴿تُؤَخِّرُهُ﴾، وجاء في: [نوح: ٤] ﴿لَا يُؤَخِّرُ﴾.

(٥) اللآلئ: ٢٣٩.

(٦) في ب: همزة منه المفتوح، وفي ج: همزة بعد كسر ياء، وفي د: الهمزة المفتوحة بعد كسر ياء، وفي ه: همزة المفتوح.

(٧) انظر كنز المعاني: ٢/ ٥١٠.



أخبر أنّ الحكم في جميعها أنّ تجعل بين بين<sup>(١)</sup>: يعني أنّ تجعل الهمزة بين لفظها، وبين الحرف الذي منه حركتها فتجعل الهمزة المفتوحة بعد الفتحة، نحو: ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١]، و﴿مَنَارِبُ﴾ [طه: ١٨] بين الهمزة والألف.

وأما الهمزة المكسورة الواقعة بعد الحركات الثلاث<sup>(٢)</sup>، فمثالها:

بعد الفتحة: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]<sup>(٣)</sup>.

وبعد الكسرة: ﴿خَسِيعَ﴾ [البقرة: ٦٥]<sup>(٤)</sup>.

وبعد الضمة: ﴿سُيْلُوا﴾ [الأحزاب: ١٤].

فتسهيلها<sup>(٥)</sup> بين الهمزة والياء في الأنواع الثلاثة.

وأما الهمزة المضمومة الواقعة بعد الفتحة، نحو: ﴿رَكُوعٌ﴾ [البقرة: ٢٠٧]<sup>(٦)</sup>،

وبعد الكسرة<sup>(٧)</sup>: ﴿فَالْفَوْنُ﴾ [الصفات: ٦٦]<sup>(٨)</sup>، وبعد الضمة، نحو: ﴿بِرُّهُ وَسِكْرُ﴾

[المائدة: ٦] فتسهيلها<sup>(٩)</sup> بين الهمزة والواو في الأحوال الثلاثة.

فهذه أصول مذهب حمزة في تخفيف الهمز على ما اقتضته لغة العرب.

(١) اللّٰلِئ: ٢٤٠.

(٢) المفيد: (الورقة: ٨٣).

(٣) وورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [التكاثر: ٨].

(٤) وورد أيضاً في: [الأعراف: ١٦٦].

(٥) في ب، ج، د، هـ: فتسهيلها.

(٦) ورد في مواضع متعددة أولها مسبوق باللام (لرؤوف) في [البقرة: ١٤٣]، وآخرها في: [الحشر: ١٠].

(٧) في ب، ج، د، هـ: وبعد الكسرة نحو.

(٨) وورد أيضاً في: [الواقعة: ٥٣].

(٩) في ب، ج، د، هـ: فتسهيلها.

ثم قال: ومثله يقول هشام: أي ومثل مذهب حمزة مذهب هشام فيما تطرف من الهمز: أي كلّ ما ذكروا<sup>(١)</sup> لحمزة في الهمزة المتطرفة، فمثله لهشام<sup>(٢)</sup>. ويقع في النسخ<sup>(٣)</sup>: مثله: بضم اللام. ونصبها: أجود<sup>(٤)</sup>.

ومُسَهَّلًا: حال من هشام: أي راكباً للسهل<sup>(٥)</sup>.

ثم ذكر فروعاً للقواعد المتقدمة وقع فيها اختلاف<sup>(٦)</sup>:

٢٤٣- وَرِئَاءَ عَلَى إِظْهَارِهِ وَادْغَامِهِ وَبَعْضُ بَكْسِرِ الْهَاءِ لِيَاءٍ تَحَوُّلاً

٢٤٤- كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَبَيِّنْهُمْ وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا

يريد: ﴿أَحْسَنُ اثْنًا وَرِئَاءً﴾ [مريم: ٧٤]، أي على إظهاره قوم، وعلى

إدغامه آخرون<sup>(٧)</sup>.

وقياس تخفيف همزة: أن يفعل<sup>(٨)</sup> فيه ما تقدم من إبدال الهمزة ياء ساكنة؛

لسكونها بعد الكسر، فإذا فعل ذلك اجتمع فيه: ياءان، ففيه حينئذ وجهان<sup>(٩)</sup>:

(١) في ب: ذكرناه، وفي ج، د، هـ: ذكرنا.

(٢) انظر الفتح: ٣٥٦/٢.

(٣) في الأصل، و: ب، ج، د، هـ: بضم اللام: مثله. قلت: لعله يقصد: نسخ حرز الأمانى (الشاطبية).

(٤) قال أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني: ١٧١: «ومثله: بضم اللام، ونصبها أجود؛ لأنه نعت مصدر محذوف، أي: ويقول هشام في تسهيل ما تطرف من الهمز قولاً مثل قول حمزة».

(٥) إبراز المعاني: ١٧١.

(٦) في ب: الخلاف.

(٧) في ب: وعلى إدغامه قوم آخرون.

(٨) في ب، ج، د، هـ: أن تفعل.

(٩) اللآلئ: ٢٤٢.

• فروى الإدغام؛ لأنه قد اجتمع<sup>(١)</sup> فيه مثلاًنِ أَوَّلُهُمَا سَاكِنِ، ولأنه رسم بياء واحدة.

• وروى الإظهار نظراً<sup>(٢)</sup> إلى أصل الياء المدغمة، وهو الهمز؛ لأنّ البدل عارض.

والحكم في ﴿وَتُقَوَّى﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿تُقَوَّى﴾ [المعارج: ١٣] بعد الإبدال، كالحكم في: ﴿وَرِيَّاءٌ﴾ [مريم: ٧٤]؛ لاجتماع واوين<sup>(٣)</sup>.

وقد نصّ في التيسير على ذلك<sup>(٤)</sup>، ولم يذكره الناظم؛ لما في: ﴿وَرِيَّاءٌ﴾ [مريم: ٧٤] من التنبيه<sup>(٥)</sup> عليه.

ثم قال: وبعض بكسر الهمزة تحوُّلاً، كقولك: أنبئهم ونبئهم: أخبر أنّ بعض أهل الأديان يكسّر هاء الضمير المضمومة لأجل ياء قبلها تحوَّلت تلك الياء عن همزة: أي أبدلت الهمزة الساكنة المكسورة ما قبلها ياء، على ما تقدم<sup>(٦)</sup>.

ومثّل بـ ﴿أُنَبِّئُهُمْ﴾ بالبقرة [٣٣]، ﴿وَنَبِّئُهُمْ﴾ بالحجر [٥١]، والقمر [٢٨].

(١) في ب، ج: لأنه اجتمع.

(٢) في ب: ونظراً.

(٣) إبراز المعاني: ١٧١.

(٤) قال الداني (ت: ٤٤٤هـ) في التيسير: ٣٩: «واختلف أصحابنا في إدغام الحرف المبدل من الهمزة وفي إظهاره في قوله: ورءيا، وتؤوي، وتؤويه. فمنهم من يدغم اتباعاً للخط، ومنهم من يظهر لكون البدل عارضاً. والوجهان جائزان».

(٥) في هـ: التنبيه.

(٦) في شرح البيت، رقم: ٢٤١.

فتقول<sup>(١)</sup>: ﴿أَنْبِئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿نَبِّئِهِمْ﴾ [الحجر: ٥١]<sup>(٢)</sup>: بكسر الهاء وقبلها ياء ساكنة، كما تقول<sup>(٣)</sup>: ﴿فِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]<sup>(٤)</sup>، و﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]<sup>(٥)</sup>.  
وَيُفْهِمُ مما ذُكِرَ<sup>(٦)</sup> أَنَّ البعض الآخرين يبقون الهاء على ما كانت عليه من الضم؛ لأن الياء قبلها عارضة في الوقف.

فَحَصَلَ فِي: ﴿أَنْبِئُهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ونحوه وَجْهَانِ صَحِيحَانِ.  
وهاتان المُسَيَّلَتَانِ<sup>(٧)</sup>:

• ﴿رِئَا﴾ [مريم: ٧٤].

• و﴿أَنْبِئُهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣].

فَرَعَانِ لِقَوْلِهِ: فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا<sup>(٨)</sup>.

ثم ذكر قاعدة أخرى مستقلة<sup>(٩)</sup>، فقال: وقد رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا: يعني أن حمزة كان يعتبر تسهيل الهمزة بخط المصحف على ما كتب في زمن الصحابة، رضي الله عنهم.

(١) في ب، د: فيقول.

(٢) وورد أيضاً في: [القمر: ٢٨].

(٣) في ب: كما يقول.

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المتحنة: ٦].

(٥) وورد أيضاً في: [آل عمران: ١٦٤]، و[الجمعة: ٢].

(٦) في د: لما ذكر.

(٧) في د، هـ: المسألتان.

(٨) الشاطبية، البيت رقم: ٢٣٦.

(٩) المفيد: (الورقة: ٨٣).

وضابط ذلك: أن ينظر في القواعد المقدم ذكرها، فكل موضع أمكن إجراؤها فيه من غير مخالفة للرسم لم يعدل إلى غيره، نحو: جَعَلَ: ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] بين الهمزة والياء، وإبدال همزة: ﴿أَبْرَى﴾ [يوسف: ٥٣]: ياء، وهمزة: ﴿مَلَجًا﴾<sup>(١)</sup> [التوبة: ١١٨]<sup>(٢)</sup> أَلْفًا.

وإن لزم منها<sup>(٣)</sup> مخالفة الرسم فتسهل على موافقة الرسم، فَاجْعَلْ هَمْزَةً<sup>(٤)</sup>: ﴿تَقْتَوُا﴾ [يوسف: ٨٥] بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ، و﴿مِنْ بَيِّئٍ﴾ [الأنعام: ٣٤]<sup>(٥)</sup> بين الهمزة والياء، ولا يبدلها<sup>(٦)</sup> أَلْفًا. وكان القياس على ما مضى ذلك؛ لأنهما يسكنان للوقف، وقبلهما فتح فيبدلان أَلْفًا<sup>(٧)</sup>، وهذا الوجه يأتي تحقيقه في قوله: فالبعض بالرَّوم سهلاً<sup>(٨)</sup>.

ثم بَيَّنَّ كيفية اتباع الرسم، فقال:

٢٤٥- فَيِي الْيَايِلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذَفِ رَسْمُهُ وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا

٢٤٦- بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا<sup>(٩)</sup>

معنى يلي: يتبع: أي أن حمزة يتبع رسم المصحف في الياء والواو والحذف<sup>(١٠)</sup>.

(١) في ب: وإبدال همزة ﴿مَلَجًا﴾.

(٢) ورد المثال منصوباً منونا في: [التوبة: ٥٧] وورد مجروراً في: [الشورى: ٤٧].

(٣) في د: فيها.

(٤) همزة: ساقطة من: ج.

(٥) ورد أيضاً في: [القصص: ٣].

(٦) في ب، د: ولا تبدلها.

(٧) إبراز المعاني: ١٧٢.

(٨) الشاطبية، البيت رقم: ٢٥٢.

(٩) في ب: كاليا والواو، وفي ج: وأعضلا.

(١٠) المفيد: (الورقة: ٨٤).

فما<sup>(١)</sup> كان صورته ياء: أبدله ياء.

وما كان صورته واواً: أبدله واواً.

وما لم<sup>(٢)</sup> يكن له صورة حذفه<sup>(٣)</sup>.

فيقول<sup>(٤)</sup>: ﴿نَسَايَكُمْ﴾ [الطلاق: ٤]، و﴿أَبْنَايَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، و﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف: ٥٨] بياء خالصة.

ويقول: ﴿أَبْنَاوَكُمْ﴾ [النساء: ١١]، و﴿نَسَاوَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و﴿يَذَرُوكُمْ﴾ [الشورى: ١١] بواو خالصة<sup>(٥)</sup>.

وَأَمَّا الحذفُ ففِي كُلِّ هَمْزَةٍ بَعْدَهَا وَاوِ جَمْعٍ، نَحْوُ: ﴿فَمَالُونَ﴾ [الصفات: ٦٦]<sup>(٦)</sup>، و﴿يَطُونُ﴾ [التوبة: ١٢٠]، و﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

وإِنَّمَا ذَكَرَ هَذِهِ الْأَقْسَامَ الثَّلَاثَةَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَلِفَ، وَإِنْ كَانَتْ تُصَوَّرُ بِهَا كَثِيرًا<sup>(٧)</sup>؛ لِأَنَّ تَخْفِيفَ كُلِّ هَمْزَةٍ صُوِّرَتْ أَلِفًا عَلَى الْقَوَاعِدِ الْمُقَدَّمَةِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ مُخَالَفَةُ الرَّسْمِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا أُنْ تَسَهَّلَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ، نَحْوُ: ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١]، أَوْ تُبَدِّلَ أَلِفًا، نَحْوُ: ﴿مَلَجَأَ﴾ [التوبة: ١١٨]<sup>(٨)</sup>، فَهُوَ مُوَافِقٌ لِلرَّسْمِ. وَإِنَّمَا تَحِيءُ الْمُخَالَفَةُ فِي رَسْمِهَا بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ وَفِي عَدَمِ رَسْمِهَا<sup>(٩)</sup>.

(١) في هـ: في الحذف فيما.

(٢) في ج: أو ما لم يكن.

(٣) الفتح: ٣٥٨/٢.

(٤) في ب: زيادة نص غير مفهوم، ونصه: «وويلا بيا خالسته ويقول آباؤكم ونساؤكم».

(٥) اللآلئ: ٢٤٢.

(٦) وورد أيضاً في: [الواقعة: ٥٣].

(٧) في ب: وإن كان تصويره كثيراً.

(٨) وورد المثال منصوباً منوناً في: [التوبة: ٥٧] وورد مجزوراً في: [الشورى: ٤٧].

(٩) إبراز المعاني: ١٧٣.

وَقَدْ بَيَّنَّتِ الْمُخَالَفَةُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي كَلِمَتِي: ﴿تَفْتَوُا﴾ [يوسف: ٨٥]،  
و﴿مِنْ بَيَّاتٍ﴾ [الأنعام: ٣٤] <sup>(١)</sup>.

ثُمَّ بَيَّنَّ النَّاطِمُ مَذْهَبَ الْأَخْفَشِ النَّحْوِيِّ، وَهُوَ: أَبُو الْحَسَنِ، سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ <sup>(٢)</sup>،  
وهو الذي يأتي ذكره في سورة الأنعام <sup>(٣)</sup>، وغير الذي ذكره في سورة النحل <sup>(٤)</sup>. فقال:  
..... والاختفش بعد الكسر ذا الضمّ أبداً  
..... بياء .....  
.....

أخبر أنّ الاختفش كان يبدل ذا الضمّ - يعني الهمز المضموم - إذا وقع  
بعد الكسر، ياءً، فيقول <sup>(٥)</sup>: ﴿أَوْ نَبِيَّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]، و﴿سَنُقَرِّيكَ﴾ [الأعلى: ٦]،  
و﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، ونحوه: بياء مضمومة خالصة <sup>(٦)</sup>.

وقوله: وعنه الواو في عكسه: أي وعن الأخفش <sup>(٧)</sup> إبدال الواو في عكس

(١) وورد أيضاً في: [القصص: ٣].

(٢) أبو الحسن، سعيد بن مسعدة الأخفش، مولى لبني مجاشع بن دارم. سكن البصرة، وأصله من بلخ، وكان أجلع لا تنطبق شفتاه على أسنانه، أخذ النحو عن سيبويه وعمن أخذ عنه سيبويه، وكان من أكابر أئمة النحويين من البصريين، بل كان من أبرع أصحاب سيبويه وعن طريقه رُوي كتاب سيبويه، قرأه عليه أبو عمر الجرمي، وأبو عثمان المازني، وممن أخذ عنه النحو أيضاً شيخ الكوفة ومقرؤها: أبو علي، الكسائي. وللأخفش مؤلفات، منها: كتاب الأوسط في النحو، وكتاب معاني القرآن، وكتاب المقاييس في النحو، وكتاب الاشتقاق، وكتاب الأربعة، وكتاب العروض، وكتاب المسائل الصغير، والمسائل الكبير، وله غير ذلك. مات سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة. الفهرست: ٧٧، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٠٧، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٠٤.

(٣) في الشاطبية: البيت رقم: ٦٧٤.

(٤) في الشاطبية: البيت رقم: ٨١٤.

(٥) في ب: ياء، نحو.

(٦) المفيد: (الورقة: ٨٤).

(٧) سبق التعريف به آنفاً.

ذلك، وهو: أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضمٍّ، وهو عكس ما تقدم فتقول: ﴿سُولُوا﴾ [الأحزاب: ١٤]، و﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ [الواقعة: ٢٣]، ونحوه: بواو خالصة، وهما: من الأقسام السبعة التي تقدم أن الحكم فيها أن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ، فتكون في القسم الأول: بين الهمزة والواو، وفي القسم الثاني: بين الهمزة والياء، وهو مذهب سيبويه<sup>(١)</sup>، وخالفه الأخفش فيها فأبدلها في القسم الأول: ياءً، وفي الثاني: واواً.

### فتصير مواضع الإبدال على قول الأخفش: أربعة<sup>(٢)</sup>:

- هذان قسمان<sup>(٣)</sup>.
- وقسمان وافق فيهما سيبويه، وهما: المذكوران في قوله: وَيُسْمَعُ بعد الكسر والضمّ هَمْزَةٌ<sup>(٤)</sup>.
- ثم قال: وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا: أي في المضمومة بعد الكسر، والمكسورة بعد الضمّ.

كاليا، وكالواو: أي يجعل المضمومة كاليا، والمكسورة كالواو: أي يسهل كل واحد<sup>(٥)</sup> منهما بينهما<sup>(٦)</sup> وبين حرف<sup>(٧)</sup> من جنس حركة ما قبلها لا من جنس

(١) سبق التعريف به في شرح البيت رقم: ١٢٨.

(٢) المفيد: (الورقة: ٨٤).

(٣) في ب: القسمان.

(٤) البيت، رقم: ٢٤١.

(٥) في ج: كل واحد.

(٦) في د، هـ: بينهما.

(٧) حرف: ساقط من: ب.



حركاتها، فَمَنْ حَكَى ذَلِكَ: أَعْضَلَ: أَيِ أَتَى بِمُعْضَلَةٍ، وَهُوَ: الْأَمْرُ الشَّاقُّ<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ هَمْزَةً<sup>(٢)</sup> بَيْنَ بَيْنٍ مُخَفَّفَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا<sup>(٣)</sup>.  
وَالْوَجْهُ: تَدْبِيرُهَا بِحَرَكَتِهَا<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ بَيْنَ شَيْئًا مِنْ مَوَاضِعِ الْحَذْفِ، فَقَالَ<sup>(٥)</sup>:

(١) انظر الصحاح: ١٧٦٦/٥ (عضل).

(٢) في ه: همزه.

(٣) انظر: إرباز المعاني: ١٧٥.

(٤) قلت: التدبير من الدبر وهو خلاف القبل من شيء ومنه يقال لآخر الأمر دبر وأصله ما أدبر عنه الإنسان، كما في المصباح المنير: ٧٢ (دبر)، وهو مصطلح قديم في تغيير الهمزة بالإبدال بحسب حركة ما قبلها فكأن الحرف السابق للهمزة هو آخرها لأنه مما يلي بداية الكلمة، والهمزة قبل الكلمة مما يلي الحرف الأخير فكأنه أعاد إلى حركة الحرف الذي قبلها وهذا وراء إلى دبر فأطلق على هذا مصطلح التدبير.

والمقصود بالتدبير في وقف حمزة أن تؤول كل همزة بحركة ما قبلها فتكون واوا إذا كان ما قبلها مضموم كما في (سئلوا) [الأحزاب: ١٤] تكون (سولوا)، وفي (سنقرئك) [الأعلى: ٦] تكون (سنقرئك). وممن استخدمه من المتقدمين المهدوي (ت: ٤٤٠هـ) كما في شرح الهداية: ٦٠/١ حيث قال: «وتبدل في (سئل) واواً محضة لانضمام ما قبلها، فجعل حركة ما قبلها تُدبِّرُها». ومنهم الفاسي (٦٥٦هـ) في اللآلئ: ٢٤٤ حيث قال: «فتدبر بحركة ما قبلها». ومنهم ابن جبارة (ت: ٧٢٨هـ) في المفيد: (الورقة: ٨٥) حيث قال: «وإنما دبرت فيما تقدم بحركة ما قبلها لوجهين: الأول لثقل اجتماعها مع غيرها، الثاني: أن الهمزة فيما تقدم طرف..». ومنهم الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٥٢٢/٢ حيث قال: «... (سئل).. فسيبويه يدبرها بحركتها فيجعلها كالياء، والأخفش يدبرها بحركة ما قبلها، وله وجهان: أحدهما قلبها واوا مكسورة... والثاني: تسهيلها كالواو... وجه تدبيرها بحركتها: أنها أولى بها من غيرها. ووجه تدبيرها بحركة ما قبلها قلباً وتسهيلاً: لأنها لو دبِرت بحركتها أدى إلى شبه أصل مرفوض، وهو واو ساكنة قبلها كسرة، وياء ساكنة قبلها ضمة، فقلبهما إلى مجانس سابقهما».

(٥) كنز المعاني: ٥٢٣/٢.

٢٤٧- وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلٍ وَأُخْمِلَا

هذا مفرّغ على القول بالوقف على رسم الخط<sup>(١)</sup>، وقد عُرِفَ مما تقدم تسهيل الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها.

وإنما أراد بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمزة، وهذه مسألة ليست في التيسير<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ الحذف فيه: أخبر أن ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] ذكر فيه الحذف؛ لأن الهمزة فيه ليس لها صورة<sup>(٣)</sup>، ومحلّها بين الواو والزاي، والواو المرسوم فيه واو الجمع.

قوله: ونحوه: يعني أن كلّ همزة مضمومة ليس لها صورة<sup>(٤)</sup>، قبلها كسرةٌ وبعدها واوٌ، نحو: ﴿يُطْفِئُونَ﴾ [الصف: ٨]، و﴿يُؤَاطِئُونَ﴾ [التوبة: ٣٧]، و﴿يَسْتَعِينُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣]، و﴿الْحَظُّونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]، وما أشبه ذلك فإن فيها الحذف بناءً على ما تقدّم من أنواع الرسم.

قوله: وضَمٌّ وكسرٌ قَبْلُ قِيلٍ: يعني قيل: بالضم قبل الواو، وقيل: بالكسر قبل الواو أيضاً.

أخبر أن في ذلك وجهين بعد حذف الهمز، وذلك:

(١) في ب: على رسم المصحف، وفي ج: على مرسوم الخط.

(٢) إبراز المعاني: ١٧٦.

(٣) الفتح: ٣٦٠/٢.

(٤) في د: سقط من قوله: ومحلّها بين الواو إلى قوله: قبلها كسرة.

أَنَّ الهمزة إذا حذفت على ما رُوِيَ من حذف الهمز الذي<sup>(١)</sup> ليس له صورة بَقِيَتِ الواوُ سَاكِنةً قَبْلَهَا كَسْرَةً<sup>(٢)</sup>:

• فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُحَرِّكُ الْحَرْفَ الْمَكْسُورَ بِالْحَرَكََةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْهَمْزَةِ، وَهِيَ: الضَّمَّةُ<sup>(٣)</sup>.

• وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْقِيهِ مَكْسُورًا عَلَى حَالِهِ.

قَوْلُهُ: وَأُخْمِلًا: قَالَ السَّخَاوِيُّ<sup>(٤)</sup>: «يَعْنِي هَذَيْنِ الْمَذْهَبَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَإِنَّمَا أُخْمِلَا؛ لِأَنَّ حَرَكََةَ<sup>(٥)</sup> الْهَمْزَةِ أُلْقِيَتْ عَلَى مُتَحَرِّكٍ، وَفِي الْوَجْهِ الْآخِرِ<sup>(٦)</sup>:  
وَإِذَا سَاكِنةً قَبْلَهَا كَسْرَةً، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ<sup>(٧)</sup>. انتهى كلامه.

أَمَّا هَذَا الْوَجْهُ، أَعْنِي الْوَإِ السَّاكِنةَ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا فَحَقِيقٌ بِالْإِخْمَالِ، وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ النَّازِمُ.

وَأَمَّا ضَمُّ مَا قَبْلَ الْوَإِ فَوَجْهٌُ جَيِّدٌ. وَقَدْ قَرَأَ نَافِعٌ: ﴿وَالصَّبُونُ﴾ [المائدة: ٦٩]،  
فَلَا وَجْهَ لِإِخْمَالِ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) الذي: ساقط في: ج.

(٢) في ب: تقديم وتأخير: بقيت الواو قبلها ساكنة كسرة.

(٣) عبارة الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في كنز المعاني: ٢/ ٥٣٤: «وجهان: أحدهما: قلب الكسرة ضمة لتسلم الواو، وهو: المشهور. والثاني: إبقاء الكسرة».

(٤) سبق التعريف به عند حديث الشارح عنه قبيل شرح البيت رقم: ١.

(٥) حركة: ساقطة من: ب.

(٦) في ب: سقط من قوله: وفي الوجه الآخر. إلى قوله: أعني الواو الساكنة.

(٧) الفتح: ٢/ ٣٦١.

فالألف في أحملا: للإطلاق، لا للتثنية<sup>(١)</sup>.

والخامل: الساقط الذي لا نباهة له<sup>(٢)</sup>.

فقد اجتمع في ﴿مُسْتَهْزِؤْنَ﴾ [البقرة: ١٤]، ونحوه: خَمْسَةُ أَوْجِهٍ: مَا بَيْنَ مُسْتَعْمَلٍ، وَمَتْرُوكٍ:

أحدها: تسهيل الهمزة - على ما قَدَّمَ<sup>(٣)</sup> أوْلاً - بين الهمزة والواو، وهو: مَذْهَبُ سِبْيَوِيَّةٍ<sup>(٤)</sup>.

والثاني: إبدال الهمزة ياء مضمومة، وهو: مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ<sup>(٥)</sup>.

والثالث: تسهيلها بين الهمزة والياء، وهو: الذي حُكِيَ أَنَّ صاحبه أعضل.

والرابع: حذف الهمزة وتحريك الحرف الذي قبلها بحركتها.

والخامس: حذف الهمزة وإبقاء ما قبلها على حاله من الكسر.

وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ الْمُخْمَلَانِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ.

وَقَالَ الْفَاسِي<sup>(٦)</sup>: «وَيَتَأْتِي فِي ذَلِكَ وَجْهٌ سَادِسٌ: إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ<sup>(٧)</sup>، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا النَّوعَ رُسِمَ بِوَائٍ وَاحِدَةٍ.

(١) إبراز المعاني: ١٧٧.

(٢) الصحاح: ٤/ ١٦٩٠ (خمل).

(٣) في ب، ج، د، هـ: ما تقدم.

(٤) سبق التعريف به في شرح البيت رقم: ١٢٨.

(٥) سبق التعريف به في شرح البيت رقم: ٢٤٦.

(٦) سبق التعريف به قبيل شرح البيت رقم: ١.

(٧) في ب: إبدال الهمزة واواً مضمومة وذلك، وفي ج: إبدال الهمزة واواً وذلك.

وَاخْتَلَفَ فِيهَا:

فَقِيلَ: هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَوَاوُ الْجَمْعِ مَحْذُوفَةٌ.

وَقِيلَ: هِيَ وَوَاوُ الْجَمْعِ وَصُورَةُ الْهَمْزَةِ مَحْذُوفَةٌ.

فَيَجُوزُ عَلَى اعْتِمَادِ أَنَّهَا صُورَةُ الْهَمْزَةِ: إِبْدَالُهَا وَآوًا، فَيُقَالُ: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، كَمَا يُقَالُ: ﴿أَبْنَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ١١]، و﴿نِسَاؤُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ فِي اتِّبَاعِ الْخَطِّ<sup>(١)</sup>.

٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسْطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا

٢٤٩- كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَاءِ وَنَحْوَهَا وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا  
الْهَمْزُ الْمُتَوَسِّطُ عَلَى قِسْمَيْنِ:

• مُتَوَسِّطٌ لَا يَنْفَصِلُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَهُ<sup>(٢)</sup>، نَحْوُ: ﴿الْمَلَأَكَّةَ﴾ [البقرة: ٣١]<sup>(٣)</sup>،  
﴿وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ١١]، و﴿نِسَاؤُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فَوَجْهُهُ التَّسْهِيلُ<sup>(٤)</sup> عَلَى  
مَا تَقَدَّمَ بِلَا خِلَافٍ.

• وَالْقِسْمُ الْآخَرُ: مُتَوَسِّطٌ بِسَبَبِ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّوَائِدِ، وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ  
بِقَوْلِهِ: وَمَا فِيهِ: أَيِ وَمَا فِي الْهَمْزِ.

يُلْفَى: أَيِ يُوجَدُ: أَيِ وَاللَّفْظُ الَّذِي فِيهِ يُوجَدُ الْهَمْزُ مُتَوَسِّطًا بِسَبَبِ حُرُوفِ  
زَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ وَاتَّصَلْنَ بِهِ خَطًّا، أَوْ لَفْظًا.

(١) اللآلئ: ٢٤٦.

(٢) في ب: من الحرف الذي قبله. وفي د: من الحرف التي قبلها.

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [القدر: ٤].

(٤) في ج، د، هـ: فوجه التسهيل.

فَفِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ لِحَمْزَةٍ وَجْهَانِ مُسْتَعْمَلَانِ، وَهُمَا<sup>(١)</sup>:

• التَّحْقِيقُ.

• والتَّخْفِيفُ<sup>(٢)</sup>.

ولا ينبغي أن يكون الوجهان إلا تَفْرِيعاً عَلَى قول مَنْ لا يرى<sup>(٣)</sup> تخفيف  
الهمزة المبتدأة لحمزة، المأخوذ مِنْ قوله: وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ<sup>(٤)</sup>. أَمَّا  
مَنْ يَرَى ذَلِكَ فَتَسْهِيلُهُ لِهَذَا أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ مُتَوَسِّطٌ صُورَةً<sup>(٥)</sup>.

ثم أتى بأمثلة الزوائد المشار إليها.

فقال: كما ها ويا. ما: في قوله: كما: زائدة<sup>(٦)</sup>، أي الزائد من لفظ: ها، ويا.

أما: ها، ففي: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]<sup>(٧)</sup>، و﴿هَآأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦، ١١٩]<sup>(٨)</sup>.

ويا، نحو: ﴿يَتَأَيَّهَا﴾ [البقرة: ٢١]<sup>(٩)</sup>، ﴿يَتَادَمُ﴾ [البقرة: ٣٣، ٣٥]<sup>(١٠)</sup>، ﴿يَا بَرَهِيمُ﴾

[هود: ٧٦]<sup>(١١)</sup>، ﴿يَا خُتَّ﴾ [مريم: ٢٨].

(١) الفتح: ٣٦١/٢.

(٢) اللآلئ: ٢٤٧.

(٣) د، هـ: من يرى.

(٤) الشاطبية من البيت رقم: ٢٢٧.

(٥) إبراز المعاني: ١٧٧.

(٦) كنز المعاني: ٥٢٨/٢.

(٧) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المطففين: ٣٢].

(٨) وورد أيضاً في: [النساء: ١٠٩]، و[محمد: ٣٨].

(٩) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الكافرون: ١].

(١٠) ورد أيضاً في: [الأعراف: ١٩]، و[طه: ١١٧، ١٢٠].

(١١) ورد أيضاً في: [مريم: ٤٦]، و[الأنبياء: ٦٢]، و[الصافات: ١٠٤].

واللام، نحو: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ﴾ [الحشر: ١٣]، ﴿وَلَا بُؤْيُوهُ﴾ [النساء: ١١] و﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨].

والباء، نحو: ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ [البقرة: ٦١]<sup>(١)</sup>، و﴿بِأَخْرَيْنَ﴾ [النساء: ١٣٣]، و﴿لَبِإِمَامٍ﴾ [الحجر: ٧٩]، و﴿فِيَّائِي﴾<sup>(٢)</sup> [الأعراف: ١٨٥]<sup>(٣)</sup>.

قوله: ونحوها: أي ونحو هذه الزوائد<sup>(٤)</sup>:

الواو، نحو: ﴿وَأَنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]<sup>(٥)</sup>، و﴿وَأَمْرُوا﴾ [الحج: ٤١].

والفاء، نحو: ﴿فَقَاتُوهُنَّ﴾ [النساء: ٢٤]، و﴿فَقَامُوا﴾ [آل عمران: ١٧٩]<sup>(٦)</sup>، و﴿فَقَاوَنَكُمُ﴾ [الأنفال: ٢٦]، و﴿فَأَنْتَ﴾ [عبس: ٦، ١٠].

(١) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المنافقون: ٣].

(٢) قال ملا علي بن سلطان القاري (ت: ١٠١٦ هـ) في شرح الشاطبية: ٩٣: «والفاء نحو ﴿فَقَاتِ ذَا﴾، ﴿فَقَاتَنَّا﴾، لا ﴿وَأَمْرُ﴾، و﴿قَاتُوا﴾ لتعين الإبدال فيهما، ولا: ﴿فِيَّائِي﴾ كما ذكره السخاوي وتبعه ابن القاصح فإنه من أمثلة الباء».

قلت: في كلامه هذا وهمان:

الأول: أَنَّ السَّخَاوِي: (ت: ٦٤٣ هـ) لم يذكر ﴿فِيَّائِي﴾ وإنما ذكر: ﴿فَقَاتِي﴾ [غافر: ٨١] فكأنها تصحفت على ملا القاري، وإنما الذي ذكرها، هو: أبو شامة (ت: ٦٦٥ هـ) في إبراز المعاني: ١٧٨.

الثاني: أن ابن القاصح ذكره من أمثلة الباء، فما وجه الاعتراض عليه؟!!!

وأمر آخر وهو قوله في ﴿وَأَمْرُ﴾، و﴿قَاتُوا﴾ «أدخلهما شعلة تبعاً لأبي شامة في ضمن الأمثلة وتبعهما ابن القاصح...» قلت: في هذا وهم فإن شعلة في شرحه للشاطبية لم يذكر ﴿وَأَمْرُ﴾ ولم يذكر ﴿قَاتُوا﴾.

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [المرسلات: ٥٠].

(٤) الفتح: ٣٦٢/٢.

(٥) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الواقعة: ٨٤].

(٦) ورد أيضاً في: [النساء: ١٧٠، ١٧١]، و[الأعراف: ١٥٨]، و[الصافات: ١٤٨]، و[التغابن: ٨].

والكاف، نحو: ﴿كَانَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠١]<sup>(١)</sup>، و﴿كَانَهَا﴾ [النور: ٣٥]<sup>(٢)</sup>، و﴿كَانَهُنَّ﴾ [الصفات: ٤٩]<sup>(٣)</sup>.

والسين، نحو: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥]<sup>(٤)</sup>، و﴿سَأَصْرِفُ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

والهمزة، نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]<sup>(٥)</sup>، و﴿أَلِدْ﴾ [هود: ٧٢]، و﴿أَلَيْتِي﴾ [القمر: ٢٥].

فجميع هذه الأمثلة، ونحوها: فيه وجهان:

• التحقيق. • والتخفيف<sup>(٦)</sup>.

بحسب ما تقتضيه حركة الهمزة، وحركة ما قبلها من أنواع التخفيف على ما تقدم<sup>(٧)</sup>.

قوله: ولامات تعريف: يريد به، نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]<sup>(٨)</sup>، و﴿الْإِنْسَنِ﴾ [النساء: ٢٨]<sup>(٩)</sup>، و﴿الْأُولَى﴾<sup>(١٠)</sup> [طه: ٢١]<sup>(١١)</sup>، و﴿الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢]<sup>(١٢)</sup>.

(١) ورد في مواضع متعددة هذا أولها، وآخرها في: [النازعات: ٤٦].

(٢) وورد أيضاً في: [النمل: ١٠]، و[القصاص: ٣١].

(٣) وورد أيضاً في: [الرحمن: ٥٨].

(٤) وورد أيضاً في: [الأنبياء: ٣٧].

(٥) وورد أيضاً في: [يس: ١٠].

(٦) انظر اللآلئ: ٢٥١.

(٧) في شرح الآيات من البيت رقم: ٢٣٥ إلى البيت رقم: ٢٤٨.

(٨) ورد هذا الاسم في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الزلزلة: ٢].

(٩) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [العصر: ٢].

(١٠) الأولى: ساقط من: د.

(١١) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الضحى: ٤].

(١٢) ورد أيضاً في: [الزمر: ٤٢]، و[الحجرات: ٩]، و[النجم: ٢٠، ٤٧].



ففي جميع ذلك التحقيق والنقل، وهذا مفهوم من قوله: وَعَنْ حَمَزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ<sup>(١)</sup>. ولكنه ذكره هنا ليعلم أنه من هذا النوع، فلهذا قال: لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا.

توضيح: المراد بالزوائد المشار إليها: ما إذا حُذِفَ بَقِيَّتُ بَقِيَّةُ<sup>(٢)</sup> الْكَلِمَةِ بَعْدَ حَذْفِهِ، مفهومة، نحو: ما ذكرته من الأمثلة هنا، فأما إذا بقيت الكلمة بعد حذفه غير مفهومة، نحو: ﴿يَوْمِمْ﴾ [البقرة: ٢٣٢]<sup>(٣)</sup>، ﴿يُوتِي﴾ [البقرة: ٢٦٩]<sup>(٤)</sup>، و﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران: ١٣]، و﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٥)</sup> [البقرة: ٢٨٥]<sup>(٦)</sup>، و﴿الْمُؤْتُونَ﴾ [النساء: ١٦٢]، و﴿مُوجَّلاً﴾ [آل عمران: ١٤٥].

فلا خلاف في تخفيف الهمز في ذلك كله على ما سبق<sup>(٧)</sup>.

والهمز في نحو: ﴿وَأَمُرُّ﴾ [الأعراف: ١٤٥، ١٩٩]<sup>(٨)</sup>، و﴿فَأُؤْتَا﴾ [الكهف: ١٦]، ابتداءً باعتبار الأصل، ومتوسطاً باعتبار الزائد الذي اتصل به، وصار كأنه منه؛ بدليل أنه لا يتأتى الوقف عليه. وقد شبه به نحو: ﴿الَّذِي أُؤْتِمَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، و﴿يَصْلِحُ أَتَيْنَا﴾ [الأعراف: ٧٧]، و﴿إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا﴾ [الأنعام: ٧١]؛ لأن الكلمة

(١) الشاطبية، البيت رقم: ٢٢٧.

(٢) في هـ: ما إذا حذف وبقيت الكلمة.

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الحاقة: ٣٣].

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الليل: ١٨].

(٥) في الأصل: المنون، وفي ب، ج، د، هـ: المومنون. وهو المراد؛ لأن المنون ليس بمهموز، وليس بمثال، وليس هو المراد في الأمثلة.

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أوله، وآخرها في: [المدثر: ٣١].

(٧) كما في شرح البيت رقم: ٢٤١.

(٨) وورد أيضاً في: [طه: ١٣٢]، و[لقمان: ١٧].

التي قبل الهمزة قامت مقام الواو والفاء<sup>(١)</sup> في: ﴿وَأَمْرٌ﴾ [الأعراف: ١٤٥، ١٩٩]<sup>(٢)</sup>، و﴿فَأَوَّاهٌ﴾ [الكهف: ١٦]<sup>(٣)</sup>.

فإن قيل: ما الحكم في: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُ وَكِتَابَةٍ﴾ [الحاقة: ١٩]؟.

قيل: التسهيل بلا خلاف؛ لأنّ همزة ﴿هَآؤُمْ﴾ متوسطة؛ لأنها من تنمة كلمة: ها: بمعنى خذ، ثم اتصل بها ضمير الجماعة<sup>(٤)</sup>.

ويوقف: ﴿هَآؤُمْ﴾ على الرسم.

و(هاؤموا) على الأصل؛ لأنّ الواو حذفت في الوصل للساكن بعدها<sup>(٥)</sup>.

(١) المفيد: (الورقة: ٨٧).

(٢) وورد أيضاً في: [طه: ١٣٢]، و[لقمان: ١٧].

(٣) قال ملا علي بن سلطان القاري (ت: ١٠١٦هـ) في شرح الشاطبية: ٩٣: «ثم اعلم أن (وأمر)، و(فأووا) أدخلهما شعلة تبعاً لأبي شامة في ضمن الأمثلة وتبعهما ابن القاصح». قلت: لم يذكر شعلة الموصلي (ت: ٦٥٦هـ) في شرحه للشاطبية من الأمثلة (وأمر)، ولا (فأووا)، وانظر شرح شعلة على الشاطبية: ١٤٨. وإنما ذكرها ابن القاصح (ت: ٨٠١هـ) في الموضوع أعلاه وله أسوة في هذا بالسابقين من شراح الشاطبية ومنهم: السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) فقد ذكرها في الفتح: ٣٦٢/٢، وذكرها الفاسي (ت: ٦٥٦هـ) في اللآلئ: ٢٥١، وذكرها أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني: ١٧٨.

(٤) الهاء في ﴿هَآؤُمْ﴾ ليست للتنبيه بل هي من أصل الكلمة، فهاء، بمعنى: خذ، وليست الهمزة هنا من قبيل المتوسط بزائد، والمد في الكلمة من قبيل المد المتصل، ولحمزة عند الوقف عليها التسهيل في الهمزة كالواو مع المد والقصر. انظر: إرشاد المريد إلى مقصود القصيد: ٨٤.

(٥) قُلْتُ: للعلماء - رحمهم الله - كلام في الوقف على آخر كلمة ﴿هَآؤُمْ﴾: فقد منع مكّي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) الوقف على الميم ظناً منه أن الأصل (هاؤموا) بواو وإنما كتبت بالميم على لفظ الوصل فحذفت لالتقاء الساكنين، فلا يحسن الوقوف عليه، قال: «لأنك إن وقفت على الأصل بالواو خالفت الخط، وإن وقفت بغير واو خالفت الأصل» الكشف: ١٠١/١. ونقل السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) عنه ذلك في الفتح: ٣٦٤/٢، ونقل ابن القاصح (ت: ٨٠١هـ) ذلك عنه، ولكنّ الفاسي (ت: ٦٥٦هـ) في اللآلئ: ٢٤٩ رد كلام =

٢٥٠- وَأَشْمِمُ وَرُمُ فِيمَا سَوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مُحْفِلاً  
أمر بالإشمام والرّوم لحمزة وهشام فيما لا تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف  
مدّ ولين<sup>(١)</sup>: يعني أنّ في<sup>(٢)</sup> كلّ ما قبله ساكن غير الألف: الرّوم، والإشمام، وهو:  
نوعان:

أحدهما: ما أُلقي فيه حركة الهمز على الساكن، نحو: ﴿دِفَّءٌ﴾ [النحل: ٥]،  
و﴿أَلْمَرَّةُ﴾ [البقرة: ١٠٢]<sup>(٣)</sup>، و﴿السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

والثاني: ما أبدل فيه الهمز حرفاً وأدغم فيه ما قبله، نحو: ﴿قُرْوءٌ﴾  
[البقرة: ٢٢٨]، و﴿شَيْءٌ﴾<sup>(٤)</sup> [البقرة: ٢٠]<sup>(٥)</sup>.

وكلّ واحد من هذين النوعين قد أعطي حركة فترام تلك الحركة<sup>(٦)</sup>.

= مكّي بن أبي طالب في الوقف على ﴿هَآؤُمُ﴾ وأنه لا فرق بين ﴿هَآؤُمُ﴾ وبين (أنتم) في الرسم  
الوقف. وزاد الأمر إيضاحاً أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) حيث صرح في إبراز المعاني: ١٧٨ أنّ ذلك  
سهو، قال: «وهو سهو فإن الميم في ﴿هَآؤُمُ﴾ مثل الميم في (أنتم) الأصل فيها الصلة بالواو،  
على ما سبق في بيان قراءة ابن كثير، ورسم المصحف الكريم في جميع هذا الباب بحذف الواو  
فيما ليس بعده ساكن، فما الظن بما بعده ساكن، فالوقف على ميم لجميع القراء». ووافقه مؤيداً  
له ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في النشر: ١/ ٤٥٦.

(١) اللّالئ: ٢٥٢.

(٢) في: ساقطة في: ب.

(٣) وورد أيضاً في: [الأنفال: ٢٤]، و[النبا: ٤٠]، و[عبس: ٣٤].

(٤) في د: قروء والنسيء.

(٥) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [البروج: ٩].

(٦) إبراز المعاني: ١٧٩.

وضابطه: كل حركة<sup>(١)</sup> همز طرف<sup>(٢)</sup> قبله ساكن غير الألف.

وأما ما يبدل طرفه بالهمزة حرف<sup>(٣)</sup> مدّ ولين: أي ألفاً، أو واواً أو ياءً سواكن، وقبلهنّ حركات من جنسهنّ، نحو: ﴿الْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٦٠]<sup>(٤)</sup>، و﴿لَوْلُو﴾ [الطور: ٢٤]، و﴿الْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]، و﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٩٠]<sup>(٥)</sup>، و﴿السَّمَاءُ﴾ [البقرة: ١٩]<sup>(٦)</sup>، و﴿الْمَاءُ﴾ [البقرة: ٧٤]<sup>(٧)</sup> فلا يدخله روم ولا إشمام؛ لأنّ الألف والياء والواو فيه كألف: يخشى، وياء: يرمي، وواو: يغزو<sup>(٨)</sup>.

وضابطه: كل همز طرف<sup>(٩)</sup> قبله متحرك أو ألف.

فقوله: واشمم، معناه: حيث يصحّ الإشمام من المرفوع والمضموم. ورم، معناه: حيث<sup>(١٠)</sup> يصحّ الروم من المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور.

فيما سوى متبدل بها حرف مدّ: أي فيما سوى طرف متبدل الهمز فيه حرف مدّ<sup>(١١)</sup>.

(١) حركة: ساقطة من: ب، ج، د، هـ.

(٢) في ب: تطرف، وفي د: متطرف.

(٣) في د، هـ: وأما تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مدّ ولين.

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [ص: ٦].

(٥) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [التكوير: ٢٩].

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الشمس: ٥].

(٧) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [عبس: ٢٥].

(٨) في هـ: يقرؤا.

(٩) في ب: تطرف، وفي هـ: مطرف.

(١٠) في د: سقط: الإشمام من المرفوع والمضموم. ورم: معناه.

(١١) اللالك: ٢٥٢.

واعرف الباب محفلاً: أي مجتمعاً. ومحفّل القوم: مجتمعهم<sup>(١)</sup>: أي هذا الباب موضع اجتماع تخفيف الهمزة<sup>(٢)</sup>.

٢٥١- وَمَا وَأَوْ أَصْلِيّ تَسْكَنَ قَبْلَهُ أَوْ أَلْيَا فَعَنْ بَعْضِ بِالْإِدْغَامِ حُمَلًا  
قد تقدم أنّ الواو والياء الساكنين قبل الهمز المتحرك ينقسمان إلى:

• زائد. • وأصلي<sup>(٣)</sup>.

وأنّ حكم الزائد: إبدال الهمزة بعده حرفاً مثله، وإدغامه فيه، نحو:  
﴿قُرْءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و﴿خَطِيئَةٍ﴾ [النساء: ١١٢].

وأنّ حكم الأصلي: أن ينقل حركة<sup>(٤)</sup> الهمزة، سواء كان حرف لين، نحو:  
﴿سَوَّةَ﴾ [المائدة: ٣١]، و﴿كَهَيَّةَ﴾ [آل عمران: ٤٩]<sup>(٥)</sup>، أو حرف مدّولين<sup>(٦)</sup>، نحو:  
﴿السُّوَّى﴾ [الروم: ١٠]، و﴿سَيِّتَ﴾ [الملك: ٢٧].

وأتى في الواو والياء الأصليتين هنا بوجه آخر، فأخبر في هذا البيت أنّ من الرواة من نقل عنه إجراء الأصلي مجرى الزائد فيوقف على ذلك: ﴿سَوَّةَ﴾<sup>(٧)</sup>  
[المائدة: ٣١]، و﴿كَهَيَّةَ﴾ [آل عمران: ٤٩]<sup>(٨)</sup>، و﴿السُّوَّى﴾ [الروم: ١٠]، و﴿سَيِّتَ﴾ [الملك: ٢٧] بِالْبَدَلِ، وَالْإِدْغَامِ<sup>(٩)</sup>.

(١) الفتح: ٣٦٤/٢.

(٢) إبراز المعاني: ١٧٩.

(٣) اللّٰلئ: ٢٥٢.

(٤) في ب: أن تنقل إليه حركة الهمزة، سواء.

(٥) ورد أيضاً في: [المائدة: ١١٠].

(٦) المصدر السابق.

(٧) في ج: سواة.

(٨) ورد أيضاً في: [المائدة: ١١٠].

(٩) كنز المعاني: ٥٣٤/٢.

حُمَلًا: أي نقله عن حمزة<sup>(١)</sup>.

٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّخْرِيبُ أَوْ أَلِفٌ مُّحَرَّرَةٌ رَكَآ طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهْلًا

٢٥٣- وَمَنْ لَمْ يَرْمِ وَاعْتَدَّ مَحْضًا سُكُونُهُ وَالْحَقُّ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَدَّ مُوْغِلًا

كلامه فيما امتنع رومه وإشمامه على ما تقدم بيانه<sup>(٢)</sup>، وهو: إذا كان الهمز طرفاً متحركاً، وقبله حركة، نحو: ﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، و﴿يَبْدُو﴾ [يونس: ٤، ٣٤]، و﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت: ١٩]، أو كان طرفاً محركاً وقبله ألف، نحو: ﴿السَّمَاءُ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿الْمَاءُ﴾ [البقرة: ٧٤]، و﴿الدُّعَاءُ﴾ [آل عمران: ٣٨]، فحكمه: أَنْ يُبْدَلَ حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهُ بَعْدَ تَقْدِيرِ سُكُونِهِ لِلْوَقْفِ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ<sup>(٨)</sup>، وَهُوَ: مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ<sup>(٩)</sup>.

وقد ذكر الناظم النوع الأول: في قوله: فأبدله عنه حرف مد مسكناً<sup>(١٠)</sup>.

والنوع الثاني: في قوله: ويبدله مهما تطرف مثله<sup>(١١)</sup>.

(١) انظر اللآلئ: ٢٥٢.

(٢) في شرح البيت، رقم: ٢٣٦.

(٣) ورد أيضاً في: [النمل: ٦٤]، و[الروم: ١١، ٢٧].

(٤) وورد أيضاً في: [سبأ: ٤٩]، و[البروج: ١٣].

(٥) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الشمس: ٥].

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [عبس: ٢٥].

(٧) ورد أيضاً في: [إبراهيم: ٣٩]، و[الأنبياء: ٤٥]، و[النمل: ٨٠]، و[الروم: ٥٢].

(٨) في شرح البيت، رقم: ١٣٩.

(٩) سبق التعريف به في شرح البيت، رقم: ١٢٨.

(١٠) الشاطبية البيت، رقم: ٢٣٦.

(١١) الشاطبية البيت، رقم: ٢٣٩.

وذكر هنا وجهاً آخر، وهو: الرّوم: وهو ما روى سُلَيْمٌ عن حمزة: أنّه كان يجعل الهمزة في جميع ذلك بين بين: أي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، ولا يتأتى ذلك إلا مع روم الحركة؛ لأنّ الحركة الكاملة لا يوقف عليها، ولأنّ الهمزة الساكنة لا يتأتى تسهيلها بين بين، لما تقدم<sup>(١)</sup>.

ثم لأهل الأداء فيما رُوِيَ من هذا الوجه ثلاثة مذاهب<sup>(٢)</sup>:

- منهم من رده ولم يعمل به، واعتل: بأن الهمزة إذا سهلت بين بين قربت من السّاكن، وإذا قربت من السّاكن<sup>(٣)</sup> كان حكمها حكم السّاكن فلا يدخلها الرّوم كما لا يدخل السّاكن. فلم يرم المفتوحة، ولا المكسورة، ولا المضمومة. واقتصر في الجميع على البذل.

- ومنهم من يعمل بعموم ما روي من ذلك في الحركات الثلاث، واعتل: بأنّ الهمز المسهل بين بين وإن قَرَّبَ من السّاكن فإنه بزنة المتحرك بدليل قيامه مقامه في الشعر. وإذا كان بزنة المتحركة جاز رومه.

واعتذر عن روم المفتوح: بأنّه دعت<sup>(٤)</sup> الحاجة إليه عند إرادة التسهيل مع جوازه في العربية.

- ومنهم من اقتصر فأجاز ذلك في الضمّ والكسر، دون الفتح<sup>(٥)</sup>، واحتجّ بجوازه فيهما، وهو: الوجه المختار من الأوجه الثلاثة.

(١) في شرح البيت، رقم: ٢٤٤.

(٢) اللّآلئ: ٢٥٤.

(٣) في ه: سقط قوله: وإذا قربت من السّاكن.

(٤) دعت: سقط في: ه.

(٥) انظر: كنز المعاني: ٢/ ٥٣٥.

فقول الناظم: وما قبله التحريك أو ألف محرراً طرفاً: يعني به النوعين المذكورين، نحو: ﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، و﴿يَبْدُو﴾ [يونس: ٤، ٣٤]<sup>(١)</sup>، و﴿يُبْدِي﴾ [العنكبوت: ١٩]<sup>(٢)</sup>، ونحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]<sup>(٣)</sup>، و﴿الْمَاءِ﴾ [البقرة: ٧٤]<sup>(٤)</sup>، و﴿الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨]<sup>(٥)</sup>.

قوله: فالبعض بالرّوم سهلاً: يعني به حيث يصحّ الروم<sup>(٦)</sup>.

وأطلق اللفظ، وهو يريد ما ذكرناه.

وهذا الوجه المذكور: هو الذي اقتصر<sup>(٧)</sup> من قال به؛ ولذلك قدمه.

ومن لم يرم: يعني في شيء من الحركات الثلاث؛ لما ذكرناه من العلة<sup>(٨)</sup>، وإليه أشار الناظم بقوله: واعتد محضاً سكونه؛ لأنّه لما أعطاه حكم الساكن كان عنده من جملة السواكن في الحكم.

قوله: وألحق مفتوحاً: فيه حذف، والتقدير: ومن ألحق مفتوحاً: أي ومن ألحق المفتوح<sup>(٩)</sup> بالمضموم<sup>(١٠)</sup> والمكسور في الرّوم. فقد شدّ موغلاً: أي مُبْعِداً في شدوذه<sup>(١١)</sup>.

(١) وورد أيضاً في: [النمل: ٦٤]، و[الروم: ٢٧، ١١].

(٢) وورد أيضاً في: [سبأ: ٤٩]، و[البروج: ١٣].

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الشمس: ٥].

(٤) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [عبس: ٢٥].

(٥) ورد أيضاً في: [إبراهيم: ٣٩]، و[الأنبياء: ٤٥]، و[النمل: ٨٠]، و[الروم: ٥٢].

(٦) اللّالئ: ٢٥٤.

(٧) في ب، ج، هـ: (اقتصد).

(٨) في هـ: من العلة له.

(٩) في ب: ومن ألحق مفتوحاً: أي.

(١٠) في ج: سقط من قوله: فيه حذف، والتقدير إلى قوله: بالمضموم والمكسور.

(١١) انظر: إبراز المعاني: ١٨١.



وأصل الإيغال: الإبعاد في السير<sup>(١)</sup> والإمعان فيه<sup>(٢)</sup>.

فحاصله أنه نَقَلَ فِي الْمُخَصَّصِ ثَلَاثَةَ مَذَاهِبٍ:

الأول: روم الضمّ والكسر، وإسكان الفتح، وهو معنى قوله: فالبعض بالرّوم سهلاً.

والثاني: الوقف بالسكون في الضمّ والكسر والفتح، وهو معنى قوله<sup>(٣)</sup>:  
ومن لم يرم واعتدّ محضاً سكونه. الثالث: الرّوم في الأحوال الثلاثة، وهو معنى قوله: وألحق مفتوحاً: أي بالمضموم والمكسور.

وهذان المذهبان اللذان غلا من قال بهما. وهما: زائدان على التيسير<sup>(٤)</sup>.

٢٥٤- وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نَحَاتِهِ يُضْيِئُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَا  
أي روي<sup>(٥)</sup> في تخفيف الهمز وجوه كثيرة وطرائق<sup>(٦)</sup> متعددة.

والأنحاء: المقاصد، والطرائق، واحدها: نحو، وهو: القصد والطريقة<sup>(٧)</sup>.

وقد ذكر النّاطم من تلك الطرق أشهرها وأقواها لغة ونقلاً، وذكر شيئاً من الأوجه الضعيفة، ونبه على كثرة ذلك في كتب غيره<sup>(٨)</sup>.

(١) في ج: اليسير.

(٢) الصحاح: ١٨٤٤ / ٥ (وغل).

(٣) في د: سقط من قوله: فالبعض بالرّوم. إلى قوله: وهو معنى قوله.

(٤) كنز المعاني: ٥٣٦ / ٢.

(٥) في د: أي قد روي.

(٦) في د، ه: طرق.

(٧) شرح شعبة: ١٥١.

(٨) إبراز المعاني: ١٨٣.

والهاء في نحاته، وسناه: للهمز: أي يضيء ضوءه عند النحاة لمعرفة بهم  
وقيامهم بشرحه كلّ مسود<sup>(١)</sup> عند غيرهم؛ لأنّ الشيء الذي يجهل كالمظلم عند  
جاهله، واستعار الإضاءة: للوضوح عند العلماء. والاسوداد: للمغموض<sup>(٢)</sup> عند  
الجاهلين.

والأليل: الشديد السواد، يقال: ليل أليل، ولائل: أي شديد الظلمة<sup>(٣)</sup>.



(١) في ج: كما اسود، وفي د، هـ: كلما اسود.

(٢) في هـ: المغموض.

(٣) الصحاح: ١٨١٥/٥ (ليل).

## بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ

قَدَّمَ الْإِظْهَارَ عَلَى الْإِدْغَامِ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، وَهَذَا الْإِدْغَامُ، هُوَ: الْإِدْغَامُ الصَّغِيرُ، وَآخِرُهُ أَوَّلُ بَابِ الْإِمَالَةِ، وَهُوَ: إِدْغَامُ الْحُرُوفِ السَّوَكَانِ فِيمَا قَارِبَهَا<sup>(١)</sup>. ثم ذكر مقدّمة، فقال:

٢٥٥- سَأَذْكُرُ أَلْفَاظاً تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرَوَّى وَتُجْتَلَى وعد بذكر ألفاظ يرتب أحكامها عليها<sup>(٢)</sup>، والألفاظ هي: كلمات تدغم أو آخرها السّواكن، وهي: لفظ إذ، وقد، وتاء التأنيث، وبل، وهل.

قوله: تليها حروفها: أي يتبع كلّ لفظ منها الحروف التي تُدْغَمُ أَوْ آخِرُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فِيهَا وَتُظْهَرُ، عَلَى اخْتِلَافِ الْقُرَاءِ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَذْكُرُ تِلْكَ الْحُرُوفَ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتٍ عَلَى حَدِّ مَا مَضَى فِي: شِفَا لَمْ تَضِقْ<sup>(٣)</sup>، وَلِلدَّالِ كَلِمٌ تُرْبُ سَهْلٌ<sup>(٤)</sup>، ونحو ذلك<sup>(٥)</sup>.

(١) ترجمة الباب: باب الإظهار والإدغام، وهي: الترجمة نفسها أيضاً عند مكّي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) في التبصرة في القراءات: ١٠٩، وأما عند أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) في التيسير: ٤١، فإنها: بلفظ: باب الإظهار والإدغام للحروف السواكن. قلت: ويظهر من ترجمة أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) للباب تمييز لهذا الباب عن باب الإدغام الكبير.

(٢) كنز المعاني: ٥٤٥/٢.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ١٣٧.

(٤) الشاطبية، البيت رقم: ٢٣٧.

(٥) إبراز المعاني: ١٨٤.

قوله: تروى: أي تروى بالإظهار والإدغام.

وتجتلا: أي وتكشف في كتب القراءات<sup>(١)</sup>.

٢٥٦- فِدُونُكَ إِذْ<sup>(٢)</sup> فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدَّهْ مُذَلَّلًا  
فدونك: أي خذ<sup>(٣)</sup>.

إذ في بيتها وحروفها: في أوائل الكلم التي تليها<sup>(٤)</sup>: يعني أنه يذكر إذ وحروفها بعدها في بيت واحد.

قوله: وما بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدَّهْ مُذَلَّلًا: أي وما بعد البيت الذي فيه إِذْ وَحُرُوفُهَا، قُدَّهْ إِلَيْكَ مَنْقَادًا بِالتَّقْيِيدِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ<sup>(٥)</sup>، أو بِالتَّقْيِيدِ الْآتِي ذَكَرَهُ<sup>(٦)</sup>.

فأما التقيد الذي تقدم ذكره، فهو: أنه إذا قال: أظهر لفلان فإن الباقي يتعين لهم الإدغام، وإذا قال: أدغم لفلان تعين للباقي الإظهار<sup>(٧)</sup>.

ومعنى: قدّه مذللاً: أي خذه سهلاً بسبب التقيد الذي أبينه به، وهو: من قولهم: بغير مذل إذا كان سهل الانقياد، وهو: الذي خُرِمَ في أنفه ليطاوع قائده<sup>(٨)</sup>، وأما التقيد الآتي ذكره، فهو قوله:

(١) اللآلئ: ٢٦٦.

(٢) في ب: إذا.

(٣) المفيد: (الورقة: ٩٩).

(٤) في ج: التي قبلها.

(٥) الشاطبية، البيت رقم: ٥٨.

(٦) الشاطبية، البيت رقم: ٢٥٧.

(٧) الشاطبية، البيت رقم: ٥٨.

(٨) إبراز المعاني: ١٨٤.

٢٥٧- سَأُسَمِّي وَبَعْدَ الْوَائِ تَسْمُو حُرُوفٌ مَنْ تَسَمَّى عَلَى سِيَمَا تَرُوقُ مُقْبَلًا

اعلم أنَّ هذه الترجمة تخالف بعض الترجمة<sup>(١)</sup> الأولى التي بنيت عليها القصيد، أعني قوله: ومن بعد<sup>(٢)</sup> ذكرى الحرف أسمى رجاله<sup>(٣)</sup>، فلاجل ذلك احتاج إلى بيانها؛ لأنَّ القاعدة في الرمز الصغير إذا انفرد إنما يذكره بعد حرف القرآن وتقييده في الغالب. وفي هذا الباب الأمر بالعكس:

أول ما يذكر أسماء القراء: إما رمزاً، وإما صريحاً، ثم يأتي بعد<sup>(٤)</sup> ذلك بواو فاصلة إيذاناً بأنَّ القراء انقضت رموزهم، ثم يأتي بعد الواو بالحرف<sup>(٥)</sup> المختلف في الإظهار والإدغام فيه لمن تقدم ذكره قبل الواو.

فقوله: سَأُسَمِّي، معناه: سَأَذْكُرُ أَسْمَاءَ الْقُرَّاءِ، ثُمَّ آتِي بِالْوَاوِ، ثُمَّ آتِي<sup>(٦)</sup> بعد الواو بحروف مَنْ سَمَّيْتُ مِنَ الْقُرَّاءِ: يعني الذي<sup>(٧)</sup> يُظْهِرُ ذَلِكَ الْقَارِئُ - نحو: ذال إذ - عندها، ويدغم.

واعلم أنَّ هذا إنما يفعله فيمن لم يطرد أصله في إظهار جميعها وإدغامه، وأما من اطرد أصله فإنه لم يسلك فيه هذا المسلك بل يأتي برمزه بعد الحرف، وكذلك من صرح باسمه لم يأت بعده بالواو.

(١) في د: سقط، وهو قوله: تخالف بعض الترجمة.

(٢) بعد: ساقطة من هـ.

(٣) الشاطبية، البيت رقم: ٤٦.

(٤) في ب سقط من قوله: ثم يأتي بعد... إلى قوله: ثم يأتي بعد الواو.

(٥) في هـ: ثم يأتي بعد ذلك بالواو بالحرف المختلف.

(٦) آتي: ساقطة من د.

(٧) في ج، د: التي.

وإنما احتاج إلى الإتيان بالواو؛ لئلا يلتبس أسماء القراء بالحروف الْمُخْتَلَفِ في الإظهار فيها والإدغام<sup>(١)</sup>.

فإذا صرح باسم القارئ عَدَمَ اللبس؛ لأنَّه لا يجمع بين الرمز والصريح في مسألة واحدة في ترجمة واحدة<sup>(٢)</sup>، كما تقدم بيانه<sup>(٣)</sup>.

فحاصل الأمر أنه احتاج في هذا الباب - إذا ذكر القارئ المفصل بالرمز - إلى واوين فاصلتين: الأولى بين القارئ والحرف.

والثانية بين المسائل، وهذه الثانية هي المذكورة في قوله: متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا، فهي: دائرة في القصيد جميعه.

قوله: تسمو: أي تعلو حروف من تَسَمَّى قبل الواو.  
على سيما: أي على علامة تروق.

مقبلا: أي يروق تقبيلها. والتقبيل: للشعر<sup>(٤)</sup>، واستعاره هنا للعلامة. ثم قال:

٢٥٨ - وَفِي ذَالٍ قَدْ أَيْضاً وَتَاءٍ مُؤَنَّثٍ      وَفِي هَلٍ وَبَلٍ فَاحْتَلَّ بِذَهْنِكَ أَحْيَلَا

أي وفي هذه الألفاظ افعل مثل ذلك<sup>(٥)</sup>، يعني أن اصطلاحه في دال قد وتاء التأنيث ولا مي هل وبلى كاصطلاحه في ذال إذ.

(١) انظر: الفتح: ٣٧٤ / ٢.

(٢) المفيد: (الورقة: ٩٩).

(٣) تقدم بيانه آنفاً.

(٤) انظر: إبراز المعاني: ١٨٥.

(٥) اللآلئ: ٢٦٧.

وقوله: فاحتل: فعل أمر من الحوالة<sup>(١)</sup>.

والذهن: الفطنة<sup>(٢)</sup>: أي فاحتل بفطنتك لما أخبرك بما رتبته من المعاني،  
أحالك على استخراج ما لكل قارئ من الإظهار والإدغام<sup>(٣)</sup>.

والأحيل: الكثير الحيل<sup>(٤)</sup>، يقال: رجل أحيل إذا صدقت حيلته وتمت<sup>(٥)</sup>.



(١) الفتح: ٣٧٤ / ٢.

(٢) المفيد: (الورقة: ٩٩).

(٣) انظر: إبراز المعاني: ١٨٥.

(٤) في ج: والأحيل: رجل كثير الحيل.

(٥) الفتح: ٣٧٤ / ٢.

## ذِكْرُ ذَالٍ إِذْ

٢٥٩- نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَلَّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا

كَأَنَّ النَّاطِمَ قَدَّرَ أَنَّ مُسْتَدْعِيًّا اسْتَدْعَى مِنْهُ الْوَفَاءَ بِمَا وَعَدَ<sup>(١)</sup> فِي قَوْلِهِ: سَأَذْكَرُ الْفَاطَا<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ مُجِيبًا لَهُ<sup>(٣)</sup>: نَعَمْ، ثُمَّ أَتَى بِإِذْ وَحُرُوفِهَا السِّتَةَ فِي يَتٍ: إِذْ<sup>(٤)</sup>، عَلَى مَا وَعَدَ بِهِ، وَحُرُوفُ إِذْ<sup>(٥)</sup> السِّتَةُ، هِيَ: أَوَائِلُ الْكَلِمِ السِّتِ الَّتِي تَلِي إِذْ، وَهِيَ: التَّاءُ مِنْ: تَمَشَّتْ، وَالزَّايُ مِنْ: زَيْنَبُ، وَالصَّادُ مِنْ: صَالَ، وَالذَّالُ مِنْ: دَلَّهَا، وَالسِّينُ مِنْ: سَمِيَّ، وَالْجِيمُ مِنْ: جَمَالٍ.

وَأَمْثَلْتُهَا عَلَى التَّرْتِيبِ: فَالتَّاءُ<sup>(٦)</sup>: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾ [المائدة: ١١٠]، وَنَحْوَهُ. وَالزَّايُ ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠] لَيْسَ غَيْرَهُمَا. الصَّادُ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩] وَلَا ثَانِي لَهُ<sup>(٧)</sup>، وَالذَّالُ ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [الحجر: ٥٢] وَ[ص: ٢٢] وَ[الذاريات: ٢٥]، وَ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩]

(١) المفيد: (الورقة: ٩٩).

(٢) فِي الْبَيْتِ رَقْمٌ: ٢٥٥.

(٣) الْفَتْحُ: ٣٧٥ / ٢.

(٤) الْمَقْصُودُ بَيْتُ إِذْ الْبَيْتِ رَقْمٌ: ٢٥٩، وَهُوَ قَوْلُهُ:

«نَعَمْ: إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَلَّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا».

(٥) فِي د: سَقَطَ: فِي بَيْتِ إِذْ عَلَى مَا وَعَدَ بِهِ، وَحُرُوفُ إِذْ.

(٦) فِي ج: فَالتَّاءُ: سَاقِطَةٌ.

(٧) فِي د: وَلَا يَأْتِي غَيْرُهُ.



ليس غيرها<sup>(١)</sup>. السين ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ﴾<sup>(٢)</sup> [النور: ١٢]، ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾ [النور: ١٦] ليس غيرهما. الجيم: ﴿وَأَذْجَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ﴾ [فصلت: ١٤]، ونحوه<sup>(٣)</sup>.

والواو في قوله: واصلا: فاصلة، وما بعدها تتم به البيت.

وصال: بمعنى استطال.

والدّل: الدلال.

والسمي<sup>(٤)</sup>: الرفيع<sup>(٥)</sup>.

٢٦٠- فَأَظْهَرُهَا أَجْرَى دَوَامٍ نَسِيمُهَا وَأَظْهَرَ رِيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا  
أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والدال والنون في قوله: أجرى دوام نسيمها،  
وهم: نافع وابن كثير وعاصم أظهروا ذال إذ عند حروفها الستة وأتى بالرموز  
مؤخرة، لعدم الالتباس، قوله: وأظهر رياء... إلى آخره.

أخبر أن المشار إليهما بالراء والقاف في قوله: رياء قوله: وهما: الكسائي  
وخلاد أظهرا الذال عند الجيم خاصة<sup>(٦)</sup>، فتعين لهما الإدغام في باقي الحروف.

(١) في ج، هـ: ليس غيرهما.

(٢) المثال ساقط من: د.

(٣) كنز المعاني: ٥٥٠ / ٢.

(٤) وفي د: زيادة: ومعنى واصلا من توصلا: أي يصل من توصل إليه أي هذه الحروف ليست التي  
تدغم فيها دال إذ من التاء إلى الجيم.

(٥) إبراز المعاني: ١٨٦.

(٦) اللآلئ: ٢٦٨.

وأتى بما شرط من تقديم الرمز، ثم أتى بالواو، ثم أتى بالحرف المختلف في إدغامه.

والواو في: وَأَظْهَرَ، وفي: وَاصِفٌ: للفصل.

والنسيم: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ<sup>(١)</sup>. والرَّيَا، بالقصر: الرائحة الطيبة. وَجَلَا: أي كشف<sup>(٢)</sup>.

٢٦١- وَأَدْغَمَ ضَنْكَاً وَاصِلٌ نُومَ ذُرَّهُ وَأَدْغَمَ مَوْلَى وَجْدَهُ دَائِمٌ وَلَا

أخبر أَنَّ المشار إليه بالضاد في قوله: ضنكا، وهو: خَلَفَ أَدْغَمَ في التَّاء والدَّال، فتعين له الإظهار عند الأربعة الباقية<sup>(٣)</sup>.

قوله: وَأَدْغَمَ مَوْلَى... إلى آخره: أخبر أَنَّ المشار إليه بالميم في قوله: مولى، وهو: ابن ذكوان أدغم في الدَّال، فتعين له الإظهار عند الخمسة الباقية، وتعين لباقي القراء، وهما: أبو عمرو وهشام إدغام ذال «إذ» في حروفها الستة.

والواو في: وَأَدْغَمَ في الموضعين، وفي: وَلَا: للفصل.

والواو في: وَاصِلٌ، وفي: وَجْدَهُ: للفصل بين الرَّمْزِ والحروف الْمُخْتَلَفِ في إدغامها.

وَالضَّنْكَ: الضَّيْقُ<sup>(٤)</sup>.

والتُّوم: جَمْعُ تومة، والتَّومة: خَرَزَةٌ تُعْمَلُ مِنَ الْفِضَّةِ كَالدَّرَّةِ<sup>(٥)</sup>.

(١) المفيد: (الورقة: ١٠٠).

(٢) الفتح: ٣٧٥/٢.

(٣) إبراز المعاني: ١٨٦.

(٤) كنز المعاني: ٥٥٠/٢.

(٥) المفيد: (الورقة: ١٠٠).

والدَّرُّ: معروف<sup>(١)</sup>.

والمَوْلى هنا، هو: الولي<sup>(٢)</sup>.

وَالْوُجْدُ: الغنى<sup>(٣)</sup>.

والرَّوَايَةُ بِضَمِّ الْوَاوِ، وَقَدْ يُكْسَرُ<sup>(٤)</sup>، وَعَلَيْهِ قَرَأَ رَوْح<sup>(٥)</sup>: ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦]<sup>(٦)</sup>.

وَالْوِلَا، بِكَسْرِ الْوَاوِ: الْمُتَابَعَةُ<sup>(٧)</sup>.

توضيح: الْقُرَاءُ فِي فَصْلِ ذَالِ إِذٍ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ<sup>(٨)</sup>:

- منهم من أظهرها عند حروفها الستة، وهم: نافع وابن كثير وعاصم.
- ومنهم من أدغمها في حروفها الستة وهما<sup>(٩)</sup>: أبو عمرو وهشام.

(١) في دزيادة: أي أدغم الضيق وصل توم دره.

(٢) في د: الولي المحب.

(٣) في د: والغنى غناه بها دائم ستر مرة وكنم امره أي متابعة دائمة أي أدغم المولى ولاه ومحبه.

(٤) كنز المعاني: ٥٥١ / ٢.

(٥) في ج: سقط: روح. وروح، هو: أبو الحسن، روح بن عبد المؤمن الهذلي، مولاهم البصري النحوي. قارئ ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً على يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، وأخذ عن غير يعقوب، وأخذ القراءة عنه: الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي، وأبو بكر بن محمد بن وهب الثقفي، وأحمد بن يحيى الوكيل، وغيرهم. روى عنه البخاري في صحيحه، مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين للهجرة. المعرفة: ٤٢٩ / ١، والغاية: ٢٨٥ / ١.

(٦) مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المرويات عن الثقات: (الورقة: ٩٩).

(٧) إبراز المعاني: ١٨٧.

(٨) اللآلئ: ٢٦٨.

(٩) في د: سقط من قوله: نافع وابن كثير إلى قوله: وهما.

• ومنهم من أظهرها عند بعضها وأدغمها<sup>(١)</sup> في بعضها، وهم: الكسائي وخلاّد وخلف وابن ذكوان.

فأما الكسائيّ وخلاّد فإنهما أظهرها عند الجيم وأدغماها فيما بقي.

وأما خلف فإنه أدغم في التاء والـدال وأظهر عند ما بقي.

وأما ابن ذكوان فأدغم في الـدال وأظهر عند ما بقي.



(١) في ب: وأدغم.

## ذِكْرُ دَالٍ قَدْ

٢٦٢- وَقَدْ سَحَبْتُ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلًا

أتى بدال: قَدْ وحروفها، في بيت واحد، كما فعل في: إذ: أي والحروف التي تدغم فيها دال قد وتظهر عندها، هي: هذه الثمانية<sup>(١)</sup> المضمّنة أوائل الكلم التي وليتها<sup>(٢)</sup>، وهي: السّين من: سحبت، والذال من: ذيلًا، والضاد من: ضفا، والطاء من: ظل، والزاي من: زرنب، والجيم من: جلته، والصاد من: صباه، والشّين من: شائقًا، وأمثلتها:

السّين نحو: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١٠٢]، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ١].

الذال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ليس غيره.

الضاد نحو: ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا﴾ [النساء: ١١٦، ١٣٦]، [الأحزاب: ٣٦]، ﴿وَلَقَدْ

ضَرَبْنَا﴾ [الروم: ٥٨]، [الزمر: ٢٧].

الطاء نحو: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١] [الطلاق: ١]، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤].

الزاي: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ﴾ [الملك: ٥]، ليس غيره.

الجيم، نحو: ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

[التوبة: ١٢٨].

(١) إبراز المعاني: ١٨٧.

(٢) اللآلئ: ٢٧٢.

الصَّاد، نحو: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١، ٨٩].

الشَّين: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠]، ولا نظير له<sup>(١)</sup>.

والواو في ومعللاً: فاصلة<sup>(٢)</sup>، يقال: علله إذا سقاه مرة بعد أخرى<sup>(٣)</sup>.  
قوله: ضفا: أي طال<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ظل، يقال: ظل يفعل كذا إذا فعله نهراً، وقد يراد به مداومة الفعل<sup>(٥)</sup>.  
وَالزَّرَنَبُ: شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يُعْمَلُ مِنْهُ أَنْفُسُ الطَّيِّبِ<sup>(٦)</sup>.  
والانجلاء: الانكشاف<sup>(٧)</sup>.

والصَّبا: اسم للريح الشرقية، وإنما سميت صبا؛ لأنها تصبو لوجه الكعبة<sup>(٨)</sup>.

٢٦٣- فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلٌّ وَاضِحاً وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمَّآنَ وَامْتَلَا

(١) المفيد: (الورقة: ١٠٠).

(٢) إبراز المعاني: ١٨٧.

(٣) الصحاح: ١٧٧٣/٥ (عل).

(٤) الفتح: ٣٧٧/٢.

(٥) المفيد: (الورقة: ١٠٠).

(٦) الفتح: ٣٧٧/٢.

(٧) كنز المعاني: ٥٥٣/٢.

(٨) قلت: لا عجب من ذكر هذه الفوائد من علم الفلك والطبيعات، فعلي بن القاصح (ت: ٨٠١هـ) من أهل الذكر في هذا الشأن، حيث يقول في كتابه تحفة الطلاب في العمل بربع الاصطراب (الورقة: ٢٣): «وقد ذكرت الاستدلالات على جهات الكعبة بمهبات الرياح الأربع في تصنيف لطيف».

أخبر أن المشار إليهم بالنون والباء والذال في قوله: نجم بدا، وهم: عاصم وقالون وابن كثير أظهروا دال قد عند حروفها الثمانية<sup>(١)</sup>، وأتى بالرموز مؤخرة لعدم الالتباس<sup>(٢)</sup>.

قوله: وأدغم ورش ضر ظمآن: وأخبر أن ورشاً أدغم في الضاد والطاء، فتعين له الإظهار فيما بقي، وأتى باسمه صريحاً، فلم يحتج إلى الواو الفاصلة بين الاسم والحرف لعدم الالتباس<sup>(٣)</sup>.

والواو في: وَاَضِحًا، وَاَمْتَلَا: للفصل<sup>(٤)</sup> بين المسائل، وقد تكرر في الموضعين بواو وأدغم بعدهما<sup>(٥)</sup> في هذا البيت والذي بعده، فحصل أربع واوات.

والنجم يكنى به عن العالم<sup>(٦)</sup>.

وبدا: معناه ظهر<sup>(٧)</sup>.

ودلّ: من قولك: دلتته على كذا: أي أرشدته<sup>(٨)</sup>.

والواضح: الظاهر البين<sup>(٩)</sup>.

(١) المفيد: (الورقة: ١٠٠).

(٢) في ب، هـ: الالتباس.

(٣) في ب، هـ: الالتباس.

(٤) شرح شعلة: ١٥٧.

(٥) إبراز المعاني: ١٨٧.

(٦) المصدر السابق.

(٧) اللآلئ: ٢٧٥.

(٨) المصدر السابق.

(٩) البين: ساقط من: ج. وفي د: المبين. وفي هـ: الظاهر اللين.

والضر: سوء الحال<sup>(١)</sup>.

والظمان: العطشان<sup>(٢)</sup>.

وامتلا: من الامتلاء<sup>(٣)</sup>.

٢٦٤- وَأَدْغَمُ مُرَوِّ وَكَفُّ ضَيْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظَلُّهُ وَغُرُّ تَسَدَّاهُ كَلْكَلا

أخبر أن المشار إليه بالميم في قوله: مرو، وهو: ابن ذكوان أدغم دال قد في الضاد والذال والزاي والطاء، فتعين له الإظهار عند الأربعة الباقية<sup>(٤)</sup>، وأتى بما شرط من تقديم الرمز والإتيان بالواو ثم بحروف من رمزه.

والواو في: واكف، وفي: وغر: فاصلة<sup>(٥)</sup>.

وقوله: تسدّاه كلكلا: تمم به البيت، ولم يتعلق به حكم.

وقوله مرو اسم فاعل من أروى يروي<sup>(٦)</sup>.

والواكف: الهاطل<sup>(٧)</sup>، يقال: وكف البيت أي قطر<sup>(٨)</sup>.

(١) المصدر السابق.

(٢) شرح شعلة: ١٥٦.

(٣) اللآلئ: ٢٧٥.

(٤) إبراز المعاني: ١٨٧.

(٥) المصدر السابق.

(٦) يروي: ساقطة من: هـ.

(٧) الفتح: ٣٧٨/٢.

(٨) المفيد: (الورقة: ١٠١).



والضير: الضرر<sup>(١)</sup>.

والذابل: النحيف<sup>(٢)</sup>.

وزوى: من زويت الشيء إذا جمعته<sup>(٣)</sup>، ومنه الزاوية التي تزوي الفقراء أي تجمعهم.

والظل: معروف.

والوغر: جمع وغرة، وهو<sup>(٤)</sup>: شدة توقد الحر<sup>(٥)</sup>.

وتسداه: أي علاه<sup>(٦)</sup>.

والكلكل: الصدر<sup>(٧)</sup> من أي حيوان كان، ابن آدم، وغيره.

٢٦٥- وفي حَرْفٍ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ<sup>(٨)</sup> مُتَحَمِّلًا

أي اختلف عن ابن ذكوان في قوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾ [الملك: ٥]، فروي عنه الإظهار<sup>(٩)</sup> والإدغام<sup>(١٠)</sup>.

(١) إبراز المعاني: ١٨٨.

(٢) اللالئ: ٢٧٥.

(٣) المفيد: (الورقة: ١٠١).

(٤) في ب، ج، د، هـ: وهي.

(٥) كنز المعاني: ٥٥٥/٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) الفتح: ٣٧٨/٢، والصاح: ١٨١٢/٥ (كلل).

(٨) في هـ: حروفه.

(٩) وفي ج، د: زيادة: ولم يأت الزاي بعد الدال إلا فيه.

(١٠) إبراز المعاني: ١٨٨.

قوله: ومظهر هشام... إلى آخره: أخبر أن هشاماً أظهر: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجَّتِكَ﴾ [ص: ٢٤]، وليس في: ص غير هذا الموضع<sup>(١)</sup>، فلهذا قال: بصاد ولم يعينه، وتعين لهشام الإدغام في السبعة الباقية، وبقي من لم يسم<sup>(٢)</sup> في هذا الباب على الإدغام في الجميع، وهم: أبو عمرو وحمزة والكسائي.

قوله: متحملاً: حال أي تحمل هشام ذلك ونقله، والهاء في حرفه: تعود على هشام؛ لأنه لم يظهر إلا في هذا الموضع، فهو: حرفه الذي اشتهر بإظهاره له<sup>(٣)</sup>.

توضيح: القراء في ذلك<sup>(٤)</sup> على ثلاث مراتب<sup>(٥)</sup>:

- منهم من أظهرها عند حروفها الثانية بلا خلاف، وهم: عاصم وقالون وابن كثير.
- ومنهم من أدغمها في حروفها الثانية بلا خلاف، وهم: أبو عمرو وحمزة والكسائي.
- ومنهم من أظهر عند بعضها، وأدغم في بعضها، وهم: ورش وابن ذكوان وهشام.

أما ورش فإنه أدغم في الضاد والظاء، وأظهرها عند الستة الباقية.

(١) انظر: كنز المعاني: ٢ / ٥٥٧.

(٢) في ب، ج، د، هـ: يسمه.

(٣) إبراز المعاني: ١٨٨.

(٤) في ب، ج، د، هـ: القراء في دال قد على.

(٥) المفيد: (الورقة: ١٠١).

- وأما ابن ذكوان فإن الأحرف الثمانية عنده على ثلاث مراتب:
- منها أربعة أظهر عندها بلا خلاف وهي الصّاد والسّين والجيم والشّين.
  - ومنها ثلاثة أدغم فيها بلا خلاف وهي الضّاد والظّاء والذّال.
  - ومنها حرف واحد اختلف عنه فيه، وهو: الزّاي.
- وأما هشام فإنه أظهر: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤] وأدغم في السبعة البواقى<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: شرح شعلة: ١٥٨.

ذِكْرُ تَاءِ التَّائِيثِ<sup>(١)</sup>

٢٦٦- وَأَبَدْتُ سَنَا نَعْرِ صَفَتْ زُرُقُ ظَلَمِهِ جَمَعْنَ وَرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطَّلَا

التاء في قوله: وأبدت، هي: تاء التائيث، أتى بها وحروفها الستة في بيت واحد<sup>(٢)</sup>، وهي: السّين من: سنا، والتاء من: ثغر، والصاد من: صفت، والزاي من: زرق، والظاء من: ظلمه، والجيم من: جمعن، وأمثلتها<sup>(٣)</sup> عند:

السّين نحو: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ [البقرة: ٢٦١].

والتاء نحو: ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٤١].

والصاد: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠]، ليس غيرهما.

والزاي: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، لا غير.

والظاء، نحو: ﴿وَأَنعَمُ حَرِمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨].

والجيم: ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦]، ليس غيرهما.

والواو في وروداً: فاصلة<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكر تاء التائيث: ساقط من: د.

(٢) اللآلئ: ٢٧٧.

(٣) جمع أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ) أمثلتها في بيت واحد أورده في إبراز المعاني: ١٨٨، وهو:

«صُتْ، كَذَبْتُ، لَهْدَمْتُ، كُلَّمَا خَبْتُ وَمَعَ نَضَجْتُ، كَانَتْ، لِذَلِكَ مُثْلًا».

(٤) الفتح: ٣٨٠/٢.

وقوله: بارداً عطر الطلا: لم يتعلق به حكم وإنما تمم به البيت.

والسنا: الضوء<sup>(١)</sup>.

والثغر: ما تقدم من الأسنان<sup>(٢)</sup>.

وزرق: جمع أزرق يوصف به الماء لكثرة صفائه<sup>(٣)</sup>.

والظلم: ماء الأسنان<sup>(٤)</sup>.

والورود: الحضور<sup>(٥)</sup>.

والعطر: الطيب الرائحة<sup>(٦)</sup>.

والطلاء بالمد: ما طبخ من عصير العنب<sup>(٧)</sup>، وقصره ضرورة.

٢٦٧- فَأِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ وَأَدْعَمَ وَرْشُ ظَافِرًا وَمُخَوَّلًا

أخبر أن المشار إليهم بالدال والنون والباء في قوله: دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ، وهم:

ابن كثير وعاصم وقالون أظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة<sup>(٨)</sup>. وآخر الرمز لِعَدَمِ الْإِلْتِبَاسِ<sup>(٩)</sup>.

(١) المفيد: (الورقة: ١٠١).

(٢) كنز المعاني: ٥٦٠ / ٢.

(٣) إبراز المعاني: ١٨٩.

(٤) الصحاح: ١٩٧٨ / ٥ (ظلم).

(٥) المفيد: (الورقة: ١٠١).

(٦) إبراز المعاني: ١٨٩.

(٧) المفيد: (الورقة: ١٠١).

(٨) اللآلئ: ٢٧٧.

(٩) في ج، د: الإلباس.

قوله: وأدغم ورش ظافراً: أخبر أنّ ورشاً أدغم في الظاء خاصّة، فتعين له الإظهار عند الخمسة البواقي ولم يحتج إلى الواو الفاصلة مع صريح الاسم. والنّمّو: الزيادة. والظّافر: الفائز.

والمُحَوَّل: المُمَلَّك<sup>(١)</sup>، يقال: حولك الله كذا: أي ملكك إياه.

٢٦٨- وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْنٌ جُودِهِ زَكِيٌّ وَفِي عَصْرَةٍ وَمُحَلَّلًا  
٢٦٩- وَأَظْهَرَ رَاوِيَهُ هَشَامٌ لَهْدَمْتُ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا  
أخبر أن المشار إليه بالكاف في قوله: كهف، وهو: ابن عامر أظهر تاء التأنيث عند ثلاثة أحرف: السّين والجيم والزّاي<sup>(٢)</sup>.

والواو من قوله: وافر، ومن قوله: وفي: فاصلة<sup>(٣)</sup>.

قوله: وأظهر روايه: أي راوي ابن عامر المسمّى بهشام أظهر: ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠].

قوله: وفي وجبت خُلفُ ابن ذكوان: يعني أن الرّاوي الثّاني عن ابن عامر، وهو: ابن ذكوان قرأ: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦] بالإظهار والإدغام. وقوله: يفتلا: من فليت الشعر إذا تدبرته<sup>(٤)</sup>، وإنّما قال ذلك؛ لأن الإظهار، هو: المشهور عن ابن ذكوان ولم يذكر في التيسير غيره<sup>(٥)</sup>.

(١) في ب، هـ: المالك.

(٢) المفيد: (الورقة: ١٠٢).

(٣) إبراز المعاني: ١٨٩.

(٤) الصحاح: ٦/٢٤٥٧ (فلا).

(٥) التيسير: ٤٣.

## توضيح: القراء في تاء التانيث على ثلاث مراتب:

- منهم من أظهرها عند جميع حروفها وهم: ابن كثير وعاصم وقالون.
  - ومنهم من أدغمها في حروفها الجميع، وهم أبو عمرو وحمة والكسائي.
  - ومنهم من أظهرها عند بعضها وأدغمها في بعضها وهما: ورش وابن عامر.
- فأما ورش فإنه أدغمها في الظاء خاصة وأظهرها عند الخمسة الباقية.

وأما ابن عامر فإن الحروف المذكورة عنده على ثلاث مراتب:

- منها ما أظهر عنده قولاً واحداً وهما السين والزاي.
  - ومنها ما أدغم فيه قولاً واحداً وهما الظاء والطاء.
  - ومنها ما عنده فيه تفصيل، وهما: الصاد والجيم:
- فأما الصاد فإنه أدغم فيه بلا خلاف في: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]،  
واختلف راوياه عنه في: ﴿لَهْدَمَتِ صَوْمِعُ﴾ [الحج: ٤٠]، فأظهر هشام وأدغم  
ابن ذكوان.

وأما الجيم فإنه أظهر عندها بلا خلاف في: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦]،  
وأما: ﴿وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦]، فإنه أظهرها من رواية هشام، وعنه فيها  
الإظهار والإدغام من رواية ابن ذكوان<sup>(١)</sup>.

وظاهر البيت ثناء على ابن عامر، أخبر الناظم عنه بأنه كهف يأوي إليه  
الناس.

(١) انظر: كنز المعاني: ٥٦٣/٢.

وافر سيب جوده: أي زائد عطاء كرمه<sup>(١)</sup>.

زكيّ وفيّ: أي صادق الوعد<sup>(٢)</sup>.

عُصْرَة: أي ملجأ في وقت الشدّة<sup>(٣)</sup>.

ومحللاً: أي منزله محل الضيف<sup>(٤)</sup>.



(١) المفيد: (الورقة: ١٠٢).

(٢) انظر: اللآلئ: ٢٨١.

(٣) الفتح: ٣١٨/٢، والصحاح: ٧٤٩/٢ (عصر).

(٤) انظر: الفتح: ٣٨١/٢.



## ذِكْرُ لَامِ هَلْ وَبَلْ

قدّم هل على بل في الترجمة وعكس ذلك في البيت ليعطي كلّ واحد من الحرفين حظاً من التقديم والتأخير<sup>(١)</sup>، فقال:

٢٧٠- أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي ثَنَا ظَعْنَ زَيْنَبٍ سَمِيرَ نَوَاهَا طَلَحَ ضُرٌّ وَمُبْتَلَى  
أتى بلام بل وهل<sup>(٢)</sup> وحروفها الثمانية، وهي: التاء من: تروي، والثاء من: ثنا، والطاء من: ظعن، والزاي من: زينب، والسين من: سمير، والنون من: نواها، والطاء من: طلح، والضاد من: ضرّ.

وأمثلتها عند التاء، نحو: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾ [الأنبياء: ٤٠]، ﴿بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ [الفتح: ١٥].

والطاء: ﴿بَلْ طَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ﴾ [الفتح: ١٢]، لا غيره.  
والزاي: ﴿بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ [الكهف: ٤٨]، ليس غيرهما.  
والسين: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ موضعان بيوسف [١٨، ٨٣] ليس غيرهما<sup>(٣)</sup>.  
والنون: ﴿قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا وَجَدْنَا﴾ [لقمان: ٢١]، ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٧]، ونحوه.

والطاء: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٥].  
والضاد: ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٨]، ولا ثاني له.

(١) اللآلئ: ٢٨٢.

(٢) في ب، ج، د، هـ: هل وبَلْ.

(٣) في د: سقط من قوله: والسين، إلى قوله: بيوسف ليس غيرهما.

والثاء: ﴿هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ﴾ [المطففين: ٣٦]، ليس غيره.  
 والتاء نحو: ﴿هَلْ تَقْمُونَ مِنَّا﴾ [المائدة: ٥٩]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ﴾ [مريم: ٦٥].  
 والنون: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ﴾ [الكهف: ١٠٣]، ﴿هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٣].  
 تنبيه: ظاهر عبارة الناظم تُؤْهِمُ أَنَّ كُلَّ واحدة تدغم في الثمانية، وليس كذلك<sup>(١)</sup> لكن لام بل تدغم في سبعة: النون والضاد والطاء والظاء والتاء والسین والزاي.

لام هل<sup>(٢)</sup> تدغم في ثلاثة: النون والتاء والثاء.  
 لام بل<sup>(٣)</sup>: تختص بخمسة: الضاد والطاء والظاء والزاي والسین.  
 وتختص هل: بحرف الثاء.  
 ويشتركان: في حرفين: النون والتاء.

وقد نظم بعض الشراح<sup>(٤)</sup> على هذا<sup>(٥)</sup> التفصيل فأحسن، حيث قال:  
 أَلَا بَلْ وَهَلْ، تَرْوِي نَوَى، هَلْ ثَوَى، وَبَلْ سَرَى، ظَلَّ ضُرٌّ زَائِدٌ، طَالَ وَابْتَلَى  
 أي لام هل وبل لهما: التاء والنون، ولِ هَلْ وحدها: الثاء، ولِ بَلْ:  
 الخمسة البواقي<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: اللآلئ: ٢٨٣، ٢٨٤.

(٢) في ب، ج، د، هـ: ولا م هل.

(٣) في ب، ج، د، هـ: ولا بل.

(٤) يقصد بهذا أبا شامة (ت: ٦٦٥ هـ)، حيث قال في إبراز المعاني: ١٩١: «فلو أن الناظم قال: أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرْوِي نَوَى هَلْ ثَوَى وَبَلْ سَرَى ظَلَّ ضُرٌّ زَائِدٌ طَالَ وَابْتَلَى».

(٥) في هـ: على ضد هذا التفصيل.

(٦) إبراز المعاني: ١٩١.

والظعن: السير<sup>(١)</sup>.

والسمير: المحدث ليلاً<sup>(٢)</sup>.

والنوى: البعد<sup>(٣)</sup>.

والطلح: الذي تعب وأعيا<sup>(٤)</sup>.

والضر: ضد النفع<sup>(٥)</sup>.

والمُبْتَلَى: الْمُخْتَبَرُ<sup>(٦)</sup>.

٢٧١- فَأَدْعَمَهَا رَاوٍ وَأَدْعَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا  
أخبر أنَّ المشار إليه بالراء في قوله: رَاوٍ، وهو: الكسائي، أدغم لام هل وبل  
في حروفهما<sup>(٧)</sup>.

وَأَخَّرَ الرَّمْزَ لِعَدَمِ الْإِلْبَاسِ<sup>(٨)</sup>.

قوله: وأدغم فاضل... إلخ: أخبر أنَّ المشار إليه بالفاء في قوله: فاضل،  
وهو: حمزة أدغم في الثاء والسين والتاء<sup>(٩)</sup> المشار إليهن في قوله: ثناه سرّ تيمًا.  
وأتى بما شرط من تقديم الرمز وتأخير الحروف المختلف فيها. والواو في قوله:  
وأدغم: فاصلة بين المسألتين.

(١) المصدر السابق.

(٢) كنز المعاني: ٥٦٦/٢.

(٣) اللآلئ: ٢٨٥.

(٤) الفتح: ٣٨٤.

(٥) الصحاح: ٧١٩/٢ (ضرر).

(٦) كنز المعاني: ٥٦٦/٢.

(٧) المفيد: (الورقة: ١٠٢).

(٨) في ب، د، هـ: الالباس.

(٩) إبراز المعاني: ١٩١.

والواو في أوّل<sup>(١)</sup> قوله: وقور: فاصلة<sup>(٢)</sup> بين الحرف الدالّ على القارئ وبين الحروف المختلف في إظهارها وإدغامها.

والوقور: ذو الحلم والرزانة<sup>(٣)</sup>.

وتيم: اسم قبيلة<sup>(٤)</sup> ينتسب إليها حمزة<sup>(٥)</sup>.

(١) أول: ساقطة من: ب.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الصحاح: ٨٤٩/٢ (وقر).

(٤) تيم عدّة قبائل، وهي:

تيم بن عبد مناة قبيلة تنسب إلى أدّ بن طابخة، من العدنانية، كانت منازلها باليمامة من نجد. وتيم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، بطن من قريش الظواهر، من العدنانية، وهم بادية. وتيم بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، من القبائل العدنانية. وتيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وتيم بن النمر بطن من قضاة، وهي: من القبائل القحطانية.

وتيم بن ثعلبة، قبيلة من بكر بن وائل من القبائل العدنانية وكانوا حلفاء لبني عجل. قلت: ولعل التردد في إلحاق حمزة الزيات ولاء بالتيمين أو العجليين، كما في اللالئ: ١/١٤٨، والمعرفة: ٢٥٠/١. منشؤه هذا الحلف بين تيم بن ثعلبة وبني عجل. فمن أجل ذا حصل التردد في إلحاقه بتيم مرة وبني عجل أخرى. والله أعلم.

وتيم الله بن النمر: بطن من جديلة بن ربيعة، من القبائل العدنانية. قلت: ويذهب السمعاني (ت: ٥٦٢هـ) في كتاب الأنساب: ١/٣٦١ إلى أن حمزة الزيات من بني تيم الله من ربيعة ولاء.

وتيم اللات بن أسد بن وبرة: بطن من تنوخ، من قضاة.

وتيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، وقد أسماهم النبي ﷺ: تيم الله، وهم بطن من الخزرج من القبائل القحطانية.

وتيم اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب، بطن من قبيلة كلب من القبائل القحطانية. انظر: الصحاح: ١٨٧٩/٥ (تيم)، وكتاب الأنساب: ١/٣٦٠، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ١/١٣٧.

(٥) قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ٢/٣٨٥: «وتيماً: إن شئت جعلته من: تيمه الحبّ، فيكون الكتمان والإخفاء والإدغام قد سرّ من تيمه الحبّ، وإن جعلته اسم قبيلة، =

والواو في قوله: وقد: فاصلة<sup>(١)</sup>.

وحلا: تم به البيت: أي ثناء حمزة سرّ قومه وحلا<sup>(٢)</sup>.

٢٧٢- وَبَلَّ فِي النَّسَا خَلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ      وَفِي هَلَّ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمَلًا  
أَخْبَرَ أَنَّ خَلَادًا قَرَأَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ [١٥٥]: ﴿بَلَّ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ بِالْإِظْهَارِ  
وَالْإِدْغَامِ<sup>(٣)</sup>، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: بِخِلَافِهِ. وَأَتَى بِاسْمِهِ صَرِيحًا، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى  
الْوَاوِ الْفَاصِلَةِ.

قوله: وفي هل ترى الإِدْغَامُ حُبَّ: أَخْبَرَ أَنَّ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِالْحَاءِ فِي قَوْلِهِ:  
حُبَّ، وَهُوَ: أَبُو عَمْرٍو، أَدْغَمَ<sup>(٤)</sup>: ﴿هَلَّ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ بِالْمَلِكِ [٣]، وَأَدْغَمَ: ﴿فَهَلَّ  
تَرَى لَهُمْ﴾ بِالْحَاقَةِ [٨]<sup>(٥)</sup>.

وحملًا<sup>(٦)</sup>: أي نقل عن أبي عمرو<sup>(٧)</sup>.

٢٧٣- وَأَظْهَرَ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ      وَفِي الرَّعْدِ هَلَّ وَاسْتَوَفٍ لَا زَاجِرًا هَلَا

= كَانَ الْفَاضِلُ الْوَقُورُ الْمَذْكُورُ، أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ تَمَيَّيَّ. وَفِي هَذَا الْبَيْتِ شَيْءٌ  
عَجِيبٌ، وَهُوَ: أَنَّ حَمْزَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَمَيَّيَّ، وَهُوَ: الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: فَاضِلٌ، فَهَذَا مِنْ غَايَةِ الْطَافَةِ.  
وَتَرْجُمَةُ حَمْزَةَ سَبَقَتْ فِي شَرْحِ وَحَاشِيَةِ الْبَيْتِ رَقْمَ: ٣٧.

(١) إبراز المعاني: ١٩١.

(٢) اللآلئ: ٢٨٥.

(٣) المفيد: (الورقة: ١٠٣).

(٤) وأدغم: ساقطة من: ج.

(٥) في د: لا غير.

(٦) وحملًا: ساقطة من: ب.

(٧) انظر: كنز المعاني: ٥٦٧/٢.

أمر بالإظهار للمشار إليه باللام في قوله لدى، وهو: هشام عند الحرفين المذكورين بعد الواو، وهما: النون والضاد.

وعند التاء في حرف واحد بالرّعد [١٦]: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾، ولم يدغمه أحد<sup>(١)</sup>؛ لأنّ حمزة والكسائيّ يقرآن (يَسْتَوِي) بالياء معجمة الأسفل<sup>(٢)</sup>، وهما أصحاب الإدغام.

قوله: واستوف لا زاجراً هلاً: كمّل به البيت.

والواو في واع، واستوف: فاصلة<sup>(٣)</sup>: أي استوف ما ذكرت لك من الفوائد، غير زاجرٍ بهلاً، وهي: كلمة تُزَجَرُ بِهَا الْخَيْلُ<sup>(٤)</sup>.

توضيح: القراء في لام هل وبل على ثلاث مراتب<sup>(٥)</sup>:

- منهم من أدغم الجميع، وهو: الكسائيّ وحده.
- ومنهم من أظهر عند الجميع، وهم: نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم.
- ومنهم من أدغم في البعض وأظهر عند البعض، وهم: أبو عمرو، وهشام، وحمزة:

(١) إبراز المعاني: ١٩٢.

(٢) كنز المعاني: ٥٧٠ / ٢.

(٣) المفيد: (الورقة: ١٠٣).

(٤) في معجم مقاييس اللغة: ٦ / ٦٠ (هلاً): «هَلَا: كلمة تُسَكَنُ بِهَا الْإِنَاثُ عند مقارنة الفحل إياها». وفي الصحاح: ٦ / ٢٥٦٠ (هلاً): «هَلَا: زجر للخيل... وللناقة أيضاً... وقد تُسَكَنُ بِهَا الْإِنَاثُ عند دُنُو الفحل منها...». قلت: فقل هذا لمن جعلها من ألفاظ التحية، فَيَرُدُّ عَلَيْكَ هَلَا هَلَا.

(٥) المفيد: (الورقة: ١٠٣).

أَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ أَدْغَمَ: ﴿هَلْ تَرَى﴾ بِالْمَلِكِ [٣]، وَالْحَاقَّةِ [٨]، وَأَظْهَرَ عِنْدَ الْبَوَاقِي.

وَأَمَّا هِشَامُ فَإِنَّهُ أَظْهَرَ عِنْدَ النَّوْنِ وَالضَّادِ وَعِنْدَ التَّاءِ بِالرَّعْدِ [١٦] خَاصَّةً، وَأَدْغَمَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ.

وَأَمَّا حَمْزَةُ فَإِنَّهُ أَدْغَمَ فِي الثَّاءِ وَالسَّيْنِ وَالتَّاءِ وَأَدْغَمَ مِنْ رِوَايَةِ خِلَادٍ بِخِلَافِ عَنْهُ فِي الطَّاءِ مِنْ: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ بِالنِّسَاءِ [١٥٥].



## بَابُ اتَّفَاقِهِمْ فِي إِدْغَامِ إِذْ وَقَدْ وَتَاءِ التَّائِيثِ وَهَلْ وَبَلْ

إنَّما احتاج إلى ذكر اتفاقهم في هذه الكلمات؛ لأنَّها قد وقع في بعضها اختلاف بين الرواة في الكتب المبسوطات<sup>(١)</sup> غير هذا القصيد:

كإظهار دال قد عند التاء من طريق أبي حمدون<sup>(٢)</sup> والمروزي<sup>(٣)</sup> عن المسيبي<sup>(٤)</sup>، نحو: ﴿قَدَّتَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]<sup>(٥)</sup>، وتاء التائيث عند الدال، نحو:

(١) انظر: كتاب السبعة في القراءات: ١٢٠، وكتاب التذكرة في القراءات: ٢٢٩/١، وجامع البيان: (الورقة: ٢٤٣).

(٢) أبو حمدون، الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي النقاش للخواتم ويقال له أيضاً حمدويه اللؤلؤي الثقب الفصاص الإمام الكبير المقرئ العبد الصالح، قرأ على إسحاق المسيبي، وعبد الله بن صالح العجلي، إسحاق الأزرق، ويعقوب الحضرمي، ويحيى بن آدم، ومحمد بن مسلم بن صالح، وقرأ أيضاً على آخرين، وسمع الكسائي يقرأ فضبط قراءته قال: وسمعت الكسائي وقد قرأ علينا ختمتين، وقرأ على حسين الجعفي القرآن كل يوم آية قال: وختمت عليه في خمس عشرة سنة، قرأ عليه الحسن بن الحسين الصواف والفضل بن مخلد الدقاق والحسين بن شريك الأدمي شيخ المطوعي والخضر بن الهيثم بن جابر الطوسي، وآخرون. مات في حدود سنة أربعين ومائتين للهجرة. المعرفة: ٤٢٥/١، والغاية: ٣٤٣/١.

(٣) أبو علي، إسماعيل بن يحيى بن عبد ربه المروزي ثم البغدادي مقرئ متصدر قرأ على محمد بن إسحاق المسيبي، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن يونس المطرزي. الغاية: ١٧٠/١.

(٤) أبو محمد، إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن المخزومي المسيبي المدني إمام جليل قيم في قراءة نافع ضابط لها محقق، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام ومحمد بن سعدان وآخرون. مات سنة ست ومائتين للهجرة. الغاية: ١٥٧/١.

(٥) التبصرة في القراءات: ١١١.



﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ومحمد<sup>(١)</sup> عنه<sup>(٢)</sup> في نحو: ﴿فَكَاَمَنْتَ طَائِفَةً﴾ [الصف: ١٤]، والفضل<sup>(٣)</sup> بن شاهي<sup>(٤)</sup> عن حفص<sup>(٥)</sup>: ﴿عَرَيْتَ تَقَرُّضُهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]، والبرجمي<sup>(٦)</sup> عن أبي بكر<sup>(٧)</sup> لام بل وقل، عند الراء، نحو: ﴿بَلَّ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ [الكهف: ٢٢]، كل هذا نقل فيه الإظهار<sup>(٨)</sup>.

(١) أبو عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي المسيبي المدني المقرئ العالم المشهور الضابط الثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه عن نافع، وحدث عن سفيان بن عيينة، ومحمد بن فليح، ومعن بن عيسى، وجماعة، وروى عنه مسلم، وأبو داود في كتابيهما، وأبو زرعة الرازي وإبراهيم الحريذ، وأبو يعلى الموصلي، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وإسماعيل بن يحيى المروزي، ومحمد بن الفرغ، وآخرون. مات سنة ست وثلاثين ومائتين للهجرة. المعرفة: ٤٣٠ / ١، والغاية: ٩٨ / ٢.

(٢) يعني عن أبيه المسيبي: إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي السائب المتقدم ذكره آنفاً.

(٣) أبو محمد، الفضل بن يحيى بن شاهي بن سلمة بن الحارث بن شهاب بن أبان بن فراس الأنباري، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن حفص عن عاصم، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن بشار والفضل بن شاذان. الغاية: ١١ / ٢.

(٤) في ب، د: شاهين.

(٥) حفص سبقت ترجمته في شرح البيت، رقم: ٣٦.

(٦) أبو صالح، عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي التيمي الكوفي مقرئ ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش، ثم عن أبي يوسف الأعشى بحضرة أبي بكر، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل بن أبي علي الخياط، وجعفر بن عنبسة، والحسين ابن جعفر بن محمد وآخرون. مات سنة ثلاثين ومائتين للهجرة. المعرفة: ٤٠٨ / ١، والغاية: ٣٦٠ / ١.

(٧) أبو بكر بن عياش سبقت ترجمته في شرح البيت رقم: ٣٦.

(٨) انظر: كنز المعاني: (الورقة: ١٠٧).

وَلَمَّا كَانَ هَذَا وَنَحْوَهُ مُتَّفَقًا عَلَى إِدْغَامِهِ فِي الْقَصِيدِ بَنَى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

٢٧٤- وَلَا خُلْفَ فِي الْإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ<sup>(١)</sup> ظَالِمٌ وَقَدْ تَيَّمْتُ دَعْدٌ وَسِيمًا تَبْتَلًا

أخبر أنه لا خلاف في إدغام ذال إذ<sup>(٢)</sup> في الحرفين المذكورين في الكلمتين اللتين بعدها، وهما: الذال من ذل، والظاء من ظالم، نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، و﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤].

قوله: وَقَدْ تَيَّمْتُ: أي لا خلاف أيضاً في إدغام دال قد في الحرفين المذكورين بعدهما<sup>(٣)</sup>، وهما: التاء من تَيَّمْتُ، والذال من دعد، نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]. ومعني تَيَّمْتُ: أي أمرضت من الحب<sup>(٤)</sup>.

ودعد: اسم امرأة<sup>(٥)</sup>.

والوسيم: الحسن الوجه<sup>(٦)</sup>.

والتبتل: الانقطاع<sup>(٧)</sup>.

٢٧٥- وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمِيَّةٌ طَيِّبٌ وَصَفِيهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَيْبٌ وَيَعْقِلَا

(١) في د: ولا خلف في إدغام إذ ذل.

(٢) في ج، د، هـ: في ذال إذ.

(٣) اللآلئ: ٢٩٠.

(٤) وفي الصحاح: ١٨٧٩/٥ (تيم): «تيمه الحب، أي عبده وذلكة، فهو متيم».

(٥) انظر: كنز المعاني: (الورقة: ١٠٧).

(٦) شرح شعلة: ١٦٣، والصحاح: ٢٠٥١/٥ (وسم).

(٧) الفتح: ٣٨٨/٢، والصحاح: ١٦٣٠/٤ (بتل).

أي<sup>(١)</sup> لا خلاف في إدغام تاء التأنيث في الأحرف الثلاثة المذكورة بعدها<sup>(٢)</sup>، وهي: التاء من: تريحه، والدال من: دمية، والطاء من: طيب، نحو: ﴿فَمَارِيحٌ تَجْرُتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]، ﴿فَقَامَتَ طَائِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤]، والواو في: وصفها: فاصلة<sup>(٣)</sup>، وقد تكررت<sup>(٤)</sup>. والدمية: صورة تشبه المرأة<sup>(٥)</sup>.

قوله: وقل بل وهل... إلخ: أي لا خلاف في إدغام اللام من: قل وهل وبل في الحرفين الأولين من الكلمتين اللتين بعدهن، وهما: الراء واللام من قوله: رآها لبيب، نحو: ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿قُلْ لِلَّهِ نِعْمٌ﴾ [آل عمران: ١٢]، ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ﴾ [الفجر: ١٧]، ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦]. وقوله: راها: بالقصر من غير همز<sup>(٦)</sup>.

ولبيب: أي عاقل: أي وهل رأى هذه الحسنة عاقل<sup>(٨)</sup> وثبت عقله<sup>(٩)</sup>!!  
٢٧٦- وَمَا أَوَّلُ الْمُثْلَيْنِ فِيهِ مُسْكَنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا  
أي إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن الأول منهما وجب إدغامه في الثاني لغة وقراءة وسواء كانا في كلمة، نحو: ﴿يُذَرِكُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، أو

(١) في د: زيادة: قوله ويعقلا: منصوب على جواب الاستفهام بالواو.

(٢) اللآلئ: ٢٩٠.

(٣) المفيد: (الورقة: ١٠٥).

(٤) إبراز المعاني: ١٩٣.

(٥) كنز المعاني: (الورقة: ١٠٧).

(٦) وردت في: ٥ مواضع آل عمران أولها، و[الجاثية: ١٤] آخرها..

(٧) انظر: شرح شعلة: ١٦٤.

(٨) في ب: لبيب ويثبت عقله.

(٩) كنز المعاني: (الورقة: ١٠٧).

في كلمتين، نحو: ﴿وَمَا يَكُفُّنَّ نِعْمَتِي﴾ [النحل: ٥٣]، ولا يخرج من هذا العموم إلا حرف المدّ، نحو: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾ [البقرة: ٢٥]<sup>(١)</sup>، ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ [الناس: ٥]، فإنه واجب الإظهار فيمدّ ولا يدغم<sup>(٢)</sup>.  
وقوله متمثلاً: أي متشخصاً<sup>(٣)</sup>.



(١) وردت في ٤٩ موضعاً هذا أولها، وآخرها في سورة [العصر: ٣].

(٢) إبراز المعاني: ١٩٤.

(٣) شرح شعلة: ١٦٤.

## بَابُ حُرُوفٍ<sup>(١)</sup> قَرُبَتْ مَخَارِجُهَا

جميع ما سبق هو إدغام حروف قربت مخارجها، فكأنه يقول باب إدغام حروف أخر قربت مخارجها، والمذكور في هذا الباب<sup>(٢)</sup> ثمانية أحرف:

الباء، واللام، والفاء، والدال، والتاء، والراء، والنون، والذال<sup>(٣)</sup>.

وقدّم الكلام في الباء، فقال:

٢٧٧- وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجُزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيداً وَخَيْرٌ فِي يُتْبُ قَاصِداً وَلَا

أخبر أن الباء المجزومة تدغم في الفاء للمشار إليهم بالقاف والراء والحاء في قوله: قد رسا حميداً، وهم: خلاد والكسائي وأبو عمرو.

وجميع ما في القرآن خمسة مواضع<sup>(٤)</sup>:

أولها: ﴿أَوْيَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ بالنساء [٧٤].

ثانيها: ﴿وَلِنْ نَعْجَبَ فَعَجَبٌ﴾ بالرعد [٥].

ثالثها: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ بالإسراء [٦٣].

رابعها: ﴿قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ﴾ ب: طه [٩٧].

خامسها: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَنْتَبْ فَأُولَئِكَ﴾ بالحجرات [١١].

(١) في د: باب الحروف قربت مخارجها.

(٢) في ج: البيت.

(٣) انظر: إبراز المعاني: ١٩٥.

(٤) المفيد: (الورقة: ١٠٦).

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ لِلْمَشَارِ إِلَيْهِ بِالْقَافِ فِي قَوْلِهِ: قَاصِدًا<sup>(١)</sup>، وهو: خلاد وجهاً<sup>(٢)</sup> آخر، وهو: الإظهار في: ﴿وَمَنْ لَمْ يَدُبُّ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ١١] فأمر أن تخير<sup>(٣)</sup> في إظهاره وإدغامه؛ لأنَّ الكلَّ صحيح<sup>(٤)</sup>، وتعين لمن لم يذكره الإظهار في الخمسة. ومعنى: رسا حميداً: أي ثبت محموداً<sup>(٥)</sup>.

وَالْوَلَا بِالْفَتْحِ: النَّصْرُ<sup>(٦)</sup>.

٢٧٨- وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ سَلَّمُوا وَنَخَسَفَ بِهِمْ رَاعُوا وَشَذًا تَثْقُلًا  
أخبر أن اللام من يفعل إذا كان مجزوماً يدغم في الذال من ذلك للمشار إليه بالسَّين في قوله: سلموا، وهو: أبو الحارث.

وجميع ما في القرآن ستة مواضع<sup>(٧)</sup>:

- أُولَها بالبقرة [٢٣١]: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾.
- وبآل عمران [٢٨]: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾.
- وبالنساء [٣٠]: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا﴾.
- وفيها [النساء: ١١٤]: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

(١) في ب: من قاصداً.

(٢) في ب: له وجه آخر. وفي هـ: أخذ له وجهاً.

(٣) في د: أي تخر.

(٤) انظر: الفتح: ٣٩٤/٢.

(٥) اللآلي: ٢٩٣.

(٦) إبراز المعاني: ١٩٦.

(٧) اللآلي: ٢٩٤.

- وبالفرقان [٦٨]: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾.
  - وبالمناقين [٩]: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.
- وتعين للباقيين الإظهار، فإن لم يكن: يَفْعَلْ مجزوماً لم يدغمه أحد<sup>(١)</sup>، نحو: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥].
- قوله: ونخسف بهم راعوا: أخبر أن المشار إليه بالراء في قوله: راعوا، وهو: الكسائي أدغم الفاء في الباء<sup>(٢)</sup> من: ﴿نَخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ في سبأ [٩]، فتعين للباقيين الإظهار.
- ومعنى راعوا: أي راقبوا الإدغام فقرأوا به<sup>(٣)</sup>.
- قوله: وشذاً ثَقُلًا: الألف في قوله: وشذاً: ضمير يفعل<sup>(٤)</sup>.
- ونخسف: أي وشذاً إدغام هذين الحرفين عند النّحاة<sup>(٥)</sup>، لا القراء؛ لأنّ الشّاذّ عند القراء: ما لم يتواتر<sup>(٦)</sup>. وهذان متواتران<sup>(٧)</sup>.
- والشّاذّ عند النّحاة<sup>(٨)</sup>: ما خرج عن قياسه أو ندر<sup>(٩)</sup>.

(١) في الفتح: ٣٩٧/٢: «فلا خلاف في إظهاره».

(٢) شرح شعله: ١٦٦.

(٣) إبراز المعاني: ١٩٧.

(٤) في اللّالئ: ٢٩٥: «والضمير يعود على لام يفعل ذلك».

(٥) انظر الفتح: ٣٩٨/٢.

(٦) النشر: ١٣/١.

(٧) انظر: المفيد: (الورقة: ١٠٧).

(٨) في د: النحويين.

(٩) انظر: النشر: ١٠/١.

٢٧٩- وَعُذْتُ عَلَىٰ إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَادٍ وَأُورِثْتُمُوا حَلَا

٢٨٠- لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلَامِهَا كَوَاصِرٍ لِحُكْمِ طَالٍ بِالْخُلْفِ يَذُبُّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالشين والحاء في قوله: شواهد حماد، وهم: حمزة والكسائي وأبو عمرو أدغموا الذال في التاء في كلمتين<sup>(١)</sup>:

إحداهما: ﴿وَأَيُّ عَذْتُ﴾ بغافر [٢٧] والدخان [٢٠].

الثانية: ﴿فَبَذْتُهَا﴾ ب: طه [٩٦] فتعين للباقيين الإظهار فيهن.

والشواهد: الأدلة<sup>(٢)</sup>.

والحماد: الكثير الحمد<sup>(٣)</sup>.

قوله: وأورثتمو حلا له شرعه: أخبر أن المشار إليهم بالحاء واللام والشين في قوله: حلا له شرعه، وهم: أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي أدغموا التاء في التاء من: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ بالأعراف [٤٣] والزخرف [٧٢]. فتعين للباقيين الإظهار.

ومعنى حلا: عَذَبَ<sup>(٤)</sup>.

والشرع: الطريق<sup>(٥)</sup>.

قوله: والراء جزماً بلامها... إلخ: أخبر أن الراء المجزومة تدغم في اللام للمشار إليه بالطاء في قوله: طال<sup>(٦)</sup>، وهو: الدوري بخلاف عنه: أي للدوري

(١) إبراز المعاني: ١٩٧.

(٢) اللآلئ: ٢٩٦.

(٣) الفتح: ٣٩٨/٢.

(٤) اللآلئ: ٢٩٦.

(٥) الفتح: ٣٩٩/٢.

(٦) في د: للمشار إليه في قوله: طال.



الإظهار والإدغام، وأنَّ المشار إليه بالياء في قوله: يذبلًا، وهو: السوسي يدغم الراء في اللام بلا خلاف، ومثَّل ذلك <sup>(١)</sup> بقوله: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨]، ونظيره ﴿أَشْكُرْ لِي﴾ [لقمان: ١٤]، ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٨]، ونحوه <sup>(٢)</sup>.

ويذبل: اسم جبل معروف <sup>(٣)</sup>.

٢٨١- وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقُّهُ بَدَا وَنُونٌ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا  
أمر بإظهار النون من يسَّ عِنْدَ الواو من: والقرآن، وإظهار النون من هجاء:  
نون عِنْدَ الواو من: والقلم للمشار إليهم بالعين والفاء وحق والباء في قوله: عن  
فتى حقه بدا، وهم: حفص وحمزة وأبو عمرو وابن كثير وقالون <sup>(٤)</sup>.

قوله: ونون: معطوف على قوله: ويسَّ، يعني أَنَّ الذينَ أَظهروا: ﴿يَسَّ \*  
وَالْفَرْءَانِ﴾ [يس: ١، ٢] أَظهروا: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١].

ثم قال: وفيه الخلف <sup>(٥)</sup>: يعني في نون والقلم عن ورشٍ وَجْهَانِ: الإدغام  
والإظهار <sup>(٦)</sup>.

وتعين للباقيين: الإدغام فيهما <sup>(٧)</sup>.

وخلا: أي مضى <sup>(٨)</sup>.

(١) ذلك: ساقطة في د.

(٢) انظر: اللآلي: ٢٩٧.

(٣) إبراز المعاني: ١٩٨، وفي المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ١/ ١٣٨: «يذبل جبل بين اليمامة وطريق البصرة».

(٤) اللآلي: ٢٩٨.

(٥) في ه: وفيه الخلف عن ورشهم.

(٦) انظر: الفتح: ٢/ ٤٠٠.

(٧) إبراز المعاني: ١٩٨.

(٨) كنز المعاني: (الورقة: ١٠٩).

٢٨٢- وَحَرَمِيَّ نَصْرٍ صَادٍ مَرِيَمَ مَنْ يُرْدُ ثَوَابَ لِبَثَ الْفَرْدِ وَالْجَمْعِ وَصَلَا  
أخبر أن المشار إليهم بحرmi وبالنون في قوله: حرمي نصر، وهم: نافع  
وابن كثير وعاصم أظهروا الدال من هجاء صاد من: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] عند  
ذال ﴿ذَكَرُ﴾<sup>(١)</sup>، وأظهروا الدال أيضاً عند التاء من: ﴿يُرْدِ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]،  
حيث وقع. وأظهروا التاء عند التاء من (لبث) كيفما تصرف فرداً أو جمعاً، نحو:  
﴿كَمَلَيْتَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢]. وتعين للباقيين:  
الإدغام فيهن<sup>(٢)</sup>.

٢٨٣- وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَارَ اتَّخَذْتُمُو أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغَفَلَا  
أخبر أن النون من هجاء: ﴿طَسَمَ﴾ في أول الشعراء [١] والقصص [١] تظهر  
عند الميم للمشار إليه بالفاء في قوله: فاز، وهو: حمزة، فتعين للباقيين الإدغام<sup>(٣)</sup>.  
وقوله: عند الميم احترز به من: ﴿طَسَّ تَلَكَّ﴾ بالنمل [١] فإنها مخفاة للكل،  
كما سيأتي<sup>(٤)</sup>.

قوله: اتخذتم... إلى آخره: أخبر أن الدال تظهر عند التاء فيما كان مسنداً  
إلى ضمير الجمع، نحو: ﴿اتَّخَذْتُمْ آيَاتٍ﴾ [البجائية: ٣٥]، ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ﴾  
[آل عمران: ٨١]، وفي<sup>(٥)</sup> الإفراد<sup>(٦)</sup>، نحو: ﴿اتَّخَذَتِ الْهَآغَيْرِي﴾ [الشعراء: ٢٩] و﴿لَتَخَذَتْ

(١) انظر المفيد: (الورقة: ١٠٨).

(٢) انظر: التيسير: ٤٤.

(٣) اللالئ: ٣٠٠.

(٤) في شرح البيت، رقم: ٢٩٠.

(٥) في د: أو في.

(٦) انظر: اللالئ: ٣٠٠.

عَلَيْهِ ﴿[الكهف: ٧٧]، للمشار إليهما بالعين والدال في قوله: عاشر دغفلا، وهما: حفص وابن كثير، وتعين للباقيين: الإدغام<sup>(١)</sup>.

ودغفلا: من قولهم عام دغفل: أي خصب<sup>(٢)</sup>.

٢٨٤- وَفِي اِزْكَبْ هُدًى بَرِّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثُ لَهُ دَارِ جُهْلًا

٢٨٥- وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُؤْبَلًا<sup>(٣)</sup>

أخبر أَنَّ إظهار الباء عند الميم من: ﴿يَبْنِيْ اَزْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] للمشار إليهم بالهاء والباء والقاف في: هدى برّ قريب، وهم: البزّيّ وقالون وخلاد بخلاف عنهم<sup>(٤)</sup>، أي لكلّ منهم: الإظهار والإدغام.

وَأَنَّ الْمَشَارَ إِلَيْهِمْ بِالْكَافِ وَالضَّادِ وَالْجِيمِ فِي قَوْلِهِ: كَمَا ضَاعَ جَا، وَهُمْ: ابْنُ عَامِرٍ وَخُلْفٌ وَوَرِشٌ أَظْهَرُوا الْبَاءَ عِنْدَ الْمِيمِ مِنْ: ﴿اَزْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] بلا خلاف.

فتعين للباقيين إدغامه<sup>(٥)</sup>.

قوله: يلهث له دار جهلاً: أخبر أَنَّ إظهار الثاء من ﴿يَلْهَثُ﴾ عند الدال في: ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، للمشار إليهم باللام والدال والjim في قوله: له دار جهلاً، وهم<sup>(٦)</sup>: هشام وابن كثير وورش.

(١) انظر: المفيد: (الورقة: ١٠٨).

(٢) في الفتح: ٤٠٤/٢: «ومعنى عاشر دغفلا: أي عاشر زمناً خصباً، يشير إلى سعة الاحتجاج والتمكن فيه».

(٣) في د: مؤثلاً.

(٤) اللالئ: ٣٠١.

(٥) المفيد: (الورقة: ١٠٨).

(٦) في ج: سقط من قوله: أخبر أَنَّ إظهار الثاء... إلى قوله: وهم هشام.

ثم قال: وقالون ذو خلف: يعني أن قالون له في: ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ وجهان: الإظهار والإدغام.

وتعين للباقيين: الإدغام<sup>(١)</sup>.

والبر: الصلاح<sup>(٢)</sup>.

وضاع: أي انتشر، من ضاع الطيب إذا فاحت ريحه<sup>(٣)</sup>.

ودار: فعل أمر من دارى يداري<sup>(٤)</sup>.

وجهلاً: جمع جاهل<sup>(٥)</sup>.

وقوله: وفي البقرة... إلخ: أمر بإظهار الباء عند الميم من: ﴿وَيَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>ق</sup> بالبقرة [٢٨٤] للمشار إليه بالدال في قوله: دنا، بخلاف عنه، وهو: ابن كثير<sup>(٦)</sup>: أي عنه وجهان: الإظهار والإدغام<sup>(٧)</sup>.

وللمشار إليه بالجيم في قوله: جوداً بلا خلاف، وهو: ورش، أي عنه: الإظهار لا غير.

وتعين للباقيين: الإدغام.

(١) اللآلئ: ٣٠٢.

(٢) كنز المعاني: (الورقة: ١١٠).

(٣) الفتح: ٤٠٤/٢.

(٤) إبراز المعاني: ٢٠٠.

(٥) شرح شعلة: ١٦٩.

(٦) اللآلئ: ٣٠٢.

(٧) الفتح: ٤٠٥/٢.

وَأَسْكَنَ النَّازِمَ الْهَاءَ مِنَ الْبَقَرَةِ ضَرُورَةً<sup>(١)</sup>.

وَدَنَا: قَرَّبَ<sup>(٢)</sup>.

وَالْجَوْدُ: الْمَطَرُ<sup>(٣)</sup> الْغَزِيرُ<sup>(٤)</sup>.

وَمُوْبِلًا<sup>(٥)</sup>: مِنْ أَوْبَلِ الْمَطَرِ إِذَا اشْتَدَّ وَقَعُهُ<sup>(٦)</sup>.



(١) وفي كنز المعاني: (الورقة: ١١٠): «وسكن الهاء حملا على الوقف... ولو كان ضرورة لما زاد على إسكان التاء»، قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، وفي الفتح: ٢/ ٤٠٥: «وذلك لا يكون إلا بإسكانها لأنها متى تحركت انقلبت تاء».

(٢) الصحاح: ٦/ ٢٣٤١ (دنا).

(٣) المطر: ساقط في ج.

(٤) إبراز المعاني: ٢٠١.

(٥) في د: وموئلا: من أول المطر إذ اشتد وقعته.

(٦) الصحاح: ٥/ ١٨٤٠ (وبل).

## بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

هذا الباب أيضاً من إدغام حروف قربت مخارجها.

وَأَحْكَامُ: جَمْعُ حُكْمٍ، وَإِنَّمَا جُمِعَ؛ لِأَنَّ لِلنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ هُنَا أَحْكَامًا: مِنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَالْقَلْبِ وَالْإِخْفَاءِ، وَقَدْ أَفْرَدَتْ لَهُمَا تَصْنِيفًا<sup>(١)</sup>.

وقدّم الكلام في الإدغام، فقال:

٢٨٦- وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينُ وَالنُّونُ أَدْغَمُوا بِلا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمُلَا

أَخْبَرَ أَنَّ الْقُرَّاءَ كُلَّهُمُ يَعْنِي السَّبْعَةُ أَدْغَمُوا التَّنْوِينَ وَالنُّونَ السَّاكِنَةَ الْمَتْطَرِفَةَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ، نَحْوُ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣]، و﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

قوله: ليجملا: أي ليجملا<sup>(٢)</sup> في اللفظ بهما من غير كلفة<sup>(٣)</sup>، وسيأتي بيان الغنة في باب مخارج الحروف<sup>(٤)</sup>.

(١) قلت: مصنفه هذا بعنوان: نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين. وفي آخره أنه قرأه عليه في مجلس واحد الشيخ: أبو سعيد برهان الدين إبراهيم بن سليمان بن عبد الرحمن السراي وأجازه به مؤلفه ابن القاصح سنة ست وتسعين وسبعمائة للهجرة. وقد نُشِرَ أخيراً بتحقيق: جمال السيد الرفاعي، نشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر. ط: ١، عام: ١٤٢٦هـ.

(٢) في د، هـ: ليجمل اللفظ بهما.

(٣) اللآلي: ٣٠٧.

(٤) في شرح البيت، رقم: ١١٥١.

٢٨٧- وَكُلٌّ يَتَنُمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ      وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا

أخبر أن كلّ القراء السبعة أدغموا النون الساكنة والتنوين في حروف ينمو الأربعة<sup>(١)</sup>، وهي: الياء والنون والميم<sup>(٢)</sup> والواو إدغاماً مُصاحِباً لِلْغُنَّةِ<sup>(٣)</sup>.

فالياء، نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨، ٢٠٠، ٢٠١] <sup>(٤)</sup>، ﴿وَبَرَقُ يَعْلُونَ﴾ [البقرة: ١٩].

والنون، نحو: ﴿مَنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠] <sup>(٥)</sup>، و﴿يَوْمِذٍ نَاعِمَةٍ﴾ [الغاشية: ٨].

والميم، نحو: ﴿مَمَّنْ مَنَعَ﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿مَثَلًا مَّابْعُوضَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦].

والواو، نحو: ﴿مِنْ وَاٍلٍ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿غَشَوَةٌ وَلَهُمْ﴾ [البقرة: ٧].

قَوْلُهُ: وَفِي الْوَاوِ... إلخ: أَخْبَرَ أَنَّ خَلْفًا قَرَأَ بِإِدْغَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ.

بِدُونِ غُنَّةٍ: أَيِ بغيرِ غُنَّةٍ<sup>(٦)</sup>.

٢٨٨- وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهَرُ بِكَلِمَةٍ      مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا

أَمَرَ بِإِظْهَارِ النُّونِ السَّاكِنَةِ لِكُلِّ الْقُرَّاءِ<sup>(٧)</sup>.

(١) المفيد: (الورقة: ١٠٩).

(٢) الميم: ساقطة من ج.

(٣) اللآلئ: ٣٠٨.

(٤) وورد أيضاً في: [التوبة: ٤٩، ١٢٤]، و[العنكبوت: ١٠].

(٥) وورد أيضاً في: [الحديد: ١٣].

(٦) التيسير: ٤٥.

(٧) اللآلئ: ٣١٠.

عندهما: أي عند الياء والواو إِذَا جَاءَتِ النُّونُ قبلهما في كلمةٍ واحدةٍ<sup>(١)</sup>، نحو: ﴿الذُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]<sup>(٢)</sup>، و﴿بُيُوتِنَ﴾ [الصف: ٤]<sup>(٣)</sup>، و﴿قَنَوَانُ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿صَنَوَانُ﴾ [الرعد: ٤]، ولا يَدْخُلُ التَّنْوِينُ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِالْأَوَاخِرِ.

ثُمَّ عَلَّلَ بِقَوْلِهِ: مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ: يَعْنِي أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ إِذَا وَقَعَتْ مَعَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَدْغَمَتْ النُّونَ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ يُشَبِّهُ الْمُضَاعَفَ الَّذِي أُدْغِمَ فِيهِ الْحَرْفُ<sup>(٥)</sup> فِي مِثْلِهِ، فَيَصِيرُ لَفْظُ صَنَوَانٍ: صَوَّانٍ، وَبُيَّانٍ: بُيَّانٍ، فَيَقَعُ الْإِلْتِبَاسُ<sup>(٦)</sup>، وَلَمْ يُفَرِّقِ السَّامِعُ بَيْنَ مَا أَصْلُهُ النُّونُ وَبَيْنَ مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ<sup>(٧)</sup>، فَأَبْقَيْتِ النُّونَ مُظْهَرَةً مَخَافَةَ أَنْ يُشَبِّهَ الْمُضَاعَفَ فِي حَالِ كَوْنِهِ ثَقِيلًا<sup>(٨)</sup>.

وَالْمُضَاعَفُ، هُوَ: الَّذِي فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِ يَكُونُ أَحَدُ حُرُوفِهِ الْأَصُولِ مُكَرَّرًا<sup>(٩)</sup>، نَحْوُ: حَيَّانٍ، وَرُمَّانٍ<sup>(١٠)</sup>، وَشَبَّهَ ذَلِكَ.

٢٨٩- وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِّ أَظْهَرًا أَلَا هَاجَ حُكْمَ عَمَّ خَالِيهِ غُفْلًا

(١) الفتح: ٤١١/٢.

(٢) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الأعلى: ١٦].

(٣) ورد مضافاً إلى الضمير في: [التوبة: ١٠٩، ١١٠]، و[النحل: ٢٦]، و[الكهف: ٢١]، و[الصافات: ٩٧].

(٤) في ب، د، هـ: وأدغمت النون فيهما.

(٥) في د: الحروف.

(٦) في ب، هـ: الالتباس.

(٧) اللآلئ: ٣١٠.

(٨) في د: أثقل.

(٩) في د: مضاعفاً.

(١٠) إبراز المعاني: ٢٠٢.



أخبر أَنَّ النَّونَ السَّاكِنَةَ والتنوين أظهرَا لكلَّ القراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق<sup>(١)</sup>، وسواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين، ثم بيّن حروف الحلق بأوائل هذه الكلمات<sup>(٢)</sup>، وهي: الهمزة في قوله: أَلَا. والهاء من: هَاجَ. والحاء من: حُكِّمَ. والعين من: عَمَّ. والخاء من: خَالِيهِ. والغين من: غَفَّلَا.

فمثالُ النَّونِ السَّاكِنَةِ والتنوينِ عِنْدَ الهمزة: ﴿مَنْ أَمَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]<sup>(٣)</sup>، و﴿كُلُّ أَمَنَ﴾<sup>(٤)</sup> [البقرة: ٢٨٥]، و﴿وَيَعْنُونَ﴾<sup>(٥)</sup> [الأنعام: ٢٦].

وعند الهاء: ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر: ٩]، و﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، و﴿مِنْهَا﴾ [البقرة: ٢٥]<sup>(٦)</sup>، و﴿عَنْهَا﴾ [البقرة: ٣٦]<sup>(٧)</sup>.

وعند الحاء: ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، و﴿نَارَ حَامِيَةٍ﴾ [القارعة: ١١]، و﴿لِرَبِّكَ وَاتَّخَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

وعند العين: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ [الحج: ٦٠]، و﴿بُكْرٍ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨، ١٧١]، و﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

وعند الخاء: ﴿وَمَنْ خَرَى يَوْمِذٍ﴾ [هود: ٦٦]، و﴿يَوْمِذٍ خَشِيعَةٍ﴾ [الغاشية: ٢]، و﴿وَالْمُنْخَفَقَةُ﴾ [المائدة: ٣].

(١) المفيد: (الورقة: ١١٠).

(٢) إبراز المعاني: ٢٠٢.

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [سبأ: ٣٧].

(٤) كل آمن: ساقط من: هـ.

(٥) قال السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في الفتح: ٤١٢/٢: «ولم تقع هذه النون قبل الهمزة في كلمة واحدة في كتاب الله عز وجل إلا في هذه الكلمة».

(٦) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [النازعات: ٣١].

(٧) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الانفطار: ١٦].

وعند الغين: ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]<sup>(١)</sup>، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ [البقرة: ٥٩]<sup>(٢)</sup>، ﴿فَسَيَنْغْضُونُ﴾ [الإسراء: ٥١]، وشبه ذلك.

٢٩٠- وَقَلْبُهُمَا مِثْلًا لَدَى الْبَا وَأَخْفِيَا عَلَى غَنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكُمْلَا  
أخبر أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ وَالتَّنْوِينَ يَقْلَبَانِ مِثْلًا عِنْدَ الْبَاءِ لَجَمِيعِ الْقُرَّاءِ إِذَا  
وَقَعَتِ الْبَاءُ بَعْدَهُمَا، نَحْوُ: ﴿مِنْ بَعْدٍ﴾ [البقرة: ٢٧]<sup>(٣)</sup>، ﴿أَنْثِيَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]،  
﴿صُمُّ بُكْرٍ﴾ [البقرة: ١٨، ١٧١].

قوله: وأخفيا على غنة... إلخ: الإخفاء حالة<sup>(٤)</sup> بين الإظهار والإدغام، وهو عار من التشديد<sup>(٥)</sup>. أخبر أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ وَالتَّنْوِينَ يُخْفِيَانِ مَعَ بَقَاءِ غَنَّتَهُمَا عِنْدَ بَاقِي حُرُوفِ الْمُعْجَمِ غَيْرِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَهِيَ: سِتَّةُ الْإِدْغَامِ، وَسِتَّةُ الْإِظْهَارِ، وَوَاحِدُ الْقَلْبِ. فَالَّذِي بَقِيَ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ: خَمْسَةُ عَشَرَ حَرْفًا<sup>(٦)</sup>، جَمَعَتْهَا فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ هَذَا الْبَيْتِ، فَقُلْتُ:

تَلَا تُنَمَّ جَا دُرٌّ ذَكَ رَادَ سَلْ شَذًا صَفَا ضَاعَ طَابَ ظَلَّ فِي قُرْبٍ كَمَلَا<sup>(٧)</sup>  
وهي: التَّاءُ وَالثَّاءُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ وَذَالُ الْزَّيِّ وَالسَّيْنُ وَالشَّيْنُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ وَالْكَافُ. فَهَذِهِ حُرُوفُ الْإِخْفَاءِ لَا خِلَافَ

(١) وورد أيضاً في: [الحجر: ٤٧].

(٢) وورد أيضاً في: [الأعراف: ١٦٢].

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [البينة: ٤].

(٤) في ج، د، هـ: حال.

(٥) التيسير: ٤٥.

(٦) كنز المعاني: (الورقة: ١١٢).

(٧) وأورده أيضاً في كتابه: نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين: ٧٦، إلا أنه قال فيه: كَامِلٌ بَدَلًا مِنْ: كَمَلَا.

بَيْنَ الْقُرَّاءِ فِي إِخْفَاءِ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ، وَسَوَاءٌ اتَّصَلَتْ  
النُّونُ بِهِنَّ فِي كَلِمَةٍ، أَوْ انفصلَتْ عَنْهُنَّ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى.  
فَالْإِخْفَاءُ<sup>(١)</sup>:

عند التَّاءِ، نحو: ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥]<sup>(٢)</sup>، و﴿يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢]،  
و﴿جَعَلَتْ جَبْرِي﴾ [البقرة: ٢٥]<sup>(٣)</sup>.

وعند الثَّاءِ، نحو: ﴿مِنْ شَمْرِ﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿مَنْشُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]<sup>(٤)</sup>،  
و﴿جَمِيعًا شَرًّا﴾ [البقرة: ٢٩]<sup>(٥)</sup>.

(١) هذه الأمثلة الآتية التي مثل بها المؤلف موجودة بنصّها وترتيبها في كتابه: نزهة المشتغلين في  
أحكام النون الساكنة والتنوين: ص ٧٧، ٧٨.

وأقول: أغلب الظن أنه ألف كتابه نزهة المشتغلين قبل تأليفه كتابه سراج القارئ لثلاثة أمور:

الأول: أنه أحال على اسم مؤلفه في سراج القارئ فقال في بداية أحكام النون الساكنة والتنوين  
قبل شرح البيت، رقم: ١٨٦: «لأنَّ للنَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ هُنَا أَحْكَامًا: مِنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ  
وَالْقَلْبِ وَالْإِخْفَاءِ، وَقَدْ أَفْرَدَتْ لَهُمَا تَصْنِيفًا».

والثاني: لفظ الإجازة في آخر كتابه: نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين لمن  
قرأه عليه عام: ٧٩٦هـ، وأما فراغه من السراج فكان في الثامن عشر من شعبان عام: ٧٥٩هـ،  
كما هو مدون في آخر بعض نسخ الكتاب الخطية، وفي المطبوعة بمراجعة الشيخ: علي  
محمد الضباع، ولا شك أن تقدّم كتاب النزهة على السراج أعطى له شهرة ليستجيز منه  
طلاب العلم.

والثالث: أسلوب كتاب نزهة المشتغلين الذي يقترب إلى حدّ ما من أسلوب الملخصات في  
دور التعليم اليوم مما يشي بأنه ألفه في وقت مبكر لطلابه.

(٢) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها: [البينة: ٨].

(٣) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [البروج: ١١].

(٤) ورد أيضاً في: [الإنسان: ١٩].

(٥) ورد أيضاً في: [الأنعام: ٢٢]، و[يونس: ٢٨]، و[هود: ٥٥]، و[سبأ: ٤٠]، و[المعارج: ١٤].

وعند الجيم، نحو: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ﴾ [الحجرات: ٦]، و﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٠]، و﴿شَيْئًا \* جَتَّتْ﴾ [مريم: ٦٠، ٦١].

وعند الدال<sup>(١)</sup>، نحو: ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ [العنكبوت: ٦٠]<sup>(٢)</sup>، و﴿أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، [١٦٥]<sup>(٣)</sup>، و﴿قَتَوْنَا دَانِيَةً﴾ [الأَنْعَام: ٩٩].

وعند الذال<sup>(٤)</sup>، نحو: ﴿مَنْ ذَكَرَ﴾ [آل عمران: ١٩٥]<sup>(٥)</sup>، و﴿مُنْذِرٌ﴾ [الرعد: ٧]<sup>(٦)</sup>، و﴿سِرَاعًا ذَلِكَ﴾ [ق: ٤٤].

وعند الزاي، نحو: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٩]، و﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]<sup>(٧)</sup>، و﴿يَوْمَ يَذُرُّ رُفًا﴾ [طه: ١٠٢].

وعند السين، نحو: ﴿أَنْ سَلَّمَ﴾ [الأعراف: ٤٦]، و﴿مِنْ سَائَةٍ﴾ [سبأ: ١٤]، و﴿عَظِيمٌ \* سَمْعُونَ﴾ [المائدة: ٤١، ٤٢].

وعند الشين، نحو: ﴿مَنْ شَاءَ﴾ [النمل: ٨٧]<sup>(٨)</sup>، و﴿يَنْشَوُا﴾ [الزخرف: ١٨]، و﴿عَلِيمٌ \* شَرَعَ﴾ [الشورى: ١٢، ١٣].

(١) في هـ: الدال المهمل.

(٢) ورد أيضاً في: [فاطر: ٤٥]، و[الشورى: ٢٩]، و[الجاثية: ٤].

(٣) ورد أيضاً في: [إبراهيم: ٣٠]، و[سبأ: ٣٣]، و[الزمر: ٨]، و[فصلت: ٩].

(٤) في هـ: الذال المعجمة.

(٥) ورد لفظ ﴿ذَكَرَ﴾ بفتح الذال في: [النساء: ١٢٤]، وفي: [النحل: ٩٧]، وفي: [غافر: ٤٠]، و[الحجرات: ١٣]. وورد لفظ ﴿ذُكِّرَ﴾ بضم الذال في: [الكهف: ٥٧]، و[السجدة: ٢٢]. وورد لفظ ﴿ذَكَرَ﴾ بكسر الذال في: [الأنبياء: ٢]، و[الشعراء: ٥]، و[ص: ٨]، و[الزمر: ٢٢]، و[النازعات: ٤٣].

(٦) ورد أيضاً في: [ص: ٤، ٦٥]، و[ق: ٢]، و[النازعات: ٤٥].

(٧) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [القدر: ١].

(٨) ورد أيضاً في: [الزمر: ٦٨].

وعند الصاد، نحو: ﴿أَنْ صَدُّوْكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، و﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] <sup>(١)</sup>،  
و﴿يَحَاصِرْ﴾ [فصلت: ١٦] <sup>(٢)</sup>.

وعند الضاد، نحو: ﴿إِنْ ضَلَّكَ﴾ [سبأ: ٥٠]، و﴿مَنْضُورٍ﴾ [هود: ٨٢] <sup>(٣)</sup>،  
و﴿قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

وعند الطاء، نحو: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ﴾ [الحجرات: ٩]، و﴿يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]،  
٦٥ <sup>(٤)</sup>، و﴿قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [الصفافات: ٣٠].

وعند الظاء، نحو: ﴿إِنْ ظَنَّا﴾ [البقرة: ٢٣٠]، و﴿يُنْظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢] <sup>(٥)</sup>،  
و﴿قَوْمٍ ظَلَمُوا﴾ [آل عمران: ١١٧].

وعند الفاء، نحو: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ﴾ [الممتحنة: ١١]، و﴿أَنْفِرُوا﴾ [التوبة: ٣٨، ٤١]،  
و﴿عَمِيَ فَهْمٌ﴾ [البقرة: ١٨، ١٧١].

وعند القاف، نحو: ﴿وَلَيْنَ قُلْتِ﴾ <sup>(٦)</sup> [هود: ٧] و﴿مُنْقَلِبُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٥] <sup>(٧)</sup>،  
و﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] <sup>(٨)</sup>.

(١) ورد أيضاً في: [التوبة: ١٤]، و[محمد: ٧]، و[الملك: ٢٠].

(٢) ورد أيضاً في: [القمر: ١٩].

(٣) ورد أيضاً في: [الواقعة: ٢٩].

(٤) ورد أيضاً في: [النمل: ٨٥]، و[المرسلات: ٣٥].

(٥) ورد أيضاً في: [آل عمران: ٨٨]، و[الأنعام: ٨]، و[النحل: ٨٥]، و[الأنبياء: ٤٠]، و[السجدة: ٢٩]،  
وورد بفتح الياء وضم الظاء (يُنْظَرُونَ) في مواضع متعددة أولها في: [البقرة: ٢١٠]، وآخرها  
في: [الغاشية: ١٧].

(٦) في د: (وإن قلت).

(٧) وورد أيضاً في: [الشعراء: ٥٠]، و[الزخرف: ١٤].

(٨) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الملك: ١].

وعند الكاف، نحو: ﴿مَنْ كَانَ﴾ [البقرة: ٩٧]<sup>(١)</sup>، و﴿يَنْكُتُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥]<sup>(٢)</sup>، و﴿عَادًا كَفَرُوا﴾ [هود: ٦٠]، وشبه ذلك. فذلك: خمسة وأربعون<sup>(٣)</sup> مثلاً للإخفاء<sup>(٤)</sup>.  
وقوله: لتكملاً: أي الأحكام<sup>(٥)</sup>.



- 
- (١) ورد في مواضع كثيرة هذا أولها، وآخرها في: [الطلاق: ٢].  
(٢) وورد أيضاً في: [الزخرف: ٥٠].  
(٣) في ب: فذلك: خمسة عشر حرفاً وخمسة وأربعون مثلاً.  
(٤) نزّهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين: ٧٨.  
(٥) إبراز المعاني: ٢٠٣.

## فهرس موضوعات المجلد الأول

| الصفحة | الموضوع                                                      |
|--------|--------------------------------------------------------------|
| أ      | كلمة معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد .....      |
| ج      | كلمة الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ..... |
| ٣      | المقدمة .....                                                |
| ٧      | موضوع البحث .....                                            |
| ٧      | أهمية البحث ودوافع الاختيار .....                            |
| ٨      | أهداف البحث .....                                            |
| ٩      | مشكلة البحث .....                                            |
| ١٠     | فروض البحث .....                                             |
| ١٠     | حدود البحث .....                                             |
| ١١     | منهج البحث .....                                             |
| ١٥     | المصطلحات والرموز الواردة في غصون البحث .....                |
| ١٨     | هيكل البحث .....                                             |
| ٢١     | مكانة الموضوع في الدراسات السابقة في ميدان البحث .....       |
| ٣٥     | الفصل الأول: عصر الشارح .....                                |
| ٤٧     | ترجمة الإمام ابن القاصح، وفيه مبحثان .....                   |
| ٤٧     | المبحث الأول: سيرته .....                                    |
| ٤٧     | المطلب الأول: اسمه ونسبه .....                               |
| ٥٠     | المطلب الثاني: مولده .....                                   |
| ٥١     | المطلب الثالث: نشأته ورحلاته العلمية .....                   |
| ٥٢     | المطلب الرابع: شيوخه .....                                   |
| ٥٣     | المطلب الخامس: تصدره للإقراء .....                           |
| ٥٤     | المطلب السادس: أبرز تلاميذه .....                            |

| الصفحة  | الموضوع                                                            |
|---------|--------------------------------------------------------------------|
| ٥٦      | المطلب السابع: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.....              |
| ٥٩      | المطلب الثامن: أخلاقه.....                                         |
| ٥٩      | المطلب التاسع: وفاته.....                                          |
| ٦١      | المبحث الثاني: آثاره.....                                          |
| ٦١      | المطلب الأول: مصنفاته في الدراسات القرآنية.....                    |
| ٦٣      | المطلب الثاني: مصنفاته الأخرى.....                                 |
| ٦٤      | المطلب الثالث: شعره.....                                           |
| ٦٧      | الفصل الثاني: كتاب سراج القارئ.....                                |
| ٦٧      | المبحث الأول: التعريف بكتاب سراج القارئ المبتدي من حيث الشكل...    |
| ٦٧      | المطلب الأول: توثيق عنوانه ونسبته إلى ابن القاصح.....              |
| ٦٩      | المطلب الثاني: تاريخ تأليفه.....                                   |
| ٦٩      | المطلب الثالث: سبب تأليفه.....                                     |
| ٧١      | المبحث الثاني: التعريف بالكتاب من حيث المضمون.....                 |
| ٧١      | المطلب الأول: موضوعه.....                                          |
| ٧١      | المطلب الثاني: مصادره.....                                         |
| ٧٧      | المطلب الثالث: طريقته في التعامل مع مصادره.....                    |
| ٧٨      | المطلب الرابع: منهج ابن القاصح في كتابه.....                       |
| ٨١      | المطلب الخامس: القيمة العلمية للكتاب وأثره.....                    |
| ٨٧      | المبحث الثالث: التعريف بمخطوطات ومطبوعات الكتاب بين يدي التحقيق... |
| ٨٧      | المطلب الأول: مخطوطات الكتاب.....                                  |
| ٩٤      | المطلب الثاني: وصف النسخ المعتمدة.....                             |
| ١٠١     | المطلب الثالث: نماذج صور من نسخ المخطوطات المعتمدة.....            |
| ١١٧     | النص المحقق.....                                                   |
| ١١٧     | المقدمة.....                                                       |
| ١٢٣-٢٢٦ | الأبيات من ١ - ٩٤.....                                             |



| الصفحة | الموضوع                                                |
|--------|--------------------------------------------------------|
| ٢٢٧    | باب الاستعاذة.....                                     |
| ٢٣٣    | باب البسملة.....                                       |
| ٢٤٢    | سورة الفاتحة.....                                      |
| ٢٥١    | باب الإدغام الكبير.....                                |
| ٢٦٩    | باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة أو في كلمتين..... |
| ٢٩٦    | باب هاء الكناية.....                                   |
| ٣٠٩    | باب المد والقصر.....                                   |
| ٣٤٢    | باب الهمزتين من كلمة.....                              |
| ٣٦٧    | باب الهمزتين من كلمتين.....                            |
| ٣٨٥    | باب الهمز المفرد.....                                  |
| ٤٠٠    | باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.....              |
| ٤١٥    | باب وقف حمزة وهشام على الهمز.....                      |
| ٤٥٥    | باب الإظهار والإدغام.....                              |
| ٤٦٠    | ذكر ذال «إذ».....                                      |
| ٤٦٥    | ذكر دال «قد».....                                      |
| ٤٧٢    | ذكر تاء التأنيث.....                                   |
| ٤٧٧    | ذكر لام «هل» و«بل».....                                |
| ٤٨٤    | باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل.....  |
| ٤٨٩    | باب حروف قربت مخارجها.....                             |
| ٤٩٨    | باب أحكام النون الساكنة والتنوين.....                  |





لِنَ وَزَارَةِ الشُّؤْنِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالذَّخْوَةِ وَالْإِشْنَانِ

فِي الْمَلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

الْمَشْرِفَةِ عَلَى

مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِبَطَاعَةِ الْمُصَحَّفِ الشَّرِيفِ

فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

إِذْ يُسَرُّهَا أَنْ يُصَدِّرَ الْمُجْمَعُ كِتَابَ

سِيَرِ الْمَلِكِ الْفَلَاكِيِّ الْمُبْتَدِئِ

وَتَذْكَارِ الْمُقَرَّرِ الْمُنْهِي

سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ عُمُومَ الْمُسْلِمِينَ

وَأَنْ يَجْزِيَ

خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّيْخَيْنِ الْمَلِكِ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّعُودِ

أَحْسَنَ الْجَزَاءِ عَلَى جُهُودِهِ الْعَظِيمَةِ فِي نَشْرِ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ  
تَمَّ تَنْفِيزُ هَذَا الْكِتَابِ وَطَبْعُهُ فِي  
مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِطِبَاغَةِ الْمُصَحَّفِ الشَّرِيفِ  
بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ  
بِإِشْرَافِ  
وَزَارَةِ الشُّؤْنِ الْإِسْلَامِيِّينَ وَالْعَمَلَةِ وَالْإِشْرَافِ  
عَامَ ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ  
لِمَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِطِبَاغَةِ الْمُصَحَّفِ الشَّرِيفِ

ص ب ٦٢٦٢  
المدينة المنورة ٤١٤٤٢  
هاتف ٨٦١٥٦٠٠ - ١٤ - ٩٦٦٦  
فاكس ٨٦١٥٥٥٤ - ١٤ - ٩٦٦٦

[www.qurancomplex.gov.sa](http://www.qurancomplex.gov.sa)  
[contact@qurancomplex.gov.sa](mailto:contact@qurancomplex.gov.sa)